UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 14 10 09 04 019 4

BINDING SECT. DEC 18 1972

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DS
247
Y45I23
1601a
v.4

Ibn Da'ir, 'Abd Allah ibn
Salah al-Din
al-Futuhat al-Muradiyah

Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/alfuttalmurdyah04ibnd

LIBRARY
1972
UNIVERSITY OF TORONTO

DS
47
.45 I23
1a
14

حضرهم الفتح ما شاء من الاوقات من غير تقدم ولا تأخير ولا تجاوز لذلك المقدر وما ذلك الطفر مع ذلك من حيث لا يحتسب الا من رتبهم
يعفوهم عن ذلك الدير فخاطبهم ايمان
فاسعف دين ناصر بن محمد ابن الملك المؤيد صاحب صر المذكور وهو شيء نادر صعبة في غالب الاحوال وسمعت وجاء الحضرة الوزيرية
حينما سلما. مذعنا ما لطاعته مشرفا معظما. لينال الفوز بالنجاح. ويحظا بالتقرب والوفد والجاه. لما علم من كالمرجا الى المقام الوزيري
ومنه انه نال من الرياسة والاحترام فوق محله ومقامه. ومن خالف لا نقياد. وخالف السياق والعناد. اتخذ مارغامه. وسيق الى خشفه
وكسر على رأسه في حضيض اسقامه فقابله حضرة الوزير بالقبول. وادناه من منال الوصول والسول. وخلع عليه خلعة سنيه. واضاف عليه
ما تحيته من صحابه وحلفايه ما لمواهب الوفيه الهنيه. واصلح ما بينه وبين اخيه خشيط بن ناصر بن احمد اذ كان بينهما من الحقد وسوء الجسد. ما لا يدرك
حد فوالت تلك الصعان من مكنة حضرة الوزير ورايه السديد بتدبيره المويد بالهدايه والرشد واقامهما بمدينة صنعا في مقام رحيب في
وقور الامر الهادي المذكور كما قرر اخاه خشيط في جميع الامور وعقد عليه لواء سلطنته ونشر عليه سنجقا شريفا خاقانيا. واشتمل
بالصلاح والاستقامه على الطاعة الموجبه للنصر والنجاح والفلاح وكان المذكور شجاعا مقداما وريسا جادما وقارسا كميا. وفاكاجريا
بشاشه واشد منه باسا واقداما. وامضى في الهجا دابلا وحساما دان للحضرة الوزيريه وخضع بكلاها واستقام على طاعتها اقداه واحجاما. وما
وصل الحضرة الوزيرية من الالوية السلطانيه والساحات العاليه الخاقانيه. والعتبات المراديه العثمانيه
سامي خادم الحضرة السلطانيه المراديه محمد اغا. بجلعه سلطانيه سريه. ورسالة منوهه مشرفه للحضرة الوزيريه. وامر ملكيه. وتفويضات
وكل حادثة وقضيه. وكان لوصول هذا الاغا المذكور شان لقرير العيون وشرح الصدور. بما اهداه من التشريفات السلطانيه التي بها صلاح
الجمهور. وهذا الاغا من خواص الحضرة السلطانيه وارساله لمثله دليل على عظم الحضرة الوزيريه وعلو شانها في العتبات الخاقانيه. ولقد شهد لهذا
المشار اليه بانه من اعيان العتبات المراديه بما هو عليه من الصفات الحميده التي لديه وما تارج من سنا جلاله ويلوح من سنا اجلاله. وله يد في فنون
الفضايل. وقدم في المعارف العقليه والنقليه راسخه غير زايله. ومن صفاته العجيبه سرعة الجواب على مطابقه الصوابة والسبق الى غايه العجب
والمراد حضرة الوزير عجل دبا العرب وعلمها بارسال فطنة هذا الاغا وتوقد ذكايه المنير فالهم لاغوا ويكون مجاغا كما رايتم سابقا في
كل ادب لكل صغير وكبير. وهو خادم حضرة السلطان وابن الجناب المستنير من تشرف الالاء العثمانيه التي بها اشرق القلوب للعليم الخبير
المنعم بالعثمانيين على كل الخلق. كرام حنفا. ارباب فضل وكمال وصفا. لا يحيط المادحون لهم بوصف وان تجاوز واحد المبالغه نعتا ووصفا.
فهم نجوم لن تزال دايما. وهم بدور ما لها من سواد. وهم بحور للهدى اوهم. وسيوفهم شهد استعار.
لهم المناقب والكمال والندا. والمجد والايراد والاصدار. وهو المناقب عند ذكراهم كما. طابت بها المجامر والنمار.
وبنو تواد هاما يجهم. وتذكرت فلجابها التذكار. وطيبهم كتذكهم فحديثهم. ذكر شاب علله واستعطار.
هذا حديث حديثهم وقديمهم. شهدت بما لا نال والاثار. سر من الرحمن خصهم به. ان الاله هم رحيم بار.
من مثل مولانا مراد فانه. اضحى به الاجلا والامراء. ملك الورا قطب الوجود فلم يكن فلك الهدى الا عليه يدور.
ما زال المقتدرت يداه ازاره. يسمو عليه للفخار شعار. فهو المجلي لا يشق غباره. ان ضمه ومفاخر مضمار.
ان تلقه لاقيت منه ضيغما. واذا شككت فصارم بتار. اضحى فريدا في المفاخر اوحدا. وعليه يثنى وهو نجم فخار.
واضات الدنيا بنور فخاره. فالليل منه بذا النهار نهار. قد قلت في مدحه شعرا رايقا. لم يستطع مثلا له الشعار.
كادت ترشفه المسامع رقة. يغشى العقول لحسن اسكار رقصتها المراح عند سماعها. وبدا من البلغا لها اقرار.
ذابت لرقته ولطف حديثه. ان الذواب خبيرها بالشعار عذبا فحليت بعذب صفاته كم قد تحن الابكار.
فلما سمع ما قاله حضرة الوزير من وصف مولانا السلطان المعظم الاكبر من لديه من الوجوه والاعيان. رفعوا اكفهم بالدعا له والترحم على سلفه الخلفا
من العثمان. ولا شك فيما اشار حضرة الوزير به المومى عليه مولانا السلطان نظما ونثرا. من غير مبالغة ولا اطرا. ولا هو من مدحه جدا ولا اقتدارا.
بل هو مما هو احق به واولى واجدر. وان كان في الحقيقه لا يحيط المادحون بمدحه ظرا. فهو الجدير والحليق بما قاله الوالطيب واشد شعرا.
بعض الكلام ولا يحيط بوصفكم. الا بحط ما نفى بما لا ينقضي. وفي شانه ذكر راى حضرة الوزير راية الثاب ونظر الصايب الخبير.
لطبانه على العسكر الخاص لنصره وفي من. ليتفقدا الامور. وينظر في الاحوال وشد عقد محاصره دمري يطلبون به من كل جادع خنزير. وبارض بندر

العتبات السلطانيه والمقامات العاليه المراديه الخاقانيه واشرق سعده من تخت ودارتها العثمانيه توجه حسن وسعد تم اكمل ممن
اضاءت به اقطار ما لك اليمن وارخت بمنه ابواب الفتن وحرى جواد الفضل والجود من مضمار الخيرات على سنن وهو الذي اليه توجه اشر
ويعسن وصفنا ومدحه حتى من لا يرى ولا يحسن من سنت ايده كره ووصفه يواب في هذا الكلام وتقول ما يجب بالله هذا
اولكن اذا تامل ويقول وهبات فاحسن كلا ان عدم في الانصاف مجالا وجدا فانا خاله مبالغه وهي في الجمله تقصير وقصور عن البلوغ
ما يستحقه من الوصف كثير وجب العالم القصي عن سجاياه من اوراب البصاير والشاب الخطير وعدم الواحد له فيما ابداه من عيبه واتى به ترك
في مضمار سجاي لحاق فيه من السبق ارباب الالباب ويحث فيه سوا عبار سقاصر خطاه في سعيه فلس ما سلف من وصفه متكرر وانما قصور
ذلك اوجب الطالبي شرف بطيه حتى اتميز له من ذلك سبيل الرشاد ولا عرف المدخل من المخرج ولا اهتدا من المعاد. فسل من كان ذلك دابه
ومن السلوك في هذا ما ثبت على الملتبسات من ابواب العريف وسقدم الى مجالس التعليم بالانتماس اللطيف لعل الله ان يفتح عليه من
الابواب ويسهل ما عتر للطف في مجاب فاذا استفاد ملكه تقدم بها على مطالعه هذا الكتاب فستجده منزها عن كل شين وعاب جا
ما لا من عجارب وصاب يحين من اوابه وفاتي ابوابه وفاتي بحجابه وغاري سرحظابه يترجم عن سواده وتشرق بصاره تصم
بواره وتعكف عليه في ليله ونهاره وتحدث اهل حضراته واسماره ويعتمده في اقامته واسفاره وتقلب وجهه في تامل سماه فتحد
هذا الورد وعظم شانه واستنباره وما قاله من سوف لاحوال الى لويل شاب سواه على مدى الاصيل والبكاره ومن احسن ما قاله واعظم با
به على الملوك للعلو واستطاله فتح حصن وهو مرد المنعه والجلاله والرياسه المطلقه على سايرالقلاع في كل حاله كما اشرنا الى وصفه وابو كل وصفه
وتوضيحه ولقد كان اهل اليمن قبل فتحه في قلق وبرياح وشقاق وسطل وعجاج ولاسيما مدينه صنعا وبلدانها وما لكها ومن بها من
عظمائها وسكانها فان خطب هذا الحصن اشد عليهم حالا واعظم وبالا ونكالا مع كون مدينه صنعا كما علمت قاعده الاقطار اليمانيه ومحط رك
الملوك السلطانيه ومستقر كل امير اوالي من انصار هذه الدوله القاهره العثمانيه فواصل كل من وليها من الولاه والخوانيه تصفيه مورد استبر
من سواب هذا الحصن معقله وبلد توبي في مجاوله احاه على سر الزمان وبقاء اصيله وصحته وهبات ما اعدنا له على كل من سطى من امير
او تغلب بالباس شديد عدد او استحاله فان فتحه ما هز به احد ولواوي ما اوى من كل الاستعداد وتواتر المدد وما زال من اقام به
من الائمه يحكم ويتغلب من بعد بعد الى ان عرق القرب ويصالون من قبله كما شده ونكبه فيطاطون رقبتهم لما اصابهم من الاهتضا
ويخضون حد ذا الاخذ والاسقام ويخضون اصابهم ندما على تقدمهم ودلايه مالك لا يرالون فيها خلف الخفاره مرهبه القلعه وهو
الذي ظهر حوى من مدينه صنعا وسايرالمالك فاذا اتاد والى المدينه سالمين من نوادي هذا الحصن حمدوا الله على السلامه والنجاه من
هلاكه وفي كم اودت لاهله صنعا ونواديها موقع خطب من قبل ومن باتها ويخوف شاطها ويفاجها.
وسنت طلعات مخوف شورا قدرها حين تراى حصنه الوزير ارض اليمن وطوى تعاده اشامله ما شمل البرنه من المكاره تميم انتشارها وافنى
شانه اعصر وتجعد المعقل الذي ملاء وصفه الدفاتر ومنع اسفارها فصدق عن ذلك من صلاح الشوى وحصول الامن والسكون ما
مستساطحه وحدوه فلاه وحدته ... وح نطف الله حصن وهو ملاع جبر سير الوزير الحصن كوكبا
ورده هذا الورد من سعاده في سعد كون ... نطف به طالت نفسه وتاب اليه انسه واكتشف غيبه وريبه وتعرصدق حسنه وزيبه
وبعاده في قوا معام العصم تشهير وحند الى السيدين المذكورين ما سير الحصن الورد يعلمهما بان الملك لطف الله ملتمس منه ارسا عته سلك
وظاهره من عساكر اليمن ما لعاده الزمانه تسلم الزمام حصن وهو مرحوس وستورد ما ورده من ذات العراقوس فقد الى الله ذمام فتحه اي سعاد
حصن الورد وجعله معقلا لسلطانيا بركه سعيه المؤيد بعنايه اللطيف خبير وان سصدق عليه تامل انقاله واولاده وعياله فلما لقاه ان
الحصن الورد وهو دار عز والجلال ودفعا الحصن الوزير ما اوه من اهوال وما رجع اليه لطف الله من الخضوع والاذعان والاستحيا من الله
فيما سبق منه من الغي والضلال.
علي باشا الخسراوي وجعلها وتربا شي بطائفه من العساكر المؤيده وتوجه من الحصن المذكور
لتفتيش تلك القلعه من اصلها بما فيها من الحصن فوجدوا هنالك طايفه من جند الملك يجلدن شمس الدين مدارها فلما دخول القلعه مع من
معهما من عساكر السلطانيه وات النصر والفتح بين فاجتمعت العنبان ودخلوا مرتبي عزها مان ودعه واطمينان وتوقلوا دونه واحرزه
سفنه وسنوحوا فته. وملكت منه الدوله السلطانيه. واسلوت به قدم الدوله القاهره الخاقانيه.

فاعظم به من يوم فتح به اغلقت ابواب الفتن واعمدت فلاجه مسلول سيفه اليه نحن

سحقيها ممن تاخر ورابط ونصر. ثم ان سردار العساكر المنصوره سار بمن معه من الجنود الموفوره من معسكر عيان
ملوا من التساحق. وبتدلا الاقبال في مطالعه شارق. الى ان نزل بحاشه وخيم بها من عمر بانع
ق واقام هنا لايومه وليلته في عرشيد وماس بمور من حدقه المعارب والمشارق
ر طار واسعد طالع نصر الفتح والتمكين فرحل في ذلك اليوم عند بركة ان مداعن واسمى هنالك بحما كل ليث ماسل من رجل وفارس
م بقيه ذلك اليوم وارتحل منه وخيم في ذلك النهار بمن معه من العسكر الجرار
ع يعوف بالعيون وهنالك شرح الله الصدور واقر العيون ونفي في ذلك الخيم ايما بنظر ما حوى من الاثقال والمدافع الكبار حتى لغف ذلك
يم كما لا يتمانا وفي خلال ذلك سير السردار وزحفه الى حرب ارباب المعاند والاستكبار ما زالت قنابل تلك الديار ووجوه اهل تلك الامصار
ن في الطاعه بوجوههم سردار العسكر الجرار وكان من ولجه في محيم جاشه الامير حيضه وقارع من تحته فلوق فوايا هم كان معلجا للملك
لحسين معاضدا له برايه عند الاستعانه والاستحاشه اذ المذكور كان على شاكلته اصابه الصواب في كثير من الامور ويعرف الحق والهدى
ن فرد الامور وجدها وليا يتزله بحوده رايه ابو بار الملك احمد بن الحسين وحطاه في ارايه اخلع عن مصلحته ومرافقه حوفا من مشاركه في بلايه
حهه الامير سنان فارس مرامه ووسيلته ومنايه.
لجنود وبقررت لهم العيون على الصفه الميمونه والوجه المحمود وقد ان لقا
احمد بن الحسن بشرى الرامات وخفق البنود اعاد السردار المظفر في تعبيه تحميس الجامع لكل اغلب من الاسود وارم للقا العدو بحاول العقود
فصل
ي افتقاد ما سعلو الى مسدات الوقوف ودور قواعد القتال وتبت بنيانه وهيا ما تحاج اليه في الصدور والورود
لك احمد بن الحسن بن الجود الذي يعلب على مدينه صعده وما لكها عن يد ما لقه حر جهور حتى فر الورد لاعصم من احمد وحشده العساكر السلطانيه
ان والعدد الى حرب المذكور وفوق حر بها المدد اخذ في الاستعداد كل وجهد وحشر اليه من العساكر كل اقرب وابعد واستدنا اما لا تحصر بعدد
ل صعده واقصى بلاد حران ودهم وكوابله وبوط ممن انهم ولجد فانوه الى مدينه صعده اولحا حتى املات بهم جمع لحا وملا رحا ثم انه عالى استعالله
م على اخلاف نواعهم وبقادت احناسهم وصنوفهم بالبذل والعطا حتى اجتلت من بعضهم رضا ومن يوم نفضا وحطا وقد علم انعاد الى ما بالغ في
م ما بهم تقاصرت عنه فسحات لحظا. وما رامه في ذلك فلا بد ركه ابدا ولو انفق من الاموال ما لا يحصى عددا لذلك افنى حزائنه من المال وابقى على حمله
ع العاقبه والمآل ومع ذلك فلحصل على ادنى حال من رضا الرجال ولا قامت قطوه جمعه ما دنى حرص اكى المطامع والامال ثم انه تقدم بمن معه من جنود
ى الى مكان يقال له الشرفه بالقرب من مدينه صعده وتامل طريقها فاذا هي اوعر المسالك فرام اعلاق ذلك السبيل وسده واحى بخشته بالصخور بعوم وشده
ملى الملاوز الطريق الى احكم سدها للمنع والتعويق ستار من يرى من بحاجته بالبنادق من خلال فتح ذلك السد الوثيق ثم عاد الى مدينه صعده لتعد الحرب
اهب لمصاف الطعن والضرب وسفقد ما النوال من لديه من جمع اهل الشرق والغرب وذلك في خلال رحف العساكر السلطانيه اليه وسعرها بالبارود الشديد
ندمه عليه وهو مع هذا مهوص لا له وايب مصر على مخالفه المندوب والواجب لا صده عن التمادي في الغي المطرح الى الملات وتامل العواقب والعلف
صحيح ود ود صادق ولا صدق ولا صلاح وانجاه من النصح بما جلو الغا وكشف الغياهب ولقد اهدى اليه بعض من يرى نصحه من الام الكلم
ن تعلق بحبل محصوه الوزر وخلوص مودته الشاهد والغائب نور هدى النصح لواتبع ذلك النور الهادي لاصبح في سلامه وعز محاب ولما
ت عليه الصروف ما ناب النواب حث كب اليه ما صحاله ومنها عليه بنحو هذا المقال المويد بالنطق الناطق
للموس من علامات
لايمان كما ان كتمها من شيم النفاق والخسران وقد وجب على صديقك ان يهدي اياك من النصحه ما يرى هديته واجبه على كل انسان فان قبلت كما
ظائة من لانا السلطان اخوانا على نشر السرور والجبور بالفوز ما عز الحرائب والخيرات لحسان وكا ستمر من يبيه حلاوه ما ينا حص من ثمار ما يجون
ت بيت بقول الحق واثبت قرة فحق البراءة من دواد قوم يقادون بسلاسل الشقا طائعين وغير خاف عليك ما كان سلك في سالف الزمان حين استمرك
ن طاعه السلطانيه دعوة صاحك احمد بن صلاح الدين حين استوى بها الشيطان فكنت نصيرا وظهيرا في الاصرار والاعلان واغويت على بعض لذلك السلطا
ن كان ذلك ما كان فلما رحفت الى حرب تلك طائفه من العساكر السلطانيه وجاءت من صنعا منطلقه العنان وعلى تلك الطائفه اخو بدر السلامي سكندر المشهور
عاد لبنان فلما احتملت المصاف في امانك وبينهم ودارت على حرب بالصوارم والمران ما زادت من بين يديك من جنودك ومن اليهم من الجموع الى ان بحصر من قاتل فاستولوا
على القرار والاعتبار والانهزام وسوء الانكسار والتفرق في الاقطار والاغوار وما ذاك الا لتزهدهم في حرب العساكر السلطانيه ما لهم قوا له في هذا العصر
ودعت امانيك الى خرج الحرجه ذهشا من خوف لوقوع في الهلاك والبوار وادهبك لفزع ما عليك وامانيك ومن يليك الى بلاد حجه فتلك الاقطار
فت بها تحته مطهر مقام ابا بين الفقير منفضل عليك بالدم والدينار وعظم شانه لديك تحكمت لديه ومن يليك. كما تحل بضعفه الاتباع. ومن لا لفت

فصل

حوان وقايل القداي وقايل الطويله وقايل الترتوح وقايل العقوب وقايل ينى خوير وقايل الرقول وقايل العمّاد
ساريط وقايل العمالسه وادى املح وقايل هدان وقايل سفيان وقايل جاشه الكبح وقايل رهم وقايل صاره وقايل العصمات وقايل
ه وقايل بنى كحل وقايل بلاد حبل رازح كلاد عمر وبلاد ولدعمر وبلاد بنى منبه وبلاد بنى مشرب وبلاد بنى عمران وقايل املح
ل وايله وقايل الجمعه وبلاد حمدان ومدينه سافلين وما اليها كلاد سعب حى وقايل الكهبر وقايل حمل ران وقايل عُرنه حولان وهى قبيله مشهوره
نه والكرم والبساله وعلوالهمم والوفا بعقود الذمم وبلاد ولدزار وبلاد وسيد وقايل بلاد ولدعياش وقايل احراد بنى هوش وقايل بنى دوب
نامر وقايل المعدليه وقايل بلاد العقارب من حقارات تهامه وقايل بلاد الابار واهل قلعه وقايلها واهل الطب وبلاد السلب وما اليها من بلاد
وت و
المذكوره على كثرتهم العظيمه الموفوره واتساع اقطارهم لأهله المعموره اولوا قوه وباس واربات حرب والحرب ومعاوده
ر وعدد واسلحه ماضيه الشبا مرهفه الاسل والظبا وبلادهم مريفه خصبه لامرح فصولها غالوا الشبيه وهى اهله رحا الكرم وبساله
وا وصدق مقاله يكرمون الصيف وتقومون باتيانه في كل رس وعلى اى حاله ويعيشان مدنوا لدى ماء وجلاله من غير رياع وقال نوالون نوائر ح
وطال ما ملتزمون على رغاتهم النواء لانطاق على استفاته اذا راد مريد نقومه واعتداله ولولا ما ايد الله به حضرة اليمن من السعاده والتاييد
ه الولى الحميد من التوفيق في الفعل والقول السديد ولصابه نيل الصواب فيما يبدى ويعيد لما بلغت هذه القبايل العاتيه والشعوب العاتيه
يخ اليه من سرعه الانقياد والاهراع الى الطاعه ما لاسعاف والاسعاد وما ذاك الا لما سبق لهم من احكام تدبير الحضره الوزيريه ساوحدوه محالفا
ن من الملوك والوزرا والامرا وقادات الاجناد في مزيد كمال لاسبق بناره فيه سابق من الاجناد وحين تمد احبال الحرب وتحرجه على الخلاف موقف الكر
اد في تاكيد ايحاوه وتسريد العساكر السلطانيه افرادا وازدواجا بعد ازدواج وافراد بطويه ومواجهته مع اهل البلاد وتقطعون اوعاته احواز
ت من احواز واجناد وتستوفون تسليم قيادهم للطاعه استيفاء المدائن الجياد لاحرم ردت ذلك سرده لامزيد عليه وسلطان المسلمين وخليفه الله على العباد
هذه الممالك الموصوفه والديار المشهوره المعروفه تلاع ماسه الجوانب والمالك كماعه مدح الشاكه الذروه المنيفه منكا
وبيروه وقلعه هذا السامي الارجا التي الايوام اذا ناب خطب ولجم ولجا وقلعه نعمان المنيفه المانعه من كل حادثه تخيفه وقلعه حُرَّد العميق
بقاع والحصانه والامتناع وقلعه المزيه التي ذات الاناقه والسرح الاسما وقلعه سعد العاليه الاركان المنيفه على النشر والمحاز كيوان
ه عدد القلاع واهليها ومن اعتصم بذراها وانتمى بانيها جادوا لعساكر السردار العساكر بمفاتيح اقفال طايفين للدوله حقنيه وعظيم جلالها وادعتهم
ايا سلم واقاض من الانعام عليهم سوما لا والبا فعرفت تلك القلاع حفظه وحرزا وشاق اليها من الدخاير والخزاين اوفاها واحناها واشطت بحملتها
ت الممالك السلطانيه درا منضوده واشتملت على عقدها جواهر مكنونه مسروده زين بها تاج الدهر سالفا وآتيا واصبحت بها موارد الاحوال ومشر
صافيا وبيانا وبالك وصل الامير الاجل الزعيم الماجد المعمد الاكمل احمد بن عيسى الحسني القطبي رئيس اهل جازان ومقدمهم الشهم المرجع مواجهها
العساكر بازلا للطاعه ومنقادا لحاكميه من الاعيان والاكابر فاحسن نزله لديه واضاعفه عليه وقضى من رسم كل بلده وقد
عرض له ان الحضره الوزيريه عرضا تقتضي حمل ما يرد به وساله من الخير سعاده وحظا وهذا الشريف المذكور له حاله شهيره وهو صاحب قوم وانصار
تشيره لهم كما له من الشجاعه والبساله العظيمه الخطر فجاماهم من بلدهم من سايل الممالك المنحه والمنيره ويرهب سطوتهم واقدام فوارسهم المقدمه
بعيره فانظر في دونا نعده من ذلك الى سر حضره الوزير وبركات تدبيره وحسن السير وكيف اعاد مثل هذا الى طاعه سلطان الاسلام وساع اليها
ساله وسيره من غير اقدام رحف ومقابله صف لصف وآثاره تقع تباعا تشد ادنى في ذلك لايه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
قواعد الدوله العثمانيه مدينه صعده ببركات ما هداه حضره الوزير وارشده وامده المعتد اليه من حضره الوزيريه اداى موفقه
ريه بطيايه الطيات الرابحه والمسير اليها لاقتاد لحوقها وشاهد مرتقاها وسالكها الشرقه والغربيه فسارع بسيره نحوها موذنا الحول دى القلاد
نسيه وشكرها فما بين الحابين اذ هو موضع احد مجامع البلاد الشاميه واليمنيه وجبل راح هذا جبل واسع الاكناف متباعد ما بين الاجاز متواطر
تشمل على قرى ورساتيق عديده اهله نقاطنها من القبايل المحاذفه الاخياف وهم خلق لا يحصرون ما ثمان والالاف ومع ذلك فلهم صوله وتردد بخلاف
تلد بقياده للطاعه وسلوكهم في سبيل الانقياد والاعتراف ومن وراء الذكر بصفح هذا الجبل فقاد وسعة فحامسنا وتمكن من سايل الممالك الصعديه شمالا
ذيبا وتمامه الى فتح ما عرضنا له من المفتوحات واغراه ذلك لطى سايل الجهات فلما ذلك ثار القبايل جس فتحه بعض الملوك في سالف الزمان وتاصل الشو
لم تبق بعد فتوح ذروه رازح من رازح لمارقين والعدى من رازح ما نهض على اسم الله فتح بعده مام الفرى يلخير ملك فالح
وحين استقر سرد العساكر المومى وقايد الجنود المخدمه ذلك المكان المذكور وخيم به من معه من جيش موبد منصور اثالت الى مواجهته

سرا الى المقدمين ياعدم الدهر ... واسر مركبه الصعوب فدفنت البلاد شرقا وغربا ... ودت سناك بكرها والعون

كل من لم يدن لسيفك ماشا ... راغما وهو موثق مشطون ... كم صلات مدلها احلت بابعوذ عنا ارسع وهو هتون

يا لك من بوبة حسناك ... وعمائك ولذت بحون ... هالك نظام حكم سموط الالباب ... وسواد بحاز قسورين

طل في الحفيف محمده الوافي لما بدا منه نون ... هاكها فاك غادة ماسوى مدحك تغلى لقدرها وتزين

كان خروج حضرة الوزير من مدينة صنعا لطيامه مدينة عمران وقلعة بروس

بساع الاركان خنود لا تطاق حصرها ولا توصف قدرها وشانها وحطرها تدحق ركابه العالي ارتاب المكارم والمعالي فانهى الدنيا
ه نلها وساقت القاع نوطى سنابك خيله وزهت بذلك محاوتها واكتسبت من الفرائد الالوان بصاند تشير حسنه الواسع الرجاء
سنى لامع تحديده باشعه تكاد نورها تخطف الابصار وما زال نطوى المراحل وتشر الفضائل والفواصل وتجوب اجواز البيد
ع المنازل كانقطع سارية البدر السعيد الى ان طلع الى ظاهر مدينة عمران فوجد من كان بها من الاكابر والاعيان قد بروا للقياه واتهالوا
يه لاسس من المسره تقدومه الميمون من استقبال بالبر كل فائق راق مقصود ودخل بلك المدينة المحروسة بعالي مد ظلاكرما اشرقت
ارجاء حالا وجلالا واردادت به المدينة فخرا وسناء وجمالا وبرز تقصرها المعمور متلفعا من مسرته سرولا واملا وهنالك سماط قدمد
ثم صحب ركابه العالي من الامرا وسايرا الاخوات وقادات الورا ومن الهم من العساكر المنصوره لوث الشوا اوكان قدام ما تعداد ذلك
مدينة اذ هنالك فاتحة على وفق المراده ووجده من الكمال على ما اراد واتة وبيد الحضرة تعالى الملك لطف الله ثم معه العساكر والاجناد
حضر لخدمه متمنا بطالع يمنه وانوار سعوده وبعث الملك المجد بن شمس الدين نورالله وعونه وعضاه وظهره السيد المجد بن الحسن العباسي
ن الملك على لحي ارسل وبرز السيد على براجد لنعم كل منهما لصاحبه العدد عند الحوض الوصول لحضرة الوزير وسوحه الاعزا الاماجد
وجميعا لمن يزل على ذلك السماط المهدد المشتمل على الخبز المسرد المسوط بيد الكرم والجود نفيض الهم حضرة الوزير من حكارم الحلاقه
ما زهر الربع ومنظوم العقود والما رفع ذلك السماط وقد استغنى المحظوظ عن المحاظ واعلن بالدعاء للسلطان الاسلام وحمدت بعد حمد الله نعمه
مدينه وسلطانا لانام وشاركه في الدعا حضرة وزيره الاعظم الهمام اقبل حضرة الوزير الى الملك لطف الله ومن معه من الاعيان بالاحسان الهم
خلع حرات حسان وخلع عليه وعليهم رافقات تخلع وكذلك خلع على السيد ان الاخوين وبرى الملك للاكرمين واغاض على الجميع من نجال
جوده الذي لا نغيض بكرم الواردين ثم سار في اليوم الحادي عشر من الشهر المذكور الى نحو حصن مدع محمود الجوار وعساكره الواسعه
حوله ومن صحب ركابه العالي من اعيان المشايخ وصدور الامراء وضل في ثالث الخميس بكشف ما نوار كالله ظلم الظلم وشرق بحياه تحت
ظل الرامات وبرفوع كل لواء وعلم اشراق الدرالاتم وبارجه البلاد وتحازه في الانوار والاحاد نستلم قدمه وتقدم مواقع لمستابك
نزوله عليها من اعظم اليمن والاسعاد وهو يتشوف مسرح ارج المعادل ونفيض على البلد وتحضاره متنوعات البواصل وبلغ من نومه
الى قلعه مدع في اعز شاد وارفع تجد مشيد الاركان وقد سبقت اوامره بابداد سماط هنالك جامع لغرائب الالوان مستلم من نفس المطاع
على ذوق ناظر الانسان تحضره ومن معه من الكبرا والامرا والاعيان وفي حملتهم الملك لطف الله والسيد ان ومن معهم من وجوه محطار وعدان
ولما من لركابه العالي بمدكان بمدينه عمران ولما استوفى الناس نوعهم من مناذلك السماط العميم واتة على جمعهم بترتيب واتقان واحدا
بعد واحد على السلطان الاسلام مدوام ملكه الناشي الاركان وحمايه وجنده وزيره للعظم الشان طفق حضرة الوزير نطوف القلعه المحروسه
وتنظر ما شيد بها من البنيان وتصدر وتورد في خلال نطوافه وكل وتعتقد ما وافق العامر لارجايه واكافه فاستاذ روه مدع يوم
طوافه واعلاه على النسرين بسموه واشرافه ولفت جرعلى المحروسه اذيال خيلايه وعاد تعدد ثوره وفنايه الى شرح شبابه وغلوايه
فاستلم حضرة الوزير ذروه سنامه وتعطرت نراب الوافد امه واحاله نظر الكريم في اصلاح شانه واحكامه ولما قضى وطرا من ذلك
طوافه والقا مواقع اوامره في عمارته على احسن الانصاف ومن وكله بالقيام على صانه وصلاح امره وشانه غير مخالف بل كما سقا
وعدم الخلاف وافاد القائمين بتعميره ما يجب عنهم واظهره لهم بحسن تدبيره ونور تفكيره من زيادات فايقه تحت احكامه
ونحكم بقدره ثم استاذنه الملك لطف الله في العود الى مدينه ملاء اذكان له بها يومئذ مقاما ومنزلا فاذن له بذلك واطلق من يده
شاكرا لانعمه مثنيا على جوده وفايض كرمه وامر السيد علي براجد صاحب الملك علي لحي بالذهاب الى صاحبه المذكور برساله نفوح بها
في الذيه ارج وريا سنتم المعول عليه ما طلاق من في سحونه ومعاقله وحصونه من اهل مدينه عمران لسكنوا في ما عمرته اليد الوزير

قدم لجناب المحترم والمقام

وتخشى وتفرقوا ايدي سبا وضلوا في مناهج الهلاك مسلكا ومذهبا واغنمت الجنود الخاقانيه اسلحتهم وامتعتهم اغنا ما للهاذم الاسنه
والمرهفه الظبا . واصبحوا حديثا للعالمين واغرب نبا تضرب باخذهم الامثال شرقا ومغربا وكانت واقعتهم في [illegible]
وما كان ذلك الا التمكين والظفر والاستيلا على المعتدين ونفي المعاندين ما نا طل الى الهاويه بحيى وطهرت
رازح عن اوضار المفسدين وعودت الجهات الرازحيه في طاعة الدوله القاهره العليه منقطعه عنها يد الخلاف بالكليه التفت سردار العساكر بعد
ذلك الى نفي السيد محمد بن احمد المويد وقتاله ومن معه من جند المدعي الحسن من خيله ورجاله وهو اذ ذاك مخيم ببلاد خولان كما سبق ذكره وذلك انه سار
وقد فشا افساده وعم اهل تلك الناحيه وتمادى بازمة الغرور الى مواقع الخطر والهلاك دون السلامه والعافيه وتمكنت الاطماع من قلبه وتلاعبت اباطيل
الهوى بعقله ولبه فحسب جهلا وغرورا انه سيكون من امانيه ما لا يكون وغلت على فواده كامنات الامال وفاسدات الظنون وحاول الخلاف اهلام يبلا
بالمناصبه والحرب الزبون فبعث لطرده وقتاله السردار المذكور كامر الجند المويد ونسق ايامى العسكر المنصور رجالا وركبانا ومبندقين اتباعا تخوص
فرحتى فوا من العسكر الخاص لا ميلا يطوون المراحل الى مقامه نهارا وليلا ويستنون استنان الجياد المحلاكه واخذه اخذا وبيلا وواصلوا قطع الفيافات
سبا ومقيلا الى ان دروا وافوا معسكر العاصي واقبلوا الى حرب السيد محمد بن احمد ومن قبله وسار قبيلا و وجدوه قد اعد عدة اللقا واهرع اليه ارباب العساكر
بعرمرم وسرى فصفت احمان صارما وذابلا وسهما وبندقا وزحفت الابطال الى الابطال وصالت الشجعان بالجلاد والنضال ولازمت الادبار كلو
في الظفر وحوما من العاد واستطار الحرب بشر وميذ له باهب واستعار ووردت الاورده والهام ظاميات الشفار وارتفع القسطل سحاب هوم
بالهام كانه سحاب مطار وانجلى الافق نصايد صعيد القتام ودخان النار فكم هنالك من حليف للعثار تحت عارض العجاج والغبار ومهراق الدما لاخرور
لحزن عيون لا نهار [illegible] يوم مهول [illegible] بوجه النهار واشرقت في ليله لامعات السيوف وسنا سنانها كل سهم [illegible] خطر ما يتقنع [illegible]
[illegible] ساوه الا عن خطب مهول الاخطار وكانت العاقبه بالظفر والانتصار لجنود مولانا السلطان الاعظم الخنكار ودارت دائرة السوء والهلكه
والانكسار على محمد بن احمد ومن معه ممن حزبه والبه وجمعه من شياطين البريه وكل اهوج اتبعه فاوشتهم السيوف السلطانيه ميمنة وميسرة واعوز
الاسنه المشرعه مودة ومصيدة والايام الاقوى بعد القتل والاسر هزيمة فاضحه منكره وفر السيد محمد بن احمد على وجهه بجماعة من اصحابه فرار الحمر المستنفره
فما دله مويد ولحقوه واطرحه في الفضيحه واشهره بعض على يديه ندما على اتباع مخيله وتصوره والميل الى ما وعده به امامه وحدعه وغره
فما جدى وعده عن هزه الدم [illegible] منكره واستطار بها الفرار الى الجبل الاهنوم وعاد الى مبداه في طالع منحوس مشوم واقبل على امام الكذب واللوم
يعنف ويلوم ويقول له ان وعدك يا كذوب كما المرموم والمطلوب وما [illegible] به اباطيل من ايمان [illegible] علام الغيوب ما اشبه مواعيدك بمواعيد عرقوب
تالله لقد اضللت كثيرا من الناس بوعدك المكذب فاين انت من معترك الحروب وما اصطليناه من نار المسعر [illegible] المشبوب لو رأيت
[illegible] ذلك المشهد لشت عن كاذب المخادعه بسراب الوعد او لو فتح [illegible] المنشد واطلعت على طلائع جنود السلطان [illegible] المويد
وابدام [illegible] وعواليه حين تصدر وتورد لسحبت [illegible] الامامه وخرجت [illegible] ومنجي النجاه والسلامه وتركت ما نصبته من اشراك الريا
وزمامه [illegible] وارفع فيها [illegible] واعلا وصارت حوالك الذي اقام عليك القيامه [illegible] المصوده وسرى سراه
العساكر الجرار الموفوره حين اطلع الله على [illegible] جبل رازح [illegible] على محمد بن احمد ومن اصحاب السلطنه معه بلاد خولان من اهل الخذلان الواضح والخزي
الفاضح وكانت الملحمه ببلاد خولان [illegible] من العام المذكور [illegible] في الملحمتين وما صبت العساكر السلطانيه فيهما من العام
الي اصحى لامر الله [illegible] وبعد ذلك [illegible] الوزير [illegible] رساله تشتمل على الفتحين الواقعه والعصيه كتوله فيها
ان شر الورى واسقى الامه المحمديه واكدر الفرقه الدعيه [illegible] صلاح القطابري المنتسب [illegible] اراد بغيه ما لم يرده الله من سبل اهل الحق ردا
[illegible] وسعى بغيه في المعانده سعي كل شيطان مريد ولم يقتنع [illegible] على من الصلال البعيد [illegible] باطله يدعو [illegible] جبل رازح يدعو بها [illegible]
[illegible] وعد ما [illegible] به اليه الاوباش والاوغاد واهرعت الى دعوته اهل الاعواد والالحاد وعكفت على باديه كما عكفت على اصنامها قوم ثمود وقوم عد
واعظمت الاعراب دعوته [illegible] الابتداع والالحاد حث [illegible] معشاه [illegible] الغش ولا [illegible] جهبذي نقاد [illegible] الاتت لدى
الاسقاد [illegible] على ما انتماه هواه حيثي الى الوقت قابلا لما ادعاه [illegible] واذا خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
[illegible] جبل رازح وطوحت بهم دعوة المذكور في شرا الطوائح [illegible] بذلك الجذع النواب ومنبها القارح ثم ان امام الاهنوم [illegible]
مدعوه ذلك اليه [illegible] بان دعوته له هي دعوه عليه . فعند ذلك السيد محمد بن احمد [illegible] و اغراه بالتوغل في بلاد خولان
وسائر بلاد حدان [illegible] العسكر [illegible] والمحاوره والكر [illegible] جهلا [illegible] الحصار [illegible] ليلا [illegible]

والاصلاح طلبا للاجر والمثوبة وتمسكا بمطرق المواخذة والعقوبة فسر بذلك من الفتح ماعم الصدور وملأ الاجتياح والانشراح وقد عودنا به من الخيرات على مر الغدو والصباح ما نقنا على ذلك فاكفيه وحولكته امداد الطائفين وقد بلغنا حديث اعتقال القاضي عبد العزيز بن مهران لشابه وشابه اياك اياك انسان. وسعى به من سعى من اشاب وشان وقد عفونا عنه وادلناه الصلح والاحسان فاعمل على اطلاقه واحسن اليه ورشاه وبحجته طاب الخاطب احمد اغامرفها عليه الجليل بمقتضى الاوامر الوزيريه وبادر الى سفيس كرب القاضي وما حل به من البليه وارسل به صحبه احمد اغا مكرما ووافا حضرة الوزير معززا مكرما محترما فقابله بما يستحقه العلما وخلع عليه وانا له من فواضله انعاما والزمه بالتردد الى مقامه الشريف وسوحه الارفع الاسما وخاصه الله من حمايل الردا ومده اليه من تلقا الحضرة الوزيريه بالسلامه يدا وكان من اعظم موجبات سلامة القاضي المذكور واستعاده من ادى المكاره والشرور تعظيمه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيرهم فلم يزل يقول الى ان فضه من الهتان والزور وله في الذب عن شانهم الجليل الخطير مصنف جامع ليس له في ذلك مشبه ولا نظير يشهد له على سلامة صدره وبراءة ما عتقده الرافضه وزاعمه من وجوههم لذلك فاز بالسلامه وعطف عليه حضرة الوزير لمزيد القرب ونيل الكرامه. ادكان له الفات ام الى رعايه اهل الصلاح وصيانتهم عن الاهانه والاضامه حتى انحى الصالحون له باذنا جنا ايدونه في الرجل والاقامه. وصل الى مقام الوزارة الاعظم السريف الصالح الاكرم ابو الفتوح عبد الرحمن صاحب الجنا وله كالا يليه من الصلاح ما تشوطه شيخ الناس مسموع الجناح فوفاه حضرة الوزير حق الاحترام وانزله حيث ينبغي له من الاعظام والاكرام وقضى جميع حوائجه على الكمال والتمام واقام بمدينه صعدا اياما يعلي بالدعا للحضرة الوزيريه ويعقد لذلك مجالس الذكر بطاما ثم رجع الى وطنه وقد بلغ من اعانيه سولا وبوانا

وظهر بمدينه صعدا ومدينة عسكر حوار وجعل كالبحر الزخار يخب به من حواصه وقلة واعيان سلطانه نحو مائتي فارس لاعداد العساكر المنصوره والسيوف المشهوره وعدت على قائم الحاضر وعلى عوارضهم ارهار وضواحيه سحاب مدرار وسارهم سير الملك الجبار وهو في هالتهم كالهلال ذي الانوار حتى انتهوا الى ساحات ذلك المعقل العظيم الاستتار وتامل مواطن الكر ومعارك الوغا في ايام الواحطه والحصار وما زوى من ناصيه في ذلك المحل من الكمال والوقار فاسدل لسان حاله لعدد كان بالاعداء عباوه فخذ فيهم بالرعات الصوارم ○ وعرفهم مقدارهم ما سنه مقدمه وما يقتضي كل ميام ○
وصعتهم في دارهم غير مره ما سد ضواري فوق حرد صلام ○ فاصباح المندرين وحرزوا كوس المنايا من كوس الهاذم ○
ولم اخذ بالعصم منهم سوى حشف مطروحه للقشاعم ○ واحسن عفوا ما تقدم قبله عفاء شديد فيه حز العلاصم ○
وقد عرف الاتراك فضل السوار فضلوا كما لك في ذا الصلح للحر حاكم ○ وانت لهم كالوالد البر فالخفر لجها لهم بالسلم اوس حراثم ○

وفي خلال تطوافه وتفقد احوال الحصن واكافه جاء الى الحصن الوزيريه الشريف عز الدين بن الحسن صاحب كلان تاج الدين ارسله والده مع وجوه من اهل كلان مودعا للخدمه لمقام حضرة الوزير وتابعا عليه في ذلك اذ عاقه عن الشرف بالمقام الكبير مرض اقعده عن الركوب والمسير فاحسن حضرة الوزير اليه وقابله بالانس وخلع عليه وانا له واصحابه ونزلهم على قدر منازلهم لديه واقاموا ملازمين لركاب حضرة الوزير في عز شامل وخير واسع كبير فلما قضى وطره من تطوافه واحاط علما بما رجاه واكافه وازداد بذلك ايمانه تعبيرا وغدا في القلاع المنيفه عطيما شهيرا رجع الى مدينه صعدا وقد احسن في طوافه ذلك احكاما رضعا القفول الكريم وبلوغه الى الروضه ذات المنظر البهي النهج البهي الوسيم وهو ناذل سوجها وفي البث لشامل العمم وهذا زاد اشراق انواره ومكارم حصوه الوزير ومن الم تسوحه من خواصه بحرم المجد واقماره. فضاعفت الانوار بوميذ بالروضه وانسجمت سحاب المسرة والحبور بودق السعاده وعمم انتكابه وانهماره وفي الحصوه الوزيريه الشيخ قاسم عمر كما عنه من نبيه وبين عمه ومواليهم من قبيله ومعشر وهذا الشيخ المذكور من سفان زهو واصحابه اهل شعر يستقلون في طلب الكلا في سايرا لصحاري وظواهر البلدان وهم رجال ابطال شجعان وكان الشيخ قاسم المذكور واصحابه من اعوان الملك مظفر وولده على الحق وانتصاره في الامور فلما بلغ الحضرة الوزير اكرم وله وقرب لديه مقامه ومنزله وخلع عليه وعلى اولاده وانا له من فواضله وواسع امداده واسع عليهم خواتات سلطانيه من جمله عساكر السلطان واجناده. ودخل المذكور وجماعته تحت ركاب حضرة الوزير الى مدينه صعدا واسعدوا في روض الرعايه واخصبوا رعا المذكور اعني شهر رحمه من هذه السنه رفع الحضرة الوزير خبر موت الملك عبد الرحمن مظفر صاحب ملعبه شس وبلاد عجه وقد اسلفنا من حديثه ما اسلفنا ما وضع جسل وابس واشرنا اليه في الاتباع والاقتفا في الطاعه للملك محمد بن شمس الدين في المسمع الحسن وصل عبد الحق رسول الكتاب من الملك محمد بن شمس الدين واسار الى انه اصبح قتيلا في مضجعه مصرعا جاد به في مصرعه فاحسن حضرة الوزير الى الخلفه وجبر كسرهم بحسن العزا واجمال ايمانهم وتلفه وحمل لاخيه سخطه لولد عبد الرحمن واقامه مقام والده في عز وحرز عميم وقرره على ما كان بحث بدء من الملك ذا احمد وتقدم [illegible] عدم من الاموال لعاليه والعمال لسامية الطاعنيه ادام الله عز ذلك الجناب ومعاليه

الواسعه والحبوب النافعه والحيوان الجامعه فاصبحت اذ ذاك لامراجل المعاقل السلطانيه ومعتقل القلاع الحاقانيه حاكمه على اكثر اهل الممالك مالكه لجوامع المنافع والمسالك قاهره في التمكن على ما حولها من البلدان في سبيل اثبات ملك لقد كان اهلها في زمن الملك معظم ما يلجأ اليه معتمدين في كفايتهم ومن يلوذ به يعظمهم من الكفاية ما يرومون ولا يجدون بذا من الاسعاف بما يقترحون عليه ويسومون خوفا من ميلهم الى من يصعد من انصار السلطان ويجلبون عليه من اهل البلاد وممالكه من شاؤا فلا يقدر على دفعهم عن تلك الممالك والبلدان ادعى كاب الموصد دون ممالكه لجامعه لازمه طرق ممالكه هنالك وسالكه

فصل

ولما دام حصار قلعة ام ليلا ودارت على اهلها دايره السوء نهارا وليلا واحاطت مارجيا بها العساكر السلطانيه رجلا وخيلا ورمتها المدافع المهوله بما هو اشد عذابا واعظم نكيلا وانا خت حولها عسكر اب لا يستطيع واصف قوتها فباس من باس الخنود المؤيد فعلا وقولا وشهد اهلها بثبات تلك الخاط واستيقنت انفسهم دوام الحصار والرباط والشد بديل ما عمروه وحولم في البيوت والمنازل واصطبلات الخيل والجمال ومساكن الكلب وماوى القنابل ما استعربوا به دوام الحصار على مر البواكر والاصايل مع ما نزل بهم من تنوع الاراض واختلاف بلبلة كل قابل كانوا ممن حوصر في حصن منيع وحصن دوي مر من الزمانات والادوات والشوائل وعزز ذلك نفاذ ما كان يهم من المقويات والجنود وما يحتمن ومداد ومع وارتة في كل بركه وغدر وملجل ومع ذلك كله انصاعوا له من احاط بهم من جنود السلطان ومن زحف الى اخذهم من كل بطل كمي وشجاع باسل لا تقرلهم بهم قرار ولا يجدون مع ساد لتهم سبيلا الى الثبات والاصطبار ولا تنطبق لهم باسهم الحيف حتى ينام ولا تطيب لهم بعد اعتهم عيش وانا لهم طيب العيش والقرار والمقام ودخلت حزنهم من المال والحسحانات والطعام واستشاروهم فلا تغنيهم ورودها عن دفع الغله وتوقد الصنا في لا حشاء نار الاوام بل رما ورد هم ورودها ما هل الحمام وهيج بادنهم كامنات الاسقام وذاد هم عن حوض الصحه والعافيه بعصى الاخذ والاسقام وسلبهم ساب اللذه صدء الاوام وكلما استمكوا به من اسباب الاخاد والاستغاثه صادفوا الجلاله واسكاته ووجدوا انقطاعه واتباثه من اي جهه حاولوا الامداد حيل بينهم وبين ما يستهون سيوف وعوال وحوش ولحاد قد اوطنوا ماسهم كل قلب وفواد وهام هم كل فوق من اوليا لغي والعناد من مغاور الفرق وهو اجل الفرع وتنابيذ الجزع في كل شعب وواد ولذكان لا مالم في التخلص من جبايل الحصار يعلق بحاولة السيد محمد بن احمد من خادم تمامتي ذكره من توغله في بلاد حولا ان صعد من جبايتهم من جد المدعو لامامه حسن بن علي وحده الخند فلما قضى به الامر الى الانهزام والطرد مع انطراد من مي مجبل راتج واجب هنالك وافند على ما تقدم شرح ذلك وشانه عضه على خط واستد وسقط في ايدهم وضلوا بالجبر والانقطاع عما كان قد يقود لدهم ومتعوا به من الامل المسوق بدواعي الهوا الذي اصلهم عن الرشاد ونحوا وقادهم ما زمه الصعار والهون الى مواقع الجكاره وساقطا لاسوا وذهبوا في طلب الشفع لهم المحضي الوزير مان يكشف عنهم ما نزل البلوا من امكن ان يبلغه منهم نجوا ويفيضوا اليه فايض العبرات ما تشكوى فاخبار وابث شكواهم الملك لطف الله بواسطة السيد محمد بن الملك احمد اذ كان موصد في نصاله الى الملا والشرف وما له حسن ادراك من امام الهضوم المجرعن ابادة فما سلف تعرفه من حسمه حال المخصوص في قلعه ام ليلا ما تعرف واهم فداشر فوا على الهلاك واللف والتمرمنه رفع الشفاعه لهم المحضي الوزير به لعله ان يرحم او يعطف ونقل انابه من جنا واسوف ويقبل عثر من باء بحرمه واقر واعترف وله ما اراد في امرهم تمادوه وصرف.

الملك لطف الله المحضي الوزير وعرض ممثل ذلك والتمرمنه ادراك اهل امر ليلا بعفوه وصفحه عن المعاطب والمهالك ان يرفع عنهم قدم الغضب ووطاه السخط التي اوقعتهم في واقعه التبار والعطب وجالت سنهم وبين النجاه والسلامه ما لصلخه والعارعه والطامه وما لعذاب ودخان القمه لغوزا لاحر والكرامه والزلفى عند الله بذلك في دار الدنيا ودار المقامه واحسانا الى من ينتسبون اليه بلعه الله صلاته وسلامه يرجع على لطف الله المذكور بما تقر العيون وتشرح الصدور حيث قال اما لا نعرض عن اجابه من رجع عن غيه ما لاجابه ولو تمادى في عناد انه وغيه وخالف الحق وحاف صوابه الا ان ذلك مشروط بتسليم العلعه وما فيها من الالات والجسحانات وما ابقى لهم الحصار بها من السلحه وما تعلق بها من العدد والالات ولهم ما تداه الملك من اثاث وريا ش ومتعه ولا حاجه لسيف السلطان بعد توبتهم ورجوعهم وايبهم بصادق الاوبه والرجعه الى استيصاله بحد السيف وطباه واسلافهم على حده وشباه ومن عاد منهم بعد ذلك الى غيه وهواه فسوليه من بعد وانه ما تولاه ولحيط به لوى في دنياه والاخراه.

الملك لطف الله على جواب حضوم الوزير اوقف السيد محمد بن الملك احمد على ذلك الجواب الكريم الخطير فكاد من فرحه لسلامه وقبول التوبه والذمه الخطير ما حال بينه وبين سلخ ذلك الى العلع واخيه ومن بقلعه ام ليلا من ولاته وسار اهليه فلما بلغ اليهم ما اجاب به حضوم الوزير وجدوا به الى السلامه سبيلا واستشقوا من انابه عرف الخيوه فطاب لهم عرف الخيوه وميد بيتا ومقيلا وساروا في خروج السيد الحسين من شوف لدس وهو خنق الملك احمد الحبي والمقدم لدهم تعظيما وتكليلا الى سرداد العساكر السلطانيه ليسعى في خلاصهم من براثن الحصار الذي به وقعوا في بلاء موقعا وبيلا فلما شاهد ذلك السردار المذكور بين يدي سردار عسكر سلطان الاسلام وتأييد حيثه المنصور وابدا له من الاحوال الكل حتى مستور امر ما لك الى حضرة الوزير وعرض له عرضا مضمن جمعته ما جا بحمله ذلك الشريف من الامور ولولا الوزير انظر في هذه القضيه واليه انزع العفو عن بقيه ذنوبهم وافرافكل خطيه اذ الواجد لم العتاب

ونفض السردار ختم ذلك الكتاب وعرف مضمونه وعلم ما حضر منه على ما غاب من الامور ذات الحجب الحجاب ولم يسعه الا افاده الى المخصوص من مدلول الخطاب بل جعل غوصه من قبله كالبا مشيها له بحيث لا يعترضهم اذا وقفوا عليه شك ولا ارتياب انه صدر من ذلك المدعي الكذاب وما احسن خدع ذلك الغوي بمثل هذا والحق ليعلم من هذا الباب ذخرب خدعه عند اولي الالباب وصمم الجواب المذكور الى الاسباب في تقاصر خطا ما هم عن لحاقهم وميل اماني عن جنابه وعظم اتساعهم ونفاد ما كان لديه من المال الكليه وما خبر من نفد ماله ولم يرج له نوال ما عطيه وما قاليه ولا اري وجها للصواب لكتب ما نزل بكم من هذه الرزيه سوى خروجكم على حكم سردار العساكر وسليم الامر اليه في هذه القضيه فانه لا يناكم منه الا كل خير وبلوغ كل مرام وامنيه ولمن حاصل لعدد ما صبكم الطائشيه ولا يمنزل لكم في غير مصاركم السامية العليه ولقد عجزنا عن مناصرتكم وادراككم من هذه البليه ولا سيما وقد اصابكم ما اصاب من العلل الدويه ونزل بكم ما نزل من الامور الهائله حتى اضعفت قواكم الدينيه والنفسيه فختام الاقامه على الاحوال الرديه وقد علم شان هذه الدوله العثمانيه وانحوذها ما حاضرته قط حصنا دون اخذه ولو اقامت في محاضرته دهر امع الكر الشديد في كل يوم وعشيه واثاره الاهوال من مكان الى مكان والمجال وتوسعهم في هذا المجال فبادروا الى الحل عقدكم وسارعوا الى المس حاق شدتكم بالتقدم الى مواجهه سردار العساكر قبل طول البقر وعي البصاير ومتى حاصتم من هذه الورطه ونفستم من شده الضغطه وافلتتم لاحاطه بكم عظيم تكلم المحطه وقد اتاه الاجتماع بكم على سلامه وجاه وبلغ بذلك كل مؤمل سوله ومرتجاه فتحن واياكم في نصحه من مكان اسعار نار الحرب واعاده الفتنه جذعه بطعن وضرب والطاب هو باقي الشرق والعرب حتى يعود الغايب الينا ويرجع من هلكا ما حرج من المدينا فلا تاسوا على ذهاب ام ليلا فلي بفوت المرتجى ما دام عرضه مصونا وحريه اتيا والرجوع الى المساله حقنا للدما وصونا للحادم من ان تضام هضما افضل الاعمال دنيا ودينا انفذ هذا الكتاب السردار

مع ذلك الرسول الى ام ليلا فلما وصل الى حيث الاشجار تخيل من الابصار فلم يقف عليه الشرفا اعلام ليلا وعرفوا مخواه وما تضمنه فرحا واصلا سقط في ايديهم وقالت امراء الملائك اوادقلا ان لم سار حوا في المواجهه وتهجموا للنجاه سبيلا فحينيذ ارسلوا من قبلهم رجلا امينا فقال له اسكندر المسودا العسكر السلطاني وقايد كل ما سل عضبه ملتمس لهجم سه الامان ورفع اليه منهم الرجوع الى طاعته مولانا السلطان فوصل ذلك الرسول المذكور الى امير الماجد الليث المقصود وبلغه منهم الرساله وما التمسوه من العفو والصفح والاقاله فاجاب لا بيومان لهم الامان مبذول وثوب الرعايه والاحسان عليهم مسبل لذيول فعاد اليهم بجواب السردار بعد ان خلع عليه واسلان له في المقال ووظاله اكاف الامن وازال عنه موجب القبض والازدار فبوشر بذلك سارع السيد صلاح واحمد والسيد المهدي بن فخر الدين بالخروج من القلعه لمواجهه حضره السردار ذي السنا والرفعه واذ بجهم الامر عن انتظار السد حسن سرعه

لدى جواب حضره الوزير على ما سبق بيان ذلك [illegible] 992

طايلة الى مقامه وشرع في محل نفوذ اوامره واحكامه احسن في اينائه وبالغ في اعزازه واكرامه وخلع عليه اسنى الخلع وبلغه من الرتبه ما يبلغه من النجاه غايه سوله ومرامه ولطف في ادخال عينه من عسكر السلطان الى القلعه ما لطف حال في تاديه وشوعه حيث اشار الى بعض امنايه الظرفا واشدهم لديهم وصفا بان يعرض للسيد صلاح المذكور على سبيل النصح ودا ولطفا في انه يلتمس من الامور السردار خمسه عشر جلا من عسكر السلطان لكونوا معه في القلعه حين يريد مرحضره منصرفا ففعل ذلك الامين ما أوى به على اتم وافق واعدها عن طريق الوهم الموحش واخفا فلما اراد الانصراف الانصراف السيد المذكور مرحضره السردار والرجوع الى ام ليلا قال له ذلك الامين هؤلا الذين معنا يطلبون معه الى القلعه اشعارا بالتسليم والتمكين فاراد السردار عدم التعويل على مثل ذلك كما سوحي نفسه وسهلت اليه وسمه من لطوف باطنه فبعث معه ذلك العدد من ثبات الرجال واشار الى من هو اقرب من يليه من امراء العسكر وكبرا اهل الكمال بان يتبع اولياك كما عنه اندفع طوايع السيد صلاح ما امكن من الجند تملي صفه غاديه عن الفتح والشناعه بالطف حال وابلغ صناعه ففعل ذلك لا بيومما اشار به السردار واورد في ضمن ذلك الخاتمه جماعه يوثق بهم في الذروه القلعه ما يبلغ الى كمال الفتح والانتصار على جاري جبلا لايراد والاصدار تحقق به الدما وضمان به الاموال فرهنك لاستار وبلغوا الى ذروتها وعشوا ما لنا دون من غاديها وصروتها وبهذا تمكنت الدوله القاهره من قلعه ام ليلا تمكنا اذهب الله به من الفتنه ليلا وذلك في اليوم الثاني عشر السردار رجالا وجحافلا لنقل اثقال اولئك الساده ومكالهم ومن يلوذ بهم سادة واطفالا في لطف وسلامه ودعايه وستر وكرامه ونصب لهم في ملجيه من الترتيبات ما رفعت لهم على البريه مالرعايه محلا ومقاما واشتملت على اثقالهم واماثهم وذراريهم ومعاشهم ومعاشهم واوسعوا لها اكراما واطعاما وساق اليهم ما تكيفهم شرابا وطعاما ودخل عقيب ذلك الجرم من القلعه سردار العساكر الموجه اليها ليطوفها ويتامل ما فيها ودانيها وبعيدها اهندم من بنايها الى كانت عليه من ثبات ما نيها فعاينت الهمته مع سكاه انوار السعاده الوروده تلك القلعه المحروسه واسطه في عقد الممالك السلطانيه ومنظومه لاليها

احوال القلعه ام ليلا من التحن والاموال والعدد والذخاير ولوث الرجال وتمت المعاصد السنيه بذلك على التمام والكمال تجهز السردار اليهم الرسال للقفول الى المعسكر وشمر للعود وسار بالرجال فسار على بركه ذي الكبرا والجلال وسيق معه ملوك اذيلا ومن اليهم من عيانهم وكافه

ما يصوت لجهريته فاذا هي مشتمله على اطيب الثناء على الهها الوريه واجل المدح لشيمه الفاخره السنيه والدعا المستطاب من خليفه
الله في هذه الملة الحنيفيه والاستعفاف بمقتضى مرامه والاجابه الى ما عرض به على كماله وتمامه من مثل ترقيات استحقها رجال من انصار
السلطان وعقد الويه عظيمه الشان وغير ذلك من المصالب السامية المنال والمارب المقتضيه للرفعه والجلال الى قوبلت بانجح وحسن
اجابه السوال فكان مدلوله لكل عين من الاعوان والانصار وشتى طوائف اهل العناد والعتو والاستكبار ويايد قواعد السلطنه في الحل
وما اشتملت عليه من الممالك والامصار وعلو شان اهل السنه واكمانه في الاصدار والاطهار ادام عز هذه الخلافه ما توالت الاعقاب وتتابع
الاعوام والاحقاب برفع الاسلام منارا ويحمي حماه ابدا واصدارا ويديم لشجرته اثباته اصلا وقرارا ويواصل على المومنين صلات جوده الفايض
اصلا وابكارا خلود دوله حاميه عصرنا اجل الخلفا شانا واسماهم في الخلافه محلا ومكانا واصدقهم في مناجاتك لسانا واسحقهم فيما رصيت كفه
وسانا واشحنهم بالجهاد بنانا وارفعهم في العز ذروة وارکانا وابركهم مدة وزمانا وامضاهم في الجهاد سيفا وسنانا مراد الله العام بصلاح
المحل من سرا وعلانا ومشيته لعلو كلمه الخلافه مرادك في العالمين مرادا ورفعت خلافته من سماوات الامان سبعا شدادا وبسطت بساطه الشامله من
اسباب الرفه مهادا وايدت شاخ حمله من الامور مصطرما شدادا وقطعت باقتصاد سعادته من الشرك امدادا وزينت ببركاته الشامله للدنيا الغور
تواجدا فاصحت حواضرها تزين بمباسم الفواخ واجيادا مولانا وسالك امرنا وحلفه وفتا وعصرنا ومعتمدنا في الامور بدا وعودا وعاصمنا من المهالك
وهاديا الى بين المسالك وكافينا شدادا سلطانا سلمه على الاطلاق ومالك ممالك الاسلام على الاتساق ودارق الرقاب والاعناق ورافع الدين الحنيفي الى محل من دونه ذا النطاق
خلد الله ملكه مدى الازمان وجدد سعادته في كل وقت واوان وشرح بحدث فرحه الصدور وابرا الاعيان ما الحلف الملوان وتعاقب الجديدان

[illegible]

ومن هذه المسالك الاخبار وفيه فصول اعلم ايها المرتاد لغرايب الانبا المتعرض لذكي نشر الاخبار عند هبوبها ثمالا وصبا ان حصن ثلاثه في العلو
والاتساع لعالي الشرف حدثت وبنا ومنافسه الملوك في تملكه من قديم الدهر وحديثه امر ظاهر معلوم شرح جمهره وحدثه مدونون وصفه في صحف الاخبار في
رمس الحاضره ودرس الاعلام مما حوته عليه من الامانه لحصانه الفايق عن ادعاء من العاقل والاظهار حتى ان من اسمه الذي قد عز بغايها الاتساع الذي الاعوام علما انه مما
انباه الحق المحيي لسليمان بن داود عليهما السلام المسخرين في خدمه ملقيس ملكه سبا ذات العرش دي العظم والاحكام على ما سبق ذكر ذلك وحدثه في باب الجن ولد
قائم ادبيا منعه جوبه وحصانه اكانه وسموكه وتوغر الارتقا الى ذروته وغاربه دليل على ذلك وشاهد تحقق باهلك ولم يزل معمورا بالوفد
والحي للجامعه والنادي مشيد البنا مرفوع القواعد وشامخات مراكان شاراله في الاتساع بالبنا به يوقف على المصانع عند الالباس والاشكال وتضرب
بعظيم اتساعه الذي الاوام الامثال وبعده عن التناهي له النظرا والاكمال وتعرق ساكنه مرود العيون في ما دون غايته مدى الغروب والشروق وتكل بروقه
عن الوفا له حتى رثت اله عين الرفعه والجلاله واوهض ليحجب دونه دون كماله لاحماله لذلك وداة الموروخون من حديثه يجيل كل معاله. ودور واجده في عموان
فحيحه سرف الاشباب والعرانه والاصاله واوضحوا اسطالته على ما عداه من الحصون ما بين برهان واوضح دلاله ودخص بطول مدى ساكنه لسرحه
على سرفه فسوارته من الاسلاف الاعقاب وتعيون منه على مدى السنوت ومورد الاحقاب ولصحه هوايه واعتداله وعدم تغير كمنه واستحالة حاله حالت
اعمار قاطنيه واعتدل مزاج ساكنيه وقويت حواسهم الظاهره والباطنه لاستنشاقهم نفس الاعتدال في كل آونه ولم تزل في اندي اهله غض يضارع زهره دهره
طويلا ولم يزل في ذروة العاليه عز يرجح طرفه مستا ومقبلا ومن زاحمهم من الملوك لحطه خسف اوارام سهم عطب وحتف عاد على عقبيه خاسيا ذليلا لا يجد
الى فتحه سبيلا ولا يلقى الا هدما ولا دليلا ولقد حاول فتحه الملك المظفر الغساني الرسولي وهو ممن رفع سلطانه في فصل الدهر على من عداه وعلي وارثة مسلك
الملك سما عن مرتث ولا معصوم وعز جانبه غير مضام ولا مهضوم واستهار سلطانه ورفعه سامه غير مستور ولا مكتوم فحاصره بايد وقوم وغايد
اهله طاعة حضوره ودنوه واقبل الفتح نسوف واعيان اولي باس وشده وقوه وادار محاصرا له كما قيل سبع سنين دايما فما فتح الله له ما وعادى
حسرته سدى كرقاد الهنا با وسمر عيطا وكوابا وكان اذ ذاك صاحبه بطلا سمي قاسم بن محمود ذا كمال وتدبير وشجاعه اسد هصور ومعه من بني ابيه
انصار كابدود واعوان كالعقبان والصقور لاحا لقوا وغى الورود والصدد وحرد له في المجد مقاما دونه الشعري العبور فحاداروا باسهم
الشدد على محاصريهم كاسا مرلو فايهدم المعمور وبهلك المسود وقهقر عن ساحتهم الملك المظفر وقد ذلت له الامصار والثغور ورجع عنهم خاسيا في
الكسار وجيه وقصور وباطلت مده اغتصره وسبب الحصار تلك الدوله القاهره بعث الملك المظفر بكاساله فيه اوعاد وابراق وبهول عليه
وكان مستهل ذلك الكتاب وفاتح ما الفاه من الخطاب سعوس الحكي المخزون اذ هو مما استعده عوام العرب وسلعوه من المعاصد الى ما سعون

حتى افضت به النوبه الى ان اتاه به الملك على حتى ملك مطهر وملك زمامه فما احسن في السيره والنظر وصار من الاحوال التي هي غير مرضيه
على طريقه خوجا وسيره غير قويمه ولا سويه كما اشرنا اليه انفا فاصبح ذلك حرم الامن مذعورا خايفا وحيث العدوان والنظام متضاعفا
سور المعادن ناقصا ودليل الخير على اعقابه ناكصا وقدم الملك في ارض اليمن قلقا وسترته منخرقا ازهرت هذه الاقطار منوطا بعلمه
بلاعرها ومترقا واسباب الولايه متعلقه بعرى عزه بالكه مطلقا فاذا صلح حال سلطانه اصبح عقد صلاح اهل اليمن منتظما منتسقا
وان فسد سرى في جمعهم الخرد وفشا فيما اظهرهم للخلاف والنقا انظر الى ما كان عليه الناس في زمن الملك مطهر مدكان في يده حتى انتقل
دار الخلود والبقا من عظم الفتنه وشدد الشده وتوارى امام الحرب ومهيج الهيجا وفساد الارض سلا وطرقا وكانت البوائق والفواجع في زمنه للعالمين
طرقا فكم هلك بسيف عدوانه وشمول انعدامه واغتياله وعموم عناده وحتفي سريانه من البرية طرا ما لا يستطيع احد لذلك حصرا ولا تما
من عساكر السلطانيه فانه كان بهم اشد ضرا واعظم اعتيالا ومكرا وذهب بسببه وعلى يده العاشه بمشرق اليمن ومغربه سهم الرحمه الوف
مثاتنه وفني من وجوههم واعمامهم طائفه بعد طائفه ومن طالع كتب التواريخ لقي من حدثته عجبا ووجد من اخبار تعديه ما يوجب
غرابته وتعجبا وقد سلف في هذا التاريخ من ذلك اغرب حديث واعجب نبا ولما كان من جميع ما نسب اليه من لا استيلا وشاركه ويعرف
به من الاستبصار والاستعلا انما صدر كان عنه حث كان واليا للقلعه ثلا ولو لم يملكه لم يغن عنه ما كان لديه من الدهاء والحزم والنظر في العواقب
اصلا ولطوية العساكر السلطانيه حالا وما لا واهلا ولنشرت في اخاده واعوانه رايات لا احد والاستقام اسرا وقتلا الا ان اعتصامه
بحرته رفعته قدرا في مراتب الاستطاله واعلت له فيها مكانا وسهلا ولو بحدها ولو افتحه من نصار الدوله العثمانيه اليه طرقا ولا تبتلا مع
ما لهم الكر ومواطن الحرب في المدى الطول لاعيام امره ولفجهم شوى حتى يقلبوا من مناصبته في نصب من حضره لا يستطاع حصره ولي
جبله فلقد كانت ايامه محشوه من فاني الفتنه وثعابين المحنه غايه من الامن والسكون حتى شمل البرته غدره ومكره ولما توفي بالقارة به تكن
في الهيجا ما قدامه وكره ولده الملك على حتى واورثه حصن بلاد حنوده وعساكره وعدده واسلحته فكان اشد ضلالا وغيا
وانعقدت بولايته على اهل اليمن داهيه دهيا وسل من دونه سيف الفتنه على سائر القبايل فلا احيا ودعى في ايامه من جبل الاهنوم
حسن بن علي من آل المويد فايده واعانه وناصره وعضد وكان له ركنا شديدا اقام به واقعد وابرق وارعد وسرت دعوته التي دعا بها التي
خلاف الرشد سريان النار في الهشيم وتوقد في مرغود وبارق وتوقد حتى ملأ قطر اليمن بحشو من الفتنه لهام اربد فلولا ان الله ادرك
اهل القطر اليماني بمطفان فسته لصما وما اثاره من الداهيه الدهيا وعثير الملحمه الدهما بولايه حضره الوزير وقيامه في دفع هذه الخطط الذي غم
صوفانه البريه وطما لعاد ان الماء هو شر من فسه الملك مطهر واشد كربا وغما واصحوا في ليلهم من البكاره داجيه طلما واستقبلوا من سوء التدبير
بدهيا وحيفا وظلما فاخذ في حل عقود هذه الخطوب بانامل تدبيره وطمس رسومها اثرا وعينا ومابرح ماضيا في سبيل الرشد فشيا فشيا ونافضا
ما نيها حتى لم يبق لها طلا ولا نيا وسياساته من انارة وموعاته وحدث نضر ايامه واعلامه ما تعلم به انه سابق لا يشق غباره مسابق لا يلحق سلفه
في السعاده والتاييد مالراي والتدبير العايق احد من الخلايق فجلا الى ميثا ثم ان الملك الحطه الخشمه حول مسجد قرده من ملك رضي الله عنه ما رحت
هنالك مدة مقيمه باكل هنيه واعظم عنه اماتيه وشرب قطا المعادن بمراق الى ان يجتني عنقا بها دي البقع والشده تعيون الخوف من سطوته وانقضاضه
لدي لا يستطيع دفعه ورد هم الى ان بدا لحضرة الوزير نقل ذلك العسكر الواسع الجم الغفير وتوجهه بنور التوفيق وصواب التدبير الى الجراف شمالي
مدينه صنعاء ورفع قباب العسكر هنالك لارعه فيقضي بذلك من سوئه وطراه ويدفع به من المكاره ما عرا البريه وعلا لامه طراه في يوم التاسع
عشر من شهر شعبان سنة ثمان وثمانين ومايتين والف وقام هنالك معسكر عظيم الشان يشير الى الفتح والظفر عام اقبال اللاتح
في غرر الزمان وسالفه في السعاده ودولته وكايه المويد وقابله طايع وتب الغرور فتصاري الهلال على امت فاعده وارفع ميزان شان يهدي الى ايمن
سبل التاييد وايسر مسالك الكان واستمرت الحشد المنصور بالجراف المذكور ايام مطلع بها من الاسطار النوريه اهله ومدور وفي خلال ذلك
ارحصر الوزير تاهب بساط عظم واعداده هنالك على الجاه الفخيم والوجه الوسيم وتجدها لك كما اراده جاويا للكمال والفضل واراده
وكان تقدم حضرة الوزير الى المعسكر المذكور [illegible] من لسنه المذكوره فاستنارت بنور غرتها الكريمه نويد صدور الصدور
وفيت بطلعته البهيه عيون العيون وكل سري سرور واستقبلته الجيوش المنصوره بالسليم وتمثت بويد ما حلا وقد وجهه الوسيم واستقر
بكايه العالي بما كان العين وعلى نورها وعلت بورودوه اليها ومقدمه تلك الحطه على السماء وتسابق بدورها ودعا الناس لذلك الساط العميم واكرمهم بما
كرام جواد كريم ولم تخلف منه احد ولم يشذ عنه صغير ولا كبير من شهد ذلك المعسكر العظيم ولما قضى لبانه منه وطرا وكان غايته الاولى اذ ذاك الذي

لمولانا السلطان سواد بجهراه استدعى حضرة الوزير سردار الجنود واجارهم بلاد قندهار وامره بالمسير من قبله من الجنود المنصوره والعدد
وما أضيف من العدد والآلات والخزائن العظيمه الموفوره . والتوجه الى فتح حصن تلا وقال من به من الفئه الخاذله المقهوره ولعلم القاهر بهمته
ماجبه وسيوف مسلوله مشوره . وتوريه نفسه موجب للاهتمام بفتح قلعه تلا اذ هو قاعده الفتوح وفاتحه اصلا ومما يمكن به الاعلاء السلطانيه
وسلم في عدد الفتوحات الهمايه فعبر ما مون ان يخل ذلك العقد بمخالفته ويعود الى الشقاق والعناد الى حافرته وتسعت الامور بمناصبته وعظم كربته
فالنهوض الى فتحه قد وجب والمسير الى حصاره قد تحتم الرحال وفرسان الخيل العوادي الشزب فرض لا عذر لناعن اداءه بكل وجه وسبب فيكون شغل
ذلك عند نطاق قيامك وتميم عزمك واهتمامك وكن في جميع امورك متوكلا في اتجاماتك واقدامك معاملا لله ومطمئنا فيه تعالى بثبت اقدامك
على صراط هدايتك والهامك ومفوضا اليه الاولى بامالك وايامك . ونوض اليه كل امر وثق به فاد دنه ملجا وكافيه مدخر
فالنصر لا سه لا من عبيده وان حشدوا من كل وجه واجلبوا عوائد الحسى من النصرانه كفيل بما يرجوا وما يترقب
واوصيك بالاصلاح ما استطعت فانه سبيل الخيرات اوفد اترب وفي الوفق شرع شاملا نت عالم وكل الجاج هو للشوم مرتكب
وبالصفح والاحسان يعتصم العلا والحلم يستدعي المعد فيقرب وان حملوا فالحلم او قطعوا فصل وان ظلموا فاعدل فلسان وحد
وشاتمك من يعوا ذا زل جاهل وتصفح عن ذنب امرء حين ذنبه فالخير لا يفرح سوى عرفه فمنها حظوظ عجم ملوشعب
وخذ من كيد الود نصحا مستقيما الى مثله نصح الحليم وتطرب ولا تجعل الشورى على الغاضه كما قاله من قبل ذئب بحرب
فلما وفى ذلك السردار ما افاضه اليه حضرة الوزير من حكم الحاز ومافتحه له من الالواب واراه منها مدخل الخير والصواب وكشف عنه ذلك من الغطاء
مرسل الحجاب وجلى له بعظم ما ابداه من رجله ورجيه جلاله وحمله تدبيره وكفيه معاهد الناس ما لصواب وشديد مقاله اضات نفسه بما القي اليه واسلا
سروره نمابته عليه واسرح ذلك الكلام صدره واشفى به في كل محاوله من الامور ازره واعتصم بها من الوقوع في فيها وتي لهوى جهنم وبئس ما شار
اليه القايل وادضحه شعره حيث قال . رعاك الذي استرعاك للحق راعيا وكان للرحمن عونا وكاليا
ولازال نصر الله والفتح قاصدا اليك مقيما حيثما كنت ثاويا ولا برح الوفق صاحبا الذي يشد ولا عدا مالك الملك ناويا
وصانك من رب الزمان وصرفه ولا صان من سعى لامرك ناصبا وصب على هم مناصبوك اسعاده وذل من اهل العناد المواصبا
وصبرك الاقطار امرك نافذا وسيفك فيهم خالف الحق ماضيا ولا زلت مهدنا الى الخير مقتصدا لندرك ما موا وملق الاماني
ورغم انافه المعادين عن يد يحق على الحساد منهم مكاويا وليس تلا الا عروس خطبتها واوفيها حظا من الملك ثانيا
فما ان لها كفوا سوالك امرها واست ولي فاقض فيها قاضيا فكل عسير دمته متيسر ولو رمت نيل الخير اصبح دانيا

ثم ارتع المسير . واستودع حضرة الوزير . ودخل مولانا الوزير بعد ذلك الى قصر بمدينه صنعا في عز شهيره وفخر مادخر كثيره . وصدر مشروح وطرف
قرير [illegible] بعد الامر احمد بن الملك محمد بن شمس الدين عسكر الجراد من قبله الى ما حضرة الوزير وعلم من انصاره ربيع كبير لكونه معلوم
سوجهين في فتح حصن تلا ويفوزوا من المناصع للدوله القاهره بالسهم المعلا فانهم علم حضرة الوزير بالتوان القاهر . وافاض اليهم كل خير من بحر
جوده الزاخر . وطلع على ضمايرهم خلعه ارباب المكارم والمفاخر . واضافهم الى جمله العساكر السايرين صحبه دفتر دار الناظر فساروا اليه وانتظموا
في سلك من عنده ومن لديه وكان مسير مولانا العساكر والجنود الواسعه الموفوره من معسكر هوالحراف [illegible]

اعني في سنه اسس ونعس وسعاير وفاضوا في الاجاد وسراعوار فيض البحر الطامي الزخار وتقلوا ما كان معسكرهم من المدافع
الكبار وما الهامن الضربامات وسايرالعدد وما اشتملت عليه الكتخانات ذات الوفر والعدد وعسكر واقع يومهم تقاع دهمان ورفعوا هنالك قبابا
ذات عمود وعلوشان واحدوا هنالك معسكرا ادهف الله بهيبته عقول اهل الغي والعدوان كما ذهب به عن صدور انصار السلطنه ضدا الكاذبه
وبرد الاحزان وكان المعسكر من بعد هذا في قاع الزقه من بلاد هدان رقت لباسه قلوب المعادين ورقت منهم الاجفان وقرت به عيون اعوان
مولانا السلطان واسى لنار اعدائه نارا عظيم يسايرالامصار والبلدان ثم ارتحلوا عنه ارتحالا وقوضوا منه الخيام مسيرا واستقلالا وساروا منه
نحو دماج الاقالا وولوا بالعزم من بلاد عيال يسرح وعسكروا هنالك لا سوفق الله تعالى وانتصبت خيامه المنيفه للناصبين من اهل قلعه تلا فادركهم
من الفزع ما السهم ذهولا وخبالا واستقر هذا المعسكر المنصور حتى ما يتم الا والوا الوزير يعاد يعالى الرشاد في الورود والصدور
[illegible] جات الرسل ما بين سايل ومرى من الملك الحجى الى حضرة الوزير ومقامه الشامخ العليا تشتمل على التامل العطف
عليه ومن قبله من القبايل والاحيا ما قال واهيه الورى مضمنه للبس والتمويه طيا ونشرا لا يجد قدم الجد على قواعدها ثباتا ولا استقرا

حصن الوزير على ذلك المقدمات بما هو اولى واجرى واصدق قولا واوضح امرا من بيان حقيقة الامور سرا وجهرا وما توافق الحق
اولا وآخرا وانه لا طريق له الى النجاه والسلامه ولا وسيله له يبلغ بها مراتب اهل الصفا ومستحقى التعمير والكرامه سوى ودى تسليم قلعة تلا الى
يد دولة ذى الجلاله والامامه سلطان الاسلام والمسلمين امضى الله فى اكناف البسيطه احكامه وخلد دولة القاهره الميمونه العصيمه
بقاء الله وسعود الدوله العثمانيه وعز الجلاله المراديه والسلطنه الخاقانيه ان تعتوا مذ اليوم سعيه حصن تلا لعمرها سرا وعلانيه فانما
صاحبها ومالك عرها وفخرها مولانا سلطان الاسلام ومليك بحر البسطه وبرها ومن عاند فى ذلك وخالف سبيل الحق الذى اشرقنا
اليه نخالفه الباغى الحالك فسوف يجد من المخاوف والمهالك حائلا يحول بينه وبين النجاه سيف صارم بأنك فانك يسلبه روح الحيوه بيد الردى
ويصول عليه صوله سفاح سفاك فان كت صادق اللهجه فيما ادعيت من الاستقامه على الوفا وسلوك واضح المحجه فاقبل على نصحنا اقبال
مرشد لا رشاد بعد الضلال واعمل بما دعوناك اليه من واجب الاعمال ولا تغرنك ما سوى ذلك ما دمت واقبال فما بعد الحق الا الضلال
على هذه المقاله الناصحه والرساله الواضحه علم انه قد حيل بينه وبين ما يريد بسلطان قاهر ووزير ذى قوه
وبأس شديد لا يرجع عما يريده ولا يثنيه عن سنن مراده اعتراض مسطار مربد وحسد اقبل على اصلاح شانه وشمر للحرب سيفه وشارع
سنانه وبعث الى حصن تلا من يعتمده من انصاره واعوانه ويختاره من جنوده واعيانه وعليهم اخوه الامير ابراهيم بك المظفر وفوض اليه
امر قلعة تلا على كلما اورد واصدر وعزخه بالقب الباسل الغضنفر المشهور بالنجده والاقدام يوم اللقاء والكر مفتاح مصلاح الملقب
بيحشاش وقد سبق شرح حاله وصفه ثبانه فى اقواله وافعاله فى باب ذكر فتح حصن مدغ وما ظهر من بسالته وكماله حيث جعله
صاحب الملك على الحى سردارا على حافظى حصن مدغ ومدبر الامور فى الحرب نشر اوطيا فبادر محاله وشانه ما اوجب ترقيه لديه الى الدرجه العليا
وصارت له الكلمه النافذه فى اقطار الدنا فلما التجى الملك على الحى الى من يقوم مقامه فى حفظ حصن تلا ويتولى اموره قرعا واصلا ممن يحمى من
فضليه الراى والشجاعه وما اعز مثل ذلك الملا فلم يجد اذ ذاك اعز المذكور اهلا لما يريده وبحلا فبعثه مع اخيه ابرهيم مدبر الحرب اذ هو
بذلك احدر واولى وموازرا للامير ابرهيم ومعاضدا له ومظاهرا ورد اليه فى المهمات وارد اوصادرا فاستقرت هذه العينه من العساكر
مع من ذكر فى حصن تلا مشمرين للقتال والكر وصاعف الملك على الحى سجنه قلعه تلا بحيث فى ذلك ما قوى عليه وقد وعهد الى اخيه
والى حساش بالثبات والمصابره لكونا خير من ثبت وصبر فاجابا عهده واستوصياه ان لا يغفل عنهما فى اخى اذا مستهم الكرب والتهم
الشده فوعدهما سرعه الايجاد ولم يعلم بما سيحول بينه وبين النجده حصن مسور المنناب معتصما منعته عما طرق
من الحطوب والنوائب لانه للمتحقق نوحه حضره الوزير الى فتح حصن تلا بحشد العساكر والمدافع وجنود الحنود الى حصاره من كل باب
وما اعاده عليه فى ذلك الجواب علم يقينا بلا شك ولا ارتياب بانه سيحاط به حصارا فى حصن تلا وسعنا الى قاله من العساكر السلطانيه قوما
لا يفترون فى غير الاقدام حديثا ولا قولا فلم يرو ميذ سبيلا للنجاه ولا ارفع مقاما ومحلا سوى حصن مسور المناب والاعتصام بغاربه الاوسع الاعلا
فسار اليه ماولاده ومكالفه ونقل معه ما يعز لديه من مليده وطارفه واستوطنه امنا كافه واطمانت نفسه هنالك عن موجات مهالكه
واسباب متالفه ونامت عين تيقظه عن مراد الله وان لا عاصم من طوفان سخطه وطائفه وجعل معلوم ما اراده الله من طاعه سلطان
الاسلام فاخلد الى جواديه ومعاذفه وذهب يناضل حوب الله الغالب فى مواطنه ومواقفه
ولم يلتفت الهادى اليه من الخير فعاله وفتحا واتر اتباع هوى النفس فاخذه الاهانه على علم واغلق دونه من السعاده فتحا وردت
الوالى الوزيريه على سردار العساكر المخيمه بروى من بلاد عياد سرح ومن قبله من انصار الدوله القاهره العليه وساير الجنود والجنده والعساكر
المنصوره المويده مالزحف الى محاصره قلعه تلا وقال من اجل التمرد والعصيان انما وقبلا اذ قد بلغتهم الاناه الوديه الى الغايه حلما وفضلا
فاشرت تلك الجنود المنصوره وعرا وسهلا وبعدت مما معها من المدافع والخزان والاسلحات والمحفات وما تضمنه خفا وثقلا فى يوم الخميس
سابع من شهر جمادى الاخره سنه وخيموا فى بوهم من البلاد بين حجاج من اعمال تلا نجاة الى قايده الحشد
فاويل بين حجاج طرا ومن اقام من بلاد تلا جذاوغورا وسهلا ووعرا منقادين الى الطاعه السلطانيه سرا وجهرا وملقين الى يد الدوله القاهره
قيادهم وخافضين احنخهم اذعانا واعترافا بإذ اراد الله الى السلامه والنجاه ارشادهم فاحسن السرد اراى من اتاه مواجها ما نواع الاحسان وخلع
على وجوه مشايخ تلك البلدان ومن جاء مواجها لجند السلطان مالسلم والطانه منحرفا عن التمرد والعصيان واقام فى ذلك اليوم متلقيا الموجهيه
بالحرمات الحسان وفى يوم الجمعه الثامن من شهر جمادى المذكور جمع قايد العسكر من قبله من الاموال والاغوات وساير الجيش المنصور وعقد ذلك

الجيش اللهام خيسا رجف منه الجلاد وتمور وسارت تلك الجيوش الى محروسة ثلا ونشر الصحي توبيد من قاطلها شوق وغوار وقتلات جارها
الطايبه من تلك الجهات التهود والوعود واستقرت توبيد بمعسكرها طاهر مدسة ثلا فاقبل الناس الى سرادق الجنود بالمواجهة قبلا وكان
من واجه الباطل فايد تلك الجنود والعساكر اهل مدسه فلعه ثلا سالكين سبل الطاعه ذللا واسدت العساكر السلطانيه الى المدينه واغلق اهل حصن
ثلا ابواب قلعهم المانعه لحصينه واقعدوا للحصار مراصد المرماه بالبنادق من ورا كل جدار. وفي خلال ذلك شقطبه الذي اهل قلعه الناصره
حين زحفت الجنود السلطانيه الى الحوحصن ثلا بجاريه بحاصره وضاقت عليهم الارض تمارجت فالتمسوا الامان من الباطل السرداد والصفح
عن التمرد الى الخروج من الطاعه والعفو تماجت وادبت فاعطاهم الامان ونزلوا على حكم طاعه السلطان واستولت ايدي السلطانيه على
قلعه الناصره واضحت بذلك الفتح طاعه من قلعه ثلا في صفقه خاسره وجسره حفيه وطاهره وقلق وانزعاج وخضاع
وشجار وحاج ثلا ومور فيما بينهم ما فتح ملام واختلاج واستيقنت انفسهم توسد شده الحصار واسداد كل وجهه ومنهاج ادكار لحصن
قلعه الناصره فاباستر وجون من قبله فرجه وانفساحا ورجون به من مغاني الحصار انفلاحا ولما دهمت بساحتهم واصحت بعد اركانت
عونا لهم شوما بهم مع تلوهم على حصن ثلا واشرافا على مذروته مدبرا ومقبلا فعمل الدلافع والصرامات في بنائهم اشد تمكن اشتد بهم
الكرب وعظم عليهم الخطب وامام العذاب قبلا فان قايد العساكر السلطانيه احذ في ترتيب المحاط حول ثلا وتقرير المدارس والمحاجي حيث اشتكل طاعنه
للمنازله هنالك مكانا ومنزلا ورفع المناكب الناصره من المدافع ما هو اعظم اثرا واشد ثقلا فرمي من هنالك المحارث المدافع الى جهاته ثلا حتى اشتد
على العاصين نعظم للواب عظما ثلا وقد رمى اليه الحاصره بمدينه ثلا امام باب الجديد سادق ورحلا وسوى ذلك من الاماكن التي تحيط حفظ
مسالكها بلا يجد المحصورون الى الفرج سحا ولا مدخلا ولما استوسقت امور المحاصره لهذه القلعه من كل مكان واتسقت في سلك التاييد
والظفر حولها جنود مولانا السلطان ولم يجد المحصورون بها الى الخلاص طريقا ولا سبيلا ولا مهه الكرب والخروج المبرح بكره واصلا وسئاوميلا
الى حضره الوزير فتح قلعه الناصره وملاح به من تاشير الظفر والانتصار بما يعناه انامل من هايمه الله وبايده
ونصره لحوطين نعمه الرعايه سعاده سلطان الاسلام وحلعه وقته وعصره مذ فار قلب الحضره الوزيريه متابعين لهمته وامره نطوي
المراحل وتحث المطايا والرواحل وتحدث رحفنا الى قبالة المعاندين سيوا الى اشاريه الاقتدار وله في قلوب الباغين والمتمردين اجيج النار
ولا بانا الى احدم والاستلاء عليهم اداله من الاسفاد طاهره الابواد واعلاء شاير الاقتدار ما بهم سيولوا الادبار وتمطوا من الخذلان
مطايا الادبار اذ كانت دعوات مولانا الوزير تحفنا تحفيز من الفتح وتنزل على مناوينا الحتف والكرب وخراب الديار وكانت مراحلنا موقوفه
من المطاع وسارنا ساروا بلا والبقاع لا تنزل المراعي تذيره ولا تحالفنا وامن في الطوا والاسراع وكان ذلك لما ساعده القدر
وتزول النصر والظفر ومقارنه السعاده في اليده والحضر ولما زحفنا بالعساكر المنصوره من بين حجاج وبلاد السهل والنجاج
وتحونا مدينه ثلا اوفى مولاه وصوارم هنديه وصعاد مثقفه ومدافع صاعقه مرجفه وخيل سرعه موجفه وجنود موصوفه باكمل
نعت واتم صفه كاع العدو عن المنازله واحجم عن المصافه والمقابله ولوجذره معصما بالقلعه المانعه الذوات واستعد للقتال ورا
الجدرات وجات وفود الوجهين الينا من اهل مدسه ثلا وسار الجهات افواجا بعد افواج وفيا ثاره اثر فيا ثر وثبات ملتمسون من المراحم السلطانيه
اقاله العثرات وقبول التوبه والصفح عن السيات فنا لوا بالادعان والاعتراف ما نالوه من الامن والسلامه من المخيفات وقمنا في ذلك
الشان الخطير حيث اقامنا حضره الوزير وعملنا بمقتضى ما امرنا به في النقض والابرام باحكام وتدبير فوافينا المراد باستقامه على سنن مراده نحم
العون ونعم النصير وقذف الله في قلوب حافظي قلعه الناصره الرعب الذي نصر الله به رسوله اللطف الخبير فالتمسوا الامان على حكم سلم
الناصره ولعمري ان شانها اعظم شهر ما عطيناهم الذمام والقوا الينا الرسن والزمام وكان المسلاء على الناصره ما تقاضيه احكام وكذلك
مدينه حصن ثلا فتحت تسليما وطوعا على ما ترام وجيد قد استوسقت امور حصار ثلا واستقرت حوله الجنود محطه ما كافه وترا
وسهلا ورمت العساكر المنصوره في مراتبها على ما هو اولى وسدت المسالك على المتمردين وحلت الضايقه بسوح المعتدين ولم يجدوا
مع ذلك من البار ملاذا ولا موئلا وسعاده مولانا سلطان الاسلام كافله بالفتح وتمام اللطف سعيا عاجلا وجهه حضره الوزير بهذه سنا
الى سبل الصواب وتسوق الينا من اياديه حيا ثاملا وما رفع هذا العرض من ناظر السواد الى الحضره الوزيريه وقام العرض بحضره الجهاد
تمامضه من جميل الابناء وجليل المنار. حمد الله على ما فتح به وايده ووفق اليه وهدى وارشده والى ما اظهر هذه السري في كل ناد ومشهد
واشاعته في كل مدينه وبلده وتعلق بالسنه والاسواق والمنادق وكل نقس انهم واجده. [illegible] تلقاء حضره الوزير عن الحاصل الذي ورده

جواب ستوح لحمد الله العزيز الغفار ثم الصلوة على رسوله النبي المختار ثم الدعا لمولانا سلطان الاسلام ومالك الاقطار خلده الله تاله ما تعاقب اصيل
ه والقرار ودوام سلطانه القاهر ما تلا الليل النهار والذي في جوابه الكريم اوامر يقتضي النجاح وتستدعي الاقبال واليمن والفلاح من الارشاد
ه حكام امور الحصار والالهام الى ما به النجاح مرجع المعاند ومراصد الاشرار واداه وجه الصواب في الاقدام والاحجام والايراد والاصدار ولم
ولسعة الهمة كيف تركبه معوزه ما دام صادره عن مدبر فائق وآرائه ما قبه مصيبه وخزائن عطفه من المحتاجات والمال وما تقوم بصلاح الحال
وبنت عليه من قواعد الفتح والاقبال وفي عدة ايام جات كتبه نافعه وعرضه جامعه من لقاء الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن الملك المطهر
رافا للجنود المحيطه بقلعه تلا وقال من تمتع به عن الطاعه والخضر وعرضوا على حضرة الوزير في الدواوين السلطانية السامي الاشهر وغرتهم الايادي
لوزيه بنوالي لا تحد ولا تكفر وأمور وامان لمن تحتوا سرداق العساكر في تلا وتكونوا حيث ما امر فانطلقوا اليه وصار وا من جمله من صار بعه ولديه
ورد بعث الامير الهمام البهيس الضرغام السيف الماضي الصمصام سنان ملك الى المعسكر الحاصر لحصن تلا لينظر حال الحصار وترتيبه
وري ذلك السواد من الصواب ما يهتدي به في تشريقه وتغريبه وكان مقدمه الميمون الملك المعسكر
سه امين وتعيين وسعاية فانهم النطوت تلا للرعب ذلك الحصار واجال فكره في ذلك الامر واداره وقدم واحجم واحكم ودبر واورد واصدر
وم وتقف وحل وعقد واحسن فيما تصرف وارم من حظ الحصار بلى من ما خرعن الطاعه وخلف ما اشتدت به الشده على من قلعه تلا والوهم
ه تعب والكلف وقرر المدافع لحراب دار المناصبين ونصبها حيث عرف من حصن الناصر ونحومات الحديد فاذا لت عامله في الرمي تهدم كل بناء
يح مشيد وتهدم ما كان تلا واسواره ونزوحه كل ركن شديد وتقيم ساحه اهل النعي وكل معتد اعيد من المكاره وسوء المقام ما ليس يشله مزيد
رجح الامير الموفق الرشيد صاحب الاقدام وذو الراي الصائب والقول السديد بعد تدبر الامور على ما اقتضاه تدبيره المحكم في الورود والصدور
ه دا الى الحصوه الوزيه لما في من اوامرها الكريمه كل فرد
برحب العساكر السلطانيه على حصار تلا في حرب شديد وكر ليس عليه من مزيد ماته في حوله
حصار سادكه في مقاعد الرمي عن بادق تقذف الدخان والنار تمنعهم عن الدخول والخروج والنزول والعروج تسيوف ماضيه الشبا برهفه الظبا
وبادق تقذف بالنار والرصاص وتوقد وتبرق على من حصر تنه بعدم النجاه والخلاص وضربات كير لهم عن وقعها ملاذ ولا خلاص ومدافع مهوله الارعاد
لبراق تذر الجبال ارتعاد وارتقاص وافيده العدا اشد احفا قاس الريشه في مهب الرياح وادكانوا اهل مراس للقراع والكفاح قواعد وانقوهم
لقاء الصوارم وشرعه الرماح وعرضوها في سوق بيع الارواح وعودوها احتساكا من المكاره لا احتساكا من الراح وكيف لا يكونوا كذلك
وهم الثالث لسل مفتاح وصلاح السائق شرح حاله ووصف ثباته في الوغا ودون حربه وقتاله ولم يرض همته الا من هو اثبت من شامخ الجبال
واشد اقدامنا من الاسد الرئبال ومن رماه السادق من الاحظى برميته المرمي ولا عقبص كره الفارس المطعان الكمي ولا كثرت ما قدام المقدام المتسب
لتي لذلك تجلت تحاصر قلعه تلا الحصون الحافانيه من ان تكون لها شبيه او طمر او سمي وتعذر حصر مواطن الكر هنالك وتعداد من عدد فيها من
انطال الفريقين موارد المهالك ومن احاط بتلك القلعه من الرجال واهل السادق والبارق والسنابك وما انفق لهم كافتهم من الخزاين والمال
رهم من الجحافات ما ضاق لحاملات اثقالها المناهج والمسالك
زلما سارت الركاب بحدث هذ الحصار وسرت انباء حطبه في سايرا لاقطار مع ما هذا المعقل من الاشتهار وما دون في وصفه من الاثار والاخبار
تزلوت ممالك المغارب وما حلفه من الممالك الكادر وازعج اهلها الخوف والجام الى البلاد وعدم القرار فانوا افواجا لمواجهه التردار واقبلوا افرادا وانفاجا
للدخول في طاعه سلطان الاسلام وامام المتقين الاخيار فحبوا بالدخول في هذا الباب بالاحسان والانعام وبلغوا من مراجهم سعاده السلطان وبركه
ورمه المعظم الهمام ما اشرحت به صدورهم من نيل المقاصد وبلوغ المرام وتيقنوا بقصور الملك على حمى عن المدافعه وقعوده عن المناضله والمقارعه
ه من رجاء من وجه من الوجوه الكرام وصدور اهل بلاد السوده وشظب سايا عن السقوط والاعصام ومستمسكا بالعروه الوثقى لمن يلين
لها انفصال ولا انفصام الفقيه الماجد الصدر الهمام عبد الله بن يحيى بن محمد بن عمر بن المعافا وهو صاحب سوده شظب وعطيها اخلاقا واسلافا
وكانت اليه ولايه تلك البلاد في زمن الملك يحيى ومن بعد الى ان ملك الامام الحسن الموبدي على بلاد شظب ابقى الفقيه المذكور على
ولايته وقرر وتزوج ابنته وصاهره واخذه بذلك في المعاضده والمظاهره وحين احاط بقلعه تلا ما ذكرناه من المحاصره انتهز الفرصه قبل
نزول الفارق وحث مطايا عزيمه في مسارعه وبادره لمواجهه الدوله العظيمه الحافانيه الموبديه القاهره وجاء مواجها معه الشيخ الاوحد
راشد بن علا صاحب حصن مفرح الارفع المنيع علا وهو من روحه اهل بلاده واعرفهم في المجد اصلا دعاه الى المواجهه ما دعا ابن المعافا من الاشفاق من
نابه السلطنه والحرص على متابعه انصارها ومفارقه من خالفها فيا وحهلا وصعبها من اهل بلادها بما تعده هوامن الخطر ثباتا ما هو الحسن علا

وكان ورودهم الى حضرة الوزير سنة اثنتين وتسعين وتسعمايه وقبضت منهم الرهاين المختاره وفوضت في
قصر مدينه صنعا من عمله مرهما لامر الرهاين بمقتضى امر حضرة الوزير ادام الله عزه واقتداره وسيمار هينه الفقيه عبد الله بن المعافا قاضي الاهنوم
بناء كبرو وذى لمكانه في قبايل بلاد شظب ولكونه لديهم في احسا المنازل وارفع الرتب وله في مدينه السوده قلعه لاترام ولا تغلب
وهي القلعه التي جرى عليها من المحاربه والمحاصره ايام تجهز الملك محمد بن شمس الدين ومحاربته للامام الحسن وما تجرى من الفريقين من الفتنه الثانيه
وبلغ لشظب الى دخول الملك محمد بن شمس الدين الى مدينه السوده وبها يومييذ الفقيه عبد الله بن المعافا المذكور فاوى الى قلعته هذه قايما في معاضده الامام
بحسن المحاصره واحاطة به جنود الملك محمد بن شمس الدين ومعاونوه من انصار السلطنه وعساكر الدوله المويده القاهره واستمروا في محاربته
ومحاصرته ومناجذته اياما معديده ومده طويله مديده استطار حديث جوادثها في الممالك القريبه والبعيده وهلك بها من القاتله
خلق كثير واشتملت على مواطن حرب ذات غمغم متفوقوا اشتوا عنها خاسرين ليس لهم الى فتحها من ولي ولا نصير فحق لصاحب هذا
الشان الخطير ان يلاحظ بعين الرعايه ويصرف الى احكام شانه وجه التدبير ولبث المذكور ساكن حضرة الوزير مده وسياتي حديثه وما آل
اليه امره فيما بعد اذا شاء الله الملك القدير
الملك لطف الله الى مدينه صنعا مستر
حلته لحضرة الوزيريه راجيا من سعاده تلك المقامات السنيه الفوز بسلوغ كل امنيه والاعتصام من كل مخيفه وبليه ولما انتهى الى حضرة الوزير
خبر قدوم المذكور اوبلقياه في جمع حافل وعسكر منصور فبرزوا للقياه بمقتضى لا ولعز الشريفه وردحلوا معه في موكب عظيم وابهه زليفه
وكان لدخوله يومئذ مشهد عظيم اشتمل على خلق كثير وجم واسع غفير ولما انتهى الى الحضره العاليه وتمثل في السده المنيفه السامية قوبل بالتهليل والتكبير
وارتفع بالتبشير والتقريب وانيل من مكارم الحضره الوزيريه بادني لحظ واوفر نصيب وخلع عليه اسنى خلعه والبس من الشرفات السلطانيه
ما اراده في الناس ذكره ورفعه واعد لنزوله بمدينه صنعا دار رفيعه ابنا قد اشتملت منازلها من القرائن والرياش على كل رفيع انيق وسبق لها من
خيرات الواسعه والكفايه للجامعه النافعه كل زوجين اثنين وكل ما يشرح الصدور ويقر العين فنزلها المذكور مكرما وتبوأ غرفها العاليه منزلا
معظما ولم يزل بالحضرة الوزيريه مكرما واصلا وينال من سعاداتها براوناييلا عريضا طويلا وتقيا من سرحات انسها الشامل ظلا ضليلا
وينقلب منها الى داره قرير العين مسرورا مبتهجا مجبورا وبناديه من اقرانه واجابه واخوانه واصفيايه واصحابه ومن يجول لديه من اهل زمانه وتلد
مفاكهته من خلانه واخدانه تتعلبون لديه فيما انعم به حضرة الوزير عليه وتشهدون ما آتاه جوده واكرامه وساقه من الاحسان اليه ويقلبون
وجوه اقبالهم في سما المفاخر الوزيريه فيحملونها قبله امالهم في كل مكرمه رغبته وتتذاكرون فيما ينهم شرف سلطان هذه الدوله العليه ويشهدون كمال
ذلك الشرف بمكارم الحضره الوزيريه الذي لم يبلغ بلغه في الفخر احد من البريه ويعلمون ان ذلك فرع طاب اصله فطاب وشاهد عدل دل على ما بعده وغاب
فوسعوا الاتهال بالدعا الى رب الارباب بدوام هذه الشجره المباركه العطما التي اصلها ثابت وفرعها في السما واستظلال البريه بمعاد لها هذا الفرع
الاسنى ولقد كانت تلك الخصائص المذكوره ادبيه المشهد تتضوع من نادبها ارج الظرف وتنثر الند ويعقد على وصفها محاسن الاوصاف الحاضر يعقد
وما بهم الامن هو ندم لزمانه ووحيد وكل منهم توجه الى وصف حضرة الوزير وتجوده بنظم يفوق مطرح الياقوت والزبرجد وينثر ابهى من العسجد فالفند
مورد والجوهر المنضد ومع ذلك فما لنعوامعثار وصفه والله يعلم ويشهد وما برحت ايادي حضرة الوزير شاملة للملك لطف الله مده اقامته بصنعا عواطف
لاتحصر ولا تعد ولا تعنى حويلها ولا تنفد وفاضت موجات حضرة الوزير داله على كل احد وعم كل اوب وابعد فمن ذلك انعامه على السيد المجد صلاح بن
هند حمد بن حسن بن الوحيد بعقد لواء سلطاني اجازا مما وعده في يوم خميس السابع والعشرين من شوال المذكور وعقد عليه ذلك اللواء الشريف
من يد السلطانيه العالي المسعف بمشهد من الامرا والوجوه والصدور والاعيان والكبرا وسار معه اولكلام عبان في موكب عظيم الشان ولما
نجعوا نوبته حضر واسما طاها لا قدم الناس شانه وبعد صوته فعدا له ومن سار معه وليديه ونال منه اهنا مما لكل من ورد عليه وكان عنه
حسن الورود عاما لكلف وصرف عنه بجوده عوادي السخط وقام بها عنه على اجمل حال واحمل تصريف واسطم بوسده ذلك السيد المذكور
في نظام امرا السلطان بذلك اللوا الارفع المشوره وفي حلل حضرة الوزير الى لواب السلطانيه والعبات السامية العاليه
للخانيه ادام الله سعادتها على اهل البسيطه وخلد خلافتها في اقطار الارض وامصارها الواسعه المحيطه المقر الكريم العالي قريع المفاخر
ورضيع باب المحامد والمعالي عابد كرم اغا نعوت كريمه تصمر شارات حلله حمله وسمه نفح قلعه ام دلا وحضوع املاكها ومن والاهم معشرا
وجيلا ودخول الملوك الى الموطئت الدالسلطانيه وادنائهم للطانه وقد كانوا وردوه قبل ذلك اما مستحيلا فسهدوا مرات لك الافنام الوريه ما
تحدوه معه الخلاف خلافها طريقا لاسبيلا وتسوايه حنه العامها لا يعون عنها حولا ولا تبديلا وقد كان سبق قبل ذلك المقر السامي مهر دار لذ

اعتاب العظيمه العثمانيه. مبشرا من لقاء حضرة الوزير بصفح مدينه صعده وما انهاها من الممالك والامصار. لسعاب وصولها بانواع البشاير وشارحات المسار
والاخبار. الحضرة مولانا سلطان الاسلام ومنبع الفضل والانعام وكافل عموم عبدي انا ومسير الى اعتاب السلطان الحكام [illegible]
[illegible] ترسمه امين وصعد وسمايه وبعقب ذلك بايام قليله عزما لمقر الكرم ظود الحلم الشامخ الراسخ العظيم الامير سنان بك سلكه
الوزير الى مدينه صعده لاستقاد احوالها واحوال ممالكها وقلاعها وقبض اموالها السلطانيه ماذا لاح ذلك جهده وافق يوم مسير
الملطف الله تعالى الحضرة الوزيريه الى ولايه سجنته جهات الشرف وغيره مشيا على حضرة الوزير وحامد النوالدوين وصاحبه الامير سنان بك
ومعه وجهته ومسيره الى ناحيته وجهته الامير مصطفى الوارد من الاعتاب السلطانيه ومعه ملازمه سناجق ساسه المقدار عالية الجاه والاعتبار
وحضرة الوزير ان يعتقد على رجال اولى شجاعه واهل راى وتدبير ممن استنابهم الامير سنان بك بمدينه صعده جيرانا له منها الى مدينه صنعا آل المويد
وكافه اشياعهم واتباعهم عن يد احد اولياك اللائه الامير علي والى اليمن الامير حسين والى الامير ابو هيم وكان خروج من ذكرنا من مدينه صنعا
[illegible] من شهر خامس شوال من العدد [illegible] من هذا العام المذكور وساروا جميعا الى مدينه عمران ونزلوا فيها في ذلك اليوم على ما سمع به الامكان وقابلهم
بالطف له سايرا الى جهته الغربيه وارتحلوا من مدينه عمران ملقا وجهتهم الصعديه ولما بلغ الامير سنان بك الى مدينه صعده وتلقاه من بها من الاكابر
والاعيان وسائر العساكر الموجده وصعدت تلك الالويه على ذويها وارتفعت بها لهم عند البريه شانا بنيها واستمر الامير سنان بصعده محكم الشوكه
[illegible] حاصرها وبايديها وتعرف قلاع ما لكها ما فقاد من فيها وما فيها [illegible] ملاحظ العساكر السلطانيه الحاضرين لقلعه ثلا ويدعم الواحد الذي
يجري اليهم كل مدد واسع ويريدهم جنودا ومدينه الهم من الطرف كل بعيد شاسع فمن ذلك لحضرة المقر الاسعد الصدر المعتمد على انا مطاعته من
عساكر المويد واعوانه العظيمه المدد وحوان ذات الات وعدد [illegible] اعني هذا الشهر المذكور وبلغ الى المعسكر بما
معه ومن معه من جند مصور فاستدت بهم على المعاندين الشده ووجدوا من باسهم ما لا يستطيعون دفعه ورده ورحف منهم يوم الخميس حضروا
واحاطوا به حصارا احاطه المسور بالسور واداروا على حافاتيه دارات الرمل والثبور واصبحت تلك القلعه ممن فيها من مهول الكرتميد وتمور
ذلك الحصار المحيط بهذه القلعه وقلعه ثلا في حرب نهيج وكرشديد شور ما لدهما عثيرا وقطلا وسيوبها الركان وملاصيته مسامع اهل الارض
وعرا وسهلا وفي [illegible] امر حضرة الوزير سقل المدفع العظيم الذي يحرق بر حصن ذمر الى مدينه ثلا لتحرب به بنيان حصن ثلا اذ هو اشد
راس مغرم واعظم نعلا فجي به الى هنالك وري به اهل القلعه ريثا اوردهم ذما لدهم من لبنان شر المهالك ولما علم الامير الاسعد احد بن الملك
محمد بن شمس الدين بما لغه حضرة الوزير من خراب قلعه ثلا ليصليهم بذلك من حر الحصار عداب السعير عرض لحضرة الوزير المعروف له بان لديه
من المدافع السلطانيه في حصن كوكبان مدفع عظيم كبير وانه يجب نقله الى ماحول قلعه ثلا لتتوصل به الى حراب ما بها من لنيان مع ما هنالك
من مدافع السلطان فاستحسن هذا منه حضرة الوزير رعايه الاستحسان واستجاد رايه مما اشار به وعلم منه حرص المومى اليه في السر والاعلان
واجابه بان ينقل ذلك سالكا من سبل الوفا والرعايه انجح المسالك فتوجه احمد بن محمد ابن شمس الدين الى نقل ذلك المدفع السعيد المنصور
من دوره قلعه كوكبان الى حول قلعه ثلا بالجد بجهد وسعي مشكور حتى صار ذلك المدفع الى حيث يمكن ان يري منه بنيان تلك القلعه في قرب
واسرع كان له في الحراب اسد فعل وامضى اثر واقطع اذهى من اعظم المدافع السلطانيه التي غلب عليها الملك مظهر فيما سلف من الزمان وكم
وقرقها في حصونه كبلا وعقارا ودمر ودفع هذا المدفع الى الملك محمد بن شمس الدين فنقله الى حصن كوكبان واستعده هنالك واذخره حتى
قضى الله وحوزه الى الدوله القاهره السلطانيه على هذا الوجه الجميل سعاده حضرة الوزير وما منحه الله من النصر واللطف وسر بركة المستمد من بركه
نحضرة السلطانيه وسعدها الاعظم الاكبر فحاز على ما شرحناه من الجلال وتقرر في الممالك الخاقانيه بعون ذي الكبرياء والجلال فانظروا ايها اللبيب
الى مواقع السعاده كيف تكون والى سريان سر هالحظي المصون كما تظهر امورها واشتهارها وارتفاع شانها في اجاد السبيطه واغوارها
سعاده لحضرة الوزير نصرفها انا اراد وتصرف فيه مولانا السلطان مراد على مقتضى معاده له المطابقه لمراد رب العباد. فلما ذكرت
في ذلك النطق واعملت لتحقيق ما هنالك التصريح والبصر لاح الحق واستبان وظهر وعثرت على كنز السعاده السلطانيه مدلل واطع اكبر
ومنك الوقوف على ذلك شرا لصروف وحوادث الغير [illegible] من توجه حضرة الوزير الى حصار بلا وقلعه حضور وما استوعبه
القلعتان المذكورتان من العسكر المنصور وما حدث لاجل حصارهما من الخطوب المهوله الطهور لم يعقه ذلك عن توسيع دائره الفتح والتوصيل
والكور ولما اقام الفقيه عبد الله بن المعافا صاحب السوده وما لكها في بلاد الوري على ما قدمنا ذكره وقد اولى انعاما والحافا نزح حضرة الوزير
غرم الفقيه المذكور الى السوده لفتح من بلادها وما لكها كل طريقه ممنوعه بالعصيان مسدوده اذ له في تلك الجهات مدلول وله عند اهلها

الحاجب رفع المقام الاعلا ويطوى من تلك الممالك حزنا وسهلا وبلغ في ذلك نهاية ما يقدر عليه وسطيعه قولا وفعلا وان كان السعادة السلطانيه في غاية الاقتدار والاستعلا ولاسرارها سريان في البريه لاتخفى على احد اصلا فرتب الاسباب من المواضع الاشد الاقوى بحيث حاف فيه ظهور الحكمه لاضيه وانتهاوها من الكمال الى الغايه القصوى فامتثل الفقيه المذكور لامر حضرة الوزير وشمر عن ساق عزيمه للتوجه والمسير ومعه المقر العالي الامير حسين وهو يومئذ كاتب الديوان السلطاني وطايفه من العسكر المنصور وسيوف ماضيه الورود والصدور واودع من الخزاين الواسعه والتحفات الجامعه ما امكن به التمكن من مواضيع المعاندين وتصحبه وجوههم حاشعه صارعه وكان ابتداء سيرهم من مدينه صنعاء اليمن [illegible] من شهور سنه لسعه سنه اربعين وتسعين وتسعمايه فانطلقوا بتاييد الله وعونه ونصره آمنين فتح مغلق تلك الممالك بقوه الله وحوله وقهره وسعاده سلطان الاسلام تزهم فرط الاقبال وتهديهم الى فتح الاقفال. ويوفقهم الى خير الاعمال. وتسددهم مارشد الاقوال. وسياتي من تمام حديثهم في موضعه ما ياتي ما عانه ذي الكبريا والجلال. وفي تلك الايام وصل الى حضرة الوزير الشيخ الصالح التقي البر المبارك المتقي الشريف عقيل بن علوي وهو من بيت اصل وعرق في الفضل جليل وبعه حماعه من المريدين وعصابه من الفقرا السالكين قاصدة كعبه الاحسان وعرفات المعروف ومنا الانسان فجدوهم جادي الامل بطويل من بحر الكرم وكامل وافي ورمل ولما استهلوا غرة الحضرة الوزيريه شهد عيد ملوع المرام والامنيه وقبلوا تلك الممالك بمكارم الاخلاق السنيه وفاض عليهم الشيخ المذكور ومن قبله من الفقرا اهنا موهبه وعطيه واقاموا بمدينه صنعا ايانا غير متطوعه عنهم صدقات حضرة الوزير وبايق صلاته اكراما وانعاما. وهم داببون في الدعاله ليلا ونهارا واصلا وابكارا. الى ان عادوا الى اوطانهم في قرة اعين وملغوا من المقاصد اما لاوا وطارا. وفي اليوم السابع والعشرين من ذي القعده سنه اثنتين وتسعين وتسعمايه وصل من الديار المصريه رجل مدعي العلم والعرفان ويتعاطى التبرز في جلبه الاتقان وان عاده ساشق في هذا الميدان ولا يدانيه فيما يدعيه انسان واقام بالمدينه المحروسه اياما بدي مراقبه غير شديد يدلعلى فصوره فيما يدعيه احكاما وملوه التعبير ويدنيه الى الصغار مسترقا ومقاما فلما استشعر ذلك واشير اليه بالسلوك الى فتح الممالك امر حضرة الوزير باحضاره ليعاينه لينظر شانه الذي هو عليه فلما احضر في مجرى الاعتبار واختبله اعنه الاختبار فاذا هو في ما يدعيه قصير الخطا وفيما يتعاطاه طويل العثار والخطا لاملتفت اليه ولا معول عليه بل رمى بما خدع الجاهل ووقع الغافل ولا فايده لديه سوى اضلال الجهال ما قال المزيف عند محول الرجال. فراى حضرة الوزير راى اثاث المنبر في ذلك الاوان من ارض اليمن واخراجه عن اقطارها كطلوع الرمس وبعثه حماعه سيرون به السدد الخ وبودعون بعض السفن لدعه سريع الصدر زعوعا ورجا وتصدق عليه بمايه دينار واعطى ما فعله حضرة الوزير من جود وسخا ولقد تفضل على هذا الرجل الفقير لدى اراد اكساب المعشه والارتزاق بالمدعوى الغرير بطرده من اليمن اذ لا تقبل هذا القطر ولا تحتمل مثل هذا الحمق الا رعن ولو اخرا ما عن الخروج لعدمته عياله ومايله العوج الى مواقع الزلا ولم يتدي اذا ابدا فكان طرده لذلك من احسن اليمن واحسن احسان حضرة من اما الوزير الحسن ولا مع ما وهب من المال وأغظى له عما ابداه من سوء المقال ودعوى الاصابه في النضال والهدايه الى الضلال والتبرز في جلبه الجدال فلم يسع مثل من هو على هذا الحال غير احترام حضرة الوزير العظم المفضال فهو اوسع من البحر نوالا وارفع واوسع من البدر حلالا وحالا واعم من الغيث المدرار جودا وافضالا. [illegible] الى الحضرة الوزيريه وتركنا ما عانيها السانيه العليه وكحل عين بصيرته كمال عونه السنيه ولواء رايه الزاهره المضيه الفقيه الامجد سهاب الدين احمد بن يحيى بن المعافا الحق الفقيه المقدم عبد الله بن يحيى المذكور فيما سلف احوالا واوصافا وهو ما سعى لخيمه في الولايه وعضده في كل غايه وبدايه. يرمي عين الصواب بقوس واحده. ويرعى عواقب الامور بعين راصده. وكان وصوله في اليوم السابع عشر من شهر [illegible] من هذه السنه المذكوره فقابله حضرة الوزير تمام مواهله وزوده لديه مقامه ومحله وانا له من نواله ما شمله وابله وطله. وفي اثناء ذلك توفي حضرة الوزير السيد المهدي بن عز الدين بن الموبد اوحاد غايدا له حيث انتبه وضا لوسدته ويرح به وشرد عن جفنه كراه ولذيذ وسنه واحرج مراحه عن الاعتدال واعراه بحوف الاعتلال وكاد ان تركبه مطيه الذهاب والزوال فلما قابله حضرة الوزير بشر بنجاله اذ هو عند ذلك الشريف ما نزل به من ذلك العرض وسوء باله وانتعش من مرضه وجل من فقده سقمه وعرضه لانه اصرع النفس واشراحها واسراح الروح واراحها له في الدين اثر وبي ووقع ظاهر شانه غير مستور ولا خفي كما سرجاه مرحا السيد المهدي عند حضرة الوزير اليه عايدا بر حفي وعلى صوفوا الثاني وعرطاه واحلاى رصه وسمايل دوصيه فعرمدع اواعدل للهدي مراحه الطرف وعاد ان الاستقامه السويه. وفي شهور الثالث من شهور سنه احدى وتسعين وتسعمايه وصل الحضرة الوزيريه من اهل الواء السانيه العليه بعض اعيان من اهل

تراب البنيه بجوابات كرنه وتشريفات جليله عظيمه تقتضي علو قدر حضرة الوزير لدى الحضرة المولاديه وتشمل لعطفه الدني لمسته سواء
سرا وعلانيه وكان سارع ذلك مسمع وانتهاج امشر شرع الذكى وتوقد مصباحه واستفرغ وصاحه وعم الناس بشره
وصلاحه وشملهم مصارحيره وفلاحه . . . مرهذه السنه وصل السيد محمد بن الملك احمد بن الحسين بن الموبد
الى مقام الملك لطف الله وهو يوميذ بجهات الشرف متميز اعن الامام المحسن الداعي جبل الاهنوم متخلفا عنه فمن تخلف اذ لم يجد لديه ملجدي والفاه
مشوملة كما لعبيد وبدي . وعلم ان من بلغ الى حضرة الوزير من ملوك اليمن واكابر الدوله فقد بلغ الى غايه المرام ونال فيض المنى فاقبل يهلا بالعرض
مرحبا الاهنوم واكرمه ورفض الالمام بعهده وذمامه حسبما ثاب اليه حلمه واستنفض من احلامه . وقبض من اخبار ذلك الامام وحديثه
ما وقف عليه من حديثه ومن حشه ورفع خبر وصول السيد المذكور الى حضرة الوزير الملك لطف الله وبالغ في الشفاعه له والعفو عما اسلفه من ذلك
محظوب وعظايم الامور فشفعه حضرة الوزير وعفى وصفح عن ذنبه الكبير . . . وصل الى الحضرة الوزيريه
من الابواب الشريفه والعتبات السلطانيه العاليه المنيفه المقر الارفع والجناب الاجل الامنع حسين اغا شريفات سلطانيه واولي كرمه حاقا
وعلوم شارحه للصدور وتحقيق امور بها صلاح بجهود طاهر الفلاح في الورود والصدور وجوابات قاضيه بالمطلوب وافيه بمقتضى المرسوم
محسوب من موقفات عاليه ورفع رتب سايه . . . امر حضرة الوزير سردار العساكر الحاصرين لقلعه ثلا ومن قبله من كل رئيس
وامير ان يصدقوا الكر على المعاندين ويبالغوا في شده التضييق على اولئك القوم العاندين وسعروا نار الحرب من كل كمين . وشيروا قساطل
صخام من ثمايل ويمين فقدم ذلك السردار الى محل واجب الامر وشدد في الحصار بقوم وايد واشر والى ما انتهى اليه من الاوامر الى امير كل فرقه
ورئيس عسكر وكانوا بوميذ قد احاطوا بالحصن ثلا احاطه الهاله بالقمر والاكام بالثمر وثبت كل امير ورئيس محل ومستقر على ما يوجب الاحاطه
بتامه والحاصر الشامله العامه ولم يزل المحاربون يتدنون من المتاريس كهول الحرب ذات الصلصله والطاسه حتى عظم التضييق واشتد الحرج والمضيق
وعلى لسان الطرف على اهل ثلا كلا لا وزد المطاعه السلطان يوميذ المعز واديرت عليهم رحى الحرب في الاصاد والبكر بما هو اهوى واى واعتورت
رحاك القلعه المنافع المهوله وهي اكبر ودهاء وامر وشر وصرامات وشاذ ذات رعود وصواعق عظم خطبها على كل معتوك وماذق
وطرق دعاتها المغارب والمشارق وحلت بروقها كل غيهب وغاسق وهملت سحابها بغث دافق سالت به الارض دما لضرب الهام والعواتق وجرى
من حديث ذلك المواطن كل جدول حتى صقرت معه ايام صفين ويوم الجمل وانا نا ما دق من حاديوم القيمه وماجل كحديث مسند ومرسل رواه عن الميت
واطراف الاسل وكان شان اهل قلعه حصور فيما حصل من الكر ونزل كانزال ملا ووقع وجل من اهتاج الحمائليه وارسال صواعق المدافع
ليه حتى دكت بنيانه السامخه وهدت اركانها السامية الراسخه فما اشد ما وكل بها كانوا لمعتنين من مكاره الحصار التي لا ثبات لشبير على لازمها
ولا ثواء وما ارعوا المعاندون مما الم به من العذاب الاليم ولا رجع من تاديبه في الفي الملم ولا اعتبر حصاره الكظم فاي بلاء اشد من ذلك على التخصص والعموم
كلا ان في ذلك لدليل على شقا المعاند الحصيم وقائد باخذ ناصيته الى سواء الحكم فاعرض عنهم فسيعرض على المسامع حديث عاقبه اوهم وما نالوه من
من كال وصغار مضيم **فصل** ولما تمادت ايام حصار قلعه ثلا كما شرحناه واستمرت دارات الحرب على اهله كما وصفناه
ومع ذلك فان سيد حضرة الوزير الى العساكر الحاصره لثلا غير منقطع ولا يسيره بالمنود والخوان العطام والاداء الباقه نور يكشف الظلام ويكون
به الفتح على ما يرام رمح بقدمه المقرون بالتاييد وعنايه الملك العلام الى المعسكر المحيط بثلا لينطوي شانه مما يريه الحق من الاحكام فقدم من يدي
عزمه وطاقه العالي المقام وامر باعداد سماط لمقدمه بحواصله الكرام ولما اسرى هذا الخبر الى الامير الساي الهمام احمد بن الملك محمد بن شمس الدين بن
شرف الدين الامام استخفه الفرح والسرور وعلاه الابتهاج والحبور وعرض ان حضرة الوزير ملتمس اسعافه بقدمه الى الحصن وكان لنا بمقدمه
فخر على مر الزمان ويرهو بهذا الاختصاص على كل من عظما الدهر وملوك الاوان وكان فما كتبه في ذلك العرض لدى مصمم هذا الشان هذه الابيات الحسان

سلام كالسلوك اللولويه ... واذهارا لرياض السندسيه ... وكالسلسال والعسل المصفى ... على اخلاق مولانا الرضيه
اجل الاكرمين وخير هاد ... الى الخيرات والطرق السويه ... وفارج كل معطله وكرب ... وماحي كل مظلمه دجيه
سلالة الحايفي ومن لديه ... ثمار الجود يانعه جنيه ... وبرقد حوى كرما وفضلا ... وافعالا مطهره زكيه
له هم سمت فوق الثريا ... تقاصر دونها الهمم العليه ... اجل الناس في تمر وشام ... واحسن من يرى فعلا وتيه
واعلى في الامور من الحواضي ... ومن سمر الرماح السمهريه ... يفوق البدر انوارا وتسمو ... مراتبه على الشهب المضيه
فما زهر النجوم اذا تجلت ... ملجلا من مناقبه الجليه ... ولا البحر الخضم بكل مشت ... بمادي من مواهبه السنيه

ولا أما العذب وماضذا . ماعذب من ثمايله الضفيه . وقد سعد الزمان به واهل الزمان سوى الشياطين المغويه
وقد عرت بطاعته الرعايا . واصبحت الملوك له رعيه . اليه جيت اساله اعتنا فا . بتشريفي على كل البريه
وارجو ان يساعفني سريعا . ويدنيني لمرامات القصيه فلا زالت له الاقدار طوعا . على مرالبواكر والعشيه

وقد خصوص الوزير على ما المسه ذلك الامير حيث اسعافه بالمطلوب وقضى الحاجه التي في نفس يعقوب وتطول بمساعفته
وتفضل باسعاده وانالة غايه مرامه ونهايه ارادته لمراده بذلك من سعاده والاسعاف بقضى المرام والمراد استقامة في سيره وعزاد حاله
ورفعه على نظيره وكبايه ما ارتجه وارتمنه فسار وانجح مسعاه سلام وفي ذلك السلام سلام سلام كريم للسلام امام
الذي لمساك السحيق لناشق . واحسن من روض غداه غمام . على انه لذا البر الكريم الذي له مقام على زهر النجوم مقام
هو السيد الندب الشريف جلاله . همام نجيبه في الكرام كرام . نجيب فاق فضلا وسودداه له بالمعالي همه وعزام
تحيلك كف الفضايل والعلا . لمعالي حماها المجد فرعوها مام . ومارامه منا المناه سوله ودان له منا منا ومرام

ثم خصوص الوزير من له من الاعيان للسير ومعه طائفه من صدور العساكر السلطانيه ومن له في الكمال شان شهير في
وتوجه اولا الى طاعه الحاط المحيطه بقلعه مثلا وتفقد احوال من هنالك من العساكر المؤيده نصر
ذلك الاعلا وسار بوميذ وسعود الاقبال زاهره لديه وانوار مكارمه توضح شان الصبح وتدل عليه وركايب النصر مسوقه بين العساكر له وتلك المعاقل مشتمله
سيف عزمك حبل التقى متوت . كامه للهدى وصل وبنيت . وايه النصر في كفيك ملحيه ماكان يصنع هاروت وماروت
ماقمت الا لامر استعصوا . لحق فصل به قام طالوت . وانت والخصم في تلاف مهلكة . كمثل ماكان داود وجالوت
لذا الاجندك منصور وبجتمع . وجندخصمك مخذول ومكبوت وكلما فلتهم ذابوا كاناك اذ . رايتهم قلت أعدانا مبعوثوا

وسار الى بلاد حرب وطار بوميذ الاهل تلك الناحيه ما سنف من وجه الطير العظيم الشان وما لها من الاماني بنزوله هنالك ما هو فوق الاعيان واستولى هنالك
في ليله اعاد نورها القران وخاص مسرح شرها المنضوع طارق الخفقان وافترن بها من ايام السعاده كوكبان آذن ذلك القران بصلاح اهل ملحه
وكان ذلك على ما بلوغهم ما رجوه من المنار تمام الامان ولما انقضت تلك الليلة ما توارها واضات الاشراق نضاحها واسفارها واقبل نهارها
تضاعف السعاده تجديد امارها وركب حضرة الوزير على جواده وتمم مجرى سعيده باسعد وقت فلا نوذ هداه واتزاده ونزلت تلك البلد العساكر واحتاده
وارتبعت منها انوار مكارمه واستنارت من ارجايها ارج سعادته واغوار القطر واعاده واقام هنالك ايوما اجابها ومشهدا عظيما وناديا واسعا استمل على
وجوه من الاكابر وصدور من اعيان العرب والعجم ارباب المكارم والمفاخر ونصب ذلك الديوان لمجي الامير الماجد الفذ الاوحد الخطير احمد ذلك
محمد بن تمر لدن اذ جاه مشرفا بلقياه مقابلا له باحتفال والاكرام والترحيب مسرورا بمجيئه والمسوغ الى الشرف ديوان وارفع جناب فلما وصل الى
ذلك الديوان تحفوفا كافه من العلما والشرفا والوجوه والاعيان استقبام حضرة الوزير بمكارم اخلاقه العظيم الشان وخلع على الامير المذكور خلعا رايته
على وجوه اصحابه ومن وصل معه مارفع وزان وانظلوا جميعا صحبه لحضرة الوزير به ومع ركابه الذي سعد به الملوان في جمع عظم وجيش لهام قد عقدنه للفخر
سود واعلام ولواحه السعاده بوجه اقبال ولثغرها البسام ودخل مدينة شنام في اجمه عظيمه وموكب لم يرمثله في سايرا لايام فعلت هذه المدينه بدخول
حضرة الوزير انها وزهت على ثغر المطاف وبدا التمام وطالت بمقدمه على البلاد يدا والبست به من السعادة مطرفا وبردا وصفق لنباه حالها قبل قدما
من غيث حالت شبام بيد اعلى صعداء وزهت وطالت لست من مطرافها وطلع بعد ذلك بمدرج حضرة كوكبان ومن بديه الامر احمد بن قبله من الكبرا
والاعيان وهم بذلك فرشاع في الاقطار طيب نشره المنضوع في كل مكان ولقد اصبح كوكبان بارتقاء حضرة الوزير في مراقي من السعادة على مر الزمان
وما استوفى على دروته العاليه . تطاولت بانامله لدروه السامية على ذوات البروج وكواكبها المتلالية وطلعت سحب السعاده عليها مسجم حاليه ووزنا وميامنه
بقضي لامير احمد بعد الوفاء فاسعد مسار ذلك القصي واعلا شانه ومقداره وقد اعد له هنالك سماط عظيم هو في الحقيقه ضاد رض فايض جوده
العميم قد عم به من انواع المطاعم كل فن وسيم فاد من سعته كل من حاز مع ركاب حضرة الوزير ومقامه الكريم وبلغ بذلك اهل كوكبان شرف الدنا والمعز
ورفلوا في حلل من الاقتخار وورود من العزيمه فاخره واسى حضرة الوزير بها الى غايات تحوم السعاده بعزيمه مشرقه زاهره وسفينه النجاح في بحر المكارم

لحصن نبلا ومن قوره هنالك للحصار عسكرا ومحفلا وصحبه ركابه العالي مما ملا من هواشد ماشا واجل مددا وارفع واعلا من
السعود الحاضره والدوله المشرقه الطاهره والعيوث المنجمه الماطره وما بلغ الى موضع سمي بالمايده عرف قلعه الناصري
بارد لف واستهلال بدا لسعاده من عزته المسعوده الزاهره من كان هنالك من الامراء والاجناد والاعوات والوساوالغواد لستفتح
بروبه محياه ما انغلق من الابواب وتتمنون بطلعته الوسيمه ما تعسر من الامور الصعاب ووصل في ذلك اليوم السلميه الاجل
الماجد النقاب عبد الرحيم ابن الملك عتمان بن محمود زاخي العباب ومن مدينه عمران من العساكر الراتبه في ذلك الجناب وقد اعد
فيما هنالك لوصول حضرة الوزير سماط يقصر في وصفه الاسهاب والاطناب ويدوس كماله الجامع لما لذ من المآكل وطاب لعيون
الناظرين من ذا بقيه العجب العجاب ويترجم عن وجود حضرة الوزير بما هو اوضح بيانا من لسان الخطاب وانافه شاهجه على حاتم وس
شابهه من الاجواد الذين بريق كرمهم كل مشهد وناد وبدفتر جودهم وذكي ندي في الاغوار والانجاد حتى طوى بساط ذكراهم اي طي
ونسي ته حديثهم العدد والحدث عند كل حي واستبان بايانه الباهره التي من اليها فرد كل من تلك الجموع المتكاثره والجنود العظيمه
الوافره ومن اثر مقام الوزير من ارباب المكارم الفاخره والوجوه الناضره والعيون الباصره بفنون من فنون ذلك السماط الذي لا يحصى فنونه
ولا تشابه اجناط ومكارم الاخلاق الوزيريه تسرحهم في روض ذلك الاحسان بانشراح وانبساط ولما تم امر هذا السماط المهدود وما اشتمل
عليه من الفضل المسرود وصدر عنه منوها بوصف الكرم والجود كل من الترجمه باللسان المحمود اهلت الاصوات بالدعا لمولانا السلطان
بدوام ملكه العادل وطول خلوده وحمايه دات حضرة الوزير العالم برفع القواعد العثمانيه بجده وتشمر حتى علت اركان مجدها في الاقطار
الشاميه على مر الدهر المنير ثم التفت عقيب ذلك الى من عنده من العجم والعرب فذهب في ماضه الانعام عليهم بالترقيات ورفع الرتب وايفاكل ذي
حوصله على احسن حال واقوم طريق ومذهب وتقدم بعد هذا الى ما سن قلعه ملاوحظوه بكل كتبه عظيمه ومقتنب والنصر والظفر
يروى عنه كل ما هو من الفتح اعظم واعجب واجال نظره الكريم في قلعه حصون وغادرها وهي تميد باهلها من الخوف والذعر وتمور
وطاف على كل مراصد الخيمات الخاصره تلا ومنها تقدم طايفا على اهل المارس والحجاجي الملازمين لقتال الكفار معاند ومناصب ومداجي
القاسطين المخاصره كل بارد ليل داجي وادام تثبتا على ما هم عليه من الثبات وقررهم تقريرا لا ثبات وافاض عليهم من جزيل العطاء واسع الحبا
بما هو اعم واسبا واعظم واجل واهنا ودخل قلعه الناصره واحاط علما باحوالها الباطنه والظاهره وتفقد ما من العساكر المؤيده الطاهره
المقتسمين بالحصار تلا ومن هو في ما هنالك حاسره فقرر منها ما شاء كحله وقدم ما قدم واخر ما اخر منها على ما تقتضيه الصواب من قوله وفعله
واستدل بذلك عقد الحصار الذي لا سبيل لما ينقض ببرمه وحله وبالجمله فانه احاط بمن حاط تلا من المحاط والمحاور علما والحكم بتطواه ذلك
لمعاقد المخاصره وعقودها عقدا ونظما ونزع عن قوس ارادته دعوة على المعاندين هي اصمى سهما ووجه اليهم من باسه الشديد عزما اطبق به عليهم
ارجا العما وضيق عليهم كل فسيح في ذلك المعقل الشامخ الاسماء وشيخ الاعناق امامه ونفذ لهم من كرماه من الحاط انا زله واهل المارس والمحاجر
الماعره امانا زله وصل الحاصره العاليه وعصونه الرافعه السامية وزار قلعه حصور من قبل الملك على الحي والعام الحافظ لها ومن هو بمقتضى العهد
في ارام امورها وتقضيها الشريف احمد بن حمزه من اشراف الغصين حين ادركه الفزع من طول المقيه ونزول الخيس وادهله ما احاط بحصن تلا وحضره
من العساكر السلطانيه والجنود الخاقانيه التي اوجبت ذهوله وحضره وكان نهايا ما ادهله وخيم مع ما احاط به هنالك من كل قسوره وكل باسل هنالك سيد
سيد محالك حتى سدت دونه المذاهب والمسالك وعلم انه ان تراجى عن المواجهه لا يرى هنالك فالقى مقاليد امر قلعه حصور الى من هو اولى بها من غير
مدافع ولا مشارك ودخل في طاعه سلطان الاسلام واعظم خليفه مالك جاضعا منيبا مذعنا لما دعي اليه من تسليم القلعه مجيبا فاولاه حضره الوزير
مرجوده حظا ونصا وامنه ومن كان معه تلك القلعه واراه من عواطفه واسمعه ما سكن جنان قلبه وادهب عنه من الخوف ما كاد ان يذهب
منه نفسه فرفعه جرعه وورد له من الطاف السلطانيه ما لا خطر على قلبه دنا من الاحسان اليه والتصدق عليه ما كاد ان يذهب عقله وليه وبعث
حضره الوزير لقبض قلعه حصور من العسكر المؤيد المنصور رجالا اولي قوه وباس شديد فدخلوا تلك القلعه بنصر وظفر وتاييد واستقلوا
في دروتها العاليه بعز ما البرزله من مزيده بيد اليمن السالخ مودي الجحفل الخوام سنه احدى وسبعين وسبعمايه ونودي بقلعه حضور
بعز مشيد معده عن كل شطار عريد ماسكا لها الملك السلطانيه ومصرحا للعجاب الدوله القاهره العثمانيه وهذه القلعه من اعظم قلاع بلاد
الرمليه وكان اعتماد الملك مظهر عليها وتحصينها تاييد القوه لتوسطها ما بين بلاد الناصره وما بين حصن مدغ تاييد القاهره الناصره ولها ارتفاع عظيم في الجو
من ملاعن الحسود الطاعن كما لها الجاد حصن مدغ ابيه طاهره وانصاف لها شارع عظيم في سلع بلا كلفه ولا مستدلا على حصن كوكان سيد طايفه قاده

جمله وهو حصن حصين له فيما حوليه من القلاع محل الواسطه في العقد الثمين لذلك توجه الحاج نحو حضرة الوزير العظيم المكين وتعيينه
حمه والية الحافظ وقرر فيه الدفدار الحافظ الامين و[illegible] انعم حضرة الوزير على المراسلي عند الرحمن الملك عبد الرحمن بسنجق
شريف ولوا منيف عقد له بذلك الوسام رعايه لحق اسبه اذ كان على قدم الطاعه الى وجب الرعايه والخلع مع دالك الاسالبان ماكان تحت يد
سه من الممالك والبلدان وخلع عليه القفطان فاصبح امير بذلك مستقيما سعد السلطان وهم حضرة الوزير العظم الشان وفي هذه الايام
وصل الورد الجناب السامي حسن جلبي الى الملك غوث الدين مظهر صاحب قلعه عفار وما اليه من بلاد وامصار فاوامر كرمه وخلعه
سنيه وسيمه وذلك بعد وصول حسين جلبي المذكور من الابواب السلطانيه والسده السامية الخاقانيه ومضمون تلك الاوامر الورديه الى غوث
الدين المعاهد بالمواصله والتحث على حاله المذكور مالغ في اكرامه واحسن اليه مدة اقامته في مقامه واحاطه على الاوامر الورديه
بسان مفصح تشكر احسانه وانعامه ويظهر في مضمونه ومعنى كلامه خلاف ما كان متمنيه في مستقبلات ايامه وسرح حسين جلبي بجوابه
لحضرة الورديه يلوح بقيعة ذلك الجواب سراب المخادعه لذي فطنه والمعيه [illegible] من الطيافه وشت امور الحصار
وقرر قواعد الامور التي يكون بها بلاغ الدوله السلطانيه الى تمام الفتح وكمال الانتصار وانقضت بذلك الاوطار وانقضت نسهب الدسر الورى
المعاندين محرقات البوار واستلت على حافتي تلا الشده سده الكره الاصيل والانكسار ثني عنان القفول الى مدينه صنعا قاعده الملك وتخت
محار لسترق من افاقها على سايرا لاقطار انوار معادله وينشر منها على الوجه نشر فواضله فسار من المعسكر الحاصر لبلده بلا مكابده وقابله
حضرة الرحل وبشر الفواصل في نواكره واصايله في عروا قبال وعلو وضلاح حال ونصر وظفر وبلوغ امل في المستقبل والحال حتى اسفر
مصر المدينه المحميه بعود ذي الكبرا والجلال وفي اليوم الثالث عشر من شهر [illegible] من شهور [illegible] سنه ثلاث وتسعين وتسعمايه
قدم الى الحضرة الورديه الجناب الاوحد يوسف غانم من الابواب السلطانيه والاعتاب السامه الخاقانيه برسايل كرمه واوامر عاليه فخمه
وتشريفات سنيه ورقيات عليه والتمس الاغا المذكور من الحضرة الورديه الاذن له في الاطلاع على ما فتحه الله به حضرة الوزير من الممالك والقلاع
بذي طهرسان فتحها وشاع وملاء ذكرها الاقطار والبقاع لتحف تلك الاعاطه الحضرة السلطانيه عند الرجوع اليها والوفود تلك الانبا السارة
عليها ما وضح سان وافصح لسان اخبر بما حققه العيان فاذن له في ذلك وارسل معه حسين جلبي كاتب الدوان [illegible] اليوم السابع عشر من [illegible]
وتوجها الى المدينه التي اشتاها حضرة الورد رحت حصن ادمر مر واجال فيها نظر التطر وتامل وتدبر ثم صعد قلعته ذكر المذكور وتصفح
عجايب امور وحاله المشهور وانعم النظر اصابة في مغارك الحرب امام محاصرة العسكر المنصور وكيفيه الاحاطه به من كل مكان فشهد من ذلك امرا اعظم مما
كان اذ تحاول له الخاطر مثل هذه القلعه الشامخه اشد ركان مالكرو الاقدام غير ممكن في جاهليه واسلام وانطلق لكل غا طايفا لا يجاهد المعقل
بدي الايرام سكرا لكر ومهيج الوغا وما صعت به اليد الورديه من مشيد البنان وما سيق اليه من انواع التحف والاوفان حتى قضى مما شهد العجب
وحكم بعده بتبرير حضرة الوزير في جليه الفخر وشرف المكتسب على كل سابق ومجل من ذوي الشرف والحسب وكذا ذهب في تطواف حصور بذمر وما
حيت به من التحف لوافيه من كل ما تحف ويدخر فشهد منها ما اطلق لسانه بالدعاء لمولانا الوزير بان كوفه على هذا السعي العظيم الخطير وسواه ربه
جلي الكبير بدوام الخلود في عز سلطانه المويد بالعظم العدد ثم سار غاسبق تطوافه بعد ذلك سايل الممالك والمسالك الى ان دخل مدينه عمران
بحميه فطفق تامل مبانيها المشيده العليه واسوارها الثابته المحيطه القويه والمساجد المعدده السنيه ودخل قصر الاماره باذا الوف الثقاه
وقلعتها المانعه العاليه واحاط بما اشتملت عليه تلك المدينه من المحاسن المحيطه فانها المحمدينه في البسطه ولم سلغ مبلغ حضرة الوزير وانه
الذي لا يشق غباره في جليه الكمال الصغير والكبير ولا سيما وقد كانت هذه المدينه قبل العماره اثر بعد عين وبلقعا خاويا ويا ليا قفرا ومغاره
الحميه والحين فاضت بعد ذلك مدينة آهله معمور شامله كامله وكان ايضا في خلال اختطاطها وعماره اطرافها واساطها سعد الطرب مسلوبا
والوغا اجزه في استطاطها ومهيج الضجاعه ما فراطها فشهد ذلك على ان عامرها ملك اروع وعمارها بسل سميدع ثم توجه ذلك الاغا نحو بلاد الطاهر
سطر ما هنالك من القلاع كقلعه طفار والعطيمه والميفاع ثم توجه الى الطيافه حصن مدع وما مل خانه الاعز اسرع واخاط علما به وعدته وبلاده
وترقد غريبة اعوار مالكه وجاده وما زال في طوافه مطلعا على الاحوال بادرا في السير والاستقال مستقصيا البحث والاطلاع حتى اتى على كافه ما
يستفتح من الممالك والقلاع شرقا وغربا وبعدا وقربا فلما احاط بجميع ذلك عرج للقفول الى مدينه صنعا عاجله وترما ورح الحضرة الورديه وعدتني
من اوامر فتح آله له من تلك الفتوحات السنيه بانه اسبق سابق في المضاجر وانه فيما فتحه الحق الاوائل والاواخر فلا غرو ان سمت همته لدى سلطان
الاسلام ذي الجلال الباهر ونال من الحظ لديه كل شان طاهر ثم ان حضرة الورد حضره الى باب السلطانيه بعروض شريفه تشتمل على السار والتهاني

وافاض اليه من احسانه العام ما بلغه قصارى الامال والامانى ومضى لسبيله وشانه مُطْلِقاً فى وجهته لعنانه قاضيا لمولانا الوزير
مآليه الطول بغايه الجزيل منته من مشاهدته وعيانه خادما لكل جليله عصره وزمانه ومحققا ما اثبته عيانه كانه حلانه واحق
لبرد امد الثناء رفعته وعلو مكانه . . . . . رُفع الى الحضره الوزيريه خبر وفاه السيد الشريف ذي المجد السامي المنيف
روض الفضل الناضر المريف صاحب الولايه السامه النصريف ومطرف المعارف الربانيه البديع الوشي والتنويف القائم بالفوشيه الساسه المعلم
المعلوم وصفها عند كل فاضل وعالم صدق هذه الامه ابن بكر بن سالم وفارق هذه الدنيا داعيا لمولانا سلطان الاسلام اكرم خلفه الله ومن
قام بحدوده الى الاقامه ودوام سلطانه فى شرف المجد وسمو الامانه ونصر اعوانه واركانه وانصاره واعيانه ولاسيما حضره الوزير
المخصوص من دعايه بما دل على رفعته عند ربه وعلو شانه فتوجه عند ذلك الحضره الوزير الى افاضه الصدقات على ذوي الحاجات
والعرض للنفحات الجوديه مرب الارضين والسموات ما قامه ذكر الذاكرين وعقد مجالس التهليل والتسبيح فى كل رباط لاهل الكرامات فكان
ذلك الدعا مقابلا بسرعه الاجابات ولحضره الوزير سرعا وفرحظ مسلع لها من غايه السعادات اذ هو مطلق اعنه الذكر وراكض الدعوات

. . . . . وصل الى حضره الوزير صاحب المجد والسعد المنير
المقام العالى درويش اغا من باب السلطانيه والجناب الاعز الحقانيه برسايل كرمه واوامر شريفه جليله عظيمه متضمنه لما يشرح الصدر
ويبعث الابتهاج والسرور ويفرج فى الايده مصالح السرور ويقضى بعلو حضره الوزير وسمو مقامه فى الحمهوره . وتعقب ذلك مقدم
حدث لساى حسن اغا حاجو وشيه الباب السلطانيه الى حضره الوزير بمثل ما جاء به درويش اغا المذكور آنفا من الاوامر الشريفه زادها
جلالا وشرفا ومن التشريفات التى لا ينكر لعظيم شانها ولا اخفى فكان ورودها المسرور مضاعفا وبنا المسار وخبر الخيرات متداركا
مترادفا . . . . . المذكور حضر حضره الوزير عسكر ابجا وكبيه شهبا لها الظفر مسو
واى مسرا من مقابل حمدان ومحاربى رجالهم الشجعان وقايدهم الحاج الحزم حسن اغا بن محمد بن اسمعيل الداعى سارا الى الفقيه الاجل عبد الله رحمى
من العافيه الى مدينه السوده لقبض قلعتها المعروفه بقرن الناعى حكم الدرج المقتضى للظفر والفتح على الوجه الجميل والنسيم البهيج فلما وصلت
تلك الكسه الى مدينه السوده من غير سبيل ولا عرج وفى ظاهر الامر انما وصلوا لمطلق اعانه الفقيه المذكور كما لما جاوا والاحله وسببه من ذلك
الشان المستور وكان هذا التدبير من الفقيه عبد الله رحمى وان ذلك لمن عزم الامور وامرهم بالدخول الى تلك القلعه حماته فجاءته حتى اذا اداروا
فيها جميعا وهم فى نصف الكافه المجموع فقبضوا اما ارجبه فى الحال وداخل الدور وتلك البور وكملوا من دورتها السامية البروج والقصور عشرة
مما لديهم من السلاح وحتى على اصواتها اصوات الرعود والصواعق واشهروا استيلاءهم على تلك القلعه مع كل حاجه واوردوا الى الفقيه المذكور مرسوما وردت
يتضمن الامر له بتسليم القلعه وامر خاص بيده فكان له من ذلك الخالص الحسن مما عهد به اليه فحط القلعه لدي مراغوده واخذه واستقرت تلك
القلعه السلطانيه بحضره من كل من تغلب وتمرده وبتمهيد تلك الدار السلطانيه من مدسة السوء وقلعتها وما نسب لهما من كل بلده واصبح للفقيه عبد الله
رحمى بذلك لدى حضره الوزير به محل سامى وارفع مجد وسوده . فصل ولما وازرت الى المراتب السلطانيه والعتبات السامية
تحافانه من لحضره الوزير وصاحب العنايه الربانيه سارا لفتوحات الهانيه تدبير الله عز وجل وحمه حضره الوزير وصلاح نيته الطاهره الزكيه
وتوفيق ربه له الى الاراء الصائبه والانظار الثاقبه والسيوف الحسه التى شملت بمعاده لها مشارق اليمن ومغاربه حتى اسوطن العز محلا وغلا كاهله وغاربه
واسخى من سلطان المسلمين اذ يرفع قدره لديه فى عليين ويبوئه بعلو درجاته العالمين وبيدي للبريه مريد اختصاص له وعلو مكان مكين
ويوليه ما يحله من الولايه فيا تحققه الذي اوجب له ما حسانه ان الله لا يضيع اجر المحسنين فعقد له لواء رتبه الوزاره العظما ورفعه الى ذروه عزها
الشامخ الاسما ودان به للوزاره عقدا ونظما واطلق له سلك الولايه فى البريه حكما ووصفه بها معنى واسما وانفذ له احكاما مصونه المدارج
شرفا وعلا مواصحه ابلغ بنود المكارم والعلياء صحبه المقر العالى ذي المجد السامى والمفاخر والمعالى وكان لو غاه بعقد
الوزاره العاليه وشرا لوزرتها المنيفه السايه الى حضره الورد ذى السعاده الشامله الوافيه فى يوم خمس عشر من شهر صفر سنه ثلاث
وتسعين وسبعمايه فكان لورود ما ذكرناه من المسره كل محبه وحبور سوا فى كل مهجه محدثها الرايق عمرت الارض بما بلغ العماره والمسار
من الاقطار من الاقاليم شاره واى شاره واعتز لغتها اليمن دربا واسمت بها عين تعز السعاده ارضا والربا وتاودت نسم الخيرات الصاده عنها اغصان
الفتح مرحا وطربا وكب بقلبها اليمن على صحيفه الفلاح سطورا تقراوا العوس والارواح وتتاح بروح معناه اما ارتياح وتعكف على تعلق
مدى المساء والصباح الحمد لله الذى حعل لاوليا امر اهلى واولانيه من الاسقامه على الحق افضل ما منح به ويولى ورفع مولايه ما اولاه

صاح الدعوات في مضان الاجابات . وشاهد [illegible] كانت ملحمه عظيمه ما بين العساكر المنصوره وبين الطايفه المخذوله
المدحوره التي في بقاعه ثلاثه ايوميد محصوره اشتد خطبها . وامتد طعنها وضربها . وعلا قامها . وستر وجه النهار ظلامها
واعمى بشاشها وحسامها . وفقدت مراسيها وسهامها وعظمت رعودها وصواعقها واصات الافاق لوامعها وبوارقها . وهد
بالسيف من الفريقين خلق كثير . وهد فريق منهم الى المحنه وفريق الى السعير . وكانت الدايره على اصحاب ثلاثه . وانهزم من بقي منهم لما
حوته فرقا وذلا . واصبح ما دبروه ادبارا وخذلانا . وصاروا ما ذاقوا اصعف جندا واعوانا . ووردت البشري الى حضره
الوزير بهذا الكلام الذي اقر الله به صدورا واعيانا . وذلك يوم [illegible] من سنه اربع واربعين وستمايه
تقدم حضره الوزير المخصص ذكره الشامخ الشهير منزها فيما حوله من البقاع مسرحا طرف الطرف فيما هنالك من مرها ومرتاع
فطاب بذلك ما جاور عليه من رياض الغوطه وحلى بالروضه الانيقه ذات الحدايق الطوله العريضه وطل بكاكره على الشرفه
والاهلة الاوصاف بسعوده في السعاده صبوح واغتباق وسرت نسيم اخلاقه وشمايله فطاب بها روض الروضه مدى بواكر
[illegible] وتنزه في ضمن ما تنطوي عليه من محاسنه وفضايله ما تتصوبه من مصرف الزمان وغوايله . ودخل اخر يومه ذلك وانهاره مذينه
صفو ومسرح عزه وفخره في سعد كشف بخاره باشراقه واسفاره . ثم بكر من الغد في سعود تسفر عن وجه السرور وتصل الحضره
وزيره تلك المقامات . وتلك المحال من خيام [illegible] تشرح الفاضل المتبتل الاواه المنيب تماما اتاه ربه ومولاه واختصه به من
الفضل الواضح نوره وسناه محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن عبد الخالق بن يسين الحلبي نفع الله بسره الانور وفضله الاكبر والعرى انه لم يحالفني
الابراد [illegible] لاماية ناطقا من حيث وصفه ولا من خلفه ولا حط الواصف البليغ ببعض وصفه ولو اوتي
فصاحه سحبان وايل لاصبح مع ما حاوله من رجحه نقصير حيا من ثقل وبلغ الحضره الوزيريه بالمراتب والاكرام ورفعه لديه
[illegible] ترمكان ورفع مقام . وقضى ما ربه على وجه [illegible] وتردد اهل ملاه ومن تعلق به من الاسفار وتعقبني اثر هديه ورشده على ما تبتغيه
[illegible] مرضي سريره من مطلبه ومقصده وما [illegible] نشيع للقبل . واعيا لحضره الوزير في كل ما كره واصيل . وفي اليوم الرابع من توجهه
من هذه السته تزور من بقاء حضره وزير [illegible] الاي حسن اغاها وهو السلطان اعزالله نصره وانصاره وضاعف في
[illegible] قدره متوجها الى كوكبها [illegible] لاعتاب شيعه السامية بعروض ذات البال شارحه للصدور وشرح فيه فلاح وما لك
[illegible] من مقرر لحصول الظفر والنصر لعساكره المنصوره اما توجهه الى الورود والصدور وما اصاب معاندي السلطنه من الادبار والثبور
[illegible] بالسيف والجهاد وعوده [illegible] المذكور وصل الامير عبد الله بن محمد الخوفي الداعي الى حضره الوزير
[illegible] توجهه شرقي دكان والياعلها وعليه سياقه ما هو مقرر من مال السلطانيه على اهل حواضرها وبوادها وكانوا قد اصفى تعالى الدواي
[illegible] وسيل ساحات النهي والافساد اغترارا بما لديهم من القلاع المنيعه واتكالا على ما عندهم من المعاقل السامية الرفيعه مع ربحه العساكر
المنصوره الى ساحوه من هو اشد فسادا واعظم عنادا وشقاقا وعنادا فغلب على اهل الجبال الرعيه الطمع في الخلاف واستهوام تخالفه الصواب
[illegible] حتى اذا فرغ الى ما اتى وسيأتي من شرح حديثهم وخبر حالهم وما اصابهم من الاخذ والنكال . **فصل** ولما اسلم حصار مثلا
[illegible] من حاطه نكاء السلطانيه بجمع حواسه تحيي اليه من مصرف الزمان وشدايده ونوابه ما اشرف باهله على احتياث تحريهم وتناولا اصلا فاستدت الشده
[illegible] نفسه واشتدت مدد المحاصره على من فيه وقصرت يد الملك على حمى عن الخادم ومحاصرته عنه فسحات الخطام بما راموا اصرامهم والتسعير
[illegible] ولم يحل سمه وبرما ولد من صلاح ذاته وتحرجوا دفع ما ولد سوء من غيال الزمان وتحيفاته وما ينبي به من نكب الملك وتكدير امانه
[illegible] على نظره ومحل عشيرته واسرته باهله وذويه وبناته الحصن صغير حجمه كاسياة الخفين ولذلك في باب فتح منوه بها اليه من الممالك ثم ان الامير
[illegible] يعتمد [illegible] تحيله ما حصل مع اخيه من سبك الملاح وسوء المغفر وذهابه حصنه من يده واستيلاء في طعير حجره باهله وولده كيتا مكروباشده
[illegible] وكيده يحوطه ذلك مع ما هو فيه من معاناه الحصار بقلعه تلا وعدم مذده سقط في يده ورعبه من عسكر اخيه وتحيل بينه وبين ما يومله من الفرج
[illegible] ويحيله ويحدو من بقاه الى الصواب ليده وقد كان سبق منه الشروط بمثل السقيب مفتاح الحصن انفقه مراد يقال له هو في الصواب متعه وتقنيه
[illegible] وكان في الصواب لديه عتيدا ونظم في الصواب نظرا ما فاجديدا ولعدائي سوء مديره الصايب قبل ان يهلك الناس الحصار واحاطه المدافع
[illegible] كل جانب رأيا لو اطيع لكان حريا من طرد مده الحصار عن العساكر والمقانب وذلك انه لما يبقى للاي خال الملك على حمى واشرافه على الزوال وكره تحطه
[illegible] عن هضبه العلو والتعالي وعلم ان حضره الوزير وما آتاه الله من كمال النفس وصواب التدبير الذي لا يجاري من الرمه صعر ولا كبر تقدم الى الامير

رحيم رمظهر معروفا له مما عرب عنه من الانباء ولا نبئك مثل خبير وقال له انا لراجع الى الحق الواضح المنير لخير من تمادي في الباطل المهلك الهبير
ودخلت سنة احدى الملك على حتى وما صار عليه من الاحوال الدالة على ذهابه وزوال ملكه في هذه الدنيا وقد خلت ما قبلها من عهد حفظ مدع فلعت سيفي
في عهده ما كنت ارجو معه لديه المرتبة العليا ولما خلصنا من حصار مدع وجيت اليه بعد التي والتيا ناملني بعامله مرخ ومكر ونفرغ اياتي واصر
واستكبر وما وجدت نفسه سبيلا الا تأمني ولو بلين القول دع عنك العطاء وجريان النوال والطول وها هو اليوم قد ايقانا فيما هو اشد خطرا
وقذف بنا بين لهوات الاسد وبين اتيابه فلا يقدر على الابعاد ان اراده سرا او جهرا وقد احاط بنا العساكر السلطانية يمنا وشاما وخلفا وامام ولن
يدع ذلك سبلا لامفر سوى اغتنام الحيل الى وزير السلطان المشهور بعظم الفتوة وجميل الكرم والمروة وحبس المكافاة بالمن والاحسان
وبادر الى طاعته بتسليم هذه القلعة فهو اولى بها واحق وارفق باهل مالكها بالمعادل وارفق لنفوسنا بالخير الجزيل وسلم من بين اتيابي وحلول البؤس
وشري الويل فان اسعفت الى هذا الامر اوعوضت عن نصحي النيل فسوف تجد حقيقته ما قلته لك وثمرة ما دعوته محصرة لابعاد رشا من بقر ولا قتل
خذ بيدي واسطة بيني وبينك وبينه ابدي واعيد واسعى في الصلاح بالقول السديد لعلنا نامن سعادته كل ما هواه من خير ويريد فلما سمع الامير
سيم من المذكور هذه المقالة نمى ما قد الهاه قلبه عليه اهل الحسد والجهالة استاط غضبه واستبان تحرقه وتلهبه وقال له لقد طرقت بحادثة
تحير دون القراءة بهيم الاغلاس واتعبت في هذه القضية مشورة الافلاس وخالفت سبيل اهل الثبات ومصابرة الباس والباس ثم امر به الى الحبس فشد
بثقل القيود وادي به الى حفير هو بعيد القعر والغور وعمر على فم الحفير حجرا للنصح وضواب الثور وحلك اوحاش على الغور واضحى رهين
ذلك المدفن حتى ينفخ في الصور ويبعث من في القبور وتبلى السرائر وتظهر المستور ولو ساعده المقدور لما ان اساق له ابرهيم قبل سفك الدما وحراب
محصور ولاصبح مساقا له في كبريا الامور لدى حضرة الوزير ولراي له مكانا مستحقه في مقاعد الصدور ثم ان الامير رحم لما اساس من اخيه
بني على وحقوق من امر مكانا اخذ في اللفت الى من يتمثل بالامان فما وجد الى ذلك سبيلا سوى وسيلة الامير احمد بن الملك محمد شمس الدين صاحب كوكبان
فسعى له في طلب الامان سعيا صالحا وابان بمساعاه في ذلك الشان قولا ناصحا وعرض عما الممه صاحبه فلعه ملا ومن قبله من العسكر الصدور البلا
وحضر الوزير ومقامه الارفع الاعلا من طلب الامان والعطف عليه بكارمه الحسان فوجه اليه لواء من يلقا الحضرة العلية الوزيرية ما دام له الامان وكانه من
جلة مرصعر وكبر وعظم وحقير ذوهم مغفوره وعيوبهم مستوره وكان من جملة ملتمسات اهل ثلا ان يتولى حضرة الوزير قبض ذلك المعقل الشامخ
الاعلا سقيه الكريمة ويكون حر وجهم الى يده لكي يامنوا من المواخذة بالذنب والجريمة فاجابهم الى هذا افضلا واحسانا واسعفهم الى ما طلبوه جودا وامتنانا
وقدم الى المدينة ثلاثا لذلك الشان في اليوم الرابع من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه وسار صحبته ركابه العالي من
الجنود الحمدية والعساكر المنصورة المؤيدة الليوث وابطال ورجال يحمد وفخر ورجال وسار يطوي بهم المراحل في سعادة واقبال والظفر والنصر ينادي
بين يديه حي على خير الاعمال الى ان نزل بهدينة ثلاثا على احسن صفة واجمل حال واقام هنالك بقيه ذلك اليوم يحفوفا بالسعادة بلغاية الصالحات مرامه
ومراده مستبشرا ارجا مدينة ثلا بنزوله بها التمادي في الزياده في سموها الذي افتخر به على كل سموح وزهابه على كل محل كازهت الواسطه في القلاده وامسى
هنالك وقضله اضاء واشراق في ذلك الليل الحالك ولما اصبح الصباح وتلح وجهه الاصباح استقبل الناس الاماثل والسعاده واستقبال الصنه الوضاح
وافاض على النفوس والارواح من نور حضوته ما شملهم به من المسره والانشراح وكان اذ ذاك اليوم الجمعه فلما آن وقت صلاتها نادى منادها ودعى الى فلاحها
ورشدها وهادها سعى لسماد ذكر الله لعودها ممن قبله من الاعيان الكبرا وسايل الجنود طرا وواجامع مدينة ثلا لصلوة الجمعه فلا لاذ لك الجامع تلك الصلوة
سنا ورفعه اذ كان يحوي بها فصل صلوة الجمعه صلاة ومدته قد مضت عليه اعوام لم يتضوع في ارجايه فضل صلوة جمعه معروفه في الاسلام
فلما اراد الله حفظ نظام السنه ما عجانق واسطام هيا دخول حضرة الوزير المعظم الى المدينة للتحوي جامعها الجمعه وتقام فاقيمت الصلوة وجامع
المدينة المذكوره واضحت رامات السنه ونود فصلها هنالك مرفوعه مشوره وارتقى الخطيب في مراقي المنبر ذاكرا لله تعالى فمن ذكر حامدا له وشاكرا
بافضل ما جرى الحامدون وشكر ومصليا على نبيه سيد البشر واله واصحابه السادات الغرر ثم افاض في المواعظ من نواحيا الوعظ ما فيه للنفوس مرتجى
وصارف لها عن موارد الباطل والغرر وكان خاتمة ذلك الدعا للسلطان الاعظم الاكبر وخليفة الله المؤمن البر على اهل البحر والبر بدوام خلافته الى نهايه
الزمان ويوم المحشر ثم فوه مذكر بحامد حضرة الوزير المقتبسه من مصباح سلطانه وسر الانور واعلى ما له تاله ولاعوانه واركانه بدوام السلطان الاعظم
وارد لك عقب الخطبه الى محرابه فصلى بجامعه من الجمع الاكبر فلما قضيت الصلوة وندب الانتشار والانفلات استوى حضرة الوزير على جواده فاورا
ما توثب حاويا لاسم فضل المكاسب في هذه الدنيا ويوم المآب وعرف ذلك بفيض الصدقات في ذوي الحاجات كفيض ما الوزن العميم على الارض عند
احتال السنوات فاكرمت له من مستحقات لدعاله طيبات الثمرات من عسكر السلطان ودعا الامن الصدور الاعيان لبعض قلعه مثلا

والتمكن من ذروتها ابتداء واستلاء. فسارعوا الى امره بعزم واهتمام. ودخلوا ذلك المعقل في امن وسلام. وارتقوا منها الى اعز صهوة وارفع سنام. وخرج منها الامراء هم وذلك مظهر مواجها تمر معه من جند وعسكر. فاشفق لهم حضرة الوزير وجه المؤنس وبدده المنكر. وجلع على المذكور جلعة الغضم والتوتير. وعلى كل من معه من وجوه والاعيان والصدور. مما اقر به لهم العيون وتعدد وعشرت تلك العينة السلطانية من غلاة بالبنادق والضربزامات حتى غادرت قلب المعاند لخصيم فرقا وجلا. واصبح يومئذ حصن تلاسهدا السلطانية افتخارا وحبورا وعلا. وتمت اوصافه لحسان وكملت محاسنه الموصوفة بكل لسان. وصار هذا الاسم افضل الملح محلا واعلا حيث استظم في عقد الملوك السلطانية درته تقتصر عنها واكليل محدها وافتخارها. وانساق عن ابصارها بسعاده حضرة الوزير وبيمنها انوارها. وسبقته بذلك في جلبه الفخار كل سابق سبق ممن تولى ارض اليمن وحكم في ديارها. فكم بجاور لهذا الفتح قصر عنه شاو وزرد حابيا عما ورد وبوى. وبدستق من ذكره احمر في تحاوله فحمه مع من راعه وماطراه ما فيه عبره لمن يسمع ويرى. وكان دخول حضرة

من هذه السنة المذكورة بخواص اركانه وصدور واعيانه وطائفة ممن معه من الجنود المنصورة وجماعة من صدور العرب ممن طاب فرعا واصلا فاراد ذلك المعقل بحضرة الوزير فخرا وفضلا وتطاول النسرين مقاما ومحلا واشرف شمس افتخاره بذلك فاضاء الارض مجدا وغورا ونجدا وعواسهلا. وطاف في ارجائه واكنافه واحاط علما باوساطه واطرافه. وحمد الله تعالى على ما خصه به من فضيله فتحه ما تقامه واسعافه ونصره وتاييده وحفى الطافه. وجعل شكر الدعا لموصد هذا الفتح الاغر بسعادته وبركته اسلافه. ولما جاء حين صلوة الجمعه وآن دخول وقتها. نادى مناديها الفلاح الى اداء فرضها وسنتها. فسعى اليها قاضي واجبا. واداى لازمها ولازبا. وسعى معه كافه اهل السنة مسارعين الى عباده من يسارع لهم في الخيرات والفضل والمنة. والمواجع ذلك المعقل المنيف. وهو جامع تاسس تشريفه عرف صلوة الجمعه وفضلها الشريف. اذ كان ما لكوه من اليدية لا يرون وجوبا بغير اذن على حر صحيح دي تكليف. فلما زلت به يد اهل السنه معتمل الجمعه قاطعين بعظم اثامهم وماضي جرمهم اسباب البدعه. طلع الحق من ارجائه وسفر نوره دائم الاشراق. وقام على المنبر خطيب اهل السنه معلنا بحمد سالك اللهم وداعي الطباق. ومصليا على رسوله ونبيه سيد الرسل والملياسة الاطلاق. واتى بكل موعظه حسنه تنبه الغفور من نوم الغفله والسنه. وجاية ذلك بكل طريقه واصحه بينه. ثم حث نظامها واحسن كلامها وتمامها. ذكر حضرة سلطان الاسلام وخليفه الله دي الجلال والاكرام. والتنويه بالقابه الشريفه وذكر ابائه الخلفا الكرام. وتوصيفه بما يجب له من وصف كماله بالعيام ما عبا الخلافه. وجلال سلطانه دي الرفعه والاناقه. وذعاله ولاتباعه وانصاره. وجنوده المجاهدين في سبيل الله القائمين باعزاز دينه وعظم استظاره. وعزز ذلك بالدعا لحضرة الوزير المنشق من بعده فضل يوسف السلطان وجلاله الكبير بقاياه. وابقاه بنهايه حرم الدوله العثمانيه وحماها من كل معد ظالم وشيطان رجيم. وافعالها الهادي الى الصراط المستقيم. كاشفا لظلام الفتنه والمحالات الهيم. ثم اقبل الى الصلوة من جلفه فاجزاها على افضل هيا ته وصفه. وحق عند قضاها الاستغفار والفوز بما من الله به من الاجر وثواب الملك الغفار. لاحرم ان حضرة الوزير احرز بذلك قصبات السبق في مضمار المجد والفخار. فلقد قرر قدم السنه على ثبت قرار. ورفع معالمها بمواضع كان لاعلامها غاص السنه اعظم المبل واشد الموزوار. والبدعه فيها لهب واستعار. وجعت عقيب الاطلام ذات اوار. لها نشر دائم الضوع والايثار. فسه النبي المختار. خطب على منابرها لسلطان الاسلام. ودعى له في مساجدها آنا ر الليل واطراف النهار. فاي فخر ارفع من هذا الفتخار. ثم ان حضرة الوزير امر بعماره هذه القلعه واصلاح ما شعث من صورها ذو دورها السامية الموقعه. وشيد ما هدمته المدافع في ايام الحاصره. ومده بالقناديل والكرز والمائده والمحاطر. وسياقه الشحن الوافره. والذخاير الواسعه المكاثره. وعين لها ذوادا وربه حافظين لها ليلا ونهارا. ثم عاد ذلك وودت الى الحضرة الوزيريه تهنيه بفتح حصن تلا من علماء الامير الهمام السامي احمد الملك محمد وشمس الدين صحبه السيد بن الامجدين محمد بن الحسن العبايجي. وعلى احمد رحمي الصنعايي. معلنا فيها بحمد الله وشكره. ومثنيا على مهنئه الجميله وجزيل بره. وداعا لسلطان الاسلام وورثه بدوام سلطانه وعلو شانه وفخره. فاكرم حضرة الوزير نزلهما. ورفع لديه مقامهما ومحلهما. وحلع عليهما وشرفهما بما اسداه من معروفه الواسع اليهما. ورجعا من عنده بجواب شافي العليل. ويروي الصدا والاوام والغليل. وعاد بعد تعرف احوال حصن تلا واحكام اموره على الوجه الاتم الاكمل. المستقر عزه ابادا. وقاده بحر الفرق وفحر الزاخر. مدينه صنعا المحروسه بالله تعالى. ولسان الحال ينشد اذ ذاك بما صدق لسان مقاله. سعد تلا المحروس دار الخير داعي. لها العليا بحمود المساعي. وكان اليه بالاشواق حتى. دعا فاجابه عن اقتناع ولم يناد. قل النور لنا. كلية الجمع بلا امتناع.

وقد كشفت احامه سربها على بسطاته كسفا للضاع ○ وكان به من لاهال خفض واطراق كاطراق الشجاع ○
فلما صار للسلطان حصنا تزايد في علو وارتفاع ○ كان الشهب اكليل عظم ملوح عليه بلمع الشعاع ○
ويدر التم ما حاذاه الا وعانقه لوصل ودراع ○ كان السحب خذ بحت عليه ثيابا غير يحلقه الوقاع ○
ويحسب انه ملك عظيم حف به المعاقل كالرعاع ○ وكم في الارض من حصن منيع يعد لديه من سقط المتاع ○
فدع مدعا فليس له بكفو هلكت العقارب كالافاعي ○ ومن هو واصف من رواني به كالعرش اقبل من مراع ○
ومنكر عرشه من وافال انظر اهدى امر نضاع عن المعاني ○ وليس عداك الا النمل خافت سليمانا فلاذت بالمتاع ○
فلا تلم العدو اذا توارى فان الخوف داعي الانقطاع ○ والفس خافك بات طوعا لكم سيل يزل الى الماتاع ○
ومن لم يجع الليف فيه فحكم السيف ماور الخداع ○ ولولا السيف ما دامت قريش بدين محمد فعلا مضاع ○
فلا تكثر شقاقا من جهول فما هو في الشقاق ذي ابتداع ○ ورد الملك دمت مدى الليالي فانك للرعية خير راعي ○
تد طلالا عدلك في البرايا وفوقد نار جودك في اليفاع ○ وقد امت ملك سعادة راعي وقرن بالتوكل حين يلقى عدوك نزم محمود الوقاع ○
وما احد عداك ليوم حرب تصادف ملك سعادة راعي ○ وقرن بالتوكل حين يلقى عدوك نزم محمود الوقاع ○

هذه العامة تمت المارب وانقضت المقاصد والمطالب بفتح حصن لا الشهر خطرا في المشارق والمغارب القاصم مراغما الدولة العثمانية الظهور
: ثم الله بفتحه لانصارها العيون وسرح الصدور فيا له من فتح شمل الجمهور بشمول الفرج والابتهاج والسرور ودانت له اعناق الجبابرة وكل متحال
خور وعنت به وجوه الاقبال لوسلطان الاسلام ومالك الاقطار والبحور مرتاخ ملكه وسلطانه الى يوم النشور واقام خلافته صراط
عادل وطالها المانع للجور وشيد بيد اقتدار ركن الاسلام وسانا المعمور واقطع سيف جهاده اعناق الباغين لكل معتد كفور وصل
برحمه الكريمة من العدل حبلا غير محدود ولا ممدود وملقى نسيم خلافته علم الهدايه الى ارشد الامور واكشف بنورها عن قلوب الامة الحجاب
مستور حتى شهد مقامه لدى في مشهد الظهور فسلك سبل طاعتك مطاعنه في الورود والصدور ويقيم تاكده على اتباعه من غير ميل الى
ساع محذور فانها ما فات مدى الاحين اردت صلاحها ولم يبرح عليه تاكيد بهدي وبور وتوسل اليك بمقام الخلافة المراد به في سليفنا اسعد
درجات رضوانك بالافاضه على سوى سبيل طاعتها التي هي فرع بعلك وانتمائك مستمسكين من عراها بما متنزه موصوله بعظيم فضلك والحاكم
بالمنة الستاما لدعاء لها وحمد بعثتها التي هي فرع بعلك وانتمائك لنفوز في الدنيا والاخرة بمنك وامانك فلسنا نطلب جودك الا من هذا الباب
قبول مارب الارباب انجاحه ما دعونا لك به ما حير مدعي وحير مجاب ووفقنا لكل دعاء مستجاب ولا برح ملونا بعد اداء هذه ما عفو وهاتوا
وصلى على رسولك ونبيك بحر الاسرار الوحي العباب وعلى اله الكرام الاطياب وصحبه اهل الفضل السابق الحباب صلوة تدوم نشرها الى يوم الحساب

الباب التاسع في ذكر حصار حصن مسور المتاب وقلاعه وكنيسته فتحها وما تعلق بذلك

من الاسماء والاخبار وفيه فصول اعلم ان حصن مسور المتاب معقل بين دون ارتفاعه وسموه ودهائه في الجو ارتفاع السحاب لا تقوى
على الوصول اليه الدروقة من الطير سوى النسر والعقاب ويرسي في سفوحه منهل الرباب ومنعته الى الاعتزاز بسبب من السحاب ومع كونه علما
منفردا ومعقلا اوحدا قد اشتملت دروته العاليه وقمته الرافعه السامية على قلاع ذات علو وسمو وارتفاع وحصانه واتساع وبالماء يدرى
وفرق وضياع وانهار جاريه وعيون نابعه ليس لمذهاجرد ولا انقطاع وبحطمامكوماه من الرياح والاتساع جبل كامه صخر واحده قد
نحتوا بنيانها عبر ان الاعتدال فيها غير مايله ولا حائده وله ثلاثة ابواب يحكمه الركب عجيه الرتب يحفوفه ممتنعات من الجبل حاكمه على من جرح ودخل
وهي ابواب واسعه كاد يدخل منها الجمال ما لاحمال للقتال وما عداهذه المداخل فهو ممنوع المسالك لا سلكها السالك الا على جذر من المردى
ولا توقع في المهالك وما كمله فهو من اعجب معاقل الدنيا في الحصانه والاتساع والسمو والارتفاع وساطه الاذروه والاتساع وناهيك بمعقل
بلغ بصاعده الى العلى والارتفاع والسمو الى ان عرى من الاذروته واحاضهوته وارفع قمته ما ورا البحر من جواوفرسان وما لا يحصى وما هنالك
من الدان وخاصه مع صفا الجو وعدم ما يكدره عن العيان وناهيك بمصعد الجو هالك صفا مدرك به الانسان ما ذكرناه من تلك المسالك وادانى
فسريع الرجوع الى الكدر لما يحول من المبصر والمبصر اذ افقه لا يرال ملفعا بالسحاب متقنعا بالغيم والرباب والظلمة والضباب
عاشيا فيه سوته وسالكها يمسل الحجاب ولقد مر احد اهله نصلجه نهارا فلا يعرفها الا لماذا ورجع لحواب وحكى لي الشمر احصى عن هذا الجبل
نهاره الاساس نحو ثلاثة اشهر فلما انكشف عنها السحاب وانكرت الوجوه الذي احصى عنها ذلك الحجاب وفي اعلاه احجار محلقة بالواع

منعته الاحاس والطباع وبرع في هذا الجبل الحصنه الجيده وحصد في اوقاته وقد بلغت بكاتها في بعض السنوات الف زبدي فاحول ذلك في العده وهذه القلعه احدى قلاع اليمن الثلاث التي احدها قلعه شهاره الاهنوم وباينها مدينه عدن الساحليه وبالجمله حصن مسور متناع المرتقى حزين صعد وصف شانه العجاب ولا شك ان جميع هذه القلاع الثلاث لها شان عجيب ولا زال في ايدي الملوك على مر الشهور والسنين وقد سلف عليها من حولها من القبايل الذين يعرفون بالاتراك اليهاجين الانتاب وممن استولى عليها في زمن الاسلام عند ظهور القرامطه التيام واشاره ولهم في كثير من اقطار اليمن والشام منصور بن حسن القرمطي الداعي الى المهدي اول الخلفا الفاطميين في ارض المغرب فانه ظهر من مسور المذكور واستبان لدعوته من هذا الجبل اشتهار وظهور وظاهر علي بن الفضل القرمطي الطليعي المشهور وناصر وعاضد في كثير من الامور حتى افسد في ارض اليمن حال المجهور وطرق من شان فسادها ما هو معلوم مشهور وقد سلف في هذا الكتاب من اخبار القرامطه ما هو مقرر في موضعه مسطور ومن استولى على هذا الجبل المانع والمعقل الساعي الرافع الامام علي شرف الدين ولده اسوار وبروجه وابراجه وقصوره وزياده حصنين لقلاعه كقلعه المصنار وقلعه مت فايس وقلعه المصنعه وقلعه المفتاح وقلعه بيت رب وكانت مع اهل هذا الجبل ومن حوله من القبايل وقعات واحداث وخلال معاقد امور وانتكاث ولما ذهبت دوله الامام شرف الدين سدوله مضت وكان من مارعته لانصار الدوله العثمانيه في ما سلف من الزمان وعبر على ما هو اشرنا اليه الطرف من ملكها حوالي ما سلف وما مضى من حدث ما احدثته من القسه التي افرط فيها واشرف واقدامه على معاندة الدوله الخاقانيه ولم توقف خرج هذا المعقل المذكور عن يد الامام شرف الدين الى اهله وعاد الفرع الى اصله ولم يزل بايديهم من يومه من الزمان الى ان غادى الملك مطهر في سنه اثنين وستين وتسعمايه ما سياب يطول شرحه ولبث في ملكه مده حتى هلك وبقاه من بعده ولده الملك علي حي وصار اليه من جمله ما صار اليه من الحصون التي استبد بملكها فمن ملك وخازعه ولده اخوته واصحى سده وفي جوزته واستقر هذا الحصن في يده واحدث في معتصمه ولمن بعده من عقبه وولده وما حصل به ما حل من الغير وصارت كالد صروف الدهر حتى تبدد عقد ملكه وانتثر وافضى به المآل الى ما عانده حضن الوزير وعدم الاحقاد لما يراه من صواب التدبير على ما سلف بيان ذلك في موضعه فاغنانا عن اعاده حديثه المودي الى التطويل والكثير ولما انقطع امله عن حصن ثلا حصن احس بمراتاه من العساكر السلطانيه ودحف نحوه للحصار من اماه بالعذاب قبلا ولم يعلم انه لا طاقه له بذلك وعاد اصلا فزع الى الحصن مسور المنتاب الذي اخذ لما انابه ملاذا وموئلا فنقل اليه مكالفه وقرر به تليده وطارفه واستوطنه ماهله واولاده واعوانه وانصاره واحاده واخذه كراس المال للحماده وما عداه من القلاع والمالك كالرهن وحمل العايده والحساده واستخلف بقلعه ثلا اخاه ابرهيم وابا حشاش وجعل في قلعه حصور احمد بن حمر في جماعه من الاوغاد والاوباش ولم يعلم وجه من ذا حاوله بالمناصبه ومقابله بالمعانده والمناذره والمنازله والمحاربه وانه ضعف عن مقاومته فكيف قوى عليها من هو من اتباعه وتحت طاعته كلا انه كان غافلا عن الحقايق وسالكا في الامور سبل كل احمق ومايق ولو اخذ بيده التوفيق الى احدى سبيل من غير مانع ولا عايق لما ضل عن طاعه سلطان الاسلام ولتجنب مخالفه وزيره الاعظم الهمام واعطاه زمام الامر في تقدمه وتاخيره ولجرى مجرى ائمه الملك بحد بن شمس الدين واقتفاء في سيره حتى في زمام اموره الحصن الوزير فنال من السعاده والعز مرامه في ورده وصدوره الا ان حيله العبد ضايعه في الاقتدار فليس للعبد الا ما اتاه الملك الجبار من لا معقب لحكمه فما اراد واختار اذ كل شيء عنده بمقدار فانظر الى مواقع الحكمه نظر ذوي الاعتبار لتجتنب اثامها نظر ثاقب فدم حضن الوزير في التاييد والاصابه في الراي والتدبير النال على سعادته في الدنيا والاخره وان عنى العنايه الربانيه لم تزل اليه ناظره كما سلف من شاهده ردا التوفيق واضله عن سوا الطريق واراه في ظلمات الانتاب وعدم التحقيق لحق الحق وابطل الباطل وهو يهدي السبيل وينعم الحكام العليم الحكيم وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم

فصل

ولما استقر الملك علي حي بقلعه مسور المنتاب ونقل اليه مكالفه واثقاله وخزانه معتصما في ارفع ملاذ وحصاب حين احس بوجه حضن الوزير الحصار حصن بلا ولا لاحاطه به بالحيش الواسع الكثير وعلم من نفسه انه لا طاقه له بالدفاع عن ذلك الحصن المشهر فلا وجه لتعرضه بعض قطير كما ذكرنا ذلك انفا واتيانه بحديث اوفا اخذ في تلعابه بنفسه وعكوفه على موجب ركسه ونكسه من مثل مراسله الامام الاهنوم وتحريضه على ان يتعقد في اناده الفتنه ويقوم وتحصيضه على الوثوب على اطراف الممالك السلطانيه لنيل ما سعيه ورام وبذل له الطاعه وتمكنه قياده واتيانه وعاد الى ما كان عليه من الجهاله والشناعه التي كان بها من ماء فتنه الامام المذكور ما هو معلوم ظاهر مشهور فاجابه ذلك الامام ولوث نعله ما وضاه الاطماع بما دعى اليه ذلك النحرير فضا لفاسد الاحكام وارسل اليه رجل كان راه اهلا للامامه من بعده وبحلاتها كحلاته

النظر فعل بمقتضى الاداب الدينيه وسار سركوكان بجدا في سيره حتى وصل الدمت عداقه واستقر في الموصل الى ان شرع في التعرض
ووافاه هنالك من الجنود المنصوره والعساكر المؤيده الموفوره وروساها الاعيان كالامير كيوان اذ كان توجه قدم من قبله من عساكر السلطان والاغا اللث الضارم عين الاعيان صلاح سالم والنقيب ماقوت نقران فارتأوا جميعا في امر حصار مو
المناب ونظروا في كيفيه الاحاطه به ومن اي جانب منه يفتح الحرب ويكون منه الكر والسيف القرضاب فاتفقوا راي في ذلك على ما تقتضيه
الصواب واقيمت دايره الحصار يوميذ من جهات شتى فمنها محطه تقرب من عداقه تتواصل الكر منها على باب المفتاح احد ابواب قلعه
مسور الاكار وبين هذه المحطه ومدراوها الليث البطل الكراره الاغا صلاح سالم محطه اخرى على باب الرغيل احد ابواب القلعه من
هذا الجبل فيها اطلال من الرحل واهل الجبل من اصحاب الامير احمد بن محمد بن شمس الدين نوا لون من مقابلهم الحرب في النهار والليل ومحطه في بيلخوت
محيطه واسعه بسوف صارمه قاطعه ومحطه في بيخ البوكي عظيمه الشان جامعه لاسود الكر وفساوره الطعان ومحطه ايضا على قلعه
هداد شقوى فيها اصحاب الامير عبد الرحيم اولو البأس الشديد القوي فما برحت المحاب حصار الملك على الحي ممسور مستطير الشرر لوجه
الشر قاتم الجناح السادق ظلمه الليل الغاسق واصوات القواعد والصواعق يضع لهولها كل ذات حمل حملها في المغارب والمشارق بجود غيوثه
مدرار منهمر دافق وتدفع المعاند للحصور الى شده المضايق ومع هذا فامداد حصن الوردة تلك المحاط غير منقطع بالاموال الواسعه والجحافات الجامعه
والسرايا المتواليه المتابعه والتعبير المزور والعتود المؤزر بالشجاعه والكرم والجود الشامل لكافه امراء هذه المحاط المنصوره ومن اليهم من الجنود
كما هو شامل للعساكر المحاصره ثلاثه حضر حضور ومن هنالك من الاعيان والوجوه والصدور القائمين مقام من هنالك من معاند محصور لذلك ما بات
من تلك السيوف ومازالت تلك العساكر ذات مقام في النصر غير وتحلي بالظفر معلوم معروف وحلاف ذلك الملك على الحي ومن قبله فانه في ادبر
وخوف قد باؤوا بالحصار بحظا وعصبا وتبرأوا من المكاره والاسوى هوما وكربا وانقطعوا عن الامداد سببا واصطلوا من نار
الغيظ سعيرا ولهبا وذهبوا في محاولة المحال سرابا وهبا وادركهم الجهد والشدة ادلم يبق لدى الملك على الحي من المال والحراين اذ عدم ومهما
دعاه انصاره الى مددهم بالنوال واعتصر خوف لدفع ما نزل بهم من سوء الحال اجابهم بسراب من الاقوال ووعدهم بامانيه من المحال واضحه الاضمحلال وكلامهم
من اعتمادهم على فكه والقوا اليه مقاليد سلطنته وملكه وقال انا انا واحد منكم في طاعته دلك الامام ومن هو داخل في ما قضاه من الاحكام وسوف
نصر خامتال المرام ثم يرسل اليه رسايله ويمت اليه بما ستمرّ من افكه واباطله ويعلمه بان الواقعه دنحلت ساحته وان المكاره حالت
بين شاغده وراحته ويستحثه ما لامن ما له لحلو حواشه وصفو راحته وعدم سلوه وتعذر راحته فيعيد جوابه بمواعيد كاذبه ومدي له
ويعيد اطلاقه لخادعه ومداهنه اذ كانت عليهما اثواب الملاطفه ممدوده وريا ستهما باسباب المجانه منوطه مشدوده وكلاهما اكذب من سجاح
الكاذبه ومع ذلك فقد تعلق كل واحد منهما بما في خادعه وجعل سبيله الهما صاحبه واحذا على ذلك من انعمهما عهدا بيد لاعبه وما علما ان الله
غيور على عباده قائم على ارضه وبلاده يمعاد لحاربه على ما تقتضيه احكام اراده والاحلاله لمحاد الله ورسوله لخلافه وعناده وناصب
سلطان زمانه وخليفه اوانه ووالي هدايته وارشاده الصارف عن الاسلام صرف الكفر وغيله الهاده بسيوف سلها في سبيل الله وسل
جهاده حتى نفى عن حرم الله واهل دينه اعداء الله وانزل بساحتهم من العذاب ما احاط بهم من اليمه ونكبته وصيرا لاسلام واهله في حرم الامن
مدى الزمان وتعاقب شهوره وسنينه فانظر الى من يتاره ردد الخلافه هل مارغ عبد الله والله العالم كافه وقائل الحق الابلج لمحان
ما الباطل لجلج وسالك في الغوايه منحرف معوج وظاهر على هواه كل ذي غي احمق اهوج وقارف الاثام طبقه مقام المحتج ما وهن الادله
واضعف الحجج كلا انه لهو امد الصدق واعظم الحرج ومن طلب الخلاص بما موته به وليس ببارح لفي ضيق يخرج ولقد عجمت وعجم الزمان وكادت
الحمان ما ثنه مدحان من علم الحس رشدا بدعوا منهم الاركان مدعوا الناس الى اتباعه على ما يبغيه الشيطان وتابعه على ذلك طغاما وغاد
يدعون اله اهل الاوادا والاجاد ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب الفساد وليس قيامهم وقيامهم معه الا لتصفية العباد والبلاد
وسرقة يتوصلون بها الى تعاش للحفاظ ازمان وتخرهم ما لصغار واخوان وحاملهم على الفراش وسلكوا سبيلا من البطاله فليضت جدودها
ما قدام الهوغاد والاوباش وتهافتوا في لامع الاطماع تهافت الفراش فعدوا الى الحص منهم فنصبوه مصيده لمرامهم وشبكه لحظامهم
وغالوا طلعته على حواصهم وعوامهم لبنا لوا به عهده الدار ما سعون ولا لفتوف على ملام لام فما سعون فقاتلهم الله انا توكون كيف
اقدموا على كالفه اوم من لوساه لطمت معالم الله لما موم سعتوفي ولسرت ظلمات الشرك في اهل الايمان ودبت عقارب الالحاد
في كل مكان وهدمت عرفات الاسلام المرفوعه الاسان واضحى الكفار في الامصار مما والمسلمين اعلان واي اعلان فهلا دعام هداهم

الى التماس مارامو من العليا . واكساب ماطلبوه من حطام هذه الدنيا . من الباب الذي هو اوسع فضلا وارفع درجه عليا . بان يثمروا في خدمه
الخلافه العثمانيه اذيالا . ويقوموا بما تصحه انصارها اقوالا وافعالا . ويوعوا حق رعايتها اعظاما واجلالا . فانهم الارياق رغدا من كل مكان .
ويدوا لاكف اعالم قطوف من النجاح والفلاح في كل وقت ودمان . ويشموا بذلك عارف الكرامه في افاق الايمان . بل ان على ولوهم ساكنا فالمكنون .
وضمت اسماءهم ولا تعلمون الا هم لا تعلمون . فلو لا سعي حضوه الوزير . لقدم ثبت في نصر دين الله العلي الكبير . بما نزله هذا المدعي واتباعه . وهدم ماشيده من بنيان
مكر وخداعه . لظلت الامه من بحر جهله وعظم افكه وعناده موشيع ما ابدا من تاج ضلاله وجهله . في شر من اضلال السامري لعبدة عجله . ولاصبح البدعه
سوم عقد لا سبيل الى انفصه وحله . فالله عالم في كشف هذه الغمه مدى الاصيل والاشراق . واحد على كل من له خوف واشفاق . من حريان والدقه في الشه
الذي لا يعالج باذ رهو ولا ترياق . وفي يوم الاربعا السادس والعشرين من شهر ذي الحجه الحرام سنه اثنين وتسعين وتسعمايه
وحرب عظيم وخطب هائل جسيم ما بين الاغا صلاح بن سالم ومن قبله من العساكر السلطانيه وكل ليث خادر ضبادم وبين عسكر الملك على الحبي ومن معهم
من حشد المدعي الحسن بن علي الساعي بالفتنه عدوانا وبغيا . وطلت الوغا بوميد تاجج لقلعه المشقق وقلعه مسعود ذات خطوب مفزعه مزعجه . وما لك
من يومهول من ارسال اعظم الاحجار والصخور . فما برحت المصاف بكرها سهيد الجاد والتماتير . وكانت عتى تلك الواقعه الهوا حد الملك على الحبي في قتال
مسفوح . ووقوعهم غرقا فيها الى الرمق المسفوح . والعساكر السلطانيه تسوقهم الى اللجام سوقا عنيفا . وتصرفهم سوق الماضيه كانما تصرفا
ريح المارد من سوى لا عتصام ما علاذروه في ذلك الجبل الذي لم يزل في الجبال سابا منيفا . وكان في ذلك من التاييد تمهيد لقاعده النصر واي تمهيد . به انكسرت
سوكه المناصب العنيد . وانفثأت سورة كل مدعي رنم ولعين مريد . وفرت بهذا الموقف صدورا لانصار والاوليا كاشفيت به الاعدا وطلبت به اولوا
عداوه الاشقيا . وطوبت به اعمارهم طيباه فصل اعلم ان الله تعالى لما اراد تجميل نصر اوليائه . والاستيلا على معاندي الحق
واعدائه . واظهار السنه على عداها واعلا كلمتها على مرغداها اوقع في نفس ابن الحبي علي الحبي ماحذبه بازمامه الى شرف العليا وهداه الى ما
يراد في الاخره والدنيا . وكان من قبل اسداه اسدا وغيا فتداركه العنايه الالهيه . بميله الى استمالته على مناصح الدوله القاهره العليه
وهو مع هذا من اهل الشجاعه العثمانيه والنجابه الخاتميه والهمه العاليه السنيه . وهو محمد بن الهادي بن الملك مطهر . فاخذ في مناصحه عمه الملك على الحبي
وكاتبته لولد السلطان . ورام ان يزحزحه عن سور ملكه وعن مكانه . ومع هذا الشان فان الملك على الحبي ما زال ينقض ابرامه . ويحالف اعوانه ويبايع
حكامه . وتوعده بالهلاك . والوقوع في الشباك والحبايل والمشراك . فلما استباس محمد بن الهادي من اعمال المرام . وعلم انه لا ينال ما اراد له من قتل عمه
وكون مقامه في مملكته ثابت الاقدام . ثنى عنان امله الى التمام العليا من اعز مكان وارفع مقام . وكانت حصون الوزير سرا للشمس من سعادته مجدا وفخرا
وعليه انفتح من ابواب جبل مسور مغلقا . وتمكن العساكر السلطانيه منه اعز ذروه وارفع مرقى . فاجابه حصون الوزير بانه ان فعل ذلك نال من السعاده ما
هو حر وابقا . واعطاه اذا آمن منه في ذلك الزمان رشدا وصلقا . اموالا جزله ونواله موجوده مواهب وسعه جليله . دعته الى الجاذ بما وتد بكل جميله
واريسل الى الاغا صلاح بن سالم ما راى كرمه ما يكون من قبله من العسكر على أهبه لما مدعوم اليه محمد بن الهادي المذكور من موجب الفتح والظفره وعد الى ملك
في الجبل من المسالك الصغار . دون ما ذكراه من ابواب سور الجاذ به في نحو من اربعين من شهور سنه
المذكوره . واشار الى صلاح بن سالم بان يزحف بمن معه من العساكر السلطانيه الى حصنه المشرفه من الجبل لقتال من بالحصن المذكور . وكذلك عنه
لامير احمد بن شمس الدين بعضوا القتال من غرب الجبل من محراب الرغيل وسايرا لجاط به من كل منها الى ما يلي من قابله . وزحف كل امير منهم بمن قبله من الجنود
المنصوره . ويوميد رحفت العساكر السلطانيه الى حرب اهل شور من كل ناحيه . وتلفت الوغا فاذا راجا به . ونشرت رايات الكر والاقدام . ولمعت سيوف
اضيحا ت سحاب بخار البارود والعتام . واشتدت الحرب يوميذ كشدتها في الموقف الاول ذي الاشتعال والاضطرام . وفي خلال هذه الحرب تسللت طايفه
من العساكر المنصوره بسيوف ماضيه وصوارم مسلوله مشهوره الى محمد بن الهادي فانضم اليهم بعسكره وصار الجميع عونا على المخالفة المناصه المقهوره
ولم ينفعها علام والويات المنشوره في الجبل الذي كان به محمد بن الهادي وكافه محصورا على حي لا يتعرون بمبلغ هذه الصوره . سقطت ايديهم وجبل سرهم وهن
وريشهون وراتهم سطوات الله وهم لا يشعرون . وامروا جميعا الى القلاع الجبل . واعتصموا من خوف السيف ما على القلل . واجاز وا الى قلعه مت فايز
وقلعه المصمار . وامعوا فيهما الايجاز والحصار . وفيهما يوميذ مكالف الملك حتى وكافه دحاره . ومن سعلق به وملوذ بجنابه من سرايا عامه وخاصه
وما كان منه فانه معيم بالرغيل في الجانب الغربي من سور بطانفه من عساكره . فلما طلع العساكر المنصوره من باب القلاع على ما ذكراه من ذلك الصوب الموجبه

على جميع ولاته وكل بتام من ذكاته علا واشمخ . وحينئذ عرض الامير احمد بن شمس الحصن الوزير اعظم الوزراء مهنيا بفتح حصن مسور والتمس منه الاعفاء المقنعه والحجاب . والتمس منه الاعفاء المكرمه فيما تعتمد عليه من امر الرتب والحافظين بهذا الحصن ومن يقوم بحفظه من اعيان العسكر

وكان في ذلك العرض ابيات في التهنيه بالفتح والظفر وهي

قل للوزير اجل من شاد العلا ... هنيت يا اسنا البريه منجدا

فتح الذي من اجله غدت له ... تاجا وتوبا بالتهنيه مبردا

والملك استقاد اليطيعا ثابتا ... عاصي فيما مضى او قصرا

انت الذي عرفنا نهج الهدى ... وارتنا واضح الفضائل نيرا

وسقيت رضاه ورب غصانه ... منا فاورق بالثناء واثمرا

احييت رسم العدل بعد دروسه ... ورفعت منه ما عفى وتنكرا

تعطو الثنا دي بشر حدثه ... كم للمحامد ذكره قد عطرا

وكانه البحر المحيط اذا غدا ... عذب المشارب او اباح الجوهر

بلغ ما عرض به الامير احمد المذكور الى حضرة الوزير ذي الفعل الحميد والسعي المشكور فاجابه بان ذلك المعقل الرفيع والطود العاصم المنيع الذي سر الله فتحه لسيف سلطان الاسلام وسعده الاجل الاوسع لابد له من حافظين وحراس يحفظون دوره نقوم وباس ويقومون في حمايته للسلطنه مدى الاصباح والامساء فانتا ولنحفظ ذلك لسلوك من نصح الدوله السلطانيه في اوضح المناهج واسلم المسالك ودخول من الباب الذي دخله ابوك في صحبه مولانا السلطان الملك وخولا ادغم الله به انف كل حاسد وباغي وشانيء فقد قلدناك عهد حفظ هذه القلعه وما اشتملت عليه من سائر القلاع سايه المرتفعه وجعلنا اياك ولايه ما لكها طرا فاقم المعادل في اهلها نهيا وامرا وقم داعيا لمولانا السلطان سرا وجهرا وادفع لك في البريه ما زعامه شاقا وقدرا وساق اليك من الغوامل ما لا تستطيع له حصرا وسيالك من يحرجوه الى اخر ما يقرب به عينا وشرح به صدرا ثم ملخصا والى وزيره الى بلاغ اصلاح سالم ومن قبله من الاجناد من كل ليث ضارم بان يدفعوا قياد امر حصن مسور الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين فقد قلد العهد في حفظه مولانا سلطان الاسلام وخليفه الله في ارضه اذ هو اولى بالرعايه وبتقليد الولايه لاستقامته على قدم الطاعه في الدايه والنهايه وعين اصلاح سالم ومن قبله من الاعيان لحصن مسور امر حضرة الوزير العلي الشان وانصرفوا عن حصن مسور وصرفت ولايته الى الامير احمد وثبت فيها وتقرر وصار ذلك العهد لحصن الامنع والحصن الساي الاعز الارفع وما اشتمل عليه من القلاع العديده ذات الاشاع والروح المتيده كقلعه المصمار السايه وقلعه بيرقايس التي ما لها عاليه وهاما ان القلعتان في اعلا درج الجبل واسما ما علاه من المتقل سقارشاد كانها في سماء الملك الحمل فوقان ثم قلعه المصنعة ثم قلعه باب المفتاح ثم قلعه القضايني ثم قلعه وبال ثم قلعه ست ريب ثم قلعه معروف ثم قلعه القرانه ثم قلعه بيت راسان وقلعه الوعيل فهذه القلاع التي اشتمل عليها حصن مسور ما رها تولى قبضها من الاغا صلاح سالم ومن قبله من العساكر السلطانيه كمقتضى الاوامر الوزيريه المورده في العنايه الالهيه وكان ذلك في اثنا مسير حضرة الوزير من حصن كوكبان الذي سبق حديثه بواضح البيان وتوجهه الى المعسكر المحاصر لقلعه ثلا وكان قد صحبه في ذلك الامير احمد بن محمد والامير عبد الرحمن بن عبد الله مطهر وحين بلغوا الى ذلك المعسكر وامام به حضرة الوزير واستقر امر الامير احمد بن محمد بان يسير الى حصن مسور ليطوفه ويحيل في ارجايه النظر فسار كما امر مشروح الصدر نور البصر وكذلك استاذ حضرة الوزير الامير عبد الرحمن بن عبد الرحمن في المسير الى ولايه سلاوجه وما هنالك من البلدان فاذن له في المسير ومضى كل منهما يوسيذ الجهته يطوي مراحلها مشرفا على مكارم حضرة الوزير ولما وصل الامير احمد بن محمد الى حصن مسور والمتات اخذ في طيافه قلاعه المنيعه الحجاب وقربها الرتب والولاه الكرام الاطياب واحكم شانها وما يتعلق بضبطها من الامور والاسباب ولما وجد ما كان للملك على الحصن من الخزان معلقتي ست فايس والمصمار قطع على اوعاها الاغا صلاح بن سالم كما سبق ذكره ذلك ماضي بعد عرض الحصن على حضرة الوزير عرضا مضمن لحقوقها احاط به علما في طيافه حصن مسور بقلاعه ذوات المنعه الارفع الاسما على كثرتها وتنوعها في الالقاب والاسما فالفاها في الاساع والحصانه ايه عطا وحد في بعضها حوان على حوض قد احكمها الاغا صلاح بن سالم احتياطا وما اقتضته الاوامر الوزيريه في اوعاها والمعتمد عقلا وكما فلما وقف حضرة الوزير على مضمون عرض الامير احمد بعث من قبله الفقيه محمد بن محمد دايل وامر ما لمسير الى مسور وفتح تلك القلاع فقابل المحتوم عليها وافى عرض جميع ما بها من الحبوب والاقوات وتوزع في دفتر تحقق مقرر سد حيرها وفوش ارسله لذلك حضرة الوزير لتلك الدفاتر المجمي لكل صغير وكبير وبعد الامر حمد الى عرضها على نظرا لاسنا ونورا ما وجد فيها من قليل وكثير ونقلت على طروا كمال الى مدينه صنعا وكان لدخولها استهاري البريه بروق نصرا وسعدا ما اسكنت امال المعادي الى حضرة اياس واصحت به الفيه اعاديه على الدوله القاهره في حنين وابلاس وتلت السر معاده السلطان وكتاب

993

وعوله عليه . وانطراحه لديه في التماس العفو له . وطلب الصفح عن العثرة والزله . وانه قد اواخاه ابرهم بن مطهر . ومن قبله من جنده وعسكره مسلم وقعه بلا الى الدوله العثمانيه المويدة بالنصر والظفره فتولى عنه معه على الاجابه واعرض وتنزه . فرجع جواب حضرة الوزير الاعظم الاكبر وهو ما دون واجدده من العفو والصفح واقاله عثرة من عثر . فثرت عين الملك الحر واسترح صدره بقبول توبته والصفح عن ما تقدم من ذنبه [illegible] حرى من محمد بن هادي ماجري وحدثه نفسه بما لم يستفد منه سوى خري الدنيا وعذاب الاخره وذلك انه لما سمع بالاعاصلاح من سالم الى حضرة الوزير وهو اذ ذاك بالمعسكر الحاصر لثلاعقيب تسليم مسور وحصونه الى السلم احمد بن محمد بن شمس الدين توسوس به شرح ذلك وحقيق اجاده وسوء نه . فاكره وطلع عليه . ووعده مما قدمه من الوعد اليه . وعقد له سبحة شريفا وانهم عليه انعاما رفع به العالمين مقاما سنيفا واوعز بالمسير الى المعسكر الحاصر لقلعه عفار واوان يكون من جمله من هنالك من الاعوان والانصار فلما بلغ الى ذلك المعسكر قام بواجب وفاه حقه السلم من الماحد السرداد وزاده في الرعايه والاحترام ووالى الاحسان وزاده في الانعام واقام هنالك ايا ما يرس من المكر والنفي بهما وجاول الوثبه على حصن مسور واختلاسه من يد الامير احمد بن محمد من غير نظر في عاقبه ذلك الامر وما يعود عليه فيه من ضرر عنت له الفرصه على زعمه بخروج ساعته من يومه الى احد قلعه بيت فايس وقد كان وعده وناه بعض مناديه في بعض المواقف والمجالس مواصل مسور ممن كان يخلف اليه الى ذلك المعسكر وباتيه سرا من ما يخلط بجالس الجيش والمعسكر ويطمعونه في الاستيلاء على بيت فايس لخلوها من الحافظ والحارس وهو مع ذلك من اجل ملاع مسور اذا تمكن منها تمكن ملكه في جميع ذلك الحل واستقر فقبل هذا القول من اتباعه وعاهدهم على نصرته واتباعه وما زال يرصد الفرصه بعين حرصه واطماعه حتى نال له سلطان امله ثم لاغتنام الفرصه فجد في بادرته واسراعه وسار من المعسكر لقلعه عفار على خفيه من الامير السرداد وبلغ الى الوغيل من يومه وكان اذ ذاك به جماعه من معشر وقومه ثم انه طلع في الليل بجماعه من جماعته من الوغيل وانهى في ليلته الى قرب قلعه بيت فايس على حال غفلته وحوله طايفه من حوله بحفدته وقد عهد اليهم انه سيحمل عليهم في تلك ليلته مبكرا وبغتاهم عند فتح بابها متنكرا ثم يعمد الى اعلاج فيها ويظهر على اهلها من عاليها فمتى فعل ذلك فعلى اليه اصحابه ويتعلو الحصن من ابوابه فاجابوه بالطاعه وازمعوا بصوم واتباعه واقام طول ليلته راصدا الفرصه حتى اذا طلع الصباح واشعل في الافق نوره والاصباح فتح باب تلك القلعه الامين على المفتاح تسلل الامير محمد بن الهادي جاهلا بجماعه كلا يعرف فدخل الباب متنكرا في اخر الليل وبقيه السدف ودام قتل وزداد قلعه فاوجد الى قتله من سبيل يعرف وصعد الى اعلا البروج وارفع الغرف واعلن من دونه الباب والمع الى اصحابه واهاب وصاح اليهم للدخول من كل الابواب فابتدرها قطو الحصن فاغلقوا ما به وحيل بينه وبين اصحابه بذلك حين اقبلوا اليه ما لاجابه . وعطفت رتبه القلعه على الحاطه بمحمد بن الهادي وضل بصح الى سياطنه وناديه وما علم بانهم قد هجموا في كل شعب وطاروا في كل وادي والقوه وحيدا تحكم في هلاكه الاعادي والاراهم فيصلوا عن اخاده ويفرقوا عنه في شعاب الجبل وانجاده وقد احاطت به رتبه القلعه من كل مكان واسرعوا اليه السنف والسنان وادى في ظلمات بغيه الامان الامان وحمل سخير بكل من احاط به ويتضرع اليهم بعد زهوه وعجبه فقالوا لك الامان والتماهدك من السلاح من اعلاك ذلك البنيان فاوى الى القتاب سلاحه بعد القتاب بوحينه وسلاحه وحان به سوء مكره وشوم افتضاحه ونزل الى الرتبه فقبضوا بعد اصفعوه وركضوه ثم كتفوه وقيدوه وزجروه وزندوه وبادروا من القلعه مكاتبه الى الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين صاحب كوكبان يذكر فيه ما جرى من محمد بن الهادي من التهور في البغي والعدوان وافضاله خبثه واركسه بركات مولانا السلطان ومكن من ناصيته وطرد بطانته وحاشيته ومن ملاه بالفساد وانفاد معه من لوى الى ما انقاد وحاصره في اديناه محبوسا وفي موانع اقدامه على العدوان مقتورا ومو سا وما ايتم في شانه من انشار واقتار واقبل واباد فاتم اهل للصواب وثاقب الانظار . فلما بلغ هذا الكتاب الى الامير احمد بن محمد ارسل جماعه من خدمه وريتا من عنده ليا توا محمد بن الهادي في قيوده ليصلى من عذابه ونيفه نار وقوده فجي به مقيدا مكبلا ومعه من الاسف والافتضاح على جديه ومسلا [illegible] الامير احمد بن محمد الى حضرة الوزير عرضا ملخصه ان محمد بن الهادي من الجراة والاقدام الذي اقضى به من الجري والمضحكه الى ما افضى وما اداه من سوء الوزير في شانه من عدم ما حضر فنحن لامره طايعون ولقوله سامعون فلما وقف حضرة الوزير على ذلك العرض بعث ما راى سديده الى الامير المذكور مضمن الارسال محمد بن الهادي الى الاواب الوزيريه للنظر في شانه بما يصلح الامور فارسل به الامير احمد المدينه صنعا بموجب الاراى الوزيريه لما تعلم انها صلاح حال الجمهور فلما قارب مدينه صنعا امر به فاركب على بغله واشهر وخوله بالطبول وعليه من ملابس اللعب والخيانه اقبح حلله وسير به في سكك المدينه وسمعا ولم يجد له من الوقوع في مهاوي الصغار ومطارح العوار وياسا ولا حسما ولما بلغ الى الباب الوزيري امر به الى المدار الحكمي الحبس فيها كبيرا هضما ولقد حاور حصون الوزير عن مواجده وحمل ما انصفه معادله وعظيم رافته افكاد يخضع عن خصوم الوزير ان كل به من المعقاب كل مهول

وعطب كبر حيث حمل لاحسان اليه سببا للخيانه . وبلغه الى الفساد وقله الامانه . فسلك مسالك المتمرد عوجا . وابتغى بغيه مالم ينله تهودا وعوجا .
وطهر في صفه اللئام عرما عن صفه الكرام . وما احقه بمعنى ما قاله ابو الطيب واراق الطعام — اذا انسان كرمك الكريم ملكته . وان انت اكرمت اللئيم تمردا
وسيأتي شرح قصته وخبر عاقبته امع ما سنذكره من موضعه ومحله ومقره — عما امره به احوج على الحق من الطاعه والسلم وكب اليه
مع مسالمه الظفر بذلك فاجابه جواب عدو خصيم وما دلك الا لاطمعه في قلعه ثلا فان ساعده القدر بذلك والسراح سلمه على الدوله العثمانيه من
امانيه كل امر عظيم وما علم بانه لا اقتراح على جناب السلطنه العظما والتسبب الى منال المنا عما مذ تهانا عدوانا وظلما وانما الفوز بالانقياد اليها للعلم بحال
سلطانها الارفع لانها متى كان كذلك فقد ارتقى من مولاها وروده السلام واعتقد له في مناصرتها مع الله معزم الذمام وما عداذ لك ليس من مناصرتها
في شئ وما اسرع نقض ما اعتقد على المضلال والغي . رجع الامير السردار سنان بذلك ان عرض الحضرم الوزير به بالاذن للملك علي بحيى بالقوم الى العسكر
المحاصر لقلعه ثلا لينادي من بها من عسكره ويلقي الى اخيه ارهم من النصح ما هو اولى فلعله ان يدكر او يخشى ورجع الى الصواب قبل ان يشاء من الخطب
ما يخشى فاذن له حضرم الوزير في ذلك . واسعفه الى ما هنالك . فسار معه الامير سنان . من المخيم المحاصر لقلعه عفار لذلك الشان . في اليوم السابع عشر
فلما بلغ به الى المحل المحاصر لثلا اردف الملك علي بحيى الى حيث سمع اخوه ارهم كلامه ولاعه
سبهه في انه هو بكل صفه وعلامه فامره بسلم حصن ثلا الى الدوله العثمانيه وحذره من مخالفه امرها ودعاه الى طاعتها في السر والعلانيه
فلم يلتفت الى قوله بل اعتمد على قوته وحوله وازدرى اخاه لعلمه ونسبه الى غيه وجهله طمعا في الاستقلال وحرصا على جمع الحطام والمال ونوصل
الى نيل الامال فلما استيقن الامير سنان ما ذهله الملك علي بحيى من رجهه ونصحه ورامه من تسليم القلعه الى انصار السلطان فلم يطعه اخوه ومن تبار
من الانصار والاعوان رجع بقدمه الى مدينه صنعا والشرف بحضرم الوزير بذلك الملك علي بحيى حبرا ونفعا . فاسعد في ذلك فاذن له وتوجه الامير
سنان من المخيم على ملا ومعه الملك علي بحيى — من سنه المذكوره الى مدينه صنعا المحميه
فاستقبله حضرم الوزير اسرا واكابر والوجوه والعساكر والجنود والعساكر ان يستقبلوا الامير سنان والملك علي بحيى تعظيما وتكريما مصنوع لشرف في البريه ارج
وريا وظهرت لذلك الكتايب المعقوده والرايات المنشوره والاعلام الموده المعقوده وتوازت الجنود الوفا وتدارکت العساكر بوفيد
صفوفا وكان قائد ملك العساكر مولانا الامير حسين حضرم الوزير سيرملك الجنود وخفق عليه الرايات والبنود وكان ذلك عامه الاسار لعلي
بحيى ودليل على دفعه في اهنا عيش واكوم محيا ويومئذ دخل المذكور مدينه صنعا دخول مشهودا ومكارم حضرم الوزير تدني اليه من المسره والجذوه
وفودا ولما مثل لحضرم الوزير قوبل بالاجلال والاعظام والقي بالاكرام وشامل الانعام وخلع عليه انفس الخلع وازلف تكريم وانعام اجل
اوسع وقابله حضرم الوزير بلطاف سنيه والقى اليه الفاظا دريه وحكما هاديه عليه . اهدت اليه ابتهاجا وانشراحا ونشرت عليه من الانس مشرادكيا
ارجا فواحا وادرك من عطر الشيم الوزيريه روح السعاده مشاما وصباحا وشاهد في افاق عرف رياح الاعانه المنهل على المريده سرورا وافراحا واحرا
عليه من فاخر الانعام ما غاض معه جود المزن وغيث الغمام واقامه بمدينه صنعا في خير مقام يحظو ظاعنه تكاليف الاحكام ماتيه الفواضل الوزيريه
بحيرات حسان على مر الايام محفوفا ما لم من اسباب الرعايه والكرامه موصولا ما بين الامه والسلامه لا يلم به طارق الم ولا تأمه ولا تمتد اليه يد التعنيف واللامه
ما بقي على حاله الاستقامه ويجتنب موارد الردى ومرعى حباله وانتظامه وهكذا حال من اوفى السلطنه حقها ودفع عن الاهتضام والاضامه واماه رتبه
رتبه امر كل مكان وطاب عيشه في ظل معادله مولانا السلطان واصبح في امن من طارق الحدثان . اللهم ماجواد امنان افض علينا خير ايامك الحسان
بدوام دوله مولانا ومالكنا السلطان — وايد الاسلام بخلافته العظمى الشان . واعصم اولياءه بخلود ملكه مدى الزمان . واقصم معانده
بالاسقام والخذلان . وانم بمعادله الشامله معالم الفضل والاحسان . واعمر بما دي فواضله العميمه بنيان المجد الشامخ الاركان . وابق بحيى خلافته الكريمه
على الزمان . واحفظه من بديه ومن خلفه بالمعقبات من امرك ماذا الطول والسلطان . فقد دعونا لك عن علم لحقه وعرفان فحق لنا الاجابه كما وعدت القرآن

الباب العاشر في ذكر جبال هذه الناحيه وقلاعها وما ذكر من المدعى بالبسل لحق

وكعبه فتح ذلك المحل وقلاعه . واسرد لكم ما مر من اتباعه واشياعه . ولحوقهم به في تباره . والاصطلاحكم به وقاده . وما الى ذلك من انباء واخبار وفيه
فصول — الاول في ذكر جباله بروحه وامتداد ما الاطلاع على اسوار نصوص وفتوحه اوجب الاهتمام من اعظم جبال اليمن واسماها واوسعها واعلاها
واجلها لحصانة وامتناعا لا ينالي الطير بلوغه علوا وارتفاعا مشتمل سنامه ومغاربه ومشارقه ومغاربه على قرى محصنه وقلاع محكمه متقنه
ومزارع وضياع ذات كروم كثيره الاجناس والانواع وفيه من اشجار الدانيه القطوف والاثمار واهله ارباب مهن وصناعات ومعاناه للصنائع
والتجارات وفيهم من يحوك البرود والاهنويات وحمل كثير منها الى سائر الجهات وكثير من اهل ذلك الجبل وتقتهم في المهن والحرف معروف

واشد الحلات واقبت عليه القمة في الاهنوم واجتث عليه القبائل من كل ناحية الاوباد والشوم ولم يخرج من اهلالا الا بعد شدة شديدة
بعد اقتحام احفار مهوله وارتكاب حظوب مبيده ورجع اهل جبل الاهنوم الى عادتهم في الركض في البري والاغراق في العدوان والنفي واضحى جبل
عاد وارم ملقى على قارعته تحبتهم في مشارق الخطا ومغاربه ويغير على الصواب مكاسبه ويعقد في سيدان الرقابة ما هله عظم مواكبه حتى يرجع
في ذلك الجبل فاضل النبي وعشير مقاتبه **فصل** وما استحكمت يد الحي في جبل الاهنوم وعلته علامات الجهل والتشوم وضع
تمادي لكل طلوع غشوم لا يذلل عليه ولا رفع لمنكر تقرر فيه او سيق اليه مع كون اهله موسومين بالرعونة والحماقة فحكم فهم ضعف
العقل واورد ولحكامهم تقييده واطلاقه ورقص فهم الاخداع وزمر لمايتهم الخادع في جماعه من شياطينه وزمر وكان اوداك السيد حسن
بن يحيى بن داود المؤيدي في مدينه صعده خاملا لا يعيد ولا يبدي وانما هو عاكف على قراءة الفقه والحديث ومشمر في اكتساب علوم الامامه سعي حثيث
ولم يزل مستقلا بمداراة لديه وملدانها كمدينه ذمار ومدينه صنعا وشبام ثلا وسواها مما نطول تعدادها وانضاح شانها ولم يملك طلبه للعلم بعقال الناس
وسعيه له من طلب الجهال والاتباع وقمعا لنفسه عن اتباع الوسواس الحابس بل كان سعيه لاقتناص الامامه وافتنا الرياسه والزعامه ليبني على ما عداه
ما شاء من انواع البدعه ويظهر لصعفا الامة وساكني العامه انه خليفه النبي صلى الله عليه واقام مقامه ولم يزل ذلك شغل في نفسه مستولا على
تمويهه ولبسه فان استبان لبصيرته ولاح في ضميره وسريرته ان شراب جدعه الماع ونفاق ما لديه من سقط المتاع فدخان لمعانه للعطشان
وقام سوق نفاقه بضاعته وآن ولم يبق غير تخرج الدعوى وضع الدا وكحل الشروع والابتدا كما لا يحول بينه وبين مرامه جايل ويعوقه عايق عن ادخال جداعه
في بعوض البعايل ولا يمكن لمتزلد عوى وبث المكاره والمساوا غير جبل الاهنوم ذي العلو والارتفاع اذ هو جبل خص اهله بقبول التمويه والخداع
وصدق المدعي من غير مطالبه بحجه ولو جاء مما تنبوعنه الابصار بحجه السماع واجابتهم سريعا الى الاطاع ولو دعاهم الى ما هو صريح المحال
لاحابوه بترعه وانقياد وعدم مطبوعه بطوابع الكآبة وسوا الطباع وقلوبهم في اكنه من الالتفات الى التمييز بما بين الخبيث والطيب ومرجله الاتباع
ومن حكم اتباعه على الاشياع والاتباع هذا مع ان من يدعوهم الى زوره مع حصانه واسماع فلما قرد ذلك مع السيد حسن بن علي المذكور حث به موحوله
من بله العقل وما هو ذي زوع مغرور وما ليس له خبير محكم الامور ولا علم له ان يذهب به الى ورود ام صدور ولا سيما حين اتاهم بقول مزخرف بالتمويه
والزور موكدا بما مان النجور واقسم بالنجم والطور وكتاب مسطور انه الهادي الامه وناصرها المؤيد المنصور وان تابعه لعلى هدى ونور وعلى اله
لبي حصار وشور والقى اليهم من الاماني والغرور ما عمروا به على مدى اشعب الروح والقصور وساموا عليه امر الجمهور وحربوا به الامصار والثغور
هذا وهم في اشد ما يكون من الفقر المدقع وجوع البطون وعرى الظهور فكيف لا يقبلون اليه سعيا ويقبلون دعواه نشرا وطيا فجيزوا دعواه قبل شهود اله الكرا
والجلالة وقالوا اقدم وجب علينا ذلك الاتباع والايتمام فاضطفوا جرابه وحملوا في كمه كابه ودعا اخذا نه واصحابه
وقال سيروا بنا مسرعين فقد صرت امير المومنين وسيد المسلمين وخليفه الرسول المامن لتنوا محل الانصار والمهاجرين وبدل بن طرا في من سلفا
رايه دعوتنا ما لمين ذلك جبل الاهنوم وربوه الاعمام ذات القرار والمعين فاسرعوا آمنين واجيبوا دعوة مومنين فلقد فلقت حقا وما الفاعلي الله
بطنين والفت اليكم قولا فلعلمناه بعد حين فاوردوا الى اثباته وبادفتوا في مكره وخداعه وسعوا الى اقتفى اثره ما ضل مسعى وطاوعوا الهدى
ما ساع مرتضل نفلا وسعا وحسبوا انهم من لحق على شي وهم اشد بعدا واصح ذرعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوه الدنيا وفي الاخره وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وسار من مدينه صعده محرد كماته من شيعته وكانوا وقد اضعفها صاغرا واقل عددا من جبل الاهنوم لو بقي له
ذرو ته وخطب عليها الاجابه دعوته ويحض الناس على زعمه على اتحاد المطلوم فلما بلغ اله تلقاه اهل ما بالتعظيم وقابلوه بالاعزاز والتكريم وقال بعضهم
مرجله لبعضا اليوم ني كرم فقال له اخر انما هو امام عليه الصلوه والتسليم قال له قد سمعت ذلك عن مولانا القاضي ابو هم فسار وا اليه مسلمين وعلى قول
ذلك الرجل وعلى حقيقه ما عكيه وهل هو مصيب في قوله وصحيح ما رويه فلما وافوا ذلك الفاضي اللبيب سالوه عما رواه صاحبهم والمايسالك يحكاه
سالكهم وداعيهم فقال لهم ليس بني وانما هو حلفته على كل عجي وغريب ولو اخترع النوم لكان كما قال ذلك الغبي فانظروا في ما اشرت فلوجه
الطايفه مرجع الامام حتى افاق على عظيم ما هم فيه من الخاص والعام وسالوا في رجع الاغترار به الجاهل والعلام فنعوذ بالله من الجهل المذل كما نعوذ به من
العلم المضل ثم ان ذلك السيد المذكور لما استوى بجبل الاهنوم من طوا حة قوم بور وعاين من اقبال قبايله ما وافق فهم ظنه وعلم انه قد بلغ سهم طمعه
وسلم عنه ارتقى به درجات المنبر فهلل وكبر وحمد واستغفر ودمع كانه اهل الاهنوم لسماع خطبته وندبهم الى الانضمات لانتشاد دعوته
ثم تلى عليهم ما شاء من حروف معانه واباطيل زوره وتجاله وقال في اثناء زوره وسياق حدعه وغروره ما اهل هذا الجبل ان الله قد حصكم بما هو
اتم واكمل اذ ساق اليكم راعيا هو كم من انفسكم اولئك كما قال سبحانه وتعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم ومن اصدق من الله مقالا فاجابوا دعوته وقوموا سمته

لاعدنكم مهاجرين وانصارا فقد دعى الله مانكم افضل الامه بجالا ولا وسهم في الخيرات مجالا فطوبى لكم اذ اصبحتم حزب الله فائزة وبالا فلقد
ركم راس في حبل الخنا لمارحه فوى فعلى من هوى لا فيل ما اويك انصارك وقومك فقلت ما سراى ما نصارى وقوى الا ان الله قد اطلع شمس
سكم قبل دعوتي لكم اليه فيوبي فاتم كاهل يد فلا حرج عليكم بعد اجابتكم دعوتي حتى بلغت اليكم فحكمونني اموالكم كحكيما بلغوني به من الشعاع
حسه ونعيما ويدفعون به من العذاب سعيرا وحميما ثم ولى من منبره وهو واقف في نفوس اولئك الاعمام من فوق كل فاقره فاردهم المهابته وحاضرة
حيث كان واعتقدوا ان هذه البيعه تصافي سعة الضواحي وذلك في [illegible] واسطارت انباوها في
جميع البلدان وسارت بها الركبان واتت اليه وفود الرديه من كل مكان وورد والى مبايعته وردا لهيم العطاش وهافتوا عليه تهافت الفراش
وراسله من لم يحد سبيلا الى مبايعته من اهل الانصار الشايعه والديار الخارجه عن مشايعته واخذت القبايل في حلا فها على يدي شرف الدين وانقادت
وطاعته مدعنين وناصره الملك الامجد محمد بن ناصر بن احمد ووصل اليه من مراغ طايعا لطاعه سلطان الاسلام وعهده المعتمد فبعد الدين
بين طي وغرد واعرض عن حنه المعاول واقبل للسنا بر من العدوان لهيب وتوقد وسار الى محمد مدينه صعده لحرب مالكها موميد وهو الملك احمد بن الحسن
بن الموميد فاحربه وطوى عليه ملك الملك عريه والجاه الى ان وصول الى حصن الاهنوم متملق لذلك المدعي من خوفه ومتودد وكذلك الملك على حصن اجابد عوته
يخاف بطشته والقى اليه مقاليده وازمته وكان الملك غوث الدين صاحب قلعه عفار دان لدعوته قسرا واضطر الحال الى مبايعته والدخول في طاعته
قهرا كما انقاد لامر الملك عبد الله بن مطهر صاحب قلعه حقل وجاه لمبايعه يسعى مجيبا لدعوته حين دعا واليه ورد الملك مطهر بن الشوع اسيرا اذ كان
ناصره الملك علي حمي وايا لمدينه السوده وعليها اميرا وافق دعوه ذلك الامام وهو بهيج شرع وهو حافظ لمدينه السوده لسلطانه ومالك امرها فاستولى
لناصر دعاته وهو الحصل الاهنوم في اغلال اسره وقيل له مابع امامك لنجيك من النار وبلجتك كملاه الاخيار ورفاسيع دفتر المهاجرين والانصار فهنيا
لمشوق ان المبايعه لعله بنجو من الخانه والواقعه فبايع فمن بايع وتابع ذلك المدعي مع من تابع وقام مناصرا لدعوته وجهده بناء على صحه الدعوى وقبول
منجاه به المدعي من عنده فولاه على سرايا بعثها الى جهات شتى فقام في مناصرته بكل جهده وقال اني على بصيره مما جاء به واني اذ هدافاني في ذلك من العلما من افنا
فلن يرح على موالاته ما فيت صيفا وشتا حتى لا احاف ذلك من الله لوما ومقتا بل ارجوه للفوز في العقبى واغزوا مرجا لفه شوقا وغزا ولم يعمل في
حامه دعوته احد من الملوك الاكابر كمن ذكرناه الا بعد ان شد عاته من كل مخذ وغار واوهم تحويف من تلكاء عن المبايعه بالعذاب اليم والسلاخ وتعزير
من سعى في اجابته سعي مادر بحنه الماوى وحسن الاعتصام بالبر والتقوى فمن اطاع اوليك لدعاه واجاب مليا نداء من دعاه سلم على سلم المال
والنفس من الوبال والنكال ومن اعرض دعوته فضلا ولا وجد لثبات دعوته دليلا عقلا ولا نقلا ولم يرجح عند شايعته
على لحن مارخ فيه ونمقه وجمعه ولفقه من آلح المهيضه والتعليلات العليله المرضه دعاه الى مبايعته ذلك المدعي بالسنه الاسنه واطراف الاسل
قايلا هذا حرا مرجح عن جزء وشبعي فعطست ذلك الفتنه في ارض اليمن وسرت عقارب خطبه من نجران الى عدن واذعنت له الملوك خوفا وطمعا
وراتهم جول باطله من الضراعه ضرعا ولم يطق اقوام بداعلى محاقته راسا ولا يطابه في صحه دعواه بدليل نصا ولا قياسا ولقد دام حامه من علما الرديه
الاطلاع على ما لديه ومعرفه ما عنده من العلم الذي به يدعوا الناس اليه وسالوه ان يوضح لهم سبيلا ليس عليهم امر وغرب عن بصايرهم سوء عاقبه المكر
الكريم وافهم لهم ممن له العلم الحكيم لقد قام فيهم داعيا واسرا وناهيا مما بين في هذا الكتاب الذي سماه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والله على ما اقول وكيل وبه علم ولم يدع على هذا شيا من التعريف والتفهيم فمن قبله قبل ومن لم يتبله اخذ قتل وعرف من اساء بانه الباغي المضل
الذي دعي الى الحق فادبر ولم يقبل فمن تولاه فقد تولى عن ربه وحتم على سمعه وبصره وقلبه ومن توجه الى حربه وسابذته وطعنه وضربه فذلك للقفار
في الدارين بعلوج وقربه فاجتمعت الرديه ناصرهم على ناصرهم هذا المدعي وانكان في الحقيقه لا نصر ولا بغي واصبح من بلي بطاعته ومن بلاده من
جمعته وجماعته ينشد قول الشاعر ولما جابه بلسان بلاغته [illegible] حكوا ما طلا وانتضوا اضاره وقالوا صدقا فقلنا نعم
والمابلغ دعاته المضلون الى الملك مجيس شمس الدين وهو بعلمه كوكبان وعلوا عليه سوده المنافقين واظهروا عنده شعار الصادقين ودعوه الى مثل ما دعوا
اليه سواه من الملوك واعلموه انهم طاوعوه الى سبيل النجاه وطريقها السلوك فليلقى ازمه امره الى امامهم ويتخرج عن ملكه ويصبح من خوله وحشمه معدودا
في نظامهم فانفت نفسه عن المبايعه وصمت نفسه عن اذلال المبايعه وانف عن الادعان والتسلم وجنح الى الحرب الزبون دون ذلك الخطب العظيم
واستظهر على ذلك المدعي اللئيم بانصار سلطان الاسلام فقاموا بنصره ودعواعته مركده كل شر ملمه وكان وسيد مراد باشا مدينه تعز قد نا له
مرحرك ذلك الداعي المدعي الزنيم ما انطق من دون امله باب رجا السلامه واستطار جوله من شرور سوء كلم امامه ما تركه مخيرا بها من الحيل
دس الامامه وملفت عما وشمالا لعله يدرك ظهرا ونصرا فيمانا به وضيق عليه في امره مجالا فلم يجد من الناس الا من قدح في الباطل هذه الدعوه

وتبعها غيا وضلالا واشرع لحزبه عواليا وسل نصالا وساه ذلك الشان العظيم الاخطار وعالر سجني وانصار مولانا السلطان المنكار
من شرا الاشرار وما بات هذا الاقطار فان شملني ذلك التوفيق وهديتني الى سواء الطريق بانصرافي عن ولايه اليمن بما لما من امام اهل الحرقه والتلفيق
لا وبين الدور والقرن الى العور والعنور وما كان هذا الشان يصير ولا يستمر ولا يطهر سوى الملك المجد بن شمس الدين فانه لما دس سهم الصمه
مع مراد باشا اوار الحميم ولم السعير الجديد المظاهره والمناصره واستمر على حال المعاضده والمظاهره لانصار الدوله المويده القاهره فاتما وحرب
ذلك المدعي الطلام ودفاع ما القاه من شرا الاختيال وشوا الاستعار الذي شمل حطبه في ارض اليمن كافه الانام وسرى طلامه في اليمن والشام وكاد
يعصف الاموال والسلم والاسلام ويؤدي الولاه الى التفرق بعد الانتظام ويقضي عليهم بالصغار والاهضام ويقوي بحالته الطغام
ولم يسرح ذلك الداعي نزغة بعد اصغاث الاحلام. ويعده ويمنيه نفسه بكاذبات الامال ومستحيلات الاحوال ولاسيما حين اسوق له المراسيل
من ماينه الرام فانه قال لبعض اصحابه في بعض الايام لما ظهر له منه ما ظهر من عدم الاهتمام باهذا القديدا لي من فتوره عما يرجب الملام لاكونت بالك
كرات الايام وتوالت اوراد وورودك حوض الحمام في ايام قليله وفي مواضع غير شاسعه واسفار غير طويله فكيف بك يا مسكين اذا الزمك القيام
لعمالي بني الدنيا في الاقاليم الساسعه وتوغلنا في البحار المحيطه الواسعه يوم نزحف الى فتح العراق وندوس جوهرنا على اهل ملك الزفاق. ونطوي ارض
الحشه والهند وارض السند بيدا ما شاذات السنا والسنوات ونجلب خيلنا ورجلنا على البحار وبلاد الاولاق فلما سمع ذلك منه صاحبه المنشور جعل
حذر اله وبعل قذيه وتسعيذ بالله ان يكون ممن هو شقي محروم. فاطرح الى ما يجري من هذا المدعي على لسانه وما يمكن من بعد الزمان في على بله وجنانه
وانصافه وقد فهم الامصار بني انصاره وعلى لكل امر منهم ولايه اقليم وما اشتملت عليه من المصار فمنهم من ولاه مصر والاسكندريه وما على ساحل
الفرات والسلم من الممالك الشرقيه والغربيه ومن على اخرين ما وراء النهر من الممالك وما ينسب الى هذه الجهه من البلدان والمسالك وتوجه لقوم بلاد ارمينيان وما لك
الكرى وخراسان واصفهان وجرجان وما يليها قزوين واصبهان وشيراز وسجستان وبلخ وهراة العجم وعسقلان وعلى الجمله فانه كان شمر الطي بشارق الارض وبغاربها
واستصحب ذروات تلاعها وغوارب وقاطعا بامكان حضر الجيوش وكاتبها وتعبه قابلها ومقابلها لطوى بساط البسيطه طيا
ويوم ساع الناس ثقاله اتاه وحيا وقابلته العامه بالصلاق وقبول ما ادعاه بالحرقه وسوا التلفيق وتلقاه الزنديه بما به سلقي التحقيق ولم
يطالبوه بحجه في دعواه او هو على زعمهم غير ناكب عن الطريق ولم حسن الاعتقاد في من ادعى لامامه وانه الخليفه الصديق فسارعوا الى اجابه دعوته
وبادروا الى سل السيوف من اغمادها لنصرته ولا يلومون على لايم يلوم في نصرته لذلك اذا ادعى رجل من اشراف بني فاطمه الزهراء بالبريه
والاخلاف وقد لقب الوالد عن تقدمه من الاسلاف وزعم انه قرشي حتى استكمل شرط امامه واحرز الاجتهاد واحكامه سارع الصغود المنبر
لمظهر من امره ما استتر وتلى قوله يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به فحينئذ نحسه اهل الدو والحضر وما توته للبايعه مرة بعد زمر وتسلم امره
في اقرب مده ما لعي والنفر حتى صار لدعوته عموم الامامه اهل الدنيا متلاسيا في الملدان والامصار وساريا لاحيا فقالوا الحمامه كالغمامه
حتى في الامتار وتسلم الامصار والاقطار اذا الغمامه اول ما تشوصغيره جدا ثم في ذلك الوقت تمد مدا وتعم الافاق قربا وبعدا وطبقت
بلاد غربا وشرقا وزلزلت الامصار رعدا وبرقا وحملت السيطه سيلا ووبقا واهوى حقيرا الابدا الى العظيم من اسباب الردى فما
اصدق ما تلوه فيه دانياه حقا هذا ولقد تمالى الناس عند وجوه الحسن علي من جبل الهموم على مضرته ما قدروا عليه كما هو ظاهر معلوم
وشوعوا في معاضدته انواعا وفنونا وارتكبوا في الميل لما طله عزما وجنونا وهتكوا في اقامته امرا كما يريد من امرهم حجابا مصونا
وجاوزوا الافاك والزور ليقيموا من زورا امامته بالبس والغرور فمنهم من فض ختاما وروى عن غيره اعلاما وزعم ان امامه لسا والا مه امام
لهوا جاهم جهالا واتهم اندادا ومتى بحثت عن اهل هذه المقامات وجدتهم في العالمين انعاما ومنهم من يقول راث اسمه مكتوبا في الشجر والثمر
مرسوما على الصفا وصميم الحجر ولقد سمعت بعض اشياعه ومن زعم انه اصدق في اتباعه انه راى مكتوبا على جبه عبد اسم الحسن بن علي وهذا
امر ظاهر البطلان مستحيل لا معلوم الانتفاء ومع تقدير صحته ما رواه فانما ذلك يحيله من بعض اصحابه لخدع من سواه او تخيل خطوط خلقيه هي
من المطلوب بعيد فيراها صاحب الضلال البعيد ومن مستوجب الملام والتفنيد ومن يجب انى امتناعه واجب عند الحليم الرشيد او حدث الذي يعي
ويصم وملاك عليه بحوح ويوم ولقد وقع في زمن الامام مطهر بن محمد بن سليمان ما وقع من ذلك حيث زعموا انه وجد اسمه مكتوبا على كتف
كبش وما ذاك الا قول مزور افاك فانه راجعوا طاهر ذلك فقال انطوا وانما نقوت من اسم الامام المالك فمن بطن الكتف ولم يرشيا يحتم عليه ان
يقول كما قاله الاول خطلا وعيا ولو قال لم ار الا فلت شمنا وسلوقيا لقيل له انت عدو هذا الامام وممن اضحى مدفع كراماته شقيا فنوا على صحه هذه
الحكايه واصح الكتف بين اظهرهم من اعظم كل ايه ستزلك به من بعده من اولاده بكره وعشيا وجلوه تالدهم والفضه لديهم مزينا بحليا

يدعون اليه اذا اصابهم خطب ويدفعون به من صرف الزمان نحوا تحتيا فتراهم في غاية التصدق لهذه الخرافات والتعويل عليها وتبنيها في مقام
التحقيق مما ماسيا ولم يلتفتوا لوحيهم الذي هو اعظم ثقة للمسلمين وابت لقواعد الدين من جهاد المشركين وفتح ثغورهم على مر السنين وبذلهم
من حوزة الاسلام بكل حسن ونشر المعادل في الارضين كما هو واب للخلفا الراشدين من لدن عثمان اوام الله سلطانهم الى يوم الدين فهلا اغاروا في
سرعة ذلك من اعظام العظام الرفات والاعتماد على الخيالات من وجود اسامهم مرسومة على ورق الشجر والنوات ليتمسحوا بذلك عقد الرياسات
ويصعوها في ابنايهم وبناتهم ليس ما كانوا يصنعون وويل لهم مما يفترون وقبحا لما يختلقونه لانفسهم من عقد الرياسات ويقولون هو من عند الله فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لا يبرح منهم ناعق مما لا صبح الادعا وندا كل حسن واعلم ان امتنا لم يدبه لهم غرام في خراب قواعد الاسلام
جهاد في الاحكام متوصلون بها الى جمع الحطام واغاصر اموال الارامل والايتام والخروج على سلاطين الاسلام ليصدهم عن جهاد الكفار ويعوقوهم عن نابذة
شركهم الجهاد ثم اذا افضت الدوله اليهم وصفرت الاكف لديهم داروا القيام في الجهاد وهموا بقتال اعدا الله كما فعله سلاطين العباد لم تثبتوا بذلك المقام
ولم يهتدوا الى سبيل الايقان والاحكام وانفتح الشر من قبلهم على المسلمين والاسلام وتبدد جمع الحق ولخل النظام وقد ذكر ما ذكرناه فهم على مر الشهور
لاعوام ولو ان الله ناصر لدينه مملوك كرام لاستدركوا ما فرطوه اهل العجز من الصبور وقد عدم القيام ووقعوا ما مزقة رقاعه اهل الجراه والاقدام
يسعى الباطل على الاسلام ولعمري العالم الالحاد هالك الطلام الا ان الحق يقال ما صراهم على من ناصبهم موبدهم على من نابذهم وحاربهم رفعا
به على الاقتضاء ودفعا لاعدايه كما لا يهتضم ولا ينضام

فصل ولما استمرت فله الامام الحسن الماعز بحبل الاهنوم الذي اضل كثيرا من الناس
في يديوم واصحت مالك الفته تسعى في الممالك اليمانيه وضلت احكامها بعقد بيد الضلال تنوا وعلانيه واعيا من ما رض اليمن من اولي الدوله السلطانيه
ما يعتوده هذه الامانه وعلى ما استشر من حطبها بنجد وتهامه واشتد الصقع على اهل السنه وامتد زمان المصاب على هذه الشده والمحنه واشوف
على البوار وادت بهم الاشقاق والانفطار نظر الله بعين رحمانه الى ارض اليمن وما حواه من الامصار فامداهله عن الغرق وعصمهم من حر
النار والبوار بولايه مولانا الوزير الاعظم المستودع الافخم والمشير الاكرم يد سلطان الامم وعضد خليفه الله على العرب والعجم مراد خان
ابن سلطانه وخلدية العالمين جوده واحسانه فان مولانا الوزير حسن لما بلغ الى ارض اليمن وجدها تثور ما لها من زلازل الفتن فاخذ في حل ما عقد
من امور تحسن تدبيرها شمل بركه الجهود وما اوتيه من الكرم المعوز ما لواي الثاقب والنجاعه التي تزند وريها اقدام الليث اليهس المحصور وسعه صلد عند
ضيق الصدور وهلم راح لا برح حصل المخطوب المهوله الظهور وماح ساعيا في صلاح الامه بادلا لنفسه وما حوته يداه في كشف كل ظلمه وغمه يجد
حسنود ويعقد الالويه والنود ويتيمم بميامن التدبير مواضع الداء الساري في الممالك اليمانيه عن ماده كل معاند كنود ويقدم اصلاح الام بسرب حكيم وبصر
بمرامي علم وتلافي بيد المدراك ما كاد ان يشرف على البوار والهلاك من اي السنه وانصاد الدوله سديد بتين لمن نظر بقرده في هذا الناج العالي الكوم
وشاهد حصن الوزير لدى العز والحجم وانه الذي اتاه الله من فضله ما شاء لذلك وفضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا انعت المطر
في ما بعثه من الجنود والعسكر لحرب من عصاه وتمرد واستكبر وتولى عن الطاعه وادبر على اختلاف انواع المجالدين وكثرة المحاربين والمالدين والمحايدين
واستبداد كل فريق منهم بدوله قاهره واعوان على الباطل متعاضده متظاهره وقلاع شامخه سامية وحصون مانعه عاصمه عاليه ولهم من المدد
حسن ينيا لمحاربين الانقطاع ولكل منهم الى اجابته اسراع واسراع على انه لم يكن في ارض اليمن اوذا لامن العساكر السلطانيه من يقوم بالدب
والدفاع راث من ذلك نجبا واطلعت على اعرب كل حدث ونبا وسلوك ما تراه في عواقب الامور من الطفر والفتح الذي حرى على يديه واندفاع
كل محوف ومحدود وسنورد هنا من احدث تحهيز العساكر الى حرب الامام الحسن لما حل بالاهنوم ما ترى به وجه سعاده حضن الوزير متلحما
بما سما الفتح الموثل سابيا على مواقع النحوه وما دعاه الامر الصدا لماحد الشهير سنان يك الى مدينه صعده بعد فتحها والاستلاء على
ملوكها الى الموبد فاستتب سرح ذلك وبانه وما به لقرها الاحوال وتثبيت الولاه والعمال على احسن ما ينبغي ويليق في المجال والمآل بعث اليه
حضن الوزير بعقد السرداريه لحرب ارباب الغي والضلال وان يزحف للحدود واعوان السلطان وانصاره فحين جبل الاهنوم لحرب ذلك الامام
في عقر داره وانتزاعه من مكانه وقراره ومحل دعوته وموضع بواده فاذا لا سير للخطو لاحابه او الحضن الوزير واحد في جمع العساكر
المنصوره وتعبيه الجيوش الواسعه الموفوره وتاهب الالات والعدد ما يحتاج اليه من كل امر مستعد وما ي حضن الوزير ان يكون وصل ذلك
الامام من نحو صعده فهو الذي لا تلد ويزحف للحدود الموبد لمقاتلته من هنالك اعدى الجبل الوشد وكان يزيد لا برح لا وحد سنه ثمان
وسبعين وسبعمايه حرم سنة امتن وتسعين وتسعمايه مما ذكرناه من الجند المولد وهو جمع عظيم الشان وجيش جامع للاكابر والاعيان
بكل ليث ذي صارم وسنان وخيموا بظاهر مدينه صعده تخييما تمور لجبته الاطواد وترجف بجمعه الارض وتظل من خوفه اهل النفي والعناد

ع طلال عن رشاد، وارحلوا عن بلك لعسكر الى موضع نمي العيون. فعسكروا هنالك في اشراح صلدود وقره نيون. ثم ساروا من ذلك
المحل منصورا وتاييد. وسعى في سبيل الله مشكور حميد حتى بلغوا الى ملحول ركب سودان. وكان لهم هنالك محل عظيم الشان. ثم ارتحلوا عن العسكر
ع عز ونصر وظفر. وحيموا املاد عند ومنه انتقلوا الى قرن الوعر. وعسكروا به معسكر بلوح من اكافه علامات النصر وتتمر
هالك العساكر المنصورة ولخنود الواسعه الموفوره. [illegible] من السنه المذكوره ومنه
شهد اهل جبل الاهنوم صعود الظفر وبل كل مطلوب ومرام وواضح الاقبال والسعاده الظاهر المعلوم ولاحت فيه بروق المدافع والصرات
ورعودها المفزعه لقلب كل ظلوم غشوم وتحقق بوميد ذلك المرام المدعى الميشوم نزول البلاسلحته ودنو اجله المحتوم وكان يحب
ان العساكر السلطانيه لاستقر قرن الوعر ولا تغنم من الصلاح على مى اذ حول ذلك الموضع خلق لا يحصون بعدد وحصر من قبايل عدد
وس اليهم ممن جا لنهم ومعاضدهم من بدو وحضر وهم قوم مشهورون بالعدد والجراه في الحرب بالاقدام والكر وهم شان في قطع الطريق
وحراه في التخطف والسلب والنهب والتعوق لامامهم عن ذلك غير هو من سار لاحيا ولا بدانهم فيما ذكرنا اخذ من اهل هذه المدينا لذلك لا
يمكن عبور القافله من صعدة الى الاهنوم ولا من الاهنوم الى جهات صعدة بغير خفر من هذه القبايل وله عليهم في ذلك شي معلوم ولو بلغ اهل القافله
في الكثره مبلغا كبير فلا يدفعهم مع ذلك الكثره في معاملتهم من ان يطلبوا لهم رفقا وخفيرا لسلموا معه من خطف البدوان والاقدام عليهم بالنهب
والسلب وانواع العدوان ولما استقرا لامر سنان سرى ذا العساكر الموجده بنصر الرحمن وخيم بقرن الوعر المذكور وعسكر هنالك للجند الموجد المنصور
وطفت لطيام سواحيه وارجايه امر منادي في ذلك الخيم يعلن بندايه بان كل واصل الى معسكر السلطان لبيع وشرا وجلب بضيره وعلف لنواعظ
سعه من الامان وان كان خائفا او مخيفا فلا خوف عليه ولا عدوان وله ان يرسم بضاعته بما اراد من الاثمان ولا حرج عليه ولا تعنيف من انسان
فحس علم الناس بذلك مع معرفتهم بصدق قول ذلك السردار وانه لا يوجد في ضبط العساكر وتاميها لمعسكرات حيث نزلت في سايرا لاقطار اذ انه
من الصفات الموروثه اوفى قسط واكمل مقدار انوا الى ذلك المحطه افواجا وجاوا الهنا بالميره والعلف والغنم والبقر والسمن والعسل افرادا
وازواجا ووجدوا هنا الشي الوفا بالموعود ودفع اثمان المبيعات باحسن النقود واستقامه العساكر على مقتضى رامي السردار والرضا السلي
ع كما امر ونهى واليه اشار ثم اتاه قوم من مشايخ تلك البلاد بالطاعه والتسليم موملين فيه ما يوميل في كل عادل وفي كريم فاحسن اليهم وخلع عليهم
واما لهم فوق مرامهم من الخير العميم ودفعوا اليه الرهان سعوطيعه واستقامت قبايل عدد والعصمات وبلاد الاهنوم على الطاعه وحسن اذ ذاك
حال الكل قلبه عصيبه ومخيبه وخاب بذلك الشان امل الامام حسن بن علي وعلم ان الله قد اتاه مرحث لا يحتسب ما مني به وبلي. وانقطع رجاوه في قبايل
عدد وس اليهم عن المناصره فوقع من غيطه وكمده في الساهره واستشعر في نفسه امورا من الخوف حارقه ماهره اذ شهد سيل العلوب عنه الجانب
الدوله القاهره وراء من ذلك ما لم يكن بعهده في الايام السالفه ولا لاعوام الغابره وما ذلك الا لسر خصوص الوتر الذي هو عصى الجلاله السلطانيه
ذات الشان الكبير حين التقاهم من الاوامي المواديه لتلقف ما القته الفرقه الطاغيه العاديه من حبال سحرهم وعصى مكرهم المادع للبريه لذلك
ملوك الوديه وغيرهم من اهل الامصار الدانيه والقصيه مذعنين بالطاعه معلنين بالاعتراف واقعين في سجود الاناية والرجوع عن المعي وسوالاتا
فاملى لامامهم لسان الاهمال والاعراض انا خلعنا طاعتك بعقد طاعته للسلطان الاسلام عقدا لا يعتريه حل ولا انتقاض فها له وكل عراض
وحاض ثم ان المدعي للامامه المكاره المختور عقد حيث حاولا لمقاتله عسكر السلطان وخلع المنصور وقاموهم خطيبا يعدهم بالامانيه والغرور
ويلقيهم بايمان المحو ويلقي اليهم ما يعاده من الهتان وقول الزور وحضهم على الحرب ويقويهم بقطع سبيل المومنين في الشرق والغرب ويقول لا معشر
المهاجرين والانصار يا ارباب الجد والفخار المضاهين لاهل الصفه الاخيار لهكم ما حصلكم به الملك الجبار من تابعه امامكم ما دام ماته القرار
ما آن لكم ان تثبتوا لقال الحود كفيض البحار. وتصبروا على مقاتله مدافع وضرر اناث ذات شواظ ونار فوالذي خلق الحبه وبرا النسمه لو تقدم
الجرهم شات واصطبار اوما تاخر من كان بعيد واسماعهم الصوت ولو من مسافه فرسخ او بريد لو لوكم الادبار ولحنحوا الى الهزيمه والفرار فسارعوا
الى قائم الاجاد وحوتوهم بالاوراق والارعاد تالوا الفيه والمراد وتركون طحبه ما فلته من الميعاد فحصوا على ذلك واثقين بالنجاح شاكي السلاح
عن شاكين فيما عدهم به من الظفر والافراح. ولا سيما وقد اقسم لهم بقوله الحق والاصباح. وما علموا انه اكذب من سحاح الواحه
نفسها لمسيلمه ذي الاثاث الطرائح [illegible] وتسعين وتسعمايه وكان منهم حرب في الجو وبلاد
الاهنوم وقاد اهت بهم بوسد ملغ وسموم وقوم مرحدد ذلك الداعي الميشوم بعثا فيهم الثقه بوعده المكذوب المعزز بيمين فجور بطلوم
ملا الغت جلق السلطان وحمى الوطيس وتشاهد اقدام حنود مولانا السلطان اجترفت مواعيد ذلك المدعي الكذاب بحد السيف الصارم القضاب وجيل

ان الايدان باصوات المدافع لهاتي الطوب الرامع لذلك الحدها المولى من حديث وتدم مع مافيها من السفع العميم في خراب دار المرزبان وكل علوم
اثيم ولعد راى حضرة الوزير الاستكثار منها هذا العليم زياده على مافيه من المدافع والضربزانات المدخوره لدفع كل خطب مليم وكيف لا وهي
الى استعدادها وهي من اعظم العدد في الدولة العثمانية ادام الله عزها وتجديد استعدادها. ولها حال لا ماد كراه من التاثير دون غيرها وهذا امر ظاهر
معلوم مشهور امر حضرة الوزير بعمل مدافع عظيمه وضربزانات بصنعه متقنه حكيمه وبالغ في الاحسان
الصانعيها وزادهم من النوال واسنى المواهب الجسيمه واحل لديهم ما استدعوه لكمال اعمالهم من الاعوان والمال حتى اسبق ما صنع من
المدافع والضربزانات بمدينه صنعا الى عامنا الكمال واضيفت الى ما هنالك من العدد السلطانيه بهمه حضرة الوزير وبركه سعيه المشكور وكمال
وكان هذا من جمله مناقبه التي لا تحصى بتفصيل ولا اجمال. في يوم الرابع عشر من شهر صفر من السنه المذكوره اغارت كتيبه من الجنود المؤيد
المنصوره والعساكر السلطانيه الموفوره نسبوق ماضيه الشبا وعواجيل وطاعنه وطبا الى بلاد طليمه واهلها من اجاب دعوه ذلك الكلام ومن ورده
في مناصرتها باجتهاد وعزمه فوافوا هنالك من اعوانه قوما مضلين ورجالا ابية مطاعرته على الحق عن الحق مولين فقاتلوهم ملبا فهزموهم مكبا فقتيا وجرحا
وفلهم سبيا وحساما مشرفيا واوسعوهم اسرا وغلوهم قهرا واغنموا اموالهم طرا وحبي بالاسارى من الرجال والنساء والاطفال الى سرادق العساكر
المنصوره مدى كبرا بالجلال فمن عليهم بالاطلاق من اسر رجل وناهم من الاغلال. ولم يواخذهم بما اجرحوه من سوء الاعمال. فكان له بذلك من
الكبير المتعال حسن الجزاء في دار العاقبه والمآب والمآل [illegible] بعث حضرة الوزير الى المحل المنصور بقرب الوعر المذكور
كتاب العالي احمد اغا كاغه مرخصود المجنده وطايفه من العساكر المنصوره المؤيده ممن وصل من اعيان العساكر من الولوات السلطانيه اداها الله
بالسعاده ان دامه تكاثر واصحب الاغا المذكور من الحرات المنوعه المتعدده وكثيرا من المواد التي لا يدرج الى ذلك المعسكر متداركه متجدده عاده
العساكر بذلك فوق على قوه اذهب الله بها من معاند استكباره وعتوه واداق الجند السلطانيه اغتراره وذوقوه ولم يدرج مثل ذلك المدد ما زحزحان
والمال يتزايد للحضره الوزيريه بغايه الكمال وتهامه الفتوه مع حسن تصرفه لذلك العساكر واحرازها طرا واسرايه الاموال النصريه في سيوفهم سرا وجهرا
وشنه الاغاره عليهم في المعاندين حربا وكرا والمام بوصول متوجهها الى اماكنهم بالطاره الثاقبه وارايه الموفقه الصايبه لوجوهها في مورد من النصر
والسعاده الواضحه الغرا ثم ان السرداد لا يعدم شهرا اراد القدم الى حضرة الوزير الاعظم الاكبر لمعاوضته في شؤون لا يفي ببلاغها ملاغة الرسايل ولا
رسول ما مون وعرض هذا المرام الى الحضرة الوزيريه فانثنى اليه الاهتمام بالوصول فشارع في التوجه وسار بحضرة الوزير والتوغل في ذلك النوح الذي
سرى كل مرام وحصول وكان وصوله الى مدينه صنعا في [illegible] وتلقي بالحضره الوزيريه فاخذ سلقي من الاموال الوزيريه ضوابا ويفيض عليه من مستغلب فوايها السابغ سوالا وجوابا الى ان امره بالقفول الى المعسكر بقرب الوعر والمورد
على الامن احمد من يحمد ثم من الدين ثم المسير الى جهته عفار لرفع في محاصرته للحمام اطنابا وشاية سان ذلك في تحلله فقد افرد ما لحذيته بهذا الكتاب
بابا [illegible] عن الحمام في قرن الوعر او توجه الى حضرة الوزير على ما ذكراه انفا وقع حرب ما بين جنود الامام المحذوف وجنود
مولانا السلطان ومن ذلك المعسكر من الاعيان الفحول منهم احمد اغا وهو النايب مناب السرداد في المعسكر وكانت الغلبه في هذا الموطن للعساكر السلطانيه
المويده بالنصر والظفر هزموا طايفة امام البغي والضرر وكان من جمله قتلاهم رييس من وجوه عدد يسمى ان وهان وقتل معه جماعه من ارباب الرتب والعدد
واصح بهذه الواقعه جناب ذلك الامام المدعي مهدوتا وجيش امله مكسورا مهزوما وحال الشاور ذلك الحضرة الوزير تترا فاولى ربه على ما اولاه من
فضله حمدا وشكرا واذن ملك البشرى مكالا لامال وتمام السعه الكبرى وما ذلك الا لوزيره ذات انوار طالعه في الورى بهاشت الاقدام وتفخر
ابواب الحمر على اهل اليمن والشام ويبدو لمن نظر في موارد هذا ومصادرها كامل دقيقه جليله من الاحكام وما يصدق عنها ويكون عن سرها من الكليات
العظام ما فيه كفايه من الدلاله على علو درجاته عند ذلك العلام وانه المحوط بما لوحظ به الصالحون وواردوا دار السلام لاحرما انها عن
غرفه سيد صلاح نبيته من نهر فضل مولانا سلطان الاسلام فالمن السعاده قصاري المرام وكانت يد العالمه على مر الايام. واقدحت براعه
صاحبات الاحكام واتقاد له الطفر الامام وصفت مشاربه من كل شايب يشوب مشارب الانام ولقد جرت امور في ايام ولايته احرى ذكرها
مجرى ذكر الكرامات بلا كلام وهي متعدده يفتقر لها مولف ويجلد على الكمال والتمام. وان غاط قوما من الاوباش الطغام. واحرصهم بغصه الكرب
وفرط السقام. فذلك مما عده من فضل ذي الجلال والاكرام. [illegible] قضيه خراب بعض حيطان قصر مدينه صنعا وهو القصر الذي بحضرة
الوزير وذلك ان بعض حيطان هذا القصر لتقادم عادته وعدم التفات من اقامه به مما لوزراه الى اصلاح ما شعث من بنيانه واقامته تداعا بنيانه مع
علوه وما هو متصل به ومحاذ له من المنازل العديده وقام به من المحارب العامره المشيده وكثر من اهنالك من الناس وما فيها من الاصطلاتة من المهام

بسواله ثوب الخضوع وادعنوا اذعان من لا يستطيع كفاحا فقد فاز من دانى الحق وكان اولى
وهو الغالب لمن عرفته الثابتات وجاء صرف الزمان وغاله واجتاحهم وحاج من حص الزمان خاصه وسلاح من لم يتق فقد سلاحا
وسرور صدر كان الحق دونه سد السهول وضيع المفاتحا فهو الامام الحق والشبع رسمه ملقى بذات السعادة واضحا

فلم يرد دار العساكر السلطانيه وقاد تلك الجنود الموديه الحافانه سبلغاتك الامام الى يوم سوء وتلانيه فلم يزد المدعى الدعى العنوف ذلك السليع
الغليظ والجدود والعنوف الا نفورا عن الحق وسوء العمل والتسويف وتمادى بجانبه واعرض عن البيان والتعريف واصر على ذنبه وجرمه المحذوف
وانف الانصاف لما هو خير له وعدل الى طرق الزيغ والتحريف ولم يلتفت الى ما اياه الخير اللطيف مكتوبا على صحيفة الاعتداد المجموظة عن التبديل
والتصحيف وتمادى على ذلك الاساس الركيك الضعيف شيد وبنى وشمر عن ساق عزمه على الغي ولا يهن ولا يني وتحلى بالحضيض من الهمة
والتمني واذا قيل له عد عن كاذب دعواك وارح الحق بترك دعواك قال انما اوتيته على علم مني فما اكرمني الله ممن دفع دعوته بالسيف
وزحزحه عن ادعاء الليث ليحق بلابسه الميل والجيف وكفى ابره شر ضلاله وختم على قلبه جاد مقاله فالساعي في هلاكه والداب لله في
دفعه وزواله لمشكور سعيه عادل في امره ونهيه غير ناكب عن الصراط المستقيم متوجه الى اقامة الحق ما ظهر كل مدع ذنبه واوفاك اثمه وشطاير جزء
[illegible] وامر الجنود وعليه لوا الولاية في نصرتها منصوب معقود توجه الى صرح حاله ذلك الداعي الجحود وان وليه
يأتون الحرب على جرد سلاهبها تقود فزحف من قبله من العساكر والرايات والبنود على مدعي الامامة وجنوده وانصاره وشياعه ومتبعي آثاره
ومن ادنى الى خدمته في ايراده واصداره في اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمايه وكان اقدامه من وليه
من سرية الجبل نصره وتيقنه وعوانيه والامير علي جاري من قبله من الجنود كفيه الله من مطهر ومن الهما من اضراهما الاسود اقدما على من
بالقدوم وهو من عصر منقاب حسام الهموم ووجه الحاجب العالي قيطاس اغا ممن معه من ابطال الاكرو ولوث الوغا الى الجوقلعه القلاع
وهو معقل الاهوم منيع الحجاب وجات طايفه من عيال الصفا وهم رجال ثبات اذا ثارت لحرب الضروس في المعارك تنقعا حواصل نسور
جمع لبدوا عليهم دايره السوء بالهمها وبشرعوا نحوهم الصفاد من كل ناحيه ورجا وزحفت طايفه اخرى من عسكر السلطان من ايمن مكرمه
ومعه من ابطال والشجعان لهم حوش على من بالقلاب من رافع مكان ودنى اشتد الحطب واشتد النهار بالطعن والضرب وارسلت السادة
والضرابات ضواغما والهبت في ارجاء ذلك الجبل لوامعها وحاطفات نوارقها واجبت على الرجال من كل ناحيه تحف بوارقها وقنه الحتف
الاقاق وجمع معاركها ومتارقها وطارت الروس عن الاجساد سيوف صارمه حداد وسالت البطاح دما مراقا اسال اللبوث وصوار
الآساد وكلحت الوغا وجه عبوس واجبت الوغا على المطلس بوميد الاساد والبوس وراغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وزلت اقدام
مهاجري الامام وانصاره بعد المرهاك من مهاجر ومناصر واهلك الله من اوليك القوم رجالا كانوا يعدونهم للحادثات مثلا وشمالا فاعتالهم المنيه
اغتيالا واساعلهم العساكر السلطانيه استيصالا وشهد بوسد من الجنود المنصوره جماعه صدقوا ما عاهدوا الله عليه اقوالا وافعالا
فبواهم من رحمه ورضيه افضل ما لديه تعالى وما بلغت الحرجنيد سلعاتهم هولا وغدا ما مدى مطشها عقد الاجال مبورا محلولا - واصبح
هذا ماسورا وذاك ممقولا غيض مدنم المدعي واصبح جرحه مطلولا وكفه وزنده عن فاكه دوره مغلولا وصلت بالسيوف سوقه قلا
وعاصده وظاهروه بغيا وجهلا ماس مذبح بدنه وصرع على وجهه وفمه وتردس دروه عاليه وقمته شاهق رافعه سايه
تنهشهم السباع وتبددا شلاهم الضباع في البقاع وجعل ذلك الامام سلدت ثمنا وثمالا فلم ير الا صادق وعواسل وتصاعد كرتشعله من كل
ناحيه وافلت الى لحفره كل جاحده داهيه فشم ذيله هاربا واعرض عن القتال جانبا ووجه الى قلعه الصاب داهيا جماعه من سياسيه
وبقيه من زعانفه اتباعه ممن اسارهم السيف واصابهم بالاعتصام بالصاب ومخالفه الصواب وانتهاج الميل والجنف فاحاطت الجنود
السلطانيه بتلك المعقه واحدقت السيوف بارجاء تلك القلعه ووقع ذلك المدعي في اعظم وقعه وضل يتخرج في الصاب واراه الصاب
ويندب ابويه ويلطم خديه ويقول ما ليتني كنت جلمد عصاء وحجاب ومع ذلك فان الامام سنان لم يهمل عرض صحيفه الصفح عليه وسوق
ركاب السليح اليه وهو مصر على خلافه داعيه سوء مذهبه وقله انصافه سارع الى هلاكه وتلافه فدفع عن قوس المنازعه بالقتال
ومصافه غير راجع عن ملازمه العناد في اقباله وادباره ورجوعه وانصرافه. فصل ولما سقى سوء اراء العساكر
اصرار المدعي على انه المصيب في اعتقاده ودوام اتباعه لهواه وغرامه بعناده وانه ممن لا يعرف الحق في اصداره وايراده ومن يوجه
الحق لعبده على كافه حتى الله وعباده وليس لغيره حق عليه وانما الامر قسم لما يراد اكافوا على مطاعمه وارادة فهو بهذا الراي المنقوض والاعتقا

المهمل المرفوض . كما قال الشاعر سعر له حق وليس عليه حق وما قال الحسن الجميل ٥ وقد كان الرهو يرى حتوفا مميلة لعمره وهو الرسول
وهوى انها البجيبة الحمقاء . وشيمه مرهوا صل واشتى . وحيذا زمع السرداد المذكوره على اخذه فمن معه سيف الاسقام وصارمه
المشهور . وارسل لبعض المدافع من العساكر المنصور . ليحزب به ما كان في تلك القلعه من رجز وشرور . وحرض العساكر على الكر على من بها .
واحمله الى احده عليهم من شرقها وغربها . ياخذوا تلك الامام الذي اوجب الحق لمقعه . وخلع العذار واركض الادهان بزوره ولبسه .
ولم يكن له من صفات الامامه سوى انه امام الكاذبين فبئست من صفه وعلامه فرجفت الخنود السلطانيه الى قال اهل الصاب
تدبير عليهم من كوس الردى ما هو اشد من مرارة الصاب . وتمدا سا اخذهم وهلاكهم اندى المنون من كل ناحيه وجانب فحاق بذلك الامام الكذاب
ومن تبقى معه من الاصحاب سوء العذاب وسديد كل شده واكراب وتقطعت بهم الاسباب واقاموا على ذلك بلاء ايام حتوما مكابدون من
شدايد يكرها وغوما واصبح فوك الامام بين ظهراني اصحابه ومن تعلق باسبابه مخذولا ملوما وبما القاه اليهم من اتباعه الكاذبه محقونا مدموما
وشاهد المدعي تبجحه ودعواه وعقبى امانيه ومابعده هواه والى اتي حضيض انزله حسن ظنه بنفسه واهبطه واهواه حتى الى تسليم
بلده واطلاق باب الحرب وايقاده واستسلامه وترك عناده . فامر منادياً من قبله بالتماس الامان له ومن معه . وطلب الصفح الجميل عنه ومن لديه
من ضره وشايعه . وقد كان غلب على ظنه انه لن يجاب الى ما استدعاه لانه فيما علم من ذلك السرداد المعتمد ذو الراي الثاقب والقول المستند
سعب باحاته الى الامان وعطف عليه ومن معه بعواطف الامتنان وتصدق عليه ومن قبله بالعفو صدقة يكون في صحائف مولانا السلطان
ذكرها تذخر اليه مدى الخصوص الوزر ذو المعادل الفايضه والطول والاحسان وان عداة ذلك المدعي بكاريا الذنوب وموبقات العصيان
من غير الذنب ونصح الصفح الجميل الامس له عند الله خيرات حسان وكان خروج ذلك الامام الاهوج من قلعة الصاب مواجهاء بعد ان اصبح في هذا
حديث وهو اجل الانقطاع صايعا ناياه . ومركوبه وخيبه سعاه مدهشا والفاه في ليله الثلاثا السادس عشر من رمضان سنه
ثمان وسبعين وثمانمايه فلما شل من يدي شرد ابن العساكر المؤيده وامير الجنود المجنده قابله نجيا عفوه وصافحه مصافحه من صفح الصفح الجميل
عن مواخذه المذنب المسيء وقربه وادناه وبشره بالسلامه من غوايل ما صنعه وجناه وحلى له الاخلاق الوريه الشاطعه بنور الفضل وسناه
بعيبه من مشكاه انوار مولانا السلطان لا سلام ادام الله عزه وعلاه . وكذلك من على من خرج معه من اعوانه ومن لديه من صدوره واعيانه
واحسن اليهم احسانا وشرح بالعفو عليهم صدورا منهم واقر اعيانا وضرب حوله لذلك الامام خيمه من قونه واعاد اليه شاردة وروعه وكشف
عنه ما عشيه من الخوف وشده روعه وعرض لامنوا الورد احد نهدا الفتح الاغر الحضوة الورد الاعظم الاكبر وشرح ما من الله به من التمكين
لدى شرح وسر واظهر له نوره وسطوعه ولاسعده وابان ارتفاعه وطلوعه وهزمه احزاب الغي وجموعه وحمل كيده في تضليل ورام
من الخذلان والبوار محاده من سحيل وكان معنى ما صنعه في ذلك العرض الكريم والحمد لله الذي اذهب عن اهل السنه الحزن وانام عين الفتنه
الساهره في ارض اليمن وقطع اسباب الفساد المنوطه بعرى الشدايد والمحن حين طغى مداد الدوله السلطانيه من الايام الحسن ومن قبله من شيعته
الذين امدوا من البدعه كل فن واستشاروا من المكاره في العباد والبلاد ما استكن واستكن ودعاهم ذلك الطاغيه الى البدعه بالجهر والعلن وسمى
بهم في مضمار العدوان مضلع الرجن واجراهم في سبل الباطل على غير سنن وشايعوه وتابعوه عدوانا وبغيا ونصبوا سيف البغي على انصار الله
وسلطان الاسلام والمجاهدين في سبيل الله حق جهاده وهو صاحب الخلافه السنيه العليا وظاهروا في نصرة الغي والهوى والخصوص وظاهروا المعاصد به
كاهم ضيان وصوص لا يرجو حلمهم مهول الكر على المراكز ولا يهولهم صوله اسد غالب بارد ولا سالون نهاله وفاير ولا لمن قاتلهم لغانم
ويظهر انهم من قادم بكث خادع وجعلوه ولي امرهم وتبوعهم في الضار والنافع واقتفوا اثاره وشهدوا له بالزور من غير ملامه ولا اثاره
فصرف تلك الاركان المدفوعه الى يديه كما اراد واغاثهم على من خالفوه من اهل الاعواد والاجناد وهالهم امر وحيفا فاوقعا الله بهم الله ايها
العباد وجاهدوا من يدي من خالفني فيما اردته مما اراد ثم اخذ في تحويطه على السفله والاوغاد وبث اجلاف الفقها وكل ارعن اهوج من
اشرار البلاد يدعون الناس اليه ويقسمون لهم بالاعمار المغلظه ان العلم ما جمعه لديه وما المقسم على المقسم له بحقيقة الحال الذي هو
عليه حتى تداعت له اركان الملوك الاجناد وعم الارض بالعدوان والفساد فلولا ان الله مدارك لهذه الامه وكشف عنها من دعواه كل
مظلمه مدلهمه لرحف العساكر السلطانيه الجرببه وسل سيوف الحق في وجهه وجرى به سد من حصوه الوريد وشد من قوله وثاقب رايه
المنير وشايعته الى فاعته عن العباد والبلاد من الجيش الكبير ولم يرد من الجيش بالجيش ويغير عليه واجرابه بعوث سعث عليهم اوجل
والطيش الى ان فتحت وفتاله للجنود المؤيده وروات جبل الاهوم وولاعه المانعه المشيده بعد ان دارت عليه رحى الحرب دوارا متصلا

وما ثبت فيان العساكر المنصوره ما كر عليه مصوبه ومصعده وعصابه ذلك الدعي اللئيم وتوابعه المعده فاقامهم في اثاره لوب ماشا
تلوب واقيده واقامت على ذلك ايام وسقت واستقت به حماما وما اراد الله ان يديد عساكر السلطان وثبت لهم في نصر الله امامه وسدهم
على ادبارهم لا يرجعون لقاء الله ولا يرعوون لا وثابه عهد او لا ذمام ولا ذما وري الذي كانت اعينهم في غطاء عن سعاده سلطاننا والاسلام اي العزيز احسن
حالا واطول مقاما ومراحا ومغاده امينا على الخلافه واحتباه للناس اماما فكم حنوده المنصوره من قائم سيف النصر وايد منهم لهذا الدين
وعصمت بهم حبل الهدى لدى الباغين شرقا وغربا ويمنا وشاما وغودروا في المعارك صرعا واداحهم في حفرهم الى اعدت لهم عذابا وغراما
وفر الامام بمن نجاه من انصاره الى القصاب وساقت في اثره الجنود بكل مهند قضاب واصبح هنالك محصورا قد ضاقت في وجهه من الفلاه رحاب
ووقع قدمه في نجباه تتعسا له من نادر كذاب فعاجله ذلك المقتل ممن معه من اهل الاقدام والبسالة واستمروا على المحاربه ملاءه ايام تتوطلو
الامان والاقاله فاعطيناهم الامان وان يزلوا الينا بامانهم فانا الى احاشعا صارعا لابائهم ولا ابائه واصغى واعيان دولته لحامد ثنا ماسورين
[illegible] وتعتمد في شانه وشانهم ما تابية له الاراء الوزيريه المقابله ما لطاعه والخلاص
وهو الاولى برفع النهايه اليه ما فصح كل مقاله ويدعو الله ويتهلل اليه ما ان يخلد عزه واسعاده واقباله ولا زالت اعاديه الملحده مرتعا لكل
عدت الغداه لك السعود وبلغك المحبين ما تريد ○ وبلت الاحرف فطر وصوم وعاد عليك بالحبرات عيد ○
وزادك ربنا نصرا وفتحا وانعاما وعزا لا يبيد ○ لقد احييت دين الله نشرا فعاد وقومه الى المجد ○
لك النصر الذي تهوى البرايا تقر به المعاند والحسود ○ وهل يخفى سناك على بصير وانت البدر ليس له محود ○
على الايام قد حسنت وطابت وزين للانام بك الوجود ○ مدى للناس نورك في زمان وجوه دوي الرياسه فيه سود ○
فلولا انت للرحمن فيه لصاع القصد منهم والعبيد ○ اذا طلب الوال فانسحر اليه يطيب للناس الورود ○
وان صلوا سبيل الهدى فانت الهادي الرشيد ○ وعبدك للبغاه سنا وحرب جسوم الظالمين لها وقود ○
تقاتل في رضى المولى مراجيد ○ يذيق عرى خوف سطوتك العنيد ○ احالك عن مقالات لئيث وكيف في جبالك الاسود ○
لك النصر العزيز على المعادي به قد خصك المدى المعيد ○ فلو عاد الطوى وذا الطود واد جديد لزال الطود وذا الجديد ○
لقد بعدت عداتك واستحالت بلا شك كما بعدت ثمود ○ وعقبى من عصاك كقوم عاد اصيبوا بالنكال فما تعود ○
تحدث عن معاخرك المداعي كما عنها حدثنا البعيد ○ وقد اشتهرت وشاعت في الورى وكل العالمين بها شهود ○
ملكت بحودك الاحرار طرا فهم لك خيفة وحدا عبيد ○ فلا برحت لوائك للتهاني ما عياد تتابعه بعود ○

ولما بلغ هذا العرض الى حضرة الوزير مسرا بالنصر العزيز والفتح المبين المنير حمد الله واثنى عليه وشكره على ما منحه وساقه اليه من التاييد المكين
والنصر والفتح المبين وعلم ان اعداءه من سعاده سلطان المسلمين وتنزيل بركاته على العالمين فامر باعلان هذه البشرى واظهارها في الاقطار
طرا وان تزين بها المدائن اياما عشرا فعند وجه البشاره ذلك في الارض مشرقا وصل روض النهاية والاهتياج بالفتح ماضي اغدقا وسارت
الركبان بانباء هذا الظفر مغربا ومشرقا وعدت به المتدثه مرضلا في ليل من الكاره شفقه شفقا كما غدت به عيون اهل السنه قريره
وصدورهم مشروحه مستبشره وما لجهم في السرور واضحه ونسيم ارتياحهم بعز الايمان في الاشراق فاتحه فاذا صدعت بذلك
ابواب البشاره بسلام وارصدت المقادر لمعانديهم حماما لا حد والاسقام وابرمت الغايه الزمانه لايديهم معاقد الاحكام وتلحاب حيضي الوزير
ذي المجد والفخار عن كتاب لامير الزداد حوى ما ساطع الانوار وضمنه مفاخر احمد وفاتحه الكرم على ما منحه وواكبه كما والاه اسدا . واسعب به
من حمل الفتح وحليف النصر وما عاد واسدا من جميل العوائد الموصوله ما لتاييد مدى الاصيل والاتكار مسفوعا بصلوه مفتحه الازهار
بحياء التسليم وعنه المدار على غاية الابتهاج والاظهار وصحبه الاحرار وعرف ذلك ما لدى العالمين لاما السلطان الاعظم الحكام دره
اكمل الناس في الخلافه واسطه العقد العصار اذ كل سعاده ونصر وما سده فليس صدوره من سوى سر الطاهر الانوار واشار في اساه هذا
الجواب مما اشار من الوالصادقه والبقاء فاقه رائقه ملوح من اساريرغرها اسرار الاعتبار كقوله ولقد من الله على اهل السنه
ما هو افضل واوسع واجزل واعظم احسانا ومنه من لطفه المتدرج فعلا الساعي في الارض فسادا اما اد ياه صلاحا وجهلا وحسب
ان الله قدار نصاه للخلافه اهلا والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا وجه الى اسفاء الامانه بعد ان لم يقم الله له دليلا
فقصرت هنالك خطاه ولم تجد الى امه سبيلا اذ قد ايد الله الحق بالنعمان وتوابعه من غرات الخلافه مستاء ومقبلا واصحبهم في اعد الاسلام

الذي رفع به للملة عمادا . وجعلها كلمة واقية في عقب سلطان الاسلام وخليفة الله . وكان يوم ذلك الامام قد ادرك ظهر يعلم متهيأ
قد تعلاه من الحزي والذم ما عاوده واهلا صبا . [illegible]
وحولا شهباء نارا جميعا وحرج معاند الخلافة العثمانية صاب الكروب تحريعا اذ شهدوا اسرا امامهم من الصاب ودخوله صنعا مصابا ما به
الحزي والكرب وعنت الوجوه لجلال الدولة وكل مرابع امامه حسن مرتع وافنى طرقه وسبله ليوكد يقطع بالمشاهد ولو قيل له سيكون
ما كان لانكر وعاند واستبعد ما راه عيانا لاستلاما القاه الهم فكل الكاد بالخادع من دون مده ودرانا فلما تحصحص الحق وظهر واستبان
لجد العلاج وهو حال صحائف املاه تالله لقد كذب وجر ولو كان على بصيره من امره لصدق فيما وعد به البشر فانصرفت القلوب عن شانه
وأمره واستعاذ الناس حين لحقوه به من شراكه وامره واقبلت الوجوه الى قبله الخلافة المرادية وشيد اركانها معترفين بعلو سلطانها مذعنين
لجلالها معلى شانها وسموها وعلو مقامها ومكانها ويوميد ورد حضرة الوزير الى الديوان وقعد على سرير العدل والاحسان وحوله الاكابر والرؤساء
والعلماء والفضلاء من اهل الزمان وجاء ذلك الامير العظم الشان سنان ملك ومعه ذلك الامام سعد الفتنة واحوله الشطان فاحس حضرة الوزير
اليه وانسه بكلامه اليه وازاح وحشته واذهب حيرته وكشف دهوله ودهشته واسمعه من مستعذب خطابه ما زحزح غمه وعظم كربه
وطلع عليه طالعه يليق حاله ويوذن باحلاله من الخطر والجلالة وصيره في مقام الاختصاص وقربه للاقامة لديه في محل الخواص واستدناه
الامام من مجالس الوزير المفضال ما لوحسبه من شرف المقال وكرم الخلال وسايه الى العامة من الاعمال وانه الوجد الذي تشتاليه الرجال
واستدل لسان حاله الذي هو اصدق من لسان المقال حين اضات له انوار وزاره وانكشف له بنورها ليل الاشكال وعلم ان فضل الله يوتيه من يشاء من
كريم نفحات الناس لما بلغته كما هم ملحف من زاد قادم ○ وكاد سروري بما لقيني بندامتي على تركه في عمري المتقادم ○
وليست خصوص الوزير مخصوص من مكارم الاخلاق بما هو مقصور عليه ممدود الشاني في كافة الافاق وابعد على مدحه بذلك الاجماع والاتفاق
واشتهر من سعة صدره ورحب حليه ما لا يسع وصفه الاوراق وظهر في ابوبه شانه في العفو عن المذنب والصفح عن المجرم ما تعصر عنه من
عداه على الاطلاق لاجرم ان ذلك الشان تلقاه من فيض حلقه الملك الخلاق سلطان الاسلام وادخان خلد الله ملكه وادام سلطانه ملك
على البسيط الطباق ... الذي هو سر دار ملك العساكر وبع الامير السودار فانه لما قدم الحضرة الوزيرية كما شرحنا قول المعو
والكرم على اثني عليه وحمد سعيه في الاداء والاصدار وخلع عليه الفخر خلعه مرصع ارباب المحد والفخار فاثنى مثنيا على حضرة الوزير
لسان حاله الصادق المقال متمثلا ما بلغ الاشعار مناله وتردد عبد الاقطاع وما جازه يوميذ من عظم الفتح وماله من الطرف والاتصاف
ووصف ما اتاه الله من فضله وخصه به من شرف المجد والفخار ○ يوم عيد يعود في كل عام ... سلوع المنا وسيل المرام ○
فيه نصر من الاله وفتح ... خافق البند ماشر الاعلام ○ وسعود في كل حين تو الى ... للوزير العظيم عالي المقام ○
وزير الملك اكرم الناس طرا ... معد للجود فائض الانعام ○ خير من حرف ابا لطعان ... يوم حرب ومن سطا الحامي ○
اسد في الوغى لاسود وتحمي ... من سطاه كبعض النعام ○ ما رانا ولا علمنا على الارض ... كمثل الذي الناس اياه الحامي ○
ايها المدرا للحار والحامي ... وملاذ الورى وذي الصمام ○ كم لكم من مناقب طاهرات ... قد نلا فخرها على كل سامي ○
عزمك السيف في الوغى والسرنجو ... ندال العدم فيض الغمام ○ انت لاشك للوزارة ركن ... مانع من حوادث الايام ○
انت سيف المراد ما زال يسقي ... من عصى امرك كوس الحمام ○ واذا ما دعي للصبح اجابت ... واطاعتك طايعة الحمام ○
واذا ما صهوت ظهر كريم ... ليس يحتاج لديه نقض اللجام ○ ليس بعض الدماء من شيم الحر ولا الطف من سجايا الكرام ○
شيم الاكثر منها قريب ... بلاء محجل واستقام ○ بوفاك حزتم كل سرور ... وترى الورى اخا للصلام ○
ثم انصرف السودار الى منزله مكرما وذهب بجرد الفخر مذهبا معظما وهو يدعو الله ما حل الامال ويسوسل اليه فالسر الذي به دحى الارض ورفع
السما ان يديم دولة سلطان الاسلام وخليفة الله على الانام العلم جهاد الكفار ويرفع معالم الايمان ويطمس آثار الشرك وعبده الصلبان
ويصح ميزان العدل في اهل الزمان مولانا ومالك امرنا وخليفة عصرنا مراد خان خلد الله سلطانه الذي عمر الارض بعدله وغمر اهل
البسيطة بفواضله وفضله واحتار كن الاسلام لجهاده واوضح مناهج الهدى بمعاده وارشاده وحمى الحرمين الشريفين بسيفه وجداده
ومهد قواعد الملة بايده وكره في سبيل الله ومطاوعة مراده حتى اصبح المومنون في حرم الايمان امنين وفي غرفات السعادة بوكة قاطنين
لا تمسهم السوء وما مسهم عنها محزون لذلك وجب الابتهال بالدعاء في كل حين بتخليد ملكه الى يوم الدين في غير شائم الاركان ثابت السلطان امين الايمان من

الباب الحادي عشر في ذكر حصار قلعة عفار واستصلاحها

[illegible] الدين مطهر وما يتعلق بذلك من اخبار وانبا وفيه فصول. اعلم ايدك الله بارشاده وامدك بهدايته واسعاده
[illegible] عفار من القلاع الشامخه والمعاقل المانعه الراسخه لارام حصانه وامتناعا ولامدا في سموا وارتفاعا وحاصه جانبها القبلي
[illegible] حصانته اعظم من حصانه سايرجوانبه وان كانت في الحصانه لاساويها غيرها من قلاع شارق ذلك القطر ومقاربه وهذه القلعه
[illegible] كمه على ممالك عديده وقرى وبلدان قريبه وبعيده وتحت حانبها الشرقي في وادي قطابه وهو وادي في نهايه مايكون من الطول والرحابه
[illegible] يه تنصب السيول من ماحوله من الجبال وتقطعه الى وادي مور واخوف فتتصل السيول بالسيول في الجانب الغربي وادي بني احمد وهو
[illegible] وادي عميق ممتد تتصل سيله بالجفا والريد سيول مور واخوف ايضا فاما وادي قطابه فيشتمل على ضياع عظيمه ومزارع جليله كريمه تشرفها
[illegible] بنو حيش واهل قدم الذروه وبنو موهب وغيرهم واما وادي بني احمد فيشتمل ايضا على ضياع زارعه وثمار مانعه واسعه وبساتين الموز ماسل
[illegible] غيرها من البلاد الدانيه والشاسعه وتشترك فيها هاتان الاوطان بنو شاور وبنو موهب من قدم الزمان بحيث ان قلعه عفار في الاصل
[illegible] يل شاور وهي قبيله من حمير ومازالت آهله باهلها يمتد ايديهم الى ماحولها من سواد البلاد وسهلها الى ان افضت الدوله الى الامام شرف الدين
[illegible] وها غصبا واستولى عليها بالاسل والضا وامر بعمارتها وتشييد اركانها واصلاح ماتشعث من بنيانها وصيرها الى ولده الملك مطهر فاثبت
[illegible] ولايه عليها وما اليها من البلاد من الدو والحضر مع حصن بلاوم وقلاع بين اولاده على ماسبق بيانه ذلك ومن
[illegible] فلما استقل بملك هذا
[illegible] معمل الفت الى عمارته وبنيانه وصرف همته الى تاكيد مبانيه واشاده اركانه وبالغ في تشييد اسواره وبروجه وقصوره ومجادله ودوره
[illegible] واصلاح شانه. وزاد في تحصينه على قدر همته ومضى عزمه وطاعه اهل زمانه ولم يدع شيئا ممكنا ان يكون في سايرالحصون الا اثبته في هذه القلعه
[illegible] ل واكمل ماكون حتى صارت في ملاك الملحيه احصن ماراه العيون واما ماهالك من المعاقل وامنع جناب مصون وجعل الجانبه
[illegible] ينه مانعه حصينه اشافيها فصولا وشيد في ارجايها غرفا ودورا وجامعا عظيما مشهورا وسوقا تقصده التجار من سايرالاقطار
[illegible] اطار وامر اركان مملكته وصدور دولته ان يحمل كل منهم له قصرا على قدر طاقته وسعته فعمروا هالك دورا على مراتبهم لديه وامدهم بالمال
[illegible] تكميل ماندبهم اليه وحمل على هذه المدنه سورا حصينا واستمر في عمارته وتاكيد مبانيه اعواما وسنينا ورفع عن قبايل شاور كافه المطالب وحملهم
[illegible] عساكر ايصولهم على المعاند والمناصب وعاملهم بالرعايه ورقا وحوهلهم واعيانهم الى اسما المراتب ولم يبرح يسوق الى هذه القلعه فنون التحف
[illegible] جميع الاقوات وبعيره من انواع الذخاير والحبوبات والبنادق والضرابات وماحاج اليه من السمن والعسل والسليط والحب وساير الاقوات
[illegible] وكمله فانه احد هذه الحصون حوى انا لما له ومعتصما تفزع اليه في نايبته ونائله وجمع فيه اهل الصناعات على احلافهم ثبات وجماعات وفيا ما
[illegible] وزراعات وقرر بمدينه جماعة من العلما المرتبات وطلبة العلم من سايرالجهات واجرى اليهم من الكفايه ما تقوم بهم في كافه الاوقات ولم يزل
[illegible] هل بني شاور المذكورين على ملك الرعايات ومن هؤلاء من اندايهم كقبايل بني موهب في شوال العادات الى ان تقضت ايام دوله الامام شرف الدين وزالت
[illegible] وذهبت ولايته من البلاد واستحالت واعملت عساكر السلطنه وجنود مولانا السلطان سليمان جان قدس الله روحه في روضات الجنات
[illegible] ومجاورة الرحمن وعامد ملك الخلود المحدد والعساكر المنصوره المويده اوبين باشا الذي سبق من خبر فتله مع العساكر السلطانيه ماسبق وعاود
[illegible] لعساكر السلطانيه من عوده ازدمر باشا واستولى على مدينه صنعا واسطم له الامر واتسق وهرم منها الملك مطهر وعساكره واطرد عنها الى مدينه
[illegible] ملا وقد هب من يده الممالك غورا ونجدا وعرعرا وسهلا والخاف على حصن عفار حين اصطرب حاله وماره وحه لحفظه الفقيه لحمى
[illegible] ساره هم المصيري عقيب فراره من مدينه تعز على اقبح ماكون بين وجوه الفرار كما بينا فيما سلف من الاخبار فتضيه العاصحه وهزيمته المريبه
[illegible] ساره هم المصيري عقيب فراره من مدينه تعز على اقبح ماكون بين وجوه الفرار كما بينا فيما سلف من الاخبار فتضيه العاصحه وهزيمته المريبه
[illegible] بعاده حه وامر مع جماعه حافظين بالمسير الى قلعه عفار لحفظ ماهه من مما لديه فلما بلغ ذلك الفقيه الممالك وقد راعه ما اريكه من الخاذ
[illegible] والممالك وصار من جزعه مدهشا لا يميز بين المسالك والمسالك وبين الجد لان عليه وطمع الناس فما قبله وما لديه وثب بنو شاور على قلعه عفار
[illegible] ماشهدوا ذلك الفقيه في كل وصغار ودفع وادبار فانهزموا الفرصه واغتنموا اضاعه الغصه وصالوا على الحافظين وتوجهوا الى اخذ ذلك الحصن
[illegible] منقضين برجوم الطمع الذي غادرهم في غيهم راكضين وحين راهم ذلك الفقيه المسكين قد اقبلوا الى القله فيا ما وعرين سقط في يده وبهت
[illegible] في بلده وتلدده واعلن بنحيبه وشهيقه وقبض على فواده من حرجه وضيقه وتقلصت شفتاه وغص بريقه فلما راه الحافظون لذلك
[illegible] معه على هذا الحال اعرضوا عنه ونبذوا سوداريته الى حوصه الاجمال وحملوه في غار كما لا يسمع جلبه القال فمهت حوفا وفرقا وبشق الفرع

مراده شقا واصابه الرعشه والرعد فالقوا عليه ثوبا بعد ثوب وانصرفوا من عنده ياس وشق وقال بعضهم لبعض قد رايتم ما نزل بهذا الفقيه
وهذا الحال عند كل كرهه نعتريه فلا تعدينكم عوزه ولا يهولنكم ما شهدتم من خوفه وفزعه فان ذلك من عادته وعوده عوت من رعشته ورعدته
ودونكم مال من حف اليكم بالقتال واسعى في وجوهكم سيف الغادر الختال من قبايل شاور وباسوها ومن اليها من اهل السهول والجبال فتحوا
باب القلعه والقبايل تحيطه بها سيوف مسلوله ورماح مشرعه وكروا عليهم كره الاسود الواثبه واقدموا على حملهم بالسيوف القاضبه
فهزموهم جنوبا وشمالا وادبروا من دمائهم رمالا وتلالا واسروا منهم رجالا واخرين منهم التحموا الموت من حوفن السيف فنوا ما انفسهم
من اعلا الذروات فسقطت اجسادهم اوصالا ورجع اولئك الحافظون الى القلعه في بصراغز وباسدوطفر وجاوا الى الفقيه المذكور
وهو مرمل شابه وبدثاره مغمور وقالوا له ما لها المرمل قم الساعه فانها حاقدنا لغالب منصور وعدونا لمهزوم مكسور فلما سمع مقالهم اعوانه
وانصاره وثب من تحت دثاره وقد عوفي من رعشته وافتراره وتناول القلم والقرطاس وكتب الى محمود ملك مطهر رافعا اليه

حديث اولئك الناس واطال شرح حاله وابدائه وما قاساه من لهب الضروس وطول ذلك الانفاس وقال لولا ان الله ثبت وقوى بالتوه
والمدينة بالباس لذهب من ايدينا الحصن الحصين ولاستولت عليه نتوشاور وما حواه من مالنا وبنينا الا ان سعادة الملك المحمود اكسبتني بسالة
وشجاعه هزمت منها اقدام بهر العدو وافزعته وراعه ولما صدرت هذه القضيه من يد شاور اسرعوا لهم الملك مطهر في بعثه واقسم ليحلنه
تحت اقدام سابور العثار حتى اذا ما تمكن من البلاد ورجع اليه من اوى ما رجع وعاد ارقيمه وانزل سلك القبايل عذابه ونقمه وحلهم من الامور
الشاقه ما لا طاقه لهم بحملها وساق اليهم من الاذلال والصغار ما نزل باليهود من صغارها واذلها وكل عليهم القلعه المذكور فحفر في عدة ايام
وسلب لامواله والضياع والدور واضحوا بدت عند الملك مطهر عين معقور ولم توصي اولاده بان يكونوا ولاة في معاملتهم كما عاملهم به
في جميع الامور ولما مات الملك مطهر وقد ترك في هذا المعقل ولده غوث الدين برجال من الولاه والرتب والعسكر وقسم القلاع بين
اولاده كما سلف بيان ذلك ومر جعله غوث الدين له ابت مقام ومقر واجرى على من حوله من الرعايا ما اجراه ابوه عليهم وزاد هم
من قبله ما هو ادهى وامر وذهب في الظلم والجور مذهبا لم يسلكه كل من سبى هالك وامر واستطاب بشريعه في الجور واستمرا مرعاه وترك العدو
في عافيته ولم يراعي حق من ولاه واسترعاه واشرب قلبه حب هذا المعقل المنيع ورام ان يكون وقفا عليه وعلى اولاده الجمع وما برح من
غرامه بهذه القلعه يغار عليها من الحافظين ويود ان يحفظوه ولا يدخلوا من بابه امنين واستمر على هذا الحال شهورا وسنين وكان
له مع ما ذكرناه قرنا شتى يهفو الى حمقهم كل حين وهم بابين قصاب ومكاس وحجام ونجاس وهو ذلك من احث الانواع والاجناس وكان
لولده ايضا سيل الى سفساف الناس كاعتماده في خدمته على صلاح البقال واحد القمطي البقال وغيرهما من الرعاع الارذال فانهم اضحوا في
خدمته فوق من هو اكل من الرجال ومن عداهم فانما يعدهم من الاشرار والاجلاف الثقال ثم ان غوث الدين كان احدي الناس الى غيوبكم
مع شده الحمد المرض والنحل الكاظم للانفاس وبذاءة اللسان ومجابهه الجليس والحسس والرئيس بما يسوءه ما الجهر والاعلان
ولقد كان والده يوليه محاسبه العمال ومناقشته من اراد ان يبرد بساحته سوء النكال فيجد المحاسب بين يديه من المكاره ما يحبب
الموت اليه ويساوي لديه البر والفاجر في فتح المعامله فيستان الخبيث والطيب وصاحب الاخلاق الرديه وطالب الشمايل الفاضله
ولقد احرى على بعض صالحي الاشراف وفضلا العبد مناف يقال له السيد علي بن ابرهم وهو صالح بلا خلاف فالحى عليه من تلك المعامله
ما لو الجاه على صخر لاسفى على اللاف - الا ان الله انصفه وتولى مكافاته على ذلك بسراف ونزلت به علة اعيا حذاق الاطبا علاجها
واعيا زجاجها وكان سولد من بوله الفراش فلا يقدر على تغطيه راسه لكن حاره الكاظم لنفاسه والمارح به هذا الداء العيا
ويقين ان ما اصابه ذلك الا لقدحه على ذلك الشريف ومعامله بالا يليق من الذاه وقله الحيا رجع الى استعطاف ذلك الرجل واستصراخه فما
حل به من تلك البلوا والم به اذاته من غراب الادوا وما زال يلوذ به ويجار الى الله بالتوبه في تقلبه فعطف عليه السيد المذكور ورحمه
من مصدره ما الم به من الامور فشرع ذلك المرض في الذهاب والزوال وما برح الشفا سري في جسده فلا قليلا حتى ذهب وزال
اعاذنا الله من الاقدام على اهل الله والتهاون بمقامهم عند ذوي الكبر والجلال ورزقنا حسن الظن فيهم انه كريم رحيم

فصل

ثم اعلم ان هذا الملك غوث الدين صاحب قلعه عفار هو احد الملوك الذين قدم اليهم حصين الوزير حين طلوعه الى ارض اليمن الميمون
وراسلهم بالسلام المعروف والدخول في طاعه مولانا السلطان الخنكار فمنهم من استقام على الطريقه ووعى ما تلقاه من الحكمه
واتبع في طاعه الله ورسوله انصار سلطان الاسلام وفقه ومنهم من اظهر قبول الطاعه والصفا واسر في نفسه واخفى خلاف ما

اظهره من قبول الحق والاستقامه على الوفاء والوفا وقد سبق ذكر ذلك في موضعه مستوفا فكان الملك غوث الدين ممن اظهر خلاف ما
بطن واسر ضد ما اظهر واعلن ولعبت به ايدي الغي وذهبت به على غير سنن ولما حضره الوزير بعامله بمقتضى ما ابداه ودون ما
اخفاه بعامله من اختاره واصطفاه ويصفح عما احرجه من الذنوب ويغضي عن كثير من قبيح ما اتاه واركبه من ثنايات صفو القلوب
وان ارسل اليه الجناب السامي اعانا والى ما اليه مان يرسل ما المدفع السلطاني الذي في قلعه عفار صحبه الاغا المذكور ليصير به لما
العسكر المنصور الحاصر لحصن الهوم وهذا المدفع كان في قلعه جادان ولما استولى الملك مظهر على تلك القلعه بيد رجل من اعوانه يسمى الشيخ
سراج وعثمان امر بنقل ذلك المدفع الى قلعه عفار وهو مدفع موسط ما بين الضربزان والمدفع الا انه احكم صنعة وابلغ في المرام وابلغ
فلما بلغت الاوامر الوارده الى الملك غوث الدين بما ذكرناه من امر المدفع ثقل عليه هذا الامر المطلوب واخذ في الاعتذار بما لا يجدي اذ باطنه محشو
بالغدر وعهده للحلف مشوب وطويته منطويه على نشر الخلاف في تلك الجنوب فرأى حضور الوزيران التراخي عن استيصاله والتواني عن ازاحته
وتسعى في زواله لمن مهجات الفتن وفادحات الزمان والمحن والمبارعه الى قتاله وحصاره لراي امض فامر بتجهيز الجنود وتعبيه الجيوش باعلام
وبنود لمحاصره قلعه عفار دفعا لصلجه المكر الجنود الغدار اذ خلاف الاوامر وابدى ما الجنه واخفاه في السرائر من العزم على الخلاف والثبات على
حده والكر وقله الانصاف وظهرت تلك الجنود المخذله والعساكر المنصوره المويده بمدينه صنعا للتبرك بالقرب من مسجد فروه في وقت مبارك ميمون
يمضي الفتح والسعاده المتجدده في اليوم العشرين من شهر [illegible] وهو يوم [illegible] ويوم المولد الامير رضوان
والجناب السامي سنانا غا والاغا صلاح سالم وغيرهم من انصار السلطان وكل كواب مطعان ومعهم الراياته والجحافات العظيمه الواسعه
فتقلوا عن هذا العسكر الى الجواف وخيموا هناك تحيما شقوا راي اهل السفاق والخلاف ورحلوا عنه الى ماحول الوقه واقاموا هناك معسكرا متعدد
الاسوار والاطراف وكان للعسكر الثالث سلاه عيا لسرح ورفعوا هناك الخيام ونصبوا فيها معسكرا يكسر قلوب المعاندين والمناصبين للمرام ثم وخدت
بهم ركايب الاقدار والاسقام الى ان بلغوا مدينه عمران وحطوا رحالهما معسكرا عظم الشان ثم ارتحلوا من هناك بطالع سعيد ونصر وتاييد وفتح جديد
الى ان اناخت ركابهم جبل عال زبيد ونوميد حل بالملك غوث الدين من الوجل نازل الوعيد وضاقت عليه الارض بما رحبت ومن معه من كل شطار ربت
ثم ارتحلوا عن ذلك المكان المذكور وخيموا في بلاد الاشمور ومنه توجهوا الى محوني نطيل وخيموا هناك بر جل وخيل وساروا منه الى
غرو زبيد ونزلوا في الدرب الحديد واشرفوا على قلعة عفار بقوه وباس شديد فارعد من خوفهم كل ممرد عنيد واصبح جبال تلك الحيه تمور العاصين
تميد ثم ان حضره الوزير راى ساقه راسه السديد ان يردف تلك العساكر المحكمه بالدرب الجديد بجنود اخرى وسعت اثرها بحفلات واسعار وعسكر
مجر ووجههم الى ناحيه عفر ناحيه الدرب الجديد ليستدل على الملك غوث الدين من الخطب المبيد وكان ورود هذه العساكر الاربعه من مدينه صنعا في
وقت سعيد في شهر صفر من شهور [illegible] وعسكروا بالقرب من مسجد فروه رضي الله عنه ولم يزل العساكر ماتيه اليه من كل ناحيه وحط اثقالها
هنالك من الممالك القاصيه والدانيه وفي اثناء ذلك امر حضره الوزير باعداد سماط عظيم فاحضر هنالك السماط الواسع العميم وحضر عليه من الانعام المنصوص
من الاموال والاعيان وكل دي جناب كريم فالم به الكل الماما واكرموا به اكراما واتوه تباعا وفيافا ولما انقضى هذا السماط بعد الكفايه الوافيه الشامله
انصرفوا وانعاما اخذ الداعون في الدعا لسلطان الاسلام بخلود ملكه ودوام سلطانه الذي لا يضام ثم امر حضره الوزير الى من حوله من الامراء الكرام
والرؤساء العظام بافاضه الانعام وعلع على كل منهم خلعه سنيه والبسهم من جميل انعامه حلا بهيه وامرهم بعد ذلك بالمسير والاردلاف الى منازلهم
العاصيه داراب السفاق والخلاف وجعل عليهم سرورا الامير الماجد حضر فاوعز اليهم امر وشمروا للارتحال والسفر وكان ابتدا سيرهم الميمون
في اليوم السابع عشر من شهر صفر المذكور ونشروا لويد اعلام الانشار الموفوه بالظفر والانتصار واستصحبوا معهم بعض المدافع الكبار
كواب دبار من تمرد وعصى من كل طاغوم ختار وخيموا لويد بقاع دهبان واستوعبهم الطاد في معسكر هنالك عظم الشان ثم ساروا من قاع
دهبان الى الوقه في بعض بلاد عمران ثم منه الى بلاد عال سرح ثم الى مدينه عمران وساروا منها الى ماحيه مجر بني قطيل في عرشاح الاركان ثم نصبوا
في سرم ذلك ماحيه بني حيش بالاعوام وانهوا منها الى سفح قلعه سيد القرآن ونصبوا بالدعي عظيمات الخيام ومنه تركوا القرهان في وادي قطابه
الساقي ذكره ووادي والجهه الشرقيه من قلعه عفار معروف شانه وقدره ومنه يكون مطلع العساكر السلطانيه الى مدينه عفار المعروفه بالوقم فلما
اسفر ليل الجنود المنصوره لجيم الدعي وثبت هنالك من اسود الكر كل ماشل كي وعشروا من كاوا ما بنادق ونصبوا ما الضربزانات والمدافع ذات
الرعود والصواعق واضرموا به النار في طلم العواسق وكذلك من بالدرب الجديد من العساكر المنصوره الذين خيموا هنا لك بحاربات السيوف وفرسان الجياد
السوابق عشروا من ذلك الخيم واشعلوا نارهم ليشعروا بذلك اهل عفار وان الله قد اتاهم من قبله ما لحاجات والبوايق فاسى اهل القلعه في ريبهم يترددون

وما عدوا ادراك الجبل الشاهق من قطع الصخر والمهوله والشجعان ارباب السيوف والبنادق واخذوا الحرب بالكر والدف بالصبور
مركل خالق واشتد القتال بدات الرعود والصواعق وامتد الخطب بالكرب الضايق واطلت افاق المعارب والمشارق على الفضل وراكم
الدخان الظلام الغاسق وما زال الحرب يوميد حايشة بطعن النحور وضرب المفارق الى ان منح الله عز وجل العساكر الخاقانيه النصر والتمكين
الاعز المجل وتوفل الامير السردار بمن بديه ذلك الجبل من الطريق التي امتها ماضيات الصوارم ومشرعات الاسل وانهزم كل معاند من
العدو والخذل وبيد الله نصله ما عشره الماردون فله الحمد على ما يسر وسهل وطلعت العساكر المنصوره حيد من كل ناحيه وقبل واحدت السيوف تخطف
في اجسام الطاعين وارواح المعتدين الباغين ولم تدر سهم مراد واقبل وجانبه لطف الله بن رضى الدين نفسه الى قلعه الجبل المذكوره ومعه جماعه من جنوده
محموده واغلق عليه وعليهم ابوابها واحتمى بوعيد من الروع من الكاره وقضابها والقت على شاعره الكروب نقابها وحجابها لما القت عليه الدوله القاهره
من سماء عزها شهابها ثم قاصت الجنود الموجه في اكناف الجبل ونواحيه واسافله وعاليه وقاصيه ودانيه ماشي ومقتل وتغنم وتفك سيوفها في كل
سهل وعلم وقتل ادى الامر عسكر عوث الدين ومن كان معه من عساكر امامه حلق واسع جم وحرث سهم الروس واخترمت منهم الرجال والنفوس
وحيا الاسارا الى الامير السردار فمن عليهم بالفكاك من اغلال الاسار وخلى سبيلهم كرما وفضلا وذلك من شيم اهل المجد وارباب الفخار
وامر بالذماء العساكر المنصوره بالكف عن الحريم والاطفال واعماد سيف القتل والقتال واقام الامير في هذا الجبل يوما وليله يهدم حصون تجرع المانعه
كليله وحصون ذي موهب كوان وتقر بدقلعه الكرام ودرب الطلف والخاصلي وسواها من القلاع ذات المنعه والعز احرى على جملتها بالخراب
وغادرا كافها خاويه كالقصر الباب اذ كانت لا تليق بالدوله السامية الجناب وانما هي ماوى المفسدين يتربصون بها ادوات الفساد ويتوصلون بها
سوء الاسباب مع انها لو اتيحت من جمله القلاع لا تفق عليها من مت المال جمله وافره وليس بها انتفاع فاقتضى الصواب ان يعفى اثرها ويمحى
وبعد احسن الامير في ذلك ما شاء من الاحسان وشد بما راه من خرابها من الفساد كل باب ثم ان الامير السردار عرفت هذه المهمه العظيمه والطفر المتمم
على كل عنيمه وجه رسولا من قبله الى من تلك القلعه من عمال رضى الدين الذي اليهم الامر في الحصار المهنين وساقهم الجهل واتباع السويف
والطيش الى مواقع الهلاك وان يستنزلوا من الحصون كل دفين وكنين يدعوهم الى طاعه سلطان الاسلام والمسلمين ويحذرهم من العواقب
الفظاع الفعل الموجب لاستيصالهم بالاخذ الاليم الشديد ولهم الامان والرعايه والله على ما نقول وكل منه شهيد فلما بلغ الرسول اليهم الرساله واوضح
لهم المحذور وبشرهم بالعطف والافاله سارعوا الى التسليم وبرزوا من القلعه على حكم الامير وصاروا الى مقامه الكريم فاحسن اليهم وجلع عنهم
وعفى عن جرائمهم وصفح عن ذنوبهم وزلاتهم وحسمت ايدي السلطانيه على جل جرح ماسوه وتمكنت بحمد الله وعون نصره على سهله ووعره
وبعده وغوره وفتح الممالك التي حوله فتحا مبينا ومكن الله عز وجل انصار الجلالة المرادية يومئذ تمكينا ولم يكن فيما مضى من الزمان وسالف
من ملوك ذوي التيجان والمجد والشرف من قدر على هذا الجبل عنوة وقهرا واخذه بالسيف واوسع حابطيه فلا واسرا كما قدرت عليه جنود
السلطان وما كان رضى تحاوزوا بهمة حضرة الوزير وسعادته الواضحه الغرام وعرس الامير السردار الى حضرة الوزير بهذه البشرى وامر
باحتزاز رؤوس المعاندين الذين كانوا اشد اقدام من اسود الشرى ان مرفوعه على رؤوس الصعاد حول قلعه تلا لبشهدها من كان هناك محصورا من اهل
البغي والعناد لعلهم يتذكرون ويرجعون الى الحق المراد وحسن المعاده ولما بلغ الى حضرة الوزير سجد لله حمدا وشكرا وانثنا
على ربه سرا وجهرا وامر بالمناداة باذاعتها في المدان والقرا ولما استوسقت للامير السردار امور الفتح وان له ان يرحف بالعساكر المظفر
وتوجه سايد الى حصار قلعه عفار سار بمن معه من الجيش القاصد الرخاء وكان طريقه كما ذكرنا اولا من القرا في شوحطين وطلع اهل
قلعه شبعان الامان وتسليم القلعه الى الامير سنان فاعظم الامان وامر بخراب تلك القلعه وهدم مبانيها من الاساس واجراها مجرى باقي ما
وجد خرج من الخراب وهذا الاركان وارد لفت الجنود المنصوره بحومة عفار لقتال الملك عوث الدين ومن قبله من الاشرار وقد تحلت مدة عن الممالك
والامصار وطواها الامر كطي الازار ولم يبق في يده سوى القلعه ومدينتها السابق حديثها في ما سلف من الاخبار وسقط في يد عوث الدين
وعلم انه صار في اغلال والبوار ولاسيما عقب ذهاب قلعه خرج من يده اذكان معتمدا على ذلك الجبل واثقا لحفظه فلما رجع ما اسله
من اوامره وعقده المجله ونقضه علم انه قد فتح عليه ما به لا طاقه له على اغلاقه وتسقل انه قد آن اسا كره وشدة وثاقه واما العذاب من
كل رجا وناحيه وحاب وانقض على عصفور رأيه الركاك شاهين الدولة العسمانيه وعقاب العقاب فذهب شيطان تمرده وخرس
لسان جدله ولده ولجان بعكره الى الفرقه آخذا في حوضه في الباطل وتردده والتهم اصحابه ملازمة سور مدينته وبلده اذ هي مدينه
حصينه البروج والسور ممتنعه الجانب والقصور مكتنفه بالقلعه من اكثر الجهات بعيد اخذها عنوة تكرر الكرات لم ما شاء الله ومع هذا

العزيز علو الشان تمام الله به من جميل الفتح وجليل الانتصار وحقق ما ابداه به جنود مولانا السلطان الاعظم الخنكار من فتح القرية التي هي مدينة قلعة عفار ولم يغن المعاندين من احد حاعنوة ما شيدوه بها من الابراج والاسوار بل اصبحت عليهم عنوا واضحت لعساكر السلطان نصرة واحيط بالملاك عوث الدين وجنوده في قلعه عفار حصارا لا يستطيعون ميلا عن حكم السيف ولا قرارا ولا يملكون لانفسهم سكونا ولا قرارا ولا يزيد حتى طرب مدار عليهم ادوارا وتحلك عليهم طيور الخوف للاوطارا اذ قد اكرموا معاهد الانس اكارا وعرفوا من اياسا ما غادرهم مبلسين حيارى وعن قريب وقد مكن الله من القلعه واهلها بسعادة سلطان الاسلام وعلوه وتيزه زاده الله علوا وفخارا فلما بلغت هذه السرى الى الحضرة الزينبيه حمد الله تعالى مجامده اذ اولاه من نصره وطفره من غامط الفضل وجاحده ومكنه من قهر مناصب الدوله ومعادي حنابها ومشاغبه ومعانده ثم انه امر بان يعلن هذه البشاره وتشاع ويرفع انلالها ومعالمها الوهاد والبقاع وتشهر شاناها في سائر المواضع والبقاع وتزين لاهلها المدائن بكل زينه اياما من غير انقطاع وتضرب للاعلانها المدافع والضربانات وتوقد انار للاشعار بها في اهل المدن واهل القلوات وفي خلال حصار قلعه عفار امر الامير الشردار بانفاذ ما لا وامرا لوزير به في اصلاح الطريق وتسهيل المتوعر على من سلك فيها وسار وهي الطريق المسلوكه الى المخيمات المنصوره حول قلعه عفار وهذه الطريق في شرقة جبل جرع في غايه المضيق مع كونها في وسط ارتفاع الجبل من فوقها منه ومن تحتها اعظم مقدار حتى ان السالك فيها لا يرى الا في الحضيض شئ حرف هار وما اكثر من تردى منها من البهايم والرحال وهوى منها الى بعيد قرار فلما وردت الاوامر باصلاحها لكون في غايه ما يمكن من تسهيلها واقتراحها توجه الامير بهمته العاليه وعزمته السامية الماضيه الى توسيعها بيد الاقتدار فحتت النجار وقطعت الصخور والاحجار واعلامهم في ذلك الشان وغرمهم بالاحسان وبذل الجود والامتنان وازيلت الاشاك والاشاك السبيل في غايه ما يكون من السعه والتسهيل تجوزها الاكال وتمشي فيها بالاجمال الثقال وتمضي في سعتها الخيل والجمير والبغال وتقطعها الخنود بعربان ورجال فعادت تلك السبل بعد توعرها وصيقها على السالك من ايسر الطرق واوسع المسالك وكان ذلك من اوضح الدلايل على فضل حضرة الوزير الكامل المالك والاثر الصالح الدال على موثر مانه اجل مرتق على ارفع اشرف المجد والاراييك هذا وكم له من اثار حسنه ومساعي في حق الله مشكوره مستحسنه في ارض اليمن وفي اهله وساكني نجده وغوره ووعره وسهله ما اطلق لسان مدحه في الماديين وجدد ذكره لحسن الى اخر الزمان وانقضى الوقت والحينين وما برحت رسله ورسايله من ارض اليمن يترى في انهج سبيل واوضح طرق واقوم سنن واسعد طايره وايمن الى الباب السامي والسوح العالي مستقر الجلاله ومستودع المفاخر والمعالي اعتاب مولانا السلطان الخلد الله القائم بدفع كل افه عن حوزه الاسلام وكل داهيه يحتفه ما شرح ويسر وشيد وعمر وثبت قواعد السلطنه العثمانيه في كافه الاقطار اليمانيه وما نسخ من انبا الفتوحات وجب رفعه الى اشرف المقامات وارفع الساحات وما تتصل بها من العروضات القائمه بالشفاعات والرقات والزيادات وعقد الالويه والولايات ونحو ذلك مما يلتمس من الحاجات من باب الله المفتوح لقاصديه وحوض جوده المستعذب لواريده وكان من بعثه حضرة الوزير الى هنالك وتمته الى اقوم السبل واهدى المسالك الامير الاجد كفوردار مصطفى بن طاهر واصحبه الى الابواب السلطانيه عروضا بحمده الوارد والمصادر يشير الى حمد المذكور ويقضي له بالمناقب والمفاخر ورفع قدره لدى سلطان الاسلام والمسلمين خلد الله ملكه على مر الايام والدهور السنين اذ قد كان سبق من حضرة الوزير الوعد له بذلك مكافاة له على ما بذله من المناصره وجد فيه من المحاربه والمصابره وكان اجد الاسباب التي فتح باحصن ثلاثة اذكار هنالك لعساكر المنصوره المحاصره فلما فتح الله ثلاثا اراد حضرة الوزير انجاز وعده حز السعيه وبذل جده وجهده وكان ارسالة الى الابواب السلطانيه ايلاما لشانها وخلدها في البر تيم معادها وادام سلطانها لسبع خلت من شعبان الكريم سنه ثلاث وتسعين وتسعمايه واصحبه عروضا رفع الى الحضرة السلطانيه الشرفيه فتح قلعه ثلاثا ومنح الله به انصارا لدولته القاهره من النصر الاعز مغانما ومحلا ورفع لبنيان الاسلام واشاده واعلا وعرض في تلك العروض مذكرا لدفتردار المذكور بعروضا لنيل السعاده وكالا الانتهاج والسرور فضلا من حضرة الوزير وحسن معاملته من يتعلق به من صغير وكبير فلما بلغ الى هنالك وبلغ ما ارسل به لمن ذلك ناقض تلك العروض العالمه ما قامته المنوهه بوصفه ورفعه في مراتب رياسته حتى سلك مسالك الحساد وانتصب لرافعه من حضيض الوهاد مناصبا له بالعداوه والعناد وصدرت منه هنالك بقضاء مصدور على صدوره ما لا يحتقد فلم يقبل ما وشا به وكاد بل رد الله كيده في نحره وارداه في الدنيا وفي دار المعاد وصفح عما اداه من ذلك حضرة الابواب العاليه وارادان يرفع بصفحه فوقع في الهابطه الدانيه وهكذا حال من جهل قدر العافيه وتجاوز الحد في نقض العهود الاكيده وتحتم موارد النوايه واتى الامر من عدو وجهه وعوض لرده وكسعه وجهه وجهه فانه الخلق سلب النعم وطول البوس وشدايد النقم اللهم وقفا لما ترضى ويسرنا لنفعك وجودك لما هو احب لديك وارضاه وفي يوم الخميس وصل المدفع العظم الشهير بالخنايف وهو من اعظم

وبدعه علمه ولولا ان الله برحمته العميمه ادرك اهل السنه من تدليسه والوقوع في مكره وترس ابليسه بما نضربه حرب الحق
واظهرهم عليه حتى ازكس ومن طاهره ودعى اليه لاصبح الخطب عظيما واصبحى شان البدعه في العالمين جسيما فقطع دابره
واستوصل مناصره ومطاهره بعد مواطن كثيره وخطوب عرضت من قبله ليست يسيره وحمى به اسيرا مبسلا ولم يجد له من يحيف
لسلطان ملاذا ولا مويلا ثم وجه مع ذلك الرسول المذكور الى الابواب العاليه اموالا جزيله واصحب الى هنالك هدايا عظيمه جليله
مما يليق شانها ويناسب علي بحدها وعظيم سلطانها . وما اصل عيد لهم وان موسم لكتساب الثواب والاجر من هذه السنه
المذكوره انه الا ان يكون حضوره الورد اذ ذاك اعظم البريه نصيبا في الثواب واوفرهم سهما واعلى الابرار مما عدته يداه غنما واتمها
شملا مستحقي الصدقات ممقولها ووصل بعوس العافين لنواله بما موطا واحد في فرق الاضاحي الى بيوت الاشراف الذي صبح عزمهم الصبح الجميل
وعلى عاهدوه من العناد والخلاف وتابع ملك الاضاحي اجل النوافل والهبات المعدوده من اعم الصدقات فاتم الحسنات حتى افهم دورهم بالاوراق
الشامله واتم تعميم ما تعم الكافه الكافله ثم كذلك شمل ره سا والعمرا والمساكين وذوي الحاجات وعمت حدقاته الضعفا والمؤلفي القلوبه
من الرجال والنسا والصبيان والبنات حتى اشام عن السوال واستدام بكفايتهم ما انعم عليه ذو الكرم والجلال وحين جوحه الى المصلى يوم العيد
وسعى الى المشهد الجامع الشريف اقبل الرسوله كل فقير صعف ورفعوا اصواتهم بالدعا له حتى ضاها مرفوع الذا صوت رعد المضيف فجاد
الجنبوا واللجين واقلبوا في مسره وقرعين واوجبوا بان يدعوا لمولانا سلطان المسلمين ولم يرد ذلك دابه في الاعياد على ممر السنين حتى اصبح
طهوره في هذه المواقف للسايلين عيدا محبوبا وموسما في البريه معدودا محسوبا حدوا اله العافون ركابها وباديه وفود الطايبين من شارق
الارض ومغاربها وسلوا ذلك لم يكن في سواه ولم يعرف ارح هذا العرف الا منه لا ممن عداه فليس لمكارمه في البريه من مثال كما ليس له في العاليين
نظير ولا شبيه على مر الايام والليالي . الذي سبق حديث تجهيزه الى الابواب العاليه والعتبات المقدسه السامية بورض من الحاضر
الورد تشمل على رفع حرفي بلا ودلك فتح حلل حطير استحقاقا للرسول المذكور مما تكون اليه ونصير من انعامات السلطانيه وفيض
المواهب الطافانه بم انه رح ما لاحوه السريفه والادانه السامية المقدسه ومن جملتها شرعات الى الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين فارسلا حضر
الورد الى الامر احد سلك الشريفات واقام بقلعه كوكان اياما ه ورح الى مدينه صنعا وقد لبس ابوجانا واسقاما سقته من المنيه موتا زواما
[illegible] 994
طلبا لما عند الله من الحسنات الواسعه العميمه . وتصدق في ذلك اليوم بصدقات شامله . واتى منها بكل فريضه ونافله وعمد كما لس الذكر للذاكرين
وتلاوة كاتب رب العالمين . واهدى ثواب دلك الى روح دلك الناظر فصلامه واحسانا . زاده الله مالا فال عليه ما حسانه فصلا واتانا . وفي المكرمه
ساب اليمن حتى وصل مدينه صنعا فالقرب من مسجد وهب بن منبه رضي الله عنه و[illegible] كانت وفاه ناظر النظار مصطفى رحمه الله وهو من
جمله توابع حضرموت واهل الاختصاص وعين من اعيان اكابر الخواص وشيع جنازته حضرموت الورد وصلى عليه صلوه الخيار في جم واسع غفير
وتصدق لاجله على الفقراء وعقد المجالس الشريفه تلاوة وذكرا . واهدى ثواب دلك الى روح المذكور وكفى به عند الله ذخرا . وفي [illegible]
من التاريخ المذكور وصل المقر الكريم عمر الاعيان اياس اغا وهو احد حضرموت الورد لامه ومن اجل الله مقامه
الشريف ذكره وعلي اسمه ووصل معه عبدي اغا فاكان من اخي حضرموت الورد فانه جار واخ الاخيه مشرفا ما لوفود الى عقوته المنوع موصفها غالبه
التنويه ادعى مطلع السعاده ومحتى ثمرا لافاده وتعهد السرف وكمال السياده الهاتنافس المنافسون وعلى معارج احسانها يصعد
الاكرمون وحول كعبتها يطوف الطايفون وسع عرفات معروفها تقف العافون ومنوارها البدريه يهدي السارون وبوقف معروفها يعرفها
الشاكرون فادرك اياس اغا لدى حضرموت الورد وكل نفيس مما يرام ويبتغى وعثر على كنز الغنا واستقى محل الرياسه والمقام الاسنا ووفى الوقوف حقوق
المعروف كما وفى الواقفون بعرفات منى واما عادى اغا فانه ورد من الابواب السلطانيه باوامر سريفه حاكيه وجواب عروض عرض الحضرم الورد
في بابها فتح ملعمام بلا وما الهما من المالك وحدث قبض المال الموعد فرعا واصلا فعادت الاوامر السلطانيه بجواب صحبه المذكور تقر بمضمونه العيون وتسرح
به الصدور فيه لطايف انشا على حضرموت الورد وسعيه المشكور والتنويه بما لاقاه لدى حضرموت السلطانيه مرات بعلو شرفها على الطاق وتستنير
نور هامدا الافاق وازلف كلع شرفه مارق وفاق واسوقف جاها الراق حركات الاحداق واشعف الحبر امه في ما عرضه على الاطلاق ف
[illegible] من شرفه بحضرة مذكوره وجه حضرموت الورد الى زياره ضريح سيد الصحابه وخير خلق الله من اكرم عصابه حصت بصحبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الفضل والنجابه فروه من ميك المرادي رضي الله عنه للتبرك بثراه والدعا الى الله عما ورده وسواه آذلك فيه احسن الاعتقاد

على يديه لما انفقه من تمرده وابداه من العصيان من خلاعته وتجلده وحينيذ بدا له أن يستبان له الاجلال عما اتاه من نكره وامره
وادركه الندم على عدم وقوفه عند انتهى قدره فجعل يلوم نفسه ويوزره ويلعن مجنه في ذلك وظهره ويعلن شهيقه من الغيظ وزفيره
ولا يريد ذلك الا ابتدارا وافتضاحا وخسارا وذهب بقلب طرف امله في وجوه الشافعين فيلفيهم عن اجابته معرضين ولذا به غير نافعين
وهم غير ملومين عن ذلك لعلمهم اذ قد اشتراه لديهم عدوانه واستفاض ما ابتلك يا بل الشفعا له الى حضوه الوزير وتملق اليهم بالسوال لدفعه
واكف غبر حميرقت له القلوب القاسيه ورفع الشفعا شان ضراعته الى الحضرة الوزيريه العاليه بما قال عديده ما يندسا لم وقصيده كقول من قال

دعاك النصر من يمن وشام ... وحصك بالتحيه والسلام ○ واقبلت الفتوح اليك تسعى ... مشمرة بجد واهتمام ○
ولاحظك القضا بكل خير ... ملاحظة المشوق المستهام ○ وقبلت السعاده منك كفا ... تقبله بافواه الكرام ○
تلك الهمم التي فوق الثريا ... مع الفخر المنيف على ثمام ○ وانت اجل اهل الارض قدرا ... واشبههم بالارتب السوامي ○
واذ اهم بذا وانت مخبر ... واذ هم للملمات الجسام ○ حسامك مثل عزمك ليس ينبو ... وكيدك في العواشل السهام ○
اتى غفار وحمت السرايا ... لتصلى ملكه لظى الصرام ○ فابدغم مكان الخوف امنا ... والغم كاليف الطعام ○
وعاجلهم وفي قلب مريض ... وبات لهم شاغي السقام ○ لقد خافوا فانت لهم ملاذ ... بغير من استجار من الانام ○
فقد لاذوا بعفوك واستكانوا ... وتابوا بالامان من الحمام ○ وقالوا قد رجونا واستغثنا ... بمورد العفو من نادي انتقام ○
فعفوا عنهم فضلا وجودا ... وما اعطم حظ الحمار ○

فصل

ثم ابتدوه من الكلام ○ الملك غوث الدين ومن معه بقلعه غفار وحقت عليهم كلمه الكفار والبوار وافترس من الدنوب ما لا يحمى ما لا يستغفار لان كان مرجوعه الى الاعتذار والاعتذار وتعذره واذيال طلب الاقاله من الصرعه وسوا العثار وترجيحين ادركه الغرق في لجج العطب والتبار واشفى من الهلاك على حرف شفار كالتوبه حين لا تغني ولبس لتائب اذ ذاك الا مرحمه ولا لاقاله لعثره ولا لمتسل منه معتذره وقد سبق منه التفريط والافراط وتكرر منه الجماح والعقور والخروج عن الطوق واستطاط واعتمد التسوف وركن الى كاذب المنا واجترح ذنوبا تحوفه محسبه ما اجترح وتماحنا فما تزل به اليأس وقطع الرجا ما يأس تمليه لسان الحال قوله ذي الكبرياء والجلال فلم يك ينفعهم اما به ما رابا ولا باسنا الا ان معاذل حضرة الوزير عظم شانها في البريه وقد نفعت عن المسلمين كل محنه وكل بليه وتخاوره عن مراسا من الملوك والرعيه اقال العثره بالكليه وقابل الملك غوث الدين بحسن اسعاف واعترف بما سلف منه من سوء الاعتراف وقبح الاحوال والانكسات بما جلب ادبه من عي وبحسن عقلا وسمعا وسقطع به اسباب الفتنه اصلا وفرعا من عهد تفريط في الاسعاف ولا تعدى الجليل والانصاف واذن للزيني من قبل الملك غوث بالمحي بما حضرته من الاشراف ولقت الملك غوث الدين عنانا وشمر ابوك من يقوم بهذا السعي ويصلح له حالا ومقالا وفعالا فلم يرح عنده سوى صاحبه الميشوم وسفيره المخذل المرجوم شرف الدين وكيه وهو اعظم مضليه في الويه وصادفه على الطريقه السويه وقد اشرنا فيما سلف الطرف من احواله واما سدد نبذه على جبث افعاله فعضه الملك غوث الدين بالي حضره الوزير لرأب صدعه ولم شعثه وتعذر له ملجاه فيس للعوث ومن بعثه فجاء من قبله مسرعا واقبل من تلقايه يسعى وشل في الحضره الوزيريه بعد سنه عشر من شهر سنه اربع وتسعين وتسعمايه وقد اودع رساله من الملك غوث الدين ملتمس بها العفو ويكون من جمله الامنين ومما صار عليه من الانقطاع والسقوط والوقوع في حضيض مواقع الافعال الرديه والهبوط لم احتل من اقتراح اشيا لا تنيل اليها ولا تلتفت اهل من بلغ به الخبال الى ما بلغ اليها واما كان الايوب به اطراح الاختيار والاراده وان يلقي زمامه وقاده الى مدبر حضره الوزير صاحب السعاده وسيد ارباب الشرف والسياده الا انه قلد صاحبه في هذه القضيه القلاده فما فارق ذلك القليد طلعات غيه المعاده ويوميد اقبل على حضره الوزير بوجه الاحسان وطلع عليه طلعه الفضل والامتنان ومن ثم الملك غوث الدين بالعفو والامان واسعفه بالسلامه ووجه واعلمه من يعلق به من الاخذان وارسل لقبض القلعه المرقومه من حصون كانت الديوان واليه الشيخ الاجل علي بن مناش صاحب نجار بلاد خولان ومعه طائفه من العسكر المنصوره وسيره من اعمار الخند الموعد الموفوره ووجه معهم رسول الملك غوث الدين وكان دخولهم قلعه غفار في اليوم [illegible] وسبعمايه ويوميد استقرت العينه السلطانيه في قفله حصن غفار وهي قلعه في القلعه ساميه المنار تحاميه الابراج والاسوار تحكم على ساير الحصن من امام ووراء ويمين ويسار وكان الملك غوث الدين توجه في قلعه اخرا سمي قلعه سعدان وهي ايضا قلعه مانعه في حصن غفار ذات اسوار وبروج وقصور سامقه الاركان الا قلعه القفله اسامنها مرتقى واوسع سوحا واعلا افقا وارتكم ساب قلعه سعدان عند الملك غوث الدين وكلهم شاكي السلاح متاهبون للقراع والكفاح وصاحبهم اعدا لاني حرن وانس وكرم وحسن

وان ازاح الفضل المرتضى عن بيده لدماك واهلوها لتحرك نصر واقام فيك وذا خاص نصيره ومبذل بنور جنة الملك بعزه
بقيت بقاء الدهر كهفا لاهله ويكفي لوزي هذا الدعا فهو اكبر ثم ان حضرة الوزير خلع على ذلك السردار الذي وصل بالفتح
غوث الدين ومن معه من لوجوه اوبات المحمد والفخر وشكر همهم في ذلك الحرب والحصار الذي كان به الظفر والانتصار وقلع اصل
ملك غوث الدين جلعه سنيه ومن عليه بالسلامه والنجوه من مصلخه المنيه ولم يواخذه بما اقترفه من الذنب والخطيه وامر به فانزل في دار
بالقصر السعيد ومنع من الاتصال بكل قريب وبعيد واجرى اليه من الكفايه ما يقوم به على الوجه الجيد واغلق باب الفتنه من قبله وسلم الدين
من سوء سيرته وبخبطه في عمله وشناعة من حدثه وما آلى اليه امره ما تقف بليه ان شاء الله ولقد احسن الله الى الدولة السلطانيه والخلافة المرضيه
العثمانيه بقبض الملك غوث الدين وكف يده عن البلاد وعيثه في العباد وكم في اهل الغوار والاجناد اذ هو اسعى المملوك في اليمن بالفساد واسلمه
قياده فمن اتبع هواه وانقاد واصغاهم سمعا الى اهل البغي واراذل الفساد فاقطر ايدك الله الى سعاده مولانا السلطان خليفة الرحمن وظل الله في
الامكان وسلطان سلاطين الزمان مالك الابر وسلطانا الاعظم الاكرم [illegible] فان انوار سعادته اشرقت على اهل الزمان واشرقت
بهاء الظلمات وطلعات العدوان وجلت الصدا عن القلوب واذهبت عنها الاحزان وصرف اوصال معاندي السنه وقاطعي ما امر الله به ان يوصل يوصف
الشيطان واعلت يد وروه في الاقطار اليمانيه على كل ذي ولا وشنان فكان عن ذلك الشان من الفتوحات والطف والنصر ما شرح الصدور ونور
الاعيان ويطلق السنه الداعين لسلطان البريه بدوام سلطانه وخلود عزه وعظم شانه وشمول ملكه الدنيا باسرها وعمور معادله في جو السيطه
وبرها وبحارها وغورها وسهلها ووعرها برفع دعايا الاسلام وتقيم سلاطين الملة الحنيفيه ثابته القواعد على ممر الشهور والاعوام ويشرح بنور سعادته
صدور اهل الايمان ويطمس رسم الكفر وعادي الاصنام والاوثان ويقطع علايق البدع ويقصم عراها من كل مكان فاستجب يارب دعانا فانت
المجيب السميع القريب الرقيب وذلك لاجابه وقبايا التوب والاناب فلنا في هذا الدعا من فضلك ما دام الجلال والاكرام ان وفقنا

باب ثاني عشر في ذكر بعض مدن اليمن وقراها جهات اصاب وما حولها

من اعلام هذه الديار وقبل التوغل في تلك البلاد وهو من اعيان الاعوان اعلم ايدك الله بالقبول وامدك باسعاده فيما تعمل وتقول ان الجهات الاصابيه
واسعة الخرق والطول واسعة الوعور والسهول وجبال شاهقه وشعاب عميقه ووعور عايقه وذرا ممتنعه وقلل اطواد سامية مرتفعة وعلية
ذرى مخصبة وسفوح مكسية وسكان سكنها قوم اصابيون الغالب عليهم الحفظ والاقدام والعجل والتمنع بالذرى العاليه وساميات التلل
وبين جنوبه كهبل معلوم لا من هو معلوم بالي بغ بالليل واذا اقدم واذا من قبل الملوك والدول واقام فيهم سايسا فما اسرع التوام عليه واقدامهم
وحماسه نشر رجلا وفارسا ورجالا وقايسا فمنهم من يدهس بلادهم طريدا ومنهم من يصبح باديهم قتيلا شريدا واعظم وثوبهم على الولاه
وترويعهم في الغارات حين صفو وعديم الاشر وبسرتهم البطر بمساعده الزمان وتوفر الاموال والولدان بطول الزمان وصحه الابدان
وطول [illegible] ودواعيا الى اجابه الشيطان وهذا حال من كان مردود الى اسفل سافلين من عالم الانسان لذلك نزل الله الورق لعباده
بعد [illegible] ويسطه الورق لعباده ليغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا الا ان هذه الصفه التي شملت من هو في عالم البهايم وهو في صوره
الانسان هي مخصوصه هو جهات الاصابيه والصق بطباعهم من بين سايراهل البلدان اذهم اشد ضلالا من الانعام واعدى من القطا الى
صرف الغوم وعلام وعدوا باغين سوا عدوا واستقام ثم اعلم ان بلاد اصاب اكثر الممالك تحصيلا للمال من كل جهه وباب اذ لديهم من اسباب الكتا
وجوهه عدة اباب من حلات لا تاخر على احلافها وتعدد انواعها واصنافها ومايديهم للرف والمهن المحصله فهم اكثر العشاير دنيا في انتهابها واجرا
ولاما في نفوسهم في الغدر بجاره ان اراد الجريه وسفسافها بليا يون من الامور اعلاها وادناها ويتولون من الاحوال ارذلها واسناها اذا المقصد
الام والقصد المقدم الكسب باي سبب من الاسباب ولا يبالون بما سلم في ذلك من شين وعاب وما اكثر فيهم من نهج البرود والثياب واعظم
ما اعترام من سخافه العقل من هذا الباب اذ هو معلوم من الحاكه رداه التدبير وضعف العقل بلا شك ولا ارتياب وحسبهم ما ورد في صحيح الحديث
من النهي عن استشارتهم والاستشاره بهم الى الصواب حيث قال عليه الصلوه والسلام لا تستشيروا الحاكه ولا المعلمين وهذا انهي يقتضي الاجتناب
ولا سيما اذا افاد ذلك عيب اخر من عيوب الطغيان والبطل والاشر فان ذلك ادهى وامر واحث واشر وقد توجد من طرايقهم من العلما
المرشدين والطلبه المسترشدين من هو موصوف بالعباده مشارا اليه في الورع والزهاده كمولف كتاب البركه في السعي والحركه وهذا الكتاب مدلل
على مولفه وجوده رايه في التاليف وحسن تصرفه وغيره من العلما الابرار والفضلا الاخيار ثم ان اهل هذا القطر على الحال الموصوف والامر
المعلوم المعروف اما مواوعة في الزمان تحلوعه سهم الانسان لسرعتهم حاكم من قبل السلطان ولا من يجبر احوالهم من الانصار والاعوان

فصل

توفرت لديهم المكاسب وتنوعت فيهم المعايب وتكبوا عن سنن الواجب واتوا ما يأتيه العابث اللاعب واقدموا على البتج من كل عاب وكان
بهم الشيطان فذهب بهم فيما وراءه من المذاهب واستمروا في غيهم واستمروا امرهم على ضلالهم وغيهم ونامت فيهم عيون الجوادث والهتهم ملاهي
هوى بالمباينة والمماثلة فوقدت جذوة الشرور في صدورهم واستطارت سورة البغي والطغيان في جملة امورهم وتمادي غرورهم وشرورهم
وتمادى دكورهم حتى الفت الصرم البطاله واسوطت بحائم الملائم والرذاله واشتركت صلاحت الاعمال في كل جاله
وانتدت يده اهل اصاب في الغفله والجوا في الغرور وطول المهله وانفت نفوسهم من حكام الولاه الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
فتالله واستد اموامن الاحوال ما شرحاه واسوا له وذكراه رفع حدث ما هم عليه من الاحوال المذمومه وما صاروا فيه من تلك الامور المشؤمه
بمعلومه الى حضرة الوزير لاوحد امور المسلمين سعيه متسقه منظومه بحال ناجزته لمن تمرد وعتى ونفر عن الطاعه واستكبر واستعصى كمذي
زمانه وناصبها شركا للحطام والرعامه فان شانه في الفته اشر واضل واتصاله للمفسدين اعم واشمل فاراد حضرة الوزير صلاح حال الجهات الاصابيه
وازاله ما اعترامن الفساد الكبير وتولها سد الدبير وزمر حاج غيها زمام الولايه والتاثير لسموطباع اهلها من طباع الساع العاديه والبلاد العاريه
بكلاب المهارشه المتعاديه فجعل عليها واليا جنابا سمقبله عاليا ومقاما سايا حاذقا نطاسيا وطبا سيا وحواد امواسيا داخره بالسياسه
معرفه بالاحوال الملوك الساسه رئيس الحاد وشيه حسين اغا وكان المذكور كما ذكرناه في صفاته في غايه الشجاعه عديم الهجا وبوقد الوغا
وجاء حصره الورد واليا لجهات اصاب اذ هو معدود في الطراز الاول من اهل الكمال والصواب واوصاه فهم خيرا في اقبسه من جذوه نطوع
فقبلوا وقابله فما اوصاه ايا له والاستقصاء بتتبع تعاتهم ومواخذتهم على ما سلف من جرائمهم ما لم يحدثوا امرا منكرا فانهم قوم حمقا واضل
سبيلا الى الرشاد سبلا وطرقا فاذا نبذ بهم البعد عن عهد الولايه مكانا عن الاس بها قصيا وسواء حكام الدوله ادهم وعاميا حتى اصغوا دنوا وبدوا
يحيون الباصم بعيوبها فيما لا يتصل الوالي علمهم الى الخوض في غوامض عيوبهم والتغافل عن مساويهم وعيوبهم ويأخذ كل قوم اودهم بالتدريج فيامن من
سبيل شوهم المهيع وينكشف عنهم حجاب الغفله ويزول عنهم مألوف العاده ويراعي المهله فاذا سلكت بهم هذه السبيل وعدل معوج امرهم عهدا
التعديل ما لوامعه في الامور حيث تميل وصادوا له رعية مطواعه مدركل باكر واصيل واذا اذاقهم قهر الولايه بالعذاب الوبيل وتدليهم بيد الموجن
بالتنكيل خلعوا ربقه الطاعه من اعناقهم واشتطوا في عصيانهم وشقاقهم فكن حث يعود مرحس التدبير واقم على ما عهد فانه ابيد فانت
حكم الوالي والنصير فقبل يوراد امر حضرة الورد وقبل قدمه سكرا على الارساد الى الطريق الواضح المنير ومضى في سبيله الى اصاب وجرت به
المقدر وحادث اصاب واقام بها في داوالولاه والاماره كم معه من الجند واهل البساله والشطاره سالكا بهم سبل الرعايه عاملا في واحب
حكام العادل قيام ارباب الحلم والدرايه وفي خلال امانته بين اظهرهم والبا ومدة مقامه لديهم قاطنا ثاويا ما برحت رسايل المدحي للامامه حسن
الثناء على ما يأتيه اليهم بروح الفساد وكضهم على خلع الطاعه والسعي في الشقاق والعناد ويعدهم ويمنيهم بما لا يبلغه من الميعاد ويقرر لديهم ولاته ما صعاث
الاحلام وبدعوهم الى نار الفتنه والله يدعو الى دار السلام فلما قر في نفوسهم الطاغيه ان لهم ما يبتغون في ايامه المستقله الاتيه صمموا امرهم
واسعوا في البغي اموالهم وانفسهم واشعلوا نار الفتنه اد نفوسهم قابله للغي والضلاله منجذبه الى البغي والجهاله وزادهم غرورا شيطان الامل والتسويف وصرفهم
عن التطريق في الامر المخيف استعمال العساكر السلطانيه بمادته من تمرد وعتا وذهاب السوق للحاقيه بحاصره الباغين في جهات شتى فمالوا
الى هذا التسويف واعتمدوا على الراي الركيك الضعيف وهكذا شان النفوس الطاغيه فما دان الى داعيه العناد داعيه ومضى على قواعد
الفساد مقوضه مناديه وحسد عقدوا بينهم عقود الاقدام المنقوضه الواهيه على قتل واليهم ذلك الاغاصاحب المراتب العاليه ونقضوا بالله
ليأخذونه ومعه بالسيف احدة رابيه وعهدوا وألا اليه بالحيله فان وقوا من معه من العسكر في كل ناحيه وقبيله وهو لا يعلم بما هم عليه من
سوء الحيله فلما تفرق من عنده اعوانه وخلى منهم سبيله بمكانه ولم يبق لديه الا من لا يعول عليه من خوله وخدمه وعبيده وحشمه وشب
عليه اهل اصاب واحاط بداره منهم جمله تقصر عن تعصيها النصاب فرفع الى رؤسه وساوس تحنه وواجه نفسه وحمل بر سمهم بالسهام وتحمى
منهم كل باسل ضرغام حتى نفاهم من حول داره واقصاهم عن محله وموضع قراره وشهروا بوميد من ساله وقوه ماسه وشدته واقتداره
فاتزل كل امرئ من اولئك القوم سادر اية ضلاله واجتاده ثم انهم مكاثروا عليه وتكاثروا حول الدار وهلا بعضهم بعضا الى العلو من القرار
حتى تسوروا ممنعته ونقدت سهامه واستوهنوا منعته فعاد السيفه وسله عليهم سلا فلم يطق احد منهم ان يلج غايته جوفا من باسه وذلا
وهرع سوله كالاسد المهيع وناز سطوته في جمعهم الهاب واجيج فعدلوا على مكافحته الى اضرام النار من حوله فسقفه طمعا في هلاكه وحتفه
فدفع الله عنه شرار النار وابى الله الا ان يكون شهيدا بالسيف البتار فوارد واعلوه المنزله الوقا واعلوا القتله رداقا وصفوفا وحمل بحموماه

عزم الساعي . حال الدين على متاش السعاي . ومن معه من خولان . مركل مصراب مطعان . ثم الشيخ الماجد المطعام المطعان . محمد رحيد شيخ
بلاد سحان . حامي قبايله الجنود . واعلام وبنود . ثم الشيخ السميدع . الكامل الاروع . دولعود والسماح . عبد الله بن محمد الرماح . فانه ايضا حشد من قبايله
مصوم من اهل البدو والحضر عسكرا يجر الهام الى الفدام وكر . وكذلك الشيخ المحترم . المعور المكرم . رشيد القشم . حشد من بني الحارث كل اجادة
وبطل بهم كالبحر الزاخر . ثم الشيخ الاشوه الصمصامه الذكره بدر النادي . وشجاع المعادي عبد الله الزيادي . جاء ماسودا قبايل همدان وانضم
تحت لوائه الامراء القاده والمشايخ الكرام السياده اهرعوا للاوامر الوزيريه وانضوا وسارعوا الى احابه حصن الوزير وانضوا
واتى قلم من الجنود الواسعه والسرايا المتوالية المتابعه . واجتمع بعضهم الى بعض فصاروا جمله تملا الارض وقصدوا البلاد اصاب من تلقا
عدن والسهيل وخاضوا من هالك على الماغش من كل جهه وسبيل **فصل** ولما حقت الحاقه ماهل اصاب واضحوا امثولة
من قبل ومصاب وحاق بهم العذاب ونزول البوس وسوا العقاب ماج بعضهم في بعض اذ نفخ في الصور النفخ الاولى واتاهم من سبب الارباب
وقال لسان الحال فيهم منشدا على ما تقتضيه الحق والصواب ويطابق حالهم قولا القوم المرتكبين كل شين وعاب

نشر الاكثين عما قريب ... بلاء معجل واسقام
عركم حلم من له عزمات ... نافذات كما نفوذ السهام
ولسوف الوزير يصدق فيكم ... ان كذبتم وحق الوزير الهمام
وهو لاشك للوزاره ركن ... مانع من حوادث الايام
واذا اماد عا الفتوح اجابت ... واطاعته طاعة الخدام

جنت اليهم الجيوش زحفا لنسف وجودهم نسفا وقد استوسقت احكام اخذهم سيفا وعصفت بهم ريح الانتقام عصفا ودخلت العساكر
السلطانيه حدود بلادهم كداد مسلوله وعزمات ماضيه مهوله فالقوم متمنعين بالقلل مصلتين لسيوف المنايه واطراف الاسل معتصمين كل معتقل
وجبل عاد لهم الجنود المنصوره مركل ناحيه وقبل واوعرت لتوقل تلك الجبال سرايبل الباس والبست لبوس الاقدام والحرب والمراس وتطاعرت تلك
القبايل العاصيه على القتال وتعاونوا على الحرب الزبون بالطعن والضرب والنضال والتحمس الحميس واشتد الوغا وحمى الوطيس ووثبت الاسود
من كل عرين وخيس وطرى اداء الوجه الواسقب وتعبس وارتفعت العاطل واهريقت الدماكيل العث الوابل والعر السطاع والنصر
لطاعنه نقسم قسما مبرورا لصحبي فريق اولئك القوم محذورا وحبل احمامهم بالمنى محمد ذا مبتورا ولسان الحال ينشد حقا لا زورا

نظام ولو كانوا حجارة منطق ... بنادهم ادكانت النار تحرق
ندمنا الحيول الغر ان لم نقل بهم ... واوصالهم من صبرنا تتفتق
توسد حتى كل لحن لسله ... وبالعزمية وقت الصحى يتمطق
لساني كبرى القطا حين عددها ... وبدركه ان زل عنها وسبق

فلم يزل سيوف الدوله القاهره وصوارمها الماضيه العاصيه الباتره برقبتل تلك الفيه الباغيه الطاغيه فقتل القتال الشانيه ونوقل بليهم ذرى الاطواد
العاليه الراسيه وقتل من وافته هالك وتوردهم حياض الحمام وموارد المهالك وسقى سطار من ساك تلك الاطواد حتوفا وذعافا من حر السيف الصقيل
الوهاد وانطرد عنها الى القفار الخاليه والمراجل الخاويه ومجاوره السباع العاديه والذياب العاويه تختطفه ايدي المخاوف وتتاولها اكف المهالك
والمتالف ثم عطف الجنود السلطانيه بعد ذلك على منعه الحرى ودروه من تلك الذرا جامعه لبلاد والقرا بيعيد على اهلها ما المدته لهى مضى من الكر
بسيوف امضى من القضا وتقتحم الاخذم الشواحق وتريهم بالمصايب والبوائق وتحرقهم بحصبات النادق ذات الوقود والوابق وتعدهم مركل خانق
وتعدم عليهم اقدامهم لصرفه الموانع والعوائق فحربت منهم في حربه واستقامت نصر قومه وحربه لم يدر ما اصنعت به جداد العساكر المنصوره من
طعنه وضربه ومن صار طايرا من فرقه مع من استطار من اهل العدوان وفرقه من لم يجد لنفسه منجدا ولا عاصما من الحتف ومحمل الردا عما الوقوع
في مهالكه والخبط في غمتي الخوف وحالكه فهو اذ ذاك لاج من خوف الحمام بالسيوف الى شر مكان يخوف مطلق العنان الى سوح الغيور والصروف
وهكذي يكون حال من جهل حال السلامه واستدعى احنه واسقامه ولم يرع جانبه من خوى الملامه وحز الاسف والندامه لخليق بكرى الدنايا وعدا
العمه ولقد وهت العساكر السلطانيه في طي بلاد اصاب مذهب بمجلى القلب وازال صدا الغم ورين الاكتاب وغسل بالصفاح وسمر الوشيج وعوسل
الرماح من المهالك السلطانيه دنس كل دي شين وغاب وادركوا الاوتار من كل دي ترة ما رزح اهلها في ظلالم محدده موفوره واجلوا اهل اصاب

عن اوطانهم واخلوا ايديهم عن ودائعهم واستاصلوا بالسيف اولى طغيانهم جزاء لبغيهم وعدوانهم وما ابقوا هنالك متمرداً معروفاً
ولا اقاموا من وحدوه في تلك الديار يخيفاً ولا هموا من اكتنافها كل مريد وشرود بامتديها اى تشريد واهلكوا سهم خلقاً لا يحصره
العديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ـــ ايدت نصل السيف حتى سوفهم واموالهم نهباً على الجيش توزع
واصحوا عبره لمن اعتبره وارغاماً لمن جحد وكفره ولم يغن عنهم الامام المدعي وما به خدع ومكر بل بطل ما اتاه من اباطيل سحر واراق منه
الدماء حيث دعا الى سقر ـــ دارت عليهم كؤس الموت وانقطعت بعوسهم بورود الصمصامة الذكر ۞
اصحوا كهدى الصحا فاقوا عواصف منى واصحوا عبرة عطبا بالمعبر لن هلك الردى واراهم لخذ الملهم الردى والعدا وافى سقر ۞
ولما استولى العسكر السلطاني على الجهات المذكوره وطوى الجند المؤيدي تلك البطحا لاصابته جده وغوره وهلك كذا السيف من اهل اصاب من
نفاوزحه وتعدى طوره رفع سرادق الخلق وقايد الاحاد خبر فتح هذه البلاد وفي ما هنالك من الممالك في الاغوار والانجاد وما زال اهل
البغي والفساد من القتل والاسر والاستلاء والظفر والقهر والتشريد في كل مهمه وقفر لا يجد طريدهم ماوى يؤويه ولا عاصماً يعصمه ونجيه
واهلك اقوام هنالك خالفوا صلا لا الا هذا المهلكم نعدا ۞ وادعى ما فيهم صغاراً وذلة قد الحكم السيف لا لهم حملا ۞
واما الملاحم العظيمة وما من الله تعالى به من الفتح والغنيمة الخصوص الورود السعادة العظيمة والمعاضد السامية العالية والمناقب الجمة
حوته الكرم معدداً ما هد لله على هذه النعمة لعسيمة والاستلاء على اهل الذنب والجريمة الدرهم احياء السلطان وصداصوت كل مريد عن
غير طاعته مولانا السلطان ثم انه امر ما نجاد السيف فيمن بقي وطمس رسوم اهل النفاق وما مين الخافق الشريف في الآفاق
وتمزر كل منهم في اوطانهم رعية مطواعة وايس في الطاعة لسلطان اهل السنة والجماعة فحسبهم ما نزل بهم من البلا والاستكانة والضراعة
ملقت الارواح الوريه تائقة عن القتل والتشريد واستدعى الخايف الطريد بالامان والتقرير في طاعة صاحب العز والتاييد فعجل السرداد
بمضاها واعدا حكامها وامضاها وارتفع حر السيف عن اهل اصاب الذين نزلت بوجوههم من نعماء انعمهم صايبة الاوصاب وتودي في
تلك الديار بالامان والاستقرار والرجوع الى الاوكار فاقبلوا مطيعين لداعي الامان مسارعين الى الطاعة والانقياد والاذعان
فاسعرواه اوطانهم عارفين لعدد النعمه نادمين مما لاسمر ارية في الطاعه من كل جانبه ملمه وقبضت منهم الوهاق واستواحوا من كل معاند
وخالف واحد من اندهم السلاح عن يد وقبضت ايديهم من التعدي قبضا لا تحدون بعده الى النفي من سبط ولد وقرر عليهم في الديار السلطانيه
من المال المعاد فوق المعتاد ليشتغلوا على الصلاح ويعارفوا الفساد واقام عليهم من لولاه الانجاد من هو مرضي السيرة في الاصدار والايراد
وذهبت اذ ذاك عن بلاد اصاب آمدي المكاره والاوصاب وورد ت الاوامر الكوزيه بارتفاع من كان هنالك من العساكر الحراره والحدود الوزاره
ووصولهم الى مدينه صنعا وباب مندفك الوزاره فاقاموا بجهات اصاب فارس بكل فتح وبشاره وكان دخولهم مدينه صنعا المحروسه
[illegible]
الدستور فالكل منهم بفضله من الترقيات ما تقر العيون وتشرح الصدور فاشتوا من مقامه الكريم بناموس جليل وعرف عظيم وعطاء جسيم
يدعون له ولسلطان الاسلام بدوام النعمه ومزيد هذه الدار موصولا بسعيم دار النعيم اللهم فاستجب لنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الباب الثاني عشر وذكر فتح الجوف وعمران بناء الملك المظفر شهر وابن

واستغراق وما اتى ذلك من انباء واخبار وقصه فصول اعلم ايدك الله برحمته وامدك بالايه ودوام نعمته ان الله لما قضى بان قد سابق علمه
وعاته رعايه اهل اليمن وصونهم عن نوائب المحن وتوليهم العدل ولا عليهم وليا عادلا برا فاضلا استخلصه من خلاصه الدوله المراديه واختاره
ورفعه من منزل الى اعلى المراتب السامية مكرم الشيم المختاره حضرة مولانا الوزير ادام الله عزه واقتداره فلم يزل اسافا طا بي في عين اليمن ما لصلاح
ولسانا يدعو اهله الى سبيل اليمن ومسرح الفلاح وراعيا لم يعاده له على مر الغدا والصباح يتصرف بما مكنه الله في صيانه الاموال والمزارع
ويصرف عنهم بوصرف العدوان ونفي كل متمال غرور ويعتبر الامور وساهل منها البطون والظهور يحاذره للشرور ويحترز من اهل التمرد
وارباب الفجور فاسعدت بركه احوال اهل الاقطار واعمرت بسيوبه العاده كافه الديار واخصبت بمنه الانجاد والاغوار وورد في بعضله
اهل القطر نموا لاعتمار وزكا العلات والاثمار واسفت المكاره من الوبه وولت الاشرار بعد له الفايق وسيرته الحسنه في قوم سل الصلاح
واصبح الطرايق وفي امل كل معترف مافق وكف كل احمق مافق عن التصرف المفضي الى التورط في المضايق المقتضي للاضرار بالخلائق وميل
النفوس الى كل سيطان مارق واجابه كل داع الى الفته وكل ناعق وبغض المتاوزه ملوك اليمن بالطرب العوان ومنابذتهم بارض لا تعنه وسل السيوف

يسرع الحرصان وسلب ما بايديهم من القلاع والضياصي الذي تملكوا بهن الرقاب والنواصي اوجب ذلك المبادره ما كانوا عليه من شده
اصرارهم الناس والاقامه على شين المكر وقبح الالباس والانحراف عن سنن الحق الى البدعه ذات الاستفاص والانكاس ولما كان الله لا يترك
عباده سدى اراد على ايدي الملوك وفتح له بمالكم فتحا مبينا ليكون ما ارتضاه من سيرته العادله واخلاقه الكريمه الفاضله سائقها للمسلمين
الى شمائله وكان من دان له من الملوك وخضع وانقاد الى طاعته وداعن واتبع انما الملك مطهر الدين علاشان اوهم في البريه وظهر
لهم ذلك الانقياد والاتباع عن صواب راي صدر سهم سوء ظن وبحقيق واطلاع وانما هو عن اكراه وقتال ونزاع وعدم ما به عصمون
في الغلب والامتناع فاستطهروا باطنها والطاعه قولا للسان واسروا خلاف ذلك في باطن الجنان وحسبوا ان ذلك سيخفى على الناس
وتطوي بيد الدليس واللباس ونسوا معنى ما قاله الساعر الحكيم في قوله المليح النظيم ومهما يكن عند امرئ من خليقه وان خالها تخفى على الناس تعلم
فحين وقعوا بيد الدوله القاهره وخضعوا اضطرارا لا اختيارا لصولتها الباهره لم يجل حضوع الورد بما ملازم ما ستوجوه بالحقيقه بل الراي
جل لكون من اوهم على بصيره وبتنبه وشفقه واجرى لهم الكفايه ومد عليهم رواق الحياطه والرعايه واقام على اسوء الرفعه وغزاره
نظر ما دا نصحون في امرهم واي نوع من انواع المكر يبدون لكون سببا لقبضهم واسرهم فلياك اسرع من تكشف استارهم وظهور ما
كتموه من اسرارهم من العداوه والشنان وسريان عقارب فادم الكل قاص وكلا دان نضروب من الخداع والوان الذي به يوحي الشياطين
بعضهم الى بعض ويرضون بمثله النفوس في مجال الفتنه اما ركض ولما استبان لحصوله الورد وحقيقه ما اخفاه اوليك الملوك واتضح لهم شان
شان عاريا من الاتهام والشكوك علم ان ذلك سيؤول الى فساد امر الامه ويستدعي زوال كل نقمه وحلول كل فتنه بظله مدلهم واخلال بالعقول
من معاقد الخير واعوجاج ما استقام من الامر ورجوعه الى الوراء في السير فعظم البليه ويكون عمود الخطوب وسهول الرزيه وتنهار المعور من
صلاح الامور بهذه القضيه وتعسر علاج الداء او يتعذر وتغير بوادر الامن في العالمين بما شيب من ذلك وتكدر وثبت والعاذ بالله قدم
جور وتقرر وتميل جانب المعادل عن الوسط وتزول ويلزم مراد الدوله السلطانيه الوجوب باستيفاء الفتوحات بما هو اهدى واسرع منهج
سبيلا ومستعر الحروب وعرحتى ما قد سلف من الاضطراب وما الزمانا هل اليمن من الفتنه وتعطل البلاد عن اهلها بالشريد والتطريد والاغتراب
حتى حاول مثل الفتوحات التي يسرها الله لموالينا الوزراء وسمحت لسعادته وما اوتيه من الكمال المقادير كل من ورد الى ارض اليمن من ولاة السلطنه
من هولها عاون ونصير فلم يفز احد منهم من ذلك بما فاز العون لكان فصار امرهم المحاوله وطلب السكون واحتاب الاغاره والحرب الزبون
والاعتماد عند مصيق الامور وطول الاوجال على الدهاء عوارض اليمن والارتحال طلبا للسلامه من الهلال وارتياد الوجه الخلاص من ورطات
الشباك وهذا غير بسيل الاخاد ولا شيم ارباب الرياسه الكرما الايجاد اولم من ذلك المعامات العاليه ما لازم من اهضام الجناب عند الاوباش
والاوغاد وعزعن كل من تولى الاقطار اليمانيه من انصار الدوله الطاقانيه صلع كالحصر الوزر وتصورهم عن السلوع الى ما اوتيه من اصابه الراي
وصواب التدبير وما سهل عليه وتيسر ما عانه الله من كل امر مناله على غموض عسر فانه في ذلك شانا بنياك عن علو شانه ولا نبياك بمثل جبير
ولقد كان من بطوش الالم وراية الكاسف سنور الظلم والغياهب العزم على قبض اوليك الملوك الذين ظهر فسادهم في اهل المشارق والمغارب
وتحاوله اعتقالهم قبل ان سطلقوا الى تعبه الجنود والركاب وينزعوا عن قوس الفتنه والعناد كف المعاند المناصب اولم يكن لهم ميل سالم
حاشا السلطنه قدس من حاث ودوام مداراتهم ما فاضه المواهب والرغائب لمن الجم العاند نصلحه في اوضع المواضع واذ ذاك المراث وله القليل من
اهل الكثره وارباب التحارب ه سعه الاركس الى من لا وفاء له الدين من طبعه انعقد بشيء واحد لشر العدا من بل يرقعه في ملاءه
واسط مدى فاصل في الامر يكف به ما ناب وارم العدى عن قوسه نصب الفضل ولما تقرر بعض حصوم الوزير الصواب
في قبض اوليك الملوك ارباب الوهو ومكروه الاحباب ليدرا تقبضهم عن اصل اليمن شدائد الخطوب ويكف عن كافه البريه اكف الغل والحوب
وتمتكن ايدي المعادل من تشييد معالم السعاده وادا له لكل تخوف ورهوب من غير مانع ولا عايق ولا اعتراض شيطان مارد مارق يتربص باهل
السنه ومن والاهم دايره السوء بشرا لاخلاق واشرا لخلايق وكان اوليك الملك لطف الله وصنع محفظه الله غايبين في بلاد الشرف قاطنين
فيما هنالك من المعاقل السامية الذرى ذات الحصون والوفر وهذا الملك لطفا له خاصه حواشرهما لا واشدهما اختبالا واعظمهم مكرا
وبجالا واربعهم من قوس العدوان سهما ونصالا ومعه صنو حضرة الملك المظفر على الفتنه والتحريض وبجالي الفتور عن حجات السلطنه
طول عريض فكان لذلك الاهتمام باستدنايهما اليدا لقبض دعا واجتلاب [illegible] شياسة وحسن التدبير الى دحوهما مدسه صنعا
امر اهم وشان اعظم وقصد مقدم ولاسيما خص طرق من الملك لطف الله [illegible] ستار تحامن حفاظ ما مرسم اصفان كامنه وابكا
منه عيون خادعة خاينه ولم يزل مهما دعى الى التقدم الى السلطان الوزيره [illegible] السامه العليه تعللا ما عذار غير مقبوله

وعطاياه، ويجمع لسطوته رقابه لمرده، وترجع ابصاره خاسية حسيرة عن ان تنال منه ما تحاوله القاهره يده مفيده، وسكان صدره هو حاسب التصرف الذي يكفل
ملوك بجريع جانبه وحصره الوزير الهدا المحيم سدا الى الفساده ولا يدا قادره والحلي والعاده اذ فكان حرى من ذلك الملوك الكبير من الطغام الاوغاده نفارق الوال
كانه وشمق ي لات مصر دنه حاجبه حتى عالفوا باسرين لا مال معصومه العرى واعتراهم عند ذلك من التزين المهالك اعترى فانقطعت عنه الاسباب الواهيه واصبح يتخ
امنهم جنبه واحسارخايه ورسعوا من ميتهم حتى يحاذوه ويحاذوه ويستغوثوا بكحول ويبدوا ويصيروهم عهد الاسد وعقد الحلول واسى كل قرن تعتهم فروق
طارق الحال وتفرق موطن الناب وصريع المجال حوفا من ان تقاسم عاشيه من عبد بذي الكبر والجلال ويراهم في حضوع والكساء وصراعه وصغار وذله وابتهار فانفرد اثر
بدير حصره الوزير فاقامه هذا المعسكر الحكم المقدر الذي دوخ بهمته الاقطار وخربته شرفه الاشرار وتناول منه ملوك الامصار حتى سكنهم في سلاسل الاسر والصغار
واخلق ذلك بما من مناحل الفجر الذي كان يطهر منه على البريه تعاس الفسه ويهمر بلقايه ريح البدعه لاطفا مصابح السنه وماذاك الا مرات سعادات سلطان الاسلام
اطبق هو الحق دولة الحق فالانقياد لك واجب، لانه لمن عز فاعلم الله الذي شمل اهل المشارق والمغارب، وجعل انوارها طالعات الغياهب، بدوام دوله من صدرت عن
عز سلطانه وخلود ملكه على احق السعاده الذي خشعت الوجوه لعظم شانه ليهدم حجاب الكفر وتعالى اركانه، ويحرس بعين عنايته هذا الملك العمانى من عوادي السف الساري والحادث
بحراسة ان رعى الخلافه في العالم الاسلامي مولانا ومالك رقنا، وحلية عصرنا السلطان الاعظم والخاقان الاكرم حامي البيت والحرم، وصادق عن قبر سيد المرسلين
الله عليه وسلم، كم صرف من عدو ومن حوف الجور، وبغى كل طاغ تمرد وظلم فاث واجرم، اللهم انصره نصرا عزيزا، وخذله بارت لديك والمومنين ارادته

وذخائرهم ومدينه صنعه في صغارها وهو انهم، وما يتعلق بذلك من الانباء والاخبار، وفيه فصول، ايها الباحث عن غرايب الاخباره والمتشوف الى ما يلوح من
واسعاده على حديث ملوك الاعصار لتستبصر بما عن من تلك الانبا المشرقه الانواره عين بصيرته فيصبح من اهل الاستبصاره وارباب الاذكار والاعتبار
واولي التمييز والاختيار، ان طايفه الفرنج ابادهم الله اخبث طايفه في طوايف الكفاره واشدهم باسا وسطوه وعظم اقتدار، وابوعم في لقاذ الامم الحربي من البلاد
والضربات والمدافع الكبار واحكمهم بها عملا واصابة عند مصافحة لوغا واستعارلهبها ذي الشواظ والاوار واتقان تدبير الحرب والاحاطه بانواع مكايد
وخدعه في كل مغاره، مع ما هم عليه من احكام تدبير الملك ونظم اموره على الوجه الخطاره ورعايه الرعايا عن موجب الضعف وتعطل الديار، وكان مبدا تشوفهم في سالف
الاعصار الى طرف من بلاد الاندلس وسيرافهم هرمز وما الى هذه الاقطار، وما برح شانهم هنالك يعلو على الدوام والاستمرار حتى علت شوكتهم على من ايديهم من ملوك
تلك الاقطار فايدهم بعض الملوك ممن لديهم، واجتمع معه على الاغاره عليهم، اصل ما هنالك من الاتحاد والاغوار وقيل ان ذلك الملك الذي نابذهم القتال وسل عليهم
سيوف الحرب والنزال من تنابذه وقيل من غيرهم هو فاسعر فيهم نار الحرب والقتال، وشمر في اخذهم صوارم الوغا وانتضاها، ونبي طايفه الافرنج عن تلك الممالك
واقتضاها، وطردها عن كافه ما هنالك من الديار واجلاها، فذهبوا عن وجوههم في نظم البسيطه يرتادوا منها موطنا، ويتبوؤا من الكنافها مسكنا ومتخذ
ملاذا وماذنا، فبلغوا الى اقصى المغرب ومما وراء بلاد الاندلس وكانت خاليه الديار جاويه الاكناف والاقطار فاستوطنوها واستقروا بها وعمروها وحصنوا
وجعلوا بها من المدن والقرى والضياع والمعاقل الحصينه وشامخات القلاع ما لا يكون مثله في غيرها من سايرا لمواضع والبقاع، ونكاثرت فيها هنالك ذراريهم
الذاهبه من الكثره والاتساع، وقامت فيهم الملوك العظام، واحاطوا بكثير من سايرما دانوا هم من الممالك ذات التهول والاطام، واقاموا على ذلك في زمن الجاهليه
والاسلام، ولم يزل امرهم ينتشر ونارفتنتهم في الحاضر تلتهب وتسعر، وامتدت غاراتهم الى بلاد الروم، وعاثوا في نواحيها بايدي الظلم فانكد ظلوم، وفتحوا مدينه
القسطنطينيه، فيما بعد خمسمايه من الهجره النبويه، ثم سارت سراياهم الى بلاد الشام، وفاضت جنودهم على من هنالك من الاسلام، واستولوا على بلاد الفرنج
وما اليه من البلاد والاغوار والاتجاد، وكانت لهم مع ملوك تلك الجهات من المسلمين غارات مهوله في عده سنين يستلبوا فيها الاموال والبنين، ويحملوا
الى بلدهم جنوبا وجدوا تجارا لا يحملها في طايفه المومنين، واخذ غلبوا على اجليد دمشق وكثير من مدايني المسلمين العظيم مما غرب من الارض وشرق، ثم استنقذت
من ايديهم بعد النصب والاين ومواطن هوله تنسيك بايام بدر وحنين، وقد مليت بطونا كتبنا النار فيه من حديث وقعاتهم وملاحمهم، ومما لقي المسلمون
من ملاقاة انسنتهم وصوارمهم، ومما استفتحوه من القلاع والحصون، واستولوا عليه من المدايني بالكره والرسون، حتى اصبح الناس من شرهم في خطب مهول
وعقد من امنه غير منقوض ولا محلول فناره ياخذون، وضوايرا يوخذون، وحينا يستعلون وتره يستعلى عليهم المسلمون، فتكدر بشوايبهم صفو
الاسلام، وتغير بافسادهم حال الانام، وكانوا المزهنا لك من الملوك العظام، والقادات الكرام، قد اذعن سلطانهم، وبغى في عين سلطانهم، وبغى في خلق علومهم وارتفاع شانهم
بينهم في سكونهم وامنهم وفطونهم اذا قيل لهم سارعوا في الاتحاد، فقد اغارت الفرنج على بعض الممالك والبلاد، وانفروا خفافا وثقالا في الجهاد،
فحشروا الجنود ونشروا الرايات ورفعوا الاعلام والبنود، وساروا في رضى الخالق المعبود، ليدفعوا عدوا لله من الافرنج، ويقمعوا بسيوف

في سلك الطاعه السلطانيه اخواناه ويذهب بسيفه من الغاه معاندا خوانا، فلما استقر بكايه باليمن وجد اهلها اولي حربه وفتن وتنازع وخلاف
ومعارك ومصاف - يثب بعضهم على بعض. ولا ثبت اجدهم على عقد لا نقض. فاقبل الى ترضيهم الى عرضة السلامه. وسوقهم الى مورد السعاده وكراه
ونظمهم في سلك الاتحاد والاتفاق - في الطاعه السلطانيه عقدا يروق منه الانتظام والاتساق. فابوا الا ما هم عليه من العناد والشقاق والاقامه
على نقض العهد والميثاق. فساعتان عزمه الى سيل سيوف تناهم من الاغماد وشن الغارات على استصلاحهم واستخلاصهم من حبايل البغي والفته
وجمعهم في عقد الطاعه سالمين من التغاير والتضاد. فحاول اقامتهم عن الميل والاعوجاج. بوجوه شتى مختلفه السبل والنهاج فمنهم من اعتدل عن ميله بعد
اشد المراس والعلاج ومنهم من هلك فستيما اخماده خارجا عن استقامته واعتداله ومنهم من اقام في غيه وظلاله فعظم اشتغال حضرة الوزير واهتمامه بهذه
الاحوال وطالت مدة محاولته لرجوع المخالفين الى الموافقه والانقياد الى الخير والاعمال فلما انتهى ما هو عليه من هذا الحال الطايفه الفرنج ونوع البرتقال طلعوا في
الوشيه الى اليمن فاعلم حضرة الوزير من الاهتمام بما ذكرناه والاشتغال وما علموا بانه غير ساه عن مكرهم وكاغل عن حربهم وكرهم فانه لم يزل مذكيا للعيون في جميع
الانحاء والنواحي مجاهرا لما يريد من تاكيد العدة وتهيئا مستعدا لكل عدو ومتا يدفع شره ويقابل خدعه ومكره وان تعددت وجوه الخلاف وتكثرت الجهات والاطراف فليس يشغله عن الاحتياط شان عن شان وهذه طريقه ما لوفه لدى الملوك واكابر الزمان كما كان عليه الرشيد والمامون وغيرهم
من الهاربه والملوك الموحدين من خلفا بني العباس او بني المراي والغز الذين برزوا الملك وساسوا الرعيه وناصبوا العدو ذبي ليد القويه وحبه
من كان معلوما بهذه السجيه السنيه من خلفا بني اميه كعبد الملك بن مروان وابنه الوليد ذي المجد والشان فانهما بلغا من الحزم والتيقظ في رعايه
الملك مبلغا لم يسواهما من ملوك الزمان ولزيات الدهر بمثلها في هذه السجيه السنيه وبينا اما كلاه في هذه القضيه غير حضرة الوزير ذي المناقب الشاه
العليه ادام الله تعالى علوه وضاعف اقتداره وسموه فانه لما بلغه طمع الفرنج اباده الله بعذابه المهين واخذهم بسيوف المسلمين في ثغور اليمن المحروس
من الجنايب الجنود والكتايب واسرى الترايا ذات القنابل والمقانب الى الثغور اليمانيه التي في ساحل اليمن من كل جهه وجانب وامرهم بالاستعداد باكبر
عدد الله المنايا من المناصب فمضت تلك الترايا بمقتضى اوامره جافظه لثغور اليمن الساحليه من مخادع العدو ومكره شره [illegible] اظهرت من عساكره
خلقا وجيشا وتهددوعوتها غربا وشرقا وعبات السفن بما حشدوه وافعمت المراكب الحربيه بمن عسكروه وجندوه واقبلوا بسفنهم يخوسواحل
اليمن ومعظم قصدهم لثغر عدن وارسلوا جلابهم الماخوذه في جانب من بحر اليمن مما يقرب الى ساحل عدن المحروسة بالله ثم بعثوا طليعة من جنودهم في الجانب
البحري قدمليت مقاتلة حربيه ليرتاد وا مدخلا الى بعض الثغور اليمانيه الجميه ومهما وجدوا مدخلا للعساكر الكثريه جدوا في استدعايهم الى تلك
الناحيه بقبلوا بكاد اهيه وطاغيه والله حافظ لثغور الاسلام بعينه الراعيه الكاليه فانطلقت تلك الطليعه منهم الى نحو باب المندب متجسسه
بلانبا من تناده لمدخلهم الى اليمن شرقا وغربا فجاوزوا باب المندب استمروا في سلوكهم طريقا في البحر وسريا حتى انتهوا الجزيرة كمران وعاجوا
الى بعض سواحلها ليستقوا من مناهلها فلما بصرت بهم جنود السلطان. ومن رصدهم حضرة الوزير هنالك من الاعيان. انثالوا على تلك الطليعه
من كل مكان وافتتلوا بوميذ مليا بكل مشطب وسنان وانزل سكينة على الجنود السلطانيه. واودعهم التاييدات الربانيه. فاستولوا على تلك الطلايع
ومن بها ومن فيها وفتكت سيوف المسلمين فيهم فتكا وسفكت دماهم الجاهده باسيافها سفكا [illegible] وارتفعت انباء هذه الملحمه في طليعه اوليك الفرنج الكفار وما فعل فيهم العساكر السلطانيه بالسيف المهند والمثقف الخطار الى الحضرة
الوزيريه اعز الله شانه فكان له وللمسلمين بذلك الظفر غايه الابتهاج والاستبشار ولما انقطع خبر تلك الطليعه التي مكن الله المسلمين منها عن
قنبود ان الفرنج ومن قبله من المشركين الفجار ولوبيد ما اصنع الله بهم وهل اخذوا في شرقهم ام ذهبوا لخوغربهم واحياء هم اموات ويجمعون
ام هم متفرقون في الجهات بعث الله في ثرهم قوما اخرين وجهز من تلقايه طايفه من المكرمين وجعل عليهم ابنه سردارا وامره بان يقفو الهم اثارا ويستبين
عن انبائهم اخبارا وان وجد مدخلا الى بعض ثغور اليمن فليفعل ما امكن فاخذ ابن ذلك القنبود ان في المسير بجنوده ومنشور رايانه واعلامه
وبنوده واقتفا اثار تلك الطليعه في التوجه نحو باب المندب ولم يعقه عن دخوله عايق وان كان مدخله اعسر واصعب الى التبس عليه من هنالك
سبيل تلك الطليعه المفقوده في التوجه والمذهب ولم يعلم اشرق بهم الحبن ام غرب فاخذ في التوجه الى نحو ساحل اليمن حتى ارسى سفنه في بعض
سواحل شمالي المخا وهنالك نزل واطمان وظهر عن معه من مقاتلة الفرنج الى ذلك الساحل فاضوا هنالك لطلب المشارب والماكل فاقبل عليهم طايفه
من عسكر مولانا السلطان وقد كان اعد وحضرة الوزير هنالك لما يبدو من ذلك الشان فاخذتهم السيوف السلطانيه اخذا وبيلا وانزل بهم
من الخذلان والصغار ما هو اشد تنكيلا وخرج برقنبود ان الفرنج يوميذ واسر جريحا فيمن اسر وقتل خلق من جنود الفرنج وهزم من بقي وكثر
فادركهم الحزم مقبلا الى ما الخسر عنه من ذلك الساحل فغشيهم جميعا بالغرق من وجه الحايل وفرق من السيف فرقا وفرقا فوقعوا فيما هو

ثم مكانا واسوأ موقعا وذهبوا غرقا بسفاينهم وما جمعوه فيها جمعا وهلكوا بحمد الله بما كانوا عليه اشد حرصا واعظم طمعا وذهبوا سبيل من اراد وا
اجاده واعانه وامداده من تلك الطليعه المقتوله بناحيه كمران وذاقوا من وبال امرهم ما ذاقوه من سيوف موالنا السلطان وما ارصده حضره
الوزير من الجنود الموبده والاعيان وجر من روس قتلا اوليك الفرنج خلقا كثيرا وجي باسرا تلك الطايفه الافرنجيه حاملين لرؤس اخوانهم من الفرقه المشركه
بغيه وفي حمل الحامل اسرة ارهم ابن قنبودان عساكرهم الحربيه جي به مبسلا مجروحا ودمه مهراقا مسفوحا الى باب الحضره الوزيريه بمدينه
صنعا المحروسه المحميه بالعنايات الالهيه والحمايات الربانيه في يوم [illegible] من جمادى
وعرض عليه ما غنمه المجاهدون من السلاح والالات مما اعدة اوليك الكفره وامر بان يطاف بالمشركين الماسورين من الفرنج الملاعين وفي ايديهم
روس اخوانهم المحزوزه بطيوف المسلمين في جميع سكك المدينه وشوارعها وطرقها وسبلها ومهابعها ليشفي بذلك صدور المومنين وتقر
بروبيه ما هنالك عيون المسلمين ولعمري ان ذلك شان به كمال الفخر وامر تقر به العين وينشرح بمثله الصدر وشاهد عدل بفضل حضرة الوزير
على كل ذي زي وامر لم يات لسواه ممن ولي ارض اليمن فيما تقدم وتاخر من الدهر ولقد اطال مادحوه على ذلك الفخر الاغر والشان الاعز الاكبر بفنون
من النظم والنثر وما بالغوا معشار ما يستحقه من الوصف ولو اكثروا من الاكثر والى مثل ذلك اشار بعض مادحيه فيما انشد وشعره ووصف
شانه الاطهر واومى الى جلال موقعه في سماء ابناء البشر

كانما السعد في الافلاك يحفظ على ... افطارها منه وفاقا بها صدان حيث لا ينفد الافرنج منه فلا ... يلحد في جاه الاسلام ملحد ان
فلا تقل جلاب البرتقال اذا ... جات اليه ولا يبقى لها سنل كمثل ما فكوا اهل الصيف عن ... جد لهم وبريد الجد ما بردا
فحيثما نعقت غربان بينهم ... في البحر اضحت وما هم يقذف الزبدا ولم تزل تصف الافرنج العين بهم ... يفارق الروح من طغيانها الجسدا
كم سنن راسا من الافرنج جاءها ... سعد الوزير الى الصنعا وما بعدة مشيا على الراس نظير الحضرته ... وعفرت كل خيال لها سجدا
ولم يكن في تواريخ الملوك ولا ... لغيره مثله في قطرنا ابدا

ولما انقطعت اخبار مرجعه قنبودان الافرنج من وجه
تحزوله وسراياه الماخوذه المقتوله بما وقعوا فيه من الهلاك وتورطوا منه في جبايل الاشراك حسبما شرحناه انفا توجه بمن قبله من طوايف الافرنج
في السفن الملعونه ومقاتلهم الكافره الملعونه الى محاولة فتح عدن حماها الله عن طوارق الفتن وجادات الحين وابتدا بقتال الهار صيره وهو
جبل في البحر بقرب مدينه عدن ظاهر من الماء كظهور جزيره يحول ما بين ساحل عدن وقاصديها من اعداء الملة الحنيفيه ومعانديها من طوايف
الافرنج وغيرهم من مناصبي الاسلام وعابدي الصلبان والاصنام وما زالت هذه القلعه المذكوره في زمن متقدمي ملوك عدن واليمن شيدة
معموره لعظيم نفعها لحافظي ساحل عدن وجليل دفعها لشر من قصدها من كفار حبشة اليمن فلما تطاولت الاحقاب عليها مرا وتعاقبت على معمورها
الملوان كرا انهدم معمورها وتداعى سورها وخلا ربعها ونبي دفعها ونفعها الى ان من الله تعالى على اهل الاقطار اليمانيه بغواضل
الانعامات السلطانيه ومعادل الدوله العثمانيه بولايه حضرة الوزير لهذه الممالك التي اذهب الله بها عن البريه ظلام الظلم وليله الحالك
فكان من جمله ما ذبره في عمارة اليمن وتخصين ثغر مدينه عدن وجاء به من الرأي الحسن الثابت المحكم المتقن ما امر به من عمارة صيره وتخصينها
بتشييد العمارة العظيمه الشهيره والعمارة الكثيره وانواع التحصن والمحافظه حتى عادت الى ما كانت عليه من العماره في زمن الملوك الماضين فلما
زحفت سفاين الافرنج الى قتال محافظها ومنازعة حماتها وحافظها وقيمها من المنعه على ما حكيناه ومن لعماره كاروناه لم يجدوا سبيلا اليها ومرتقى
مدافع المسلمين منها الى البحر فاغرقت سفنا وهلك من فيها واقبل الى قتالهم من اقبل من جنود موالنا السلطان ممن اعدهم حضره موالنا الوزير بمدينه عدن
لدفع اهل الضلال والطغيان وصالت عليهم بيد الله تعالى بسيوف المجاهدين من كل مكان فانقلب اوليك الافرنج على اعقابهم بالتبار والخسران
وقد هلك منهم خلق كثير وقاسوا من الشدايد هنالك امرا ليس باليسير وذهبوا في البحر تاربهن وقد اخذوا بالعذاب الهين وتوجهوا الى سواحل
وجاؤا هناك بالمحاوله المقاتل الماكر الخاتل فوافاهم في تلك الناحيه قنبودان موالنا السلطان وهو المرسل من قبل حضرة الوزير لحمايه ثغور اليمن
التاجليه من جمله البحر ومدافعه طوايف الافرنج عن كل سبيل هنالك وكل ثغر فاقتتلوا هنالك قتالا اشتد بذا فتح الله المجاهدين فيه الظفر والنصر
فانهزم الافرنج وفروا في كل مفر وسافرت بعدهم السيوف السلطانيه تاخذهم بالقتل والاسر وكان ممن اسر يومئذ من الافرنج سرد ارهم
الطاغيه وامير هم البالغه الداهيه في جماعة من مقاتلهم وليوثهم العاديه واستولى المجاهدون على بزجاة من بزجاتهم وبعض سفنهم
وغربانهم مشحونه بالالات والمدافع والضبزانات وجي بذلك الطاغيه ماسورا ومن معه من اصحابه وما جر من روس الافرنج وما غنمته سيوف
العساكر السلطانيه الى الحضرة الوزيريه العاليه في اليوم [illegible] عشر من شهر حبسن [illegible] وتسعين وتسعمايه جاءهم الامير الواحد

الصدر المعتمد علي قنبور ان فاثنا عليه حضرة الوزير بعد الثنا على الله العلي الكبير وكان لهذه الملحمة العظيمه والاسلام والمسلمين بالابتهاج الاتم
والمسرة العميمه واذهب الله بذلك عن ثغور اليمن كل مليمه من طوايف الافرنج الكفاره ومن عداهم من الاشاره والفجاره واعلنت هذه البشري في ساير
الاقطار وعلت بها معالم الاسلام ومرفوع المنار واستقويد لك حضرة الوزير جوز الاجر وعظيم الفخار وان يشار اليه في الفضل على كل من الانام
والانصار بافضل ما يشار وحق له ان يكون عباب بصره في كل حماه الدوله السلطانيه ومقتبس فخرها في الاقاليم والامصار اذ كان اهلا لسعادة
الشامله ومستوجبا لمكارمها الكاملة الفاضله واحل جوال في خلعها فالذب عن حرمها ادام الله عزها بالاسلام مرفوعا فالشرك في حضيض
الصغار مخفوضا موضوعا وقول الحق مطاعا مسموعا وصدور المومنين بحمد الله منها مشروحه ودماء المشركين بسيوفها الماضيه
مراقه مسفوحه حتى كاسبقى على وجه الارض لدي سلطان غير سلطانها سلطان تحيي حماه الاسلام والايمان ويطوي ما انتشر من الجور والعدوان
ويبقي ابدا الى اخر الزمان [illegible] الى فتح بلاد يمنه وكيفية استفتاحها
وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول [illegible] ايها الاخ الاصفا الطالب للتحقيق الوفا والمتطلع الى الطلايع الانبا ومستهل اهلة
غرايب الافاق شرقا وغربا ان الجهات اليمنيه في الاقطار اليمنية بمثابة القلعه السامية العلية اذ هي جبال شامخه واطواد عاليه باذخه
اتصل بعضها ببعض وانسقت ذراها الرفيعة على ما عداها من جبال الارض حتى صارت بجملتها وعلوها ورفعتها كالجبل الواحد مع من عليه
من اسعه المحيطه المشتمله على ممالك وقري وضياع واوديه ذات انهار وانجار وروابي وقيعان وفي تناهذا الجبل قلاع وحصون في غاية
السمو والارتفاع ومعاقل وضياصي اليها منتهى الحصانه والامتناع والى كل منها بلاد واغوار وانجاد وتحيط هذه الممالك على سعتها وسموها
وعلوها ورفعتها بامم من الناس وانواع واجناس فمنهم المخرق ومنهم المغرب ومنهم الشامي ومنهم اليماني كل منهم الجهة توطنه من هذا الجبل بنسب
يوضح من اخلاق والطبع والاعمال يوصف ويعرف به دون غيره ممن هنالك من الاجيال وبينهم من العداوه والشنان ما هو معلوم بين كثير من اهل القر
والبلدان وكما اذا خلوا عن والي السلطان الان مدة الحرب ما بين قبايل هذه الممالك اطول زمانا واعظم خطبا واجل شانا لتعلقهم في تلك المعاقل واستقلال
كل طايفه بجانب من ذلك الجبل المنيف الهايل بما يشتمل عليه من المياه والموارد والمناهل ومراعي البقر والغنم وسايرالدواب والانعام مما لا يحتاج معه
[illegible] مع امتناعها من غارة العدو اذا جيشهم او مغار فكان ذلك موجبا لتطاول مدة الفتنه وامتداد
زمان البلية واللجه لعدم ما يلجيهم الى المصالحه والهدنه الموجب مصالحه القبايل المتعاديه فما عدا هذه البلاد الشامخه الحصون السامية انما
هو انقطاعهم عن مدد الضياع وخوفهم من العدد في الوهاد واليفاع فكونه في الطرق والمسالك ووثوب بعضهم على بعض بالسيف الساقك والاقدام
الفاتك فعند ذلك يضطرهم ذلك الحال الى استدعا المصالحه والكف عن الحرب والقتال ليصلح كل فريق منهم شانه ويجبر بالامن من عن الحرب ضياعه وموطنه
وليس مثل هذا الاضطرار يعرض لاهل الجهات اليمنيه وتلك الديار لانتفا الموجب عنهم لحصانة البلاد والضياع والمزارع والمراعي وسايرالاماكن والبقاع
ولهم رسا اليهم وحصون اذا نابتهم نايبه تودتهم الى الامن الحصار والانقطاع يسكنون باعلا اماكن من المعاقل وسامي بيات القلاع كالحصن المشهور هناك الذي
فهو من المعاقل التي لا يفتح قهرا وعنوه وبه مقر رياسة بني الجعفري ومحط ركاب مجدكل اوزع منهم وكل سري وهذه القلعه المذكوره معلومه
بالحصانه والامتناع معروفه مشهوره ولها على سايرما هنالك من القلاع فضل مزيد ومزيد فضل وعلو وارتفاع اذ هي ذروه عاليه في
سنام هذا الجبل وقله شامخه فيما هنالك من القلل يكون لصاحبها اليد الطولى على اهل تلك القلاع وما الى كل منها من اهل الوهاد واليفاع فينقادون
له في الاكثر من غير تلكي ولا جابو تراخ عن الاتباع وكانه صاحب الزمام الذي مر به ظفر كفه من الانام بخدير بان يتبع فيما هنالك ويطاع وقد خرجوا عن طاعة
احيانا وتخلعوا عن الانقياد له ازمة وارسانا امتابوا دة قوتهم عليه ملا وشانا وحسما وسنانا او لسوء سيرته فيهم وودادة نظره وقله
تدبيره واسرته ومعشره فهنالك لا تجديه حصانه منعته ولا تؤويه جوانب معقله وعلو رفعته بل يهبطه سوء تدبيره وضعف معشره
وظهيره الى حضيض الادبار وهابط الوهاد ومخفوض الاغوار وبالجمله فلا يستقل برعاية هذه الديار استقلال الا ليس بمستوكرة القواعد والامهار
الا افراد من الملوك الكبار واجاد من ذوي الولايات في اجاد الاعصار ومع ذلك فلا تخلو من قيام الاخطار واعمال الحسام واشتفاف الخطار والجزم في الحل
والترحال والنقض والابرام تلك الاقطار وارتضى دون ذلك لها دنى غفله سلب تلك الولايه من غير تراخ ولا مهله فتراها ولو اتاك للامهال وتحصيل الاسباب
المعاش والات الحرب والقتال ولهر اقبال على ذلك واي اقبال لا يلجمهم فيه سواهم من ساير الشعوب والقبايل والاجيال وكان هذا الشان لواحد دواعيهم
الى الحرب والنزال وباعثهم الى استعار نار الوغا ذات الالتهاب والاشتعال مع ما اشرنا اليه من حصانه بلادهم وامتناع اغوارهم وانجادهم فضلا عن
هنالك من الحصون التي لا ترام والمعاقل التي لا تسامى ولا يهتضم ولا يضام على كثرتها ووفور عدتها فانه في العدة تلقاه معقل ومعتصم وموئل لذلك قطانها

كانت

كانت جميعها مخازن للملوك التابعة أرباب القدرة الواسعة أو لبعض القراعنة الجبابرة أولي الدولة القاهرة تنعمها من خلفهم الفاجرة وتعدها للعاقبة الآخرة وتصون بها ممكنون الذخائر عن كل جائعة وارده وفي رواية أخرى انها كانت محبسا لمن ذكرناه من تابعه تسوقاليه الأسرى وتحبس فيها من اخذته عنوة وقهرا واقامته مسجونا مدة طويلة ردهرا وهذه الرواية الثانية هي أولى باخلاق تلك الجهات واجدر وأجرى إذ هم اكثر البرية عداء ومكرا وأشد بأسا شرا حتى خافهم من يليهم من اهل الممالك طرا وارهبهم من العدوان ضرا وعرا واستولوا على مرجو لجبايهم من البلاد نجدا وغورا ولم يزل هذا شانهم جيلا جيلا يتقضون في الارض بالفساد ربه يعلمون ويتهجون في العالمين طريقا وسبيلا وبمن فتح هذه الاقطار ودانت له بعض منعاتها ودون بعض لما تخاذل اهلها واختلفوا في العقد والنقض والرفع والخفض واصبح باسهم بينهم شديد في تلك الديار والارض الامام شرف الدين فانه بعث الى فتحها سرايا في تلك الاعوام خاليه وسالفات السنين فاقامت دولة هنالك اياما على خوف منان ينقضوا الدولة ابراما ويسلوا الى مخالفته صارخا وحسامها ثم انفلتوا عن رباط الطاعة وانصلتوا عن غمد المسالمة والاطاعه وجالوا في ميدان التيه والخلاعه وعاد واراكضين في الضلالة والغوايه خالعين ربقة طاعة الولايه متمادين في عيهم الى وراء الغايه حتى جاء الحق وزهق الباطل بظهور الدولة العثمانية ذات الفضايل والفواضل والمعادل في ارض اليمن الميمون المبارك الفاضل فسارت الى نحو البلاد الزبيدية في زمن ولاية ازدمر باشا رحمه الله الجنود والحافل وفتحت بين الممالك والقلاع والمعاقل ما امكن فتحه من غير استيلاء شامل كامل واقامت اليد قاهرة هنالك اعواما ولم يزل مع ذلك اهل تلك الممالك اتصال وانفصال في الطاعة وتقلب في الاحوال بمنا وشاما الى ان عادت الى الولاية الولاية الممالك طهرها حين عدا والله على من بارض اليمن من العساكر السلطانية بجابه مكرو غدر فالقى زمامه ولايتها الى ابن اخيه الملك محمد شرف الدين فما استوفى منها على ما استولى واسر من وسلها بني حمزة راسخ وساق من اموال اهلها ما امكن على تخوف من مكرم وحذر ثم عاد والى الجامل عند ذهابه ولة الشرف الدين عن ما اعتد واعليه من ممالك اليمن بالفرار والاجفال واستعيدت منهم بعض البلاد الزبيدية من غير احاطه الى الدولة السلطانية القاهرة العلية ثم لم يزل اهلها في تزعزع عن قيود الخلاف وتعليم عاما لما لك من الممالك والمرجا والاكناف وتمردهم عن الطاعة وتردادهم في البغي والخلاعه وروتوحهم على ما يلزمهم من القرى وافسادهم في الارض جدبا وغورا ونهبا وغورا وتوسعوا في اكتساب المال وتالفوا في اقتنا الات الحرب والقتال وقربت شوكتهم بالبنادق والسيوف والنضال والاعتصام بذرورات شاهقات الجبال وتوفر الاموال وزياده موجبة امتداد الامال ودواعي الزوال والنكال حتى ظنوا ان لا غالب لهم بالرهو وسنوا الاختيال في [illegible] ولما افضت الممالك اليمانيه الى حضرة الوزير ذي الكمال لعنايه الربانيه واستقر ركابه المبارك في صنعا المحروسه واضحت ربوعها بسعادته أنيقة مانوسه طفق يتصفح الاحوال بعين تدبيره الثاقب ورايه الموفق للصواب مع ما قد انطوى اليه من صفات اليمن قبل بلوغه اليه واستقر من تحقيق صفات اليه ندبه وكان فيما بلغه من الصفات المرويه صفة حال اهل الممالك الزبيديه وما هم عليه من المخالفه الرديه والاحوال العصيه فرأى الاهتمام باصلاح ما فسد من احوال اليمن يقتضي لملوك الزبيديه اقدم من دفع كل بليه واهم شان في رفع بالريه وتاخير بلاد بريه الوقت الفراغ من تطهير ممالك ملوك الزبيديه ونيل كل فخر وغنيمه فلما ان وقت فتحها المنغلق بالوباب ويجاز وقتها النفات التي طي تلك الممالك الزبيديه ولكل اجل كتاب بعث رسله الى سائر الممالك والبلاد يامرها بالحكايات تختار العساكر والاجناد وحشد الجيوش من الاغوار والانجاد واخذ في اعداد العدد العظيمه وتجهيز الجنود للفتوحات الشاملة الجسيمه وتوجيههم الى كل ظفر وغنيمه فلما استوسق له ذلك التجهيز وانتظم واجتمع بمدينه صنعا من الجنود المجنده والجيش العرمرم ما يضايق سعة وعظم كل الجيش اعظم عقد ذلك الخميس بتوره ابراهيم باشا الاكرم الاجل الافخم علي الجزايري وكان لذلك امير سنبق وله في حسن التدبير واصابة الراي الحقيق منهج واضح وسبيل التحصيل كل شارح فتح عليه بالسر اديه واستوصاه في العدل بالرعيه وصلاح البنيه وهداه الى سبيل الصواب واراه كيف فتح الباب ومن اين التوجه الى الحرب في الذهاب والاياب فتلقى ذلك السر اديه ما القاه اليه حضرة الوزير من الصواب بالقبوله واعتمد على ما ارشده اليه في كل ما يفعل ويقول فاستودع الحضرة العاليه وقبل الارض بين يدي ذلك الوزير الاعظم السنيه العاليه

[illegible] في جيش احش وعسكر حين الالباب عظمه وابهى قد نشرت في اثنايه الرايات والاعلام وجاش صدره بكل ايات هام وعصفت مقادم وازدلفت بهم الى المعسكر بالقرب من مجدد وهب مسته رضي الله عنه فقرضت به الخيام وجعله اول محط لذلك الجيش اللهام فاقام هنالك بكل امر وع ضرغام حتى استوسق له المرام وانقضى له السول وكمال المطلوب على الوفا والتمام ستار بتلك الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده قاصد الجهة ريمه الرحبي بكل ياسل كعبي وفارع ينتمي الى الغار وينتمي فدهيت تلك الكتايب العظيمه والمقانب الهوله الجسيمه نظرى الراجل وتفرسا ياتا لمقانب والقنابل وتجوزا جواز المفاوز والمواجل وشان هذه الرجله يسير في الافاقة سير المثل ويملا كل سهل وجبل الى الند في من بعض معاقل اهل التمرد والعصيان وحط ركابه حول حصن نعمان وهو معقل عظيم الشان مما يتاخم جبل ريمه وبلدانه من الضياضي في البلدان كاريام عزا وامتناعا وبايسا علوا وارتفاعا وبه من الملوك جبال الثبات الراسيات الازل واسود عاصم لكل مرابض مصاول قد وكلهم الله الى معاقلهم دون الاتكال عليه ونزين لهم الشيطان ودعاهم اليه فلبوا نداه بمعانده وبه من الملوك جنود سلطان الاسلام ورايات على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الاثام وسنوا الجراح والاجام فلما خيمت العساكر هنالك ونزلت حوله السبوف والتنابك واستطارت رعبا وهيبا في قبايل ريمه فاقبلوا اموالهم الى ذلك الوزير ارباب الطاعه والتسليم خاضعين لجلال ولاة السلطان المعظم حين ادركهم الفزع الجسيم واستولى عليهم الرعب الاليم وارتعدت فرايصهم

من اقبال العساكر السلطانية على اخذ المالك والمسالك فلم يملكوا في وجههم صبرا على المواجهة قبل ان يوخذوا عنوة وقهرا فقابل الشرار المذكور مرتاعاه
طوعا من اهل تلك المالك بالتغور بالاحسان والتفضل والامتنان وقبض منهم الرهايين والوثاق وقدمهم على قدم الطاعة وايمن الطرايق ثم توجه الى عادته وهي الهرب الى الحصن
بيفعان وزوجته الى قلعة عساكر مولانا السلطان فصاروا اهله ومحافظيه صولة الاسود ونشرت للكر عليهم الرايات والاعلام والبنود ومنح الله تعالى جنابه الجق نصره
بالعز وصدق وعده بالفتح فتحققت ذلك المعقل الامنع الحرز ودخلوه عنوة وقهرا واوسعوا معاديه السلطنه العثمانيه الذين بهم قبلا واسرا واغتنموا ما الفوه فيه مدخرا
وشرح الله بهذا الفتح انصار الدوله القاهره صدرا وجعله لسايراهل حصون رعيه المابعه الله معتبرا يعتبرهم على المسارعه الى الطاعة وكم يهلك قبلا وفي الايام عبرا فما
انفكوا يا توته افواجا ويدخلون من باب الطاعه السلطانيه افرادا وازواجا وهو كما ذكرنا يقبض منهم الرهايين ويصفي طاعتهم عن قذا كل متمرد وشاب كما يخلص ويخلد
ما جمعوه من الذخاير والخزاين وما اكتسبوه من الاموال التي استثاروا بها من انفسه كلا من ولخانوا باعاديهم من الطغيان الذي دعته كل امن ولقد كان في فتح
حصن بيفعان ايه واي ايه ودليل على سعادة جضرة الوزير بالتوفيق والعنايه. وان الله عز وجل خصه بمزيد الرشاد والهدايه ونضله بفضله ورحمته على الكبير
من اجياد حتى خنع لعزه العاقون الحاقل الشعبيا الاطواد. ودانت لهيبته رقاب اهل الانحاد والالحاد وصار الوفي قماشار اليه بعض ما دجيه من الشعراء الاجاده

ثم لما يزل في عرس سعادته بها فاضي السلطان الوري عضدا فكاجط الله به البر صرعه فمذ نشا ايمانا في العلا اصعدا. فما توجه في امر وامر له الا واورد من النجاه
حيث كان هذا الحصن المذكور كالشريا اليمنى للحصانه والامتناع ابو المعالي المنصور فانفتح باب ارتقاعه للعسكر المنصور في فرجه واهون حرب ذلك تقدير العزيز العفو
وتلاه من فتح بلاد رعمه ومعاقلها الشامخ العظيم ما استغرق عد حديثه وتلقى البكر من قدعه وحديثه فما يكون زياده في الاشعار للشايع بانهياد ازمه السعاد
لحضرة الوزير به ذي المجد الرافع والجد العظيم الواسع. ثم ان الترداد عرف فتح بيفعان بعث البشرى الى الحضرة الوزيريه الكبرى بما من الله تعالى من فتح هذه القلعه
بالسيف عنوه وقسرا فلما وصلت هذه البشاره هلال هالة الوزاره اقر باظهارها عاد وس الاشهاد واشاعتها في الامصار والمدايين والاغوار والانجاد فارتفع ذكره
في سايرالبلاد ولم يزل من بعد فتح ممالكه رعمه في علو وازدياد وكافة اهلها في خضوع وانقياد. وقد رتب في القلعة المذكوره ما يكفيها من الشحنه بكل ما تحتاج اليه
وثبت بها دزدار قيم على حراستها وحافظها واضحت قلعة بيفعان منظومه في سلك ممالك مولانا السلطان وارتفعت عنها وهاد العصيان الى يفاع ارتفاع
الطاعة كخليفة الزمان وسلطان الاوان وما بوحت الامور مطاوعه لحضرة الوزير وتابعه لمراده والتاييد له نصيبي وظهير ينظر بعين بصيرته في تدبير البريه
وصلاح احوال الملوك والرعيه ولمواذاكر مقيم بوطاقه ومعسكره وطاهر مدينه صنعا بالقرب من مسجد فروه رضي الله عنه على ما قدمنا موجب فيه نزوله
في تلك البقعه المباركه وسبب تعميته للحسود وتجهيزه. فاقام هناك اياما. حتى قضى وطر امايريد ومراما. ثم بدا له ان يقوض من ذلك المعسكر
قبابا رخيامه ويدخل مدينه صنعا ويحسن بسعادته مستقر ومقامه [illegible] السادس من شهر جمادي الاخر سنه اربع وتسعين وتسعمايه
وطوى ذلك المعسكر في تلك الايه في المدينه موصولا بفضل الله ومنه تلتثم به ثغور المعالي وتفتخر بوجوده الايام والليالي وتنقاد
لمرامه ارنه الاقبال وتلوح في ساحاته انوار السعاده والاقبال فما حاول مطلوبا الا نال له وادركه وما حاول معاندا الا دمره واهلكه وما حظ دليا
الا سعده ولا سمع صريخا الا اغاثه وانجده. ولقد صدق من قال وما اشده. صايب الراي فيما خطط يرى. مبهم الامر اذا ما عجما
واسع القصد فلا تخل به. اي صدر مثله تدر جودا كالغيث اغنى سايلا. باسه كالبرق يورى لهبا
تيبس الخوف فكم من سايل. عند ما ناواه ذاق العطبا جرد العزم على الارض سلك. ان ملتوا واضمحلوا كالهبا

وما ارى الحضرة الوزيرا على الله شانه. وبشيد بقايه نيان المجد وادكانه بيدي من وجوه الصلاح في البريه حالا. ما يرفع شان الدوله القاهره زادها الله علا
وجلالا ويشهد في عماره الدنيا والاخره مذهبا حالصا له تعالى. [illegible] ما امر به في هذه السنه من انشاء مناره عاليه البنيان شامخه الاركان بمسجد
الفلكي في مدينه صنعا احد المساجد المذكوره لعامره وفضل مشهوره وله بجد هذا المسجد قبه حسنه اقيمت بصناعات محكمه متقنه ونقاشات بديعه
مستحسنه واسس بنائها في افضل المواضع وابرك الاماكن وحولها ودور عديده وقصور منيفه مشيده سكنها صلحوا اهل هذه المدينه وكانوا يعشون هذا المسجد في اوقات الصلوات ويتحلون في سوحه للعبادة والذكر وصالح المناجات ولا سلغ الهم من سار المنارات اصوات المؤذنين على الوقوت ولم يوفق احد من الملوك وارباب الولايات الماضين في سالف الزمان وقدم السنوات الخالية منذ الف سنه الى يتم بها كما لهذا المسجد الذي
هو ما وكل عابد وناسك ليسبقهم الى الفوز بالاجر والثواب وينالهم الدنيا والاخره بدخوله هذا الباب خصص مولانا الوزير ذي الفخر الرفيع الجناب لذلك امر بناء منار هناك واصلاح ما شعث من ذلك المجد لقديمه ومطاول مدته التي كانت سببا لتهدمه اذ كان قد شاع في احايه الخراب
وكاد ان سدا عن الرواد الذهاب فادركه الله تعالى بعنايه حضرة الوزير وصرف الى عمارته واصلاحه الاهتمام الكبير حتى استقام بانه مرفوع المنار
واصبح عالي الاركان شامخ القباب وارتفعت هناك مناره اكده عاليه سامية مشيده بلغ بها المصلون في ذلك المسجد الى غايه ما تتمنونه من علو المنار

لعديده واقيم فيها موذن يلازم للاوقات مراعي لمصي الساعات واجري اليه من الكفايه واسع الخيرات وكذلك سدنه المسجد القايمون بخدمته
اجري اليهم الكفايه التامه واستمر الدعا لمولانا سلطان الاسلام بذلك في جميع كل يوم وكرته مدوام خلافته العاصله وخلود دولته ولما اضحى هذا
المسجد المبارك بعد هذه العماره وانشاء هذه المناره نزهه لقلوب العابدين سلفهم الاقبال في سوحه على رب العالمين ما ينغوسس صحراء الدنيا
والدين واعلم ان عنايه حضره الوزير لم تكن مقصوره على عماره هذا المسجد دون غيره من سايرمساجد مدينه صنعا بل شملت كل مسجد بها فاسرف
على الخراب صلاوفوعا واقلت نجوه غارات الهدم مشمرة تسعى فرفع اركانها وشيد بنيانها وشرح صدورها باهل الذكر والعبادات
واحيى سواتها ما فابه الصلوات واكرم بذلك قربه المرب الارضين والسموات ولقد قام حضره الوزير في ارض اليمن في مقام لم تقم به سواه
من المعادل والسلوك فيها على ادمث منهاج واقوم سنن مع النطر الثاقب وصواب التدبير المعاني لحسن عمارة نصوب ديارة وتصعيد في تجاربه
كل معاند مفسد فحسم الصاكر وتحند وبعثها لاخذ كل ذي بغي متمرد وطور اراعي حواطر من حكم عليهم كيلا سفلت دودها ويندّ ويحرص على حفظها
من غايله الشك المفرق المبدد ادكانت لنفوس مطبوعه على الحيف والالتباس والتلدد في وجوه الاوهام الباعثه للكاره من الاوهاس فيجب
على المنتصر من ولي الامور وارباب السطوه والباس التحفظ عن ورود هيم الشواب الى حياض المصفا المسوقه مايدي النواب بل يذودها عنه
ما كان يتوق الجانب ودماثه الاخلاق ولين الجانب وخلوصدا القلوب بالمنح والرغايب ويسكن مصطرها كلها الى اخ وبديره الصايب كما ذهب
يعهد الثاني حضره الوزير الى اسرف المذاهب وقاهر برعايه المواليا المصاحب في حق الامير الاجل احمد بن الملك المعظم محمد بن شمس الدين اعز الانصار
عن يد ولاسيما بعد القبض على يدي عمه الملوك الدين فشا منهم الاشي والبطر وبدا الامه من قبلهم العدوان وطهر ولم يكن الوفي الى قبضهم راقي
القابض لطبق الارض من غيرهم عارض وبل الوبال العارض ولعلل الناس من المنه في ظلام عاشق ومن المصايب في سده المصانع فلما كان قبضهم
بيد الاحكام واعقد حكمه الذي لاحل له الزام واكر الناس في ذلك الكلام وتاجروا فيما منهم مرجات الظنون وكادات الاوهام واشفق حضره
الوزير على الامير احمد بن محمد من ان يعلق بدهنه الدكي او يتعلق بجانبه الطيب المسكي او شاكون من الوهم الخفي مشوب مشوبه الصفي فبادر اعز
الله طلاله وادام عزه واسعاده واقباله الى قطع ماده الوهم وحسم دا الظن المرجم لسرح الله صدرا لوزير النصير وتصير ذلك المعاند من الشقا
الجهم وبس المصير ان ارسل داره الامير الصدر الشهير مولانا حسين مولانا الوزير الحصر كوكان لما صله الامير احمد المذكور من اصله الخوان
والخذلان لسفي عنه ما عساه ان خطور من الاوهام ويعمر وداده بيد الاحتفاء والاكرام ويصدع بما انه موجب الانهدام كما يعود عليه بهدم
الرعايه صلات السعاده على مر الايام وكان مسير الحلقه كوكان في ايو [illegible] سنه اربع وسعين وسبعمايه
وسار معه من اعيان الحضره الوزيريه صدور لم تسمح بمثلهم الزمان في البريه اولو الحلوم راسخه ومنازل في قصور الكمال المنيفه الساخه فلما بلغ مولانا الامير
حسين الحصن كوكان انشراحه روح الانس وروح الاطمينان وطهرت المسره على كافه من هنالك وتوضحت لديهم الى السعاده المناهج والمسالك وقرت
عين الامير احمد وانشرح صدره واطمانت نفسه وكاشف بديه بنيه مولانا الوزير وطوقه عنقه تمام الاحسان الامم الكبر وسخت بها عيون اهل
الشفاق وتحيت حلولها حلوق دعوى النفاق ونال الامير احمد من المواهب الوزيريه ما فاق وراق ومن الانس ما دفع كل وحشه واشفاق واسمى
انواره ساطعه في الافاق ونشره منشورا في الاندية بمضوع الوفاق وعظم الوفا على الاطلاق وبلغها كلها الامير الحسين سبعه ايام بحر فيها ما انكسر القلوب
وكسب عن الافيده ما اعزها من الكابه والكروب وبعمر بع الوفا نيل كل مطلوب ومحبوب ولما اصلح الله تمدده الشوب وشرح به الصدور واقر العيون وانطرح
ما نسه الشامل فرق الفرق وتبدد جمع الوحشه وتفرق وتحاصل الولا وثبت الود واعرق وجع المدينه صنعا ومسقر داره في عز باذخ وسعد شامخ وقرت
انوره وعم اطهر ونمى اضاءه الدهر واشرق ٠ فصل ولما فتح الله سعاده سلطان الاسلام وبركه حضره الوزير الاعظم الهمام تلعه
ينعان في اليوم السابع عشر من شهر رجب سنه اربع وسعين وسبعمايه واخذ بعد المحاصره عنوه بالسيوف الماضيه البارع بعدم من دار العساكر الى
ملاد ترعه الزمي لمنع معاقلها وهلاك كل مناصب خاتر فاوجع مدوخ تلك الاقطار الرميه وبدولته من المفترحات كل ساسعه قصيه وبيده لعز السلطنه كل ذي نفس
عصيه وشتم من اهل الجرايم والاصرار على كل كره وعشيه ويعامل اهل تلك الممالك الرميه بضروب من السياسه مالذ العاصم والقوه فمنهم من استدنيه بالاحسان وشد
بالامان والامتنان ومنهم من عوقه الى الطاعه سلاسل الضغاير وتنوعه بالاخذ والاسقام والتبار ومنهم من كفى به ما بيده تلك الحينا يعده ما الاحسان وطورا
تنوعه بالعذاب والهوان ومنهم من اعتصم بذروه جبل منيع واوى الى معقل شامخ رفيع فاذا رعليه رحى الحرب العوان وارساخوله قباب الحاصره في
كل مكان كان فعل بحصن الجون الذي اعتصم به اهله عن الطاعه السلطانيه فبين ما يصنعون وتمادوا في التمرد اغترارا بمنعه الحون الذي زعموا انه
لا يرام ولا سبيل المعتصم به ابدى المكاره والهون وسواقهم الدوله العثمانيه وتمكين اليد العاليا لساسطه القابضه الكافيه فنسوا انهم

باصائب الطاعه واتباع الاعمال الشيطانيه . وهذا الحصن المذكور مرتفع الجبال . واسع حصونه وابعادها عن المنال . واعر عاصل الدنو للمستدنين من الامام والليال . مادة في مسالك الزمان لمستدنيه . ولا اجاب دعوة مستفتحيه ولا فاده فلما حسم حوله سيوف السلطان الماضيه مد اضرب على اهله بحبائله نار من الحرب حاميه . واحاطت به حصار امن كل جهته وناحيه . واقامت على ذروة القيامه وبجناح كل داهيه مما ما ولا يا ما تدعه سواليه . والمدد الرابطه والسعد السلطاني . يرد ان المعسكر ان الخاقانيه مستريحا بوخ لانه ازداد ان السلطانيه . ويقبض على متمردي اهل ذلك الحصن اطراف النجاه واوساطها ويذهب عن قلوبهم الرعب والفزع انهاجها وانبساطها فما برحوا في ذلك القبض ماسورين وتحت يد الحصار والخوف مقهورين . حتى اضحت عرصاتهم شاسع معقامهم معنفلا لهم بايدي الصغار واعتصامهم سلك المنعه عن الهلاك سابقا لاجالهم الى انقضي الاعمار . وهذا من اعظم دلايل سعاده الدوله السلطانيه والعز والاقتداره لانه الا ذعن وتسوم وادبار . فكم لها وسعنا بقوم كان لهم في العالمين عز وافتخار وظهور بجد في البريه وعلو واشتهار وسيوف ماضيه وحصون مانعه وسايه وحدود واسعه واملاك دانيه وشاسعه فلما نصبوا الدوله العثمانيه بجاهرها بالمعانده الاطليسيه الشيطانيه اتكالا على ما لديهم من الجنود ذات الربات والنود والمال والعديد والبساله والجلاد والمعاقل التي لا ترام وحصن الراي والتدبير في النقض والابرام والاقدام والاحجام عادت عليهم تلك الاحوال بنقضها ابرموه وعقد ما تقضوه وحلوه ورجعت سودهم ثعالب وذيابهم الرنب وحصونهم قفارا خاليه واطلالا خاويه واموالهم المدخوره وذخاير هم نهبا لمن فوره والاعليهم وقفا كلما جادوا به استفادوا وصفا فسيما وبما ابدوه من البساله والتجلد اقارحه والرافه والتودد سلبوا المرام المقصود . وفقدوا من سعاده كما تعتاد وتجود وبها اعتصموا لدى العاليه والاطواد الشامخه السامية سدتهم لدى المقادر الربانيه الى حصص الصغار وقعر الهاويه ثم ولعلهاشا تهم على الايام المتعاقبه المتوالية فكانما القدر عاديهم والقضا نازعهم وبارزهم لتخضع رقابهم العصيه وتدنو طاعتهم النازحه القصيه للدوله العاليه العليه ادام الله سعادتها بالبريه فحيث حكم فيهم بما اراها الله من الاحكام المرضيه وقسمهم على صراط الفضل والقضيه فمنهم من سعد الله سعادته ومنهم من هلك بما اسرف في نفسه من التمرد وبنا الغوي في الغلطه والعذاب في الآجله فاعتبروا يا اشرحته تلك وتنبه واستلم كما امرت تكن ملاحظ لدولة نعتمانه بعين الرعايه لتري صحيح ما رويته وحكيته واعلم ان كما ذكرناه من ذلك فان ظهوره كان اشد في الخلافه المراديه الصادر منها ولايه حصن الوزير بالاقطار الخانيه وهو الذي فتح لنا بابا من الارشاد الى مواليا تهم اولا وثانيا حتى فزنا بحمد الله برعايه ولاها ونلنا من السعاده ما رومه انفسنا من سولها ورجايا وصرنا من حاصي انصارها واعوانها ومعاضدي اركانها واعيانها ولي نفرح على ذلك حتى يلقى الله بوجوه مسفره لسعيها راضيه فيحنه عاليه حراه لما قدمته امامنا من طاعته الله وطاعه ذي الخلافه المراديه السايه الذي ظهر سر ما حكناه من بركه خلافته الكافيه عند حصاره لقلعه الحون الذي نحن بصدد ذكرها

ومن [illegible] فانهم لما سلكوا في البغي مسالك الضلال اصح اعتصامهم بذلك المعقل هاويا بهم الى اسفل الادراك وكوت عليهم السيوف السلطانيه من كل جانب وصورت عليهم لقلعه تماضيات التقواض واحدا واعوزه وقهرا واحيط بكلتهم قتلا واسرا واستولت العساكر السلطانيه على الحصن المذكور وما فيه ومن فيه من رجال ومال ومذخور وقرر في هذه القلعه ما تقرر في شقايها من القلاع المستجده بالسيوف الماضيه والرمح المشرعه من حافظين ومزدادين ومعمار يقيم ما انهدم من الابواره واصبحت عاليه المنار بكونها من جمله قلاع مولانا السلطان العظم الحكاره ورفع خبر فتحها الى الحضره الوزيريه

[illegible] فكان هذا الخبر اهر موقع في النفوس من مواقع المسار ولكون هذا الفتح ما سلف من الفتوحات الكبار . وتوالت الى الحضره الوزيريه مسارا لانبا وشارحات الاخبار . ووردت الى السوح العالي المنار طلايع السعاده مركافه بالاقطار لوصول الجناب السامي علما ما لغا [illegible] الحصن الوزيري من الاعتاب السلطانيه بشريفات عاليه سنيه وادام خاقانيه تمتضي عرضه سبقت من لقاء حضره الوزير الدستور العظم الشهير وكان مما جاء به ذلك الاوان ما وافى به من اسباب الرعايه وجلبها الموصول خلع سلطانه شريفه كريمه خاقانيه رسم حضره الوزير زياده في شرفه وتنويها بفضله الكبير وعدتها سبع خلع خلع كلها ليس لها في الحسن شبيه ولا نظير ومعه اصاخلع اخر لرجال من اعيان الدوله وكل صدر اغر من كبار العروض الوزيريه ذات الشان فمن اجل اولئك الرجال عاد شانا واعاد مجلا ومكانا المقر الاجلي الاوحد الصدر المجدد المعتمد ذو المكارم والمفاخر وبحرها الفايض الزاخر الامير سنان ثم المعمار الشريف ذو الجد المنيف احمد بن محمد بن شمس الدين والملك الاكمل مظهر ذي الشوع وسوام من الاعيان الاكابر ممن له في المجد محل رفيع وكيف لا يكون زيادات الخير والاقبال وادرة الى حضره الوزير من امام ووراء ومن يمين وشمال . ولله الوجه ذي الكبرياء والجلال . اقبالا لدعاء السوال . وتوجهه الى وصل الكرم المتعال بصالحات الاعمال . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما تقتضيه رضا الله من غير تفريط ولا اخلال ما سبق ذكره على الحال لما بجد عبدي لما نا حمله اميرا على الحج من اهل اليمن لما لذلك من الثواب اعظم مطلوب ومبتغا بقيامه ما غانه من قصد حرم الله العتق وامه حاجا من اهل اليمن اهل الهدايه والتوفيق وسليغ من قصرت خطاه عن الحسنى لمرض او عدم زاد وراحله او خوف الطريق ووجه مع المذكور محمل الحج واوصى باستقامه

على صراط الهدايه الذى لا تعتريه ميل ولا عوج . واعانه طالبا لج على تمام المطلوب . واستكمال نوع من لاجر المقرب الرضوان تلام الغيوب .
تكون به البلاغ الى الولى المنوب . فاقدمه على دلائل راشداء . واصدره من مقابه الموجب السعاده وارتداء والدعا لحضره الوزير مسطور على كافه
فحيح مارفع صوت واعلانداء . ٥٠ سلمان انفا المذكور انفا الى الامير احمد بن محمد بن حسن الدين مشرفات سلطانيه واوامر عاليه تونس مستق
وهو مرخايفا بركه حضره الوزير وسعيه المشكور عند العلى الكبير صحبه رجل من اصحاب سلمان المذكور على نظر الفقيه نجيب لكامل محمد بن حلى وابلغ
وكان لارسال ذلك من الساحات الوزيريه ٥٠ سنه خمس وتسعين وتسعمايه وما بلغت تلك مستريحات سلط
والامر احمد بن محمد بن حسن الدين انشرح صدره واستنار باطنه وسره واربع في الناس ناموسه وقدره واسغرقه حمد مولانا السلطان الاسلام وثناوه
وشكره والدعا له بكل لسان بدوام العز وعظم السان وكان لما بلغ اليه موقع اعلى بان الله قد تقبل صدقه حضره الوزير وضاعف له الثواب
واجر الكبير مما وصل به ذلك الامر الذي هو من فرع الشجر الباسق المعدود من زكى المناصب والمفاخر ثم رجع منه جواب شاكر للاحسان انعام الخالق
الكريم كان خروج حضره الوزير الى الروضه الاريضه ذات الحدائق الرائقه والمسابيع الطويله العريضه التي مرعيها اكرم ومكانها
البهيه الكريمه ذات الافاق الارجه الذكيه والارجا المشرقه السنيه والانهار الجاريه والحدائق المتناسبه الجاريه انحاب عاليه لا تمنع فيها لاعين سكر حضر
الوزير ومعادله الوافيه فكانه فريدت بحسنه سنا وابهجه وشملت حسنا بالابتهاج والجبور كل منهما وعلت انوارها بما اتصلت بها من نوره وتصوعت عرف
مكارم اخلاقه كتضوعها من ارواح الروض وفاح نوره واباض هالك من احسانه وعظم فواضله واسانه ٥ مجلى التوالغرر وسمح وابله وهانه واقام
به ما طاب له المقام وطابت به ملك الرياض المشتمله على عصون ذات تاوج وزهورات انسام ثم رجع الى مدينه صنعا مشرق المعادله غاليا مواهبه وفواضله
٥ فاس سودان العساكر الذى توجه لفتح بلادريه فدا احاط بقلاع تلك البلاد حصارا كقلعه سحوه والشرف واداروا عليها رحى الحرب ليلا
٥ ونارا وارسا حولها خيلا ما راجه في بحر الجيش لدوام المحاصره شهورا واعواما ونزل في اثنا هذه المحاصره سلقى من الحضره لوزيريه ومعاما ما لعاليه الفاخره
لاوامر الوارده عليه البالغه ما بلغ الرشاد الى ما يعتمده في الامور وتوجه اليه في تقرير القواعد على الثبات وما تقابل به من ماته من وجهها من اهل الجهات
والمدد والحراق والاجناد ما انفاك ماتيه من تلقا حضره الوزير واسع الامداد والاسعاد والحرب على العلعتين المذكورتين في مضاعفه وازدياد ومهراق
الدما في حوانبها كسيل العارض اذا جاد وما انفك العساكر السلطانيه فائمه ٥ حصار اهل التمرد والفساد ومقاساه الشدايد في ايام المحاصره لتغلب فتح
العلعتين عنوه بالسيوف البواتر ادهما في غايه الامتناع ونهايه السمو والارتفاع لم يلما كف فاتح ولا دانا لسانح ٥ الملوك ولا بارح سدرتان
ولا زمه اردى باشا فانه كان من امره فيهما ما كان والمراد الله تعالى عودهما الى الممالك السلطانيه والدوله التي لها معاد كل دي دوله وسلطان واستقرارها
واهلها تحت الطاعه وشانهما على ذلك الى قيام الساعه هيا فتحهما بعنايه حضره الوزير ادام فتح عليه كان ثانيا في الممالك اليمانيه على تعاقب الزمان وتجدد
الدول اعلاهما من طول الحصار جهد البلاسكر الكرندى العتى والانكار فجنحوا الى التسليم اذ حقت احنه بابهم بحبل الملم وطوت تلك القلعتان
سدا الدوله القاهره ذات الملك العقيم . واستفتحا فتحا صارا به من جمله المعاقل السلطانيه في عقد نظم ٥ ورفع شان فتحهما الحضره الوزيريه شان العظيم ٥
سنه خمس وتسعين وتسعمايه فكان شان هذا الفتح موقعا في القلوب اسوج فيها مصابيح المسرات ممال المطلوب
وامر لاحل ذلك بضرب المدافع والتعشير وانقاد المار للاشعار بما حاز من الشاره اهل البدو والحضاره وشرح الله فؤاد صدور
انصار السلطان اعزه الله شانه وادام بسطته واقتداره كما اغاظ به من عاند الدوله القاهره وفطر مرايرهم نوايا الفتوح المتواليه المتواتره وما فتحت
سعات بلادريه وحصونها صياصيها للدوله القاهره العظمه وتبلغ ملاعبها ميدان الحراب كلما لم يكن للدوله السلطانيه في بقاها من النفع اد في سبب من
الاسباب بل ينفق عليها من الاموال السلطانيه ما يقصر عنه الحساب ما سحت لذلك النفي دون الاثبات والاعدام وطمس الماثر من الصفحات وما
كان من المعاقل المانعه والحصون السامية المانعه المعدوده في جهات ريمه لحفظ الممالك الدانيه والشاسعه فان حضره الوزير عين لضبطها وحفظها وكل
اثباتا تعمد عليهم في ايراد الامور واصدارها وحلها ونقضها اليهم الاشاره في حفظ المعاقل وحمايتها من كل غادر وخاتر وخاتل من قبايل حاشد وبكل
وسواهم من وجوه بلاد صنعا من كل ارجوع ملجا جليل وعله في حفظ المعاقل اليمانيه الاعتماد والتعويل كوجوه اهل بلاد همدان وبني الحارث ومن شانه كشانهم
في الثبات على الطيب والنقا والمصابره عند كل حط حادث فقلدهم العهود في حفظ ما هنالك من المعاقل واوجب عليهم المسير اليها في سادس واسراع وانفاذ ما
الى متولى تلك الممالك اليمنيه وبلاد دثوه وما اليها من البلاد والقلاع فان مقوم ما لحاج اليه ما يحوط صاحبها من الحصون والمعاقل الحاكمه على كثير من البلاد والقبايل
من عماره ما انهدم من سورها واصلاح ما انصدع من بنيانها وسوق اليها من السخنه ما تكفيها وطهرها من النحس المنوه بها المفتنه وبعيها كل ندب وخرع وشحنها
بما لا يستغني عن اعداده من كل صغير وكبير ٥ فصل وما انتهى فتح حصون بلاد ريمه الى ما ذكر وباه من فتح سحوه والشرف فلعه لاوامر الوزيريه الى

ما بلغ مع ٥

سرداد العساكر المنصوره . ماشقا للخنود المجنده . وس قبله من العساكر المنصوره المويده . الى البلاد الجعفر ، لفتح الجبل العظم المشار هنالك
المنسوب اليه كبير امن البلاد والممالك مدهو الجبل المعروف بظلم . فبعث ذلك السردار طايفه من العساكر السلطانيه . والابصار والاعوان المويده القديمه
وقايدهم الامير حرم فوجه بهم الى الجعفريه . فسوف هنديه وعواسل تمارييه . وغرمات فتحيه وهم ماضيه عليه . وسطوات قسوريه . فلما اناخوا
حول ظلم . اقسم النصر بارقم . لهلكى الله بالسيوف السلطانيه كل من طغى وظلم . ثم انها احاطت العساكر المنصوره بذلك الجبل المنيف لحصار موده
اهل الزيغ والتحريف فسعوا وتصبوا الى خراب سوده . وما ارتفع من بروجه ودوره ممدفعا عظيما . ترسل عليهم من صواعقه اخذا وبلاء وجيما .
واشرعت الى هلاكهم الضرابات والبنادق . وارسل الى صوبهم مصيبات المحالح والعواتق . وادير عليهم من الحرب الزبون . ما لو تسمع مثله الاذان
ولا ترى مثله العيون . مع سد الممالك عليهم من يمين وشمال . وجنوب وشمال . حتى انقطعت اسبابهم . وخلقت بمحيط الحصار ثيابهم . وعظم ما
اعتراهم من ذهاب حظهم ومصابهم . ومهما جاولوا الخلاص من الهلاك ازداد وا توريطا في الشباك ولا انشوا الى الفرار فلما استيأسوا من النجاه وستنوا
ان لا ملاذ ولا منجاه . فرعوا باب التامس الامان بكف الاعتراف والاذعان . فاسعفهم السردار بما المطلوب وكشف عنهم رايعات الحتوف . واستلموا
لما حكم به . وسلموا من القلاع ما هو بايديهم . وخرجوا من مغانيهم متجردين بما فيها من العدد والالات . وكفاهم ما نالوه من النجاه والسلامات واستولى اليد
القاهره على جبل ظلم وما اليه من المعاقل المانعات وانتظم هذا المعقل في الممالك المحروسه المامونه وعمرت اسواره وشيدت بنايه وفصل
مسالكه ودروبه واقيمت رحاوه ونواحيه وسيق اليه من الميره ما يكفيه وشحن فلكه الحادي في الحال بما يريده حافظه من كل شيء سفيه وقر في دروبه
السايه كما في بيره من محيه رجال من وجوه بكيل وحاشد وهمدان وبني الحرث الاماجد ولكنت ايدا القاهره حيد مكانه البلاد المرميه والجهات الجعفريه بكما انزع الله
به كل ما صعب معاند وانفتح بمكان مغلقا هنالك من الابواب وذلل الله بنصره الصعاب واصبح جميع البلاد المذكوره في غايه من رسوخ الطاعه والثبات بعد طول
التمرد والاخلاع والانتلات وانتظمت هذه الفرق في سلك السلامان خالصه من شوايب التمرد والخلاف ليس لها عن صراط الطاعه ميل ولا انحراف ولم يكن
هذا الانقياد والاذعان والاعتراف والاتفاق على كلمه الطاعه بلا اختلاف وانما ذلك كان سعاده سلطان السلام وملاذ كل من خاف حيث احراه الله على يد
وزيره ذي العدل والاحسان والانصاف فسحت المقادير بما لم تسمح بمثله من ذلك سعاف لاجرم ان الله تعالى رحم اهل اليمن بشمول الالطاف واجاب دعا صالحيهم ما يرجع
الاجابه واهدى اليهم من فضله حضره الوزير ذي النجابه والرشاد والاصابه لكشف عن قطرهم ما الفتق ما اصابه ويذهب عنه بتدبيره ما لنوب ما نابه حتى ابقوا
الممالك اليمنيه سمينه وساعده الاقبال بمزيد ما سده ومكينه ولم يبق من الامر الا لامر الجناب واعترف وادعن واناب فاي فضل اعظم مما سيق اليه واي فخر اجل مما
ملكت يديه ما نظر الى عظم انصرافه في الخدمه السلطانيه عركاتان وتيامه برعايه حقها في السر والاعلان كيف رفعه الله سموا هبها لحسان واقامه في اليمن ابراهيما لحاملي
والاحسان . وذلل صعاب الامور تذليلا واداره في عرفها والنكير سيتا ومقيلا . واداه الى بلوغ من السعاده لا يحد عنها تحويلا . وان في شان فتح الجهات الرسميه على ما هي
عليه من الاتساع لدليلا على ما ذكرناه من السعاده وكفى بذلك دليلا . وقد نوهنا في ذلك من المعاقل التي دللت له منعاتها تذليلا . كذلك بتعاقب الثاني بذروته على الثاني يعمر
وعلى كثرة ما يتوالى من الحوادث والنوائب لا يتغير . وهي شايات القلاع وما تعلى الحصون اخذ
عنوه بالسيف بعد المحاصره والمحاربه المتواتره . وتدعه من منعتها وعلوها وتمرد اهليها وحافظيها لم يكن لهم عن تسليمها الى اليد القاهره بدا ولا
ملاذا . ولا منجا عن سيوفها الماضيه ولا معاذا . وبعضها صولح عليه وانطال تسموها وتمادي صعودها وعلوها فانها عادت خاضعه داخله في الطاعه كغيرها
من الحصون الطايعه . وانضوت تحت الطاعه فانها ادت تشموخها وثبت في الطاعه رسوخها وانتظمت في سلك الممالك السلطانيه معدوده وادخلت في الطاعه
ممونه مسعوده وبعضها خاف قراع الكتايب وسطاع المقانب والاحاطه بها من كل جانب فاجابت طايعه وانابت تايبه راجعه الى اليد القاهره بالدوله
العظيمه القاهره فارتفع تندها وطلع في افاق السعاده بدرها ساطعها في الممالك السلطانيه وكونها من القلاع المحروسه بالعنايه الربانيه . وقلعه المجر
فانها آلت بعد الحبن والفرع الى محل العز الارفع لما فتحت بالسيوف السلطانيه اقفالها وعمرت باليد القادره رسومها واطلالها . وقلعه كيمن فتحت
حبالها المنيف كحبال الدوله رفيعه وشريف . وقلعه الحصه العاليه من الملاذ المذكوره . قلاع معروفه مشهوره . كذلك قلعه عين وهي مما فتحت باقدام كل ماش جري وطرد
منها كل معاند مفري . وبانت منعتها الكل من العساكر المنصوره همام سرى . وقلعه نوه فانها فتحت بالسيف قهرا عنوه وحوصرت بالجنود وكنفتها
العاليه بالمدافع ذات الصواعق والرعود حتى لانت عريكتها بعد ان كانت الاسود ما اصبحت من حمله الممالك السلطانيه المسقه العقود . وقلعه الشرف لما دعي
الى فتحها من العساكر المويده من زحف فتحت ابوابها . وكسفت برقعها ونقابها . واسعدت بعز سلطان الاسلام مرادها ونابها . ولما دعيت الى الطاعه لم تكن
عن البليه حوابها . واصبحت من حمله الممالك الكاينه اعز الله شانها واعلا اركانها . وقلعه [illegible] احابت بلسان الطاعه . واسطت من حمله املاك الدوله
المطاعه . وقلعه [illegible] الفت قياد الاعتراف والاذعان وانابت عن التمرد والعدوان . وارتفع فوقها عصيرها الى باب السلطان فاقلعه مبرور

996

فلما اتى على جلتها واستوفى احراز عدتها واصحت ثمراتها بعد عين وانشرح بذلك الصدر وقرت العين التفت الى عماره ما ابقاه من القلاع ذات السمو والارتفاع التي هي اوتاد البلاد الرميه المقيمه لها عند الاضطراب القائمه بصلاح اهلها عند انقطاع الاسباب المانعه لهم عن العيث وسوء الاركاب فاخذ عمارتها بالمال والرجال وشحنها بانواع الشحنه المدخوره للمآل وشيد بنيانها وحدد رؤوسها ومغانيها ورفع اسوارها وابراجها واحكم سبيلها وسياجها ولم يدع سبيلا الى صلاحها الا سلكه ولا مهدا ولا منها الا عمر ورفعه وبمكه حتى اصحت قلاعا ملكيه سلطانيه وحصونا ناطحت في الاقطار العالمه بكمال عمارتها سحب الاشال والبالغ في وصفها ما شاء فهو صادق المقال يلوح على اكافها انوار الدوله العثمانيه وتفوح من ارجايها نشر العنايه الرمانيه وتقذف من اقطارها للعافين ثواقب للحمايه السماويه الطارقات الشيطانيه فهي ايد بحروسه الارجاء والحوائب تكل شهاب من انصار الدوله القاهره ونجم ثاقب لا يطرق منعتها مرام معاند ولا يستطيع النطر الى انوارها لحاظ حاسد شيطان مارد فقد طوقت ذروانها بتمام تمام العمارة واعيذت منعتها عن كل ذي نيب خانه مكاره سوء الدوله القاهره ورماحها المثقفه لخطاره ولما استكمل السردار ما به امر حضرته الوزير من عماره القلاع كما وصفنا توجه الى تفقد احوال البلاد والنظر في امور قبايلها من ذوي الاعواز والانجاد والفاهر رجالا بالغ غايه الاستعداد لمواطن الحرب ومعارك الجلاد باعظم العدد من البنادق والخنجر والجود والعمد والدرق ونحو ذلك مما مدحق للحرب يعد وكون ذلك في اليدهم عند النهم من الفتنه ما النزح وابتعد وتغزهم بالعيث والفساد مع من قد وجب اذ دالاسلب ما مادهم من الاسلحه نظرا لهم بعين المصلحه وردعا لنفوسهم عن الجماح والجولان في ميادين الزهو والمراح اذ اكثر فيها الاموال التي اكتسبوها في ايام الغفله والاهمال فاخذ السردار على ما مادهم من الالات الحربيه والاموال الكسبيه فقصها ما سرها ولم يبق لهم منها بقيه كلا يروغوا عن طاعة وترتكبوا المفاسد الرديه وتمردوا عن تسليم الاموال السلطانيه ويجنحوا الى الاعمال الشيطانيه فاجتمع لديه من العدد والالات المنوعه الصفات والهيات ما لا يكاد يحصر عدد ولا يحيط بوصف جملته احد ولا سيما البنادق العظيمه المستجاده ما ليس على حسنها وكمال صنعتها زياده فانها اجتمعت لذلك المذكور جمله واسعه وخزانه عظيمه جليله نافعه ثم اخذ من كل قبيله رهنا وثيقا ولم يدع منهم قبيله ولا فريقا الا اختار منهم رهنه من رضيه واستودعهم القلاع لحافظه العليه وجمع كبراهم بالكليه وامرهم بالمسير معه الى الساحات الوزيريه وعبأهم الاسلحه والالات واعدها كمال التجهز بانواعها المختلفات وقرر في جميع تلك الممالك والمحلفات من مصالح للولايات وتقدامن شر القبايل مما اخذ من الحصون المانعه والمعاقل وغلت ايدي عديد من الاسلحه التي باصوله المقاتل والتي هنالك من الحدود السلطانيه من نهوض لحفظ الممالك وضبط المناهج والمسالك وقطع اصل الحماقه بالسيف الباتر مع ان كانه قابل لك اسرار بعد ان دنت امورهم مما شرحناه من مآلات الاسرار واحدها كان معهم من السلاح والمال وصرفهم عن طريق الغي والضلال اصحوا رعيه مطواعه لا يستطيعون افتعالا شر التمرد الطغيان ولا اتباعه بل اضحوا في تحصيل الاموال السلطانيه مهتدين وما برحوا في اعمال الفلاحه داءبين ودخيل بينهم وبين ما يشتهون من الضلال المبين بسور من بدس لحضرة الوزيريه لا يجدون معه حيله تحولهم عن الطاعه على مركل بكره وعشيه والعمري لقد تصرف عنهم بذلك التدبر اهوالا وصرفهم الى ما هو خير مقاما من السلامه واوسع مجالا واوردهم حوضا من النجاه من تلك المهالك التمرد وموبقات العصيان التي هي شر الامور حالا ونظمهم في سلك اهل الممالك السلطانيه احسن نظام لا تخل عقده على مر الدهور والشهور والاعوام ان ذلك السردار توجه نحو الاقطار الوزيريه بعد تقرير القواعد والقضا الاوطار وكان بلوغه المدينه صنعاء في شهر صفر الخير سنه ثلاث وسبعين ومايتين والف

997

تمم يقوم تواتره لعرض مقصود يلتمسه من حضرة الوزير في الاسترشاد والاستدابراء في الاصدار والايراد ووصل بهديته وقدماتين يتلوه من تلك البلاد واقاليها ما تشتهي بهدى لحضرة الوزيريه وسلقى من فيضها اسرارا لاوامر واحكام كل قضيه ثم رجع الى الجهات الرميه وقد امر بطلوع من معه من العساكر ذي مدينه صنعا في اثنى عشر يوما على التعاقب واحد في تحضير ما تحتاجه الصعدا مما شرح الصدور وتقر الابصار ووزع العدد والالات والاسلحه التي بيد من تدعو الحاجه اليها من الطوايف انواعا واصنافا مختلفات وحمل كل نوع منها على عدد من الجمال وميز كل نوع منها مما يمتازه عن سايره من الانواع بصفات وهيات ثم امر برفع الرؤس محروزه على الاعواد وكانت تلك العده تزيد على المايات وسار بهذه الهيئه العظيمه والجحفل الواسع الحسيمه فلما دنى من مدينه صنعا الحميه نهض لمجابهته من بها من الجنود والالات على الرجال وفضلها عراحال الكمال ليظهر لاعين الناظرين عن ملجا به على الوفا والتكمل وجعلت البنادق الجليه المحاذيه المشهوره المعروفه بالحكيه على اختلاف انواعها واجناسها من الرويه والجاويه والزنجيه والحشاه بالخوخ كلا نصيبها الاهويه الدته وعلى كلها رجال ولها دونها من البنادق اخرى من الرويه وكذلك السيوف على اختلاف انواعها الرجال يحملونها واعد كمال الات النحاس قوارير من الناس وقوارير واعد والكمل الاقواس وطائفه كمل الدرق والاتراس وغير ذلك مما لم تات على حصره ولم يحط بما وصفه وقدره من الانواع والاجناس ثم ان حضرته الوزيريه توجه الى لقاء السردار العساكر الواصله والجنود العظيمه الواسعه الكافله ولم ير احد اعظم

بدو والدادي . وصدور كل مشهد ونادي . ... الذين تاخروا من المشايخ الاجناد ووجوه اهل تلك الممالك والبلاد ليقوموا بما اليهم من قيام
اهل الاعواد والاجناد ويسوق كل امرء منهم ما على معشره من المال السلطاني بجد واجتهاد واستمر ذلك السرداد المذكور في مدينه صنعا
ومن ذكرناه من اولئك المشايخ الصادقين يتقلبون في انعام حضرة الوزير في خير وجود وحمد وذلك السرداد على اجلالهم الى مشاهده
لعزة الوزيريه ذات السناء والنور وانتظم لسان حاله لما رام مادحي لحضرة الوزير بلسان الحامد الشكور ممتثلا لما نص عن المبين والزبور منصفي
في المبالغه فاء مما يستحقه من الوصف في الورود والصدور . هذا الذي ساد الخلايق عن يد . وعلا على الاكل الافاضل مفخرا
هذا الذي نبه الملاح اخبرت وحديثه في كل قطر يتلى . هذا الذي كانت بشرى نابه . اهل المعارف كم عليم بشرا
هذا الذي ما قال لي في حلجه الا لاجل في الندا اكبرا . هذا الذي عم الانام وجوده فلقل من يلقى لديه مقترا

ثم ان حضرة الوزير ما زال يحنا الى ذلك السرداد بضروب من الاحسان عظيمه وانواع من الفواضل جسيمه لما راه عليه من كمال التوجه في
خدمة المنوطه بحضرة سلطان الاسلام وخليفه الله على كافه الانام والله غير منصرف في الوفا عما يجب من لوازم الاحكام ووعده في هذه البرايا
ان جعله امير الامراء الكرام وبحقه ماشا وبيله من رفع المناقب واحوز المواهب ماشا فسر المذكور بما الوالي من الوعد الصادق وازداد لما
بدر حضرة نور وزاد لسان حاله واصفا ما اوتيه من تمرة الجاه الفائق . انت الوفي فكيف بدكرها . عند الوفاء وشمله لا يدكر
انت الملياك فكيف بدكر عدكا لا يكدا . او كيف بدكر جوادكم انت الجواد فكيف بدكرها . انت الكمي فكيف بدكر عنترا
انت الحليم وكيف بدكر احفا في الحلم اوفيسا اذا ما استشدا . انت المصيب فكيف بدكر عنا راي قصيرا وهو عند كل اصدرا
انت الذي بسي الغريب باهله فيقيم اعواما لديك واشهرا . انت الذي يلقى الوفود بشرا وترحيبهم وجها منيرا اسفرا
انت الذي حررت كل فضيله ولذا الالباب وصفك حيرا . عشر عمر نوح في اوزاده مايلا ما بغى فيها ودمت مظفرا

والمعنى ان ذلك حق وصدق لا يشوب صفوه مذق حيث كانت مكارم حضرة الوزير هذه المذوحه وصفاته المعونة المشروحه مكتسبه من مكارم الاخلاق والفايته
السلطانيه مستفاده من انوار شمس الخلافه المراديه العثمانيه فغير بديع ان يكون فوق ما وصف بمرات وان تعلو ما حمصيه مواقع الكواكب ويسمو
حوامه الملاخر وما حد تجمع المناقب او هو رتبه في حجور الدوله القاهره واحد شهب سمايها الثاقبه الزاهره حرس الله ارجاها عن طارق الصروف وادام
ملاذ كل ملهوف تدور على اقطاب الملة الحنيفيه وتدار سد العنايه الربانيه والالطاف الخفيه فتودع الاعاشه في كل بكره وعشيه وروح وريحه
في رياض معادها كافه البريه وترد موارد برها الفراتيه الصفيه وتركو غوديها تمار العلم المكنون وتزبو ودق فضلها بتجوه الايمان ذات الفروع الزاكيه
والغنون وتهدم نفيض جودها اركان الشرك ومعالمه وتطمس ما يدفونها احكام الباطل ومطالمه وينصر سعيدها مناصر الاسلام وسالمه امين
[illegible]
لتردهم عما لطاعته ومتعلق بذلك من الاتحاد وفيه فصول اعلم ان جهات الجزيره في الممالك اليمنيه واسعه الاكناف متباعده الانجاء والاطراف
ذات سهول وحزون ومعاقل وحصون واطواد سامخه ومصانع سامقه راسخه وبلدان طويله وممالك عريضه طوله وغالب اهلها قوم جفاه
غراه جفاه يطغون الى المهالك والمعاطب طمع العناظ ويتعلقون بذرى الجبال الشناخب ويغيرون على المعاند المحارب من قلل الجبال بخلايا
حولها من هضاب وتلال فان وجدوا آنجا لا القتال قابلوا كالاسود حول اخياسها ما القراع والنضال وان الفوا من لا طاقه لهم على قتاله ولا بأس لهم في
مصادمه خيله ورجاله اشتوا مناضلة وجدوا في مخادعته ومحاتلة مع براعتهم في الكر وروغانهم في الادبار والفر وشده مارستهم لقتال
الابطال وحدقهم في تخادعه الادبار والاقبال لذلك قل ما تطفر بهم طالب ولا يكاد ينجو من شرهم هارب ولا تحصى هم ملك كثره
العساكر والكتايب ولا تحيط بارضهم من كل جانب وان كان في الغالب هو الغالب وله مذعن المناصب وبضوله تخسر المعاند المناصب فليس
له في النصر على هؤلا القوم من نصيب وطالما انقلب منهم مصابا دون ما نصب لهذه القضيه لم تجد من سلف من ملوك اليمن وديارة الحميه
الا من تحامى شرهم وستدفع بحسن السياسه ولطف التدبير مكرهم وكرهم وجعل الولاه على قطرهم رجالا منهم يتولون جميع شانهم
وامرهم ويسوقون ما امكن سياقه من الخراج المقرر على اطراف بلادهم الاتيه لا الوحشيه ما حسن تدبير والطف علاج بغير عنف
ولا ازعاج كيلا تفسد حالهم وتتصدع كما يتصدع الزجاج ولقد تولى اومهم في زمن الامام يحيى شرف الدين رجل من اهل الحجريه ذو راى
مصيب وحلم رصين وهو الشيخ الهمام السري عبد الوهاب بن عبد السلام الحجري فاحكم من امرهم ما امكن وترك منه ما تعسر ولم يستطع
عليه ولم يتمكن وقبل منهم ما اتوا به اليه . ولم يعنفهم على التعصير الذي ادلوا به عليه خوفا من اضطراب الامور وثوره ما شوش من كوار

سنه ست وسبعين وسبعمايه وورت الاوامر الوزيريه الى جميع ارباب الولايات بحشد الجنود وجمع العساكر وراث الرايات والبنود واضافتهم الى من بعثه من مدينه صنعا ومن جمع من جنود ممالكه وجهاتها جميعا وعقدت لامير همدام لوا التسرداريه على ذلك الجيش العظيم اللهام فسارع كل والى بامر الوزير يسير الى حشد من قبله من العساكر السلطانيه من ابلاد العثمانيه والممالك الحاقانيه وتوجيههم الى ذلك السردار فما راعوا ما تونه افواجا ويسلكون اليه من كل جهة سبلا فجاجا حتى اجتمع لديه من الجنود الكراره والعساكر الواسعه الجراره ما لا تحصره عده ولا يحاط به واصف ماسهاب واطناب فلما استكمل جلهم واستوعب عدتهم وتصفح اهبتهم وعدتهم زحف بهم زحفا وازدلف بجلهم صفا صفا موجها بالسيوف الماضيه لاخذ متمرديه بلاد الجزيه اخذه رابيه فلما استقرت تلك العساكر السلطانيه في اكناف البلاد المذكوره كالاجرع الواحره الطاميه والجبال الراسخه الراسيه ثم فاضت في ارجايها ونواحيها وخواصرها وبوادرها وقد اجفل اهاليها عن احفال النعام وتوقلوا قلل الجبال وارتقوا الى شامخات الاطام وتفرقوا فرقا وتبددوا اذعروا وفرقا من مصادمه تلك الجيش اللهام وابعد وا في الهرب وطوا ما بينهم من فسيح الرحب وسعيهم ذي الشواط واللهب فاخذتهم ايدي الكروب وتناوبتهم انياب النوب واوردهم كؤس الحتف المليم بالتلف والعطب فمنهم من شرق في مغرقه ومنهم من غرب وما لاك الكل منهم من المكروه ما لا يحتسب ولما وجدوا من تلقاء السيوف السلطانيه ما خاف ورهب ورأوا قوما همهم المطلوب لا السلب ليس لهم من دون اجلهم منصرف ولا منقلب وعلموا ان لا طاقه لهم بقتالهم اصلا وانهم لا يستطيعون لعقد ما نزل بساحتهم من قبلهم نقضا ولا حلا فزعوا الى التماس الامان ولاذوا بعفو مولانا السلطان وانهوا خبر ما التمسوه الى ذلك السردار فوكلهم الى مواده حضره الوزير وله في الجواب ما يراه صوابا يشاقب الانظار فعرض له لخصه الوزيريه بما معناه انا لما زحفنا من قبلنا من الجنود المنصوره الى تلك الممالك وفاضت الجيوش في ارجايها وغشيت اكناف وجميع نواحيها طلبا لاخذ المتمرد عن الطاعه ومن نبذ العهد واضاعه فالفينا اهل تلك الممالك قد اقفروا المنازل وطووا في الهرب المراحل وانطوا بيد التفرق من شده الفرق طهور الاينق والواحل وتوقلوا ذروه كل نيق وذهبوا في كل مذهب وطريق فلما وجدناهم في الابعاد والجلا اشرعنا الى التوق بعدهم رماحا واسلا ومددنا الى قبضهم بايدي السيوف لدكهم ولواهذ والسما محلا ومنزلا فحيثما يصرد انعرسنا على ذلك وانا غير مقصرين في ارهاقهم المعاطب والمهالك التمسوا الموادعه لترجعوا الى ما اقفروه من الاوطان ونبذوا الطاعه لمولانا السلطان ويكونوا قاطنين بالطاعه والاذعان فامهلناهم رشما تعود الاوامر الوزيريه بما يراه حضره الوزير صوابا وحسبهم ما يراه في شانهم جوابا فلما انتهى هذا العرض الى الحضره الوزيريه ظهرت الاوامر الى سردار تلك الجنود وقائد كل كتيبه وسريه بما معناه انا لم نر من الناس شيا سوى الطاعه للاوامر السلطانيه شرا وطيا فمن رجع طايعا واقبل بالتوبه خاضعا خاشعا فما ذا نريد بعد ذلك ان اصليناه من العقاب عذابا اليما وارهقناه من الاخذ خطا حسيما واوردناه سلخه من الهلاك شانا مليما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما فاذ لهم الامان بشرط كمال الطاعه ولدخولهم منه مدخلا كريما ووعدهم عما كانوا عليه في ما خلا من الايام وما بايديهم من التمكنات والاحكام ونبههم على ما يجب عليهم من القيام والاستقامه على صراط الطاعه وعدم الركون الى كيد الشيطان وترسنه لهم الخلاف باصعاب من الاحلام وثبت قواعد الامر فيهم تثبيتا لا يزول له مرور الشهور وتعاقب الاعوام واقض فيما منهم بالعادل مما دام في سبيل الطاعه ولم يعودوا الى ما يوجب هلاكهم ومن عاد ينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام ثم ان وردت الاوامر من ملقاه حضره الوزير وبلغ اوامرها الساطعه الى ذلك القايد الامير امر من شاعته ما لندا لامان من حضر من اولئك القوم ومن بدا وان كل من بلغ الى بيته ووطنه فقد بلغ ما يرومه من السلامه مما منه فلما شاع ذلك النبا وجت ريحه مشرقا ومغربا اقبلت تلك القبايل الذين اجلاهم الفزع النازل عن الاوطان والبيوت والمنازل مهرعين الى اوطانهم مستبشرين بنجاتهم واما نهم ووليجه السردار منهم المشايخ والوجوه والصدور واتوه افواجا مذعنين له بالانقياد والطاعه في جميع الامور واخذ منهم الرهائن

العديد وعقد ضبطهم وتشتيتهم على الطاعة العمود الأكيد وقررهم على قدم الثبات ونفى عنهم دواعي الانسلاخ
والانفلات وبطرهم في سلك الطاعة بعد التفرق والشتات ومن انس منه رشد الثبات على الطاعة استناله رفع المراتب
وجعله قيما على جماعه ومن اجتث منه تمردا او خلاله نفاه عن الارض او سجنه الى قيام الساعه وقرر عليهم من
المال ما يحص اجنحه فساده حتى لا يستطيعون النهوض الى الشقاق والخلاف لاد عائهم وانقيادهم اذ التمرد
من نتاج مقدمات الثروه وباعث النجده الجاهليه وعظيم الفخره وحامل النفوس على ارتكاب الاخطار باشد باس وعلى
دمل القلوب كالحراره او اشد قسوه ولما تقررت اجوال اهل بلاد الحجريه على ذلك الاساس وتلك القاعده
وتوالى التلقي الاوامر الصادره والوارده رفع ذلك السردار ما انتهى اليه من الثبوت والاستقرار الى الحضره
السرورى المجد الاثيل والفخر الشهير ليوفي عليهم من نوبي حسبما يراه بنظره الثاقب ورجحه الموفق العلي
الى كان فحوى ما رفعته من ذلك للحال وانهاه الى سوح الصواب وينبوع الكمال ان ملوك الحضره الوزيريه
بما ورد عليه الاوامر في تامين اهل الحجريه وامد بالتاييد من المعاملات العليه وشملته بالتسديد في كل قول وعمل
وفعله جرى في تقريرهم على قواعد الامن بمقتضى الاوامر العاليه الحازميه في الصواب على اقوم مهاج وسنن
وقالوا الى دعوته حضره الوزير ما هو احسن وندائه ما هو اسعد وايمن ودخلوا في الانابه ضارعين
وقلوا الى ما ندبوا اليه من الطاعه سارعين وانزعوا عن الميد في الزمن السالف ومخالفه الموافق المخالف
عن مولانا سلطان الاسلام وقد وه الخلايف فاجريناهم على مقتضى الاوامر الوزيريه في تامين الخايف
وتعديل المايل الجايف وحملوا من المال السلطاني ما هو عليهم في الزمن الماضي السالف ومن كانت الزياده عليه
في المال زياده في تثبيته على صراط الطاعة على مر الايام والليال عومل في ذلك بما يقتضيه الحال ومن وقف عند
ما في قدره وقف على ما هو عليه في السالف واجري عليه في الحال وفي الاستقبال . وقد تمت الامور منسوقه على هذا
النظام معسوجه على هذا المنوال ولم يبق الا تقرر من اشار الى تقرره الحضره الوزيريه في هذه الجهات من الكشاف
والعمال والشطار اوامره في الاقامه او الارتحال و [illegible] وعرضت على حضره الوزير من تلقاء
ذلك الامير اجاب عن معنى ذلك العروض شاكرا على همته وفايق اقباله الى بذل ما استطاع من حسن التصرف في
اعماله واقواله وسلوكه في نهج الصواب وقوم اعتداله وذهابه في الصواب وواسع مجاله وصرفه في وجوهها
وجعل الله جايه خراجها وتحصيل اموالها وسيافتها واموه بالاستقامه في المعادل لينال من الخيرات غايتها واسمى
غاياته من طاعه رب الارباب لهيدبك الذكر في الاحرجاته ومثاب وتسلم من تبعات السهو ونزوات اللهو ونزغات
الحمق والزهو واصرف من لديك من الجنود صادره عنك الى موردها اليك تحشد محشود وابق عندك من العسكر
من تعتريه بك الناحيه . وتسطهره على كل فوقه عاديه طاغيه . وتعتصم به من طارق يطرق وبالله العصمه الكافيه .
ولما وقعت هذه الاوامر الشريفه الى ذلك السردار الاكرم الاسرعدم امضى احكامها وشد الى الصواب سهامها وامر
بتلك الجنود بالانصراف اذ قد كفى الله الموسنين القتال واغلق باب العصيان والخلاف الذي اوجب حشد الجنود
من جميع الارجا والاكناف واستقر في بلاد الحجريه بطايفه من العساكر وسريه من سنويه وثبت هنالك بالاوامر
الوزيريه يهتدي بانوارها المضيه ويقتم المعادل السويه في كافه الرعيه ويسير فيهم بالسيره الحسنه المرضيه
ويعامله مولانا سلطان الاسلام وخليفه الله على كافه البريه تشرق انوارها السنيه على الحضره الوزيريه في
كل يكره وعشيه فتقبل انوارها البدريه وتمد منها اهل الوسامات السنيه فيقومون بما تعاشهم من تلك الانوار
الوزيريه على صراط الرشاد ومناهجه السويه فما اتم هذه السعاده السلطانيه المراديه الذي جعل الله عز وجل

مطهرها المحصره الوزريه ، اللهم خلد سلطان الاسلام وخليفه اهل الملة الحنيفيه ، في هذه
الامه المرحومه المحمديه ، يدوم للاسلام ما رفعته ايدي الحق من معالم الشريعه الزكيه ، وتطيب لوارديه
مشاربها الهنيه ، ويذهب عن سبيلها الهادي كل العقاده الابديه ، عوايق الفرق الكفريه ، ويبلغ مراميه
في ربه كل امل وكل امنيه ، بخلود دوله مولانا السلطان الاعظم ودوام معاقد لوائه في اعقابه ملوك الدنيا

الباب الثاني عشر في ذكر شيء من اخبار الدعاة من ائمة الزيديه

وهو الحسين بن علي الموذري وجعل بكل امامه مصيده لمرامه الردي ، ثم ذكر من ارسل به من ملوك اليمن اشراف
الزيديه ، ومن تولى ما تولوه من العدوان في الزيديه ، وحاول ما لا يبلغه كل مساعه من ملوك الافرنج واتباعهم
اخذا الله وملته الحنيفيه ، ومسيرهم بالاوامر العاليه الوزيريه ، الى الابواب السلطانيه والعتبات السنيه الخاقانيه ،

ايها الطالب لغيه المرامز ، والوقوف على سر السعاده الناري في الانام ، ومن اين
تكون ابعاثها على مدى الزمان وتعاقب الاعوام ، ان امر اليمن ما زال مشتعلا ، وشعوب قبايله لم تبرح
في الاختلاف وتواتر الفتن له في الناس اعجب حديث واغرب نباء ، وملوك هذا القطر جايزه للاوساط
والاطراف ، جايره عن سبيل العدل والانصاف ، متجاذبه للارجاء والاكناف ، منتضيه
لسيوف الشقاق والخلاف ، مكدره لمشارب الصفا بشوايب العناد والمنازعة والاختلاف
فكان الناس في هذا القطر في عناء طويل ، ومقاساه شدايد وخطب مهول جليل
ولا سيما من بجد من ائمة الزيديه ، وانتمى بدعوته الكاذبه الغويه ، الى الذريه الطاهره
الزكيه النبويه ، وشمّ رايحة من العلوم العقليه والنقليه ، وزعم انه احرز نصاب الاجتهاد
واكمل الشروط التي يكون بها من اجتمعت عنده اما ما يرفع اليه احكام كل قضيه ، بطرفي ذرو المنبر
داعيا للامة المحمديه ، الى طاعته واتباعه ، واجابه قوله واستماعه ، ووعد من اجاب دعوته وسلك
محجته ، وصدق محجته ، وكان له ولعقبه من الخول والاتباع ، لا يعصون الله فيما امرهم ويامرون بعملون
في الطاعه والاتباع حتما ويعيما ، ومعنفا واجرا كريما ، واوعد من تخلف عن اجابة دعوته ،
وقعد عن موالاته ونصرته ، واعرض عن متابعته في ارادته وشهوته ، وغضب لله ولمن والاه على عباده
وبريته ، وعلم تحقيقه ما ادعاه المبطل غروره وفريته ، فتبه النايم من رقدته ، وحذر الغافل من شر المدى
وسوء فتنته ، واضرب عن القدوه به والاسوه ، وساه ما شهد فيه من الغلظه والقسوه ، والانقياد الى
حظوظ النفس ودواعي الشهوه ، والقعود عن نصرة الاسلام لجهاد الكفار ، والذب عن ثغور المسلمين
في سايز الاقطار ، بل جد هو لا آلداعيه في ساير الامر به والاعصار ، لا يألون سيفا في سبيل الله لمجاهده النصارى
الاشرار ، واتخاذ بهم سل السيوف على المومنين الاخيار ، وغزو عباد الله القايمين بالصلوه والصيام واجب وايتا
الزكوه والاستغفار بالاسحار ، وبشره بعذاب النار ، وبين القراره والخلود في الدرك الاسفل مع المنافقين
والفجار ، واذا سمع ضعفاء الامه ذلك الوعد والوعيد ، استولى على قلوبهم الطمع في الموعد وخوف الوعيد الشديد
مع ما حملت عليه طباع اهل هذا القطر من اجابه ناعق الفتنه ، والاستباق الى موالاته وتمكينه من الارضه والاعنه ،
والانسلاخ من الاول ولو قام بالكتاب والسنه ، فحدث عن دعوه هذا الداعي حطوب ملمه ، وتفرق عند ذلك امر
الامه ، وعشي فوز العدل والامن ليل الجور والخوف وظلمه المدلهمه ، وتراق الدما ، وتقوم الداهيه الدهيا نعيا وطلما ، وتفترق
الكلمات فرقا ، وتعتري الناس من ذلك من اشده ما تعرى وتحوضون منه خوفا وفرقا ، وتنشق عصى الاسلام وتعظم الفتنه مغربا
ومشرقا ، فاي فتنه اعظم من هذه الفتنه ، الناشيه عن قيام مدعي الامامه وباعث الفتنه ، الذين شاهدنا ما ذكرناه من حال الائمه المحمديه
واخذهم اموالهم لنوايبها شهوا بهم الدنيه ، فترى القايم منهم يعسر عن جهاد الكفار ولا يقوم منه في واحد منهم ، وانما يخرج لدعوى تنتظم له الملك

لم تسفك حضرة الوزير متحفظا من شرهم متيقظا في شانهم وامرهم متتبعا احوالهم لبسرهم وجهرهم فيلوح له من خلال ذلك ما دل شرهم وميض جمر شرهم وعرفه
ويوشك ان يكون له اضطرام. يتسعر في اسهود والاظام. ويسري في تمام اهل البغي باد بالاثام. ويؤول الامر وخطب الفتنه الى شر ما كان عليه في سالف الزمن
ولما استبان حضرة الوزير امر الامام المحسن ومن معه من ملوك الشرق لدين في الامر. ومل جهاد لو نهض في اثناء ذلك من الغدر والمكر. واسير
الفتنه واثارة الشر وغير مامون ان يرافدهم على ذلك من يرافد. من اولي البغي والعيث بالمفاسد. جعل ينظر في ذلك الشان بنظر الثاقب
ويصعد ويصوب في تدبير الصايب. فانقدح له من الصواب ما انقدح. وسنح له في ذلك توفيق الله من ثاقب التدبير ما سنح. ولم ير امرا انفى لهذا الشر
واشفى علاجا في ذلك الداء المعطل. من تجهيزهم الى ابواب السلطاني. وصرفهم عن ايمن الى السوح الخاقاني. لتخاصوا عن عمة الشك وليل الارتياب.
الى اشرف باب وارفع جناب وبين يجوا نفوسا عن اعمالها في طول التربص والارتقاب. ويصدان عن عدوانهم فطر اليمن واهله. وينجو من شرهم جبل دسهله
ثم عزما سنح له من الصواب في ذلك باستخارة الله عز وجل. فازداد بعد الاستخارة عزما ليمن لعقده من جل. فاهتم باهبة التسفر. واعد
ما يحتاجون اليه في البحر والبر. وابدا اليهم من ذلك ما استتر. ودفع الى كل امرء منهم خلعا سنيه. وملابس جميله بهيه. مفتنه الانواع والهيات
متقنه في علو اشرف ما يلبسه ملوك الناس واضاف الى ذلك ما يصلح قيمته من النقد والعين. وجهزهم من غامر نواله. وواسع فواضله واصله
بما يشرح الصدر ويقر العين. وامر بان يشحن لهم سفينه. بما يحتاجون اليه من السمن والعسل والارز والحنطه وغير ذلك من انواع المطاعم النفسه
الثمينه. واجرى الى اولادهم ومكافهم المقيمين في هذه المدينه من الاقوات والجرايات. وانواع الكفايات. بفوق ما يحتاجون واليه على مر الشهور والسنين
واقر بذلك عيونهم. وقر خواطرهم بما قرره بما يؤونهم. واصلح بشان كرههم العميم شؤونهم. وجمع شملهم بامامهم. وعقد نظام جمعهم وجمع
نظامهم. واشار اليهم بان كلم الزلفي. باتباع هذا الامام الاصفا. وملازمته في الاولى والاخرى. فقالوا انا الى الله من ضلاله نفر وتبرا. وقالوا
عند ذلك وانا بالبراة من بيعتيكم اجدر واجرى. فانكم قوم اشد مكرا واخبث غدرا. لذلك صرتم في الاغلال اسرا. فقالوا والله ما كنا نبلغ
من مكرك مثقال ذره ومادونه قدره. فابوا نت من مكرهم اهل اليمن طرا. وشملهم بجدا وغورا. واطلق لسانك بما فهت به من ان سفك الارض
بحرا وبرا. وطالت لاجيبهم الشديد. وتنابزهم بالالقاب بالسان حديد. فقال لهم حضرة الوزير لا تخصموا لدي وقد قدمتا ليكم بالوعيد
فكونوا جميعا في جانب الانقياد في اقتراف المامثم. واجتراح المظالم. وستقدمون الى باب عدل خليفه بالحق حاكم ثم انه عين للسير بهم الى ابواب
السلطاني جماعه من اعيان الانصار حفاظا. ورجالا اشداء الناس لها استحفظوه رعايه واحتفاظا. وعليهم الامير المقر الماجد الاوحد الفذ المعمد
المعتبر للكل معتبر الامير قلق خضر. والجناب السامي الارفع. الماجد الاروع. حسبزاغا. ولما اجاز وقت تجهيزهم. امر بجمع جنوده واسعه
وعساكر جراره جامعه. واعيان وامراء ووجوه وكبرا. وجعل الجميع سردارا. المقر العالي جامع المكارم والمعالي. ومروي السيوف
والعوالي. الامير سنان. عين الاعوان. وانسان الاعيان. بعد اقباله من الجهات الشرقيه. والممالك العفاريه. بما استولى عليه من خزائن الملك
غوث الدين والملك لطف الله. وحفظ الله ابنا الملك مطهر. عقيب قبضهم بيد الاسر والقهر. ونظمهم في سلك الاسر. على ما شرحناه سابقا في بابه
وما اوجبه لذلك من اجتراحهم البغي وسواكتسابه. ولما اصلح الامير سنان. ما تشعب من امور تلك الجهات والبلدان. وقرر اجوال اهلها على ما ينبغي
من طاعة مولانا السلطان. التفت الى ما كان بايدي القبايل والرعايا في البلاد المستفضه من الاسلحه والالات والطبول والطيسان. وكما كان يجعلونه
سببا الى التمرد والعصيان. وعدة يستعدونها للوثوب بالبغي والعدوان. مركانه قبايل بلاد الشرفين الاعلى والاسفل. وبلاد الحفاترات عن كمل.
واهل بلاد عفار قاطبه كبني شاور. وبني موهب المشارقه والمغاربه. وبني الحارث. وقدم الدره. واهل السوده. وبلاد شظب من شرقها الى
غربه. واهل ظليمه وجبور. ومن هنالك من ساكني السهول والوعور. وكافه اهل بلاد الاهنوم باسرهم. ومن سكن في غورهم ونجدهم. وكذلك بلاد
حبشوه وما اليها من بلاد. والاغوار والانجاد. وبني قطيل وما يليها وبلاد المصانع اسافلها واعاليها. وبلاد الشعور وما يضاف اليها ويصاقبها. وكافه اهل
بلاد الطاهر ونواحيها. فان جميع ما كان مع اهل هذه البلاد المذكوره من السلاح والالات. والعدد وانواع الخخانات. قبضت عن بكرة ابيهم لخزاين السلطانيه
ذات العز والسعادات. الى ما استولى عليه من خزاين ملوك الشرق لدين الذين كان بايديهم ممالك حصن عفار وبلدانه. وممالك الشرق وما اليه من سايرالامصار
والجهات. فاجتمع لدى الامير تلك العدد والالات. ما لم يجتمع مثله في سالف الاعصار والسنوات. ولقد اجتمع لديه من بعض انواعها المختلفات
الوف من الطيسان والطبول وميات. والنفوس والكوسات. فلما اجتمعت عنده ميز كل نوع منها على انفراد وجه. وسار بخنوده واعلامه وبنوده
وبين يديه تلك الخزاين. تزجوا بها الجمال وكثيرة الظهور كالسفاين. فلما دنى من مدينة صنعا المحروسه الحميه. استدعا رجالا اولي بشك قويه.
فعرق ما كان محمولا من تلك الخزاين على الجمال. ونقلها الى الرجال. فمنهم طايفه البسهم الدروع السابغه السربال. وجماعه جعل على رؤسهم الخوذ والمغافر

وارتمتها بالمرام منقاده مذلله مصروفه عنهم كل جانحه وشاذه الى ان افضت بهم الريح في الجمعة التي اتموها على الصفة المحمودة التي ارادوها وراموها
حتى بلغوا الى بندر السويس المعمور بالمعادل السلطانيه والسعادات العثمانيه الخاقانيه ومنه كان مرورهم على مصرذات المنعة القاهره والعزة
الباهره الظاهره والفوز امر بهؤ من العالمين فذاستعدوا للقيام وتشوقت العيون الى رؤيام وظهر هنالك صيت حضرة الوزير ومجال رايه
الثاقب ومحكم التدبير وما اوتي من السعاده والاقبال العظيم الكبير وعجب اهل مصر من انقياد السعاده لكفأ مولانا الوزير حتى تذلل
له من الفترة كل صعب عسير اذ هم يعلمون بمن يذهب من قبلهم الى ممالك اليمن من كل باشا عظيم وكل امير شهير وما يقاسونه في حرب اهله
وملوكه من عذاب السعير ثم يرجع بصر امنهم في الفتح خاير وهو حسير فلما تولى امر ممالك اليمن حضرة الوزير بلغ به التاييد والاقبال
الى ما تسمعون من حديث فتح السهول والجبال وما دانى له من المعاقل وكل سام عال وما شاهدوه يوميذ من حقنه اسر ملوك الاقطار اليمانيه
والاستيلا على كل رئيس هُمام وباسل ريبال فاثنوا على حسن تدبيره واحكام اموره بلسان الحال والمقال وحقق عليهم ان يمدحوه بكل لسان
ويبوح فيما بينهم بسعادة امجد وتجدد السعاده وعلو الشان واقام المذكورون من ملوك اليمن اياما هنالك حتى ابستوسقت للعائدين
بهم امور السفر ومايضطر اليه السالك فاركبوا في نيل مصر وعبروا الى رشيد ثم ركبوا من الاسكندريه وتوجهوا سابرين الى الحي
حوارض لوم برخ طيبة وطالع سعيد وفي خلال مسيرهم في هذا البحر ما بين الاسكندريه والديار الرومية عرض للامير محمد بن الهادي ملك اليمن
مرض فمات هنالك بما اصابه من تلك العلة وماعرض واز دلف الى ربة معتمر فاجرمه وذنبه ومضى البافون بعده على سمتهم المامون وقصدهم
الروم الى ان لاجتهم انوار دار الخلافه العثمانيه وقابلت ابصارهم بروق المفاخر الخاقانيه ولاحت لهم اركان المجد والعز الظاهره كما
ناقل يمر حين بصروا بمدينه القسطنطينيه المحروسه المحميه وشاهدوا قصورها العليه وانوارها السنيه وما اشتملت عليه من ايات
الملك وجلال السلطنة ومحامدها البهيه فانطلقت السنتهم بالتسبيح والتقديس حين رأوا دار العز ومحل كل فضل نفيس وقالوا ربنا
ظلمنا انفسنا بما تبلح البليس ومناصبة رب هذه المدينه التي هي حرم الايمان وربوة الاسلام المانعه الحصينه فلاتؤاخذنا بهذه الجريمه
وارتكاب المعصيه العظيمه وارض عنا برضى خليفتك ذي المعادل العميمه والمراحم الكريمه والفضايل الفاضله والفواضل الجسيمه فان
نفوسنا اليوم قد اضحت مطمينه بما حل بنا من نعمه او ينزل بساحتنا فقه اوتجنه فما اصابنا من الا لاء فبالكرم والجود ارتفع الا علا
ومانالنا من لباسا والضراء فبما اجترحناه من شرر الاقدام وسوء الاختيار واحسن الى مولانا الوزير بالحسنى اذ صرفنا الى افضل منصرف وأسنا
وجاليبنا وبين ملاطفه لنابه من عصيان سلطان الاسلام وملك الدنا ثم انهم نزلوا عن ظهر السفينه ودخلوا باب مدينه السلام واكرم
بها من مدينه فكان لدخولهم يوميذ مشهد عظيم الشان وصيت مرتفع لدى كل انسان وقدموا الى باب عزته مولانا السلطان وتلاشت هنالك اقدار
واضمحلت بنور شمس الخلافه انوارهم وشهدوا من جلال عز الملك السلطاني وجمال فخر العثماني ما اذهل البابهم وحيّر افكارهم ثم
ان مولانا السلطان ايد الله سلطانه وخلد في العالمين علوه وشانه أمر بابا وكيك الملوك والامام الى موضع يسمى سنبعه قلاع ما نعه كانوا م فاعتقلوا
هنالك مع من نزل معتقل من ملوك كثير من الاقطار ارباب المجد والاشتهار الذين تلاشا امرهم في جنب الملك الخاقاني ذي الاشعه الخاطفه والظاهر
الانوار واجرى اليهم من الصدقات السلطانيه ما يكفيهم مدى العيش وارتكاب واستقروا هنالك الى ان يلحقوا بدار القرار وقد اعرضت على النظر
العالي السلطاني ما وصلت صحيفتهم من العروض المونريه اثنى على حضرة الوزير وشكريه وحمده على ما احكم من ذلك الامر ودبره وامر بان يطلع
على من وصل مع اولئك الملوك من الاكابر والاعيان والحفظه اولي الحزم والاتقان وانعم على الامير خضر الواصل من قبل حضرة الوزير بمن
ذكرناه من ملوك اليمن وذكر انفرتن ومهيجي البلايا وجالبات المحن بان جعله من جمله امرا مدينه مصر المحميه وممن يشار اليه هنالك من ارباب
المراتب السامية العليه وما كان من ملوك الافرنج واعيانهم وكبرايهم وطواغيتهم واركانهم الماسورين بيد حضرة الوزير المبعوث بهم
الى بابا مولانا السلطان الاعظم الكبير فان الامر السلطانيه اعلا الله شانها وخلد ملكها وادام سلطانها اضافتهم الى امثالهم من سارى ملوك
الكفار وانزلوا في منازلهم من الاسر والاعتقال وعقبى الكافر النار ثم ان امام اليمن المدعى ومن جاليهم البغي من ملوك الى الامام شرف الدين
من كل ضليل دعي قررهم واحيث ذكرنا تقريرهم بيد قلاع وقسموا هنالك في موضعين فالامام في موضع وابابكر الملوك في موضع لما بينهم وبينه
من الهماجرم وكمال الانقطاع ولما مضت عليهم هنالك مدته اصاب الملك غوث الدين مرض قاسا منه مكاره وشده وكان مآله في ذلك المرض الى الموت
والفوت وانقطاع الصوت فدفن هنالك وصار الى ما هو حسبه من حساب ملك الاملاك فاصاب اخوته الملوك بعده اكبر جزع عليه واشتد في ما ذهب
اليه وكما بصنوه السيد حفظ الله فانه برح به الحزن واضطرم ذلك التبرح الى اعلان ما استتر لديه من الكمد وبطن واستولى عليه الوله

واسفي

واستحكم طبعه البلد والبله، واستخفه الكبر المحيط، واستفزه الحمق والتخليط. الان يحاول الفرار، ويتباين السكون والاستقرار. وبهيهات في الفيافي وخاويات القفار. ويتحير الاهوال وعظيم الاخطار. ولعمري ان صدور ذلك منه وهو على ذلك الحال، من لا سر ولا اعتقال. وفي قبضه اسر ملوك اهل الدنيا، وملك لازمه السعادة والاقبال، لمن الجنون الواضح، والحمق الراسخ الفاضح. وكان له في هذا الحال قضيه شنعاء، وافتضاح فيما سابه صفعاء كان عاقبه امره في ذلك الى الهلاك والبوار في ذلك المسعى. فذهب اثر اخيه والى الله المآب والرجعى. وحين رقم هذا التاريخ الكريم، ولم يبق من ملوك العالم شرقا وغربا مسوقا هناك سوى الملك علي بحي، والملك لطف الله ابنا الملك مطهر. وعن قريب يلحقان من تقدمهما على الاثر، فطوبى لمن سعد وشكر. وبلى وجبر وتاب واستغفر. وعفى وغفر. واصلح من امره ما ظهر واستتر. واطاع الله ورسوله ومن نهى في البريه وامر. كسلطاننا والخليفه في عصرنا مولانا السلطان الاعظم الاكبر، جامي حمى الملة الحنيفية، وحرمي الاسلام والمسلمين مكة المشرفه، والمدينه الطيبه الزكيه، وساير ثغور الاسلام وممالكها المحروسه الخميسيه لاجرم انعامه الله تعالى في البريه، وسبب النجاه من عذاب النار بطاعته المفترضه المرضيه، واولى الخسار والبوار لمن يخالف اوامره واعرض عن حمده وشكره. وارتكب من عصيانه كل كبيره رديه، وعمى عن ايات سلطانه موشح بسمات فضله وبرهانه. الحري ان لم تتمرد عن امره، وحاول مناصبه دولته وقهره. وقد شهد ما تاتي به ايدي ملكه واعوان تاييده ونصره من مختلفات الاقاليم والاقطار، ومتباعدات الامصار، وشاسعات الديار من الملوك الذين بغوا، وعتوا وطغوا، مقرنين في الاصفاد مختنقا ايصارهم بما اجترحوه من البغي والعناد. فلك يوفق به من المشرق اسيرا، وسلطان يقاد من المغرب الى بابه خاسئا حسيرا، وملوك من الصين يهدون الى اسره، ويدخلون تحت سلطانه عزم وقهره. واخرون من اشراك، وملوك الجبروت والجلال، قيدوا في سلاسل الصغار، وحبي بهم السجن وقد تقلبت من خوف باسه، وعظيم باسه منهم القلوب والابصار. الى ان فجعت بسجونه ملوك بأسه، وخشعت هناك كل هيبته وجلال سلطانه اهل المجد وارباب الرياسه. فاين المجد مع ذلك معاندة على التصدر ذليلا، وكيف تخدم المناصبه ارباب الزيغ والحيف سبيلا. بما فاشهدهم المتوقعون على استغلاله كما استخلف سلفه سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا. لاشكلن بجاحد ايه سلطانه اشد البريه تضليلا، وابعدهم عن الحق مبينا ومقيلا. واجدرهم بعذاب الله تنكيلا. واسودهم وجها يوم تكون الجبال كثيبا مهيلا. اللهم بيض وجوهنا لديك بطاعته وثبتنا في هذه الدنيا عليها فلا انجد عنها لحويلا. وانصر اعلامه المرفوعه في جهادك وادم ظل معدلته شاملا للعباد كل. وخلد مراد الخلافه مطابقا لمرادك. فلا يضل راية الاسلام ولا يشقى ولا يبرح لسنان الايمان يروي من حديث مكارمه صدوره ولا يشفك نور الايقان بتلألا بشر ملكه في العالمين غربا وشرقا.

الباب الثامن عشر في تحرير اخبار السلطانية الى فرج جبل ثمير والمقارة

في البلاد الجنوبيه وبه كان تمام فتح ما هنالك من الممالك على الكمال. وما يتعلق بذلك من ذكر الحوادث وفيه فصول. اعلم انه قد تقدم ذكر بلاد الحبش ونعتها. والاشاره الى جبالها وصفتها. ما فيه مقنع للباحث عن اخبارها. وكفايه عن غيره مما ورد في وصف حالها وديارها. ووجب هنا ذكر جبل ثمير واهله وذكر المقاطع القاطنين بوعر ذلك القطر وسهله. وهو جبل في بلاد الحبش واسع الاكناف متباعد الاطراف متوعر المسالك صعب الارتقا كل سالك. متوغل في تلك الديار والممالك. لو ترك ذلك الجبل وطالبه وقاصده وخاطبه من غير منع ولا صيد ولا دفع لمنعته جوانبه ودفعته كواهله ومناكبه. بمجرد نوع طرقه. وعلو في افقه. فكيف واهله اشد الناس باسا. واثبتهم لدى الضرا والباسا. واوسعهم في الحرب مجالا. واكثرهم نزالا وقتالا. واكثرهم في الوغا خداعا. واشدهم الى الهيجا وثوبا واسراعا. يحمون المتهول والجزوة بسيوف وحراب حرب زبون. قد سقيت ظباها بالمنون وغادرت بشباها تلك الارجا عن سنبلجها في حرم مصون. والذكر من صفاتهم كثره العدد. المربي على عدد الجراد اذا انتشر في كل قطر وبلد. فتراهم مبثوثين في ارجايه في كل غور ونجد. ملاحظين بحمايته عن كل طارق وورد. قد تقلد جيد هذا الجبل منهم باس فامنع ذلك المقلد. وتمنطق بقهر اخرين من ذلك الجبل والمدد. وعلت مناكبه على كل من اتاهم واجده. بمن علت عليها من كل ليث اجده. وعشم شم اصيد. وجف ذلك العلم السابي الباذخ الشامخ. بحاير زاخره. وليوث هاصره. وسيوف باتره. من قبايل المقاطع. ما بين باديه وحاضره. وهم مجتمعة غايره موحدة باديه ظاهره. يصولون على من اقبل الى حربهم. ويأرادة ادارة رحى طعنهم وضربهم. يدا قراجاده من شر قهم وغربهم. صولة الليوث الغابة والاسود الواثبه. فلا يستطاع حربهم. ولا برامراخذهم وغلبهم. وطالما قصدتهم الكتايب واقبلت القنابل والمقانب وزاحمت فتحهم الملوك بالسيوف القواضب فالفوا الدهم حربا نافذة. وحربا بمحقه اخذة. وابنا ابي مظاهرهم متطاوعة. يتناوحون بحاربهم من كل ناحيه. ويتناوبونه من كل اوب بحرب نافذة ماضيه. فما اكثر صرعا معتركهم بحفاره. وما اسرع فرار من اغار عليهم وجرجيه الى الهرب والادبار. ناقص العدد زايد الوجل والانكسار. فاذا تراه مع ذلك في امتناع جبل ثمير ومما هو عليه من الوصف الذي اوردناه بلازور ولا مين. وكمل برام الابتاييد. وامداد ما عليه مزيد. وتدبير رشيد. واصلح

وتشديده. ذكر فضائله بوتيه من يشاء ومن يريد. وهل يدفع ما هم عليه من الخبث والفساد والاغارة على ما جولهم من الاغوار والانجاد والمظافرة على البغي والعدوان على حاضر وباد حتى اعيا علاج داء الغيا وتمثل افسادهم القبايل والاحيا. وتمادى مركضهم في الباطل بغيا وغيا. الامن اتصلت اليمن يد الامداد وبلغ من فضايله الى ما ذكرناه من الاقبال والاسعاد. فصل ولما تواترت انباء شناتهم الى الحضرة الوزيريه. وتوالت اخبار ما صاروا عليه من الاضرار بالبريه. والاصرار على الخطيه. ولم يتراخ عن اخذهم بالكليه الى هذه المدة. واستيفا المكتوب من العدة الا لطي ما لكل من تعواشد منهم ضراه. واعظم مكرا واشر بطرا وانشرا. فجرى امكن الاتفاقات على من ذكرناه من مفسدي جبل عيمن والمقاطر. ومن اليهم من اهل تلك الجهات. وان سل سيف اخذهم. وجان ثغر مما لكهم اسعد الاوقات. راى طي اجالهم من اجل القربات. وتشراعلام الاقدام على دياره. ومرفوع الرايات. وتسيير العساكر الجرارات الى حربهم لمن الواجبات. وملازمة منابذتهم من الفروض اللازمات. وجه اوامره المطاعه الى المقر الكريم السامي بحر الجود الفايض الطامي الامير سنان وصو اذ ذاك في بندر المخا بعد تنفيذه للامام والملوك آل شرف الدين من هنالك الى ابوابا لسلطانيه كما سلف بيان ذلك. وقد احكم امر التهايم على ما ينبغي وبلغ من تفقد امورها الى ما يريد وينتغي. وان ستر تقبله من العساكر والاجناد مع من يستدعيه من الجيوش من سايو الممالك والبلاد الى فتح جبل عيمن ومن اليه من المعلم ارتيابا بالتمرد والافساد. فقابل تلك الاوامر المطاعه بالسمع والطاعه. وشمر عن ساق عزمه. واخذ في تزيد جيشه ونظمه. وجات الاوامر الوزيريه الى كل وال في الجهات اليمانيه. ومطاع رسمه بحشر الجنود من الممالك السلطانية الى من هو عند الامير سنان من العساكر المخاقانيه. للاغاره على مفسدي البلاد الحربيه من اهل جبل عيمن ومن اليهم من المقاطر اولي المفاسد الشيطانيه. فانثالت العساكر من كل جهه قاصيه ودانيه. واجتمع عند الامير سنان من الجنود ما تقصر عن حصرها حساب كل عدد معدود. وكان سرد ازدكل الجمع الجامع للبوث والاسود الخافقه في خوه الفايض الاعلام والبنود. الامير المذكور البهمي الهصور سنان فتاه انصار الدوله وسيفها المسلول المشهور فعبا تلك الجموع الوافره والجيوش الحافله المتكاثره. وامر جهم بخو جبل عيمن والقفر وزحفهم الى تلك البلاد للحربيه. وفاضت في ارجايها الدانيه والقصيه. وتزعزعت لسطوتها شامخات تلك الممالك الشاميه العليه. وتزلزلت لاقدام لبوثها قواعد اهل التمرد من الفرقه الغويه. وكان دخول العساكر المويده بعنايه باري البريه. فجهزها الى قتال من شنا اليه من اهل عيمن والمقاطر ومن والاهم في كل قضيه. فان اهل جبل عيمن لما شهدوا بالاقدام عساكر مولانا السلطان عليهم من غير كتب ولا مين. استجاش بعضهم بعضا. وتظافروا في المعاضده والمظاهره على ما طرقهم من الخطب الذي لا يستطيعون لبرمه نقضا. واستصرخ المتهم بالمجد واجتمع المستنجد منهم والمجد. ولزموا مضايق السبل والمسالك. وتحفظوا من طروق الجنود السلطانيه اليهم بالمعاطف والممالك. واناخت حول حلهم ركاب الجيوش المويده. ومشرعات الرماح ومرهفات البوارق المهنده. ودارت بين الفريقين حروب متعدده. ومهيج هياج ناره متسعره متوقده. بتالق بيض الاسنه والصفاح والصفاح الخاطف برقها الارواح. عن الاشباح المنقدح عن جفايظ الاسود المتالق حول منشور الرايات ومرفوع الاعلام والبنود. فلم يعو العساكر السلطانيه عن الاحاطه بجبل عيمن عايق ولا صرف توجه تلك الجيوش والفيالق. صارف عن انزال الجوايح باهله واعظم البوايق وان كان اهل جبل عيمن المذكور من اليهم في غايه البساله والاقدام المعلوم المشهور. فان ما لديهم من لثبات يوميذ زال وانتفا. وحسبهم ما وافاهم من السيوف السلطانيه وكفى. المويده بسعاده مولانا سلطان الاسلام واعظم الخلفا. ويمن طايره وزيره الاجل رفعه وشرفا. فارست حوله العساكر المنصوره بقبا عز شامخه. وأقدام ثبات دايمه راسخه. واقاموا يحاصرونهم على اوليك المرده القيمه. ووالوا عليهم بالوغا سواقف الضاحيه والطامه. ولما موا الاحاطه بمحاصرتهم المحاصره الكامله التامه. حتى انقطعت عنهم مواد المعاش وتهافتوا في سعير الفنا تهافت الفراش. وطالبهم مدة الحصار. ومواطن الحرب ذات الالتهاب والاستعار. فقادم الخطب بسلاسل الخوف والفزع. وساقهم ما هم عليه من الحال بعصى الفرق والجزع. الى استدعا الامان من سعة الجود المجزل. وبين ما هنالك من العساكر المنصوره والمويده. فاراجاهم الى استيذان حضره الوزير فيما سالوه. واخر جاهم فيما التمسوه وطلبوه. حتى يعود الجواب من هنالك فيلا او نعم. وينالوا من اجدهم ما اجرى به القلم. اما تمام النقم واما تمام النعيم فرفع ذلك التردد ما هم من الامان الى حضرة وزير مولانا السلطان. واستفهمه في ذلك الشان. وقال انا قد زحفنا بالجنود المويده على اهل جبل عيمن. اهل التمرد والخلاف والمين الفينا هم قوما قد ضلوا عن سبيل الطاعه. وحسبوا ان لا يرجع لهم الى الاذعان الى قيام الساعه. فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. وصرف في اذلالهم الصغار سيوفا جدعا لا انبوا. وسارت اليهم العساكر السلطانيه مسير البحار الفايضه على الاوشال واضعف الانهاره. وادارت عليهم رحى الحرب بكل ايت عصيب واسكرت

- فصالوا كما صالت اسود ضراغم ✻ وقالوا امانا لم نشف غلا فلا كنا ✻ فنالوا امانا لم واشتفوا من عدوهم ✻ فكم عفروا في الترب منهم لهم قرنا ✻
- ولم يكونوا ظافرين بنيلهم ✻ اذا كنت يا خير الكرام لهم حصنا ✻ وانك كنت القلب للجيش كله ✻ فارهبوا باسا واعرفوا حينا ✻
- حملنا على الاعداء اعظم حمله ✻ طحنا هم بالسيف بين منطحنا ✻ وحينيذ دانوا الامر كره عنوة ✻ وقالوا خضعنا للوزير واذعنا ✻

في ذهابها وانطلاقها ولتلك الفرقه المارده توثب على بطانه وازدلاف الى مقارعه كل كمي يباله والسيوف السلطانيه تدفقهم بشبباها شوابل الوبال وتروي في نعوره ثم كالحطام عنان وهكذا اخذوا في اعمال اللهاذم وابراد المقاصل والمخاذم هاه الابطال من كل كمي باسل دلا اينهم صول اقرانه الجنود المجنده وكابروهم ما نزلوا بهم من المشرفيه المهنده فما يلتفتون الى استدراك امرهم بالفرار ولا باد عن قتال عسكر الدوله القاهره الموبده حتى كانهم والقون بما بلغوه من الظفر ومتربصون لاستقبال ريح النصر بالثبات في المعرك والمكره وما علموا بانا لله قد اذاقهم باسنا وصرمهم عن الحيوه وجدهم والقاهم في بيداء العدم ونبذهم ٭ فتلك مشرفيه فيهم ٭ حتى تبين عن الرؤس جسود ٭

٭ وليسمعن رعودها في هامهم ٭ ان كان ليسمع للسيوف رعود ٭ وليشبعن الوحش من اجسادهم وضعوف الطير من الكبود ٭ ٭ امرهم في الكرة يزداد وعددهم يذهب بالسيف الى النقص والنفاد حتى غلبهم الجيش السلطاني وقهرهم ما يستطيعون له دفعا من النصر الرباني فتولوا مدبرين وانقلبوا خاسرين وساقت بعدهم السيوف تغسلهم غسلا وتاخذهم بالاستيلا اسرا وقتلا وتستبيح حماهم فرعا واصلا وتقطع الدابر منهم فلا تدع حرثا ولا نسلا فلم ينج يومئذ من مفاصل المقاطره احد ولم تدع السيوف المنصوره منهم من تخلف وتمرد الا من فر وندد وطار في الافاق شرد واما المقابله منهم المرد وكل عجز عن البساله والشجاعه عنهم فاقلت الجام اذ ذاك منهم انسان بل الجند بعاروا حمهم الى اشباكل حسام وهدم وسنان كاجذاب جديدا الى المغناطيس وكالسماحين اعتنق الخميس بالخميس وحمى الوطيس فان السيف اذ ذاك بهم اعلق والموت الى جماجمهم من الحبيب اطرق واخلق واستقرت اليد القاهره عقيب هذه الملحمه بيلاد المقاطره في كافه بلاد الجزيره باسرها وتملكت بحمد الله من نجدها وغورها وانتشرت العادل السلطانيه في قصرها وسهلها من والى رعايه واقام الناس هنالك في غايه من الكفايه والحمايه ولم يزل الامير سنان اخذا في اصلاح تلك الممالك عامرا لما انهدم من قواعدها وتشعث بها من الطرق والمسالك وكذلك بالغ في فض رهابين من بقي من المقاطره وفي من الهالك واستوثق منهم بذلك اليوم بما تهم على قدم الطاعه هنالك ثم انه وضع يده من الاموال السلطانيه قدرا يضع عنهم من ذنوب التمرد اصرا ويقيمهم على ما الوا ولمن النجاة واجرى اذ موجب التمرد في كافه الرعايا والعشاير ومستدعي ما ينزل بسوحهم من الصروف والدوايه انما هو في الغالب عن الثروه الباعثه للتمرد والاقدام والسطوه وايضا لم يدع بايديهم من الاسلحه والآلات ما يهجمهم الى اثاره الهياج ومدفون العداوات بل بالغ في قبضها جميعا وامر باخذها من ايديهم سريعا فنامت بذلك عيون الفتن وسدت ابواب الفساد ومداخل الاحن ولم يبق بيلاد الجزيره ما يوجب الشجن وكان بذلك من الله تعالى غايه الفضل والمن الجاري الى البريه بهمه مولانا الوزير حسن

فصل

ولما تم فتح جبل عيثن والمقاطره وتقررت حسنا لك بيد الدوله الموبده القاهره القادره وانثالت منهم اموال على الوفاء الهمام والكمال وقبض من وجوههم واعيانهم الرهائن وسائر السلح والآلات والقسي والكنائن واذعن كافه اصاغر تلك الممالك بالطاعه واستقاموا على الطريقه السويه الى قيام الساعه وبذلك كان كمال فتح بلاد الجزيره باسرها ودخول كافه اصاغر اجدها وغورها تحت الطاعه السلطانيه وعلى قدرها خاضعين لهيبها وامرها صاغرين لعزه سلطانها وجلال فخرها ولم يبق بها ما يوجب اقامة العساكر السلطانيه المنصوره والجيوش المحشوده المجتمعه رفع ذلك الى مقام السرداري الامير سنان الى حضره الوزير ذي الشان الشهير والفخر الكبير ليعمل على ما يامره به من الاحوال في الاقامه والارتحال وكان فيما رفعه اليه من معنى ذلك المقال ان الله تعالى قد ايد جنود مولانا السلطان وجعلهم ظاهرين على اعدايهم في كل مكان وانما توجهوا كان معهم الظفر والنصر على كل من بغى وعدوان بسعاده من شمل الكل بفضله ومد على البريه باريها ظل كرمه وعدله تشريفه وزيره ذي الشان العلي والفخر الواضح الجلي لذلك ان اهل جبل يمين واذعنوا واستسلموا وامنوا وامنوا وهدت ثبرتهم وهديت خبرتهم كذلك المقاطره دانوا للدوله القاهره بعد ان عملت فيهم السيوف الباتره وافنت منهم كل ذي نفس مغتره وجره واشارت من جملتهم من تركته كمل الخرج دون اهل الحرب والهياج ووضعنا عليهم من الاموال ما يعوقهم عن اركاض والبغي والضلال وبثهم على صراط الطاعه في الحال والاستقبال وقبضنا منهم الرهائن على الوفاء والكمال وغيرنا من مهروه الاحوال بما ما قام بصلاح اهل شرقها وغربها واستقر المقام السلطانيه في كافه اقطارها وجميع سهولها وحزونها وانجادها واغوارها الى اخر الزمان وانقضي الشهور والاعوام بليلها ونهارها واما اقامتنا بمن قلنا من الجنود الحمده والعساكر المنصوره الموبده عقيب الفراغ من الاحتمال وحصول الفتح على التمام والكمال منوط بالامر الوزيريه وما يرجح لديها من الاقامه والارتحال فعادت اوامر حضره الوزير على ذلك السرداري الاميري بانك اذا بلغت المتلوكم فيما ارشدناك به الى سبيل الصلاح المسلوك وما غادرت شيئا من تقرير ما امرناك بتقريره اثباتا وانفاذا على ما هو معروف من كمالك ومناسب لكرم حالك وحميد خلالك فاترك في تلك الممالك والبابطايفه من العسكر لحفظ البلاد وضبط السبل والمسالك وتوجه بمن قبلك من الجنود راجعا الينا لنتلقى من الامر ما يسخ بتوفيق الله لدينا فكلنا بسعاده مولانا السلطان الاسلام محصون عن الخطا فضلا من الله علينا فلما بلغت هذه الاوامر الوزيريه الى الامير سنان شمر عن ساق عزمه بمن قبله من عسكر مولانا السلطان وجمع ما استولى عليه من السلح والآلات ومن اسره وجزره من مقدمي اهل تلك الممالك والجهات ورفع تلك الاثقال جميعا عاظهور الجمال واستوعب بجمعه هنالك من العده

والاسلحة والاموال . ثم عيّنا من لديه من الجنود . ونشر فيهم الرايات وخافقات البنود . وتوجّه بهم من بلاد الجزيرة نحو مدينة صنعا المحروسة المحمية . فاخذوا في السير من هناك وفاضوا كالبحر في السهل والمسالك . وافعموا الاغوار والانجاد بارباب السيوف والسنابك . ولم ترتفع قسطلهم في الافاق واخذ في الوجه والاعناق . وما زالوا يقطعون المراحل ويجوزون البراري والمواجل . بكل كمي باسل معتقل لحظار عاسل . معتد لصولة مصهم صائل ورجل كالليوث الهوصل مقلد للحرب فضله الماضيه الباتره . وقطار من الجمال مسروده مليئة لكثرتها من جملة معدوده . وقيرة الظهور بما استولت عليه السيوف الملطانيه من اهل تلك الممالك والثغور من العدد والاسلحة والآلات . ما لا يحيط بكثرتها حساب الالوف والميات . وما بينها الرجال المأسورون من المقاطر والمراجيل ثمين مقرنون في الاصفاد مشلولون في السلاسل والاغلال . ولما دنوا من مدينة صنعا استدعى الامير السردار من رجال الاجلال من استدعاه وفرق فيما بينهم ما كان محمولا على الجمال من السلاح والعدد وسائر الاثقال . ليكون اظهر في العيون اذا اقبلت الرجال . وقدم بين يديه الاسارى في السلاسل والاغلال وامر برفع الرؤس المحروزه على اطراف الصعاد ليشهدها كل حاضر وباد . وكان من جملة الاسارى رجل يقال له الكداعي . ممن اطنب واسهب في اثارة الفتنة بشر الخاتمي وتعدى طوره . واظهر خدعه ومكره . فاركب على جمل تركيب تعزير . وجيء به اسيرا فسحقا له من اسير . وجيء برجل اخر فسلخت جلودهم وحشيت تبنا فرأى كامثال الرجال . وتلك جلود رجال من ممتردي اهل جيل يمين والمقاضره . ومن سات منهم الاقوال وما فعال جزاء وفاقا بما قدموه من سوء العقاب . واستدعوه من لوبال والنكال . ثم ان حضرة الوزير وجيه ولده الامير الاعظم الشهير . ذا المجد الواضح الامين حسين بن مولانا الوزير حسن للقيا الامير السردار . ومن معه من عساكر مولانا السلطان الى بلاد سبحان . وخرج ضحية ركابه المنيف جميع من بمدينه صنعا من الامرا والاعوات والجنود حسب الامر الشريف . والتقا الجمعان في ظاهر صنعا . واجتمع هنالك من العساكر الجرارة ما لا يرتقي اليه الزمان جمعا . واقبلوا جميعا نحو المدينة المحروسة في هيئه عظيمه . وغنيمة ما مثلها غنيمه . تشهد ايا تها بعظم السعادة الكريمه . وقد زفت لهم مستلمة من ايديهم . قد جسرهم شتايع اخبارها ومستطير انبائها من كل سهل وعلم نحو جدوابها فوق ما اقامهم من خبرها الذي سبق وتقدم من كثره الجنود ومنشور الرايات ومرفوع الاعلام والبنود ومن حجي به من الاسارى في الاغلال والقيود . وما رفع على رؤس الصعيدان . من رؤس اهل البغي والعدوان . ومن مثل بهم فاضحى في صورة الانسان عبرة لاولي الاعتبار . وتذكرة لاهل الادكار . وقمعا للمفوين الاشرار . وردعا لكل طاغيه من الجبار . وكذلك اشتهرت هذه من الآلات لجامعه . والاسلحة العظيمه الواسعة المسلوبة من ايدي اهل تمين والمقاطر ومن الهم من قبايل البدانيه والشايعه . الذين مالوهم على العدوان واستمالوهم الى تمرد الشيطان . ودخل ذلك الجمع للملوك في عود عاليه من اصوات الطبسان والطبول . مدينه صنعا المحمية المحروسة على تلك الهيئة الموصوفه المحكيه المنعوته المرويه ٥:٥ .

في اليوم السابع عشر من شهر [illegible] وكان يوما مشهودا في العالمين موصوفا في الناس على مر الشهور والسنين واقبلت تلك الجموع المذكوره باعلامها المرفوعه ورايا تها المنشوره . الى باب حضرة الوزير ذي المستعد المنير والجد العظيم الكبير . ودخل الى ديوانه العالي محل العدل والاحسان والمعالي الامير سنان . ومن معه من الاكابر والاعيان فسلموا عليه . ومثلوا بين يديه . وهنوه بالنصر والظفر والاستيلا على عدوه وختموه فقال لهم اماذلك بسعادة مولانا السلطان الخليفه المالك . ونحن المستعدون بخدمته . والاليذون بفضله وبركته . وسيوفنا بين مأضيه أنا رمما أردت فكل الحلق خاضعه . وحيث شيت فكل الناس تشاكاه لو رمت ذات العماد الأن مالبثت بل لو تروم بهذا المستعد فلكاه كم رمت صعبا فلم تلبث اجابته . ماذا ترى يا حمال الله وافاكا ٥ وكم قمعت غشوما في تمرده ٥٥ يود لو كان صخرا حين يلقاكا ٥ وكم رسمت رسوم العدل في جمة . كما تحبت بها بغيا واشراكا ٥ وكم حصدت رقابا لعتدوكم ٥ دكدكت قهرا ربوع الجود دكاكا ٥ بمزاك سيفك يفني كل مبتدع . ولم تزل لدم الباغين سفاكا ٥ فلا فخار سوى ما انت كاسبه ٥ ولا مدار غير ما انله كفاكا ٥ ثم انه امر بانك الاسارى الى السجن والحبوس وان يطاف في سكك المدينه بتلك المحروزه من الروس . وان يضرب عنق ذلك الرجل المعروف بالكداعي ٥ اذ هلاكه اولى من اسره لما اجترحه من موبقات الذنوب ومهلكات المساعي . فحز رأسه واضيف الى رؤس اخوانه وجيء بجميعهم دعوة شيطانه . وكان ذلك كما فتح الله به وعظيم شانه . بسعادة مولانا سلطان الاسلام ادام الله ملكه وجليل سلطانه . وخلد فاتحا بتشييد الاسلام ورفع اركانه . شارحا لصدور اهل الاسلام والايمان ومقر الاعيانه . هادما لمنازل الشرك وبنيانه . رافعا لاعلام الجهاد بسيفه وسنانه . قامعا للكفر وطغيانه ناشرا في الاقطار عظيم عدله وعميم امانه . جامعا للبيت العتيق ومدينه الرسول صلى الله عليه وسلم من كل قاصد لهما ببغيه وعدوانه . حتى تزل الملة

فارفع مزاد الامكانه . واعلها في اتمام غرفات للخير واوسع جنانه انك سميع الدعا . مجيب لمن نادا كاودعا . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله وصحبه

الباب [illegible] في ذكر الاهنوم وما يتعلق به

من الامور وفيه فصول . [illegible] المشهوره بالحصانه والامتناع عن كل من يطلب ويروم . ليس لها نظير ولا شبيه ولا مدانى في قارض اليمن على العموم . وهي اعظم معاقل البيض اليمن الثلاث المعدوده الموصوفه المحدوده المشهوره المشهوده التي هي مدينه عدن الساحليه . وجبل مسور المنتابه ذو الاكناف واسعه العليه . ثم شهارة الاهنوم وهي القاعده الفائقه على اعالها من المعاقل اليمنيه . وكيف لا تكون متميزه طاسواها من الحصون الشامخه . والضياصي المانعه الراسخه . وقد نطق بها منطق . وعرفت منذ الاعن كل ذي فرقه

[illegible] من اعلاها الى الوادي حيث شاهدها عالية الذرا . سامية الى الثريا عن الثرا . ولقد بلغت من العلو والرفعه والسمو الى ما لا مزيد عليه من الارتفاع والتسمو عن حضيض الى غايه البقاع . حيث دانت له الجبل بالخضوع والخنوع . وهي الجبل المشهور بالعلو المعروف المعلوم . والمامعه من الارتفاع الذي لا يدانا . هي في الحصانه والامتناع اعظم المعاقل شانا [illegible] كالسك في مرابها

[illegible] فيها الا بما من المسالك الا على الذي من التزوي والوعوره في المعاطف المهالك . واذا اريدان يرتفع اليها بني من الانعام . ترفعوه اليها في حال صعوبه مشد وذا بالي وفوقه من محل الحل حيث يبتدي منها الوذروة السنام . وفي اعلاها فسحة واتساع . وزروع واشجار وجنات وضياع موكبها الكرم فان بها منه افنان وانواع . ويزرع فيها الحنطه والشعير والذره الماليا سه المستعذبه الجدد . ويوجد هنالك من الخوخ والسفرجل والرمان والمشمش والتفاح ما لا يوجد له نظير فيما عداها من البلدان . وقليل ما تخلف عنها الانواع في الزمان

واذا دان بملك زمن او تغلب ملك او سلطان لتعذر منالها على الطالب وانسداد ابوابها فيجتاحها من كل جانب . وقد فتحها الامام شرف الدين رغبة من اهلها في تسليمها اليه . وطمعا فيما عند من الاموال وما لديه اذ لم يكن في تلك المدة من اهله من يعول عليه . فتراجع الامر بينه لها الوزير مدة ولم تمتد عدتها . بل عادت الى ذويها . ورجع اليها من هم من يحوزها ويحويها

واعلم ان من بنى بانيا في قمتها من اراد حراسة بلدها وبعلها . وتجريدها مدة كل زمان بسعده وتجديدها . فاعلم ان هذا المعقل الاسما والقلعه الشامخه العظمى هو فوق ما حكيناه ورويناه من وصف علوها . وامتناع ذروتها الشما . وانها اقرب ما ترتفع من جبال الارض الى افق السما حتى يرى بعضهم ان ذروتها السامية . ومناكبها المرتفعه العالية اول ما ظهر من سطح طوفان الماء . واشهر من جبال الدنيا التي غمرها طوفان نوح عليه السلام وعلاها وطما . وانما سميت بشهارة لاشتهارها يومئذ بالظهور عن امواج البحر الغرق الطامسه الزخاره . وغير بعيد من تحقيق هذه الروايه لكون هذه القلعه في نهايه الارتفاع وابعد غايه . وانها في ذلك السمو بين عاليات الاطام . وسامياتها لعاقل والاعلام . لا بد وان ايه [illegible] من الكنوز ما تكون متاخمه لتخوم اتساعه . وملوك اليمن الذين تالفه لجامعه . من القراع السامية المانعه . لتحرزها بما اراد واحفظه وصيانته . ودوام لبثه على مر الايام المتواليه والاعوام المتتابعه . ويشهد بذلك ما يوجد بها عند الحفر في اساس العمارات . من الاثار القديمه في جوانبها . شواهد ذلك لا تخفى على مشارق الاهنوم ومغاربها . والاطلاع اليها على اعاليها وغاربها . والاشراف على ذروتها من ذروتها وغاربها . وعلى الجمله فما يجب منها في الحصون التي الزام ارتفاع ذروة وقله . واحسن انتصاب وابعد على كل ناشئ وعاب . وكيف لا يجمع هذا المعقل المنيف من الصفات الحسنه . وهو كعبة اليمن ينفذ قواه مبرم ومبرمه . وكانت طالعه في افتتاحه ملوك الازمنه طالحه في الاستيلا عليه اعمال الكافي ولبه وسلطنه ولقد رام افتتاحه الامير عز الدين المصلحي . وهو ذا ذلك ملك اليمن . ومجابا لدعوه من بجران في عدن في قهر الى محاصر اهله جنودا واسعه . وبعث الاوامر منهم من قبله سرايا متتابعه . وكان بها يومئذ امير ان من اهل جبل غربان . هما حافظا ذروتها عن الانقياد والاذعان . ومعتصمان بشامخ منعتها من كل ذي دوله وسلطان . واقامت تلك الجنود الصلحيه في حصار هذه القلعه الشاميه الغليه . نحو عامين اجدين . فلم يظفروا منها بما يشرح الصدر ويقر العين . بل رجعوا الى الذهاب والانصراف عن حصارها مولين الادبار . اخيبين في الانهزام والانكسار . وتخطفهم القبايل قتلا واسرا وسلبا . وتفرق الباقون في الاقطار شردا وغربا . وقد كان قبل ذلك حاول فتحها بعد عاية اليمن . وموسى بن احمد من ذي جاتم فما سلم عن شر حصارها وما كان هنالك من لفتن . ولم يتم من فتحها منالا . ولا استفاد بمحاصرهم اهلها الا زلا وقتالا . وكان صاحبها يومئذ ذا الشرفين الامير جعفر بن محمد الغربي وهو جبل شرف جبل غربان حلا . واوسعه مجدا وعلا . واقام اهلها بيده وتهازمانا طويلا . لا يخافون من الزمان عنها تحولا ولا تبديلا . يجوز بعجايبه الى ان جاصرها الامام شرف الدين كما ذكرنا حصارا شديدا . ومابرح محاصرا لها زمانا مديدا نحو ست سنين حتى ادرك اهلها جهد البلاء . واحدق الزمان جدبا ومحلا . فوقعوا في يد الامام المذكور ما سقط في ايديهم . وسقطوا عن محاجرهم وابيهم . وباعوا تلك المنعه المانعه بعض كلفهم ولما عادت الى ملكها اهلها بعد الامام شرف الدين جاول ذوله الملك طاهر فتحها بعد حين . وبعث الحصار اهلها جنودا . وحشر الى ما حاطها من قبايل الاهنوم وغيرها جيشا محشودا . واقاموا على حصارها مدة . وهو يمدهم بكل عدد وعدة الى ان مات في سنه ثمانين وتسعمايه وفات . فازمع من حول شهارة من جند المحاصرين لها على الذهاب والانقلاب فتخطفتهم القبايل في تلك الجهات . واخذ من اخذ باجر وتزات . وعزت شهارة عن نيلها بذلك الحصار . وبقا اهلها عن المحاولة والحصار . ولما افضت ولاية تلك البلاد الاهنومية بعد موت الملك طاهر الى ولده الملك عامر حاول ايضا فتح هذه القلعه العليه . وانهض لمحاصرتها الجنود وجند الى ذلك اهل الاهنوم والجاد . فلم يتسع على فتحها بعد الاتفاق والاجتهاد فصار [illegible] مصير هذه القلعه ذات العز والرفعه . والحصانه والمنعه الى يد الدوله السلطانيه . والملكه العالية العثمانيه اذ شمل عزها الابطحين ان ينسب الى غير ملك العز على التحقيق . حوك اهل شهارة الى ايوا من افسد . وقبول من مدة عوكها كالجبل الاهنوم وانطرد مدة المتواعن

معتودة النظام لها يد طايلة في حفظ الطرق والسبل وتامين السفر والرسل. واذا تمردت عن طاعته اخاف الطرق وسدت المسالك بضرب المنجنيق. وجاكم هذه القبايل الشيخ
مرتضى لحضرة الوزير عليه من شهر شعبان ما بين الجمهور وحشد عليها كل حسود غيور. واراد واتكدير ما لديه من صفوها العذب الفرات. وقطع اسبابها عنه القطع البتات.
فلما اليه امورا انقلح عنها في قلبه وجشه. واصابته من قبلها دهشه. كادت ان تقطعه عن الاتصال باسباب السعاده. وتزيغه عن سبيل الارتقا الى مراتب السيادة المنوطه
بحضرة الوزيريه. الفايض عنها كل خير وشامل الكافة البريه. فاستدركه الله تعالى بالرجوع الى مراجعة حضرة الوزير والتماس الامان من موجبات مابه. وادحته وتابه.
طاه ما سال. وكشف عنه شكه وارتيابه. وبعث اليه ترجمان حضرته وعين اركانه واسرته على اغا. وهو من الطفا لبريته عياره. واوجز لفظا واشاره. واحليهم للانس الكل
حشه. وادفعهم للمتاب من جيرة ودهشه. فلما بلغ اليه ازاله عنه ما بغشاه. وكشف بالقا الحقيقه اليه في امره لدى حضرة الوزير به ما يجاذره ويخشاه. فاقبل الحضرة
الوزيريه وصل في معامله الجليل الخطير. فانس من كارم خلقه الحسن. ما انس من جانب الطور الايمن. وذهبت عنه الخوف والحزن. وكاد يحسب انه الى حضرة الوزير ما كان فالاعتناء الكبير
سلالا الفتى الصادره عن اهل الحسنى والاحسن. ونبهه على اراد تهم منه ليبعدوه عن الخير. ويقربوه الى موجب الضلال في المسير. فيحيق وبد مقالا حسنا. وملزاه الحاسد صفقا.
ثمر على سنن الطاعه. ولازم مولاه مولانا الوزير واتباعه. وفي اثنا ذلك وحضرة الوزير لم يزل متلقيا لوارد ات الاقبال بقلب شرح وصدر منير. وهدايا الهدايات مقبله اليه
جانب بامتعان المطالب ونزول الرغايب. من نوع ما جات به جاووشيه مرسله من ابواب السلطانيه. والعتبات المترفه المفضله [illegible]
[illegible] وتعريفه وتحايفه باواصركريمه. وتشريفات عليه عظيمه. وشنا من حضرة المراديه السلطانيه. على وزيره وواليه ونصيح بالاظهار الهانيه. فانشرح
بذلك الثنا. في اقطار الثنا. وبدا له في القلوب نور وسنا. وانشرح صدر حضرة الوزير بذلك. وانضحك في الخيرات والسعاده المتتابع والمتتالك. واخذ يدعو مولانا السلطان
بدوام الملك بدوام شمول معادلة الممالك [illegible] ثم اعلم ان حضرة الوزير لما برح متوجها الى فتح شهاره واجتذاذ كه من الطيف الخبير. ملاحظا ما يحولها من عساكر السلطان
عمرا لاهلها اولي التمرد والعدوان الكبير. ممدا لمن هنالك من الجنود المنصوره بالمال والعدد والعساكر والتدبير. وكان مما اورده الهنالك من المدد وارسله واورده
من سامي الامجد. الصدر المهابي الامجد خلاصه ارباب الولي والصفا. الامير مصطفى. وكان اذ ذاك رئيس الحجاب. وراس القابين بحفظ الباب. وهو من اهل الندب
عن الباب. الذي لا يتوجه اليه سوى اولي الالباب. لذلك اهله حضرة الوزير اهلا للرياسه. ومجلا للتدبير والسياسه. تعهد عليه سرحاريه على من هو محاصر لقلعه شهار
من الجيوش الواسعه. والعساكر الجراره. واليه في امره. ومقاليد تدبير حربهم وكرهم. دون من سواه من الامراء والوجوه والاعيان والكبرا. وامرهم بالانقياد
حكمه والسلوك فيما اقتضاه تدبيره وسلوك نظمه. وحمر جحيجه اهوالا وعددا. وزيادات من كل شي مددا. وجند منصورا موديا. واواه من لدنه ضوابا ورشدا.
[illegible] من شهر شعبان من [illegible] فاخذ في طريقه مجدا في عزمه بقوه وفرقه. وسعادة سلطان الاسلام ووزيره ترشده الى الصواب
حسنه. وتصرف عنه الغي ومعترض تعويقه فما وافا الجنود القايمه بحصار شهاره الا هنوم. استقبله منهم الامرا والصدور الكبرا في سلك من الكمال منتظم. وازلوه منهم
حيث نزل فيهم حضرة الوزير واقامه سردارا على كلهم وامير. فاقبل الى نظمهم في عقد تدبيره. فلحسن في نسقه وتقديره. مورث العساكر في الحصار لاهل القلعه
مذكور. ترتيبا اوضح للبصاير من كماله جميل كل صوره. وشرق في حرب المعاندين وغرب. واسعر نار الهيجا ذات الاشتعال واللهب فاذا ذاق الطايفتين مراره باسه مالا
حسب وظهر هنالك من سيرته ما لا يحظه حضرة الوزير لذلك السرحار الشهير. مما يستطيع الحاسد انكاره. ولا يدفع علوه واشتهاره. لاجرم ان رعايته الكبير واي الكبير
واختصاصه بذلك من يديد من فضل الله العظيم الكبير. كاختصاصه للجناب الاوحد الفذ المعتمد احد اغا. اذ بعثه رسولا اميناً واصطفاه نصيرا ومعينا. انفذه
الى ابواب السلطانيه. والعتبات العاليه الحافانيه. بعروض شريفه. وافيه كريمه لديه. وارصده بذلك لاحدى الحسنيين. وصدره لما يشرح به الصدور ويقر
به العين. من خير الدارين. وذلك في [illegible] وتوجه الصعده ليسفد منها الى بندر جازان. ومن هنالك يكون ركوبه البحر مهاجرا الى باب مولانا السلطان.
فلما بلغ ما بين الجابين من اعمال الحديده صعده ما يل جبل رازح. اعترضه هنالك قطاع الطرق وجماعه من العصوص الذين يصدون عن السبيل يشن الصدو والتعويق. فاخذ
في دفاعهم. وجلادهم ومصاعهم فاصابته منهم جراحات. افضت به الى ما استشهد والممات. فاختار الله تعالى له الشهاده. ودوام الكرامه لديه والسعاده. وفاز
بوسيد باكرم وكرايه. اكرم الله بها الاوليا ليبشرها من اخر وكرامتها به. تغمد مولانا الوزير اعلا الله شانه. وادام علوه وسلطانه. بعفو المخيم المنصور الحاصر لحصن شهار ومن
حوى في الزيغ والعصيان والغي في الجنايا لعالي مرويا السيوف والعوالي. ليشا لنزال والوغا. سينا لنا غا. نخوا س واسعه. وجتحلنات جامعه. وزيادات من المدد
فايضه نافعه في يوم [illegible] فنفدت بما اودع. واحسن الرعايه فيما استودع. وقاضت عما بلغ بيمن ذلك
العسكر المنصور من زيادي حضرة الوزير ما قرت به العيون وانشرحت الصدور. سوابغات النعم. ووافيات الجود والكرم. في يوم [illegible] من شهر شوال المعظم المكرم
كان بين مولانا الوزير بجنوده المنصوره. وعساكره المويده الموفوره. ومن يتعلق بخدمته وملازمه مكانه وحضرته. الى الروضه المنيفه باليمن ومتنزهها الانزه الاعرق قايم
فيه وطاقه. وتلا لا في خافقها نور عدله واشراقه. وخيم هنالك كل من الامرا والوزرا والكبرا. وسايرا لعساكر المنصوره طراه. فكان لجموعهم بهيئة عسكر عظيم الشان محفوف
بالعدل والاحسان. يابيه الناس من كل جهه ومكان. ويردون فرات الخير منه وشلال الاماه. وحضرة الوزير بوطاقه. كالبدر في شرف نطاقه. ونوره واشراقه. ينفذ

• كن واثقاً في كل ما أمّلته • مني فعهدي صنته بتجدد ۞ أنا والدٌ لك لا ازال لحافظاً • فبي اليد بن قرّ عيناً فاشدد ۞
• واذا صفى لك في زمانك واحد • فهو المراد فقد تظفرت بواحد ۞ خذها اليك وصيّة من وامق • جاءت اليك بكل معنى مفرد ۞
• عربيه الالفاظ قد زخرفتها • وجعلته بلسان صدق منشد ۞ وابقى ودام وعش في عزّة • في بهج خير بالقران الاسعد ۞

ولما بلغت تلك المقالة الكريمه. والنصيحة الصحيحه العظيمه. الى الامير المذكور انشرح بها صدره وزاده الله بها في الاستقامة نوراً على نوره واجاب على ذلك الخطاب الذي انس منه مجالس موسى من جانب الطور بجواب يشفي الصدور. ونظم كانه اللؤلؤ الرطب المنثور من نثر الدر ۞ وافا مفاتحه من الذهب الذي ۞ مازال للعلياء يعيد ويبتدي ۞

• من مطلع الفجر الكبير عيدنا • الباشا الوزير ابي الحسين الاوحد ۞ حسّن الذي عاد الزمان بخيره • بعد المشيب صبيح وجه امرد ۞
• من صاحب السعد الذي واتاه • صُمّ الصّياصي شامخات المصعد ۞ كم معقل سامي التليل عنا له • بعد الجماح وكان صعب المقود ۞
• نذب بسيد السعد فوز لوائه • والسعد من يصحب لواه يسعد ۞ لبس الوفا مطارفا فوداطبها • بالصبر وكان بحلل ۞
• بوفائه لا بالتموّل يضرب المثل • الشرود المغور او مخلد ۞ أهدا نظاماً جانا متهادياً • حتال من مرح كما يهدي الهدي ۞
• منصلاً مما سعى الواشي به • ما بيننا بلسان صدق منشد ۞ نفسٌ اله ترتاح نفس حرّ • وشممت من نفحات نسمة عرفه
• كلا لعمرك لم يحامر فكرهم • قلبي ولم يمر رفذاه بمرد ودي ۞ أنا ذكر لوالد الذي لا ناكث • عهداً ولا آت بعالم يعهد ۞
• لك في وداد نصح ود مخلص • صافي المشارع كالسلاف الصرخد ۞ الناس قد قالوا الفاظوشوا فد • فاسأل فؤادك عن فوادي يشهد ۞
• ما انس لا انس اهتمامك بي على • حرج وكربٍ كالظلام الاربد ۞ في يوم اسمع والدي من ربه • داع فلباه بغير تردد ۞
• فبعثت لي انساً وكنت أبرّني • من والدٍ فكانه لم يفقد ۞ ولطفت حتى استلذت بسلوتي • حزني وقد ألوى بقلبي الكمد ۞
• وأنلتني منّا بلا من ولم • تمنن على ملك وان لم احتدي ۞ من كل انواع العوارف والتي • جادت يداك به فيا لك من يد ۞
• خلعاً من الديباج زان نفيسها • ألوان رقم زخرفت بالعسجد ۞ ومحليات صوارم منصودة • بثمين ياقوت طباق زبرجد ۞
• وما بين الاف من النصر الذي • ضربوه باسم مراد خير مسوّد ۞ ومنحتني اقطار ملكك راسخ • لولاك لم يبك لي عليها من يد ۞
• ومعاقل وحمائل وصوافل • من اهل جرد الادهم واجرد ۞ اني لاشكر شاكر لك ذاكرٌ • بجميل صنع رابق متجدد ۞
• لولاك لم يسمح مكان مكانتي • من قلب سلطان الانام الاوحد ۞ هو مالك البرين والبرين والتقى • عز الحرمين سطوع معتد ۞
• سلطاننا شاه الملوك مرادنا • هو فيهم مثل المنادي المفرد ۞ ملك المبسيطة عن يمين كراكي • ملك عقيم بالدقام مخلد ۞

فصل في ذكر العساكر السلطانيه المويده. والجيوش الجافله والجنود المجنده. ما بحت قاتبه محاصر حصن شهاره واهلها العاصيه المتمرده. محيطة بارجايه بالسيوف المهنده. والصرطانات والبنادق والمدافع المبرقه المرعده. محاطاً منفرقه متعدده. في جيش ثلاثة عشر موضعاً ينبعث من كل موضع منها الوف عشرات الرماح وماضيات السيوف الحرباوليك المتمرده الطاغيه من اهل جبل شهاره ومن اوى اليهم من قبايل الاهنوم الشقيه الباغيه. ويديرون عليهم رحى الوغا ذات النار حاميه. ويديقون من كاس مرارة البأس. ويجرعونهم الحام مدى الصباح وكرور الاغلاس ويكررون عليهم الكر والاقدام. ويسعرون في فريقهم سعير الدمار من خلف وقدام. فكم هنالك من مردٍ مفراق. واراقته اللهاذم وضبا المشرفيه من تعور النحور والاعناق. وكم صريع جدلته الاسود واستاصلته بسيوف الاخذ الاليم كرات العساكر المويده. واقدام الجنود. ولقد اضحى اهل ذلك الجبل من عظيم احاطه بهم في ضيق وشدة. وجواخ مهوله مظلمه مسودة. مسالكهم الى النجاه مغلقه مسدة بسيوفهم في هلاك حصار ايامه طويله ممتده. وبطول اعمارهم بيده الطايله. وبمنعهم من خروله صروفه وغوايله. وبنفي فيهم من طوى خفاياه كل كريهه غاطله ونابله. وجائحه قاطعه غير واصله. ومخافات متراد فه متواصله. ونفس عليهم غارات الحيف من كل ناحيه. من ايدي العساكر المويده الخاقانيه. ارباب السيوف الماضيه والعزايم الحاكيه الشبا اصلهم وضبا صوارم مهم القاضيا القاضيه. من كل اروع باسل. يروي الصوارم والعواسل. ويقود العساكر والجحافل. والكتايب والقنابل. كسرار تلك الجنود الحاصره. واللبوث الخادره. والاسود الهاصره. هزبر الوغا. وضرغام الهيجا. الامير مصطفى ومن لديه من كل بيرق واغا. والمقر العالي مروي الصوارم والعوالي صاحب الرفعه والمكانه. الامير برواته. ومن قبله من الجنود المنصوره. والتسيوف الماضيه المسلوله المشهوره. والجناب الاعز والملقر الامنع الحر حليف المكارم. وناصر السيوف والصوارم. المتميز قاسم. ومن اليه من العسكر الجرار. ومن قبله من كل بيدع كرار. والمقر الساعي الزاخر الطاعي مستودع الفخار. ومستقر الحامد ذات العلو والاشتهار. الامير حسين دفتردار. ومن اليه من الجنود المويده من كل بيك باسل قدام اشده. وصارم ماضي العزيمه مهند والجناب الاسمى. ذو الرياسه الشامخه الشما. الامير حسين الذي اليه وكليه صعده. ومالكها بوميد وناظم امرها نظام. ومن قبله من العسكر من كل باسل غضنفر وسيف اشهر. ثم الجناب العلي. بدر الرياسه الاتم المجلي. الاغا علي. ومن لديه من لبوث الجلاد. وقساورة الجيوش والاجناد. ارباب العواسل والجياد. والصوارم الماضيه

واعتورتهم السيوف باخذ فاطرا من غير تراخ ولا مهل . واعتصمت الجنود بومئذ المعاقل الجزيله . وتاولوا من لظى نظر المرامات الجليله . وانفتح اذ ذاك حصن شهاره فتحا مبينا ومكن الله البيد السلطانيه من صفحتها التي لا ترام تمكينا . ولما كان الليل عشرت البنادق السلطانيه من علاذوة شهاره ايذانا بهذا الفتح واشتهارا كما يعلم به البدو والحضاره . فيا ايها القوم العاندين زلزالا واذيقوا ممتهد عذابا ونكالا . واذنهم الحق على ذهاب وزوال . كما اقر انصار الدوله القاهره به عيونا فضلا من الله وما كان عطاؤه محظورا ولا ممنونا . ثم ان ذلك استدرار . ومن قبله من الهوا والاعوان والانصار . ارسلوا برسالة تتضمن البشاره . بفتح معقل شهاره الى الحضرة الوزيريه . ادام الله عزه وافتداره . فلما رفعت اليه تلك البشري . سجد لله تعالى شكرا . واشاع عليه برا وجهرا . حيث اولاه من فضله هذه النعمه الكبراء التي ابلغها سواه من البريه فما اولاه . نحمد الله الشاه واحمده بحر بل احمد واجود . وامر باظهار هذا الفتح في الورا . واشاعته في كافة الاقطار بغدا وغورا . وترتيب المذاين حولا . واشعال النار في المعاقل الشامخه الذرا بحصن ذمرو تلا ومرغ . وكوكبان وغيرها من القلاع . وما اليها من البلاد والقرا . وهي شهاره الامير المعروده المشهوره . سقط في ايدي اهالي شهاره الفيش . وخافوا ان يحيط بهم طوفان الجيش . وهذه شهاره الفيش حصن ايضا دون حصن شهاره الامير في الاشتهار والامتناع والتسمو والارتفاع . وبينهما من التفاوت بون بعيد وبعد شديد . فنادوا بالامان . والتمسوا النجاه من سيوف السلطان . فرفع امرهم الى الحضرة الوزيريه فمن عليهم بسلامة صغيرهم وكبيرهم وان يذهبوا عنها الاين ما اراد وا بسلام . ولا يعترضون ذهابهم معترض لديهم من عند الامام . فلما جاءت الاوامر الوزيريه بذلك . انفرجت لهم منغلقات المذاهب والمسالك . وانجلت عنهم افيد تهم ظلمات الفزع وبهيمها الحالكه . وتفرقوا منها باولادهم واموالهم امنين من المخوف ناجين من المعاطب والحتوف . ثم القى اليهم حضرة الوزير من الاطلاق من سر الخوف والاشفاق . وازدلفت الجنود السلطانيه الى قبض شهارة الفيش تسلما . وعزم بفتحها فتح شهارة الامير فكان ذلك من الفتوح عظيما . وظفرا عميما . وتاييدا جسيما . [illegible] وانتظمت في سلك الممالك السلطانيه والقلاع المحروسه العثمانيه ورفع سرد ار العساكر المنصوره الحضرة الوزير خبر فتحها بالعنايه الربانيه . والسعاده المراديه الخاقانيه . والهمة الوزيريه والعزمات الحسنيه . فلما بلغ حديث فتحها الحضرة الوزير قام باداء واجب حمد اللطيف الخبير . وتحقق قدوما انعم الله به عليه من جوده العميم . ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم . فلبس شعار الاعتراف لولاه . واستزاده المزيد بالشكر على ما منحه واولاه . وامر باشاعة هذا الفتح كما اشيع فتح الاولى على رؤس الاشهاد وهو اظهاره في كافة الاقطار والبلاد . فرفع مناره كما امر . وشاع خبره في الاقطار وظهر . واذن به بضرب المدافع والضربزانات والبنادق التي اسمع رعدها الاصم . واناف سناها برقها على لمع كل بارق . والبست المدن لباس زينتها وتبرجت الاقطار بابتهاجها وعظيم بهجتها . ولم تزل النفح الالهيه ترد الحضرة الوزيريه في كل كره وعشيه . ونشر التوفيق يعتري ناديه . ويدا تابيد تمده بما يسديه في حب الله من مواهبه واياديه . وذكر الخير واهله لا يزال منشورا لديه . وان كان غيره مايلا الى من يخفيه ويطويه . ومن جمله ما عن ذكره يومئذ في حضرته العليه . وعقوته السنيه . جبانة صنجا المشهوره . المعلومه فضلا بالاخبار المأثوره . التي اسست بنيانها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعنايه الكرم الصحابة مواضل اهل الكرم والنجابه . فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه عفاها بالشعث والاهمال وتعاقب الايام والليال . حتى اشرفت شرفاتها على الخراب . وانحنا رسم المحراب . فلما ارتفع ذلك الخبر الى حضرة الوزير هزه السرور لصلاحها . وعلم ان سعيه في ذلك من مفاتح الخير فبادر الى افتتاحها . واقبل امره الى الرفع بنيانها . وتشييد اركانها وتجديد محرابها . وفتح ابوابها . واقامه منبرا بعد ان دثر . واظهار حديثها التي احفتها الاثر منه واخلقتها الشهور فاقيمت الجمعة المذكوره على وفق مراده . وقامت بشهاده فضله فيمن براه الله من عباده واصحت قشيبه العماره . تثني على مكارم الوزير بما البستها من الجلاله وحسن الشاره . وتشير الى سعادته في الدنيا والاخره باوضح الاشاره . وتبشره بالفوز بالثواب ونيل الاجر من رب الارباب . وناهيك بذلك من بشاره . ولما تمت عمارتها على ما ملخص . وشيدت مبانيها بايدي الهدايه والتوفيق . وقد كان اذ ذاك الناس من الجباس العطشى في شدة وضيق . امر بصيام ثلاثة ايام متواليه ثم ازدلف الناس في اليوم الرابع الى هذه الجبانه لصلاة الاستسقاء والتعرض للنفحات الجوديه من مزدلف الفضل العظيم الواسع . وافاض من الصدقات على المساكين والفقرا وذوي الحاجات . ما كان سببا لاجابة الدعوات وقبول القربات وارسال السحاب مدرارا على العباد . وكف عادية القحط وافساد الجراد . وصلاح اثمار البلاد . وانفتاح ابواب الخير واليمن والرشاد . ولم يمس الجديب في كافة الاقطار والاجناد . وما ذلك الا بركة منزله كما للايمان والاختصاص بشمول العدل والاحسان وحسن طويته . وصدق نيته . وفيض امتنانه . وعلو منزلته ومكانه . في مكارم الاخلاق على كل ذي علي . من اهل عصره واوانه . لا جرم انه مجاب الدعا لدى المجيب القريب في كل ما اراد وما استدعا ما ذهو عاصر اط العدل ما اقامه الحق على البريه ومنارعاه لذلك سقيتا به غيثا رويا . واسبل على البريه بصالح نيته في سائر الاقطار قطرا هنيا .

سقيتا به غيثا مغيثا مجللا ٥ مريعا مريعا طبقا يدرأ الحضرا ٥ سقيتا بمرضي الطرايق رايق ٥ طليق المحيا فاتق رايق أغرا
٥ وزير الهدى الميمون وجها وطايرا ٥ بكفاته نكفى من الضر والغيرا ٥ وان وزير الملك في الناس نايب ٥ منابا فحيا جلوا للتمايل والبترا
٥ فدام عظيم الشان يحظى بريحا ٥ وعاش موفا السؤل في العز والظهر على الله اتمام المنافيه والهنا ٥ لنا وعلينا شكر اكثر من عمر ٥

ولم يزل

مع حصانتها التي لا ترام وسموها المانع . تواتيها حاجات الاوامر الوزيريه بمسير المقر الكريم الامير قاسم وهو متمركان من لامرا محاصرا لشهارة الامير
صحبه سليمان اغا ليريه ما فتح من حصون المانعه والمعاقل العاصمه الرافعه والممالك الجليله الواسعه . فذهبا في الطيافه والاطلاع على كما فتح من الممالك الذ
والشاسعه وما تهيأ في تطوافهما ذلك واطلاعهما على سائر الممالك والمتاخمه الى حصن ثلا الحروس . واحاطا بما اشتمل عليه من صفات كمال المنعه
المقهور المانوس اراد سليمان اغا المذكور ان يطوف حصن كوكبان كما طاف سواه من سائر القلاع والثغور فعرض ذلك الى الحضره الوزيريه ليستاذنوه
في التعده الى حصن كوكبان فامروا بالمسير اليه للنظر في نواحيه العليه وصفاته السنيه . فلما ذهبا الى هنالك تلقاهما المقدم الشامي الجمري الهاجي بالامر الجليل
محمد شرف الدين بمكارم الاخلاق . وقابلهما بالبشر والانطلاق واكرم نزلهما . ورفع لديه قدرهما ومحلهما . واباحهما طيافه حصنه . ومستقر عزه ومنه
حتى احاط علما بأكنافه واوساطه واطرافه ودوره وقصوره . وابراجه وسوره . ثم توجها عن حصن كوكبان الى نحو مدينه صنعا وحضره موا
الوزير ذي الاستعاده وعلو الشان . فلما مثلا بين يديه . وسلما تسليم القدوم عليه . سئال سليمان اغا عما رآه في تطوافه ومسراه . فاطنب في وصف
وعاين من القلاع والممالك ذات الاتساع ما اضحى معه الخبر وضاع . ولا سيما حصن شهارة الامير . التي ليس لها في المعاقل شبيه ولا نظير . فانه حصن
عوم من اصعب المعاقل الاستعاده واغرب ما جرى من خرق العاده . وكذلك ما عداها من المعاقل الشامخه والاطواد المانعه الراسخه . والممالك الواسعه
الدانيه والشاسعه فان فيها في اقرب مده لمزل لتاييدها العنايه الربانيه . والاستعاده المراديها السلطانيه . واقبال الدوله العادله العثمانيه فه
حضره الوزير انما اتى بالله ما زاين من ذلك الفتح الكبير الاعتصابي بسعاده من لها الاستعاده المطلقه . والخلافه الظاهره المشرفه . مراد الله الذ
وابعضى ومنه الفضائل التي لا تعد ولا تحصى . ادام الله عز سلطانه . وخلد في العالمين عظيم شانه . ثم ان المير سنان اقبل على تفقد شهارة
بالعمده والعمار . وتسهيل مسالكها ذات الشعث والوعار . ليمكن طلوع الجمال . بالاحمال الثقال . لنقل ما يحتاجون اليه من تلك المنعه التاميه من الحبوب
والعدد وغير ذلك مما يحتاجون اليه . فلبث في ذلك لاصلاح زمانا طويلا . وانفق عليه مالا جزيلا . حتى سهل متوعر ما هنالك من المسالك فسهيلا . ثم لما بلغ
الاصلاح غايته . وبدا من هنالك من ضيعه اثنه . اثنه الاوامر الوزيريه في التوجه الى عماره قلعتين سامقتين منيفتين . احدهما فوق باب الحصن المانع . ومدخل
الواسع الجامع ليكون حاكما على الباب . مطلعا من به على كل ذي ذهاب واياب . والقلعه الاخرى في متوسط مصعده ذلك المعقل التاجي الاقاق في محل
المتطقه لذلك النطاق ليعتز القلعه ذات الباب المذكور . ويكون مابينهما من الحصن الحصين في امن منعه وانتصوره . وجعل في تلك القلعتين من
عدده ومنازل رافعه مشيده وضمنهما مرافق لحافظين وما يحتاج اليه من هما من الرتبه الحافظين . وقرر فيهما ذوي الرزين وحفظه راتبين وس
اليهما من الشحنه ما يقوم بمن فيهما مدة الشهور ونفاذ السنين . وكذلك شيد عماره في شهارة الامير في مواضع شتا على ابنة القواعد واحكم التعمير . وبلغ في عماد
شهارة الفيش ايضا مبلغا فايقا رايقا مرتضى وشحنها من الممالك التي يليق بسياقه الشحنه منها اليها كبلاد شطب وبلاد حجور وبلاد طليمه وما قرب
من رجاء ممالك الشرف واخرب من العمار ما كان بتلك المنعه في حصن شهاره اذ كانت في ما سلف من الزمان ومضى معمورة بايدي اهلها وضعا ليس بمستحق
مرتضى ولما افضت الى الدوله القاهره وحسبها من استعاده ذلك المال شرفا وحظا . اقتضى النظر الثاقب من اعوان الدوله فيها ما اقتضى من تبديل
متقادم العماره وتحويلها هدما ونقضا فاضحت واضحه الكمال بما قرر فيها من العماره وسائر الاحوال الايلتها النقص عن الكمال . والاسبيل للحاسد ان
يشير اليها بالتفاوت وعدم الانتظام على مر الايام والليال والبكر والاصال . ومع ذلك فان الامير سنان المذكور لم يال جهدا في تفقد احوال اهل جبل ريضه
في كافة الامور . ويقيم ما وجده مايلا هنالك من حال الجمهور . ويثنيهم على قدم الطاعه منذ الاعوام والشهور . ويرفع عن بصايرهم حجاب الغفله والغرور . وهي
امن ضرهم المعهود . ويثيرهم لمضاء ليث الغرود الاسود . اذ ملكت اعنه تصريفهم في الصدور والورود اعيان الدوله العثمانيه ايدها الله بالدوام والخلود فانطلق
اذ ذاك في مضاء الطاعه على اقوم سنن . واصبحوا بحمد الله تعالى اطوع فتيله في ارض اليمن . فصل ولما استوسقت امور شهارة الامير وشهارة الفيش في تلك
الصلاح والاحكام وجرت احوال قبايل جبل الاهنوم مجرى الاذعان والانقياد لواردات الاحكام بمباشرة الامير الاوجد الهمام بمن قبله من الاعيان فكل ليث
بخدمها على العزيمة مقدام . اذ كافه من كان محاصر الحصن شهارة من الامرا والعساكر . توجهوا قبل ذلك الى خدمة حضرة الوزير بعدينه صنعا حماها الله عن التصرف
والتدابير . رأى مولانا الوزير بنظره الثاقب وتدبيره الصايب ان تكون ولايات الشرف وما اشتمل عليه تلك الجهات من البلدان سجاوغو
الى الامير الهمام سنان ليتولى نظامها على ما يجب ويروق ويعجب اذ كانت تلك الاقطار مفتقرة الى ولايه مثله يتولى شانها بعقد وحله . فانفذ اليه رسله
الولايه الشريفه وامره بالباسه لذلك خلعة التشريف . والقى اليه فيها زمام التدبير . واوصاه بحسن السيره ونشر العدل في كل صغير وكبير . واخذ الاموال السلط
بيد الرفق وحسن التقدير وضبط ما هنالك من ثغور الممالك . وتامين السبل والمسالك . فقابل الامير المذكور تلك الاوامر الوزيريه بالطاعه والسلوك ج
امره ووجه الى تلك الامور . وقام بولايه الجهات الشريفه احسن قيام . ونظم امورها في سلك الرعايه باحكم نظام . وفي اثناء ذلك بعث الامير المجد وجد الدوله

[illegible] شمس الدين الى الامير سنان بطايفه من جنده متكفلا بما قامتهم من عنده توصلا بذلك لحضرة الوزير ادام الله علوشانه وطلوع سعده وامرهم بالاقامه لدى الامير سنان مهما اقام بشهارج قايما باصلاحها باحكام العماره فكانا لصنيعه لذي حضرة الوزير بارسال تلك الطايفه من جنده الى الامير ما نال به من قضاء امله كل شان خطير وفوز عظيم كبير وكم لابادي مولانا الوزير في الاعناق من اطواق احسان واستان وعقود انعام زان نظمها وراق دعمه بولايه بندر المخا عوضا عن الجناب الاسبح الاسخا سليمان اغا لينال بتلك الولايه من الخيرات كما ابتغا وتوجه الى ذلك لبندر المهجم توجه داع لحضرة الوزير [illegible] ان تشكر وكان بلوغه البندر في اليوم الثاني عشر [illegible] سعده فاتى بالسؤل وبلوغ الوطر فاقام هنالك [illegible] مسايا مر بالمعروف وينهى عن المنكر وجبى اليه ثمرات الخيرات من لدى واليه وهكذا حال من منحته الايادي الوزيريه وجادت على رض امماله غاديه جوده الهنيه [illegible] بزينه واهتز ذلك الروض وانبت واثمر فازدحمت الامال على بابه وكل من العالمين توصل اليه باقترابه ومن انتضاه الخوف عن حضرة ادناه احسانه بزاجتلابه وحبك في ذلك الفضل الجلاب وعبيته لجناب تملق الشيخ الاجل احمد بن حسين القايفي بكل رساله وكتاب بعد امعانه في الانطراد وتقلم في اغوار الاجاده وخوضه من تبعات ما اجترحه من البغي والفساد [illegible] الحضرة الوزيريه رسل ورسايل ومعاذير ورسائل [illegible] من لدن بوصوله الحضرة الوزير الذي هو منتهى امل الآمل والصفح على سالف زلاته بالجود الشامل فاجب مناديه الوزير الواسع الرحيب بالتسهيل والترحيب [illegible] وان وصل فاز من النعماء باوفر حظ والمنا نصيب فلما بلغه ذلك الجواب كشف عن قلبه الوله والاكتراب وساع في مسيره الى العرباب وارفع جناب ولما انتهى [illegible] بلاد سنحان امر حضرة الوزير من لديه من الاكابر والاعيان بان يلتقوا المذكور بالجند وكافة العسكر المنصور تعظيما لشانه ورفعا لمحله ومكانه [illegible] واليه باعلام خافقه وهيئات معجبه رايقه ووافوه هنالك فقر بهم عينا وازداد بذلك عزا وامنا ودخل مدينه صنعا في موكب فايق وجمع فايق [illegible] جنود وفيالق ومعه اولاده واخوته ومواليه واشرته فلما انتهوا الى الحضرة الوزيريه ومثلوا بين يديه وسلموا التسليم المقدوم عليه جاءهم تحيته [illegible] واوسعهم برا واكراما فضلا وكرما وخلع على الشيخ احمد بن حسين القايفي خلعه سنيه وكافة من قبل معه من اولاده واخوته شمل كلا منهم بخلعه [illegible] سنيه وقرت عين المذكور بوميض بامانه وصلته ورفع محله ومكانه واقام بالباب الوزيري بمدينه صنعا المحروسه متقلبا في فضله واحسانه واجرى اليه [illegible] من كفايه فوق مرامه وسوله وانيل من العز والنوال والاكتراح والامان ما يبتغيه من مامول وقرر له ولاولاده وقرابته من الجوامك السلطانيه مبلغا [illegible] كبيرا اضحى به في البريه خطيرا شهيرا واستدانه في انقلابه الى اهله فاذ نله فيه وانا له من العطاف فوق ما يكفيه فانقلب الى اهله مسرورا واستقر بوطنه امنا [illegible] بحبور وحمد سيره الحضرة الوزير حمدا كثيرا وتبين له خلاف ما كان القاه اليه حاسده وخوفه به وجنده يحذيرا حيث وجد من الحضرة الوزيريه نعيما ومكانا [illegible] كبيرا وسياتي ذكر عاقبه امره واولاده واخوته واصحابه وعترته في باب افتتاح الممالك اليافعيه وذكر مسير العساكر السلطانيه اليها لاستيصال [illegible] مفسديها بالكليه همة مولانا الوزير السامية العليه وصلاح نيته الزكيه وبركات اعماله وسير توجهه الى الله وعظيم اقباله اذ لم يبرح متقربا الى مرتبه [illegible] حال بافضل القرب مقدما بين يديه من مكاسب السعاده الابديه خير مكتسب وان من جمله صدقاته واجل قرباته وحسناته توجهه الى عمارة مسجد طاوس اليماني [illegible] يدرك بذلك من الاجر اعظم الفوز بغايات الاماني سيجيء ذكر لديه فضل هذا المسجد وما في سوحه من البركات وسراجابه الدعوات وما شوهد حوله من مصابيح الانوار [illegible] وتوقد فيها في اوقات الاسحار المستجاب بها الدعا ومقبول الاستغفار واعز وان يكون ذلك ظاهرا لاولي الالباب والابصار اذ هو مسجد طاوس اليماني معدود من اجل التابعين الابرار ذوا العلم والعمل والزهد والورع العالي المنار يروي الكثير عن عبد الله بن عباس وابي هريره وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت [illegible] وغيرهم من الصحابه الاخيار رضي الله عنهم اجمعين وكان علم اهل اليمن الحلال والحرام وازهدهم واعبدهم واعلمهم مشربا من قراح التوحيد ومايه المعين وكرر [illegible] حجه من اليمن الى بيت الله العتيق نحو اربعين عاما فما فوق ذلك من السنين وتوفي بمكه المشرفه في خلافه هشام بن عبد الملك امير المومنين في سنه ست ومايه [illegible] من الهجره ولما تقدم زمان عمارة مسجده بصنعا تهدم سقفه وحيطانه وتداعا لقدم بنيانه وتشعثت حجراته واصواجه وتعذر على كثير [illegible] من اولي الامر رفعه واصلاحه ولما اراد الله عز وجل ان يكون ثواب اصلاحه موقوفا على حضرة الوزير دون من عداه وفقه الى اقامته وارشده الى ذلك [illegible] وهداه وامر بنقض بعض سقفه الذي اراد ركه الهدم واعتراه واعاده كما كان وسواه واقيمت حجراته وحيطانه وشيدت مبانيه واركانه واصلح امره [illegible] وشانه واصبح بعد الدثور عامرا مشيدا وبرد حسنه بعد ان اخلقه الزمان قشيبا جديدا ياتيه العباد من الاقطار القصيه ويقصدونه الطلبه [illegible] ويرغبون في جايه اكف الدعوات الى الخالق المضيء والسموات وبارئ البريه وتانس الى كثره اهل الخلوات وارباب الجاهدات وكسر الشهوات ويزدلف الى محرابه [illegible] او لولوج محاربة النفس ودوام الصلوات لاجرم ان لمولانا الوزير بذلك الاصلاح او فر قسط فيما ابتغاه واوليك الصالحون وارباب الصلاح من الاجر الكريم والثواب العظيم [illegible] والتحق هذا المسجد المقدس في جمله ما اقامته عنايه مولانا الوزير من كل مسجد وجامع ومشهد بصنعا معمور على تقوى من الله ورضوانه موتس وكذلك مسجد [illegible] بلدة عدينه صنعا المجيده وهو من اشرف المساجد المقدسه السنيه لما رفع الى الحضرة الوزيريه شانه وانه قد تداعا بنيانه وفجر سوجه وسد بابه

وظهر هدمه واستبان خرابه . وانه لم يزل مهجورا منذ اربعين سنة على ما هو عليه من البركات والفضايل الحسنة أمر بفتح بابه المسدود . واعادته في العمران
الى حاله المعهود . فابرحت يد العمارة في ارجايه عاملة واسباب قائمة متوافرة متواصلة . واجتلب له من الاخشاب والالواح اجودها وابلغها وافرغ به
من لوازم العمارة ما لا يبلغ منها في سواه مبلغها . واصلحت البير التي يرفع منها الماء الى متوضياته . ويفاض منها الى حياضه وقنواته . وقام ذلك المسجد عامرا
بعد الخراب . واصبح ربعه انسا بعد الوحشة والاكتئاب معمورا بالصلوات والعباده والتلاوات . تذكر به الايات . وترفع منه الدعوات . ولقد فاز حضرة الوزير
باستدراك هذا المسجد من مزيد الخراب من الثواب بارفع الدرجات كما فاز بذلك حين اقام ما عداه من المساجد المقدسات . وهذا المسجد المبارك قد قيل في بعض الروايات
انه منسوب الى عامر طلحة بن عبيد الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ممن شهد يوم احد . واول من قتل في يوم الجمل فهو اذ ذاك ممن حسب من الشهدا ونذ
فانظر الى ماثر حضرة الوزير الصالحة التي ايه داله على سعادته في الدنيا والاخره ظاهره واضحه . وتنقله في مراتب المفاخر تنقل البدر التام في منازل السعاده بنور
مشرق ظاهر . فتارة تراه دايبا في عمارة الدنيا . وطورا تجده عاكفا على عمارة الدار الاخره التي هي دار البقا ومقام الاحيا . فجدير بان يوصف بمصلح الدنيا والاخره
نشرا وطيا . ولقد قام بصلاحهما قياما ادرك من ثوابهما الجزيل به سولا ومراما ووفا منهما كل ذي حق حقه ولم يبل انا له في ذلك طيبه ام ادركته مشقه .
وانه اخذ بيده في حالتي موف اجره فيما هنالك بكفلين لذلك صارت افعاله موفقه . وانظاره صايبه محققه . وما ابداه فالخير هناك ظاهر . وما اخفاه فانوار
مقارنة له في حفظ الضماير . وما امده به لا عوان بعون تابيد وامداد من الغني الحميد كاملاده الامير الاوحد الصدر المعتمد سنان بك وهو يقلعه شهاده لاهـ
قايم على الاصلاح مستمر في سبيله مدى العشي والصباح . حين ارسل اليه المقر الاصفا والجناب الاصدق الاوفا فرا مصطفى في جماعة من الاعيان وعصابة من الاعوان
[illegible] ليكونوا له يدا باسطة قابضه . رافعة خافضه . بصرف
فيما اليه من ولاية البلدان وتتناولها المنافع من كل مكان وتضبط بهم الثغور وتستعين بهم على ساير الامور . وفي خلال ذلك وصل من الابواب العالية والعتبات

السلطانية السامية اعزها الله تعالى [illegible] المقر العالي مستقر المحامد والمعالي
مصطفى اغا باوامر شريفه وجوابات عاليه ساميه منيفه معربه عن بلوغ الامام الحسن الداعي ومن معه من ملوك آل الامام شرف الدين الذين ضلوا باتباع
ذكر لمسامع . ومن بعث به من ملوكها لافرنج ووزراء الاشرار . واعيانهم المشركين الفجار وضمن تلك المشرفات العاليه . الثنا من الحضرة السلطانيه السامية
على همة الوزير ومدح خلائقه الكريمه وحسن التدبير ودعاله بالبركه اينما كان واراه من معاني ما القاه اليه من ذلك الجواب الشريف محله في ارفع مقام و
مكان من اختصاصه [illegible] وتقديمه على كل من الاركان والاعوان واسعفه الى مطلوبه فيما عرض به الى الحضرة العظيمة الشان . من الترقيات والبر
لجماعة من الاعيان . وما اجاب به مولانا السلطان خلد الله ملكه على مر الزمان على حضرة الوزير من قبله المشرق المنير منزلة الايمان من قلوب اهل الله العلي الكبير ودام
ابتهاجه بالقبول . وتواتر ادركه ببشر ذلك لقصارى كل مرام وسوله . وبلغت الى الحضرة الوزيريه من اركان الحضرة السلطانيه واعوانها وصدورها وارباب دولتها
رسايل انوس من ازهار الحدايق وانور من الضيا الشارق وادخر من شفا السلاف العاتق واذكى من النشر المتضوع العابق يشتمل على التهاني ببلوغ الامل بصلاح اليمن
والفوز بالمطلوب الاعظم والمحبوب الاجل الاسنى من اختصاص مولانا سلطان الاسلام له وتقديمه واقباله اليه بتعظيمه وتكريمه . وكان مع جابه ذلك الاغا المذكور خلع
سلطانيه برسم حضرة الوزير يضيع لدى نديجها مديح الروض النظير وتضوع من اعطافها نشر العز وشانه الشهير . فافاض حضرة الوزير على اوليايه وخواص
اصفيايه وارباب ولاته من نشر تلك التشريفات الفايحه . ما ادركوا به من متضوع الجبور اذكى نفحة نافحه . كما افاض ذلك الى اصفا الاخلا واهل الامر في الوفا
ومحلاه الامير الاوحد المكين . احمد بن الملك شمس الدين حيث بعث اليه صحبة الفقيه الماجد الكامل عز الدين محمد بن حجر وابل من ذلك باشرف الرسايل وذلك في غرة شهر صفر
[illegible] . وانباه بما جاه من حضرة مولانا السلطان اعز الله نصره من الانعام الشامل والفضل العظيم الكامل ليكون مشاركا في المسرة مودة له
في شامل المبرة . وارسل اليه مع المذكور ما ارسل من الخلع التي سمت في العالمين شهرتها وارتفع من انوارها في القلوب ما ارتفع . فلما وصلت هذه الصلات السنية من الحضرة
السامية المنيفة الوزيرية الى المقام الامير المذكور . ملى صدره بانوار المسرة وبرد الحبور . وابتهل بالدعاء الى الله بدوام دولة مولانا السلطان فيما اولاه به وتولاه
فانه لا يضيع عمل عامل لديه ولا يخيب امل امل انبسط بسعادته وسبق اليه . ثم انه اجاب على حضرة الوزير مهنيا وبنوه بحميد المقال على بره مادحا مثنيا . واعاد اليه الفقيه
محمد المذكور بهديه من قبله سنية عملا بالمسنون في المهادات لا قيلما بالمجازاة والمكافاة فان فواضل حضرة الوزير لا يطاق على حصرها ولا يستطيع احد من
العالمين ان يقدرها حق قدرها . وتعقب ذلك بايام . وصول المقر الماجد الهمام سنان باشى وذلك في [illegible] من شهر صفر من مدة [illegible]
[illegible] الى العتبات الوزيرية من الابواب العالية السلطانية الخاقانيه الملكية ادام الله مجدها . وجدد سعدها . واسعد جدها .
باوامر شريفة . وتشريفات عاليه منيفة وخلع جديده . وصلات وافيه كافيه مفيده . وانواع من الحلل النفيسه . والملابس الثريه الرييسه . واشتملت تلك الاوامر
العاليه على نيل المحبوب . وادراك كل امل مطلوب والاسعاف لمطايب العيون والقلوب بحر ان حضرة الوزير لم يزل باعثا المواد الرشاد وامتداد الامداد .

الى الامير

وأذكى النيران على أشراف القلاع ، إشعارا بذلك لفخم الفخمة الصدور والعجوة والاسماع ، ثم ورود الجنود ما زالت متواليه ، وبشاير الاستيلا جاريه ساعيه
المدينه صنعا المحروسه بالله من كل جانبه وداهيه ، وقدوم الامرا بالنصر والظفر من كل ناحيه ، مهديه ذلك الى الحضره الوزيريه السامية العالية ، منفاده
اليه بازمتها حسبما امره المطاعه الماضيه ، كوصول المقر الكريم السامي الهمام الليث الباسل الضرغام الامير ابراهيم سكران ، صاحب كايه ممالك الحجمه ، ومالايه
من بلدان ومعه لجنابا امنع والجا المارفع صلاح اغا بن سالم والمقر الاجل الاكرم الاميال الماجد السامي ياس بن مناش السحاجي عن قبايلهما من العسكر والبوت
والكرد الذين أمرهم حضرة الوزير بالعظم الاكبر عقيب انصرافهم من عسكر بلاد مخي المجمر الى فتح جبل غاشر واخذ من تمرد وظلم وعتى واتبع الحاطي المتجبر والجبر
كما تقدم بيان ذلك وسلف وسبق بالتقدم الى جنوب بلاد الحجمه ، وتصويبه لمقولها الامير ابراهيم المذكور على قبض ما لدى اهل تلك الممالك من اموال السلطنه
العظيمه حتى ظهر من اكثرهم التمرد عن تسليم الاموال والميل الى جانب الجلاد والوبال ، فاقاموا لديه نحو ثمانية اشهر يستعيرهم ويستظهر على من يتخالف عن الطاعه ومال
ويسلمهم السلاح وعلات الحرب والقتال وما يغريهم بالمنابذه والنزال من بنادق والرماح والنصول والنصال اذ هم اشد القبايل الى الفتنه طرا واجده
في القتال والعث نابا وظفرا ، مع كثرتهم جامعه وتباعد اقطارهم الواسعه ، وتعدد قبايلهم المتشعبه ، وتفرقهم في تلك الاقطار مشرقه ومغربه فهم
اهل بحر ومدر وقاطنو بادات فلها وغابات وقبايل تحانف عن ركبها ابها ، وكافه الجاديخ حاملا وبنيها ، وسنوا من ذكرناه عدلنا عن تعدادهم وذكرهم
بلاد اذ لو اتينا بوصفهم مستوفى لخرجنا الى حد الاطاله ذكرا ووصفا ، فلما لانت عريكتهم ، وهانت حفيظتهم وشكيمتهم ، ودنت للاجتنا لبنتهم نفسه
ما بايديهم من الات الحرب وتستيلا عما لديهم منها بالاخذ والسلب وضبط شاردهم بالرهاين وبقي كل متمرد خاين بسلب الهبر ، أو التشريد في كل منهج بعد
الامير ابراهيم ومن قبله من نحو المجرد والعساكر المنصوره الموبده : بما اجتمع لديه من تلك الاسلحه والالات على اختلافها في الانواع والصفات ، وكان دخوله
بتلك الخزاين الجامعه والالات والعدد الواسعه في هيئه عظيمه معلومه مشهوره سوجين بلوغهم الى الحضره الوزيريه

ومتولي في عنبانه السامية العليه خلع على الامير ابرهيم خلعة الاجلال والتكريم ، تفرعلى المقر السامي علي بن مناش السحاجي وعلى الجنابا الاروع البهمش
صلاح اغا موسا ، وثبت بعد ذلك اهل تلك الجهات والممالك على قدم الطاعة خالعين لعذار الملاعه ، داخلين في باب السلوك ومستمر الضراعة ، بهمة جنا
الوزير وسعاده أولي المشير ، تزال انوار النظر الوزيري الثاقب فيها يزل ممتدا على اهل المشارق والمغاربي برعاها بملاحظته ، ويلحظها بتدبيره ورعايه
ويهدفها خلاف الغواه بالحكامه ، ويصرفهم عن مخالفه أحكامه باصداره وايراده وابراقه وارعاده موعده وايعاده ، حتى يستقيم عوجهم ويستبين
الصلاح لهم كما كان عليه في المده المذكوره حال امير الممالك الصعديه ، وما الهما من البلاد الزراجيه والنجرانيه ، وهو الامير ابرهيم من تقصيص في امر
من تلك البلاد وعدم احكامه لضبط اهل الاغوار والانجاد ، واختلاط امور تلك الممالك عليه يمنا وشاما ، وخلفا وامام ، فوجه حضرة الوزير الى مدينه صعده
المقر العالي المجلل المحامد ومستقر المعالي الامير مصطفى لحفظ نظام امر ممالكها عن تبديد ، ويبدي في احكام ضبطها ريعيد ، ويصرف وجوهها الامير ابرهيم عنه
ويقصيه ويهمله ويزدريه ، وجهز معه من الخزاين السلطانيه اموالا جمه ، وانواعا من الخلع وفنون الملابس مما يصلح به شان موفد من القبايل تمه ، وذلك
تقدم قبل ذلك لدى وزيريه الى الامير خان ، وهو اذ ذاك قايم في عاشر شهر مارخ بان يبعث من قبله من يطلع على احوال امير مدينه صعده ويتوعده العقوبه على اهماله وتحصد
اذ هو اقرب الى الجهات الصعديه في جهات ولايته وعمله فبادر الامير خان بارسال الاعيان من نحو لبنظر واما ذا عليه امير صعده من الاهمال والتمادي في
سهو ولهو ، فانهوا اليه ما هو عليه من التسهيل المفرط ، وغفله المتحير المخبط ، ومع ذلك الخبر الى حضرة الوزير وانتهاه على غايه التحقيق والتقرير فكان ذلك
احد الاسباب الباعثه لتجهيز الامير مصطفى بما شرحناه من الخزاين الواسعه والجند الواسع العفير ، وتوجه بمن معه وما لديه الى مدينه صعده بما أمر
به وندب اليه بعزم ندب المعي همام ذكي لا يتحير في قلامه ولا يتردد بين نقضه وابرامه ، اذ الرعايه الوزيريه لاحظه من يمينه وشماله وخلفه وأمامه
[illegible] فاقبلت الى مواجهته أعيان القبايل من سايرالممالك
الصعديه ، فقابلهم بالاخلاق الحميده وسار فيهم السيره الحسنه الرضيه ، ووضع الاحسان منهم في محله كما وضع السيف في ذوي التمرد واصله وبدد
الشر بعده وحله ، وامن الممالح بفضله وفضله ، واغار على اهل جبل العرو جبل صبور بخيله ورجله ، اذ كانوا ماوى للمفسدين من قبايل نارنج وحمدان ومن بني خر
وودعه وجمحه وفيرمة الاف د بزعمهم اصله ، ومنهم سرت المفاسد في عرق ذلك القطر وسهله ، فقام في حربهم ثلاثة شهور ليلا ونهارا ، وعشيا وابكارا ، وجاز بهم
في سير كان شهرورا وعليها بعضهم للبغي والتمرد نادبا ، وشهدله وعمر عاهله البير كونا شاميا ، ومحالما نعا عاليا ، يشرف على كثير من الممالك ، ويرعى عدة حصون للمرتفع
والمنالك ، وما زال مناجزا لهذه الطايفه حتى ادناهم صاغره وحله خايفه ، وفتح جبلهم العرو وصبور بحروب عوده بناده فاقاصفه وبروقها للابصار خاطفه
وقتر بهما قدم الدوله الخاقانيه ، وتتبعهما كر من الخاطفين طايفه وقطع بذلك اكباد ابرا المتمردة الخايفه ، المايله عن الطاعه المخالفه ، ولم يزل ذلك الامير قايما بولايه
مدينه صعده وممالكها عابرا بالامر والاحكام التدبير كافه ارجايها ونواحيها ومسالكها ، الى ان صرف عنها بولايه علي باشا الجزايري كما سيأتي بيان ذلك في موضعه

والمصيص في غاية السهولة والانشاح ... بالملك الامر الوزيريه المقارنة لها العنايات التوفيقيه الى المقر السامي الهمام الليث الضرغام الامير سنان ... بتفريق من كان لديهم من مشايخ جبل الاهنوم ووجوههم الى شاهر القلاع السلطانية واعتقالهم في كثير من حصون تلك الممالك المغربية والقبض عليهم بيد التشديد والتحفظ من شرهم وعدوانهم الشديد وكانوا اذ ذاك نحو ثلاثمائة رجل وكلهم شيخان مريد ما ظهرت طويا نهم عن متابعة الامام الحسن المذكور وان كان بعضهم في مكان بعيد بل ما زال بعضهم متلوثة بالافساد واذا نهم مصغية الى دواعي العناد فلا تؤمن غائلة اجتماعهم بجبل الاهنوم وطهوره على ما نهم المستولي الكتهم فرح لذلك المعتبر المعلوم تبديد نظامهم المعهود وتشتيت عقدهم المنظوم. فعمل الاميران بمقتضى الامر الوزيريه واخذ في تفريق اوليك الوحوش والاعيان فنهم من اعتقل بحصن عفار ومنهم من نبذ الى كحلان توسان ومنهم من القاه بحصن جعفل ومنهم من صرفه الى حرسوم دع وحصن ثلاثة وغير ذلك من المعاقل ذات الممالك والبلدان فاولوا فيها ايامًا ومستهم الضر كرها واعتمامًا فادركهم لعدل الوزيري بعواطفه وانقذهم من الغرق وسوء معاطبه ومتالفه. واعتمد على ما تعوده الله من الطاعة دون الاعتماد على غيره كما عوده في ماضي الزمان وسالفه. فامر باطلاقهم من الاعتقال ونشر جهم الى يمين وشمال وعودهم الى اوطانهم امنين من الوبال والنكال فكان لهم كان الوزير ايده الله بذلك كسر الثواب ما اوجب عند الله اشرف منزل عال. ومن اجل اعتماده على ما عوده من الكبرياء والجلال واطراح ما سواه اذ ذاك من سائر الاحوال حتى دانت له بتمرة ذلك الصياصي وانقادت لكف طاعته متغلبات النواصي واتاه خوفًا وطمعًا كل داني من البرية وقاصي فجبى اعيان من مشايخ بلاد ارس طائعين واجابوا الى عتبته خاضعين. وهم ارباب حصون بتلك الجهات والواعره وامتناع بقلاع سامية ومعاقل راسية. وانقادوا الى الطاعة السلطانية بابصار لعز قهاخاشعه على يد الشيخ الزعيم داود بن احمد الملاجي اذ اليه ولاية تلك الامر جا والنواحي وتلك القلاع على يد الشيخ الزعيم الذي كانوا يعتصمون والى منعته يلتجؤون في الحوادث يأوون وهي حصن ظفر نبي الروية. وقلعة التوى. وقلعة الصراط. وقلعة حمزه. وقلعة الجميمه. وقلعة ريمان. وقلعة عبره. وهي قلاع ما انفكت اهلوه منذ ولا يزال ازدهر ياشرحه الله تعالى حتى ظهرت انوار السعاده الوزيريه المقتبسه من شمس جلال الحضره المراديه السنية العلية. لاعين بصابرا العالمين في تلك الممالك ان تدوا الطاعه مسترين. ووافوا الحضره الوزيريه مسلمين وهم الشيخ المحترم الجليل المكين صالح بن عز الدين ... الشيخ المعتمد الوجيه المفضل الاخذ شرف الشيخ الاجله وجيه الاكارم الماجده جمال الدين علي بن حمزه. والشيخ المجد الصنديد شجاع الدين حمزه بن سعيد ومن تضم اليهم من الوجوه والاعيان من اصحاب تلك القلاع الشامخه البنيان واكابر ما حولهم من الممالك البلدان فهرعوا اتوا بمفاتيح ما بايديهم من الحصون السامية متزاحمين بالطاعه الحضره الوزيريه العاليه فالقوا اليه مقاليد امرهم. ومثلوا بين يديه بامرهم. فقابلهم من جوده بالاحسان وشملهم بفواضله الحسان فوضع على كل امره منهم خلعه وفاض عليهم من بره راتقات الاقتان وانصرفوا من عنده في قره اعين بفضله وجوده ورفده. وامروا الى جهات تلك القلاع وممالكها. وتحافظ ارجائها ومسالكها بالنظر في ذلك المعاقل المذكوره والاطلاع على احوالها المحموده والمعموره. فالفاه منها لايقا بنظام القلاع السلطانية مرايقا الخراط في سلك الممالك العثمانية من المعاقل اليمانية زاده مهارة على ما هو عليه وشحنه بانواع الشجن المناسقه من قبله اليه. وتقريره لاناه ومحافظها على اثبت القواعد الاكيده. وارفع المباني المشيده وما وجده خاليا عن المنافع غير محيد في دفع المعاند والمنازع. وانما هو محل الشعل الحافظين بما هو اولى واستغرافهم بحفظه بما هو اجل من حفظه واعلا فليادر زعيمه ونقضه عن الوجود فرعا واصلا. ففعل والى تلك الممالك بمقتضى الامر الوزيريه عقدًا وحلاه. وجرى في مضمار الصلاح بما اتاه من ذلك فبرز وجلاه. وجرت مقادير على مطابقه الاراده الوزيريه جريًا وكلاه. واستقبله وجه الاقبال بغره بدريه التمام والكمال. باسما عن ثغر الجميع ناظرًا بعين الرعايه وصلاح الامور. واهدت له السعاده لطايفها. ووجهت اليه معارفها. ولاسما من اهدى الى مقامه الكريم. وناديه الجليل الفخيم قفل البيت العتيق المحرم ورفعه الشريف المكرم صحبة المقر الاوحد الصدر المجد العلي ترجمان ... الى حضرة ... ليشمل الحضره الوزيريه من بركات البيت الحرام ما هو اظهر نورًا. وانور ظهورًا. فتلقاه لكحضره الوزير. ومن قبله من المسلمين من صغير وكبير بالتكريم. والتبجيل والتعظيم. وافام ذلك البر في المقر الشريف والقفل الكريم في حضرته اياما. يعظمان تعظيمًا ويكرمان اكرامًا. والتمس التبرك بهما الامير الاوحد الصدر المعتمد احمد بن الملك محمد بن شمس الدين من مولانا الوزير حفظه الله وايده فارسل بهما اليه صحبه امينه الماجد الكامل جمال الدين محمد بن يحيى وابل اذ هو امين الامير احمد المذكور وخالصه من يعتمد عليه في الورود والصدور. ويلقى اليه خبايا القصود. فلما بلغ بهما الى هنالك التقاهما الامير احمد بمن قبله من السادات وكل اوزع ارهف. يقبلان ويسعفون ببركاتهما مريضًا عليلًا وكان لبلوغ ما الحصن كوكبان معا ما جليلًا وحلا بيلًا اذ لم يعهد بلوغ ذلك لهم. وكفى به على فضل حضرة الوزير دليلًا. واقاما هنالك ما اقاما وشفى ببركتهما اهل ذلك الحصن غليلًا وأواما. واعيدا الى الحضره الوزيريه وحسنت لهما مستقرًا ومقاما. وارسل الله السماء مدرارا وأخصبت الارض واسفر نورها ونضارتها إسفارا. واذهبت اعترا هامن الهل اذ كانت قبل ذلك تلتهب من الصدا ارجاء وهاتارا. فاصطلى الناس من اجتناس القطر عنهم سعيرا واوارا. فانظر الى اثر رحمة الله كيف حلت عقود اخلاق المحبات بركه بلوغ ما ذكرنا الى اشرف مقر واسمى جناب. والله الذي استعذنا به لهما الرفع الخلاف اخلاق شامل الرتاب بنظر المذكورين من اولي الالباب ثم ان الاوامر الوزيريه مما انفكت وارده الى الامير الاوحد سنان في كل كرة وعشيه. وهو اذ ذاك دايب

بما يتعلق بقلعة شهارة السامية العلية من العمارة وتسهيل مستصعبات مسالكها بهمة سنية يرشده بها الى الصواب ويهديه من الصلاح الى الاوسع
باب وكان مما اورده اليه من الاوامر تنقية حصن شهاره عما فيه من الاشجار والكروم المانعة كمال العمارة. اذ مثل تلك الاشجار والكروم الناشية على فوهات الآبار
التي هو نهاء مما يضيق عنها سعة ذلك المعقل فتحول بين ارادة العامر لما يجب عمارته في رحابها وكناف صقعها فتعلل الامين المذكور بمقتضى الاوامر المطاعة
حضر الى قطع تلك الكروم من اهل البلاد جماعة في اثر جماعة فاخذوا في قطع ما هنالك من الاشجار حسب الطاقة والاستطاعة حتى اتوا على جملتها قطعا وبسقوا منها
اصلا وافرعا. واجتمع من اصل الكروم وفروعه هنالك ما هو اعظم حجما. ورأى الامير سنان بعيد ان يصرف بتلك الاصول والفروع الكريمة الى ما هو انفع
من سودها وما احرقته النار وابقته فيما يكون احتجاج امفردات البارود. وليس شيء من الحيل في هذا المطلب انفع واثبت حكما. وذلك مشهور عند
يصنع البارود ويجمع افراده ويحكم اوزانه حتى يكون مرقبول الاشتعال بادنى ما يكون من النار في اسرع من ومض البرق وذي الالتهاب والاستعار فحمد
حملها رجالا من اهل تلك الديار وامرهم ان يسيروا بها محمولة على رؤسهم المدينة صنعا قطارا بعد قطار. ليكون في ذلك عند معاينة الناس هذا الشان
اعتبار لذوي الاعتبار. مع حصول ما ذكرناه من فايدة استحالة الى البارود الذي هو اعظم اركان الجبخانات ذات البنادق والضربزانات والمدافع ذات
البروقات والرعود. واقبلوا بما شرحناه من شجر الكرم محمولا على الرؤس والاعناق يجترقون به الديار ويقطعون به الافاق. وعليهم موكلون يسوقونهم
في ذلك المساق. ويرهقونهم ارتكاب المشاق مع بعد الشقة وحسبهم ذلك الارهاق. وانتهوا الى المدينة صنعا. وكانوا اذ ذاك نحو الف انسان محملون اوزارهم
من ظهورهم من مكان الى مكان. وشهدهم يوميذ خلق من العالمين. وشيم من ذلك خلق من مكرم الكمين. وعلم من هو على بينة من امره وبصيرة من ربه انهم
لم يستحقوا هذه المشقة لما سلف من ابتاعهم لمن ختم الله على قلبه فما اجدرهم بعمل الاصول والفروع على المتون واحقهم بالعذاب المعدود بالعطب والمتون لو ان
ذلك عن حضرة الوزير وعطفه الكبير حيث الغالم بسرع الكرم مسرعين وعن التاس في حكم المتجردين ومن الجوع والعطش في كرب شديد وخطب مائع
لهم مزيد. فامر بجمعهم الامكان. وافاض عليهم من الطعام رايقات الالوان واعطاكل امرء منهم ما يستره عن مجرة العريان. والان لم الغول من تلقايه
تعم ما اطعم وكسى واثلان. وامرهم بالانصراف الى اوطانهم امنين عن الاوجال. فانصرفوا راشدين كانما انشط كلم من عقال. فسبحان من الى والمقارع الامير سنان
من اعمال حصن شهاره وما يتعلق بصلاح شانها من رفع الاركان. وتشييد البنيان. وتسهيل سبلها. وستد خللها حتى انتهت من الصلاح الى غاية الاحسان
وافته الاوامر الوزيرية بمسيره الى الممالك الشرفيه. وتفقد احوالها الظاهرة والخفية. وفتح القبايل العبسيه وكفصولهم الرديه. وتخطفهم
البريه حول الهجمه المحيطه بهم في كل بكر وعشيه. اذ كانت هذه القبيلة المعروفة بعبس المجاضر قبيلة بدوية في ما بين ممالك البلاد النهامية الغوريه ناوية على الغيظ
عظيمة طويلة عريضة. مسافة ايام عرضا وطولا. ذات اشجار شايكه واهوال متواليه متداركه ودرجات مشتبكه في شارها افاح قاتلة مهلكه. فاتخذها
العبسيون معتصما لارواحهم واوراحهم. وملاذا يفزعون اليه لدى استصراخهم واستنجادهم. ولهم في هذه الهجمه هياج رابع. واقدام مهول فاجع. وكمون في اثنا
هذه الغيضه خالي خادع. ووثوب من خفايا ما ليس لمدافع ولا راد ع. سلاحهم عضب في اطرافها حراب يرمون بها من كفهم الرمن قابلهم من الاحزاب. فاذا اصابت انسانا
أو فرسا او جملا. او غير ذلك من الاشباح الحيوانيه خرقته نافذه وتركته صريعا في القتلا. فعظم قتالهم بهذه الحراب الزارقه والعصي النافذه الخارقه. وفيهم
فرسان اجاد يمتنون للقا العساكر والاجناد واخرون بسيوف في ايديهم قواتلها ماضيه محاذمها وصوارمها. ولهم في مجموحة هذه الهجمه المذكوره مدارات
فسيحه تشتمل على بيوت وغدور. وجل مالهم البقر. وبيوتهم الشعر يتبادرون الطعام من البدو والحضر ويجلبون البقر والغنم لاجل المبرة. ويبقى شرهم كذي
قبيله وعشيره. وطالما حاربهم الملوك والولاه والعمال فماظفروا منهم بكبير ولا صغير. بل ردوا عنهم راجعين خاسرين وعيون امالهم خاسية حسيره. ولقد
حاول فتح هذه الهجمه الملك المظفر شمس الدين ايما محاوله. وبعث الى محاربتهم الجنود والعساكر. فانا الخبير بتلك المحاربه والمنازله. واراد ان يفتح لعسكره طرقها
في هذه الغيظه الحايله. بقطع ما امكن قطعه من شجراتها المظله. توجه الى ذلك مسارعا بهمة مشتعله. فما اجدا توجهه في ذلك شيا. وعاد رشاده عند ذلك ظلا لا اوغيا.
وهلك خلق كثير من عسكره طعنا وضربا. ومنهم طايفه هلكوا بالوخم والوبا. ومن جملة من هلك منهم بالوبا المتلف مدار جنده اذ ذاك حفظ الدين الملك المظفر. وعجى
النصيري المحسن المطفف. وامتنع اهل الهجمه المذكوره بعد ذلك عن الاذعان والانقياد. وانثالوا الى ذرايع البغي والفساد. وتمنعوا لحفه الجاذ. وسرعة النفاذ
ويحيط هذه الغيضه المتصله للجزيرة المفرعه لذوي البسالة المصاب. موضوعة على ما خف عليهم حمله. وهان لديهم فرعه واصله. لاجيا جم الى المبرم من البلاده وتقدم
في سايرالاقوار والامجاد تنمات لا مير سنان بجهز بمقتضى الاوامر الوزيريه ذات الرفعه وعلو الشان الى تعقد هما الكالمشرف باسرها. والاطلاع على احوال بلدها
وثغورها. واخذ اهل الهجمه وقهرها. وكف افسادها ونكرها. فجمع جنوده. ورفع اعلامه وبنوده. وسار عن جبل شهاره الى الخوالشرف فاشرين بديه الصبوته واسوده. وقطع
اجوازه الكالمشرف منفقدا لاحوال اهلها ومتوسما لجزيرتها لاسهلها. واشرف على بلاد جوازها. وما اشتملت عليه من متفرق سبلها ومجازها. وانتهى الى بلاد عبس ثم جبل اسلم
وبلاد الخميسين. وكانه هو بادي وأهل شعر لا يثبتون في مستقر. ولديهم هياج وغياض متشعبه شعوبا. ذاهبة شمالا وجنوبا. متصلة بالهجمه العظيمه المذكوره

بالاسفار المشتمله على ما هو منسوب اليهم من غرايب الاخباره وهذا المعقل الشامي الشامخ ذو الطود العالي المنيف الراسخ في زماننا هذا من جمله المفاخر السلطانيه المحروسه . واما حصن شبام جراز فبيد الشاه الكرام العزاز اذ هم الجانب الدوله الخاقانيه البناء والحيازه وانصار المملكه العثمانيه الحكام باكرام واعزاز . واما اهل الجيمه المعدودون هم اهل الممالك الجرازيه فقد استلفنا من وصفهم وذكر احوالهم الحقيقيه والمجازيه عند حديثنا سالف ما بيديهم من الاسلحة والآلات حربيه ومعظم اقتنه مابين اهل جراز ومن دانا تم من قبايل الجهات الجيميه كالحاشد والجحافل وبني شهمان وبجوم من اهل تلك الممالك والبلدان وما كان رجال اهل الجيمه واهل جراز على ما شرحنا من العداوه القديمه والحروب المحفه الملميه وان كان اهل الجيمه قد ديسوا بمداس الصغار وسلبوا ما بايديهم من الاسلحة والآلات الحاره في الاجتياز والاغواره واغارت عليهم الجنود السلطانيه بكل غضب وهد غراز وغادرتهم قوما لا يستطيعون النهوض الى الافساد والاضرار واقامتهم على قديم الاذعان والطاعه رعيه مطواعه لا يزيغون عن ذلك الى اخر الزمان وقياه الساعه . وان تمرد من احادهم من تمرد ذهب في تمرده الى غير تلك الجهات وانطرد موما اشرعه الى المصير والمورد معايدا عما اقتضاه وشرد تايبا من كل ثابت به وافسد وشان اهل الجهات الجرازيه على ذلك المنوال لكن ليس على التعميم والاشتمال . اذ فيهم قوم باوون الى حصون وقلاع ومعاقل خاتعز وامتناع . يغيرون منها على اطراف قبايل الجيمه وعلى من انتسب اليهم . وانتصب في صف عدتهم . ومهما اراد وا الى تلك الجهات ردعهم او قصد منعهم عن الفساد ودفعهم انقلبوا على اعقابهم الى الحصون وامتنعوا فيها بالحرب الزبون وعادوا الى اعظم ما نهوا عنه في غيهم يمرحون . وامتد اضرارهم . وتمادى في اضرارهم واخافوا كثيرا من السبل والمسالك . وخالوا بعد وابهم ما بين الانام والاسالك . وعظم خطبهم على من بليهم من اهل البلدان والممالك . وانقطع السفر من تهامه الى نجد فيما دنى من قلاعهم من الطرق عما لا يدفع ولا يرد . وكثر بهم سواد من بغى وتمرد . واوى اليهم من ذهب عن وطنه وانطرد وشرد اليهم بفساده وند . وفي خلال ذلك الحال الصادر عنهم والحطب الوارد الى البريه منهم . وحضرة الوزير متوجه الى اصلاح ما هو اهم . وسد الثغور من اهمه لحق بالاقتال على شانه واقدم . ولما امكن الالتفات الى اصلاح الجهات الجرازيه عن افساد من ذكرناه بالبغي والاثبات على القبض على جملتهم وقطع اصلهم وازومهم انفذ اوامر ماضيه لاحكام الى من هنالك من الولاه والحكام . وكان والي الممالك الجرازيه اذ ذاك . والقايم بضبط احوالهم المقر الغالي مناط المكارم والمعالي الامير عبد الله بن محمد الداعي باد بنهض الى قصد اهل القلاع العاصيه . ويحشر الى حربهم كافه من لديه من عساكره وبانيه الدانيه والقاصيه . وينوجه الملاخدم بالحروب المتواتره المتواليه . وخيط خصومهم حصارا من كل جهه الى الخذهم بالحروب المتواتره واجيه . وانفذ ايضا اوامر ثانيه الى المتولي للممالك الجحافشيه والمجانيه القاصيه والدانيه . وهو اذ ذاك المقر الاسنى الراقي من الكمال الى الطباق السماك اليث النزال والوغاه احماغا . بان يجتمد من قبله من العساكر والاجناد . واهل الممالك المنوطه بولايته من ساكني الاغوار والانجاد . ويسير بهم الى الامير عبد الله الداعي لحصار ارباب البغي والفساد فيحشد كل من ذكرناه جنودا واسعه . ويسيرها فاما ضيه قاطعه . واستدعا مقابله ما اليه من البلاد الدانيه والشاسعه . واجتمع الجيشان جحفلا وافرا وجندا عظيما متكاثره . ولما انتسقت العساكر وانتظمت . وتمت امور ذلك الجيش واستوسقت زحفهم سرد ارهم قاصدا اهل تلك القلاع . ومن اوى اليه من المتمردين من سايس الاصقاع . وانتشرت الجنود السلطانيه كانتشار الجراد مستنده الى الخلق عليك العاصين استنان الجياد . ولم يستطع المعاندون المقابله والمخافه والمنازله والمقاتله . بل اخلوا اجفال النعام . واعتصموا بتلك القلاع عن شدة وطاة ذلك الجيش اللهام والبحار كالسيل المنعته منتورطا في جبايل وقعته . فاخذت العساكر بقلاع تلك المشرفه الغويه . واحاطوا بها بحياط الحاصره الشديده القويه . وارسلوا عليهم صواعق البنادق واثاروا بساحاتهم دخان الجوانح وتساطل البوايق . وجدوا في حربهم بمشرعات الذوابل ومواضيات المناصل . وحالوا بينهم وبين مواد المواصل بالهياج المهيج المتواتر المتواصل حتى كادت تلك القلاع ان تدك دكه وتصبح اهلها مبهول ما اعترها في ساحاتها جاثيه هلكه . ومع ذلك فهم مضبوطون على الشقا والشقاق ملبون على مضاربة ما الزم من الخوف والاشفاق . ونزل بساحاتهم مبهول الاعداد والابراق . لا بدور اكرامهم الاحداق . ولا يعرفون لمادهاهم طيب العيش ولذة المذاق وكلما ادبرت جموعهم رجعت بحرب تتعدد عن الفلاح . وتبلدت مشاعرهم عن ادراك مناهج الصلاح . ورفعوا اعقابهم بالعويل والصياح . في معاقلهم العاليه . ومنها المنيفه الشاميه . المختفه من استلاءهم الماضيه للحالفه . وابواء الفرق الباغيه الغاويه . وهي قلعه نوب الشامي . هالذراء الفايقه حصانه على القلاع طرا . ثم قاهره . ثم ذري اسعد المنيفه المرقا والمصعد المتعذر فتحها على كل اقرب وابعد . ثم قلعة الحجر ذات الامتناع الاشهر . المعلومه بالحصانه لدى اهل البدو واهل الحضر . ثم قلعة المشهور اهلها بالافراط والتفريط . وعدم الاحكام ووجود التخليط . ثم قلعة القنيه المانعة الشاميه . ذات الحصانه من كل جهه وناحيه . ثم قلعة ذات المسالك الوعره . مفرع كل ظاهر ومستتر . وباد ومنجحر . ثم قلعة عراته المعروفه . المنعوته بالوصوف الذري اهل تلك البلاده برايق الاوصاف وفايق الاخبار . فهذه عدة القلاع المحصنه . الموصوفه المذكوره . التي اعتصم بها اهلوها . واغاروا منها على القبايل وقاتلوها . احاطت بها عساكر الدوله القاهره القادره . احاطة محكمه حاصره . واحاطت على اهلها من كوس راى الدايره . ما ادار عليهم من البلا والشدة

والضيق

والتضييق اوسع ايوه فصل لما اقامت الجنود السلطانيه فى محاصرة ما ذكرناه من القلاع قاطعة عن اهلها مواد النجاه من اهل الحضيض والبقاع
مديره عليهم دابرات النكال ورحى الحرب والقتال على ما سبق وصفه من حقيقة ذلك المجال وسقط فى ايديهم ونفذ ما انذرهم ولديهم من الصبر المعتد
بزوال المادات وانقطاع المدد استغاثوا بمعاد لمولانا السلطان واستصرخوا بالعفو والامان وراسلوا فى التماس ذلك الى سدة ارتكاب الجنوح
مصوره فعرضهم الى الحضرة الوزيريه بما التمسته تلك القبايل الحصوره وفى جملة ما عرضه المالمقامات العاليه ما اذكر معناه لا لفظه سعادة
مولانا سلطان الانام وظليفه الحق فى اهل الايمان والاسلام بلغت لينا كافة جنوده وجيوشه ذات الرايات والاعلام بنصرته وامنه وونصيره
وعونه وظهيره وعلو همته وماضى عزيمته التى مضى من القضاء واحكم ابرامها ونقضا ورفعا وخفضا فنصرت السيوف نصراء واوسعت العدو
ذلا واسرا وافعمت افيدة المعاندين رعبا وشردت المتمردين شرقا وغربا واوقعت مفسدى قبايل الممالك الجزايريه فى مواقع الهلاك وورطات الشماك
معسقبه والجزايريه وظنوا ان حصونهم مانعتهم من الله فاتاهم العذاب من حيث لم يحتسبوا فهالك اخذواد قهروا وغلبوا وجوصروا وجوبروا
وحاربوا بالاستجارة واستغاثوا بامان مولانا السلطان خلد الله ملكه وانتصاره ونصر جيوشه وانصاره وايد جنوده المجنده وعساكره الجراره
بعرضنا ما عرض من التماسهم الامان الى الحضره مولانا الوزير ادام الله عزه وفخاره واستقصانا امرنا منتظرين لما يعود فى ذلك من الاوامر السامية
لله منفذها ما ضيه فى شمول عدلها اهل البادية والحضاره فرفع هذا العرض الى مولانا الوزير وجه او امره المطاعه فى ذلك الحين وتلك الساعه
والامير عبد الله برحال الداعى بالقول الاسد ومن قبله من الاعيان وكابر اسد بسط الامان لاهل تلك القلاع وقبضها من ايديهم بحكم البدار والاسراع واخذ
من تحرر منهم ونظمهم فى سلك مناطاع والاستقصا فى سلب ما فى ايديهم من السلاح وسايرات الحرب والكفاح ثم التطرق فى امر القلاع المستفتحه فاكان منها
محتاجا الى التعمير بالشحنه والبنيان شيد ربعه وجدد اظهاره ورفعه وسيق اليه من الشحن ما يدوم نفعه ويتضاعف جنسه ونوعه
هذا الامر الوزيرى الى الامير الداعى بانطلق العمل بمقتضى ما به امر ساعيا بذلك فى اوضح المتاعى ودعى اهل تلك القلاع الى التسليم وادنهم بالامان فضلا
وعدلا من مولانا الوزير العظيم فاتوه ارسالا وانثالوا الى مواجهته انثيالا وسلموا اليه مفاتيح تلك القلاع ودخلوا فى جملة من اذعن واطاع
وتخلص منهم الزهاد وانتقاهم وميز ما بين اسعد تلك القبايل واشقاها وعامل كل امرء منهم بمقتضى حاله فى اد باره واقباله وثروته واقتاره
وقلاله واجراهم مجرى الرعيه الطايعه والعشيره الخاضعه الضارعه ثم التفت الى تلك القلاع بالتفقد والاطلاع فما الفاه لا يقا بالنظم فى عقد
قلاع السلطانيه والاضافه اليها والضم عمر اركانه وشيد بنيانه وانعم بانواع التحصين ما يحد اد خاره واختزانه وقرر فيه من الراتبين الحفاظ النهاة الايقاض
من تحرسه عن طارق المنافق ويرعاه فى ليله ونهاره عن فلتات كل طارق وسارق جل عقد وثاقه بهمة الحارس وخفقه سنة الناعس وثبت فى
ذروته درد ارا امينا يقيم به اعواما وسنينا يناط به امر تلك القلعه واهلها والبه التدبير فى عقدها وحلها وجزيها وكلها وما وجده من القلاع
المذكوره ظاهرا فى غير ما ذكرنا من تلك الصوره ليس فيه للدوله القاهره نفع لاجد اهدم اركانه واخرب بنيانه والحقه بمن هد شد وجمد صلح
لجهات الجزايريه باسرها واستمر اهلها على طاعة الدوله السلطانيه ادام الله عز نصرها واستقام هنالك من الاجوال كل زى اود وهدى الى سبيل النجاه
وطريق الرشد كافة من انتهم بها واجد بهمة حضرة مولانا الوزير وعزمه الصادق الماضى الشهير وما اولى من العدل والاحسان وكمال الراى
والتدبير المتلقى تنويره من شمس فلك الخلافه وسدرة منتهى الرفعه والاضافه مولانا ومالكنا مر ناكافه خلد الله هلو سلطانه
على كل ذى سلطان حافظ النظام عقد الاسلام والايمان ناظما لامور المسلمين والمومنين فى سلك الصلاح بيد العدل والاحسان رافعا لاعلام الجهاد ورايانه موييا
بعز النصر وباهر ايانه سامكا لسما الفضل ذات الانوار سافكا لدماء اعداء الله من المشركين والكفار حاميا لحمى الملة فلن يضام ولن يضاره مشرفا بالجرم
الله وبيته ومدينه رسوله النبى المختار بما خصه به من شرف الخلافه وعلو شان سلطانه القاهر الملوك الاقاليم وملاك الاقطار دام وابد ونصر وايد سلطانه مدى الدهور والاعصار

الباب الثانى والعشرون فى ذكر شرح حال البحر وصوب الاخبار وما جرى هنالك من

الحوادث والاخبار وفيه فصول اعلم ان غالب اهل بلاد مدينه صعده وما اليها من الاقطار والاجناد والاغوار النجاعه والاقدام والمسارعه الى مواطن الحرب
وطعن النحور وشق الهام حتى ما قد اشرنا فى باب فتح صعده الى خوذ لك الوفاد التام واشدهم تهورا واقدامنا واسرعهم للحرب نارا وضراما واسرعهم
وثوبا الى انتهاز فرصة الفتنه واغتنامنا ولا يبالون بما بين ايديهم من الموانع تعقبهم نكالا وانتقاما اصل جبل صور والعر وهما جبلان رفيعان وطودان
شامخان منيعان على ما كبهما العليه وذروتهما السامية قوم من قبايل تلك الجهات الجيدانيه ورجال من ديارها الفاضيه والدانيه حالهم
كما ذكرناه واشرنا اليه ووصفناه وحول هذين الجبلين قرى وديار واجناد واغوار يتصل بعضها ببعض ويتظاهرون فى البسط والقبض

ويسعون بالفساد في الارض. ومن استظهار بالجبلين المذكورين واستناده وعليها فيما فاجأهم من غير الازمنة وصروف الاعصار اعتماد وأي اعتماد وفيهم سرعة الاستيلاء والانتقال من حالة الحالة واذا دانوا الدولة قاهرة وانقاد واليد قادرة فغير مامونين على الاضرار والرجوع الى مخالفته الاباية والاستعفار بالتمرد والاضرار واغاره على الجاد والاعوار وقطع السبل والمسالك واعتراض بين السبيل الناهج السالك وقد اغفل مرعى سلطان أو تراخى ذو ولايه وعلوشان عن عادتهم الى ما كانوا عليه من الطاعة والاذعان. اتسعت دائرة عبثهم بيد البغي والعدوان. وشرد فسادهم في سايرالقرى البلدان. وانضم اليهم من يضاهيهم في ايقاد الفتنه والهاب الهبوب الجامحه وشامل المحنه والمسارعه الى ابراز مستور مالديهم بخبايات المعايب المستجنه فيكثر هنالك ارباب الفساد ويعظم سواد المرده فيعدالله من سواده ويديصوب عيثا في مسالك البغي والعناده ويهريقون الدما ويبيحون الاموال عدوانا وظلما. ويأتون الفاحشه ادبارا واقبالا. ويأبون الرجوع عن الغي بل ربما يأنفون عنده اذا ذكر وايه وحسبهم ذلك مفتا وضلالا ومثل هذه الاجوال لا يخلو اعنها من ذوات من اهل الممالك المتعديه لانهم فيها اظهر جلالا. واقبح شيما وخلالا. ومع ذلك العدوان ضغير بعيد ان يمهلوا مهالا ويسدر بحر سبحانه وتعالى بما اتبعه لديهم من عيون الماء جنوبا وشمالا. ومد عليهم من نعمة زيف المرابع ضلليلا. وامدهم بالربع والريع منه اجلالا. وجعلهم من النعام ذرا سابقا. واثانا ومتاعا وذودا للهائم تليلا. ويسرح في سايرالبلاد. مثل بقرها وغنمها ومعزها درا وطيبا لحم وجيده اديم وغير ذلك من نزاهم ممدد. فلم يقابلوا هذه النعم بموجب الازدياد. من شكر المنعم على ما لديهم من رزقه الذي حاله من نفاده. بل تجرى في عتو ونفور وتحالف كاعبد شكور فاذا هم اشقيا بالاستدراج وارباب الحيف والميل والاعوجاج. ومن ركن الى ركنهم واستمالة من شهد خصيم وتعهم من مجاوريهم من اهل البلاد ومن وفد الى حلهم من سايرالاقطار. فاخذ المرض في شارهم وشاركهم في تصميم وحظهم لم يلبث ان اظهر هم كثيرة حتى يوخذ بيد الشده وتنبذ الغربه الى العزه الكلا والكربه ومن كان اقرب جاها الى الصلاح واشد استعدادا لقبول الاصلاح كان حظه في البلاء أوفر وخطبه في التشريد عنهم اعظم واظهر حكمه بالغه. ممن لم يجاوز قدره ولما كان شان هذه القبايل كما وصفنا. واعتصامهم بحبل الكر وصور واتخاذهما ملاذا لهم وامنا. وانتيال المفسد اليهم واعتمادهم في البغي عليهم كالبأس شديدان ومتمردي اهل جبل ازرج من كل ذي بغي فاضح وعقاريت بني نجر اهل المكر والغدر وأرباب الحيل والشر وشاطر بني جماعة المفارقين للسنه وجماعه الذابين في الفساد والخلاعه وكل رجيم من وادعه اهل الاثام الواسعه والجرايم الفاحشه الواضعه. وبلغوا في قطع السبل وتعويق البرد والرسل. ونهب القوافل والتخطف في المسالك مبلغا اوجب فتحهم بالسيف لتلك الكده ودفعهم بالعزه القاهره الفائك فانهض حضرة الوزير اعلا الله شانه. ونصر سيفه وسنانه. أوامره الشريفه الى المقر السامي ذي الهمة العاليه المنيفه الامير مصطفى وهو اذ ذاك متولي المدينة صعده ومما لكها. وعليه حفظ ثغورها وامان مسالكها. وضمن بتلك الامور امر أن اهل صور وعرين عوفان. قد الحقتهما لمضارع المسلمين مرصد كل مفسد شيطان. ومعتصما عن كل ذي بغي وطغيان. فصدوا عن السبيل بغيا وعدوانا. وتسلبوا المسالك جيوبا نهبا غيا وطغيانا. وافسد وا من الممالك السلطانيه قرا وكل انا. وبالى الله ذلك بما اعده. من سمر القنا وبيض الصوارم المهنده في ايدي العساكر الجراره والجنود المجنده القاهره بنصر مولانا سلطان الاسلام نصره الله وايده. فانهض بمن في تلك من الجنود الموبده الى اخذ هذه الطايفه الباغيه المفسده واسر اكرههم بالسرايا الواسعه المتعدده. واصابهم من الوغا نارا مستعره متوقده. واذر عليهم رحى الحرب بطا. وشردهم من خلفهم من المفسدين بددا وانقطعهم عن اهل التمرد والعصيان مددا وارحف الى معتهم بجاريز الجيوش زخاره. وليوث هاصره من العساكر العظيمه الجرار موتبت في نواحي حربهم تدبير ثاقب. ونظر موفق صايب. واذك عيون يكشف علمهم كل ناجيه وجانب. وكان تحمل الحزم وجدد الباسل المحارب موحاضه اذا رايتهم يتظاهرون بدوز والجري يجفاه غراه في ارجا الصحرا واجواز القراء فانهم اذ ذاك اشد الناس خدعا ومكرا. واسرعهم الى الهيجا كرا. واذا رايتهم قد يحركون اكتافهم هربا وفرا. فالزم عند ذلك حرما وجدرا. وازدلف الى ادراكهم بالسيف تجمع غير متفرق شفعا ووترا. فانهم ان عطفوا على المتابع بعدهم فالفوه منفرق الجمع كانوا اشد باسا واوضر. وسباع قتالهم اغر واضر. وان وجدوه مجتمع الكتايب ملموم الجوانب يحفوفا بالقنابل والمقانب. فان توجهوا اليه بعد الادبار والفرار واظهار الانهزام والانكسار. وهو على حال الاجتماع والانضمام لن يقووا على الكر به والاقدام. ولن يستطيعوا الفرار والانهزام. وحينيذ يصيحوا في الاشراك. واقعين في حبايل التلف والهلاك فيحكم فيهم السيوف بشباها. وتتصرف في اخذهم الاهذم والحادم باسرها وضباها. وان ذهبوا في الادبار. واخذوا في الهرب والفرار. ولم ينثنوا الى الانعطاف بعد الانكسار. واعتصموا بآطام العاليه هواوا الى الذرا السامية. فلا يتحمن في تزم الجنود. حتى لا يكونوا مواقع للصخور الهاويه. وصيدا للذيابا العاويه. بل تنا ولهم يد التدبير. واطواجالهم بالثبات المويد النصير. وخذ في تسهيل المتوعر العسير. من مرامي الجبل الى ان يصير مسلكه فيما يرتضيه من السهوله والتسيير. وحينيذ فازدلف بالجيش الكبير. ولا تخف من باس ولا تعثر. فان شان الدوله القاهره العثمانيه ايدها الله نصارها. وجدد عزها وانتصارها لا تقبل

من المنتصر

وخرجوا عن تلك القلعه وقد سئمتهم الخطوب واستولت العساكر على جميع صورهم وخلصنا من يديك المتمردين الذين اقاموا بها في ضلال وبدعه وذلك الفتح المعدود في الفتوحات الواضحة الغرة في شهر جمادي الاخره سنه ست وتسعين وتسعمايه وانقطع بهذا الفتح دابر المفسدين واضحوا في بيداء العدم مبددين واستراح الناس من فصيلهم وما قاسوه من مشاق تقلبهم وامنت السبل ونفذت البرد والرسل وفهرت العرب بجافظه ودرت ارتاب الولايه بمن معه من الطايفه المحافظه وسيق اليه من الشحن ما يكفيه ويقوم بمن يحرسه ويرعاه وتجنبه تراسر بعد ذلك التقدم الى ما بقي من البلدان والممالك والاقدام على اخذ من تاخر عن الطاعه السلطانيه بالسيف الساتك والعزم الفائق الفاتك وابق اذ ذاك منازع ولا مشارك يستعد مولانا سلطان الاسلام نصره الله وبهمته وزيره ايده الله فانه ما توجه الى فتح باب من ابواب الخيرات كان متعهد الفتح على غيره في سائر الازمان وماضي الستنوات الآيات الله تعالى له فتحه على ما تم الكلمات واد في الارادات وكان فيما فتحه للمسلمين اجل السعادات اذ كانت اعماله ثابته رشا افضل النيات وكان من رايه تدل على كماله ورفعته وجلاله وعلو محله عند الله وقبول افعاله فانه مادي الى الاصلاح لما كان السابق الجلي في مضمار ادراك منتهى البر وغايه الفلاح فمن ذلك لقيام الوافي بمصلحة العباد عمارته لبيوت العباده ومساجد العباد وتوسيع افنيتها وتشييد اركانها وابنيه والحاق ناقصها عن الكمال بما هو اوفى في الجمال واكمل لما لا في شرف الجلال [illegible] بتوسيع ساحه مسجد داود باوساط مدينه صنعا المحروسه وهو من معتمد مساجدها الاجله بالبركه الماثوسه المعمور بالعباده المعلومه والمحسوسه واقام الصلوات الدايمه منذ الازمنه البعيده المتقادمه ولم يبرح الناس ياتون اليه للصلوة افواجا ويردون مستعذبين فراة العباده بسوحة افرادا وازواجا حتى يضيق صدره بالزحام ومريد المنظوم على عقد النظام ويتعذر على من زاد على وسعه من المصلين الاتساق في صلوة الجماعه والانتظام فيصلي في حجرات الخارجه غايطا المربوه من المضار من جماعه الداخله الواسعه فالمح الناس من ذلك المضيق منذ الحرج وغايه الضيق فسارعت العنايه الالهيه الى اختصاص حضرة الوزير بعنايته توسيع ساحه هذا المسجد الجامع لعباد البريه وامر بتوسيعه من موخره ودفع ما زيد في عمارته قباب في محل فايده خيره واصح ما اضيف الى ذلك المحل من المزيد هو المضاف اليه بالسعة والبيان المشيد وما ظهر للناظرين من بهجة ذلك التشييد وافسح جديد سوح مسجد داود بن المكين وانشرح صدره باجتماع المصلين وان انافوا على الالوف والميامين وبلغ بذلك المسلمون من قرة اعينهم بالصلاه منتهى المرام على مر الايام والشهور واليمين وما انفكت في ارجايه اكف المسلمين بالدعا مبسوطه الى رب العالمين لمولانا سلطان الاسلام وامير المومنين مخلود ملكه الى يوم الدين حيث اظهر لهم من ايادي فضله الجم الغفير ما بعد له مشوا في مناكب الارض امنين وحفظ به لهم نظام الدين وزيره الاعظم القوي الامين ونصيره الاكرم المكين

عارض الحال المحمود مولانا الوزير واخرج مزاجه عن دايرة الاعتدال بما اعتراه من التغيير وهو امير الافضل المعدود في شباب اهل الجنة من الطراز الاول ابرهيم مرعي مولانا الوزير الاعظم الاجل فاستدعا الخروج من صنعا الى معمورة جدة لينتفس من تلك الموعكه والشده فسير به الى هناك على ما هو به من الالم والله سبحانه وتعالى يداوي بالطف وارحم وارافر واكرم فاقام بجده اياما وابى الله الا ان ينقله الى دار كرامته وحسنت مستقرا ومقاما ليكون لوالده ذخرا وفرطا وتمام لما من به عليه ومنحه واعطا وانتقل الى جوار الله منزها عن الشين والمين ونقله بقصر صنعا فاعتصم بما اتاه الله عز وجل من الصبر وتذكار المصير والرجعا واجتذب ذلك على ربه وحمده على ما ربط به قلبه كيلا يبوح بما لديه من كربه وكفى بالله حسيبا وبالصبر العاصم اكتسابا اذ هو اعظم ثوابا واوسع في رضوان الله تعالى بابا ورجح حضرة الوزير ان يدفن ولده المذكور بتلك القبة التي شاد بنيانها بتقوى الله ورضوانه فنعم من سوح على ذلك موشس معمور عاضر سيد الصحابه ودرة التقصار في اشرف رهط واكرم عشر فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه اذ هو ممن قام بامر حضرة الوزير وقوى غراه واسبابه واقامه في ارض اليمن نايبا مناب له لذلك توجه حضرة الوزير الى رفع بنيان مسجده الذي جعل الله امنا للناس ومثابه فلا غرو ان يقيم ضريح ولده بجنب ضريحه في تلك الساحه المقدسه المستطابه وسيله الى الله وذريعه وكفى بها وسيله وذريعه مبلغه رفيعه ثم ان حضرة الوزير ازد لف الجنده لتشييع جنازة ولده واكرم البريه عنده وشفعه من الرجال الصالحين والفضلا المكرمين افضل جماعه وارفع عده واجل وسيله وازلف عده وجلة الامرا واعيان الورا والصدور والكبرا والجند ما يستطاع حصره وعده وسارت بتلك الجنازه الساطعه عليها انوار الشعاعه والبهاء والمفازه والملبكة حولها تقديس وتسبيح وورود وصدور الى ذلك الضريح فما بلغوا الى ذلك الفنا الشريف صلوا صلوة الجنازه على الوجه المشروع الاجل الصبيح ثم سلوا تلك الذات الكريمه فجده واودعوها روض الرضوان ومجاله الواسع الفسيح وافيضت الصدقات المتقبله على اهليها وكتبت يومية في صحايف القبول حسنات باذلها لله تعالى ومولبها وازد لف الناس الى تعزيه حضرة الوزير على ما هو مسنون وتقدموا في ذلك على طبقاتهم وتقدم الصدور والعيون وجال حضرة الوزير

اذكار

[illegible] بالسنة بالدعاء له بافضل الدعوه الحسنة بمايبدو على محياه من انوار قبول الثواب واجر الاحتساب الذى لمحض به الآياه وانصرفوا
[illegible] وله بالبركة انوار ساطعة الضياء وقد اردعوه ذاتا مقدسه خلت من رضوان الله اعلاه وانفسه واقيم هنالك فيمن هنالك وبمن اقيم حيى مولانا
[illegible] ابراهيم ممتوا بافضل التحيه والتكريم مسرورا بانجات النعيم لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها ما تشتهى انفسهم
[illegible] فيه مايدعون نزلا من غفور رحيم اذ ذاك لم يزل مستقبلا لقبلة القبول المرضيه وغاية الاماني والنهايه الظفر بالمرام
[illegible] وصلات العوايد الاهيه تاتيه متواصله ليس لمتواترها اليه انفصال ولا انفكاك وما فتح الله على يديه من الممالك فهي يومئذ قايمه على
[illegible] الطاعة السوي محروسه عن كل عنيد غوي ومناصب خادع افاك وذهب كان ممتدا في الممالك الصعديه كاهل جبلي العرصور على اسلف
[illegible] اخبارهم المرويه وما اولوا اليه بعد المواثبه والمنابذه والمحاربه والمناجزه والمناصبه من الخضوع والاذعان والضراعة والاستكانه
[illegible] خضع واستكان وكان من امرهم وشانهم في ذلك ما كان وانقضى اباب بانقضى حديثهم في هذا المكان وليكن ختامه بطيب ذكر مولانا وملكنا مرنا
[illegible] فبذكره يحسن الختام ويتجلى الكرام والمآثم اذ هو خليفه الله على العوالم وامينه فيهم القايم بالمعادل والمراحم
[illegible] ركت خلافته قايم سيف الجهاد ودفع كل كافر ظالم الموييد من ربه بعزيز النصر واجل المغانم المقيم لدين الله ظاهرا على كل دين المخصوص بنيل قوله تعالى
[illegible] ان يدرك بنصره والمومنين الموجب الدعا في كل وقت وحين باخلاص ذي عرفان وبقين اللهم خلد ملكه الى يوم الدين وجدد سعده واسعد
[illegible] جنده وانصر جنده واكشف بغى العباد كل كربه وشدة واستجب لسان الاسلام الداعي اليك بكلايته وحمايته عادا للمومنين وعدته فمالك
[illegible] مرجو واقرب مسول ومامول ومدعو ياذا الجلال والاكرام والحمد لله الملك العلام الذى لا يعزب عنه شي الملك القدوس السلام

[illegible] الثاني [illegible] الجهات اليافعيه وما اشتملت عليه من المعاقل العليه والقبايل المتمرده الغويه وما جرى هنالك من الحرب المتواتر والخطب المهول الثاير الذي
[illegible] ارت شدته وامتدت مدته وما يتعلق بذلك من الامور العظيمه والحوادث المليمه والاخبار الجسيمه الصادره عن عظيم ما امتد هنالك من
[illegible] سعه العجيمه البالغه الى بلاد اجور والجهات الخنفريه والممالك الشعيبيه وغيرها من البلاد الشرقيه والغربيه والشمالية والجنوبيه من جملة رقاع
[illegible] جزيره الجميله الى اقصى البلدان النازحه القصيه وكيفيه فتح ما ذكرناه بسعد مولانا السلطان ومحمد وزيره التاميه العليه وفيه فصول
[illegible] ايها الناظر في مراة الاخبار المتوسم لاسرار اسارير وجه الاعتبار المنقب في مسالك الليل والنهار بفطنه متوقده كالمصباح والمحيته باديه
[illegible] المصباح ليدرك بها غرايب الاسرار ومواقع عجايب الاقدار وكيفيه تشبث العزيز الجبار بازمام المصابرين والمناعزين والمثاغرين والقايمين بحرب
[illegible] كجار محتال ومتمرد ختال بتدبير من اليه مقاليد الاحكام وناط به اسباب التاييد في الاقدام والاحجام والنقض والابرام حتى عادت الشده رخا
[illegible] رجع الفتنه رخا وانحلت العقد الشديده واطاعت النفوس الطاغيه المريده ان بلاد يافع في الممالك اليمانية والبلدان السلطانية قطر
[illegible] سع الاكناف متباعد ما بين الارجاء والاطراف يشتمل على سهول وحزون ومعاقل وحصون وبلدان واسعه واملاك عظيمه جامعه لاصناف من الناس
[illegible] مختلفة الانواع والاجناس ذات قبايل وشعوب واختلاف وحروب واهوال وخطوب ما بين نزيل وحصر وشعر ومدر قد افعموا تلك الاقطار وسكنوا
[illegible] الحاد والاغوار واطانوا في بطون الاودية والكنايا والالويه وسفوح الجبال وروس الهضاب والتلال وحروف الاطام وكهوف الاسيات الاعلام ومدوا
[illegible] تلك البقاع اطناب الاقامه وعمروا القرى والضياع وكل هنالك شاد محله ومقامه وافتنوا الانعام والاموال واقاموا اماما بين مثري بالاكثار ومقتر
[illegible] بالمتربه والافتقار والاقلال ومنهم الممتهنون اهل التجاره والمسافرون الى الهند في سفاين البحار الثياره الجالبون من تلك الارض انواع الملابس
[illegible] وفنون المعطاره ومنهم القايمون بالزرع والاثاره ومنهم القاعد على اسرة الرياسه واريكة الامارة وفيهم البدو والجفاه والمصاليت
[illegible] الغاه والشراه الجفاه ولا يدينون بغير الهياج والوغا ولا يعرفون الا من اسرف في البغي وبغا ولا مقام لمن جانبهم عليه لديهم ولا جلال ولا
[illegible] دنوا من خرج عن صفاتهم السبعيه في سايرهم الاحوال ومن كان كذلك في هذه النعوت الابليسيه والرذايل السبعيه الخارجه عن الطباع
[illegible] الانسيه فانه اكثر من اهل هذه الجهات اليافعيه وجمهور قاطني اماكنها النخديه والغوديه لذلك كان الافساد في الارض اعلق باهل هذه الناحيه
[illegible] وزعماء الجماعه الناصب كالجاحه وداهيه اشد ممن عداهم من فطان الامصار واهل الجلاد والاغوار والممالك الدانيه والقاصيه ومع ذلك كله وقرعه
[illegible] واصله فهم الموصوفون بكثرة العدد الذي لا يكاد ان تحصر المضاربي كثرة لجراد اذا انتشر وبين ظهرانيهم القلاع ذات الحصانه والامتناع والمنعا
[illegible] التي لا ترام على مناكب الجبال الشامخه وذروات الاعلام والقلل الشاهقه على مفارق روس الاطام ولهم المسالك في اسيات الاطم على اختلاف

الاجوال فمنها ما هو مهيع لمجال ذات الاجمال الثقال ومنها ما هو في غاية التوعر والضيق وشدة التعسر وفيها ما هو بين ذلك متوسط في السهولة وعسر المسالك فتراهن هذه الاقطار لا تزال همم الملوك الى فتحها ساميه ورغباتهم الى الاستيلاء عليها رابيه ونفوسهم الى ورودها وايتاء صادية ضاميه واغارتهم الاجابها بالخوض متواتره متواليه فلا تكاد تجرع بكم ولا تنقطع في المنابذة والمناصبة مكيدة تقهر اعقب اهوال وتوالي افزاع واوجال واهتياج هياج وقتال وتدفع شعشعان وتقع مثار واعمال الصارم البتار والذابل الخطار واقتحام الاخطار والوثوب الى ما هو اشد واوار من النار واهراق الدماء في الجاد والاغوار واستلاب الارواح والاموال وقطع السبل واخافة البرد والرسل في الليل والنهار والبكور والاصال فعند ذلك تمكن البسطه ويدخلون بابا لطاعه قابلين بالاذعان والاعتراف حطه وهم على ذلك غير مامونين الوثبه واثارة الجائحه والنكبه ومعاودة الفتنه واثارة البلبله والمحنه فيلتفت من ساعتهم من الملوك والولاه ويتوأمهم من ساسة الرعاه واعظم الكفاه اتقاء لشرهم وتحفظا من كيدهم ومكرهم الى استفاء الجنود من شجعانهم الابطال وتخرج من هو معروف لديهم بالمراس والقتال من الاسود والاشبال وليوث الخيل وكل مقدام هصور رئبال فيجتمع منهم عند ذلك عسكر جرار وجيش خضرم عباب زاخر تيار وتجعل عليهم من غيرهم رئيس سردار يسيرهم الى بعد الديار ويقصيهم عن بلادهم اذا قضى الملك الاقطار ويشردهم عن ديارهم مشرد ابهم من خلف بهم عليه من اهل الامصار ولا يزال منتقلا بجملتهم من ارض الى ارض ومن بقعه الى بقعه وغيلا بسيوفهم وعوامله وصواردهم وذوابل مارديهم من اقدام واجام وعقد ونقض ولا يغفل عن عدهم وافتقاد نظمهم وسردهم والاطلاع على جملتهم وتفصيلهم في ديوان العرض ومن الفاه متخلفا ووجده عن الحضور معرضا منصرفا اعظم خطيئته واستعظم جرمه وزريته وبالغ في تاديبه وافقره في خسفه وتانيبه ولم يمهله عن الاعاده الى معسكره وان لم في تشريقه وتغريبه وربما جعله مثله لسواه يسوء العقاب وعنه في الحرب العذاب بتكفي به من هو في تسيره وارجاله واجاب داعي الاستباق الى وطنه والقفول الى مسكنه وسكنه فمع تسكنهم في سلك السلم وتبدد سدره في كوره وصدره يكون قد امن من هنالك من الخلاف والخروج عن دايرة العدل والانصاف ولقد كانا لشان في ذلك مع ملوك وولاه مصر وممالك كملوك اليمن من بني رسول الغسانيين تتربصوا طاهر اهل المجد والعز المكين فانهم لما استولوا على البلاد اليافعيه من سهجوت حد وغور وسهلا ووعرا عقيبا اشرأليه ونبهنا عليه من الحروب المتسعره والمواطن المتعدده المتكرره والمخاطر المتلفه والمشاوره لجمعه سلكوا بتمد بلهم الممالك المذكور وسار وابهم جيشا يستفتحون به الممالك والثغور وكذلك كان الحال مع الامام شرف الدين لما تغلب على تعز وغلب من عليه وفي ذلك الحين واستولى على البلاد اليافعيه من جمله ما استولى عليه من اقطار الزيديه والشافعيه اجرام في ذلك الحين وسلم في سقر حسبه من الفرد اجبار او فسر وهو بارسال مقاتلتهم طرا الى السلطان المسلمين في ارض الحبشه ليقاتلوهم في سبيل الله من ناصب الاسلام عند كفر وكفر اذ بلغه من المجاهدين في ارض الحبشه رساله تغرا يستصرخونه على الكفار لانتشارهم في تلك الاقطار واقدامهم على كثير من المنكر والمضار حتى كاد امر من هنالك من المسلمين ان ينهار لولا ان الله ايدهم وثبت اقدامهم ومنحهم الظفر والانتصار ولم يعين الامام شرف الدين جندا من سايز البلاد واهل الاغوار والانجاد للاعانه والامداد لمن بالحبشه من عساكر الاسلام والاجناد سوا من حشد من رجال جهات يافع ليحليها عن ربا بالقتال والاحلاد لما في ذلك من نفي الفساد وانبان صلاح من هنالك من العباد اذ اقلاعهم عن ارضهم اسلم لها عن الشقاق والعناد خلد الله سلطانها وادام عزها ومجدها وشانها وايد انصارها واعوانها وشيد اركانها ورفع بنيانها لما اصطلت على ممالك جهات يافع ودان لقهرها منهم كل دان وكل شاسع وكان ذلك في ايام ولايه ارذمر باشا اجله الله من رحمته وغفرانه الواسع اسما مجل لديه على رافع واجرام في المروءة واتمض في معاملتهم على قذا العين اجتمالا لبعض الخطا اذ كان نعته مهيجا بالنفس ومعظم توجهه الى اقبال من كان باغيا للجن ومهيجا للاجن الممكن من الامام شرف الدين فانه كان مغريا بتفريق المسلمين لجا باثاره الدها بين اظهر المومنين وجرى ما بينه وبين المرحوم ارذمر باشا من المحاربه والمناصبه ماشهر شانه في العالمين وشاع وفشا ولما انفصل عن ولايه ارض اليمن وتوجه الى بابه موانا السلطان الاعظم الخليفه المومن الجلت عقود طاعة اهل الممالك اليافعيه وانتشروا في مساح الخلاف وازدحموا على موارد مالوبيه وتابوا الى الوثوب على البويه وشدوا نطاق العدوان للقيام بخدمة النفس الخبيثه ومزدوا عن النفاق والشقاق واستعدوا للافساد العباد والاغاره على اهل الاتفاق وتوجه الى اقامة اودهم وكف عنادهم وردع تمردهم من انصار الدوله القاهره الخاقانيه يومييذ الامير اسكندر بك جسام الكردي ومعه من الاعيان والعساكر الجراره كالاسايل بعيد باقدامه وبيد فلما توغل في بلادهم واستمر في جريهم وجلادهم وقع فيما بينهم وبينهم من القتال وهيج الهيجا وهول النزال امر عظيم وخطب جسيم ورجع عنهم وقد استغنم امرهم وبنقض جريهم وكرهم وعادوا الى ما كانوا عليه من التمرد والخلاف والسعي في الارض بالفساد والاسراف يتخبط اليهم من ممالك السلطانيه من اهل الملاجا والاكناف من تمرد عن الطاعه وانبتن بالاهمال والاضاعه وظن دوام الامهال في الشناعه والخلاعه وكل من اوى اليهم واناخ رحاله

ليتم

في التقدم والتاخير المقر الشتائي لمقام الوجد الماجد الفخم الهمام الليث الباسل المعظم الامير سنان اذهو عين الاعيان واعز الاكابر الاعوان
المرتوي من غير اخلاق بحضرة الوزير المحتفل منها بما راق وزان الثابت على صهوة طاعته على اختلاف الاجوال والازمنه فالقى اليه مقاليد هذا الجيش اللهام
وعقد عليه الستر داريه ظاهرا في الملا وخلع عليه خلعة الرياسه واعطاه من الاموال انواعه واجناسه واخله حلية السياسه واشرى اليه اسرار المملكه
النفاسة وامر بتعبيه الخميس بحزه ونظم جيش اللهام الزخار وتثبيت اركانه وتشييد بنيانه بالامراء القاده والاعوان الشداده ووجوه العرب واتباع
وصدور اولي العزم وارباب الهمم وتوابعهم من العساكر السلطانيه والجنود الموبده العثمانيه من كل اروع باسل وليث هاصر ضابل وثغر احضرة الوزير
اودع ذلك الستر دار الامير ما يعتمد عليه في التقدم والتاخير من حسن الرعايه للجنود والرعايا وابقاء كل ذي حق بما يستحقه على تفاوت المراتب والمزايا وتجمع
النظر في الحوادث والقضايا والاقدام على العدو بكمال الاستعداد واستكشاف احواله الدينه من غوايل الاحن والاحقاد وتقريب من لقاه اهلا لرفع الحجاب
ولسانا صادقا في السؤال والجواب وجنانا مشغوفا بالحب جبابا للدوله القاهره ادام الله عز ذلك الجنابه والوفا بما عاهد عليه الله في الغدو والبكره والعشيه
والجد والفصل والوصل والسلامة والقتل وضبط العساكر ونظمها ومطالعه دبوان اسمها ورسمها وسد الطرق عن انتشارهم في الافاق وتردده
في مسالك الاتحاد والاتفاق والبزد لمن خرج عن طاعته الى قتال العدو ممن غير شعوره فان في ذلك كل الفساد على الاطلاق حيث حسبانه انتهاز الفرصه الموجب لعوده
استرداد وجه الاعلى ما وقع من ذلك من اغتيال الغشيم المختار وغير ذلك من المودعات التي القاها الامير ليكون له فيما يحاوله من الامور اجل ظهير واعظم نصير
توان الامير الستر دار لما اودعه حضرة الوزير من الاوامر الشاطعه الانوار تتبلج بدر الصواب في ضميره وتوجه الى عزمه ومسيره وقبل
كف مولاه وودعه جامدا لما اودعه من فضله واولاه وشيعه مولانا الامير الصدر الشهير سليل مولانا الوزير الحسين بن الحسين الدستور الاعظم الكبير
واستقر بين يديه تلك الجنود بمنشور الرايات ومرفوع الاعلام والبنود وقد نفخ في صور التنفير وضربت الطبول والكوسات وارتفع القتام ارتفاع الدخان
ويحيط تمام حين استمر ذلك الجيش في المسير ولسان بشير كل سميع بصير بدو الفتح وطلوع سعده المنير وعن ذلك في يوم السبت
وخرجوا في الوقت الحميد والطالع السعيد من باب ايمن احد ابواب مدينه صنعا المحروسه
من واردات المحن وقد كانت في تلك الناحيه من ظاهر المدينه محطة جامعه ومعسكر خيامه سامية وافعه يأوي اليه الجنود المتواليه المتتابعه اذ لم
تكن المدينه لما حشر من الجنود والجموع تسعه واقاموا في تلك المحطه المذكوره نحو عشرة ايام الى ان استوسقت الامور وانتهى الحال الى ما ذكرناه ووصفناه من
الصوره ولقد كان حضره الوزير في مدة العشر الايام التي استنهض فيها العساكر الواصله من المشرق والمغرب واليمن والشام يصعد الى الحكمه مشرفه
على ذلك المعسكر وبنوته ارجاء ومن جواه من العسكر ونصبه هناك صيوان وتكرر خروجه اليه اهتماما بتجهيز جنود السلطان وردعا عن بغي
والعدوان وقربا من ذوي المظالم لانصافهم من العدوان وجور كل ظالم فنال الناس بذلك امنا شاملا وخيرا واسعا وعدلا كاملا ولما خرج الستر دار بجنوده
وزاياته واعلامه وبنوده في التاريخ المذكور على احسن الاحوال وافضل الامور فاضت الجيوش في قاع صنعا فيضا واقعمت البقاع رفعا وخفضا وسالت
البطاح بأصناف المطي وارتفعت اغبرة قتامها الفرسان بكل ذابل خطي وخفقت الاعلام على رؤس كل شوي همام وليث ضرغام ممن دخل تحت ستر داريه الامير سنان
وانتظم معه في ذلك النظام كالمقر الاجل مجلا ومكانه المروي سيفه وسنانه الامير مروان ومن اليه من السرايا التابعه والكتايب الجامعه
والليوث الهاصره والسيوف الماضيه الباتره العظيم الشان الماضي السيف والسنان الامير كيوان ومن اليه من كماة الفرسان والرجال الهاصره
الشجعان وارباب الاقدام في الحرب العوان الماجد جتف المعاند وشجاك الحاسد وهلاك الحارد ذو الحجل الجلي والعز الواضح الجلي الامير
ومن اليه من الجنود والابطال الاسود من الفرسان والمشاه والرماه الكماه الشابي ليث الغزال الهاصر الحامي الباسل الكمي الامير محمد
ومن اليه من الابطال واسود الهياج وليوث القتال من الفرسان الكماه والرجال الرماه والقناوره الجحاجحه الاشهر خليف النصر والظفر
قايد الجيش والعسكر الامير طرمش ومن اليه من الستيوف القاضبه والاسود الغالبه والليوث الضابطه ارباب الرماح الدابله والمشفقه القاله
والبنادق الصاعقه والسهام الماضيه المارقه صنديد وربيز قادات صيد من قبل المقر الاكرم الشابي المحترم صاحب اللوى والعلم
سلالة ارباب المجد والكرم ومن له في مناصحة الدوله الخاقانيه اثبت قدم الامير احمد بن المكرم شرف الدين ذي الجود الاعم بطايفه من الجنود وكتله
مرفوعة الاعلام والبنود الفخر الوجد المعتبر الامير عبد الله رمضان بمن قبله من عسكر جرار واعيان وانصار الفخر الامجد الاغلب الاصيد
الامير ابرهيم بن طهر بعسكر اوفر وجند اكثر الكرم الشابي بخيل صميم ذو الفخر الاثل الامير صلاح الملك احمد بن الحسين بن عز الدين بن الموبد
بمن معه من رجال القتال واسود الهيجا الابطال الفخر الامجد الباسل الاوحد الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد بجند مجند وخطار ومهند
الجناب المحترم الثابت القدم الرئبال الضبارم الستيف القاطع الصارم صلاح اغا بن سالم ومن اليه من الليوث من كل ذي عقد يوم اللقا غير محلول

الاسكون

ونهضوا اليه بعزم قاطع ونوجه مبادر مسارع وانتهوا اليه في اليوم الرابع عشر من المحرم الحرام سنة سبع وتسعين وتسعمايه فلما بطوا
اثقالهم بالحويض واخذوا هنالك المعسكر الطويل العريض اجرض بغصته يوميذ المعاندا البغيض وهبط الى الحضيض وصالت عليه
أفاعي الادبار وساوره افعوان البوار وثعبان التبار وتزعزعت من بأس ذلك المخيم جبال الاشارة شعف وفي سوح الحويض حيث كم الحويض الخبا
عباب الجموع وزعلاه وموج الجيش يلتهب التهابا بلمع البيض والسمر العوالي فحسبك زاحرا بذا اجرابا
عن ذلك المعسكر يطوي الاقطار وينشر لواء الفتح الذكي المعطار ويرسلوا لجانب البنا والاخبار وقبح الظهور بعظيم وصافهم الصابرة
على تعب السعادة والرشاد امين من الاقطار والبلاد مناخا لركاب العساكر والاجناد. ومأوى للضمر المذاكي المطهمة الجياد. فاذ تهم اد لة الاسعاد
والاقبال وبلغتهم دعايه ذي الكبريا والجلال الى موضع هنالك يسمى المغسال فنزلوا به منزلا كريما وعسكروا بصعيده الافيح معسكرا عظيما. شرقيه
واسعات المواضع وغضت بفيض يمه المسالك والمشارع. وطارت من خوف باسه افيدة اهل بلاد يافع وانشقت مرارتهم من مهول عذابه الواقع
والجامع الفزع من بأسه الشديد الصادع الى تحصين المصانع وملازمة كل معقل شامخ رافع شعف اقام الجيش بالخيام فزاد بالخيام رفعا وخفضا
واشرى لخوفه بأس شديد فاصرخ بعضهم اذ ذاك بعضا وظلوا في ضلال وبهتوا. يرون البغي ابرا ما وتقضا
خيمت الجنود المنصوره والعساكر المويده الموفوره من سبل السعادة ما هو اجدر واجرا واقوم سبيلا وانور شمسا وبدرا يطوون
من الارض بخدا وغورا ويقطعون من المراحل سهلا ووعرا بكل كتيبة شهبا فتغلبت بيضا وسمرا ورحا اشد باسا من الاسود واعز وقورا
واشرا الى ان نزلوا بزهرا واجتمعوا هنالك طرا وفي زهرا المنيره قد اقامت جنود النصر رافعة القباب
بقودهم سنان الفتح حقا الى باب السعادة والصواب بما القاه من سر اليه وتزيد الملك في فوح الجناب
وعن معسكر زهرا قاض بحر الفايض وانتشر في الارض انتشار المطر العارض وسار واسيرا وسطا ومعه غير اسراع وابطا وانوار الظفر لمع
سيوفهم وعد مايهم والوفهم ورص بنيان صفوفهم حتى حطوا حول يزعبس اثقالهم ورفعوا هنالك القباب بايدي السعادة والاقبال
وعادت لهيبه ذلك المعسكر راسيات الجبال هو انشد لسان الحال
يعبس اليمن طبت الخيام وطاب اهلها فيها المقام
وراح بامن الناييد يرفل وابيح ليافع عنه انتقام وقال لسان حال النصر حقا اضاء السعد والجاه الظلام
فوازدلفت تلك الجيوش بزمامها ورجت بزاياتها واعلامها ونوجهت بسلكها ورابيظامها على اصدق التوكل والثقه موسلة اعنة العزم
مطلقه. مسرودة في سرد النصر والحايه منسقة ذاهبة الى الاقامه بالخلقه فاوقت ركابها عن الاجاف والتقريب وتوالي الادلاج والتاويب
الى ان اتخذت بالخلقه معسكرها وافعمت سهلها ووعرها ورفعت في ارجايها قبابها. ومدت في اكنافها اطنابها. وابدت لايام هنالك من دلايل
النصر عجايبها. وكشفت السعاده عن وجه الاقبال للناظرين نقابها. واقام بها السرداد الماجد الهمام مبويد القواعد ويثبت الاحكام ويعمر
ويشيد ويحل ويعقد بديبر في نهاية الاحكام شعف يا ماجدا بالخلقه بالخير مذ فقه عسكر فيها مخيما بهمة موفقه
بعسكر هيبته سرعده ومبرقه طبقت الافق معا مغربه ومشرقه ومن سماها ارسلت صاعقة محرقة الى العدو وجه
وهنالك التقاه من المشارخ فرقا وانثالت لمواجهته قبايل شتا فمنهم طامع في النوال ذاهب الى جمع الحطام والمال ومنهم جازع من اقدام الابطال
بالمهند الصمصام والرديني العسال ومنهم من لو طليعه لقومه في الاقدام والاحجام والادبار والاقبال ومنهم من لو صادف المقال مقاما لاعتدل
وما اقل من هو موصوف بهذا الخلال اذ جمهور القبايل اولو الحول والانتقال واربابه زيغ وزوال ان اعطوا لم يرضوا وربما حملهم ذلك على الخلاف
والقتال واسوا اذا افضل بعضهم على بعض في العطاء كان ذلك اجلب للخطاء وصاحبه اشد سخطا. وادعى له الى ان يأتي على مرامه فرطا. فان
منعوا عن الاحسان وصدوا عن سبيل البذل والامتنان. توقدت اشرارهم وتكدرت اسرارهم وسارعوا الى القتال من غير تلجاج ولا املال
وبالجمله فامرهم مشكل على كل حال من الاحوال وانما صلاحهم موكول الى ذي الكبريا والجلال. وما قضاه من السعادة والاقبال او ضدها من الادبار
والزوال ومدار ما اقتضاه سابق القدر على توفيق ذي الولاية الى صحيح النظر والانصاف في معاملة البدو والحضر وتجري الصواب فيما اورد
واصدر ونهى وامر واجلى وامر وحينيذ قد تجنب مواقع الخطل والخطا وقبل عذره اذا اعتذر وله ما يشا سبحانه ما اجل واقدر
انقاد الى حضرة التردار طايعه واتاه فيمن اتا اليه بالمواهب مبادرا مسارعا كالصبح الباسل الصبار الفيصل
الحاكم الثابت في الحوادث والعظايم الجلي برايه لدى المهام المتفاقم شهاب الدين احمد بن ماجد وهو بين قومه الزعيم ولي امرهم في الخاص
والتقديم وله فيهم المجد القديم والجد الصميم والعز الدايم المقيم شيخ البحر الماجد الكامل جمع العشاير والقبايل جامع الكتايب والقنابل

واخذ في تحصين قلعة الخلفة ورفع سورها وتشييد بروجها وتوسيع افنيتها فحافظ على القائم من تحراستها مدى الاعوام وايام مواسم حجه والخاذ بمجامع المآمن البرك الواسعة للارجا يرد هنا الجماهير فحافظوا اذا الجام ما الجاد وجعل بها الخازن الموسعة ومواضع الخنانات وسواها من الاسلحة والامتعة واقام في هذه العمارة شهورا حتى رفع هنالك قصوراً وشاد للخلفة بروجا وسورا وحصنها بتحصيناه واعادها موضعا للعز ومكانا مكينا بتلا لامتشيد بنيانها لناظريها من مكان بعيد ومن يشيم سنا بي اركانها واجرزها بالاقفال الحريزة وابرزها للانصار مولانا السلطان نصره الله منعة يحرزه موا قام بها دزدارا امينا وحفظه عهد حفظا تقليده واضاف اليه رجالا يحافظون الجاد اصيناه وفرزهم جيشا له من المقدر وشاد د تشييدا مواودع بها من الرهاين من اودع اعتقالا او تقييداه وساق الى الخازن بها من مختزن المعاقل انواعا وفنونا واودعها من نفس التحن مدخورا ومكنونا ما سفر وجه الخلفة قشيبا جليلا وعلت اركانها على النسرين موحكت بنورها القمرين حيث اضحت منسوبة الى الممالك لسلطان من غير سبب ولا مين ظاهرة الجمال بذلك لكل ذي فلق عين مرفوعة بالكمال عن كل عاب وشين ٥ شعر

٥ لقد اضحت مبانيها تشابي ٥ نجوم الافق في عز ورفعه ٥ بها الامثال سارت في البرايا ٥ باسماجانب واجل منعه

وفي خلال اقامة الستر دار المذكور لخلقه زال باجتاعن لابنا الخلفة وباعثا للجواسيس ومذكيا للعيون المتألقة الجهات بلاد بافع وما على اهلها من الاحوال وما لديهم من الخبر الشايع فيا تونه بالصحيح من ذلك الفريق واجتماعهم على المعاونة وتعاهدهم على رفض الخاذه والمخاونه ومن بدا من قبله ميل والخداع واجابه الى دواعي الاطماع كانوا عليه اعوانا بالاجماع واراقوا دمه وهتكوا حرمه مواستباحوا صونه وحرمه وهدموا داره واخربوا ديارة واشهروا شانه وما اتاه من لعاب والجانه ولم يبرحوا معلنين بالتحذير لدى كل صغير وكبير بالصوت الجهير والطبل والنفير ولديهم رجال يسمونهم شجاعا يرفعون اصواتهم بذلك في الاسواق ومثامد الرجال الجافلة ومجامع الرفق من جميع الافاق بانفاذ تشيير لحفايظ الكامنه وتنهى عن ملاحظه الخادعه والمخاذله بالاعين الخاينه وتزري بمن يا تي بالخلاف وتنبذ من قبله العدول عن الانصاف واهل البلاد اليافعيه يراعون هولا الشجاعا ويقبلون الى ما يمتدحون به على السنتهم في سرعة ونفاذ ويتحامون ما يضعونه ويستعيذون منه بكامستعاذ حتى اصبح سعيهم المحمود وتخلقهم بالكرم والجوده ومالديهم من بسالة الماثوره وسايرالصفات الحميده في الصدور والورود موقوفا على ما يرتضيه اوليك الشجاعا الرجاس موقوفا الى اياب فتبولهم ذلك بمزيد ومن عدام من لنا بزع وحسبهم ذلك الامر غابا وشيبا وسنا ذلك معتمدا في العالمين دنيا ودينا ومن ذلك استبان ادبارهم وظهر خولهم وانكارهم حيث اهتدوا بالاشاره وانقادوا الى قول الشجاعا ارباب الضعه والصغار والوضاع والادبار وما احقهم بمعنى ما قيل في رايي الاشعار ٥ تهدى الامور باهل الجد ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد

على ذلك ظاهم اليافعيون وتعاضدوا وتعاهدوا على المحاربه والرمي عن قوس واحده وتعاقدوا وسيمحل انظامهم المعقود في خيط العنكبوت ويبدد جمعهم في المفاوز والمروت ويموت منهم من يموت تابعا للطاغوت وهكذا حال من ابتسلطان المسلمين والاسلام لن يهدى ابدا الى غير مسالك الردى ومداحض الاقدام ولقد اقام على فضله دليلا وبرهانا وزيد ادعوا الناس الى الطاعه جهارا واعلانا ويذودهم على ورود حياض المخالفه ضلالا واخسانا ولم نا تيه من سلطان المسلمين خلد الله له في العالمين سلطانا اوامر تر شده الى المواجل شانا وترفع له في البريه محلا ومكانا كبلوغ ما بلغ منها صحبة المقر الشامي علي اغا في هذا التاريخ السابق المقرر ايضاحا وبيانا ومع ذلك فانتهت اليه صحبة الاغا المذكور رسايل مضمونها بالباب السلطاني من الاعيان والاركان الكرام باوليك اعيانا واركانا يذكرونه فيما انعم الله به عليه من سمو مرتبه لدى خليفه عصرنا القايم في الامة عدلا واحسانا ومما يحمدونه لديه حضر الوزير من مزيد اختصاص ومزيد التقرب لديه الشفيف على سايرالخواص ويهنونه بنيل هذه الفضيله والفوز بالمرا في الجميله الجليله التي هي من غايات السعاده الابديه الجزيله ٥ [illegible] ٥ وتسعين وتسعمايه اجريت الخيل في حلبة السباق وتنافس الاعيان في تدبير الجلي السباق وذلك في ميدان مدينه صنعا اليمنيه المعمول لعقد المواكب العظيمه السنيه فلما ارسلت الفرسان اعنة خيلها واوسعتها لكضا وانبرت الجياد بفرسانها في ذلك الميدان طولا وعرضا تصادم فارسان في ذلك الشوط اقبل احدهما الى الاخر منقضا فوقع احدهما على الارض بفرسه وهو بكيرا غا فهاضه ذلك الوقوع هضما مدحمل من ذلك الميدان وفيه بقيه ذماه فاقام ثلاثه ايام على ذلك العنى والاغا وانتقل الى رحمة الله ودفن حيث وقع بفرسه من جانب الميدان توفاه الله بالعفو والغفران جودا وكرما وكان المذكور معدودا في عظما اهل الخزانه ورابطة عقد اهل الامانه واخص من لدى حضرة الوزير من البطانه لا يستطيع خدمته للمقامات الوزيريه اعلا الله شانه احد سواه ولا يبلغ فيها مجلة ومكانه ولقد لوحظ من الحضرة الوزيريه بما اقتضى سعادته في الدنيا والاخره وقام بها مقاما اصلح الله به باطنه وظاهره واختار له الجنه ورياضها الناظره وفي ليله الجمعه السادس والعشرين من شهر [illegible] وتسعين وتسعمايه مولد الامير المكرم محمد مولانا الوزير

الاعظم وكان طالعه سعيداً مؤيداً له في الخيرات حميداً اليه الفت لتعود انوارها ودفعت بخوه تدبيرها واسرارها فحينئذ قامت البدالة على ساق
بفضل الله وعظيم منه وانارت الافاق سعوده وقرت عيون الاقبال بورودهِ وقال لسان الحال مهنياً اياه بما اعطاه الله من فضله وانماه سعد
هنيئاً بالولد الذي اعطيته فضلاً ينير كالبدر الكوكب ٥ فرحت به الافاق حتى كان تحت السما مستهل ومرحب ٥ وسما على هام السما في مهده ما العذر ايها وانت له اب ٥
استقبل حضرة الوزير بمولد هذا الولد ذي السعد المنير وجوه الهنا في تحميله الوسيم وبلوغ الامال العظيمه وغايات المقاصد الشريفه الكريمه وظهور
انوار السعاده في العالمين عموماً واصبح شان سعده في البريه مشهوراً معلوماً وفاضت مواهب حضرة الوزير على كل احد ووصل الناس من انعامه بشامل
نوال وكامل المدد وكان ممن انعم عليه من الاعيان وافاض اليه ما افاض من جزيل الاحسان المقر العالي الهمام العالم الواجد المعتمد الباسل الضرغام الامير قاسم
وعقد عليه لواء سلطانيا وسنجقا شريفا خاقانيا بيوم الرابع [illegible] تشريفا لقدره وتنويها بذكره اذ هو من خلصان
الوا وخلان الصفا وجرت في ذلك اليوم عيون العوايد في جداول السعاده وجزيل الفوايد الى حياض الهنا لكل وارد وافيمت الموايد لكل وافد ووقرت
عيون بما بدا من نور كمال ذلك الامير وشرف المحامد وانتشر في الاندية والمشاهد نده وصيته لدى الاقارب والاباعد وكيف لا يكون كذلك وقد لوحت من تلقاء حضرة
وزير الاعظم الهمام الماجد بما بلغه من الكمال الذي اعترف له به كل حاسد [illegible] اعلم ان حضرته الوزير اعلاه الله شانه ونصر كيفه وسناه مازالت معاليه
تمنحه واياديه بالمواهب باذخه وآراه ثاقبه واناره صايبه ومواعيده صادقه وشيمه وفايه في آفاق الكمال ظاهره شارقه واقواله سديده
وافعاله حميده واد راكه لخفيات الامور ظاهراه بدليل مواقع افعاله وارداً وصادراه واثار ما اسسته يد تدبيره خيراً واسعاً ثم ان السعادة بانعاه
خصه بتناول المتناول من قطوفها الدانيه ومقر بفضل مدنيها عاكل من اهل الافاق القاصيه والدانيه ولقد تنوعت في الانام فواضله المفننه وسترت
بهم من اسرار احسانه وعظيم المنه ما اثمرت به رياض الامال وانتظمت به في سلك الصلاح جواهر الاجوال وكان مما انعم به وايانا من حسن الطوع
وربها الى المنزل العالي تقرير الامير على الجزايري لستابوذكره في باب فتح بلاد ريمه وما استملت عليه من ممالك المعاقل والجبال في مقام امير الامرا باشا
سلمه الله عن عقد تلك الولايه انفصال ولا انحلال وناهيك بهذا المقام علواً ورفعة وسموا وليس وراء هذا الانعام من غايه لطالب ولا عليه من مزيد ان عدت الفواضل
الغايات وليس فوقها الشرف المناقب ورفيع المناصب ولله حضرة الوزير من مايح واهب وراضح الى اعلا المراقي واسنا المراتب وحسب المادح بجوده مثل
هذه الولايه العظمى التي هي محلاً من النجم واسناه وكان في ذلك الجاز سابقاً لوعده الذي من اسعد به فقد امن من المنع والرد ونال قصارى الحر ومنتهى
الحمد وبلغ من السعاده والجده ما لا يوصف ولا يحد واتفق عقد هذه الولايه واكرم بذلك العقد [illegible]
والنقل المذكور لحكم ما عقد عليه من علم تلك الولايه المرفوع المنشور مقاليد ولايه مدينه صعده وما اليها من الممالك والثغور وما يضاف اليها من المنار والقلاع
كبلاد بنو وجبل ارخ وما هنالك من المعاقل التاميه المماليك تزجيل الاهنوم وما اليه من البلاده والاغوار والانجاده والقلاع التاميه هو الحصن
رافعه العالية ثم مدينه سوده شظب وما يضاف اليها من البلدان ويدخل في حكمها بكل وجه وسبب من بلاد شظب وبني علي وجبل بني حجاج وبنو ذلك
من كل البعد والقريب وكذلك بلاد الشرف طراه وما يتعلق بولايته من البلاد سهلاً ووعراً موحصن عقاداً وما اليه من الانجاد والاغوار يتصرف في هذه الممالك بيد
العدل والانصاف من غير منازع ولا مشارك وابرم امر هذه الولايه وتم وارتفعت مراتب الامير علي الجزايري بما انعم على حضرة الوزير منها بما انعم واضرف
من الديوان الاعظم منشورة عليه اللايات وموقوع كل بند وعلم وبرز في هيئه ملك ماجد مكرم فانظر الى مواقع انعام مولانا السلطان الاعظم بواسطة وزير
الديستور المفخم كيف سمت على اماكن مواقع النجوم وجبرت شانها العظيم العقول والفهوم وانالت المتاكك في مراضيها كما يؤمل ويروم ورفعت من خان التجاره
الى اعلا مراتب الامارة باحكم تدبير واثبت تقريره من تلقا بدد الاركان وفخر الوزاره وعز زهذه الولايه السنيه والمكانه التاميه العليه بما استداه للامير
المذكور من الحالات والعدد والمماليك وانواع الملابس المناسبه لحال من هو ونا شاء عظيم مشهور والخيل المسومه والمذاكي المطهمه ذات الحلي البهيج
والسيوف المحدده في حلي الابريز الموضعه بالجواهر الحضيه المتوقده وعدده من الحاسكيه وغيرهم من المماليك الممتطين النظاره
وبالجمله فانه انعم على المذكور بمنصب الباشويه والبسه ملابسها السنيه الملوكيه واحله من وجوده ما يتعلق بهما من الحالات والعدده واضاف اليه ناظراً
على الاموال السلطانيه في السياقه الى الخزاين السعيد الخاقانيه وغير مجه من كتاب المدادين نفراً على اختلاف مراتبهم وردا وصدراه ولما
استوسقت لعلي باشا امور الباشويه باسرها اشار حضرة الوزير بالتبريز لخيامه الجول بمحل مجد فرده بن مسيك رضي الله عنه وكان قبل ذلك
في ظاهر باب اليمن هو وايام اقبالهِ من بلاد ريمه ولما انتقل عوذ لك العسكر بمن معه من العساكر العظيمه امر حضرة الوزير بتبريز خيام
لتكون عوض ما انتقل هناك مقيمه وبها اعيان وامراه ووجوه وكبراه واليهم من الجنود السلطانيه ليوث وغا واسود شراه جمله واسعده
بسيوف ماضيه قاطعه موجهون للمسير الى الامير ان لفتح بلاد يافع وما يليها من القرى والبلدان فقام بها من اليمن معسكر عظيم الشان

مشتمل على وجوه وصدور واعيان كالمقر الشامي بحر المحامد القابض النظامي الامير مصطفى ومن اليه من العساكر والاسود الهواصر ثم الجناب الاعز والملاذ العاصم الاحمي قيطاس اغا ومن معه من ليوث الوغا والجناب الماجد حتف المعاند علي اغا ومن اليه من رجال الاثبات واولي الاقدام والقوة والثبات ثم الجناب العالي مورد السيوف ومنهل العوالي يوسف اغا ومن قبله من الاجناد والليوث والاساد واقاموا هنالك حتى استوسق امرهم وساروا الى فتح بلاد يافع بعزم ماضي وسيف قاضي مستقبلين وجوه الاقبال ونيل الظفر ومنتهى الامال وسعادة حضرة الوزير تخيم في الاقامه والارتحال وتصحبهم التوجه الى الخير في البكور والاصال وتصرفهم بايمن تصريف وتعصمهم عن كل مخوف مخيف كما صرفت على باشا الى البلاد اليمنيه الصعديه وما اليها من الممالك الشرقيه والغربيه واعلت شانه في البريه اذ كان في تجهيزه الى تلك الممالك وتشييعه يوم عزمه الى هنالك ما يدل على كمال ملاحظة حضرة الوزير للباشا المذكور ورعايته له بما تقر العيون وتشرح الصدور وكان عزمه الى تلك البلاد الشاميه والممالك والثغور في جمع لا يحصر وجيش وعسكر كانه البحر اذا طما وزخر وهيئة ذات انتظام وجلال وجمال منظر وترتيب على اتم ما يقدر وتقدموا جميعا بين يدي حضرة الوزير لتشييع علي باشا في ذلك اليوم الاغر وكان اول من تقدم في ذلك الجيش الاكبر الجنود المجنده من العرب ثم الانكشاريه الاسود الوثب ثم الاغوات ارباب المجد والحسب ثم الامرا اهل الفخار وسمو الرتب ثم وجوه روسا العرب وكل اصيد اغلب ثم اهل الدروع والزرد ثم ارباب المجوزات اولي الريش جمله وافرة العدد ثم اهل القبل ومناطق الذهب وارباب الكواني الرصيه ثم السعاه والشطار ثم المماليك الامنا وكل ذي حميه ونفس ابيه واصطفوا صفوفا وساروا في هذه الهيئة ميتا والوفاء فلما ظهر من باب شعوب امر حضرة الوزير بالمسير بين يدي علي باشا الى معسكره حول مسجد فروه بن مسيك وقام عنهم الى المسجد المذكور متجردا عن جيشه وعسكره ومضى علي باشا في وجهته وابتدا في مسيره وسفره وعسكر في اخر ذلك اليوم بقرب قرية بلاد همدان ومنه سار الى مدينة عمران وجاته الى هنالك من الامير الماجد الهمام احمد بن الملك محمد بن شمس الدين بن الامام هدايا من الخيل المسومه والجياد المقربات المطهمة ما اوضح جوده وابان كرمه ثم سار من مدينة عمران الى الجبل عيال يزيد ووجه من هنالك خزاينه واثقاله الى ناحية الحجر ثم منه الى مدينة صعده محل الولايه وموضع الاقامه بعد ان سار وتوجه من جبل عيال يزيد الى جهات عفار طايفا لما هنالك من الحصون والممالك في ساير تلك الاقطار التي هي من ولايته ومحل عدله ورعايته فاستقبله اهلها بالطاعه والاذعان واقبلوا اليه من كل ناحيه ومكان ولما احاط بتلك الجهات العفاريه علما سار منها الى خو السوده امما ووجهه من قبايل شظب غيانها وكل منهم اتاه طايعا مسلما ولما قضى وطره من معرفة تلك الممالك الشظبيه توجه الى الاقطار الشريفه ثم الى الممالك الاهنوميه واحاط علما بقلعة شهاره واطلع على ما ابدع بها من العماره وتفقد ما بها من الشحن ومن بها من المحافظين والرتب الحافظين وارتحل منها الى بلاد عذر ثم قطع اجواز ما هنالك من بلاد اهل البدو والحضر وانتهى الى القفع في ذلك السفر ومنه الى العيون ثم الى مدينة صعده وحسنت من مقام ومقر وكان بلوغه الى مدينة صعده المحروسه [illegible] وتسعين وتسعمايه وبها اذ ذاك الامير المعتمد الاصفى الفايق اقرانه نعتا ووصفا عين الاعيان الامير مصطفى وهو المشار اليه في باب فتح العرو وصور بالبيان المرقى فازدلف الى لقيا علي باشا بوجوه من قبله من الاعيان وصدور اهل المدينه وغيرهم من مشايخ البلدان واستقر الباشا علي بمدينة صعده حاكما بها على ساير البلاد الشاميه من حد بلاد رازح الى اقصى بلاد نجران وانفصل الامير مصطفى عن ولايتها بهذا الشان وتجهز الى مدينة صنعا المحميه بمقتضى الاوامر الوزيريه وجمع ما اغتنمه من السلاح والعدد والطيسان والطبول والبروع والزرد واستلبه من ايدي اهل البلاد ومن طغى وتمرد وما حزته سيوف العساكر المنصوره والجند المويده من روس المعاندين ومن بغى وافسد وسار بجملة ذلك قاطعا لاجواز الفلا ومعمور كل قرية وبلد حتى انتهى الى مدينة صنعا بما معه من الخزاين والعدد وكان يوم دخوله مشهودا عند كل من اتهم وانجد ولما مثل بالحضرة الوزيريه خلع عليه خلعة سنيه ثم شكره واثنا عليه وبواه اعلى المراتب لديه وكان دخول المذكور الى مدينة صنعا على ما اشرنا اليه في اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الاخره سنه [illegible] وما زالت الانظار الوزيريه ثاقبه في سموات الاقبال وافلاكها العليه ومجال سعادته واسعا في الامور الدنيويه والدينيه ومواقع افعاله عايدة بالخيرات على كافة البريه وصدقاته مقبوله لدى عالم الجهر والخفيه وان من اجلها فايده واكملها صلة وعايدة ما اسلفنا ذكره من رفع بنيان مسجد فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه وما اعده هنالك من انواع الحسنات ومتقبل الصدقات ثم ما امر به من عمارة قبة منيفه على ضريح الشيخ جناح ذي الكرامات الشريفه بمدينة صنعا وكذلك ما انشاه على ضريح الملك المكرم عامر بن عبد الوهاب الطاهري حين نمي اليه حديث سيرته العادله وخبر مناقبه الفاضله وجمعه للملك والعباده الكامله فانه امر اذ ذاك ببناء قبة شامخة الاركان عاليه البنيان بباب اليمن من مدينة صنعا ظاهره هنالك على مر الزمان وغير ذلك من عمارة المساجد والمدارس والمشاهد مما قد ظهر امره واشتهر وصفه وذكره وكل ذلك بالعنايه

الخاصه

خصه وجه الله تعالى التوفيق الالهي واظهر عليها من ايات الكمال والتمام ما هو اعظم شانا واكرم حالا وابثت اسا وابهر جلالا ٭ شعر ٭
٭ بعناية قرنت بالضرغامة ٭ ممن له امثال الخز سابوه ٭ وانت لمنصبه العظيم مواطن تتلو لنا ايات فضل باهره ٭
٭ حسن وزير مراد سلطان الورى ٭ من آل عثمان الملوك القاهره ٭ عن نية خلصت فاحرز عندها ٭ للاجر اوفاها يروم واخره ٭
٭ فجوى الوزير الحسن بن كليهما ٭ الخير في الدنيا وخير اخره ٭ ومن جملة ما امر بعمارته وتشييده وتوسيعه وتاييده الديوان السلطاني ومقر نشر المعادل في القصر اليماني اذ كان قبل ذلك ضيق الفناء غير محكم الاركان والبناء متقادم الازمنه فنظر عليه باخلاق مزكاة بوسيعه ولما ابت الهمة الوزيرية الا تجديده ورفعه وتشييده وتوسيعه عرضا وطولا وتاييده من قواعد الكمال على ما هو به اجدر واولى فامر المعمار وارباب الصناعات باختلافهم وتعدد اجناسهم واصنافهم ان يتقدموا الى رفع البنيان وتشييد اركان الديوان على اثبت القواعد واحسنها واشدها وقاية واحكمها حليتها في ذلك ايما تعديده وافاموا شهورا في احكام مبانيه المشيده حتى كمل بناؤه وشيده وتم في يمن وقت وطالع سعيد على ما ينتقيه ويريده مقتضيا من كمال الصفات وصفات الكمال المزيد الفخر المزيد وكانت ارضه مرفوعه على خمس مراق يصعد عليها الى الديوان الراقي ٭ وفي جانبيه مساويتها لا عقود اثمانيه زانت ارجاءه وزادته تماما وكمالا واودع فيه من رايق التحسين وغريب التفنن وبديع التلوين مع ما هو عليه من حسن التقدير في طوله وعرضه فقام مقاما بين الصغير والكبير ثم امر بعمارة دار مشيده ٭ ذات قواعد ثابته اكيده في جنوبي هذا الديوان رايق بناؤه الفايق اساسه ومبناه فقامت هنالك دار رفيعه البناء ذات مجد وعلو وسناء يستوقف عيون الناظرين بهاء وحسنا وتشهد لتشييها بجزيل الفخر ومزيد الحسنى تقلدت شرفاتها بدراري الكواكب واخذت زينتها من كل ناحيه وجانب واضحت ابوابها للسعادة مدخلا ٭
مراقيها درجا دافعه الى عرفات العز والعلا مشعر ٭ دار تبوأها الوزير الافضل ٭ للعز دارا والفخار اكمل ٭
٭ تعلو برفعتها على شهب السما ٭ من دونها مجرى الستماك الاعزل ٭ قامت على الديوان تنشر فضله ٭ في العالمين ممدح متقول ٭
على الجمله فاشتمال هذا الديوان السعيد وما حواه من كمال الصفات التي لبس عليها من مزيد وتلك الدار ذات البنيان المشيده وما تضمنته من رايق الوصف لنازل في كل من منازلها بمنزلة النور من البدر اذا تم في منازله السعيده وكفى بذلك شهيدا او بي شهيد على فضل حضرة الوزير وتفضيله على كل قريب وبعيد وفي جمادى الاخره انتهت الامير سنان سرداز العساكر المتقدمه الى فتح بلاد يافع وما بها من الممالك والبلدان عقيب تحصينه للخلفه على ما سبق به البيان بان نهض الى تلك الجهات اليافعيه بمن قبله من جنود مولانا السلطان فصادف ولما وافته تلك الاوامر زحف بمن معه من الجيوش والعساكر فاصطدم الجيشان كل قادع وماكر وسار بنصر الله وتاييده واسعاده وتوفيقه وارشاده بعساكر وجنوده الى ان نزل في بني بكر من البلاد اليافعيه وعسكر هنالك عسكرا تزلزلت لعظيم هيبته تلك البلاد طرا وارتفعت به قبابا لغز والنصر ووافته بشاير الظفر تترا واجتمع اليافعيون باسرهم متظاهرين في حرب الجنود السلطانيه زاحفا ظفرا ونصرا وشنت غارتهم لجذا وغورا ٭ واخذوا اهبتهم واداروا رحى الحرب وابدوا اغدرهم ٭ وازدلفا لى حربهم ومنابذة جربهم [illegible] طايفة من العساكر المويده والسيوف الماضيه المهنده وعليهم يومييذ صلاح اغا بن سالم يدبر امر الحرب ٭ ويديرر حى الطعن والضرب ٭ فالتهبت بين الفريقين سما الحرب الزبون ٭ وكرت العساكر السلطانيه على اليافعيين فاذاقتهم حر المنون ٭ وجوت يومييذ خطوب مهوله ٭ وانعقدت بين الفريقين حرب عقود غير محلوله ٭ وقتل من صفف المتمردين وطواهم للخمول جامعة وآخرون ٭ وفي اثناء ذلك القتال ازدلف قوم من اليافعيين ماكرون على فريق من العسكر المنصور ٭ فكر عليهم صلاح اغا بن سالم وهم اذ ذاك في اثناء الجبل كرة الاسد الحاذر الهصور ٭ فرمت اليه بنادقهم بنبلها ٭ ونهوا الجفل بفرعها واصلها ٭ فاصابه منها ثلاث جليلات ٭ ووقع به من مواضيها الصابات الخارقات ٭ ما انكفى به عن ذلك الكر مجروحا وشلت الى الرجعة مجروحا وحمل الى العسكر المنصور ومات هنالك شهيدا رحمه الله سعيدا ٭ وخلف في العالمين له ذكرا حميدا ٭ واضحى الفريق اليافعيه في غنها جايله ٭ وطوايفها من كل جدب بكاءاره صابله ٭ وقلوبهم في اكنة عن حقيقة ما في اليه من الاخذ والانتقام صايره اليله ٭ وسعادات حضرة الوزير متواتره متواصله ٭ دانيه اليه قطوف الامال بسر الحضرة السلطانيه ذات الجلال والجمال معوذه له باوامرها من شر الحبله والنكس والنكد الناس ٭ شارحة لصدره الكريم بالابتهاج ونور الايناس كما اتاه من قبلها العالي مستفز الفضل ومستودع المعالي ٭ في اليوم [illegible] اوامر شارحة زاهره بالسعاده الواضحه صحيحة عين الاعيان محسن اغا الجفجلم باب مولانا السلطان ٭ مشتمله تلك الاوامر على اصلاح كل شان ٭ ناطقه بالملاحظه والرعايه والاسعاف بالمطلوب في البدايه والنهايه ٭ وتقرير ما قرره حضرة الوزير على اثبت اساس ٭ واختيار ما اختاره من الانواع والاجناس لذلك اضحى عزمولانا الوزير شامخا وطود سوددة في الدهر سامقا ٭ ايام اسعاده

الاقتباس وبنظره الثاقب يجلي الشك واللباس ويستمد منه اهل الاقطار انواع المدد وتأتيه الرسايل والوسايل من كل قرب وكل بعد انظر الى التمسه من جوده الفايض لامير الامرا في ارض الحبشة من المبره وما انفده اليه من المحبوبات لواسعه الكثيره في سفرته وافتتم بسعة العيش بعد ما اجهدهم الجهل وعظيم الشده وارسل ذلك الباشا الهديه سنية الى الحضره العاليه المولويه في التاريخ المذكور ورساله مودّيه عنه الشابلسان سكور منوّهه بمحمد ماجده لعظيم جدّه وكريم سعده ان العنايات الالهيه مازالت مراعيه ملاحظه بالتأييدات الربّانيه اخذاً بنو جيوشه واعوانه الى سواء سبيل النصر على كل طايفه متمرده شيطانيه مثيره بصواب التدبير مويده له في التقديم والتاخير ولم يزل اهل بلاد يافع في تظاهرهم وتعاضدهم مجتمعين في ذرى الجبال واسما المواضع مما يتهم مواد المفسدين من كل دان وكل قصي شاسع حتى صار جيشهم اللهام الواسع من الكثره في حد لا يحصر عاجز ولا يحيط به حساب كل حاسب ماهر واعتمدوا على حفظ ذروة جبل هناك شاهق رافع يعرف بجبه وهو معقل سام مانع كالسور على بلادهم والباب المفيد خلوه الداخل الى سايراوارهم واجادهم وسواستاعهم في جبه وفيضم منه الى سايرالبلاد المشرقه والمغربه وبلوغ من يبلغ اليهم من اخوانهم الذين يمدونهم بالبغي نفراً يقصرون وانكاشهم الدايرة البغي سراعاً كانهم الى النصب يوفضون قد خدم في اذلالهم بالعصيان والتمرد فهم صم بكم عمي لا يبصرون وغلا الجنود السلطانيه باطلهم وساء اجتماعهم هنالك وتواصلهم حتى جات الاوامر الوريه الى سردار العساكر المويده وقايد الجنود المجنده بخصه على الكرة والاقدام على من بجبل جبه من الطايفه المعانده المفسده غير ملتفت عليها اذكوه من نار الحرب الموقده ولا مقصر في الارتقا عليهم بالسيوف الماضيه والمشرفيه المهنده حتى ينكشفوا عن ذلك المكان جملة واحده فانه في ذهابهم من ذلك المحفل جلا لامورهم المنبرمه المنعقده ومن هنالك يكون الدخول الى بلادهم وقطع امدادهم بقوة الله وجوده ومنه وفضله وطوله فلما وقف السردار على الاوامر العاليه نهض بهمه سامیه مسارعا الى الحكمة على من بجبه من مردة يافع ومن استصرخوه من القبايل مشرقه ومغربه فعبا جيوش المنصوره ورفع فيها اعلام النصر ورايات المنشوره ووجه كامير وريس كبير بمن قبله من الجنود ومن يضاف اليهم من الشجعان الاسود الى وجهة ما اتى ذلك الجبل فبكر على من وافاه امامه بالتشويف الاسل وتوجه بنفسه الى ناحيه بطايفه من الجنود السلطانيه ليحل فيمن حل او يتوجه فيمن توجه بكل باسل بطل فلما استوسق له الامر وانه الاقدام والكرة وذلك في [illegible] زحف الجيش اللهام وكل اروع باسل ضرغام ناشرا للرايات والاعلام منتضيا لكل صارم ومرهف حسام فوجه جبل جبه بحرب نار متسعره متلهبه فصاحت البايعه وتنادت واضطربت بذلك الجبل ونادت وقامت فيما بين ظهرانيهم النجاد للتحفيض واثارت فيهم الحفيظه بشدة التحريض فازدلفوا الى قتال الجنود السلطانيه بحرب شديد وصفوف ليس على كثرتها من مزيد تخالها كل شيطان مريد وصاح فيها ابليس نافعا بباطله مثيرا عليهم من الضلال اظلاله فساطله وذكرت العساكر المنصوره عليهم بعزم صادق واقدام فايق فليست ذلك الجبل من كل جانب واختاطت الكتايب بالكتايب واعتلى المعانين بالمعانين واعتدلت الصوارم في المفارق وارسلت صواعق البنادق من فوق كل صخم وجاف وعلت الاصوات واضطربت امواج الجماجم بالرجال الاثبات والاطلت الاعناق للاعناق واشتعلت في خلاله نار الحرب العوان وبحثت بنادقها من نوافوهها اللهب والقت اضلاعها حصب الحطب فكم حوت من الاجسام واجاد كاسا من الحمام واراقت دما وهشمت اعظما وفي خلال هذه الجمله العظمى والداهيه الصمّا والكرة الجسيمه والواقعة المهوله العظيمه منح الله الجنود السلطانيه نصره وايدهم به في هذه الجمله والكرة فتولى قوم يافع انهزاما وتفرقوا ايمنا وشاما واعمل العساكر المنصوره فيهم عاملا وحساما وارتفق السردار بمن معه من طايفه العسكر الجرار قلة ذلك الجبل واستقر تجبه على اثبت قدم وقرار وساق بعدا لينا فعين المهزومين سايرالعساكر وفاضوا في تباعهم بالسيف الماضي اباتر فيض البحر الطامي الزاخر وكانا شد هم مساقا واعظمهم اجتثاثا وانطلاقا المغرالمرفع الليث الباسل المروع الامير طرمش بمن قبله من العساكر المويده والجنود المجنده فانهم يمهل اوليك المنهزمين على انهاهم موارد الهلاك بالسيف الستفاك والعزم الماضي الفتاك حتى افضاهم عن جبه اميالا واذاقهم بذلك المساوي في انارهم بوارا ونكالا والسردار في جبه بمن معه ينظر الى الجميع ادبارا واقبالا وفي خلال ذلك عرضت طايفه من قبايل يافع لقطار من الجمال اقفلت من بجي العسكر بحبي بكر وتلك المواضع عليها امتنعه واسلحه غير ذلك من كل شيء نافع فافيئه اثر السردار الى جبل جبه المنيف الرافع ومع تلك الجمال بعض الامراء بجماعة من العسكر فاخذ في المدافعه لمن اعترض تلك الجمال بالحرب الكره حتى انطردوا عنها بعد الاين والتعب والحرب الزبون ذات الاستعار واللهب ولما شاهد السردار الجرح وقيامه على ساق في جهتي الشرق من الجبل والغرب اشفق على العساكر السلطانيه من توغلهم في بلاد يافع تابعين لمن انهزم منهم بالسيف فعل الحريص الطامع فانفذ اليهم بعض الامرا بعيدهم عن ذلك المضاق في تراقبك المنهزمين الفساق فلما اكتفوا المقابله وانصرفوا عن طرد ذلك الجيش اليافعي وعادوا عن قتاله عطف عليهم بذلك العدد المهزوم عطفة تايه منتقم واشتد الخطب وعادت الحرب دايره رجاها بالطعن والضرب وجعل الجيش المويد بالله يتقبض

المؤمن

الرايات ورفع الاعلام والبنود وسار بجيش لهام من مدينه تعز برايات واعلام بطوي البلاد سيرا ويقطع الممالك نجدا وغورا الى ان خيم بقعطبه بمن معه من العساكر فاطبه واختار ذلك المكان دون غيره محطا للاثقال ومعسكرا للشجعان والابطال اذ هو مدخل الحرب ومرتكك الجبال من ذوي التمرد والغي والضلال واقرب الى محاصره من نجيل حريز الشاهق العاله اذ هو الجبل الحاجز لبلاد الشعيب ومدينها من قبايل صالح بن احمد من كل عيد وقريب وبومئذ تمرصاع المذكور تشمر مكايالواجهدا في مابعانيه من الامور وجمع اعوانه وانصاره وعبابهم للحاربه والاغاره ومازال الحرب بجالا فيما بينه وبين من هنالك من العساكر الجراره ومازالوا كذلك اياما تنتضي الفتنه بالفريقين حساما وتطاولت الايام على ذلك ونال الجهد ما نال من الامرين ومقاساة القتال اذ كانت بلاد قعطبه اشد البلاد وباء واوخمها هواء وماء ولما كان الامر هنالك كما وصفنا ما رأى حضرة الوزير بصوابه ايما الثاقب الراشد ان يردف لذلك الجيش بجيش اخر ويؤيده بجنود وعسكر فجهز المقر السامي المرفع عن الاعيان الامير مصطفى بجنود واسعه وسيوف باتره قاطعه وجعله سردار امطاعا متبعا في جمله ذلك العسكر مراعا وبعث معه من وجوه قبايل بلاد صنعا رجالا الاجاد اه وليوث واسادا وحمره بالحرب ابن لواسعه والجحيفان الجامعه وعقد عليه ايضا سردار يه من بقعطبه من العساكر السلطانيه مخيمه هنالك مضببه وعلى رأس سردار يتها الامير قاسم واضاف الجميع الى سردار يه الامير مصطفى وحسبه ذلك فخرا وسودد اوشرفا وكان عزمه المؤيد وتوجهه بذلك الجند المجند فاستمر في سبيله سايرا برجله وخيله طاويا بمسره ورعيله اجواز البلاد ناشرا لرايات من لديه من العساكر والاجناد والنصر والاقبال يهديانه الى اليمن سبيل من الهدايه والارشاد ولم يزل في ادلاج ونا وثيب الجاف وتقريب الوان واف من بقعطبه من جنود ومنشور الرايات ومرفوع البنود فتلقوه جميعا بالاكرام ودخلوا تحت سردار يته وطاعته في الجل والابرام وانضمت الجنود اليه وقام هنالك معسكرا عظيما ونزل بسوح احرب صالح بن احمد من الرجوع مقعدا مقيما وفتح عليهم من الحرب بابا واسعا من سعيه اشتعالا وتهابا وما شوهد ذلك الحال من عساكر السلطانيه انبعث اهل الشعيب كافه الى مربيهم الامجد وذعيمهم الاصيد الملكم يستجدونه في الخطب الجلل ويعلمونه بما دهاهم وان كان به قد علم فقال عليكم بالتظاهر والمصابره والجتناب التفرق بالمخاتله والمخاتره والبسوا لغاراتكم برد الليل واهجموا في اثنايه هجوم السيل لعلكم تجوا من السيوف السلطانيه وما أجلب به عليكم من رجل وخيل ولا تطمعوا في نظفر بهم فانما نظفر النجاه من طعنهم وضربهم اذهم قوم ابتدوا بسعادة سلطان الاسلام في سلمهم وحربهم فليس لنا ولا سوانا مطمع في قهرهم وغلبهم ونرجوا من الله ان ياخذ بنواصينا الى الرشاد فتكون من جمله حزبهم ثم رتبهم حيث اراد من جبل حريز وقرّرهم من تغوره بابث تقريره وخصهم على مواترة الاغارات وليكن بعضهم لبعض ظهيرا في كافة الاوقات فاستقر واجيث امرهم وقاموا على مقتضى ما به دبرهم ولم يتجاوزوا حدا في كما اوردهم واصدرهم وسلوا سيوف البغي على السيوف المنصوره وتسللوا في جلل من الليل بافيح وجه من الغي واشنع صوره فاذا اثارت عليهم من الجا مها اسود العساكر الجراره واستوت الفرسان على صهوات الخيل للاغاره استتروا ليكبا لباغون بوجد الهيم الجاكك واعتصموا بالغاسق الواقب عن طارق المهالك واذا اسفر الصباح ولمع ضوء الغوي وكاح وفشا الليل بسرحه وباح بالجاروا الجبالهم ولاذوا بالذرى العاليه في خوفهم وقتالهم وتمنعوا عن باس السيوف السلطانيه وشرع ذوابلهم وموهف نصالهم وكان القتال هنالك سجالا لا يبرح بواكره واصالا ومواطن الحرب عديده وردوده وبروقه مهوله شديده وقساطله داجيه وجوالجه مفاجيه وصواعقه مرسله وخرصانه في النحور معلله ومنهله ومصارع الاسد جاريه بفاني الدم بختار دية القتام المسبله ومع ذلك فان يد الوبا لم تزل ممدوده بفنون من المرض وانواع متواليه مسرده كاد خطبها ان يعم من بالمعسكر السلطاني من العساكر المؤيده والجنود المجنده حتى لم تخل خيمه من مريض قد اشفا واخر قد قدم الى مصافحه ابي يحيى تلفا واخر جروح بدم سايل مسفوح الى من استشهد في مصاف الحرب والقتال وصار من الستعاده الى الخير فاب وحسن مآل فابتلي المومنون اذ ذاك بلاء حسنا وزلزلوا زلزالا شديدا ليبلغوا بذلك من الخير والاقبال مرامنا ومنا وشيد اركانه كانت وفاته السيد الهمام المهدي بن عز الدين المؤيد بمدينه صنعا في [illegible] وكان هذا السيد المذكور من ذرا آل المؤيد وهو فيهم المقدم الامجد المعلوم بالدها الذي لا يوصف ولا يجد وله قدم في ايراد المنافع والمضار موردا لا يرده احد ويبرز في مضمار الاغتيال بارزا في لباس التبريز والاجتياز ويرى لذلك جادا قاملقا في صورة مارج من نار ماجن مختال وشانه في ذلك عظيم وخطبه في العالمين جسيم مليم وقد اشرنا الى طرف من حاله وما هو عليه من افواله وافعاله عند ذكرنا الملك احمد بن الحسين بن المؤيد الذي خالف ابن اخيه وكان معتمدا عليه فيما ينوبه وباتيه مشاورا له عند هجوم المشكلات ولما هلك الملك احمد بن الحسين بن سيف السلطان وفاز فيمن فاز نجا هذا السيد المذكور مع بني ابن اخيه بمقرهم الى ام ليلاء واموها للنجاه بالمسير اليها نهارا وليلاء ولما حوصروا بها ذلك الحصار السابق بيانه فرعا واصلا ونزلوا على

جلّ الامان الى اليد الوزيريه فانالهم من الخيرات ما لويه احرى واولى ومازال السيد المهدي يلم بالعتبات الوزيريه ويغشاها بكره وعشيه
وينال من فواضلها كل مرام وامنيه الى ان وافته المنيه وقضى نحبه فيمن قضى من البريه وهو مغمور بالاحسان مشمور الجانب من حضرة الوزير
بطول الامتنان الى انه اودع لحده وتجرد عن العدد والعده في تاريخ المذكور ودفن بمقبرة خزيمه في الجانب الغربي من ظاهر مدينة صنعا
وحول الاحسان الوزيري جاريا على اعواده بما هو اجل نفعا كما هو جار الى من سواهم من البرية عموما وجواهر فواضله في اعناقهم على مر الزمان عقدا
منظوما لذلك اعلى من استعادة مرموما ورافقه التوفيق ايرادا واصدارا واعلانا واسرارا فكل ما اتاه من الامور فحسن وما اسراه من الجنود
والرايات الى الشام واليمن فعن مديد الهي وارشاد ليس بمنقبض ولا متناهي تكاد له لطايفه من الجنود السلطانيه والعساكر المويده الخاقانيه
وعليهم المقر العالي عين الاعيان علي اغا واصحبه جنابن نافعه وجحفانات جامعه وبغ
من شعبان
معه الشيخ المقام الساعي علي بن قطران الحساني لعسكر من قبايل خولان الى معسكر الامير مصطفى ببلاد قعطبه لامداده والبغاد فيما التبس عليه
ذلك من الامور واشتبه وجبر ما نقص من عدد العساكر بما اعتراهم من الوبا الصادر عن وخيم الموارد وتغير كيفية الهوى في اصايل والبكور
ذلك انفذ أوامره الشريفه الى كافة عمال الاقطار اليمانيه لحشد العساكر الجراره الى نحو قعطبه للحرب والاغاره فتكاثرت الجموع وتواترت وسارعت الى
جنود الملك الصالح بن احمد وبادرت وثارت اسودها الى مشاورة الابطال والهاب الهوب النزال والقتال من غير تراخ ولا امهال وجات طايفه من العساكر
من قهم بما اعتراهم من المرض الذي سلف ذكره ومر حين امد وامن الحضرة الوزيريه بليوث من ابطال الجيش وشجعان العسكر وتقاسم
بذلك حاملين بما هو اداد على وامر عرض موت الولي الافضل صاحب المقام في الستوك الاكمل الحاوي من الفضل نصابا الفايز بما اوتي من منصبه
حاملين تنصابا مولانا نور الدين ومربيه المريدين علي ابا واتفقت وفاته في مدينه تعز لازال ثراه مقدسا مستطابا ولما انتهى خبر وفاته المذكوره
حضرة الوزيره افاض الصدقات المقبوله على الجمهور واهر بعقد حلق الذكر ومجالس التهليل والتلاقي الربط والمتاجد والمدارس والمشاهد هديه
منه الى تقديس ذلك الشيخ العابد وتوسلا الى الله الاحد الواحد بسر ما كان عليه من صالحات الاحوال الموثوب كل الجاهد واذ ذاك حضرة الوزير في غايه
من توجه الى اخذ ملك حاملين وقبايل الشعيب وسلطان شعوبهم المجاب المجيب والاستيلا عليه وعليهم بيد القهر والتعذيب حيث جرلوا الى الجزع
والهروان فليس لهم في الاخره من خلاق ولا نصيب وما برح يبعث الى معسكر قعطبه جيشا بعد جيش وكتيبه بعد كتيبه من ذلك ما جهز في ايو
صحبه المقر الاكرم والجناب الساعي المحترم مصطفى اغا من الخزابن
النافعه والجنود الجراره الواسعه ومعه المقر الجليل الساعي المعتمد الاصيل الساعي في الصلاح مخبر المساعي الامير عبد الله بن ادريس الكتابي
ومن قبله من قبايل الدعوه واراضي لياس والقرشه والاقدام والشطوه من بلاد همدان وبلاد جوان من كل باسل بطل وماض جراره نم الجناب المجد
وجد المعتمد ذو الاصاله والحسب وزعيم اهل هرم وقبايل الخب الشيخ عبد الله الزنباري بمن اليه من قبايل الخب وهرم من كل ليث هاصر
ومقدام ضيغم وطايفه نافعه وكتيبه جامعه من عسكر المقر العالي مستقر الجامد ومستودع المعالي الامير احمد بن الملك محمد بن الحسين فاجتمع
يوميذ عسكر جراره أفعم فيضه الجاد والاعواد وارغم انوف المعاندين الاشراره ومازال ذلك الجيش طاويا للاصاره قاطعا لاجواز الفلوات
والقفار حتى وافى بمنسره وجنده وعكره محط النصر وموبد معسكره وارخى التاييد مركبه على بحر الاقبال خايضا مشرقه ومغربه الى ان
اناخ جيشه ومقنبه بمعسكر بلاد قعطبه فازداد اهل ذلك المخيم بهم جراة واقداما وامضى التصرف اقبالهم الى حيز المعاندين صار ما جاسا ماه
وتوجهوا الى حرب اهل الشعيب وجبل حزر والاحاطة بهم خلفا وامامات حاصلوهم مزاوار القتال حجيما وضراما وتقاتلت الابطال بالابطال
وازدلف الى قرنه في خومة الوغا كل رييال وثبت هنالك قدم وزاغ اخر زال وعلت السيوف الهام تحت ظل العثير ومرتفع القتام واشتعلت
في اجاي نارا البنادق قاذفه من افواهها الحمام فضت ولما استمر حال الصالح بن احمد وانصاره على اهاجة الهيجا واسعار الحرب واضرام ناره
واستاعه بذري جبال ذلك القطر واعتصامه ومواترة الاغاره الى من بقعطبه برماحه ونصاله وبنادقه وسهامهم حتى نال من هنالك من العساكر
ما نال من مس الحرب ومهيج القتال مع ما اعترض لهم من الوبا ذي السقام والوبال كما اوضحنا ذلك فيما مر بأوفى بيان واوضح مقال ولقد هلك منهم
بذلك المرض العارض من تغير ما آلعيون والاشال مع من استشهد في عرصة الهياج والنزال جمله مستكثره وطايفه عظيمه موفره وفي خلال
ذلك وسرد ارالجنود الذين بجبل حبه من بلاد يافع تاب الملك الحرب كل معاند مخادع قد اعد لقتالهم كل ماهر وصارم قاطع وقد احاط باكثر الجبل
المذكور الوف لا تحصى من قبايل البلاد اليافعيه ومن والاهم من كل باغ معتد خنور وجعل يصوب فكره ويصعد ويستهدي للذي امره

وتستمد ويشاور من اهل الخبرة والمعرفة بمداخل تلك البلاد ومخارجها كل معتمد ومعتمد ويجتلب النوال كل من دانى وشط وارتفع والحط وعدل وقسط الى ان ارشد الى السبيل وجاء الى الفتح اصدق ليل وانفتح له باب من الثرايا الاجبل حرير واستقرار الجنود السلطانية بذروته على اثبت تقرير وهذا الجبل المذكور هو ما استظهر به صالح بن احمد واجرابه عاجز بالعسكر المنصور فلما وافاه الدليل بذلك وارشده الى واضح السبل والمسالك رفع ذلك الخبر الى حضرة الوزير الاعظم المالك مستمدا من مشكاة نور صوابه معتصما بثاقب نظاره من الخطل وارشاده فعادت اليه الاوامر الوزيرية ناطقة بخواتة كاشفة عن وجه الحقيقة مرخية حجابه واشارت اليه بالمسارعة الى ذلك الامر والدخول من بابه والانتهاز الفرصة واغتنامها قبل ظهور الموم لذي صالح بن احمد وجموعه واجرابه فيسل سيف الحزم من غمده وقرابه فلما اذن حضرة الوزير بذلك واذن بانتهاج السبل والمسالك اقبل ذلك المشار اليه الى الجمهير رجال منسوبين في الشجاعة وممارسة القتال بازيغ قلوبهم لهيوات الافزاع والاوجال واشرى بين ايديهم من العساكر السلطانية سيوفا لا تنبو لدى الجلاد ولا يضل ولا يشقى عند مصاولة الشجعان ومساورة الاساد وتقدمهم الدليل الحريت واتبعوه في الرشاد والتاييد والتثبت وساروا امنين لجبل حرير لا يعترضهم في قصده مقيل ولا مبيت الى ان بلغوه من غير تعويق والتهوا اليه من جانب في اليسر ضريق وهجموا على ممالك جالبين صالح بن احمد ومن لديه من الاحزاب والفرق بتعشير بنادق العساكر من ذروة جبل حرير على حين غفلة من صغير من القوم وكبير فصاح فيهم الوجل ونزل ساجتهم من الفزع ما نزل واحاط بمحلتهم من الخطب كل امر جلل وفزع ملكهم صالح بن احمد وذووه من عظيم الفزع لما نزل بهم وجال الى الفرار والهرب والادبار وسنوا الانهزام والانكسار واخذت الجنود السلطانية في اعمال العوامل والمخاذم والتوابل والصوارم في جر صالح بن احمد وقومه من كل مناصب الدولة القاهرة ومقاومهم وتخطفتهم السيوف السلطانية وجالت منهم الانفال والمغانم وخرتهم روساجمة واستطار من بقي من اهل جبل حرير الى كل مفازة ومهمه واستولت الايدي السلطانية والدولة القاهرة العلية على الجبل المذكور واستولت على عرش الاستيلاء على معظم ريه من الجمهور

فكان ذلك هو عنوان الفتح الاكبر وفاتحة تحيفه كمال النصر والظفر وعلم بوميد صالح بن احمد بما قدم واخر وان لا مفر ولا ملاذ ولا وزر

لقد ظل بن احمد في ظلال ببيداء المعاطب والنكال

وكان بجالبين رئيس قومه تزاهم جالبين لدى القتال فلما بان فجر النصر جفا وبان لديهم زور الخيال

تبقض صاح من جلم نوم رأى تعبيره حول الزوال بعض يديه من نديم كئيبا وما تغنى الندامة في المال

تبين ان سردار العساكر المويده وامير الجنود المجنده حين اتاه خبر فتح جبل حرير وفرار صالح بن احمد متجردا عن الولي والنصير وقتل قومه باقدام اسود العساكر السلطانية وسيف كل مقدام شهير بادر برفع ذلك لسما الشاخ الى حضرة مولانا الوزير وعرض اليه عرضا بذلك التبشير وكان من جملة معنى ما عرضه في كتابه وضمنه المعروض من خطابه والله احمد على ما عرفنا به من سعادة مولانا الوزير وعلو جنابه فانا لم نستبعد امرا من الامور وفتحا عظيما من الممالك والثغور اعيا فتحه واعيا وتقاصرت عن دراكه فسيحات خطا المرام والمنا ثم نطناه بسعادته العظمى وفوضنا امره الى تدبيره الاعز الاسنا وانكلنا في نجح المرام وادراك السئول وان شط المرمى على ما خص به من فضل السعادة والاقبال من رب الارض وسامك السما الا هيا فتح مغلقه وتيسر ادراك في فقه وجانا بشاير الافراح بكمال الانفتاح من مغرب الوجود ومشرقه ولقد جاولنا الدخول على ملك جالبين ذي الخلف والمين وبريس اهل بلاد الشعب طرا ومن هنالك من شعوب القبايل نجدا وغورا من اي ما بين من الابواب وباي سبب نتوصل الى اخذه ومرمعه من العساكر والجموع والاجراب فلم نجد مدخلا الى ذلك الجناب ولم نجد ما مهدناه من القواعد وان كانت موطاة الاطناب فلما قرئنا الحضرة الوزيرة في ذلك الشان اتانا وجه الفتح واضح البرهان فقد مناشريه من العساكر السلطانية بين ايديهم الادلة تسعى بنور الارشاد والبيان واتبعتهم بسعادة مولانا وما لكنا السلطان وما افاضه من تلك المشاعر الى وزيره المعتمد في الاعيان والاركان قاصدين جبل حرير على حين غفلة من صالح بن احمد وجيله ومن لديه من جله وخيله ومقنبه ورعيله فلم تكن الا امد الطريق التي مهدها الله تعالى لتلك السريه المنصوره بالتيسير وعدم التعويق حتى انتهوا الى جبل حرير وعالي ذروته واستولوا على ذروته ورفيع منعته على حين غفلة من ملك ذلك الجبل وجنده وعشيرته فبهت الذي كفر بعز مولانا سلطان الاسلام ونعمته وسقط في يده وانقطع عن مدده وحاق به ما قدمه من مكره وخدله ولا يحيق المكر السيء الا باهله وانطرد عن الجبل تخطفه الفزع والوجل ويستغرقه الخبال الكلي ويصبح في اثر غراب البين الناعق فاضت الجنود السلطانية في ارجاء ذلك الجبل المنيف الشاهق موسعة لمن الفته هنالك من كل مارد منافق وضربت بصوارم وطعن اللهاذم وجرد العلاصم وازدلفت الى ذروة ذلك الملك وقصوره وحماه المنيع ورفيع سموه فهنالك رمى

ستوره

[illegible] وغنت مكيته وكل مدخوره ومما جمعه في اعوامه وشهوره واحاط بجبل جريره ومانيه ومرفيه واستولت ايدي السلطانيه عليه وانتفى
[illegible] الربيد التمويه وقطع دابر الذين ظلموا واخذوا هنالك من حيث لم يعلموا وحق لحضرة الوزير الاحاطه بالاقطار ولسان معانيه بالاشتياق والانتشاء
[illegible] يثني في ذكير ابرق الاشعار ويمدح بكل لسان مدى الاعمار ٥ كل يوم يزيدك الله عزا ٥ ويلقيك من اياديه كنزا ٥

٥ حكم الله ان يكون المهنا ٥ بالمعالي ومذكر هذا المعنى ٥ لك سعد من المهيمن اضحى ٥ صاحكا من نادبك بهزا ٥
٥ جل يا الكرم كيد الشياطين ٥ يا ذوي ما كما قالوا ٥ ويل من عاند الوزير واضحى ٥ مايلا عن جنابه مشمئزا ٥
٥ رب طاغ من البريه باغ ٥ صار شيطانه له مستفزا ٥ نقض العهد فاستحق بكلا ٥ كل نعس بفعلها سوف تجزا ٥
٥ هكذا صالح غدا في البرايا ٥ بالذي قد جناه اشقى واخزاه وعدى قومه اجمعين اغواه وغدا في مهانم بالذل ارزا ٥
٥ زعموا انهم اسود ضاروا ٥ حين كانوا كتائب الترك معزا ٥ فاباد تهم لصوارم حزا ٥ والرماح اللهاذم السمر وخزا ٥
٥ ان لله في الوزير لسرا ٥ جوهر اللطف فيه ايجا ٥ دام للناس مولى وملاذا ٥ ما تعاقبت ورخرا وعزا ٥

[illegible] رفعت هذه البشاره الى مقام بدر فلك الوزاره حمدا لله واثنا عليه وشكره للمزيد مما عنده ولديه وامرا باظهار هذه البشرى واشاعتها في الانام جهرا
[illegible] سرعتها في الافاق نشر عطر الاصباح وسائر الاقطار بخدا وغورا وقرت بذلك العيون وشرح الله به للموالين صدرا ومازالت الجنود والسرايا
[illegible] عسكر المنصور بحمل جنبه من تلقاء حضرة الوزير تترى ومابرح يبعث الى هنالك جيشا فجيشا وعسكرا فعسكرا وبوجه نحوهم كتيبة في اثر
[illegible] فمن ذلك ماوجهه واسرا في ايام [illegible] صحبه المقر السامي محلا وقدما ٥
الحاج خداوردي من العسكر المويد قبالا ونصرا وجمع واسع من بلاد الغرب نجدا وغورا كبلاد ثلا وقارن وبرا شموروسائر اهل تلك البلاد طرا ودفع الى كل
من منهم بندقا من الجخانات السلطانيه اذ كلهم اولوا احكام بالرمي عن البنادق يفوق من عداهم من محكمي رماة البلاد اليمانيه فاجرام المكاطهر في
مضمار الاعتبار بكل معترك ومكر ولما انتهوا الى البلاد يافع وعرضوا عساكر دار ذلك العسكر القائم الجود رماة من العسكر ورشحهم لما يريدونه
جعلهم لديه عونا فيما اورد واصدر ومازالت امور النصر نامية وايات الفتح متواتره متواليه وفنون المسار بثمار الاقبال ذات قطوف
دانيه ورسايل السعاده الى الحضره الوزيريه العاليه متواتره بتيل المروم وعموم الافاده ومن عزها ومفصل عقود درها مايابه
الجناب العالي جعفر جاووش من الباب السلطاني والسوح الشريف العثماني في اليوم العشرين من [illegible] احدى وستين [illegible]
من دار السلطنة العاليه الى الحضره الوزيريه السامية مشتملا على الايات الاختصاص وبرات الخواص وتعقبه في [illegible] من الشهر المذكور
بلوغ المقر السامي الاكرمي الهمامي حسينا غا الحضره موكانا الوزير باكمل مرام وافضل مستغنى من العتبات السلطانيه ادام الله مجدها وخلد سعدها
بالامر الشريف ورقايات سامية منيفه معربه عن فضل اختصاص من وجهت اليه من تلقاء اعز سلطان واكرم خليفه فازدادت الحضره الوزيريه
بما القي اليها من اسرار الحضره السلطانيه العليه نورا على نوره وروقت بذلك الى معارج الفخر وشارفات الصدور واعطى بسرها مقاليد الامور والاحل
الامم في لوايه على الجمهور والاطلاع على الخفايا في الورود والصدور [illegible] توجه الداعي سليمن الهندي الى البلج توجيها بذلك
الى المقصد الردي والسبيل الاعوج ومعه جماعه من اهل مذهبه المستمسكين بعرى سبيد من الاسماعيليه والفرقه الرافضيه مابين
هندي ردي وجازي ملحي بصدي وغيرهم ممن ينتمي الى العقيده الاسماعيليه فيما يعيد ويبدي ومياسليمن الداعي المذكور هو لدى التحاقه بالباطنيه
معتمد مشهور تناط به اسباب الضلال ويعد من ساطين الشياطين في الاقامة والارتحال واعداعدو اهل السنه في كل حال ولم يزل طالبا
محل بدي فيه مبطن مذهبه في المقال والافعال رايدا لارض يعتصم بها عن الصغار والاذلال اذ اليد الاسلاميه غالبه والدوله القاهره العثمانيه
ماكمه للاقطار قاطبه فاغراه الضيق والحرج الى الحيله في الخلاص والمخرج والبلوغ الى مرجل احمق اهوج من اهل بلاد الجزان ممن ينتمي الى
مذهب الاسماعيليه وله رياسه على قوم من اهل تلك الممالك والبلدان قد ذهبوا الى مذهبه المظل لطالبه الارسان وانتبذوا جميعا على اهل
السنه مكانا قصيا ونابذوا من بمدينه صعده من امراء السلطان واتخذوا من دون الله وليا وقد جهز اليه في هذا الزمان امير الامرا
بمدينه صعده علي باشا جنود السلطان فاطلوه عن ارضه الى اقصى مكان ونفوه وقومه عن القرب بالممالك السلطانيه واخيفوا جميعا في كافه
الاقطار اليمانيه واضطروا الى من يقلدوه امرهم ويولوه خدعهم ومكرهم فراسلوا اميا سليمان سرا واستدعوه اليهم ليزيدهم من قبله كفرا ٥
فاساق الى ارضهم وتاق الى تخريبهم وخضهم واظهر انه يريد البلج وتوجه الى بحوصعده ليطمئن من هنالك اليهم ويقيم حجته عليهم فلما وقف حضرة
الوزير على امر ذلك الداعي وما يجاوله من المطالب المساعي وجه في اثره معاونا امرا الى علي باشا صحبه جاووشيه اثبات اربابه عزم وثبات تشتمل

السلام ومد عليه سوط عذابا لاحد بمفاجاة الحمام ومات ركضا في بغيه فعجل روحه الجهنم وبيس المستقر والمقام وبلغ خبر موته الى اعتاب الوزيريه
عليه السنيه [illegible] ولما هلك المذكور واهلك مولاه اذ بما ارتكبه من افتح الامور فرح
ورد الصفح مولانا الوزير واذ بعفوه الشامل الكبير فعطف عليه محسنا اليه واجرى مجرى ابيه فيما كان من الفواضل الوزيريه لديه فخدم ابو
[illegible] مرتار الفتنة المشبوبه لما خانت نفاسه وانقطعت عن الجبوة اسبابه وامراسه وكان في ذكايه للعبر وتذكير لمزيد تكرر وموعظه
لمن يعظ وزجر لمن ازدجر [illegible] وصل المقر العالي مستقر المجد ومستودع المعالي الامير عبد الله بن محمد الدائي
الى مقامات الوزيريه ادام الله عز عتباتها العليه وكان الامير المذكور محاصرا لقلعه جنبان قايما بحربها لهذلك المعقل ومحاصرتهم بمن قبله من
[illegible] مولانا السلطان ويومئذ خلع عليه واحسن اليه وشفع في ميا سليمان الدائي لحضرة الوزير فشفع المذكور من سجنه كما سبق بيان ذلك
[illegible] حضرة الوزير باقامة مسجد نوح بشرقي جامع مدينه صنعا المحروسه اذ هو من اجد مساجدها المشهور بالبركه المانوسه وتوسيع
وجهه وعمارة مهتدمه ومد نداعم بنيانه وتشعث من جدرانه وحيطانه اذ هو من اقدم المساجد عمارة ومما اثار عليه الدهر داره فلما توجهت
[illegible] امر الوزيريه اصبح ذلك المسجد عامرا مشيدا ورتبه بعد الدثور فيما جديدا وانتظم في سلك ما اقامته العنايه الوزيريه من المآثر
[illegible] التي هي على تقوى من الله ورضوانه ابدا موسسه وجازيدكل من الاجر عظيما وفازبما ادخل اليه من ثوابه مدخلا كريما
[illegible] جهز حضرة الوزير الى المعسكر المنصور بلاد يافع عسكرا جرارا وعليهم الامير يحيى عبد الله محمد الدائي
[illegible] ذلك اغا فجعله قايدا على من ذكرناه من ذوي الشرا وشجعان الوغا وسار بهم يطوي المراحل ويجوب المفاوز والهواجل الى ان بلغ المعسكر المنصور
[illegible] جنبه وانتظم بهم في سلك من هنالك من الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده
[illegible] تمام ما امر به حضرة الوزير من عمارة القبة العاليه ذات الاركان المشيده السامية وما اليها من الحجرات النفيسه والحافات الواسعه الشرجه
[illegible] مواضع العباده ومجالس التدريس والافاده واجرى الى متوضيانها المعلومه انتساعا وانفساحا ماء واسعا مستعذبا قراحا وشيدت
[illegible] لها مناره انيقه البناء ظاهرة النور والسنا وفي ظاهر هذه المدرسه اقيم صنا لك منهل مورود على ثبت قواعد موسسه يجري اليه الماء من البير
[illegible] انشات بوسم هذه القبه المقدسه وكان الابتدا في عمارتها في ثاني شهر ذي الحجه من سنه سبع وتسعين وتسعمايه في الجانب الشمالي من فيدان صنعا
[illegible] ذلك فيما جول قبو المرجوم بكيراغا جيث كبا بعرسته على ما سبق به البيان فراى حضرة الوزير انشا ما ذكرناه من هذه العمارة العظيمه الشان وجعل
[illegible] بكيراغا في الجانب الشرقي من القبه المذكوره وانما اقيمت العماره هنالك على ما شرحناه من تلك الصوره اذ ذلك المكان اوسع موضع في مدينه صنعا
[illegible] لوبه ما اقيم من تلك العماره ورفع به من البنيان رفعا لذلك تجلت انوار هذه القبه للناظرين وتبرجت مناظرها بازين بهجه وتزين وانشي في
[illegible] عامرها الشرقي جناح اودع من فنون الاثار وانواع الاشجار كل رايض من الانواع والافنان واقيم بسوح القبه منبر انيق صنعته محكمه تروق وترشق
[illegible] خاتها واليست جوانبها وحافاتها من انفس المفارش المرويه واعلاها وعلق في جوف تلك القبه من القناديل احسنها واسناها وعين لمحرابها
[illegible] امام وخطيب هما وقرر بها من المؤذنين والستدنه في احسن مقام واجرى لهم من الكفايه ما يقوم بهم على الكمال والتمام ووقف لاجلها ضياعا ذات
[illegible] كرم وزرع وغير ذلك جانسا وانواعا وانثال الناس الى سوح هذه المدرسه للصلوة افواجا واقبلوا اليها افرادا وازواجا وانشرحت الصدور
[illegible] بالعباده فيها استهلت عليه من الاكاد والاهاجا واذ لفت الى سوحها لصلوة الجمعه حضر الوزير عقيب تمامها وكمالها وظهور جمالها وجلالها في جمع
[illegible] عظيم ومدخل كريم وكان الخطيب الحرازي على منبرها والامام القايم في محرابها بامامة المصلين من المومنين والمسلمين بعض طلبة العلم المقتبسين انواره
[illegible] كل حين من اهل مذهب الامام ابي حنيفه ومن يلتزم طريقته العليه المنيفه يقال له محمد بن احمد الروحي بلدا ومولدا وهو ممن له الى الصلاح
[illegible] انتساب وتوجه الى استفاده والاستفاده من جمله الطلاب وحاول رفعه الى محل الخطابه وامامه ذلك المحراب والتمس ذلك المنصب لمن حضر مولانا الوزير
[illegible] فاستعفى في المطلوب فضلا واحسانا وطولا واحتنانا واعترضوا ذلك جماعه من الاعيان يريدون صد ذلك الخطيب عن القيام والانتصاب وشهروا
[illegible] عزاء وسعيهم في صرفه عن الدخول من ذلك الباب واخذوا في نسبته الى كل شين وعاب وتوصلوا الى ابطال امامته وعدم جواز خطابته ببطلان ما ادعى
[illegible] عينيه وذهاب احدى كريمتيه وغدوا في ذلك وراحوا وباحوا في عدم تجويزه بما باحوا وحكم بما قالوه قاضي المدينه حكما قاطعا وبنى جواز امامة المذكور
[illegible] وخطابته عقلا وشرعا ثم اني اكرت ما عرفوه واكبرت ما افتروه في ذلك واقترفوه واردت احضارهم الى الحضرة الوزيريه لانقض ما عقدوه واهدم
[illegible] ما بنوه على غير اساس وشيدوه فراى الوزير ان يكون اجتماعهم مع سايرالعلما في محضر من ولده الامير الاشهر حسين بن مولانا الوزير الاعظم الماكب [illegible]
[illegible] من اصل ذلك وفرعه وجوازه ومنعه فاحضر دياباي الدايه واخذوا في البحث الى الغايه واتفقوا جميعا على جواز امامه من بطلت احدى مقلتيه وثبوت خطابة

مذهب احمد كرهيته وفي خلال ذلك اوضحت لولانا الوزير دليل الجواز وثبات صحته في الحقيقة والجواز بامامة عبد الله بن ام مكتوم بالمصلين في
زمن رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين وهو ذوعما وثبت امامته شرعا وجبا ولما سمع ما حكيته موقع الحضرة الوزيرية اخذ في ردما
رويته وانكر ذلك جهلا وشنع ان يكون فرعا واصلا وهو القاضي عبد الصمد المعروف بالحرفي البر التقي ولما قام وقعد واغور وانجد في انكار
هذه الرواية وجحدها حتى بلغ به الانكار الى ان قال ان صحت هذه الرواية بقول من الاقوال او كان ماذكرمن ايتمام ابن ام مكتوم باحد من
الرجال استحققت شمل العينين وقطع الانفين وقطع الشفتين فقلت له ايها القاضي على المجاز انك من جال الاسلامة بما استندت اليه
من المثلة بك على او فوز انظر في الكتاب الذي اذهبت تمرك في مطالعته واجعد بظهرك من طول الانجا عليه ودوام الانكباب فستجد نص ما حكيته
هناك نصا واطلعته على ما هو مقرر فيه بالبيان الواضح المستقصى فوجم من جهله وخبي في صغاره وذله واستحق حينئذ ما شرطه على نفسه
من المثلة ان كذب في قوله فبرزه حضرة الوزير وانبه وافرعه من غفلته وجهله الا انه ما استيقظ وانتبه وفي اثناء ذلك جا البيان بما اتفق عليه
اهل العلم والعرفان الذين اجمعوا لدى حضرة الامام حسين للبحث عن ذلك الشان معللا بجواز امامة من كان عادما لاحدى عينيه اشد الاعلان وانه
منعقد على ذلك واجمع وانحل في جوازه اثنان فاخجل ما ابرمه الجاهلون وجهل ما ابرمه الجاهلون واقيم محمد بن احمد المرسي المذكور امامًا
وخطيبا وان كان اكثر المكارهون وقام في اول جمعة صليت في المدرسة الوزيرية خطيبا وابدى بومئذ من بلاغة الخطابة امرا عجيبا واتى بها
على الوجه المشروع احكاما وترتيبا ولم يغادر شيئا مما يراه اهل السنة بادائه مصيبا وبحمد الله والثناء عليه مستكملا ثم الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الشريفة ومما جاء به المنيفة مجملا ومفصلا وكذا الصحابة الكرام النبلا اهل الفضايل وارباب المجد والعلا واقاض
الى المسامع الوعيظة سلسبيلا من المواعظ وجلا على بصاير السامعين من جلالها اجلا مجتلا ونوه بذكر الخلفا من ال عثمان اولا فاولا وختم
بذكر سلطان زماننا منهم وخليفه عصرنا الاشرف في الخلافة مقاما اعلا ودعاله بما هو بهمن الدعا اخلق واولى ثم ازدلف الى المحراب مصليا
وذهب في حسن التوجه مبرزا مجليا ولما تمت الصلوة وقضيت وحق الانتشار في الارض ازدلف لحضرة الوزير الى قصره وتحت ولايته
ونهيه وامره وكانت بومئذ صلوة مشهوده القبول بانشراح الصدور واستنارة السرابر بمناجاة العزيز الغفور واعلم ان عمارة هذه
المدرسة الميمونة كان جفها ان تكون اجل اجلا واتم جمالا مما هي عليه الآن انها عمرت في ايام مليت خزبا باهل بلاد يافع وازدحمت الجنود المجهزة
اليها في سايرالممالك والمواضع وكانت الهمة الوزيرية اذ ذاك متوجهة الى هناك مع اقامة بعض الاغوات على تلك العمارة وتفويضه ولم يكن لديه تعود
لمثل ذلك حتى تميز بين صحيح العمل وما بين مريضه فمن هناك ما وافت الغاية تلك الاعمال وان كانت بالنسبة الى غيرها في نهاية الكمال الآن بركة
مولانا الوزير كفيلة بالتمام وافيه بمواداه المطلوب وقضاء المرام وسيأتيك من جهات اقامه هذه المدرسة الوزيرية ما ينبيك ان على همته
وصلاح نيته لايحاط بها من اعمال هاما كان راسخا في الثبات شامخا في الاحكام تزاحم [illegible] من العتبات السلطانية والابواب العالية الخاقانية ادام الله علوها وخلد مجدها
ورفعها في العالمين وسموها المقر السامي الاكرم الهمامي عين الاعيان وصدر الصدور في الاحوان بهرام اغا وهو من بطانة السلطانية وخاصة
من بتلك العتبات الخاقانية واختصه الارسال الى حضرة الوزير باوامر شريفه ورات عليه منيفه وخص بخلع سنيه وثياب عالية سندسيه مما تعلق
على تلك البرية فضلا وعزا وشرفا لما تعلق على البدن الشريف السلطاني وحسبه اذ ذاك فضلا وشرفا اوفى ولقد جاءت معلنة باختصاص حضرة
الوزير ناطقة بمزيد فضل جاله وشرف حلاله لدى مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين واي مجد بداني ذلك الفضل الكبير لذلك النقا الرسول
المذكور مولانا الوزير معظما لما اتاه مكرما لما اشرق به من حضرة سلطان الاسلام وعلى جنابه الى ظاهر مدينة صنعا بالجنود الواسعه والرايات
المنشورة والاعلام الرافعه والخيله الجليله والاهبة الجميلة النبيله وبين يديه من قادات الملوك وصدور الرؤسا ووجوه الامرا والكبرا ه
عقود تخجل من سناها جواهر العقود ومنظوم السلوك ولما وافا ذلك الرسول الكريم البسم تلك الشريفات المخصوص بها من مولانا السلطان العظيم
والقى اليه اوامره المشتمله على كل خير عميم وسطع بومئذ نور اختصاص حضرة الوزير وبدى للناظرين وجه جماله الوسيم المنير وان كان جماله مقتضيا

ك وافعاله تطابق ماهنالك فمتى لكك من بيا يضاح يفوق بيانه فلق الصباح وعاد حضرة الوزير الى قصره وبرح سعده وعزه ونصره مشروح الصدر
ر بالعين بما اتاه الله من فضله وجعله من ذويه واهله وانال ذلك الرجل من نواله واكرامه واعظامه واجلاله ما انتشر نشره في اهل ناديه وملاصينه
بيح وحزوديه واقام في اكرامه والاعظامه واجلاله ومقيم بره وانعامه ايامًا متواليه في جنة من احسان عاليه واشتاق هضبه الشاميه وسمع بذلك
ضيه الى مشاهده ما انفتح من معاقل لشاهقة الذرا ومما اليه من الممالك والمدائن والقرى بهمة حضرة الوزير وسعادة سلطان الورى
خص من الوزير الاذن له بالمسير للطيافة في البلاد المستفحه نجدًا وغورًا فاذن له بالتطواف واجابه في ذلك بالاسعاف فاخذ ذلك الرسول
ستطاف في تطوافه وذهب جيلانيًا في الافاق وتمتع في اطلاعه واشرافه فلما احاط علمًا بما فتح من المعاقل المانعه ومحاصر العساكر الجراره والجنود
واسعه ومعارك الصفوف ومواضع مصاف الوقوف قضا الحج مبادرًا واضحى بذلك ممن اسمع وارا ثم رجع الى الحضرة الوزيريه واصفًا لامره
ما يسمو همته وعلو قدره منوهًا بجده وشكره واقام بصنعا ايامًا ثم التمس الاذن من حضرة الوزير بمسيره الى المعسكر المنصور ببلاد يافع لينظر
ما هنالك من مصاف الحرب وسناها اللامع فاذن له في التوجه الى هنالك ومضى من مدينه صنعا متوجهًا الى نحو البلاد اليافعيه وما اشتملت عليه
من البلاد والممالك فانتهى الى المعسكر المنصور بجبل حبه ونازل من هنالك كافة البلاد مشرقه ومغربه وتوجه الى بلاد جابين وبها الامير مصطفى معسكر
موضع مابينهم وبين ذلك الاغا ومن قبله من العسكر اشد ما يكون من النزال والوغا وظهر يومئذ للذكر باس شديد واقدام ليث هصور واستولى
ذلك الجرامين على ما استصحبه ذلك الاغا من الاثقال فجئ ومن معه من الرجال تشديد الدفاع وعظم القتال وجبل بينه وبين نفوذه الى بلاد
حالين بانسداد الطريق واغارة القبايل الهما للمنع والتعويق فلم تجد بدًا من رجوعه الى جبل حبه فاقبل الى هنالك راجعًا ووافا سرداء العسا
فلما قاعرف القريه فاحسن اليه وجبره عما فات عليه ومضى على رسله ذلك الى الخوصنعا الى ان بلغ الحضرة الوزير وقد هاضه ذلك المسعى
فلما استقر بالمقام الوزيري ذهب غمه واكرابه اصلًا وفرعًا واعيد عليه اضعاف ما ذهب عليه وافعكيته من الفضه والذهب وبلغ من
لمزاهر قصارى المطلب وفي ذلك وصل الحضرة مولانا الوزير الشيخ الاجل علي ابن احمد بن حسين الغابري بجاعة من اخوته وعصابة من اسرته
لمتمسون من المكارم الوزيريه تقرير قواعدهم وتثبيت مصطرعهم ومايدهم عقيب موت ابيهم احمد بن حسين وانسلاله من عند الحيوص بيد المنون والحين
عطوا من الفواضل الوزيريه المرام وافاض عليهم من جوده شامل الانعام وخلع عليهم وضاعف احسانه اليهم ورقاهم المراقي العاليه ووعدهم
زيادات وافيه ورعايات كافيه ما بقوا على سنن الطاعه وقاموا على قدم الوفا ومخالفة الخلاعه واجتناب موارد الشناعه واضوا الى
بلادهم مسرورين وانقلبوا الى اهلهم مجبورين وبخ الذيب وجه حضرة الوزير اوامره الى سرداء العساكر الغالبه القاهره المعسكر
جبل حبه في منابذه الفيفه المارده والطوايف المبانده تحته على الكره والاقدام على معقل بلاد يافع ومن به من اهله اللئام
وحصنهم الاشهر وملاذهم الاكبر المسمى لهم بحصن ثمر فانه مهما دام بايديهم محفوظًا واقام مابين اظهرهم محروسًا محظوظًا فان عقد
اجتماعهم لا يبرح منظومًا محكمًا وعقد تظاهرهم لا ينفك شديدًا مبرمًا وان زال عنهم بيد الدوله القاهره واقدام لبوث جنودها القاهره
تلاعبًا بنيانهم وتقوضت اركانهم وتفرق جمعهم واجتث اصلهم وفرعهم والزمه ومن لديه من العساكر المنصوره الاقدام بالكره الشديد عليه فلما
وردت الاوامر الوزيريه الى السرداء ومن قبله من الجيش اللهام والعسكر الجرار توجه الى الجله بالجنود المجنده والجيوش المنصوره المويده على حصن
ثمر يافع وقد بناه الخامس عشر من شهر جمادي الاولى سنه ثمان وتسعين وتسعمايه وعبا للكره على من فيه والاقدام على ما بنعيه
وحافظيه عسكرًا جرارًا وفيلقًا عظيمًا كرارًا ومنهم من الاعيان والصدور ورجال الحل والعقد عند تفاقم الامور من يعول عليه ويستند في الامور
اليه وازد لفوا جميعًا الى فتح ثمر يافع بعزم ماض وسيف قاطع واقدام قاض وسنان شارع فدتربلوا الحذر واستشعروا النصر والظفر
واستبطنوا الاقتاد واستظهروا بابتا بيد ذي الكبريا والجلال فسلوا الصوارم المشرفيه واشرعوا اللهاذم والعواسل السمهريه واذكوا للحرب
والحميه واشعلوا النار القاذفه من اجواف البنادق الرصيه وتبادرت الشجعان في مضمار الكره والحمله لاخذ تلك القلعه ومن بها على الجمله فلم يقو
من قابلهم بثمر يافع على قتالهم ولم الجدوا سبيلًا في المصابره على نزالهم لما شاهدوهم رجالًا في اقدام الليوث والفوا عقد نظاهرهم في الكر غير منحل
والمنكوث وراءهم لا يثنون اعنتهم عن شن فتح تلك القلعه وان كانت حصينه ممتنعه مع انهم قد اخذوا في قتالهم هنالك واقتحموا في
دفاعهم المعاطب المهالك فبدالهم من شدة باسهم مالم يحتسبوه وتيقنوا ان سبيلهم في خرجهم مودٍ الى الهلاك فتنكبوه وتفرقوا عن القلعة

فرارًا وانهزموا من جولها ادبارا وقد كان اقتحموا قضهم بقضيضهم يقودونهم الشجاذ بتحريضهم وتحضيضهم يرومون بذلك صدّ العساكر
السلطانيه عن اجتناء ثمرهم النافع بعدما رامه في ذلك اهل بلاد يافع فلم يكد ينفعهم التحريض حين فاض عليهم بحر الجنود المويديه ومدّها الذي
لا ينفصر ولا يغيض بل كان قصارى امرهم التحريض على الانهزام والانكسار والسيوف تسوقهم على الاعقاب والاثار تضلهم
الهلاك والبوار وهلك مزدحما يافع بوميذ بالسيف جمله واشرّ اخرون في تلك الكرة واجله وتسورت العساكر السلطانيه اسوار ثمر
واستولت عليه اليد القاهره في لمح البصر واشرقت افقه ببدر الفتح الاكبر وانا على علو اعلا الشرف القمر اذ صار من املاك السلطانيه معدودا وفي
سلك نظامها على مرّ الزمان مسرودا واصطفت البنادق في ذروته صفوفا وعشرت هنالك ميتات الوفا فعاظ ذلك كافة اهل بلاد يافع وعلو
انهم قد وافوا من حمامهم يوما محتوفا وجعل بعضهم يسأل بعضا عن سبيل النجاة اذ قد غشيهم الروع المهول على حين غفلة ومفاجاه ٥ شعر ٥
٥ لقد ظلت جموعهم وباتت ٥ من الادبار في امر مريج ٥ واصبح من اوالهم ٥ من الاهوال في شر مهيج ٥
ويوميذ فرح المومنون بنصر الله حقا واستمسكوا من التاييد بالعروة الوثقى وازلفهم الحق من مراتب السعادة ودرجات الاقبال اعلى
ارفع ذارق ورفع الستر اراهذه البشاره الحضرة الوزير ليستفيض بشاها في الاقطار غربا وشرقا وكان قد رفعه وضمنه عرضه واودعه
كماله الذي ظفر بالظفر واستيلاء على معاندينا من البشر واولانا من ثمر التاييد فتح حصن ثمر بارشاد حضرة الوزير الاعظم الاكبر
فانه لما ارسل اوامره الينا بتقدم الجند والعسكر الى فتح حصن ثمر بالحمله الواحده وتشديد الكرّ فاذ لفت طايفه من العساكر السلطانيه
ذات قوه واشر الى بحر ثمر بيافع فالفت حوله من قبايل تلك الجهات اعظم جيش لهام واسع فتحفوه بالسيوف واحدقوا عليه بالمبين والالوف
واستطابوا دون اخذه من يديهم مرارة العطب المحتوف وتواصوا في الذب عن حماه بالمصابره والثبات على المرابطه والمشاغره اذ قد علموا

مصيرهم بعد ذهابه من ملكهم الى حتفهم وهلكهم وخروجهم عن غنمهم واهلهم حين كرت عليهم العساكر المنصوره ذات الاعلام المرفوعه والرايات
المنشوره اخذ واني القتال وشمروا للجلاد والنضال ووطنوا نفوسهم على اقتحام الاهوال وارتكابها وجال فامرت ساعه من النهار الا وقد تلعت
صفوفه المبنيه على حروف ادبار وتولوا الى الانهزام والادبار وغسلتهم السيوف غسلا واوسعتهم الجنود المويديه اسرا وقتلا وطلعت
العساكر ذروة قلعة ثمر بعد تشريد يافع جرثا وسهلا واستولت عليه اليد السلطانيه اشد استيلا وحرر هذا العرض الى الحضرة الوزير
ذات القدر الاجل والعهود الى الخوافيه مالكه لذلك المعقل فرعا واصلا فما احد موالانا بالسعادة واولى وابرقه بمواقع الصواب براما وجلا وما ثمر
هذه البشاره في العرض المذكور الحضرة الوزير ذي السعد المشهور والعلم المنشور امر باظهار ذلك في الجمهور واعلانه في الناس واشهاره في الملا بزينة
الحابس اذ كان ذلك من بشر الفتوحات الكاشفه بنور ها الظلمات والارتياب والالتباس واذ اشاد كت صدرت من الحضرة الوزيريه اوامر عاليه
سنيه الى المقر الاسامي بحر المفاخر وعبابها الزاخر الطامي امير الامرا على باشا وهو اذ ذاك بصعده تهديه الى ارشد الامور وما يتعلق بصلاح
جمهور بالتوجه الى اخذ من ظهر فساده وبدا في العالم من بغيه وعناده خميرة اهل الالحاد وطاغية اهل الافساد الغريري الاشقى على عشارق صعده
وحران ومن قبله من اجزاب الشيطان اذ هو لا يزال الراكض في غيه خابطا في عدوانه وبغيه مويلا للاشرار ومهربا لمن تمرد من اهل الالحاد والاغوا
فلما بلغ ذلك الامر الوزيري الى علي باشا شد نطاق عزمه قايما بالامر الوزيري وفازا على احكمه وظهر من صعده في غرة شهر جمادي الاخر سنة ٩١٩
قاصدا للاسماعيلي الملحد بحران مزدلفا الى حربه بجنود مولانا السلطان وكان ذاك الغريري لخت بجنونا مقيما هنالك يهتك من حرم المسلمين حجابا
وصونا فلما اتصل به خبر ازدلاف امير الامرا الى حربه وتقدمه بجنود سلطانيه لاخذه وانتقام حربه اجفل من جنونا بفرعه واصله وخيله ورجله
وانبث من الشرق مكانا قصيا وترك جنونا دوره وضياعه وخلفها انانا وريا ولما وصل علي باشا الى تلك البلد الفاها صفرا ووجدها خاليه
قفرا ليس بها من السكان احد فعطف عساكر تلك الجهد ومن تابعه من كل معاند مفسد بالخوا بالمتواصل والهدم المستاصل ولم يغادر هنالك
من ثارهم شيا الا طواه بيد الطمس طيا وجعل يتبع اثارهم اوليك الملحدين حتى لم يترك لظلامهم في سايرالبلاد ظلا وافيا واتاه من اهل تلك الجهات
موالجها خلق من البلاد واجيا وقرر فيهم من قواعد الطاعة ما قرر واراهم مواقع الصواب فيما قدم واخر واقام في الجهات النجرانية اياما حط
تلك الاقطار خلفا واما غير غافل عن طلب الغريري واشياعه واتباعه واعوانه ومن ادركه منهم ارغاه سيفا جساما حتى طهرت منهم تلك
البلاد وتخلص من كفرهم اهل الاغوار والانجاد ثم عاد الى مدينة صعده قافلا بجيش موج بحره سيفا قاصلا وسهما ذا بلا وصل
واعلم ان صاح بن احمد صاحب جاليين وريس اهل الشعيب هلكهم ذا البغي واللين لما اصابه من الهزيمة ما اصاب وجرعه من الخسار مرارة الصاب
واخربت ديارة وهتكت استاره وفر الى بلاد يافع باجزابه وعشيرته واصحابه فقعد على كرسي الفساد بتاج المعاند وضارع في ذلك

تعود

لعود صر المارد ودعى اهل البلاد اليا فعيه الى طاعته واتباعه فى فساده وظلالته وقال اعلموا ايها القبايل المتشعبه واهل الاقطار
الى فعيه مشرقه ومغربه انى لم ال جهدا فى مناصرتكم وانا اذ ذاك ببلادي ومحل طارفى وبلادي فلما عصفت بى عاصفات الادبار واجتمعت
على ومتى طايفه من جنود ذلك الستردار اقبلت نحسى وعترتى واصحابى وجيوشى معتصما بذراكم مدافعا المادهاكم فكونوا حيث امركم اعوانا
ودعوا الى اجابة ما ادعوكم اليه اخوانا ولا تولوا عن النصح مدبرين فتستعقبوا سيوفا يبس لها غير الهام من غمد او قراب وليوتا ما لعساكر
السلطانيه تاخذ المسلوب دون الاسلاب فلما وعوا مقاله وقابلوا بالتصديق قوله قالوا ايها الشيخ مرنا بما تريد فكلنا بابتاعك
سعيد ولن نخالفنا مخالفا لذلك من قريب وبعيد فحين احس منهم بانقياد الى قوله والانقياد لما يامرهم بفعله جمع من جملتهم كل شجاع باسل
ستر فيما يلزم كل ضرغام صايل وانتقى من عشيرته كل صميم وصمصامه بهمه حتى الف جيشا زخارا وعسكرا جرارا وقصد بتلك الجحفل وتوجه الى الكره
وحمله بمن بعسكر جبله من الجنود الموتيه على حين غفله وقد حرضهم على القتال والثبات على ملاقاة الاعداء وقال لهم من فكم فيما قال انتم على الكره
مدة يسيرة او زوال فاختاروا لانفسكم ما شيتم من الحال ثم انهم رجعوا الى جبله بشومكر واغتيال واستعداد للجلاد والنضال فى اليوم الرابع عشر
من شهر الاخره سنه ثمان وتسعين وتسعمايه واحاطوا بالعسكر المنصور من جهات عده وتوخوا فى ذلك امرا لا يستطيع احد دفعه ورده 998
ستعدا حينيذ باكمل عده فلما استبان امرهم وظهر خدعهم ومكرهم ثارت العساكر السلطانيه عليهم وارد لفت الشهوث الهاضوه اليهم
واستردا القتال وامتدت مصافح الصفاح واعناق الابطال واشتعل الافق بنار البنادق وصمت الاسماع بمرسلات الصواعق
وتحت ما بين السماء والارض بالجثث والجراح وقاطل الحرب وقتام الوغا والهياج وسالت الارض دما ملاء الفجاج وطارت الروس عن الاجساد لما
اسقرتها المرهفه الجداد فمضى بها مهراق الدم فى الاغوار والانجاد وانطمست خطوط السبل فى البقاع والوهاد وميض الجدد بقاني الدم الذي
مزج فيضه فى علو وارديا د وثبت الله بنصره اقدام العساكر السلطانيه وفساورة الاجناد فراعت ابصار اهل البغي وارباب الفساد
فاخذ جميع بلاد يافع على اعقابهم لربنا لواخيرا واوسعوا فى اثرهم خاسرين قتلا واسرا وردوا خايبين طرا وانطردوا عن جبله وقد
ملاوا فرقا وذعرا وذهبوا الصالح . يسردون لديد عدد القتلا واهل الجرايح وقالوا يا صالح لقد كنت فينا مرجوا قبل ذلك للاصلاح
وبث النصايح ولكن نخوف لك بعدها فانك اقحمتنا داهيه لا نستطيع ردها والقيتنا فى لظى من الحرب لا نستنا السلامه وبردها فوجم
عند ذلك صالح بن احمد وقال ايها الناس ان قضا الله لا يرد وما اطلع على مكنون غيبه من احد فلا تخوفوا على ملاما فقد قمت فى نصحكم
مقاما لو اراد الله بكم خيرا لثبت لكم بموطن اقداما ثم ان سردار العساكر بعث عرضا الى الحضرة الوزيريه يرفع فى مضمونه خبر هذه
القضيه وما اشتمل عليه موطن الحرب الزبون واعمال الهادم والمشرفيه وما من الله به على العساكر السلطانيه من الظفر والتاييد على الفرقه
الغويه والجموع العصيه وكان مما عرضه ان صالح بن احمد لما فر عن بلاده وانطرد وانصرف حين اضيفت الى اهل بلاد يافع عن الضلال
والرشد واقام ما بين ظهرانيهم مقام من غير وافساد اخذ فى حضهم على القتال وتحريضهم على اهل الاغاره والنزال ولما تهيا فتح قلعة سر بقرب حصن
ضرياقع وصار الى الممالك السلطانيه ارتحلت عن معسكر جبله بمن قبلي من العساكر الخاقانيه الى موضع تسمى الموسطه وهى بقعه ما بين جبله
وحصن يافع متوسطه وعسكرنا هنالك معسكرا كان منه فتح حصن عمر الشاهق الذرا واستقبلت بمعسكر جبله بعض الامرا فى عسكر جرار
مشتمل على شجعان اشداقدام من ليوث الشرا فسولت لصالح بن احمد نفسه الامّاره بالاقدام على من بقي من العسكر المنصور جبله بالحرب وعظم
الاغاره اذ قد نهض عن ذلك المعسكر معظم العساكر فراى يومينذ الفرصه قد امكن اغتنامها بوثبه الخادع الماكر فجمع من اهل بلاد يافع ومن لحق به
وتسيرته الجيش اللهام الواسع وسار الى قصد من بجبله من عسكر موكانا سلطان الاسلام بنحو سبعة الاف مقاتل وفاجاهم على حين غفله
من الغافل فنبت الله حزب الحق وايده على حزب الضلال والباطل وهزموهم باذن الله وسعد سلطانا الاسلام وهمة وزيره الهمام الفاضل
وقتلوا منهم خلقا وفرقوا جمعهم بحول الله وقوته غربا وشرقا وذلك بعد صابره شديده وكرات متواليه عديده وردّ الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وظلوا فى تعرهم لجدا وغورا واخذهم بالسيف السلطاني قتلا واسرا متحلين العرى ماشين القهقرى وكان من جمله من قتل من سيوفهم
واختزم من لوفهم وهوى الى الساهرم من صفوفهم شيخ اهل جبل جبله فان لله اظل مذهبه ورزاه ونكبه حيثا قبل مغيرا فى جمله سواد
العاندين وازدلف لحرب الجنود الموتيه معينا لاخوانه المتمردين فخر راسه فيما جر من الرزين فى ذلك اليوم القمطرير العبوس واعلن الدبار
لينكبوا بها تقربا بالعسكر الموتيه المنصور معسكرا بموسطه نزل من بلاد يافع منزله الواسطه ولا سيما عقيب فتح ثمر يافع وخيبه مسعى صالح بن احمد ومن
اغار به من الجيش العظيم الواسع عامن بمعسكر جبله من الجنود الموتيه والعسكر النافع فان اهل بلاد يافع اخذ والى التخاذل وذهبوا فى التفرق

وعدم التواصل . وواجه من اعيانهم ووجوههم من واجه ذلك الشرد اره كالمغلي وسواه من مشايخ تلك الاقطاره ولم يزل الامير سنان الشرد الملكة
بحكمانه هنالك ولنظم الامور قائما بصلاح الجمهور متقلبا مع الزمان واهله تقلب المحقق المطلع على جلية الامر وكلهه ولقضاضي له مع جبل بانع
شانا رأوه به فضلا واحسانا وطورا الغوه صارما وسنانا اذكان يرى منهم قوما يستجلبهم بالاحسان ويستديمهم اليه الرفق وارخى
العنان فبسط لهم من النوال ما صار وابه اليه على الاجلال وعامل اخرين بمقتضى جاهلهم وشد بيد ظلالهم . فاورد في هاماتهم السيف القاطع . وسدد
الى نحورهم كل ذابل شارع واعطى كل فريق ما يستحقه من غير تفريط ولا افراط ولا ارتفاع ولا انحطاط . وقام في احكام مثل ذلك حيث اقامه حضرة
الوزير ووجهه الى اتم الطرق واوضح المسالك فغير بديع ان يكون امره في كمال كذلك وان يكون مجليا بنور رايه ليل كل مشكل حالك وفي . .
. . . . . ووصل الى المقامات الوزيريه الشيخ علي بن يغنم صاحب قلعة جبان بعد فتح
تلك القلعة المذكورة بالحصار واقام محاصرا لها المقر العالي عبيد الله بن محمد الداعي اياما يعسكر جراره ولما توثر هنالك اثر من الاثاره ولما امتدت
ايام المحاصرة وطالت مواطن الكريهة الاسود الهاصرة واخربت المدفع اسوار تلك القلعة وهدمت ما كان بها من مشيد بنيان واركان سامية مرتفعه واضيت
البلاد اهلها بين سجين وصريع وجريح وحميل بينهم وبين المناصرة والمعاضدة والمظاهرة والمرافدة ولم يكن لهم من دون ما نزل بهم من ولي ولا حميم وتقطعت بهم الاسباب وقنطوا
فصلا لا يعيد وقالوا ربنا اضلنا ساداتنا وكبرائنا فاذاقهم في العذاب الشديد وهكذا حال من ناصب الدولة العثمانية وقابل انصارها بالخلاف والشقاق
لا يدري ماذا تصنع به احداث الليالي المبيد فلما بلغ الخطب باهل قلعة جبان الى الغايه وعيل صبرهم عن مقابلة من لا طاقة لهم بمقابلته في البدايه والنهايه فزعوا الى الذل
والاستعفاره وخلعوا ربقة العتو والاستكبار وتوسلوا بالامير احمد بن محمد بن شمس الدين الى حضرة الوزير ذي العز والفخاره وسألوه ان يرفع الى ذلك المقام طلبهم المذ
وان يكف عنهم ايدي الحصار فعرض لهم الامير احمد الى حضرة الوزير عرضا . وضمنه التماس الصفح عن اهل القلعة المذكوره وطلب العفو والرضا وان يتصدق عليهم
باطلاق من كان معتقلا من اصحابهم في حبس القضا السعيد منذ زمان سلفه مضى فصدرت الاوامر الوزيريه الى الامير احمد بقبول الامانه والانقطاع الى المعطف
السلطانيه بشرط تسليم القلعه وما فيها من الاسلحة والعدد فاذا صدق الله بطاعة سلطان الاسلام واطراح المعانده عوفي . فقد نفعوا انفسهم وسلكوا بذلك
سبيل الهدى ونهج الرشد . ثم امر باطلاق اصحابهم من السجن وامر الفقيه محمد ابل ان يدفع الى اهل قلعة جبان على نظر الامير احمد الهمام المجد فسيرهم اليه واهل
صحبة محمد ابل الى المعسكر المحاصر لجبان والجيش المحيط به والنازل عليه . فلما بلغ الى هنالك كبر وابل واعلم اهل القلعه بما تفضل عليهم حضرة الوزير من العفو الكامل
بادروا بالخروج من القلعه ودخلها اعيان الدوله فتضوها في خير ودعه . وصارت تلك القلعه من جمله قلاع السلطان السامية الممتنعه . وتوجه صاحب
القلعه والشيخ علي بن يغنم الى مقام الامير المجد الاكرم احمد بن محمد ثم الى حضرة الوزير الاعظم فتقبل بالاعزاز والاكرام وقابلهما حضرة الوزير كما سئل ومرام
واقام بباب الوزير اياما ثم رجع الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين داعيا لمولانا الوزير اذ منح من فضله عطوفا وانعاما وفي هذه الايام عرض مولانا الامير احمد الهمام
سنان بك وهو يومئذ ببلاد بانع داعيا في قمع ما هنالك من الممالك والاستيلاء على كل ما ناصب مشارع عرضه الى حضرة مولانا الوزير بعض لواء سلطاني على احمد بن
عبد القادر صاحب خنفر اذ هو من اهل البرسه والتابعين ويمن ينتفع به في مضارة المعاندين من قبايل بانع للاطلاع على احوالهم وتحققه كل صغير من امورهم
وكبيره وبلاده مناخه لبلادهم وكل من الفريقين اعتاد على الاخر في القديم والتاخير فهو لهذا الشان اعلم بشانهم وابلغ بدقوصل اليهم من الكفاية ما يسوء ويضير
ومع ذلك فان والده كان مطوقا بنعماء السلطنه ومعقودا عليه لواء ها قانيا وما برح مذكان نعم الولي والنصير فلما بلغ ذلك العرض الى حضرة الوزير برزت
اوامره الكريمه بان يعقد عليه لواء السلطاني ويرفع من المراتب الى المرتبه السامية العظيمه ويضاف الى مطارح الدوله وانصارها ويكون يدا للدولة
العثمانيه خلد الله ملكها وعظيم اقتدارها ويكون اليه ولايته وما اشتملت عليه كافة الجاد ها واغوارها . ففعل الامير الاوحد بمقتضى اوامر الوزير به
واتباع ايرادها واصدارها . وعقد اللواء الشريف على الشيخ احمد بن عبد القادر عقدا اجل معاقد القوم الباغين واشجى كل معاند ومشاجره وارتفع بذلك
حال الشيخ المذكور لدى كل بادٍ وحاضر واشير اليه بانه لجاني المناوي في المغارب والمشارق وكان في ذلك من الفلاح ما لم يزل غير
خائف ولا عازب وعلم الناس بان تقديم الجميل الدولة القاهره برفع المناصب ودفع المكاره والمعاطب وخفض المعاند المناصب ويرضي الخالق ويوضح
بذلك في السعاده المتابع والطرايق ويبيض الوجوه ويبلغ الامل فوق ما يومله وفوق ما يرجوه لذلك نال الشيخ احمد المذكور بما سلف من رعايته من الخيرات مرماه
واصبح مرفوع الغاشية في العالمين محلا ومقاما وجدما قدمه من مولاة الدولة العثمانية محضر ايديه وما غرسه من حسن اتباعها الفي يومين قطوفا
دانيه اليه . ولقد كان له فيما سلف رعايه وافيه وموالاة صافيه حين تقدم الجنود السلطانيه الى حربه لعاصي يمنا وشاما وخلفا وامامه لذلك استحق
الرفعه والثناء والمقام المرفع الاسنا . ولما عقد عليه ذلك اللواء الشريف موثب اليه عند الاشاره والتعريف انتشر صيته في تلك النواحي طرا
واستفاض حديثها اوفى مزاج وكفى بذلك في البريه مجدا وفخرا . واشرها عقد عليه مولانا الوزير السلطانيه في التفويض والاشراء وخصوصا ما قدمه لها الوزير

الخبوّ والإطفاء وشدّوا ميازرهم بعدة كلّ حرب مستأنفا. فتكرّر هناك مواطن الحرب الحوان ما لا انكتام لخطبه ولا اختفاء وجرت أهوال مالوفا وتمرّ بخبطا تهلك الجموع وطغى وتوقدت جمر حربه وإذكى نار المحايظ في افيدة اتباعه وجزبه فاصاجوا وتمرّوا وتوحّوا الى المرب الزبون وشمّروا فاقام الدوادار معسكرا بموسطه حوبكاملا ساتر المرب خيّاما قاصلا ومشرعا الى العدا من هنالك سهم بإذ ابلاه ومشيّا الوغا في كافة ايام اقامته فيا ما احسن [illegible]

وضمّن ذلك العرض الدعاء بإنهال ما لى ذي الكبرياء والجلال لحضرة مولانا السلطان الاسلام نصر الله فيما شرّف به وزيره من رفع المحال وتسديد الاقوال والفعل الشريفة والتشريفات العالية المنيفة واخذ في تحقيق ما اشرنا اليه من جمع العساكر المؤيدة وتعبيه الجيوش المظفرة وتجهيزها الى فتح بلاد يافع وما جرى هنالك من الحرب المشهور المتوقد وما صرف في اثنائها من الاموال من الخزائن السلطانية وما فتح من البلاد المنيعة وشيّد من القلاع السامية العلية بارجائها الدانية القصية ونحو ذلك من الاخبار الواجب رفعها الى العتبات الرفيعة السنية صادرا من الحضرة الوزيرية الى الابواب السلطانية العلية وورد المقر الشامي جعفر جاووش من الابواب السلطانية ادام الله علوّه وخلد عزّه وسموّه الى حضرة الوزير باوامر شريفة عالية سامية منيفة فشرح الصدر بورودها وفتح عن كمائم السعادة والافتراح زهورا قبالها وراى وروده واقام الجاووش المذكور اياما ثم توجه حضرة الوزير الى الابواب السلطانية بعروض تقضي انباء وتلتمس من هنالك احكاما واقاض عليه من نواله احسانا وانعاما وفي هذه الايام تقاضى حضرة الوزير كرمه الشامل العام واشتياقه الى افاضة النوال وجزيل الانعام المزدوج متنزها في الروضة ذات المرج الوسيع والثبت الانيق العميم والمقام الرفيع الكريم [illegible] واقام هنالك اياما غرّاء في سعادة كبرى تمنح الانام طلائع تخجل الجود وفاء وقطرا اذ كان مطلية الاسناء ومشرب الاستطاب الاهناء ومرامه الاقصى بث الفواضل التي لا تحصر ولا تقصى في ليدق والحضر واهل الشعر والمدر اذ كثر اهل البادية لا يستانسون بالمدينة وكانما اعتمد عليه من ترتيبه فاذا ابرز الوزير ذو الشان العظيم والمجد الشهير الى ظاهر المدينة اتاه وفد البادية يستمنحون المواهب ويشيمون في افق محدّه بروق المكارم والمناقب فينالون منه المرام والمراد وينقلبون الى اهليهم مسرورين بما نالهم من قصارى المرتاده ولم يزل ذلك ابا الحضرة الوزيرية ما اقام في الروضة وطاقة موتبلج في ارجائها نور فخره واشراقه فليس له نوهة سوى مكارم الاخلاق وبالروضة اريضة غير التكرّم بالبذل والانفاق ومباحث آيات فضله متلوة مدى الاصيل والاشراق وسبله متعدده في سلوكه الى الواسع الخلاق واقباله على الباقيات الصالحات مالا ينيله سواه على الاطلاق فلا سبيل الى حصرها اونيه من غايات المآثر الجليلة وجازه من الثواب الجليل فمن ذلك حسن توجهه الى اقامة مساجد الله بعزم عامر ليفوز بكلا انتظام في جملة من شاء ان يعبد الحق تعالى بقوله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقد اسلفنا مرجدث ما عمره من المساجد المقدسة بمدينة صنعا مما هو دليل على فضله العظيم قطعا ويستطيع المعاند لذلك ردّا وانكارا ولم يزل متفقدا لما عمرته يداه وقام به من ذلك في حق الله ولقد بدى من نوره اقباله على ربه في يوم طيافة لمدينة صنعا وجوامعها والاطلاع على ربط الذكر وبقاعها [illegible] حتى سمت تلك الطيافة اركان المساجد وعلت بها نورا ومجلاة عن الناظرين والفرائد وعزت ذلك فاضة الصدقات وشمول الهبات واستنزال بذلك من رب الارضين والسموات اجابة الدعوات المرسلة من الداعين لدوام دولة سلطان الاسلام والمسلمين نصره الله نصرا

أعلم ايها المطالع لهذه السيرة الوزيرية والمتصفح لصحايف تاريخها وما استودع فيها من الاشاره المناقب العلية أن فتح بلاد يافع وتجهيز العساكر اليها هنالك من اهم المآكن والمواضع وما اعترض دون توجه الجيوش العظيمة من العوايق والموانع وما جال بينهم وبين الممالك السلطانية من المفاوز والمقاطع امر عظيم وخطب جسيم رايع ولقد اغارت من رجاء تلك البلاد على العساكر السلطانية ومنصور الجيوش والاجناد الوف من شعوب قبايل المشرق تنيف كثرة على منتشر الجراد ومع ذلك فهم على ما حكيناه سابقا في صدر هذا الباب اهل عدد واسعه والوبادق وحراب ولهم خبرة فايقة بامور الحرب ومكايده ومصابرة عظيمة على مكارهه وشدايده ومظاهره عند الشدايد لا يبلغها من عداهم من سايرقبايل ارض اليمن فاطبه وانقياد اروساييهم حين المنابذة والمحاربه فلا يكاد احدهم يميل عن طريق الحمية مجاذرة للذم ومجانبه وقد اوتي من المال مبلغ جزيل ووعد من المراتب بكل منال طويل لذلك أعيا امرهم واستفز حزمهم وكرهم وتعددت مواطن الحرب الزبون فيما بينهم وبين العساكر السلطانيه بما لم يكن مثله في سالف الزمن وخالي القرون حتى اربت مواقف

علت الباساله عليهم موفوفه وانهم اولى البريه بمناقبها الموصوفه ومن ذهب هنالك من سلفهم لنيل جنته برضوان الله محفوفه ولم لا يكون شهيدهم في الجنة منعما ومن بقي منهم في هذه الدنيا محظما مكرما وقد بذلوا النفوس في رضى الملك القدوس بطاعة سلطان الاسلام واتباع وليه ذي الجاه المأنوس والعز الثابت المجلي الحوس وقد انقصمت ظهور المعاندين وانقصت عرى المعاندين بما بذلوا لهم من سرعة طي هذه العصابة ليلاد مدينة صعده وكفايته مما كان يتخيله والتدبير والتجابه حوماداره من كوثر الرد على اهل جبل رازح حين بغوا في الطغيان الفاضح وتجافوا عن الطاعة وتلك عادته مما كان يتخيله والتدبير والتجابه حوماداره من كوثر الرد على اهل جبل رازح حين بغوا في الطغيان الفاضح وتجافوا عن الطاعة وتلك عادته

سبيل النجاه ومنهجها المستبين الواضح فعاجلتهم سيوف هذه الطايفه وكرت عليهم ومن ظاهرهم من اهل المعاند والمخالفه ومن ابتغاها عوجا من القبايل العاصيه المخايفه وفاتحوم اشد القتال وجاذبتهم السيوف من يمين وشمال حتى انفض المعلق وذهب في ريح الخلاف وتفرق اضحى هوى الاعيان وانصار البغي في فتح جبل المذكور وما اليه من ممالك الشوف اليد الطولى والجد الرافع الاعلى ما شهد شهيدهم هنالك السعاده في الاخرى ولباقيهم بالنجح في الاولى ولما انقضت شهبهم الثاقبه بخوم تمردي بلاد بحران قاطبه وساوروا ثغابينهم الواصبه الخادره الوابثه كان لهم في حرم الخوف المكان المعلوم المعروف ولهم اقدام الثابته عند التقا الصفوف والمصابره الذي حديث خطوها في البريه غير مدفوع وامصر فبهم بحر فتح بحران سمت فرد عه وبا قدامهم هنالك ذهب الخلاف وتفرق جمعه ولقد كان لهم في مضاف قتال الامام الحسن الذي يحق بدعوته الدين

من جبل الهنوم ذي المناقب الشامخه القنن وفتن بدعواه من الناس من فتن ومارتا مكريه قطر اليمن مع لسيوفهم في طوايف عوانه ومتبعي دعوته في غير سنن ما هو ظاهر في الانام باد لكل باد وحاضر على ظهر الشهور والاعوام ولقد ذهب في تلك المواطن شهدا منهم شهد لهم العقل والنقل بالفوز لذى الملك المتعال في جنة عاليه لا يسمع فيها لاغية حيث قال الظهر لسان السعاده ادخلوها بسلام كما فاز منهم من بقي لنيل المراتب واجتياز المراقب وشرف العواقب ومزاحمة الكواكب بمجر تجلوا الغياهب ويملا المشارق والمغارب وابحر يضاهي بصابر تهم في قتال ذلك الطاغيه الكذاب ومن جلب بسيفه على اهل السنه وناصر بالكذب حتى خلط باسيافهم غياهب الغوايه وتبلجت بايمانهم بدور السعاده واقمار الرعايه وانطلقت بسعي

المشكور لسان الحق بحو الغايه ويكفيهم فخرا سلميا وصينا طبق المهاد قاصيا ودانيا واناف على الطباق سموا متواصلا لا تحد به جود ذلك لهام الداعي لبعده الدعاة اضله تابعا للضلال تاليا والكر على جيوشه بالصوارم البتاره والعوالي المثقفه الخطاره في معاطب الاهنوم وثنايا المتوعره المسالك المتنوعة المعاطب والمهالك مع اهل ذلك الجبل الصعب المرتقى عليه مرتقام بالسيف الساقي الساقك والجمع الوافر المتوافر المتدارك والكون في اعلا المراصد والمضايق والجنود السلطانيه من دونهم تكر عليهم صعودا بالصوارم والبنادق والقوم من

على بصوت ناعق واطلاق مالديهم من المصفور من كل شاهق ومع ذلك لهول العظيم والخطب الجسيم لبس اسود العساكر السلطانيه من مانع عن الكر والمعايق ولم يبرحوا على ذلك في ممارقتا في مدارج الجبل فتيا فتيا بخيق تقولوا سنامه وقتلوا مقاتلته واسروا امامه واخذوا من فيه من القبايل ومن حوله وخلفه وامامه فاذا ترى في ذلك من بسالة العساكر السلطانيه وشده ابتلا الانصار الخاقانيه وماذا استخفوا من المفاخر وفاز وا به من مجد كل اول واخر وفيما وصفناه فاز مدار رحى الحرب هنالك على قطب تجده اعوان حضرة مولانا الوزير الاعظم المالك وباقدامهم هنالك فتح ذلك الجبل وما اشتمل عليه من القلاع والممالك وبشارات اقدامهم عند هجوم ليل الخطب الحالك وتواتر خطوهم المتوالي المتدارك تم الاستيلا ونزلت مليكة الظفر بتريلاه وفي محاصرتهم لقلعة عقاره وقيامهم بحب صاحبه الخيار الكار ما به اضحى معقر انحاه بين الزعام متواضعا لما عاينه من باسهم عند تكرهم الكر وشديد الاقدام ووقد كان يعطس عن شمم تكبرا على الانام فلان بحضرة وزير مولانا سلطان الاسلام اذ بعثت قبضة من اعيان حضرته رجالا هم الرجال على الاطلاق شجاعة وتدبيرا ونجدة وكمالا فما ابقوا لغير هم في حومة الحرب هنالك مجالا وذهبوا منهم الى جوار الله تعالى مستبشرين بكمال الاستشهاد موسومين بسمات الكرامه يوم يقوم الاشهاد وطايفه منهم توجهوا بامتجان الرياسه والزعامه وتوالوا الى حضرة الوزير غاية التعظيم وشرف الكرامه وفي قلعة شهاره الشاهيه الدرا حين اجاطت العساكر المويده بها حصرا ما شهد لهؤلا الرجال الكبرا فانهم اجل الورى وابسلهم في الثبات فترا والكلهم في القتال ثباتا وصبرا حتى كانوا مفاتيح اقفال تلك الشاهه اركانا واشهر في فتح شهارة الاهنوم حالا وشانا وجمله اراهم كان التدبير صوابا وبمشكور سعيهم فتح الله فيما هنالك الظفر بابا وقد علمت بما سبق بيانه من وصف هذه القلعه المخصوصه بالارتفاع والعلو والمنعه فلا يرام فتحها ولا يطمع احد في المراستيلا على مناكبها المرتفعه الا بتاييد الله وعنايته التي خص بها حضرة مولانا الوزير في نهايته وبدايته حتى تناول فتحها برجال من حضرته مجدود وبذل النفوس في خدمته وقد كان لهم في محاولة فتحها شان يجل عن الوصف فبلا خس اذ السعي الصف بالصف واما قاسا ما وليكد الرجالة وخاصوه من غمرات الاوجال عند رتيادهم لفتح عبس المخاضر والاقدام على اخذ كل باد منهم هنالك وحاضر ومشاوره كل ليث خادر والتوغل في هجمتهم المضاهيه لهيج الحي الزاخره فامر معلوم مشهور ظاهر قضى لهم بالسبق على كل

لا يشوب صفوه الكذب ولا الكذب وهو بوالي كفايته وكتبه الى سرد العساكر السلطانيه في ذلك الجناب وتحريضهم على القتال التحضيض اولي الالباب
وحوضهم على الثبات والمصابره والمرابطه والمثابره بحيث يضر واثوا بالنصر والتاييد واظهار على كل معاند مريد فاذا انتهى اليهم تحضيضه
وبلغهم تحريضه نفخ في قرم مرتبع التاييد انبعثت قواهم العظيمه في مقاومة كل مناصب عنيد وسرى سرد ذلك في جافات سيوفهم واطراف اسنتهم
فطارت عقائل الاوزد كاهد وزيد وكم وردت زادها الورود ظما عظيم فعاودت الكرة الى موارد هاجيما وحيث شهدايات النصر باهره
وعلامات الظفر والفتح ظاهره واضحه ظاهره بلغت بشايات الوزيريه ذات اليد القادره القاهره بتجلي ما الم بقلبي اليم الجناب واضرواما
من كلما اجاذر واخاف وهذه اية شهدتها من ايات الحضره الوزيريه لا استشهاد وزالعيان الى ما ومن البريه فاقادتني علما بان حضرة
الوزير هو الركن الاعظم المانع والطود الشامخ الشاهق الرافع الذي ايميد لدى الزمازل العظيمه والاملاذ عند كل جايحه مليمه والبحر الزاخر
نوالا وجودا وجودا فلا يغيضه الماء ولا يغيض عبابه الواسع من تغرف ولا ادل على ما مثلت اذ ذاك بقول من قال شعر

كان الطود حاول لمسك لما ... فلما رزنه بالجيش ما لا ى كان اللين خافك فهو ثاو ... يجوف الغيل اينوى فيثاله

كان البحر حين راك ضحى ... اجاجا منك خر زيا واعتلاه ... كان القطر امسك حين احست ... يمينك تخالف المزن الثقالا

كان اليد رقبل راحتيك ... اليك تعبره منكا كمالا ... لقد فجعت اهل الشعر وصفا ... وما ابقيت للمثنى مجالا

واستبت بذلك انوار السعاده السلطانيه مشرقه في الافاق اليمانيه من مطالع كمال الحضره الوزيريه وعلمت ان سفينه مجد مولانا الوزير راجيه
ثغر سلطان الاسلام وخضمه الواسع الكبير وان بدره الانام المنير مستفاد من انوار شمس الدوله القاهره العثمانيه على الكمال والتمام تقديره وما
اعظم انتشار نشر المعادل السلطانيه المارج واوضح وجه جمال فضلها الوسيم البهيج في مكارم الاخلاق الحسينيه ومراتب الكمالات الوزيريه
وبذلك فليتنافس المتنافسون وفي ذلك فليتسابق المتسابقون حسبه ذلك ليلا كافيا ولقد غمل صالح بن احمد ومن انضم اليه من جيوش يافع
واضحى كابره تاليا عن تلاوة اية الوزير ولما اتاه الملك القدير من الثبات الرابح والمجد المؤثل الباذخ والعز المنيف الشامخ وجيوشه اجمعا
عن مطالعه صحايف صفحه وما استودعه الحق من ايات تاييده وفتحه حتى لجوا في طغيانهم يعمهون وتهافتوا الى حضيض الصغار والهون
واضرموا نارا من حرب الزبون لهبها المتون وحديها المهول لا ينقضي المتون وخلت الامم والقرون وقد عقد ذلك الطاغيه للفتنه عقدا بترما
وقاد في ضوايفها العدوان مقتحما بر الارض والسما لقد ابرم من حبل تطاول الفتنه ما لا انتكاث لعقده رسما ولا محاه ورفع بتدبيره كافه بلاد يافع
الذروه طود العز الشامخ الاسما واقدم في الكر والاغاره وتقدم المرده في اتباع النفس الامارة وارتاد بذلك عقد الرياسه والامارة فما ابقى
سبيلا من المكر الا سلكه مقدما ولا اماله في البغي الا بلغه وان كان ابعد مرتما ولا تحريضا الا اودعه الاذان محكما ولا وعدا الا افاضه
في اجرابه الا نشر داه مفوفا معلما فقابل افكه بتدبيره حق التدبير الوزيري ومحكم تقديره والقى عصا تاديه فالتقمت حبال
ذلك المريس وعصى افكه وزوره ولما بلغ صالح براجد ومن قبله من رؤسا بلاد يافع وروس اهل الشرق ومن لديهم من الجيش الجامع والجمع الوسيع
عن مناصبة الجنود السلطانيه المويده بالعنايات الربانيه المشرق سناها من التدبيرات الوزيريه حاكم الاقطار اليمانيه المستمد من اشعة
الانوار العثمانيه وقد لفها من المناصره والمعاونه والمعاضده والمظاهره والمظاهره مبلغا يمثل نضر الامثال الساير في حين كافا عصا راهم
نارا وافاحد وله خمدا يتارا ظل صالح المذكور في ضلاله وبات وعبل ما اعده من المصابره والثبات واعتمد لانفسه على ما ذهب وفاته وفرط
به في جنب طاعه السلطانيه التي هي من اوجب الطاعات وجنت نفسه المريده الى ما خولته الدوله العثمانيه من النعم فيما سلف من الاوقات واذرى
مدمعا سفاحا وضحى سره بذلك ظاهرا مباحا حتى اصبح عن اوطانها غريبا وفي ارجايها شريدا وبفنايها معيبا ولا سيما وقد شاع في
قدياخ وركاب الجنه والفنا بفنا جيوشه قد اناخ فيوميذ انشد لسان حاله لضيق مجاله وتوسع اوجاله وقصوره عن قصارا آماله
شعر واذا اجان من شمس النهار غروب ... تذكر مشتاق وحن غريب فتعلقت اماله بقبول الانابه والرجوع والتضرع عما سلف
من ذنبه واجترى عليه من الجري في ذلك المستنقع فناجا والديه بما معه وما لديه من الندم والاسف على ما فرط منه من التمرد وسلف وقال
يا بني اذهبوا فتجسسوا عن يوسف الامان واخيه ذي الهدى والاطمينان والتمسوهما لنا من اعوان مولانا السلطان فلعلكما تظفرا
من الاسعاف بما في من سرد ار العساكر السلطانيه وتاتيا في من قبله بما يفز القلوب والاعيان فانطلقا الى مقام السرادره وقيل له قد
اتا اليك شعفل والبحاره رسولين عن ابيهما صالح بن احمد ذي الاصل والبجاره فاذن لهما بالازدلاف اليه والمثول بين يديه وازدلفا
عليه في اليوم الثاني من ذي الحجه ثمان وتسعين وتسعمايه فاحسن اليهما وخلع عليهما ورفعا اليه امرهما وملتمسه

من الصفح

الكبرا والاغوات والامراء ومن يليهم من العساكر المنصوره والرايات المنشوره توجهوا نحو بني قاصد بسيف مسلول وعزم مهول فلما بلغوا سفوحه قصد كل رئيس تتابعه جهة من مصاعده ومطالعه وكل منهم قد ملأ يالتحريض شجاعه ونجده فوزيديه على الثبات والمصابره قوة وشده فاخذت الحرب في نابها وذهبت النفوس في تصعدها وتصوبها وصل بومئيذ لسحاب القتام بروق لامعه بلحام يسيل ودقها المنهل من جافات السيوف والاسل وكثر القتل على القتل كرا وانفضا على قوة وقهرا وتنادى قوم نافع بذل التحضيض ورفعوا اصواتهم جميعا بالتحريض وتوامروا بالمصابره والثبات على البلا الطويل العريض اذ قد علموا ان ليس لهم دافع عنا لو قوع في الحضيض سوى المدافعه لما اتاهم من الجيش المستفيض فان فاتهم ذلك احاطت بهم المهالك وضاقت بهم المناهج والمسالك ودا ستهم السيف بنابك وتنا وشهم السيف الشافك فطال اليوم بالقتال مدى ذرعا وضاق كل من القوم بالحرب ذرعا وشد الخطب واختلف بين الفريقين الطعن والضربه واظلم الجو بدخان البنادق ومثار نقع السنوابق وفي خلال اهتياج القتال وملازمة الابطال بقراع مهول ومضاع يحير الالباب ويدهش ذوي العقول نصر الله جنود سلطان الاسلام وايده بروح منه كان به الظفر المرفوع الاعلام فتداعت صفوف نافع بالانهزام وتولوا مدبرين خوفا من الحمام وانكشف جموعهم العتيده وتفرقت الوفهم الواسعه العديده بعد ان اخذوا بالسيف اخذا وبيلا وحاق بهم من الهلاك ما هو اشد تنكيلا وسيق منهم في سلاسل الاسر خلق كثير وكان لجنود الحق فيهم المغنم العظيم والفي الكبير واستقرت اعلام السلطانيه بجبل بني قاصد واستولت الانصار على مثالثه بومئيذ وغيرها والقوه ما بين قتيل وشارد في بيوت [illegible] ثمان و[illegible] عين وسمعه فانجلت بهذا الفتح عنود الحاب نافع وجاء نهر الخسف بعد اباب واقع واخذوا اذ ذاك في الانتكاس وانقطعوا عن الرجاء حاصل الياس ورفعت البشري يومئيذ بما فتح الله به الى الحضره الوزيريه فاظهر شعارها في الناس وامر بتزيين المدن وتليينها اجمل اللباس ولما كان من ذلك كان نصر الله انصار مولانا السلطان وما اقترنوا من اعيان اعوانه ازمع الملك الامجد صالح بن احمد المستير للمواجهه لسرادار العساكر السلطانيه وقايد الجيش المويد ليفوز بالحسنى مما وعد به من صادق الوعد عاما تقرر بوساطة وليه وتعهده وسار مغذا في المسير مسار على مقام الامير فلما بلغ اليه وتمثل بين يديه بعد ان امر باياه بالتعظيم واستقباله بما يوذن بالتكريم في اليوم الثامن من شهر [illegible] خلع عليه خلعه سنيه ورفع شانه في البريه وانزله بالقرب منه في خيمه عظيمه واجرى اليه من الكفايه الجسيمه ينابيع الانعام الصافيه العميمه وعرض السردار الحضرة مولانا الوزير بلوغ الملك المذكور مراجها مطيعا ووصوله اليه بالاثر المقدم وصولا سريعا وانه قد دخل في الطاعه السلطانيه مدخلا كريما واستغفر وتاب ورجع وانابه عن سابقات جرايمه قديما حتى لاحت عليه مخايل المخلص واستحق بها من الاعلاء السلطانيه تقريبا وتكريما وقد استلفاه لذلك عدا بتشريفه بعقد لواء عليه لحق انتسابه الى ما عنده ولديه من خلوص الطاعه والاثبات عليها الى قيام الساعه وحضرة مولانا الوزير يشانها العظيم الجاز الوعد استعافا من فضلها العميم ثم عاد قلم الاوامر الوزيريه بجميعه عما عرضه به الامير السردار الى ساحاتها العليه بان يعقد على ذلك الطميع لواء اشريفا ويرفع له باخلاصه في المناصحه في البوتيه مقاما شريفا فجعل السردار يعقد اللواء السلطاني على الملك المذكور في اعظم ناد واجمع مشهد وبرز ياعين الناظرين يحفوفا بكل هام اجد وريس اصيد خافقا عليه ذلك اللواء مشتملا له من جلال الاكرام بمدود الايقصر ويطوى فطابله هنالك المقام والمثوى وعز جنابه بذلك التشريف عزا ان تناله المكاره او تطرق اليه الاسواء وكل من يديه الاجداد وقرابته نالوا من الاخير والزياده وعوايد الفوايد وفضايل السعاده ما انالهم بفضل الدوله العثمانيه على من عداها وما ذا صنع صنيعها بمن والاها وباسها بمن عاداها فسارت بهذه الفضايل الجميله الركبان في اقطار الافاق ونزلت في النفوس منزلة الروح المبصره في الاحداق واستولى على معاندها من الهيبه الخجل والاطراق وحسبه من رامها بما صبه نفاق ومعانده وشقاق ما يراه من فضلها الغيداق وانتظام من والاها في سلك السعاده في احسن اتساق وانفصام عرى معاديها عن اسباب النجاه على الاطلاق وانفاقهم الاعمار في الضلال بسوء الانفاق واخذهم بسوء الجزا والاستحقاق وما زال الشيخ صالح المذكور لدى ذلك السردار معظما ومقامه مكرما محترما واوقاته مسعوده واحواله ميمونه محموده بتصفح صحايف الطرف عن اجرامه وترميم وجه احسان حضره الوزير ووسيم انعامه وما قوبل به من فواضله واكرامه وما وجده من برد الطمانينه والامان بعد مقاساة الاين والتعب والخوف ومرتع النصب فيسحى عند ذلك ويتضاءل من ذكرى شاق تمرده عن الدوله العثمانيه الى ان اوجب الله طاعتها فيما اوجب واراه من عظيم جلالها وكرم جمالها ما كشف عن قلبه قناع الجهل وزيرجه عن ظلمات الغي الدبريه ضلا وا ضلا فاصبح بالرجوع الى الطاعه مطاعا في العقد والحل مدركا لقصارى مرام واصل واتاه من المرام ما هو اعظم واجل ثم عقد عليه الستجق الشريف ونشر على راسه اللوا الخاقاني المنيف وبالغ

خضره

مخبره الوزير في الاحسان اليه للتأليف حيث انعم عليه باللواء واباحه مورد امن الرياء لما اناب وارعوا ونزل منازل الحسنين وانيل من المرام كل غايه تسوى ولقد سادت الجنود بين يديه يوم عقد اللواء عليه واحدقت به اوامر من كل جانب وجمعت به العساكر والكتائب واعلن تعظيمه بتواتر المنن دائر غائب وهذا حال الدوله العثمانيه في رفع التائب وقبول المنيب الأيب تبديل السيئات حسنات من ارباب الخدمات كما شانها ارسال العتاب الواجب على معتقد المناصب ولما بلغ المذكور مرامه من نيل المراتب وادرك المآرب والمطالب نقل الى اهله مسرورا وعاد الى بلاده منهجا مجبورا وقررت يده على بلاده تقريرا امن معه الخول عنه مدى الزمان اتواما وشهورا مع ما نزيده اليها لترفع له بذلك في ابريه ذكر وتنويها فتمت نعمته باوبته وزيده ورجوعه الى مسكنه وسكينه وبلوغه الى مامنه مرفوعا عليه اللواء العالي رافيا الى اعلا المراتب والمعالي ويوميء تبعتن اهل الشك والارتياب ان الله يعطي من باب هذه الدوله السلطانيه من غير حساب ما شمل الشيخ صالح بن احمد الحالي من تمام النعام الاتم والاكرام الاكمل وعفى عن ذنبه السالف الاول واستقبل من استعاده ما استقبل مع عظيم ذنبه واجرامه وتعدد جنايته واثامه بستانا تستنشق الجنوب منه بنور معادل الدوله الخاقانيه المكرمه ونوع في صدور اهل تلك الجهات من لوجنة الذي احبه شوقا فراق المناصب والخلاف وما اعتزام من الفزع الشاد رعن عهد اعاديه والانصاف فانثنوا الى جنبه الجوانح انواحا وانثوا الى التزدار افرادا وازواجا وازدحمت اقدام الوافدين على باب الانابه وفرع باب الطلب للاجابه حسن السزدار اليهم بقبول الطاعه وعاملهم بمقتضى احوالهم واقبالهم اليه بالخضوع والضراعه ولم يغفل عن الحزم بما لديه من الاقدام والشجاعه فجعل يقرر قواعد الاكيده ويرفع اركان المعادل المشيده ويجري من احسن تمهيد الاحسان ويعفو عن سالف الذنوب فيما مضى من الزمان الامن القاه من الناس غير سبيل الصلاح ووجده غير مقلع عن الفساد وعدم الاصلاح فانه بادر الى اعدامه وسل عليه سيف حسامه ومن كان منهم يقومه عن الجوح سلامه يرده عن ثوبه الى الخلاف واقلامه سلبه ما لديه من ذلك وجرده عن موجب هلاكه ومن الفاه يدعوى عن نفسه ويرتدع من عدوانه وبغيه بالتخويف والتهديد والحبس والتقييد صرفه عن شره بما يصرفه من تدبير امره ثم الى قبض الرهائن واخذها واستقصى ذلك من قوم القبايل وفذها يجري في احكام بلاد يافع على سنن الصواب وابدا من استياسه في امر هم الجواب وسلك في قبضهم بيد الاستيلا سبيلا اتما بارم في ضبطهم للطاعه عقدا محكما وساقهم الى ادارة الاذعان والاعتراف والثبات على المتابعه وعدم الخلاف بترتيب وتدريج فيما انالهم والامن الاحسان الذي فاز به من هم سورة الحرب الهيج ثم استتمالهم اليه باسعافهم الى مطلوبهم من التقرير بما كانوا من العادات عليه ثم قبض من هم الرهائن في الوقت اللايق بقبضها وهو زوال الجهل عن عقود جرهم ونقضها بقبض ما لديهم من الاسلحة على انواعها واجناسها واخذها من ايديهم واختلاسها وتعطيلهم عن استعمالها والثوب الى مناصبة الشجعان والابطال وكان في ذلك المراي الحسن والسلوك من الصواب في اقوم سنن اذ كان لدى قبايل بلاد يافع من آلة الحرب عالم يكن مع غيرهم من قبايل ارض اليمن كما قد سبق ذكر ذلك في صدر هذا الباب ولا سيما البنادق العظيمه ذات الكلفه والاشتعال فلما استقدم هذه البلاد من السيوف والحراب فما زال سرداد الجنود المنصوره باسطا في اخذ ما ذكرناه من السلاح بيد الاستلاب مشددا في ذلك متوعدا من غادر منهم لديه ادنى شيء باعظم العقوبه ذات المهالك واستظهر في اظهار ما انكتم منها ببعضهم على بعض حتى استنفض بيد تلك كافه ما اليهم بيد القبض فاجتمع لديه من انواع الاسلحه ما اعظم شانه في اهل الارض وعقد بذلك فيهم للطاعة والخمول عقدا لبله مرى الزمان حل ولا انقض ثم التفت الى ما بايديهم من تلك المكاسب سبب البغي من الاموال وما اكتسبوه بشده الحرص وطول الامال اذ كان ما بايديهم من تلك المكاسب سبب البغي الذي هو شر المذاهب وموجب اقدامهم الى جلاوة البلاد والاغاره على العساكر والاجناد واطالة اسباب الفساد والعناد ولا سيما ما كان لديهم من الاسلحة والالات والعدد التي استولوا عليها بيد عدوان من بغي وتمرد وصارت اليهم من اجناد من كان السلطان الاعظم نصر الله وايد من جهات متعدده فمنها ما صار اليهم من جهة قطع الطريق واستلاب من قعد بهم رصد العدوان والتعويق ومنها ما استولت عليه ايديهم في مضارب الحرب ومواطن الطعن والضرب ممن استنهدهم من العساكر السلطانيه وتوجه الى كرامة الرب ويحوذ لك من وجوه الاستلات ومواقف الاخذ والاستيلا على الاسلاب فانه لم يدع من ذلك شيئا في ايديهم الا استعاده واسترجعه واستوفاه اجمعه ولم يكن مثل ذلك فيما مضى مع من ذهب من الام وانقضى بما عليه اهل بلاد يافع من شبك الباس والاخذ لما في ايدي الناس وذهاب ما استولوا عليه ابدا فليس لسلوبهم غير الباس مع كثرتهم الواسعه وتعدد شعوبهم وتشعب شعابهم وتوسع دايره حومهم وجرابهم واختلاف اسمايهم والقابهم كبني حجيلان ارباب الضرب والطعان المعروفين بالنجده والباس على مر الزمان واهل بلاد الارنوم المخصوصين بالثبات حين نزول الباس على العموم واهل بلاد الابعوس اولي التسطوم وشرة النقوس سواهل الاشدي ارباب الحظ المحبوس والجد المنكوس والسعد المحبوس المرموس وذوي سعيد الغازين لكل قريب وبعيد المستصرخين بكل شيطان مريد سالذين هم اشد قلوبا من الحجاره واجلد سواهل عياش المرده الاوباش اولي القلاقل

المقاصد وادركت الامال بالظفر على كل معاند وحصل الاستيفا بتدبير اهل بلاد يافع على ما يقتضيه الحال في المصادر والموارد ولما سبق من امورهم ما اوجب اقامه بموسطه ويدعى الى اطاعة المكث بها في اجل معسكر واعظم محطه التفت السرد ار الى اصلاح اهل الشرق وافتقاد امور من بقيهم ومن عرض اقامه من مال عن طريقه الطاعه وزاغ عن الحق فراى الانتقال عن معسكر موسطه الى معسكر اخر هو بهذا المطلب انسب وابق فتوض خيامه وتحول عن الطله التي بموسطه واقامه وارتحل بمن معه من العساكر السلطانيه ومن بين ظهرانيهم من اهل الرياسه والزعامه متوجها نحو الشرق على كاهل السعاده وعهوة العز ومنبع الجاه والسلامه فلما انتهى الى كسبه اعتامه محطا لليمن والكرامه واختاره على غيره من سائر البقاع لتوسطه ما بين بلاد الشرق وبلاد يافع وما بين تلك الممالك من الجهاد والبقاع وكان ذلك لانتقال المذكور من معسكر موسطه بالعسكر المويدي المنصور في اليوم السابع من شهر [illegible] وجرى من [illegible] ثم اخذ السرد ار حين استقراره القرار معسكر كسبه في النظر في قبايل اهل الشرق وتباشر في الانظار بقبض رهايتهم وتعيين صادقهم من خايبهم وتقرير قواعدهم وتثبيت مايديهم ثم تقدم الى قبل شوكتهم بقبض مايديهم من السلاح وتقليم اظفارهم سريهم التي يوصلون بها عامر المساء والصباح. واقام على ذلك اياما يستنهض بهم المطلوبه وينال من جميعهم في اصلاحهم سوا ومراما على حسب مطارحهم وتشعب شعوبا اهل الجادهم واغوارهم. كبني غيلان ومن اليهم. وبني ارض والملاحم وبلاد قايفه وخولان من اهل بلاد الشرق ممن اكثر عدهم عن حصرهم وسنذكر من مال امرهم فيما يستقبل ما شاء الله ونورد من حديثهم في موضعه ان شاء الله ما يكفي فصل ثم اعلم ايها المتامل للاحوال ض بعين التحقيق الى موجب الثبات والانتقال ومواقع مقاصد الكمل من الرجال الجاريه على مقتضى الحكم المطابقه لمراد ذي الكبريا والجلال واستمل من مواقع انوار اراه الخضر الوزيريه فيما اثارها من شواهد الكمال ما المواظهر من شمس النهار نورا ومن البدر الاتم تجلا وظهورا. ولا جهل هذا الشان الكامل ور او معاند مخذول مقهور كما هو معلوم معروف مشهور ان العارف بها والمعترف بسرها غير محجوب ولا مستتر فان المتصفح اذا تتبع الاثار الصادره عن هذا الدستور الاعظم من الافعال والانفعال في اليمن وما اشتمل عليه من ممالك الاقطار جدت عما شاهد بما يخبر الافكار وفاه عن حقيقه العرفان بما يجب من اله اولوا الحجى وارباب الافتخار ولو رام احد حصرها او بيته من المناقب الكبار لسأقه العجز والقصور الى مناخ الكون وعدم الظهور ولو اوفى فيها غايه عبد الحميد وفصاحة قس وسحبان ولبيد وقد قدمنا سرد ذلك في غيرها موضع من هذه السيره الحميده والتاريخ السعيد وان لاح هذا النور الشارح للصدور انما كان مدة اعن ثمر الخلافه وامان كافه مراد الحق ومنتهى كل شرف وانافه سلطان مملوك الاسلام كافه ولقد سنح للمعتبر ما سنح ووضح له ما وضح من نور الاراء الصايبه والانظار الموفقه الثاقبه الصادره عن الحضرة الوزيريه في تقرير من يقوم بولاية اليمن الاسفل وتهامة اليمن عن كل ازكان اعز الله انصاره وادام عزه واقتداره مقيما بمدينه صنعا قايما بالامور اصلا وفرعا راعيا للبريه في روضة من العدل عم اجل وسعا واخصب مرعا ولم يبح الناس في ظل عدله الظليل اخوانا يتنازعون من النعمه كاسادها فما اجل من الوصف واعظم شانا بيد انه اراد تمام النعمه وكمالها وشمول السعاده وامتداظلالها وبلوغ البريه هنالك الى غايه المرام من الامان من اختلاف ايدي الحكام وفرقهم من نفس العدل على مر الايام اذ ربما عرضت حاجه لبعض ضعفا الانام لا يقدر على رفعها الى الحضرة الوزيريه لبعد المسافه وان قدر فعلى مشقه واقتحام كلفه ومخافه ولذا بوا هلا لتلك الولايه ومحلا لكامل الصيانه والرعايه ونايبا عنه في معادله وظاهرا للبريه في جلل فضايله سوا من نفسه من نفسه وربع مجده مشيد على قاعدته واسه وكاله المقر العالي من شيدت به اركان المفاخر والمعالي وابتهج بفضايله الايام والليالي اميرا للواء الشريف السلطاني وسليل بدر فلك وزاره الملك الخاقاني حسين بن موكانا الوزير حسن بلغه الله غايات الامال ونهايات الامانى ه والقى اليه مقاليد ولايه ماذكرناه من البلاد وناط بتدبيره احكام اهل تلك الاقطار والاجناد وانتقى له رجالا معتبرين من العساكر والاجناد واتباعا بوا فقونه على ما يبغيه من افضل المقاصد في الاصدار والايراد وكفاة ينوبون منابه في الصلاح والسداد وفرنه بمصنف هذه السيره الكريمه الهدايه والارشاد واختصه لديه من بين العلما الامجاد ليكون له دليلا مرشدا وهاديا الى مناهج السعادا ولما وجماني ذلك التكليف وان كان في الحقيقه نهايه الرفعه والتشريف لم اجد سبيلا الى المخالفه فيما يمالكه علي من المن المتمادفه واعتمدني في ذلك عمادا وبنا بتفويضه ذلك الامر الي من قواعد الصلاح شبعا شدادا واقاض علي من سجال احسانه ملا تفي بوصفه الالسن حصرا ولا تعدادا فانطلقت في اجابه منجذب العنان بيد البر والاحسان باذلا للاجتهاد في تحصيل المرام وبلوغ المراد ولما استوسقت لامور التي لا بد منها في تعبيه الجيش الموجه بين يدي الامير الاعظم المذكور وما يتعلق به من الاحوال وما يتعلق بخدمته عن الرجال جعل قام بذلك معسكرا على الوفا والكمال رفعت قبايه بباب اليمن من مدينه صنعا اليمن تلوح انوار السعاده في ارجايه واكنافه لكل بر وعلن. وكان وروده الى هذا الحيم الاستعداد الاعزم في اليوم الثاني من شهر ربيع الاول من سنه تسع وتسعين وسبعمايه في هيئه عظيمه وابهه جليله كريمه شهدها البريه وكبر عندرويتها لسان الاقبال

في الافاق العلية . وزاغت بومية ابصار الحاسدين من الفرقة الغوية . ولما انتهى الى وطاقه الكريم ومقامه العظيم ، وقد اعد هناك سماط يشتمل على ما تشتهيه الانفس وتلذ العيون ممدود على اشرف بساط . فنال من انواعه واجناسه كل من برز مع حضرة الامير من كبير وصغير وفضل عن كفايتهم على اكثرهم ما قام بكفاية من حضر من اهل البدو والحضر . وقد كان سبق قدوم الامير الى هذا المعتقد قاسم الزركان والي المدينة تعز ومخالبفها مصروفا عن بلاده بما ذكرناه من ولاية ولده مولانا الوزير ادام الله له الجوار والرعاية وبلغ الى مدينة صنعا في جادي الاولى وبها مرض اصابه منذ كان ببلاد تعطيه على ما سبق شرحه في ليلة اليوم الحادي والعشرين من شهر صفر من السنة المذكورة . واشتد به ذلك المرض في تلك الليلة فمات في اخرها واختار الله له ما هو خير وابقى . وانتم نعيما وارفع منزلا . وامر حضرة الوزير بدفنه الى جنب قبر جدي المرحوم بكير اغا في الموضع الذي تصادم فيه جواد اهي حتى وقع هنالك بكير كسير هبيض كما اشرنا الى ذلك فيما سلف وشهد جنازة المرحوم خلق كثير ، وصلى عليه رجال ابرار وجمع كبير واقيض من الصدقات على اهلها ما هو ظاهر شهير وعقدت لاجله مجالس التهليل في كثير من المساجد المقدسة والرباطات التي هي على اشرف القواعد مرفوعة موسسة . ثم ان الامير حسين مولانا الوزير اقام بالمعسكر المذكور بباب اليمن بضع خمسة ايام يفرق قواعد السعد اليمن ويقر بكماله عيون الصدور ويشرح صدور العيون وانا بوميد لديه اقرعينا واشرح صدرا بما اشهده من ايات كماله علنا وسرا . ولم يزل حضرة الوزير ملاحظا المعسكر وليه يوم بروزه من المدينة وانا كم جلال وانا كمال وانا كم رتبه من كمه مشرفة ذلك الحريم بهجة السعادة ومفاض الجود والكرم ولما ان وقت سفر السعيد ونزل قمر السعادة برجه الحميد امر حضرة الوزير ولده ومن معه من الكبراء الصيد بالمسير على بركة الله العزيز المجيد والى اليه من مزيد التوفيق وجواهر الحكم ما لس عليه من مزيد . استودعته ومن معه رعاية الحق المدي المعيد . وكان مسيره من ذلك المحل [illegible] من السنة المذكورة . وسار والارض ساجية بلسان الحال اينما توجه خير مقدم حتى استقر ركابه العالي بريمه بلاد سنحان [illegible] يكون محل المرتفع من المشاه والركبان . ثم ارتحل منه في اليوم الثاني من نزوله اكلا فكان له هناك مخيما اجل وارفع واعلا . ثم منه الى مقدمة ومدينة دمار . فاضحى يومئذ بها بوصوله اليها اكمل عز واتم افتخار . ولم يزل بعد ذلك مرتحلا في البلاد السلطانية واهل السعادة بجنوده [illegible] وحميه [illegible] الى ان وافا مدينة تعز المحروسة على احسن الاحوال واتم الاراده . ونزل منها بدار الامارة بدرا كامل السعادة عظيم الاستنارة وسرت ارواح المسرة في ايله البريه . وارداد الناس خيرا الى ما كانوا فيه من الخيرات السنيه . وفلقت اوامره جاريه على قوم شتى واثنى على سيرته العادله البريه بالسر والعلن . وما زال على ارفع اسره العدل . وازين اراياك الفضل . وله اقبال الى اهل الصلاح والرشاد والثقات حسن لاجرم ما سر حضرة والده سارة له بالصلاح . سرنان الارواح في الاشباح فلقد كان له في رعايه الرعيه شان رفيع . وكف به يحمي ويكف عن البريه كل مخوف يتوقع حتى اعاد الى وطنه كل من ذهب عنه وانتجع . وعمر ما دامت الكريمه ما اهدم من الاحوال . وثبت في مراكز الطاعه لله وخلقه الزمان اقدام الرجال . واخذ في قبض الاموال للخزائن السلطانيه بيد اللطف من غير اسراف ولا اخلال . فما احلاه من ولايه . وانم عده الكفايه والرعايه . لاسيما لمثل هذا الولد السرايه . فالله شان هذا الشان لا يكون كما حكيه . وفوق ما نزويه . ولقد اسفر قدوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . بمدينة تعز في ايام مولانا مولا الامر الحسين بن الحسن على خير مستقر وطست فيها اثار الفساد . واميط بركتها عن طرق الخير اذى وداعيات العناد . وامر فيها باحراق آلة الكبر وكسر المدنات . واعدام الملاهي والات الطرب والالحان . ونفي الموسمات والرواني واتباع الشيطان . واقيمت على ابواب المساجد وبقاوع اقامه يسر بها كل ساجد وكل راكع . فعمر مهدومها . ووصل مقطوعها وبحر ومها . وكان مما عمر منها المدرسة المشهورة بمدينة تعز المعلومة فيما هنالك عما لا كما فانها على ما هي عليه من الصفات الحسنه والاحوال الفايقه المستحسنه كاد الزمان يعفي رسمها . ويطمس ذكرها واسمها . حتى بداركها احسان مولانا الامر حسين ما لا قامه والعماره . ورد ما ذهب عنها من النظاره وحسن الشاره . ورجع اليها ما ذهب من شبابها غضا . واصبح ثيابها بعد الاشراف على الانقضاض مشيدا لم يستطيع الزمان له انتقاضا . وامر باشاء منبرية صدره عظيم الشان . يحكم الصنعه بديع الاتقان . تناسب بجماله وحسن رونقه ذلك المكان . وعد بلافيه لهذه المدرسه الظاهريه من المناقب الفاخره الحسان . واضحى يترجم بعلوهمة وسموهدده وريادته ما ابقاه بها مشاهدا بالعيان . وفي ايام ولايته ارداد المسالك امنا . واسعرها الطريق الذي لا يذهب سناوره دنيا ودينا . وشمع اثار قاطعي السبل فابادهم وافناهم . ولقد كان في تلك البلاد من قطاع الطريق ومن يعرض المسلمين في مسالكهم بالقتل والنهب والاخافه والتعويق . فوم استهر عيثهم وفسادهم . وظهر بين الناس وشاع بغيهم وعدوانهم وعنادهم حتى خافتهم البدو والحضر وعتو على اهل الاقامه واهل السفر . وهم جماعه من بعض الاحياء مما لي بلاد الجرية يعرفون بالغارده . فتبعت لاحدهم سريه نافعه . ووجه لقطع اصلهم وقرعهم كيسة واسعه . فلم يبعض الا غوات الناس . واهل الرعامه والرياسه . فمضى بهم الى قصد

وتوجه بتلك السيوف الهم عازما حتى ادركهم على حين غفلة فاخذهم جميعا بلا تراخي ولا مهلة واستولى على ما ملكوه من
ما سلبوه عدوا وبغيا على كبير من الرجال وقتل من رؤسائهم نويدر سكل سيفه للقتال واغتنمت العساكر منهم افضل المغانم
من سلاح وكفى الله مؤنتهم من المسلمين المخاوف والاوجال واستراح الناس من عدوانهم على مر الايام والليال وكانت هذه الغزاة
من جملة ما ذكره من المناقب الحسينية عامرة بالاحوال المدنية والدينية كافية للطالبين من بغي طائفة الزعازرة الغوية لذلك استقامت الاحوال بتلك
الحدود والنجود وسفرت الامور على اتم وجوه بعد ان كادت تعود الى اسوء وجوه فحركت كذة الطامع
سيه ولعمري لقد احسن في هذه الولاية والامور قياما وارتفع قدره مما ابداه من الاتقان والاحكام على البشر بن بلا وتقادم العهد او هوى
جح شبابه وغضاضة عمره واقتداره وعنفوان قدره سلخ عمره اذ ذاك بحولان وعشرين سنة فاعجب لحكمة الله ومراتب سره. فكيف به اذا
كمل وجل الدهر شطريه وذاق من حلوه ومره. لاجرم انه سيف على من سلف. وشهيد له بالتبريز في جليه المجد والشرف. كل من وافق يخالف
رجاء والانصاف وبا [illegible] من سنة تسع وسبعين وسبعمايه. وصل الى الحضرة الوزيرية من ابواب
شريفة سيفية العلية والعتبات السلطانية السنية والجناب السامي حجره اغا بتشريفات كرمته، وجامع سنيه سريه سريفه عظيمة مالا درات كافيه
من مطانه ماضيه. اوقد بزينتها الصوت وسوء المكون. فضاع المسرة في الصدور، وتضوع بنشرها في الاذيه بتلاقي الابتهاج بالحبور وتم
لانتهاج الدين والحضار، وهلم جدوا لاخوان. اجمع حضرة الوزير على امتطاء جي الحضير الامير ابرهيم الشهير بسكران
لاسعاد الحشب وشوابه وعمران وما اليها من الممالك والبلدان وبلادهم ومرهبه كما ولايه سنجق السلطان وتوجه الامير المذكور بطائفه
عسكر المنصور طائفا لما ذكرناه من بلاد ولايه سنجقه منفذا الاحوال اهل مغرب قطره ومشرقه ولما بلغ في تطوافه الى بلاد مرهبه
نزل في بعض احيائها وحط اقيه بمعسكره ومضربه فنازع رجل من اهل ذلك الحي ورجل من اصحاب الامير ابرهيم في بعض المواضع المحتطبه فعدى
رجل من اهل الحي على الاخر فطعنه او ضربه فلما رفع خبرهما الى الامير اجفضه ذلك واغضبه واحمر توقده والتهبه ومع اهل الحي من
جملة العسكر في موج الحصوص كالملك المغطمه وكان الامر اذ ذاك نارا من النصفين ثم وصفها ذلك الحي سدق كصابه واصطاه ومنا
ت الامر اياه الطيوه بعد ان رماه من رماه وقاصد رجعه واسقل ادرجه الله ودهب يوميد شهيدا بلا شك ولا اشتباه ثم وثب اهل ذلك الحي
من ايهم من سايرا لاحيا على وصاق الامير وقهبوه واقدموا على عسكره ومعسكره فسلبوه واقتحموا المال والسلاح وتقاسموا على الاموال
شيطانيه وتدم الخير والصلاح وحمل الامر وهو من مصرعه الى مدينه صنعا واستطارت انباء هذه الحادثة الشنعا ودفن المذكور في بعض
خان طاهر المدرسه الوزيريه المقبور بها في تكبير عافاه الله من مراحم المقابله المرضيه ثم ان حضرة الوزير بعث حشا كبا وعسكرا جرارا
يحجم من الخزن والجبخانات ما هو اجل شانا واشتهار وجعل قائد ذلك العسكر الى اقرب المراتب الامير حسين دفتردار واضاف اليه جمانه من سلاحيه
ت الجهد والخيار وامرهم بقصد اولئك الباغين واصرهم اخذا وسلا وان يولوا اسلحتهم من العذاب ما هو اشد سكرا حراء ذاقا ما كسبوا بهم انش
سيلا واصل سيلا فزحف الامير دفتردار بمن اليه من العسكر الجرار الى تلك الجهه واهلها املا عين اشرار حتى بلغو بلاد مرهبه فوجدو
ما قد اجلوا عنها ونصروا وارجال صفرقه وشعب متشعبه قد تركوا الديار بلا قع واخلوها لسراب اللامع ولم ترى في الاحياء قرقا والجبو
ت الحصون الاوديه وشعاب حرفا وقرى واستولى العسكر على محلوفه من دوابهم من الاثاث والفرش وما تركوه من المتاع والمعاش واستقر
الامير حسين دفتردار بمن معه من الجنود بجوار ذلك الديار وشمع في طلب القوم الاشرار ليسقيهم ما ثار وان كاد الخوف قد شردهم في
مشرد وطار بهم الفزع في كل مطار وما نوا على ذلك حتى مكن الله من مشاهدهم المرده الاشرار فقبض منهم سبعه عشر رجلا وقيدوا بالسلاسل
ت الاغلال بعد ما اقروه وبين للظالمين بدلا وعرض قايد العساكر كما كان من اسراء ذلك اليوم الى الحضرة الوزيريه زادها الله سموا وعلا
رجحت الاوامر الوزيريه اليه امرت له بالرجوع والقفول من بلاد مرهبه والعوده من الاسر الى ولايه وان يقر اثار دمن اهل تلك البلاد وعظيمهم
لامان ولا خوف بعد ذلك على كل احد منهم ولا حرج عليه اذ قد مكن الله من اهل تلك الواقعه بكيا واعان على ادراكهم حيث كانوا وكونا الله مينا
نفصل الامر بمقتضى الاوامر وقفل من جهات المشرق بمن معه من العساكر وما استولى عليه من اموال اولئك القوم واماتهم وفراشهم وتاعهم ومتاعهم
ومن امكن اسره منهم بيد البطش القاهره وحمل اولئك العادين محمولين على الاقتاب قاصدين الى النكال وسوء العقاب وكان الدخول بهم الى
مدينه صنعا مشهورا على طهور الوكابه [illegible] سنه تسع وسبعين وسبعمايه وكان يوم دخولهم يوما شان كبير
واعتبر ما جرى معهم كل كبير وصغير ولما انتهوا الى باب حضرة الوزير امر بقتلهم جميعا ما شر قتله واشنع تعزير حتى لما فعلوه من فعل ذلك الامير

سرف وتبارك بوصول من باية من تلقاء حضرة الوزير اذ مراده اعذار ولده وخانه مدينه صعده اده لانتها وما الهاس الهالك
يريد اليه فارسل اليه حضرة الوزير المقر العالي حسن افندي كاتب الديوان. والجناب السامي ابرهم اغاه والمقام المعظم يعقوب اغاه
سقته محمد بن يحيى وابل رحمانه من وجوه العسكر. واود عهم سنجقا شريفا. ولوا سلطانيا عاليا منيفا. معقودا على ولد علي باشا مرتدا ايفي
ذوره. وتمامًا لاكرامه ومنعه. وسالعة في رفده. التابعة بان سعادة جده وتجديد سعده. فضلًا من الحضرة الوزيريه واحسانًا
وجودًا عليه وامتنانًا. وتعزيزًا لتشريفا لواخ سرحمل والدبجا. اللايقه بدي الملك ورتبة تاج. ومن خيل المسومه. العتاق المذكي
سرسمه. الكاملة الكلية السنيه. الطاهر حسنا وحالا في عيون الرمه. والى ذلك من انواع التحف. وفنون الطرف كل بديع مستطرف
بديع اولك الاعيان الى طاهر مدينه صعده. ماهبه على باشا للقاهم ماجلا اهبه واكارعه. ثم خرج اليهم ممن قبله من العساكر الجراره والحشود المجتمعه
تهبه عظيمه. واهبه جليله فخيمه. معظما ما عقد لولده من اشرف السناجق. واسما لواء خافق. علا قدرا وسما مجدا وفخرا على السماء والطارق.
وكان دخولهم مدينه صعده مدخلا كريما. زيد به ذلك الباشا في العالمين كرما وتعظيما. وانالك اوليك الرسل الكرام نيلا جسيما. وتطاول بما توليه
من الحضرة العاليه الوزيريه زادها الله تعظيما وتكريما. وكان خان ولده المذكور في سابع عشر شهر رجب من هذه السنه. مدركا من ماربه ما شاء ان
يدركه. فتعاده حضرة الوزير الذي اوضح له في الرياسه منهاجه وسلكه. ثم انه وجه صحبه رسل حضرة الوزير من الهدايا السنيه ما قد علمته. وعرضا الى
حضرة الوزير تشمل الدعا والحمد والشكر كفاء لما سبق من الانعام اليه. وتعتذر عن بتقصير في الوفا بما وجب من الجزا على الانعامات الوزيريه.
وبقي يذب بحزن. ولو كان ملك الدنيا بالكليه. فليس الا الدعا والابتهال الى مارى البريه. بدوام عزه وبقاه. وعلو جده وطلوع سعده. ثم بعث من
يصار سلا يودون عنه ما ارسل به الى الحضرة السامية بجداوة فلما بلغوا الى حضرة الوزير اسعفهم برا. وغمرهم بعطا هو اوسع مجراه. واجل
واوفر مدراه. ولقد عجز الحاضر الوزير ثناه كحضرة الوزير الواصفين. وبلغ بفضل الكامل وكامل الفضل مبلغ المسجعين الصافين. فانه بلغ من الخير
والعيدا. والتحلية العالمين مدا شاء ايحا شيدا. واقدره الله على ما لم يقدر عليه سواه من الفضايل البشريه والله على ما اقول وكيلا وشهيدا. وما
قله شان من شان. ولا وحدت الى ثانه العلي وحلها الثابت القوي سبيلا خطوب الزمان. ولا عظم لديه من الشدايد ما هو اشد على الانسان
دامامات ما هو على الارض. من التوجه الى تعبيه الجيوش لاستفتاح المعاقل والبلدان. ونظم السور لتقريب ما بعد من المكان. الفيته اوحد الزمان
وتعبه ملول الحكما رايا ونظرا. واثبتهم قدما عند اضطراب احوال الورا. يرجع الدرايه كل ذي راى مصيب. ويكشف لارباب النظر عن كل اسكل
وريب. ويهدي مواضله الخطب الى سوا الطريق. ويضرب عند تحول الخطوب السالبه لدوي العقول عن مقوم المعلا من سنهام الاصابه والتحقيق. ويوم
ذاك ما حوال الكرم على كل ولي وصديق. كما يقوم بذلك ولا مانع ولا معوق. من غير اسراف ولا تقتير. بل بسلك ما بين ذلك قواما على احسن تقدير
دم تعقله الحوادث عن اصابه الصواب. اذ هي مدهشه لاولي الالباب مفزعه بطفر وناب. هاتكه من التجمل والتجلد لمسبل الحجاب. ولا سبيل لصولتها
بهذا المقر الاعظم السامي الحجاب. فلا تجد لوصولها اليه من طرق ولا باب. واما استقامه شمايله. واستمراره على الحال الرضي مدى بواكره واصايله.
ولا تترجح على الخلاف لاحواله وتقل الصفات من حالا الى حال. من حالات السلامه احوال طرق الرجال. كما يها نسيم الاصيل والسحر لطفا وانا النسم
لاحجار مثل ذلك او نسيم الاصال. واذا توجه الى متنزه رهت للرياض ذات الخدا ق ما حلاقه واكتست منه رونق الحسن وبهجة الجمال. فلو نظر مجاذه
لتجلى وجهه عند مضيق المجال. ومصاف القتال. لعلم ان الله مويده بنصره وظفره. ولكفى بشجاعته وضربه. وساطع في اثباته وثاقبا
ثره. وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر رجب سنه تسع وسبعين وصح يرخرج حضرة الوزير الى منور رجده وهو متجل العيون البشره
في صوره هي اتم كالاس البدا لاسعد الانوره. لم تشب صفوانه الاشتغال بيصاف الجيش والعسكر. واستقام كموج بحالي الدو والحضرج بل آذن
بطلاقة في سبيل الخيرات وطلاقه بمجاه بما نال الفتح الاكبر. ودنو النصر وكمال الظفر. وعادت الطيون المرجه من اهل السرار الحادعه بتجليلها راجعه عن
طنها وهو مخاضعه خاشعه. وفي ذلك للاديا قوه النظر. وامر في ذلك اليوم بعقاره ما انهدم من سطحه وسناه. وصلى الجمعه بجامعها من بعد
من الاركان وسارا لاتباع. والبس ذلك الجامع حلل بهاه فغدا بعدا لوحشه انسا لدوي الابصار والاسماع. وشيد اركانه بعد ان اشرف على الهدم وسقو
الجواب. واقيم توجه منبر كامل الصنعه في ايمن المحراب. واقام من احوال اهل ذلك المكان ما اعتراه الاود والاضطراب. وفاضت صدقاته على
ذوي الحاجات فيض جود الوهاب. ثم رجع الى تحت ملكه ومستقر سلطانه مدينه صعفا فاوانيل الاجر وعظيم الثواب. وفي سنه تسع وسبعين
من سنه سبعين من السنه المذكوره وجه حضرة الوزير من قبله عيل الاعيان احمد اغا. رسولا الى الاعتاب السلطانيه. والعتبات السنيه الخاقانيه. يعرض
كرمه. يتصرف رفع انبا شامله عميمه. فنما عرض من الحرب والقتال. وعن من الحركة والاسقال. ورحف العساكر السلطانيه الى البلاد فع حرب متغلبي اهلها

وما استفتح بها من المقاولات الاشتاع وغيرها من سائر الاحوال التي جبر فعها الى المعاملات السلطانيه على سبيل البسط وتحقيق المقال ولم يغادر ذلك العرض شيئا من الامور الا اتى به مرفوعا الى حضره سلطان الاسلام ومطلع نور الجمال والجلال وصار ذلك الرسول المذكور يهدي العروض معروضا بالسلامه في حالتي الاقامه والارتحال من السنه المذكوره وصل الحضره الوزراء الاعظم مع ما من ملاقاة السلطان المكرم عين الاعيان على انها ما والى مطالعه ورات كرمه وخلع شريفه وسيفه وانباء شارحه للصدور قائمه بصلاح امر الجمهور فاحل موقعها في القلوب وما اوفاه بالتبليغ الى كل مرغوب ومحبوب ولقد بالغ حضرة الوزير في الاشاره على ذلك الرسول المذكور بانواع الفواضل وانعم الاكرام واتصلت المسره الى قلوب الانام وسرى فرحهم روح الجنود سريان الارواح في الاجسام

المذكور ارسل حضره الوزير الى ابواب السلطانيه الملاحظه بالعنايه الربانيه حمره اغا يعرض الى حضرة سلطان الاسلام مشتمل على الدعا المستجاب لمولانا سلطان المسلمين والاسلام وخليفه رب الارباب لما من به من اياديه الكريمه وفواضله الجسيمه من التشريفات الدينيه والمراحم العاليه المنيفه التي وصلت صحبه الرسول المذكور واودعته اجوبه كتب بلغت اليه من اعيان الوزراء والصدور من اهل بلاد السلطان الذين هم كالاوري المنتميين الى اعلى المراتب واسماها قدرا مطابقا لما هم عليه من الرعايه والقيام بخدمه حضرة الوزير

انفذ حضره الوزير الى الامير الماجد المعتمد الشهير سنان بك وهو يريد معسكر رداع للحراسي وكسبه اوامر عاليه ماسقاله من معه من العساكر المنصوره والمدافع والضربزانات والمحمانات الواسعه الموفوره من المعسكر المذكور ليعسكرهم في اعلا جبل ذروه ليعلو ويشرف على مدينه دثينه وما الها من بلاد الشرق التي هي محل ارباب الحفايظ والتخوم فاداروا السرداروا سرع وطلع من قبله من الحيش الجرار الاوسع وما لديه من العدد والالات وسايرا لاثقال اجمع واستقر ما على اصل ذروه الشامخ الارفع وخيم هنالك بكل ليث اروع وعشرت البنادق الساقطه من تلك الذروه ما لوب من البنادق ذات رعود وصواعق وتلتها الضربزانات باصوات تسلك المسامع وعززت بالمدافع ذات الزلازل والقواصف وزلزلت اوتاد البلاد الشرقطرا واسترى ذلك الى قلوب اهلها من الروعه ما استرى وكان يوم ذلك مدينه دثينه ويسر اهلها المكرم ورغم اهل الشرق نجيب بن الهيثم عند سرداره الجنود وعايدها المعظم كما قدمنا في مرحديثه ما سلف وتقدم فاسرع السرداركا بان بدفع اليه رهنه ليدافع عن نفسه واهل مدينته ومعاشي كل فنه وجلبه مرجحته ثم باية بوجوه اهل بلاده واعيان قطره وصدور اغواره واخاذه لتسلم كل منهم رهينه ليهدا ذلك الخطر من قلبه ويذهب الله عن البريه اضطرام الخطب واستعاره فلما سمع ذلك الامر الملك نجيب بن الهيثم ملك مدينه دثينه وبيسر المكرم ابت نفسه ان يدفع من قبله رهينه وداخله من ذلك ما داخل من الوحشه والضغينه وقد كان سبق اليه من حاسديه ومن لا يرى له خيرا في حوانته وباديه تخويف من بطش الامير السرداره وانه سيزله بعد التمكن من ناصيته في منازل الهون والصغار لذلك تلكأ من الاجابه الى تسليم الرهينه وباخر عن الاسعاف وجعل يلوذ بالاعذار المانعه عن المطلوب ويدعن ما الانقياد والاعتراف وهو مسرٌ في نفسه الانفلات والانصراف وجنب اليه دون تسليم الرهينه ارتكاب الخطر ومصادمه كل كريهه قرينه وكان اذ ذاك في تحيم الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد عظم اشراف الحوف ورسمهم المعتمد ولما انقطع رجاء نجيب بن الهيثم عن قبول الاعذار وقد علم انها دافع رهينته الى الامير الماجد السرداره هلك حكم ووقع في مهاوي حوفه وخطره واتصل الهلاك بمدينته ومعشوره فالقى اليه الشيطان من تزيينه له ما الفواره وانه يلحق بمعاشر اهل ذلك سالما من الهلاك والبوار وكوله ذلك بعد الصوت وجليل الاستهار ولم يدر ان الله رقيب على حفيات الاسرار وان من خالف الحق فانه الله ما لا يحتسبه من الهون والصغار ثم تصير في عقباه الى الدرك الاسفل من النار فرصد قوا للهرب والانفلات وطلق الطاقه والاسعاف طلاق البتات وانصرف هاربا على عن سنن وذهب على وجهه بعد مضي هزيع من الليل يحلوع الرسن ثم قفل بعد ان فات وبعد عن موضع الادراك والطلب من الجهات فعند الامير سنان القاه الله في ثرى حيلا ورجلا محاسوا في طلبه حلا لا النهار وعرا وسهلا وتقصر مذهبه في البلاد وفتش عن مظان كمونه في الاغوار والنجاد فلم يعثر احد له على خبره ولا عثر على عين له ولا اثر فكان الحق ذهبت به مع السحاب او اودعته لامع السراب فعطف الامير بعنايه المولى شد عقابه على حفيظ بن ناصر حتى دهمن بيده ذلك الملك الحامل الخاتر وتسلل من بين طرايفه واصحابه فكاد ان يبول سلحته عظم بطشه وعذابه وامر الحجاب بحجابه وسعيه عن سلحا فواجابه الى اذا ذر لحفيظ مرداك عظم الاسف والندم واجرى من عيونه عيونا لدم ثم ان الملك سيد بن الهيثم لما رأى في حفيته ما القدم ساريا في احشا الظلم ومهما اسفر عليه الصباح وخاف ان يسلمه الى يد الحلال فوراح انجر مع الضباب في خبايا الاوديه وفي بطون الشعاب يضاجع التراب ويانس به كما يانس الخلان والاحباب المبطوي النهار منشوره والمنشور في قراب الليل مسلوله ومشهوره وبرهم دار

على وشاح السما الازرق مطوه ومنشوره فتسلل من كاسه ويدرس بجثم استحاشه لابنائه واسيلاسه وسري في بهيم الليل وعلاسه ومحيط طويل لا يعرف ما باتيه من خلفه ومن أمامه الا انه قد يخرى التوجه الى خويلاء خشفي من غير تحقيق واخذ على ذلك السمت حابطا في كل طريق وصوع ذلك الامام محوم المفاصي في جوف الليل البهيم الداجي او العثور على نجاره والاستدلال بمواقع قدميه على التراب واثاره على وجه الارض عليه من حال الجوع والظما وشق المفازه ايهما في الليله الظلما والخوف من سبع ضاري او مواماه رجل ساري فاذا ترك الامر للخوف واركاب خصر وما ذا كان عليه لو اطاع وما استكبر ولم يجنح الى وسوسه ابليس المفر لاجرمانه سلك ثقابه النظر واصابه الحدس والفكر بما تامر به سريرته من تحاذعه الدوله العثمانيه فيما الخفاه واسر لذلك الاقاعرق القريه وشدايد الوحشه والدهشه والغربه والكربه حتى ضربت به الامثال في ركاب الاخطار ومقاساه الافزاع والاوجال واستر على ذلك الحال لا يعرف وجهه ولا يميز جهه من جهه مده خمسين ليله كطول خمسين سنه لا يعرف فيها امسا ولا اليوم انما ان في ذلك لعبره وذكرى وتبصره لمن خاف مقام السلطنه العثمانيه فنهى هواه وزجره لنجى من شرى الدنيا وعذاب الاخره ولم يصر الى ما منه الاعدما اشرنا اليه ونبهنا عليه وبدا انهكته المراجل وعرقته المعاوز والحواجل وصيرته كالخيف المعازل واضعف جوازل. فنادى في قومه مستصرخا. وقال يا قوم قد جئتكم منجدا مصرخا. فاجمعوا اركم على القتال. والجتمعوا للحرب الزبون وعظيم القتال. فتوجه الامير الملعد سنان بك من قبله من العساكر السلطانيه الى حرب اهل مدينه دنيسه وصدهم بالسيف والسنان. وجهز له الفتح جيشا من خيل الامراء الاعيان. وعباهم عبا شملا على مشاه وفرسان. ولبوث خادره لها في مهيع الهجا شان واي شان. سبع وسعى وتعايا ورحلوا الى فتح مدينه دنيسه يوم كالقدد وتوجه توجه الله بالنصر والظفر حتى حيثما ارتاط بالقرب من مدينه دنيسه صار وا تحرأى ومنظر من اهل تلك المدينه فاردفنا لهم اهلها خيلا ورجلا مع من اجاشهم من قبايل الشرق سوقا واسلا فاقبل الفريقان قتالا شديدا طال الكفاح بوميد وقاميدا وشيمت اذ ذاك البروق الخفق في نحب القتام وظل السيف مفيا بيدا وهلك من الفريقين من هلك فمنهم من مضى سقا غويا ومنهم من قابل ربه حميدا شهيدا وكان ممن قتل من شجعان اهل دنيسه زيد البسالة وكان فيهم شيطانا مريدا واحدة السيوف احذا وبيلا وذهب الجهم انها ستصير للطالبين دبيبا ومقيلا وقتل معه عمه وافرم وعصابه من اصحابه كانت في الكر مطاعيه مطازم ولم يفوت من بقي بعدهم على الثبات والمصابره ان شنوا الى الهزيمه واعتصموا بالفرار من هذه الواقعه المليمه وفرقوا بالادم وجرحهم في سايرالجهات وتبددشملهم المنظوم بالفرار والانفلات واضحت رسومهم افلا وصاروا بين الناس عبره ومثلا واستولت اليد السلطانيه على مدينه دنيسه وقد اجفل عنها اجفلا وانطردوا منها تميما وشمالا وعصفت بهم صعقات الروح جنوبا وشمالا واسترت راياتالبشرى بهذا الفتح المبين وخففت به في الخافقين نوبة النصر والتاييد والتمكين. بذلك الامير الاعد سنان بك وحضر الوزير وضمنه الكتابه على الصحوف والتقرير وبعث بهذا العرض نزلا بخصوصيه سرعه المسير فلما بلغوا الى الروح الوزيري اعظام حضره الوزير كل الوزراء ثم افاضت تلك البشرى من الحضره الوزيريه على كل صغير وكبير وزينت لاهالي المدن ما حل بدينه واستولت بورودها الافراح على اهل النادية والمدينه وظل ذكره في طلائع الاموات وازداد بهذا الفتح تقضا ادناه الى محلها الاموات وانطرد فعلى انطرد من دنيسه الى ابعد الاقطار واقصى الجهات ولزه انكرب في قرن صغار حتى الجاه الى الاعتصام على الخلايق والتوار ننحى بصلاح السهروليه قب دي المجد الوضاح والقى بسعده اليه لعله ان ينجيه من الهلاك وخلصه من حبايل تلف ذات الاشراك بما يبنهما من القرابه. واشتباك فروع الاصول ذات الاثمار المستطابه. فاواه وقربه ونفى احزانه وشجونه وكربه واقام لديه اماما وسنورد كل ذلك وما صار اليه امره عاقبه وختاما. [illegible] من سنه تسع وسعين وسعمايه نزه الشيخ ابو صالح الحال عظم والناطر المنور نور عن غزاله الكرامات وواسطه عقد النفيس المتميز حي ليث الجلاد ذي الفيل والخميس فلانا له كل الاسنال ما وصار الدنيس من اهل الكمال وكان اهل كمال السهروردي التسهر ادريس وهو من صحب لامداد وفحول الرجال وحوى وصمار السط والقبض على جواد التوفيق وجال مدرعا بدرع التوكل والتفويض في كل حال حتى نال من عظم المجاهده والمتاعز والمرابطه ما نال واجري على لسانه صادق الافوال ما كلمه الرمانيه التي اعلقت لواتها في وجوه الجهال حتى زلوا ما صلد منها على لسانه كمزله الهذر وهو المقال فلا دام البحر لبعد عوره وتعذر مناله في اقصى قعور من الجواهر والدرر كما لا يطمس نور الشمس والقمر صغر جرمهما في عيون البشر ورويتهما في اصغر المعادن بالنسبه الى ما هما عليه في الحقيقه من العظم والكبر فانما يعود ذلك الى قصور المدارك وضعف البصر وكان هذا الشيخ مقيما في دار الامراء الاكرسنان بك قد اخذهما داء اقامه لسواد بان له وظهر وكان الامير سنان فقاه الله لا يروح هذا الشيخ مستانا ومن وجد وه من المانوا لا راد قابا ومن متضوع فضايله مستشقا وعلى معراج سمو لاسفك صاعدا الى اعلا درجه وارفع مرتقا ولقد كان لهذا الشيخ لسان رطب بالدعاء لحضره الوزير وعارضه شديده تثنى بها على محياه الخطر ولقد روى مثل ذلك عن الشيخ الولي العارف بالله ابي محمد عبد القادر بن عبد العليم الجعدي وقال لما سمعت الشيخ ادريس هذا وافقه بهذه صنيعا

لاجدود من دونها من ولي ولا نصير. فولوا الادبار. وفضوا من الغنيمة بالحرب والفرار. [illegible] عرض سوداء العساكر السلطانيه عرضا
الى الحصون الوزيريه تشريفا بندر اجود وما اليه من الممالك طولا وعرضا. ودخول صلحها الملك الحميد تحت في طاعه سلطان الاسلام ومتابعه
من وجوه البلاد وصدورها احيا واستقرارهم في الطاعه على اثبت قرار. وميل من هنالك من اهل الاجناد والانوار. الى الادعان والانقياد والخروج
من العنود والاستكبار. حتى خفقت الدعاء وصيت لهم من غير هتك ولا ستار. هذه البشرى الى الحضره الوزيريه العظيمه الكبرى. تؤد
به على هذا الفتح حمدا وشكرا. وامرنا علان هذا الخبر وهذه البشرى في جميع الامصار والبلاد طرا. وترتيب المدن واشغال النيران في القلاع والعشر
بالمدافع والضربات ايذانا بالبشرى الى اقصى البلاد والبقاع. ثم ان الامير سنان الذي هو قايد عسكر السلطان جد واجتهد في تقرير احوال الخطه
الاجوريه وتثبيت اهلها على الطاعه والاستقامه على الطريقه السويه. ولم يزل يقبض منهم الرهان ويعين الحسن من الطيب والصادق من الخائن
والصادق من الصادق من المداهن المداهن. والعدو والحايف حتى بنا الامر على امت اساس. وسد جميع ابواب الاختلاس. واخذ
في قبض ما امكنه من السلاح. وتعطيلهم من آلات الحرب وعدة الصناد والكفاح. وكان مما قبضه من بندر اجود نحو خمسه وعشرين مدفعا ما بين
من المدافع والخنادق ما هو اجل واعظم شانا. وكذا قبض من الخيل المسومه والجياد المدربه المطهمه جمله مستكثره وعدة واسعه متوفره
من انواع من السلحة وآلاتها سيوفا ورماحا ودروعا وخوذا ومغافر واتراسا. واجرى حكم الرهان والسلاح المقبوض من كافه البلاد الداخله
في الاجوريه في مجرى واحد من الاستقصا يدفع ذلك مخلوطا بما هو اشد باسا. حتى اجتمع لديه من ذلك ما لا يحصى ولا يبلغ اليه الحصر والاحصا
وساء في سان ذلك زياده شارحه في عبارات رايقه واضحه. ربك الحب الحباب. وذلك على مريد سعاده حضرة الوزير وما حصله به رب الارباب
من الصفات وما ملكه من عجايب الاوطان. وضبطها في سلك الجواهر هذا التاريخ الزاخر الباهر. واطلعت على ما هو الرايات المنصوره في السفر
تتم سعودا لا تحرون ولا تسكن وشبابها في الزمان مستقبل. مقدره كعوب لدنها المسقف القوم. في كف النصر العزيز والفتح المبين العميم بايدي
شارع الحق كالبارد رحيم. ومعتد طال غل سل الطاعه وبهجه المستقيم. لذلك اصبح حرم الملك الخافق في هذا العطر النماء. امنا من تواصل
التمرد واريات المعاصي. فانيه به ساحات المعاقل وراسيات الصياصي. لا يسمع في حجته العاليه. من الجور لاغيه. ولا الحاذر في ارجايه مجوم طاغيه
هنالك كان المسلمون في طاعه سلطانهم امه واحده. لا يبرح نفوسهم لحلال الدوله العثمانيه راكعه ساجده. اللهم اد معادها الى يوم الدين واقيه حاذره
[illegible] ولما امتدت الدا السلطانيه منصوره الاعلام والرايات موده الاحكام في البدايات والنهايات غايه لمناصبها وجمع
الاقطار والجهات خضعت لسيوفها حاربه المولى طرا وانقادت غلب لرقاب حكمها طوعا وقهرا. وطوت الممالك الناقيه يمينها مجبا وغورا وسهلا
ووعرا. واستولت على مدنه وشمه وما اليها من الممالك قهرا وقسرا. وتصرف في ملكها الواسع ساحات من التصرف نهيا وامرا. واجارت ملك البحور
فحرجلان اذ شهد من غالب قهرها حتى طاعتها وعسكر اجمعا. فاستبق اهله الى ما هو اولى واجرى. ونادوا لسان الاعراف اللهم عفوا عن الذنوب وغفرا
فتت هالك الفدم خافيه ولم يزل ثابتا مستقرا. نظرا لملك الحصن الغراب. واهل هذا المحفل الذي من الحق الحباب. الى ما اجل سموح مناصبي السلطنه
من الصغار والهوان. حتى استسلموا الامر هاطرا وان كثيرا منهم لحق كارهون. ولم يجهم الاعتصام بمانعات القلاع وسامات الحصون. ولا ما اعدوه من
عدد والات وما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون. وانا لله وانا اليه راجعون. في ذلك لعبره لقوم يعقلون. فاعتبروا يا ملك اهل حصن الغراب اشد الاعتبار
وقدوا الى سبيل اهل الاذكار. فاذا ملكها الامان والعنا ما لبراءة من التمرد والعصيان. وهما اذا ملك المقران الاكرمان والمكان المحلان
المعظمان ناصر وحميد. ابناء عدا الولي الحميدي القوه والايد. وعرضا الى الامير سنان مع رسول برسالته تضمن لتماس الامان والنجاه والجلاله
وكماله. وان لا يفزع لها باب يد غاصبه. ولا ينزل بسوحها فارعه حافضه رافعه غاصبه. فلما وقف الامير على باهر امرها. ووضح له خافي سرها
عرض مما التماه الحضره الوزيريه. وارخى شانهما الى ما تاتي به الاوامر من النفي والتقرير. فلما وقع ذلك اعلا الحضره. واسعد قلبه
جات الاوامر الى الامير الملبط السوداء. بان باب الامان مفتوح لمن دخله من اهل الاناب والاستغفار. وساية الدوله القاهره تقلب سليم من
التمرد والعتو والاستكبار. وحاء طايعا لامرها في الاعلان والاسرار. وان من شروط الطاعه وكمال الاعتراف والاقرار. والدليل الواضح شاهد
الخضوع كملاك السلطنه ذات العز والاقتدار. تسليم ملك القلعه الى من هو اقوى يدا واهدى رشدا واعظم شانا وارفع في الملك بنيانا واعلا
محلا واسما مكانا يد الدوله العثمانيه التي لم يزل قائم سيف الجهاد بكفها مقبوضا وبانامل التدبير الصايب برجح عقد الشرك بها ناموسا مفروضا لدى الملك
المتعالي اصحى سلطان الاسلام اولى ما يلوى عنق المجاهدين من نفوسهم والقيام بطاعته امرا لازما مفروضا. فان جنحوا للطاعه والتسليم لزمام في
رياض من الرعايه ذات نبت نميم. وارتفاع كحدائق ذات بهجه من السعاده والكرم. تهدي بمتضوع نشرها الصراط المستقيم. والملجا الاوى والوزيريه

... هادية الى انهج السبل واوضح المسالك . بعث لهما الامير سنان . بما يطيب به انفسهما من الامان . ويبلغهما ما اراده من ... حصره ودير السلطان . فلما وقفا على الرساله . علما انهما لغايران بالسعاده محاله . فبادرا بالمسير الى سوح الامير في تلك ... ساعه . واتياه مذعنين بالطاعه . وواجهاه بـ ... من شهر ... سنه ... فاحسن اللقاء ... بهما . وانعم بالنوال عليهما . وسلما اليه مقاليد امرهما . واخلصا للطاعه سرهما وجهرهما . ودفعا اليه مفاتح حصن الغراب . وفتحا ... عساكر سلطان الاسلام منه مغالق الابواب . ودخلته طايفه من الجنود المنصوره في ثلاثه وثلاثين من العوارض والاوضاب . ... عشرت البنادق السلطانيه على مناكبه . حتى زلزلت مشارق ذلك القطر ومغاربه . وعلم ففتحه اذ ذاك اهل البر والبحر لاشرافه على ... جهتين لعلوه السامي على سري السماك . ثم ان الامير الماجد الشهيد عرض فتح هذا المعقل على حضره الوزير . ودفع اليه حزبات يد السلطنه ... على ما يجب وسعى من اثبات والتقرير . فاوسع حضره الوزير البشر براه وانعم كيسه اذ ذاك فضه وتبرا . واولى ربه على ذلك حمدا وشكرا ... مراطهار هذه البشرى . والاعلان بها في الامصار طرا . وان نصرب لاجلها بالمدافع والضربزانات . وترتج لها المدن حتى كان هذا الفتح من اجل ... فتوحات . ثم انفذت الاوامر الوزيريه الى الامير الصنديد الماجد عز الاوانى فخراه . تاكيد تقرير يد السلطانيه في هذه القلعه الحاكمه على كثير من الممالك ... وبرا . بطايفه من العسكر يكون عليهم الاعتماد في حفظ العبور وحمايه القلاع والاتاد . ويقرير وزدارهنالك قايما بواجب الحفاظ ... عليهم على دوام الياهه والاستيقاظ . والاحتراز من كل مكاردي غيله . والساعين في الفساد والعاملين عليه ما يد طوله . اذ مثل هذا الحصن ... السماء . والقلعه المشمخره العطفي . تصبو اليها النفوس . ويركب الى اخذها عظم كل مكروه وبوس . فاذا اخصنت ما نقاط الرجال . وكان عليها ... سورا ما نقا على مر الايام والليال . اصبح شيطان الغدر عنها مصروفا مدحورا . وعقد امله في نيلها مبدداً مشورا . ولبغيهم تحاربها ما لحرس ... منعه . ويشحن بكل شحنه وافيه كافيه حاميه . وبياق اليها من الميره ما تقوم باهلها الطوله من الزمن . وتشيد بها من العماره كل قصر ... مع وبرج حصين . فلما وقف لامر المومى اليه على هذه الاوامر الوزيريه سلك من العمل تمتضاها على اقوم سنن . وفعل مقتضاها وانفذها ... بما يجب وامضاها . وقرر بها زدارا امينا واغا فاليه محافظين هو ثبت لديه رجلا حافظين . لاناهم الغفله . ولا تحوزهم الغره اذا مد ... ساحل للاناصر حبله . ثم ساق الى ذلك الحصن من الشحنه اجناسا وانواعا . وملاه من محازنها سلاحا ومتاعا . وشاد بالعماره اركانها وزادها ... ثبات سموا وارتفاعا . حتى اصبحت لاوام حصانه واشتاعا . واعلم ان حصن الغراب المذكوره هو العلم الفرد في الحصانه والمعقل المتعوذ ... منه بهر الاضاءه لولاه ولا يسامر دفعه وسموا جد بربان سمى بعقاب الحصون . اذ كانت المعاقل في افاق العز والارتفاع عن مواقع الصقار ... هون . كالطيور المصونه باجناس وفنون . وقد استوفى من الصفات الحسنه قسطه واختاره . زايد العز والاعتصام للنجاه ملخا وبحطه ... بحراه الموجه ذ قبله الاقبال والعز فاصاب حين الصواب وما اخطاه . وما اشد حكمه على ما هنالك من الديار . وما حوله من الاقطار . والاوجاد ... والاوار . وساكني البدو واهل القرار . فهو يغلق ويفتح . ويمنع ويمنح . ويضر وينفع ويقطع طورا ويمد صلحه الى البر . فتاره يلمع ... وحيث شاء من البحر يسرع . ويصرف في الجهتين ولا صارف . ويبلغ من الحكم على الناحيتين ملغا تعصر عن وصفه الواصف . ولم يزل للافرنج ... خذلهم الله الى الاستلاء عليه هم ساميه . واشواق الى فتحه طامحه طامیه . ولكن الله الا منعهم ورد عهم باليد الدافعه الكافيه . اذ ولبلغوا ... اليه اعاذنا الله الى اقتناصه واخلاسه . واحلاسه من ايدي المسلمين واستلابه . الى اعلام المعلوس . وبراثم الخايب المنكوس . لوجد اهل قطر اليم هم ... عنه الايذاء . ولوجدوا دافعا لما نزل بهم من ذلك ولا مليذا . ولقد كان هذا المعقل المذكور . في العلم الساي المعلوم المشهور . مضاعا في يدي ... جهله معرضا لاخذ يد عدو الله ومكره وختله . الى ان تبارك الله برحمته وفضله . وصيره الى موضع الحفظ وتحله . في جمله الملك السلطا ... لا تناله ايدي الغير . ولا تنطرق الى فتحه امل من اشرك بالله وكفر . بسعاده سلطان الاسلام . وسموه حضره الوزير الاعظم الهمام . بعد عطوف ... وزعايع . وحروب ذات هول رايع . وفتاك اجال . وجولان لسيوف السلطانيه في مفارك القتال . وانفاق الاموال بما لا يعده العاد . ولا ... يحصيه عمران ولا يكال عن مويد خيل الله امال المشركين واهل الضلال . برجوع الفرع الماصله والحق الى اصله فلله الحمد على كل حال . ولقد كثر ... الواصفون لحصن الغراب بما اشتمل عليه من الاثار ذات العجب العجاب . وجد نوا عن غرايبه بما يحير العقول والالباب . حتى ملوا احاديثه ... الاوراق . وتمالى على املاء فنون حديثه اهل الخلاق واهل الوفاق . ولم يحط شانه لديهم دارتفع . ووقع في وصفهم من عظم شانه ما وقع . ... رووا فيه احاديث نبويه . ونزول وحي في شانه من مازي البريه . كقولهم ما رواه عمران عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قاعد في بحرابه مع جمله من اصحابه . اذ اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد الحق تعالى يقرئك السلام . ويامرك ان تبحر الى احد ذلك الكرام .

وتسالم عن حصن الغراب فان به اقوا يوجب الغزو والاجاف ما يحيل عليه والكتاب ، ويحول الشمار وونه من الاحاديث المرويه عن خير البريه
وتوسعوا في الروايه وزادوا ونقصوا ووضعوا ، والناس الموضوعات ما عوا به وحصوا ، وندوا وح وح على من اخطا به رضي الله عنه
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصن الغراب فيما رووا وقصوا ، وان جماعه من الصحابه رضي الله عنهم غزوا من به من الكفاره وحاولوا فتحه
حول ذي بصق ولا تقال عليه وهم به لنبي مختار ، وان به شجرة تسمى شجرة الانوار ، لم يزل اهل ذلك القطر عاكفين على عبادتها في الليل
والنهار ، منقادين بارشادهم الى ما فتنوا به من مظاهر البلس العدو المختار ، في اصولها وفروعها لتلقيهم الهاويه الاهوا ويس القرآن وليس
لما رووه من الاحاديث السويه في ذلك ثبات ، ولا حمته له عند اهل الحديث الثقات والرواه الاثبات ، وانما ذلك من الاحاديث الموضوعه ،
المردوده المدفونه ، التي لا اصل لها عند الحفاظ ، ولا تقبلها رواه الحديث النبها الايقاظ ، فهي اذا ذاك من منتحلات القصاص حين يروون
اخبار هذه القلعه عليه ، سمعوه جاريا على السنه الناس شايع العوام والخواص ، ولاثره لما رووه من وصف الحصانه ، وكونها تشتمل على ما لها
من القلاع والاثاث ، وعلى نزيل بلده ذات تجار ومنزله ومكانه ، فللراوي لتحابها مندوحه فيما اطلق به من فحواها وصارها لسانه ، فانها قلعه من عجب
هذا الزمان من القلاع خلا ، والمتوسع في نعتها مما شا لا يكاد يخطى فيما يصف من تحابها ولا يكذب مقالا ، وما اشرنا به في وصفها انفا شانها فوق
ذلك واعز مثالا ، ونما ساق الله فتحها سبحانه وتعالى ، ويسره لانصار السلطنه فضلا واكراما واجلالا ، اذ هي منعه لم يطمثها الاستلام ،
طامث ، ولم تلها قيمار مصلح ولا عايث ، وبرهان واضح ساطع على ان آل عثمان خلد الله ملكهم مدى الزمان هم ظل
الله في ارضه ، ويد الله العاده في بسطه وقبضه ورفعه وخفضه ، وانهاهم وهفت عروه من عرى الايمان ، الفاها الحق تعالى الى ايديهم ،
الى ما عندهم من اثبات في دين الله وما لديهم ، فعرت عن الانفصام واشتدت معاقدها تعددوه دي الجلال والاكرام ، ومن هذا القبيل الباهر
والدليل العظيم الواضح الزاهر ، يكون الاستدلال على سعاده حضره الوزير حيث جعله الله فاتح الابواب ، ومذلل الصعاب ، ومويد الدوله العثمانيه
بما اوتي من حكمه وفصل الخطاب ، قد اجرى له سعد الخير في بحار الوجود وجيه الواخر العباب ، وسخر له ريح النصر تجري بامره رخاء حيث
اصاب ، وانظر الى صحف سيرته في اليمن وتقلبه مع الاسباب ، ترى هنالك العجب العجاب ، وتطلع على ما لا حوى مثله صحيفه ولا كتاب
وان من بعض اياته الصحيحه في حصن الغراب ، وهو على ما حكيناه من الوصف بغير شك ولا ارتياب ، انما هو يد سلطان الاسلام العادر بحول
رب الارباب ، وعينه التي ترعاها اهل السنه والكتاب ، وسيفه الماضي في المعاندين سد يد العقاب ، انتضاه ذو القوه المتين في الاقطار
من غمد العنايه لزمانه ، فاباحه اعناق الطايفه العصيه الشيطانيه ، فابانها واقصاها ، وانهبها عن حر المذاهب واحصاها ، وبلغ السنه من التم
والسعاده مرامها ومناها ، وقرت في ارض اليمن من مفاخر الدوله العثمانيه ما تشاها ، واطلع على اهله اهله الجرات واراهم ثمن السعاده وعظيم سناه
لله مولانا الوزير وما ابتنا ، فليس لمبناه مدى الدهر ناقض ثابت تراي كم عزم وهمه ، وحود عيم دونه البحر غاض
وتكمله فانه بلغ من الفخر مبلغا عز المنال ، مقصر عن وصفه بليغ المقال ، وتنه نصر لا مثال ، عن مراقيه تقعد اهل الكمال ، وما احقه بقول من قال

لهمم فوق النجوم مسيره ، واين واني للنجوم صعودها ، وعزم اذا امضاه كلت حده ، سيوف اعاديه وضاقت غمودها ،
اذا سار سار النصر تحت لوايه ، وجابا بواع الفتوح تقودها ، اطاعته اهل الارض حوفا ورغبه ، وان له سادا تها وعبيدها ،
وذلت له الاقطار شرقا ومغربا ، وجاءته من كل النواحي وفودها ، فمن زاهل الملك عنده ، بقرب وانعام فذاك سعيدها ،
كما ان من عاداه اصبح خاسرا ، كما خسرت عاد وبارت جدودها ، الى الله الا ان يكون له العلا ، على رغم اقوام بموت حسودها ،
اذا هو بالامر استبد برايه ، ولو شاوروا الاقوام احطار شورها ، ولم يستشر الا الصوارم والقنا ، وخيل اذا ما ابن يجول جريدها ،

وصل الجانب السامي قيطاس اغا الى السلحات الوزيريه ادام الله علوها ، وخلد في الخير
والسعاده ارتفاعها وسموها ، من جهات حضرموت اذ كان وديعته حضره الوزير وما وامر الى ملك الشحر السلطان عمر بن عبد الله بن بدر بعماره
قبه عاليه ، ذات اركان وسرفات سابيه ، على ضريح الشيخ الولي ، ذي الرجحان الجلي ، والشرف الواضح الارفع العلي ، تاج الاكارم ، وسراج
الاولياء وغيث الاغاثه المنهمر الساجم ، الشريف الحنيفي ابي بكر بن سالم ، فلما شيدت العماره ، على وفق الاراده ومقتضى الاشاره ، وحررت بها
اقلام الحسنات في صحايف حضره الوزير ثواب لا سلغه العباره ، جاء الانا المذكور من هنالك ، واصحبه سلطان الشحر عمر وضا مضى رفع انباء
تلك المالك ، وبيان ما ساقه من المال السلطاني مع ما وجهه الحضره الوزير من هديته شنيه ، وتحفه رايقه بهيه ، وبقي على معارجها الى
منال المرام وبلوغ الامنيه ، وتعترفها اعراف المطيع لله ولسلطان البريه ، فاشرح صدر حضره الوزير كما اعماه تلك القبه على ضريح ذلك الحبر

وكون مثل ذلك المشيد والبناء الموجب للاجر الاتم والثواب الاستناء بقية له مقصوده وعامه كما يسوء ثناه وما اكرماشاده وجه لله الكريم من المساجد والمدارس والمشاهد والمجالس الى اصحت في عقد معاقد مسروده واما تهاني اليمن المبارك معلومه مشهوره مشهوده وصفاتها هنالك غير مدفوعه ولا مردوده وما بحت همته سترايه الى الغايات وتعلق بفنون البشر باسباب سعادته لايه من راياته واستباق الامال الى مراتب المعالي المزلفه لديه مدى الايام والليالي مع مضمار المنافسه بين الرجال وقد علموا ما نالة الفاروق سقرسه من شرف المآل واوراك الاقصاري الامال وما نالم المجدين من حضرة من الصغار والهون والوقوع الذلال ولقد سمت نفس الومس النفيس نحو ين صلاح المعروف ما فيه قب الى انما المراتب ونال السعاده والفلاح والدخول من باب الاكرام والانعام المفتوح لداخليه من اهل التوفيق وارباب الصلاح المدفوع عنه كل ذي صغن نبا به قدم الثبات ونبذه شوهه الى عرى العناد وسوا الاضلاح وباين جنه المعادل السلطانيه ومعدن الانتاج والانشراح واستوحش من سنا انسها الذي به كمال النفوس وجيوه الارواح فلاهه الشوق كل مذهب الى ان يكون ممن فاز بنجاح السول والطلب وظفر بمقاصري الامل وغايه الارب وسعد ما شرف بالمدخر ويكتسب من قرب الدوله العثمانيه له ولو ما يترسبب ولم نفه ما هو عليه من سمو الرتب والرياسه على اباناله من طايفه الترك وهو ملك من ملوك الشرق سقاد لحكمه من شرق سهم ومن غرب عن سر الدوله العاهره العثمانيه والانتماء الى مواصلها الشامله للانصار والاقرب بعقد لوايه عليه ثبت قدمه ويصان عن الصغار مقامه وحرمه فازال دايبا في التماس عقد اللوا الخافق عليه مقربا الى الله تعالى في مناداذلك اشرف القرب اليه حتى راى حضرة الوزير استحقاقه لذلك وادراجه في مدارج الموالين واوضح المسالك حيث كان انقياده وطاعات مولانا السلطان سريعا وقياده اليها سلسا مع كون جنابه عاصما منيعا فبعث اليه الامير الاوحد علي بن الملك طهر بن الشوع بشيرا له بالاسعاف في مطلوبه والاحتفاف بمامولة ومحبوبه من عقد اللوا السلطاني على اسمه وتشريفه بالانتساب الى رسمه بحكمه سنة اليوم [illegible] من سنه الف وتوجه الى سرداد العساكر المنصوره وهو اذ ذاك بجبل ذروه فلما بلغ اليه اقام اياما يسيره لديه ومضى على رسله الى نحو الملك النجي بن صلاح اباقب فانهى اليه البشري فاما تلا ابتهاجا ومسرة كبرى واوسع الامير علي مظهر شكرا واولاه من قبله نوالا وبرا وما اختير المذكور بشيرا الا اني قب الامابين الملك مطهر بن الشوع وبين نجي بن صلاح من اكيد الوداد والعهود القويه الانعقاد لذلك لذ لهذا المذكور بشيرا ببلوغ المراد لتشتد لحمة الصداقه فيما بينهم في مولاة سلطان الاسلام وخليفه الله على العباد فان الملك النجي بن صلاح اباقب توجه بعد ذلك الى تلقي هذه الكرامه بعقد لواء الرياسه والزعامه الى نحو سرداد الجنود السلطانيه من بلده وقاعده ملكه وكان موافاته للامير سنان في يوم الاحد رابع شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره فقابله السرداد بالاحترام وانزله لديه منازل الاكرام واقام عنده على احسن حال في اعز مقام وسياتي تمام حديثه واجاز ما وعد به من عقد السبق الشريف عليه فيما بعد ان شاء الله في خلال ذلك التمس القابجيه الواصلون من الابواب السلطانيه والعتبات العاليه الخافانيه الى الحضره السامية الوزيريه ان يوذن لهم في العزم الى حصن ذمر مر ليشهدوا ما انتهى اليهم من وصفه الاشهر وينظروا اين الخبر من الخبره فاذن لهم في ذلك وساروا الى هنالك فلما اطلعوا على عجايب هذا المعقل الاعظم والطود الشامخ الاشم واحاطوا علما باحواله وما اودع من الخزاين والمجتخانات والعدد والالات والمحافظين الاثبات وما دفع به من انواع المجارات ونصب بارجايه من بواهر الايات استغرقوا تعجبا من علو هذه القلعه وسموها في الافاق السامية المرتفعه وصغر لديهم ما كان عظيما من خبره حين شهدوا ما شهدوا من مخبره وعجيب منظره وجارت افكارهم في منالة وتوجليل خطره وشهدوا اذ ذاك جلال كمال حضرة الوزير وحميد ورده وصدره وما اوتيه من السعاده وكمال الرياسه وجلال السياده حتى نالوا مالا دون ما سلف من ولاة ارض اليمن من العمال وولاة الاعمال ثم انثنوا من طوافهم يقولون يا للعجب من ادراك ما لا يدرك من قصاري الطلب واقتناص عفا الامل الاغلب ويثنون على حضرة الوزير بما هو اذكى ارجا من المسك واطيب وفي يوم الاحد الرابع والعشرين من ربيع الاخر الف كان بلوغ ملك بندر احور الملك عمر بن لحجي بن حبش الى مدينه صنعا اسيرا بعد ذلك الفرار الذي سلف شرحه ومره وذلك ان اليد القاهره السلطانيه لما استولت على بندر احور وكافة املاكه استطار ملكنا لهذا الخوف المزعج وما حل بقلبه المضطرب المتزعج ذاهبا في الافاق باموالة وخزاينه واثقاله متوغلا في الشرق هاربا وفرارا طاويا من الارض انجادا واغوارا مستوليا عليه الطيش

1000

عنوا واستكبارا ۞ ولما رفع خبر فراره الحضرة الوزيرية انفذت اوامرها الى ملوك البرية ۞ وعمال الممالك الدانية والقصية بالبحث
عن متوجه ذلك الملك المذكور ۞ واين استقر به قدم الفراره وفي اي بقعة من الاقطاره التي عصى رجلة وانتوى به ذلك المطاره فمتى عثر على
مقامه احد فلا ينبغي فطلبه في الليل والنهاره ومن سبق الى ادراكه كان سابقا في حلبة الفخاره ۞ ملاحظا من المدة لما للعثمانيه برفع المقاله
فما زالت العيون ذاكية في رصده ۞ والسن البحث عن وجهته شايعة في غور الشرق ونجده ۞ واهل البحر والبر كل في طلبه باذل لوسعه وجهده
فاخبني خبره واجتث عنا ولي القيافه اثره ۞ وهو اذ ذاك مختف في ردوم من بعض ممالك البحر لا يعلم به احد الا بين البحر ۞ وفي اي تبعه
اختفى واستتر ۞ فلما بلغت سلطان الشرق الاوامر الوزيريه بالبحث عن المذكوره والتنقيب في البلاد عن امره المكتوم المستوره جد في
البحث وذاب ۞ وتوجه الى سوال من شرق وغرب حتى دل عليه ۞ واشير اليه وعين له موضع استتاره ۞ ومحل اختفايه والتجاره
فبعث سلطان الشرق اعوانا من قبله ليقبضوه اسيرا ۞ ويحفظوه حقيرا يسيرا ۞ فهجموا عليه الى تلك البلده وقبضوا عليه وماليه
من الاثقال والالات والعدده وكان ذلك في التاسع عشر من شهر ربيع الاول من هذه السنه ۞ فلما ان ملك الشرق السلطان عمر بن عبد الله
بن يزيد لما ظفرت يداه بملك اجور وجده بعد سلما من اعيانه الى الحضره الوزيريه فاذا لوا يقطعون به البدو والحضره ويواصلون به
المسير في الاصايل والبكر حتى بلغوا به الى مدينه صنعا في اليوم المذكوره وكان دخوله المدينه يومييذ له حال مشهوره وادخل اليها
من يومه جرا وقتا لذلك للتوحش والنفور والتربص لاماره الشروره والاغاره على الممالك والثغوره فما افلح من بدا لعداوه والشقا
واكتمها في خفيات الصدور محاربا للدوله الموييده بنصر العزيز الغفوره فكم هالك بعناده هالك وضال عن سبيل رشاده
وان تمادى به مركب بغيه عن الوقوع والعثور فليس لفار عن قهرها مفر ينجيه ۞ ولا عاصم عن عقابها بقيه وتحميه سوى صدق الولاء
باطنا وظاهرا ۞ واخلاص السريره في تعظيمها واردا واصدرا ۞ فبذلك فليفز المومنون ۞ بلغ الى الحضره الوزيريه جماعه
من علما مدينه زبيد ۞ وعصابه من فضلايم ما بين مفيد ومستفيد ۞ يلتمسون تثبيت ما قرر لهم من المراسيم الوزيريه على اثبت قاعده واتم
تاييد ۞ واطلاق من يتعلق بهم من الشركا في العقار والضياع ۞ مما تفيد به سايار الرعيه من تسليم المال وما يتبعه من الطلي على اختلاف
الاجناس والانواع ۞ فاعظم حضرة الوزير من ذلك ما سالوه ۞ واولاهم من اجسانه وبره فوق ما املوه وامّلوه ۞ وانثنوا عن مقامه الى
الى اوطانهم شاكرين لبره ۞ منوهين بحمده وشكره ۞ داعين لولانا سلطان المسلمين بخلود سلطانه ودوام عزه ونصره ۞ في تاريخه
كان انفصال سردار العساكر السلطانيه عن معسكر ذروه الى البيضا ۞ وجعل هنالك معسكرا طبق نحو ما هنالك من واسع الفضا
واعتامه على سواه من الاماكن المتوسطه في بلاد الشرق طولا وعرضا ۞ وضرب معسكرا مع بعض الامرا في بلاد زهرا بموضع هنالك يسمى كراش ۞ وامر من
العسكر الموييد ضايفه احرا علييم امير المجد حفيظ بن الملك الناصر احمد يغيرون على قبايل بني ارض وملكهم الرصاص ذي الابرام والنقر
وهذه القبايل من اشد قبايل الشرق امرا ۞ واعظمهم في العصيان والتغليل امرا ۞ وابعدهم في التخلف عن الطاعه نكرا ۞ فما زالت
الجنود السلطانيه تغزوهم والسيوف المنصوره بالقهر والاستيلا تعلوهم وتهزمهم ۞ وقساطل الحرب ترتفع سحابها وبروق الوغا
لا يبرح اشتعالها والتهابها ۞ الى ان اطرد الرصاص المذكور عن ارضه واستبدل عنها بارض الشرق بلدا تسمى ناب ۞ لما دهاها من شدة
الحرب في ناب ۞ فاقام بها وكافه بني ارض في ايدي الكرب وشده القبض ۞ يوحي بعضهم الى بعض ۞ ان الخطب قد نزل بنا في ناب لنابه
فنا فرق وعض ۞ فهل من سبيل الى مردنا الى الاوطان ۞ وعدونا وسروجنا في روض ارض ساجبن لاذيال الامان ۞ فنادا هم
الرصاص امنجا الكرب عن كربه هذه الغربه والاخلاص ۞ دون الدخول تحت قهر الدوله صاغرين ولامرانصارها خاشعين ۞ فان شيمة
ذلك دون اقتحام المعاطب والمهالك ۞ عدنا الى الاذعان والاعتراف واتخذنا مناصل التغلب والخلاف والقينا مقاليد نا الى اكف الطاعه
والانصاف ۞ فقالوا فوا لا سديدا ۞ انا هدنا الى الطاعه السلطانيه وكبنا الى الاوطان معيدا ۞ فبعث الرصاص الى سردار العساكر رسولا
موضحا لما هو عليه وكافه بني ارض من الخروج الى الطاعه سايلا منه المعاهده على اما نهم ان العهد كان مسئولا ۞ فاعطاهم السردار عهد الامان
وجا الملك الرصاص مواجفا عن معه من قبايل بني ارض داخلين طرا في طاعه السلطان ۞ فاخذ منهم الرهاين الوثيقه ۞ واقامهم على صراط
الطاعه السلطانيه واقوم طريقه ۞ واستنزل ما بايديهم من الاسلحة والعدد والخيل والدروع وانواع الزرد ۞ واجراهم في ذلك مجرى ساير
من استفضت بلاده من كل اقرب وابعد ۞ كقبايل بلاد يافع وقبايل ثيبنه وبلاد اجور وما بين ذلك من الممالك والبلدان اما لا تحصى
بعده ۞ كل من اوليك قبضت منهم الرهاين وسلبوا ما بايديهم من السلاح والعدد والخيل والسيوف والرماح ۞ واخذ ما بين اظهرهم من

الحصون والضياع التي يأوي الاعتصام بها منهم كل متمرد عاتي وان ما كانوا يعتمدون عليه من المنعات والسلاح وسائر العدة والالات الى املاك السلطانيه ذات بقا والثبات واصبح كافة من ذكرناه من اهل تلك الانحاء والجهات خاضعين للدوله القاهره في جميع الحالات دائبين في تحصيل ما وضع عليهم من المطالب والمرادات اذ قد قلمت اظفار شرهم بقبض عددهم واسلحتهم وحيل بينهم وبين ما يفزعون اليه من معاقلهم ومقار عصمتهم بمصيرها الى اليد القاهره والدوله الباهره لا تنفكها لكنه لها الى ان تلحق الدنيا الخ

[illegible] انعم حضرة الوزير المقر الشتائي المحترم الهمامي على مهمدار بسنجق سلطاني مرواه شريف خاقاني مراجا لما تضمنه وعده به من ذلك حين قفوله من الحج اذ كان اميرا في صف السنه بحج الامين قائما بمصاحبة المحمل الشريف الافضل الايمن فعقد عليه ذلك اللواء الشريف ورفع قدره في ذلك اليوم باجل تنويه واكمل تشريف وانصرف من الديوان السلطاني راشدا شاكرا لانعم من ولاه غرة اباذخا وفخرا صاعدا بما نشر عليه من معاقد الوائه وقصدي امائه القاصيه والدانيه التي بلغته من الرياسه الى منتهى الغايه واصبح بذلك الشريف صدره في دست الامارة موسوما باوضح علامه في المجد واوفى امارة منسوقا في عقد انصار الدوله الخاقانية اليه بانامل الثنا الايمن والاشاره داعيا الى الله عز وجل ببقاء سلطان الاسلام والمسلمين ودوام عز وزيره هلال هالة ارباب الفضايل وبدر فلك الوزاره المجلي بانوار سعادته ظلمات الشقا وجنادسه المعطر بحميد ذكره اندية المجد ومجالسه القايمه اخباره المنشوره في كافة البريه مقام المعاينه والمشاهده فهي ابدا على مر الزمان دايمة خالده حاضره شاهده سارية منه الفواضل سريان الارواح في الاشباح جاريه انهارها في جداول الفضايل على مر المساء والصباح متنوعة الالوان والاجناس متصله الترادف والتضاعف الى كثير من الناس حتى استعبد باجرار احسانه وطوق اعناقهم بطوله وامتنانه وما فتي بجوده بجوده ومنسج صنايعه فتفتح كابر جدايق اهل عصره وزمانه متضوعة بحمده ومكرمه مودية عنه طيب ارج افضاله وبره فما مر يوم من الايام الا عرف من مستطاب الجنا في الانام وفي اليوم الثالث العشرين من شهر جمادي [illegible] انعم حضرة الوزير فيمن انعم وجاد من فواضله التي شمل جودها وعمه على المقر الشتائي المكرمي صاحب اللواء والعلم الاميري همدم بولاية عدن وزبيد وابين وما الى ذلك من البلاد الشرقيه في تلك الممالك كمدينة دثينه وبندر الجوه مما استفتح بالاقدام والكره ومهدت قواعده بيد الفتح الاغره والنصر والظفر واضافا اليه طايفة من الجند الموثق ومنصور العسكر يحفظ ما هنالك من الثغور ذات البحر والبر وفيهم الخ وجه حضرة الوزير المقر الشتائي محررا اغا رييس الجاويشيه وعرفهم الكبيره في البلاد الجربه متفقدا لاحوال من هنالك من البريه وقايما برعاية الرعيه وتسديدهم الى الطريقه الصلاح وسبله التوبه وناظرا فيما خلفه من كان متوليا عليهم من الاموال السلطانيه وهو الشيخ علي بركي من اهل تلك البلاد ووجوه من هنالك الاماجد وقد سبق ذكر تقريره واليا وسلف تحقق امره وافيا ولما بلغ الاغا المذكور الى تلك الجهات استشرف على ما هنالك من الامور خافيا وباديا وضبط ما ندب لضبطه واحسن في ايراده واصداره وجله وربطه وانصف في امره ونهيه وانتصف للاحسان ومشكور سعيه واتى في جميع ما وجه لاجله بما يطابق مرام الحضره الوزيريه ويقتضي جليل عدله

فصل اعلم ان قد سلفنا فيما مضى ذكر ولاية الامير الاعظم فرع شجرة المجد الباذخ والعز الشامخ الاكرم جمين ابن يمانا الوزير الاجل الافخر الاضخم مدينه تعز وما اليها من البلدان والاقاليم فجرت هنالك ولايته من الاحكام في ابين طرق واوضح نهج وشاد من البنيان في المدينه المذكوره كلما انهد وانهدم وامنت به المسافات وتلحبت بعنايته مسالك العباد خالية عن المخافات واستبان بذلك مواقع اجابة صالحات الدعوات الصادره عن الوالد في حق ولده وكفى بذلك دليلا على شمول بركة حضرة الوزير وعموم مدده اذ ليس يخلو عن ملاحظة سليله الامير المذكور وقرة عينه وفلذة كبده مستجاب الدعاء الذي كان موجبا لهداه ورشده حتى ظهر من شانه من الكمال ما اذن بالتوفيق وصلاح الحال والاستقبال وخير العاقبة وحسن المال واستدعى ذلك زيادة المدد من لواجد الاجد الذي اجراه الحق من الوالد الى الولد فنودي بني الوزير بلسان التوفيق الواضح المنير باستدعاء ولد الامير من مدينة تعز ليقر عينه بمحياه ويزيده مما لديه صلاحا باستنشاق ارجه وريا ويفيض عليه من سجال حكمته لاجره الناهيه وبمناه فانفذ اليه رسولا برسالة تستدعيه وتقربه وتستدنيه فلما وافته رسالة ابيه اجاب طلبته فيمن بلبته واخذ في تجهيز مسيره الى المدينه صنعا وجمع ما تحتاج اليه جمعا ولما استوسقت امور رحلته وانتظم شتات سفره للوجه

بتفصيله وجمله. إستناب بمدينه تعز من قبله أمينا وقرره في ولايه وكيلا معينا وحث الخروج من تعز في يوم الاثنين
[illegible] وجعل أول مخيم بمحوده من اعمال مدينه تعز. ثم ارتحل عنه في سعاده ويمن
وفخر وعز. الى المدينه اب فنزل بها منزلا كريما. وافاض على بدوها وحضرها من بين مقدمه يمنا واسعا وخيرا عميما وسلم
عنها من معه من العساكر الجرارة الى ان خيم بمحفد شماره. مظهرا هنالك عزه وافتخاره. وشمل سعده من هنالك من البدو والحضاره
ومضى متوجها عزه ذلك المكان حتى نزل ببريم. فازدادت بنزوله الكريم تلك الافاق شعا اشراق وانوار استناره. وانتقل عن محط
برحه. المدينه ذمار. وجعلها محطا للكوار رافعا بها عماد المجد والفخار ناصبا هنالك اعلام السعاده ذات الاسفار والانوار.
ولما بلغ الى المدينه المذكوره. واستقر بها ركابه الكريم على اكمل حال واجمل صوره. إستبشرت البلاد السخيانيه لاقباله. وتهيت
لاستقباله مرذمار اليها وعلوها بشرف جلاله. وجعل الناس يلتقونه من مدينه صنعا ارسالا. ويسارعون الى موافاته خفافا وثقالا
فمنهم من حمله الاشتياق الى اللقياء. واستخفه الفرح والابتهاج برؤياه. فوافاه في مدينه ذمار. وانشرح صدره بالتسليم عليه هنالك
قاضيا به غايات الاوطار. ومنهم من بلغ به العزم الى مزراجه واقام بها في الانتظار وسوى من ذكرناه من وقف بهم الاشتياق حين
استقرار في كثير من الاماكن ذات الاخبار والاخبار. ثم ارتحل الامير المذكور متوجها من ذمار الى مخوه مدينه صنعا بمن قبله من العسكر
المنصور واستقر ركابه وارتفعت خيامه وقبابه. بمزراجه. وفيها توجه انعطافه وانعياجه. ثم سار منها وارتحل عنها الى ان اتخذ
بريله. منزلا اناخ به ركاب رحلاه. وتوجه بعد ذلك سايرا في تلك الطرق واسعد المسالك الى ان عرج برحبه بلاد سنحان
[illegible] وصحبه بنزوله هنالك وجه الارض مسرات بهيجه وخيمه في يوم الاحد عزه جمادى الاخره. واقام في ارجايها جذوه وصاكر
وبوابات نبذه صنعه ومقاده قيادها متواتره متواتره يتوجون على استلامه. ويفتخرون بالمثول بمقامه. ويقدمون
من يتراخيه وسعيه لامير المجد محمد بن الوزير. اذ وافاه بوميد من مدينه صنعا مجبورا بلقياه. مسرورا بمشاهدته
وزرديه. موجها من قبل حضره مولاه وغلاه. صحبه خلاصه اعيانه. وخاصه امنايه واعوانه. المقر الكريم
[illegible] مقدما اليه ما يليق بعظيم جلاله ورفيع مكانه من اعيان الهدايا ووجوه التحف المناسبه لذوي
[illegible] والشرف. وقد ملقى بوميد بقاع الزبل واجتمعا هنالك على العز الجليل. ولما التقا هنالك التقاء اضاف به المناجع
[illegible] الامير احمد حسين بن الوزير الاعظم المعتمد. ما ارسل به من الحلع السنيه صحبه صنوه الامير الاوحد محمد. ثم عادوا
جميعا من ذلك المكان الى مخيمه برحبه بلاد سنحان. وبين يديهما الامراء والاعيان. ووجوه البريه وصدور اهل الزمان. وسايرعساكر
مولانا السلطان. وقد اعد لهم سماط عظيم الشان مشتمل على كل ظريف من الالوان. قام بكفايه ذلك الجمع وفاض عن الكفايه على كل قاض
ودان. ولما انقضى ذلك السماط المذكور. عاد من كان خرج من مدينه صنعا ملتقيا من الجمهور. ورجع الى المدينه. ليستعد بكمال الهيئه
وجمال الزينه مستانفا للقيا الامير الخوله المشهود. وقدومه السعيد المحمود. ثم ان الامير حسين توجه من ريمه بلاد سنحان. الى
حومه مدينه صنعا بمن قبله من الصدور والاعيان واذا ذاك امر حضره الوزير. بان تلتقيه العساكر كل مربس كبير. في هيئه جميله وابهه
جليله. اعلامها مرفوعه بايدي السعادات وراياتها منشوره بكمال الامرادات تشرح صدور الاولياء. وتكبت المعاندين الاشقياء
فتباد الامراء وساير كل من الرؤساء والكبراء. وساير العساكر السلطانيه طرا. وكذلك اعيان اهل باب الوزير من صغير وكبير. وجليل
وحقير في زي يروق الناظرين جمالا. ويملا الصدور جلالا. الى لقيا ابن حضره الوزير الظاهر المدينه. وازدلف جميع من ذكرنا في اجل هيئه
واكمل زينه. فوافوه فيما يداني قاع الحفا وسارا بين يديه صفا صفا. في بقعه يعي اللسان عن وصفها ووصفا. ولو اوتي فصاحه
سحبان لعاد يعي بافل واكفا. وكان دخوله مدينه صنعا في تلك الهيئه التي لا انكتام لسانها والاختفى في يوم [illegible] الذي من شهور
[illegible] وبوميد بلغ الى حضره ابيه العليه. التي هي مستودع كل فضيله سنيه. فلثم اقدامه ونال
بمشاهدته غرته سوله ومرامه. ثم رجعا واله خلعه ملكيه. واودعه من بركات حضرته اسرارا ملكيه. وافاض على مرآى منه
معه من الاكابر والصدور ما اقر منهم العيون وشرح الصدور. وشمل البريه بوميد بذلك الاجتماع الابتهاج والحبور. واستوفى
كل قطعه من ذلك الفرح والسرور. ووردت التهاني الى الحضره الوزيريه من كل قطر بعد له معهود. باعذب لفظ منظوم ومنثور. ولم يزل
الامير حسين يزداد من فضايل والده نورا على نور. ويتلقى من فيض فرات كماله الفياض في جنب سعته فيض البحور. ويفوز كل يوم

من مكارم الاخلاق بفضيله . ويحوز من مورد ركاله بما يقصر دونها كل ذي قيمة جليله . ويسمو بما يستفيده هنالك على النيرين . ويعلو بما يسد وعليه من اثار فضايل ابيه كل صدا وران . لاجرم انه يحق بابيه في جلبة المجد . ولاجت في اخلاقه الكريمة انوار السعادة وضعود الجد . وفاحت من رياض شمايله ما اوادكى رجا من الند . واعدنضوعا من شميم الورد والرند . وقال لسان الحال اذ ذاك وانشد

إن حسينا كابيه في الكرم ... ومن يشابه ابه فما ظلم

وسنعود على ذلك الحال راقيا في الزيادة وبلوغ الكمال . في حضرة ابيه ينبوع الفواضل وقبلة كل مفضال . تشد الى بوابه الرحال وترامى اليه مطايا الاشواق بالرجال . فمن مشرق قد اقبل اليه . ومغرب قد اقبل الى سوحه وناديه . ومعرق قد حط رحال اماله لديه . ومنجد يستجده مما جبا الدهر عليه . ومتهم بجلو بنور غرته ضيا عينيه . ولقد تزامت اكابر بريمة الزهي واعيانها الى بابه السامي يطوون اليه المفاوز والمواهي . واقبل معهم امير بلادهم . ومتولي المحوايج والجادهم . المقر الاوجد الماجد المعتمد الامير مصطفى . وكان يلوعهم الى الحضرة السامية في ايوم التاسع والعشرين من جمادي الاخرى حين شهور سنة الف فانيلوا جميعا من الخيرات منالا . وبلغوا من فواضل الحضرة الوزيرية امالا . واقام الامير مصطفى اياما . وشفى بالحضرة العالية غليلا واواما . ونال بركتها سولا ومراما . ثم انكفى الى بلاد ولايته مدرجع الى محل عهده ومن استرجى برعايته في اليوم التاسع من شعبان من سنته المذكوره

ثم اعلم انها لما تمت الفتوحات اليافعيه . وعمت يد استيلا الدوله السلطانيه ما هنالك من البلاد المشرقيه . والمدابن الدانيه والقصيه كمدينه دنبله واجور وقلعة حصن الغراب الشامخة العليه . وما الى ذلك من الممالك وما اشتملت عليه من المناهج والمسالك . ما يكثر تعداده . ويطول سرحه وابراده . بغدامور عظيمه . واهوال معتدة مقيمه وحروب شديده . امتدت مدة مديده . بخوارجة اعوام متواليات . لم يحل يوم من ايامها من الحرب الزبون الى منهى الغايات كما قد سلف شرح ذلك مستوفا في هذا الباب موضحا بيانه لاولي الالباب . مقررا ببيان ما انفق في هذه الايام من الاموال والذخاير مالا يحصره حاصر . ولا يحيط به اولاد الدفاتر . وفي خلالها انطوت اجاله الرجاله واغتالت الحرب العوان بمصاف القتال بهم ومضى عدة من الجنود السلطانيه شهدا . واجتبى خلق من العجم والعرب بما بعده الغارات كوس المنيه والردا . وهلك منهم بالوبا . واختزم من اختزم منهم مشرقا ومغربا . كالمقر العالي الامير قاسم قتانة هلك بالوبا عند كونه بقصطبة على ما تقدم ذكره في سالف الاخبار والانبا . وهلك معه بالوبا ايضا الامير عبد الله بن اخ دبيل الداعي فقضى من اجله ما قضى . وكذلك حتين كيخدا سردار العساكر افضى به الحرب من الهلاك الى ما افضى . والاسد الضبارم الاغا صلاح بن سالم . اورد ته الحرب الزبون موارد الحمام وحياض المنون . وكثير من العساكر السلطانيه ما لا يحصرهم الاحصا . ولا يحيط بهم الاستقصا من كليث هاصر . وباسل كاسد الخادر . من ارباب السيف الباتر . والدرق المثقف الخاطر . والرامي المجيد بالنبال . وذي البدن المصيب القتال . وكذلك رجال من وجوه العرب تناولت منهم المنيه كل مقتضب . كالشيخ الاجل الزعيم المبجل مقبل بن ابي بكر الايوبي . والشيخ الباسل الكمي صالح التلمي . والشيخ الماجد السامي علي بن قطران الشجاعي . والشيخ الاكمل قاسم بن عبد الله الزيادي . والشيخ محمد بن هلال . نقيب عسكر الامير احمد صاحب حصن كوكبان . وغيرا ولئك ممن كان مباشرا للقتال هنالك استشهد في تلك المواقف والمعارك . والقتهم الهيجا الى بيدا المعاطب في المهالك . واما من استاصلته السيوف السلطانيه من القوم العادين . فلا يحوي حصرهم حساب العادين اذ مليت من قبايلهم البقاع . ولم تخل من مصارعهم وهاد من الارض ولا يفاع . كل منهم هوى في سجين . والقى روحه في العذاب المهين . ومن تلك الطايفه رجال متتعوا الحين واووا من الدوله القاهره الى حصن حصين . وكن كنين كالشيخ احمد بن عبد القادر صاحب خنفر . فانه جد في رعاية نفسه فما قصر . وامن من الضرر ونال من الرعايه ما تمنا . وعقد عليه سنجق منيفا سنا . وكذلك الملك صالح بن احمد صاحب جامع فانه فاء الى الاقياء . طاعة السلطان بعد التمرد بالافك والمين . وطوى بيد الابابه ما نشره من الفساد في البلاد والعباد . فقبلت الدوله الخاقانيه منه التوبه . وعاملته فضلا واحتنانا بمقتضى ما صار عليه من الرجعه والاوبه . فقرر في بلده . واقيم في مرهط وعشيرته بين ظهراني اهله وولده . واخو الامير تمي بن صلاح المعروف بابي قب . رييس اهل الشرق فانه لما وفق الى السكون عند اضطراب القبايل . واهتياج كالليث صايل . وابقى في قلبه من خوف الدوله العثمانيه ما ابقى . نال من السعادة والفوز بالسلامه

ما ارتفع به في الناس وارتقاه وتمكنا في الدارين قضى الله بمفاز من خاف واتقاه ومثل ملك ثبته لما تجرى عليه طوفان البغي وطغى واشهد مواطن الزلزال والوغاه وعضه نابا لازل فانقض وانبته من نوم الغفله واستيقظ وتحقق شان قدره الدوله العثمانيه في أهل الارض فقال امنت انه لا اله الا الذي تدين الحنيفي بانه عثمان أرباب بستعد والحظ والقى اليهم مقاليد الابرام والنقض ومكنهم من عنة البسط والقبض وكشف عن بصيرته بلامعات سيوفهم من لعصيان ظلما بعضها فوق بعض فحينيذ اصبح من عزة الدوله بعد ضلاله في ظل ظليل واضحى يصادق مقاله في لحسو سابها من الامن في مبيت ومقيل وكذلك ملك اجور لما اذعن وخضع وما استكبره وثبت على الطاعه واستقره ولم يجنح الى ما جنح اليه صنوه عمر من ارتكاب الغرر والانتصاب لسهام الخطر والتوجه الى وجهة من عصى واستكبر وطلب الحفر والترجين مفر فادرك بعد ان اختفى واستتر وقيد ذليلا في سلاسل اسير مجتمره واما اخوه يحيى حميد فما استقب عنده وجه بحجة الصواب ولا قابل العساكر السلطانية من المناصبه بما ينقد ويعاب بل انقاد طايعا ودعى الى المواساه فاجاب سامعا فاصاب من السلامة سهما فايزا واصبح بالنجاة في البرية فايزا فقص ولما فاز من اشرنا اليه بالطاعه وخلصوا من حبايل الهلاك وعرى الشناعه استمروا في سمتهم سالكين وانعطفوا بسواهم من الهالكين ونالوا من السعادة ما تميزوا به عن القوم الظالمين ولم يخرجهم كفر النعمه عن ظلها الى جرور الانعام كما انسلخ عن ايات فواضل الدوله العثمانيه محلا الى ارض الشام انبا ملك قايفه احمد جزار جين شملهم الانعام فانهم قابلوا النعمه بكفرانها وتعرضوا لمناصبة الدوله القاهره فاذاقوا وبال انفسهم وشر طغيانها وآل بهم الامر الى ما ستقف عليه من تحقيق قصتهم وايضاح بيانها وهذا لك الايما اورثهم ابوهم احمد جزار جين من الخبث والشين فانه كان من التمرد والعصيان وخبث الطوية في اشر مكان وهو احد الثلاثه الاقران الذين كان لهم تلاف اكثر الممالك والبلدان ولاحوا في اثارة الفتن في ارض اليمن كالثلاث الاثافي القابعه في ارجاء تنور المخاوف والمحن احدهم الملك مطهر الامام شرف الدين الذي ظهر خطبه وعلن وعدا وراح في مجال الافساد بكف عاث ومخلب ظلم ضابث حتى اهلك وآباد واخرب البلاد واجرب العساكر والاجناد وجرى على يديه من انواع الفتن التي تزلزل شامخات الاطواد وثانيهم الملك صالح بن احمد صاحب جالين وهو سابق في مضمار الدها لا يلحق وفي نبابت الخادعه والمكر قد ثبت واعرق طاغيه في ملوك العرب قاطبه لم يدع غايته غاصبه ذات بسط وقبض وعقد ونقض يصرفها ارادة فلا يفظ الا انه مات مطيعا للسلطان نعم ان يتوب الله عليه من تبعات التمرد والعصيان فقد نال بالاذعان غفرانا فكم من مات على الطاعة السلطانيه بنجاه من العذاب وامانا وثالثهم ملك قايفه وزعيم كل فرقه منهم وطايفه السابق ذكره انفا من لم يزل على اصنام المكر والخدع عاكفا حتى اضل كثيرا من الناس وراوغ الحق بما نصبه من نصاب الافك والالباس وتطاول على الرؤسا والولاة ببيده الطايله في مكايد الحرب المتينه الامراس وتغلب على الملوك وعتا واستعملهم في رحليته في صحرا ارتياده المراد صيفا وشتا وخيل لهم بسحر مكره انه تابعهم في طرق شتى وما علموا بانهم تابعوه في تحقيقه وصفا وتغتا فكيف لا يوصفون بانباعه ويخصون في سلك اعوانه واتباعه وقد جعل على كل منهم له من المال قسطا يودونه اليه عن يد في كل عام او يخوه على الحالين رضا وغظا ويدفع لهم شاهدا باستيفاء ذلك منهم من لديه قطا ولقد ضرب مقدارا من المال على الملك مطهر بن الامام شرف الدين وهو اشدلك من حرصا واكثرهم تلفيقا للمال وضبطا وما برح يسوقه اليه صبره في اجل المعلوم من غير تراخ ولا ابطا الى ان مات وهو مصر على ذلك الضلال والخطا وربما اقتفى اثره في ذلك بنوه واخذوا سبيل الوفا به سببا للنجاه من شنع وقاعده لما لهم فيه وشرطا ومع ذلك فهو في بجوة من الانقياد وخوة باذخة عن التواضع لمن تملك وساده ما اخلوله بمواجهة ملك من الملوك دبياجه ولا اجعل الى احد منهم ميله وانعياجه الا انه واجه الملك مطهر شرف الدين يوم اسعره عدوانه واهاجه وغدا على مدينه صنعا وفتحها مع سايز ممالك اليمن وملك سبله وادراجه بانف شامخه وانفه تسامي باذخه ربما حاز الملك مطهر من تلك المواجهه لجرح وبدا عليه من قباله اليه اثار الخوف والفزع وبادر الى تحصيل مراده وسارع الى موالاته واسعاده واثبته له من المال فوق اعتياده وتعاد الى اوطانه وبلاده منطاولا على اجتاده واضداده وما انتهى به الحال الى ما ذكرناه وبلغ الى ما بلغ من لشان الذي وصفناه الا لبلوغه في كمال الصناعه وفنون

البراعه

البراعه • في انواع المكايد • ومراوغه المصايب والمعاند • ومحاولة المنابذ والحاسد • ومعرفه وجوه المطالب والمقاصد • ومن بن اثارة صيد الحرام • ليبتلع في حبايل الصيد • واستمراره اكحال في هذه الصفات على امر واجده وطابق مراده مطابقة الموافق المساعد • حتى كان له هذا الشان سيفا ماضيا • وحساما بالتراقاضيا • اغضى عن الامع سناه • حفني اقدامه واجمامه • متى كشفها عنه ابصر في ليل الاشكال وحندس ظلامه • تتصرف والات من في ليلم وخابطون • في بيد خطيم محضون • ولقد استغنى بمتاذكه عن الالوف • ومقد بلات الصفوف • ومع مذكرة • فانه ذو ثروة الواسعه • والقبايل المتشعبه اغصان شجرتها الفارعه • اذا دعاهم الى انجام انوه ملبين • واجابوا صوته منتدبين وجاؤوا اليه من طاعتهم بامام مبين • واليهم ينضاف من سوام ماين الالف والوف ملين • مابين ذي سرف تزولت خاطره • واقدام لبث هاصره • وهم في اكثر بداوه • اكثر جمعا من بداوه التماوه • يرتادون المراعي والمراعي • وهو مع ذلك في قبضه ملكهم احمد بن حسين انا ضرّ فهم تصرّفوا • ومتى قذفهم في بر الاخطار انفقوا في طاعته من غير ما اختلفوا • وان ذلك فان بلادهم التي استوطنوها • وديارهم التي اقاموا بها وسكنوها • كما الباب الجامع • او السور المانع مدون متفرق السبل • لكفه بلاد يفع • وما جاوزه من كل قريب من بلاد الشرق وشاسع • فبذلك صرف ذلك الباب واغلاقه • واليهم حبس تلك عن دخوله واغلاقه • فلذلك علت في القبايل كلمتهم • وغلت ترى الملوك قيمتهم • وخص ملكهم احمد بن حسين بن ذي نواه كماش • يجاموه اشفاقا من ان يغشاهم من المضرة ما يغشاه • ويمنع عن كل من ورد من ابواب السلطانيه الى الممالك اليمانيه من وزير او وباش • وباقوه رجاله • وراعوه في حالتي اقامته وارتحاله • واعطوه من المال ما استدعا • ووالوا اليه انواع المداره وترا وشفعا • كما اشرنا الى ذلك فيما هذا • فاعجب شيت ان تجيء من قد تفقد دون المعلا والغايز في سهام الرجال نفاذا • ولقد رام ان يتخذ سبيلا الى مخادعه حضرة الوزير كما اتخذ الى خدعه من تقدم من ملك او امير • فلاقت اعصاره نارا • ووافت جداوله تيارا • ومهما مدّ عباءك صيدة في جبال مكره وعصى كيده • الى حضرة الوزير ما في عين كماله • فتلقفت ما صنعه من سحره ومرد وحباله • ولم يزل يتفنن في اساليب خدعه واغتياله • ويأتي بما يخلب الالباب من مكره وعجب اجتياله • فلا ينفد سهام دهايه • ولا يفوز ما حاوله من ضراوته • بركة حضرة الوزير وما لديه من سر الحضرة السلطانيه • وما فاض اليه من شرف فضايل الدوله العثمانيه • اذ هو الغايل لانوارها على الحقيقه • دون من عداه من سايز الخليقه • فلما ادرك الملك احمد بن حسين الغابي من كمال الحضره الوزيريه ما اغشا بصره • وعفى رسم افساده وضمر اثره • علم انه سبيل لحق بمسيله في مهلكه • حين فايل الحق بمخرقته وسوء موتفكه وان هذا الوزير الاكرم هو باب مدينه الفضايل المراديه العثمانيه • وسيف حجتها القاطع المخذم • فان ليس له لديه من سعيه لما سعاه في اوضح القسم • فحسبه خوساجدا منيبا • لما شهد من اية الدوله العثمانيه ما لم يشهده فيما سلف وتقدم • واذعن بالطاعه فيمن اذعن • واعترف بالعجز لوضوح المعجز الاوضح المبين • والتمس القبول من حضرة الوزير لعلمه اذ قد وقف عند انتهى قدره فمن عليه بالقبول • واعلمه ان جبل رعايته ما بقي على الطاعه بمزيد النعمه موصول • فاقبل الى باب حضرة الوزير باولاده وحرمه ورهطه وعيون بلاده • فنالوا من الخيرات منالا جليلا • واضحوا في البريه خير مقاما واكرم جيلا • وانتظم الملك احمد بن حسين المذكور في جملة من اوى الى رياض انعم الدوله العثمانيه واخذ بالطاعة الى الجاه سبيلا • وكان فيمن توجه من ملوك العرب مع سردار العساكر السلطانيه الى فتح بلاده واقع فطاب بالاعتراف في غرف الامان مبيتا ومقيلا • واقام طايعا الى ان وافاه اجله • وذهب عن الدنيا الى الاخره وارتحل • وقد سبق ذكر موته وبعض صفاته فيما تقدم • وانما اتينا هاهنا بما اتينا من حديثه لتلازم الكلام وزيادة فيما يجب من البيان وبالتمام • وكذلك قد سلف حديث بلوغ ولده الى حضرة الوزير الاعظم وما قرره لاولاده من الانعام الذي تفضل به وانعم • وما اجراهم عليه من حسانه الاعم • واجرى اليهم من نواله التام ما يزداد ببعضه الشاكر للنعم شكرا يوجب من المزيد اوفر القسم • ومع ذلك فان من خلفه المذكور بعد موته من اولاده لم يبلغوا في الكمال مبلغ ابيهم حين اصداره وايراده • ولم يعضوا من الكمال ما عضه ابوهم بنابه • ولم يدخلوا من مدخله وبابه • وما برحوا يتعثرون في ارديه الخطا • وتقصر بهم في الامور فيحار الخطا • وحضرة الوزير يغضي عن زلاتهم ويصفح عن هفواتهم وخطياتهم • ويستر عي سردار العساكر فيهم ويستوصيه في الاحسان اليهم لعلهم يرجعون الى الصواب ويجتنبون موارد الشين والعاب • ويردون فرات السعاده المستعذبا لمستطاب • فتاتي طباعهم

الانتقال • عن محط اللوم واللوم وموجبات الصغار والاذلال لما سبق في ازل علمهم من سابقات الزوال • وسوء الاكتساب لسيئات الاعمال • فحسبنا الله في كل حال • وما برحوا عن دايرة الضلال • واستدعا موجبات النكال • يتربصون الدوايرعليهم دايرة السوء والله بصير بما يعملون • واخذ تهور العزة عن سلوك من عداهم من اكابر القبايل • في طريق الخضوع للدوله القاهره وجانبه الستبيل المايل • بتسليم الرهاين المفروضه • وما بايديهم من الاسلحة والآلات الحرب وادى الاموال المقدره المفروضه • وقالوا نحن اجل واعلا من القبايل • واعز جنابا يحميها بالصوارم وكل خطار عاسل • فلن ندين بما دينوا به مدى الدهور والاصايل • ويابى الله ان نكون حيث كانوا • وكل ليث باسل • وغضنفر صايل • ولما علموا انهم لن يعدوا عن تسليم الواجب • والدخول من حيث دخل الناس افواجا واتوه طوعا وكرها من كل جانب • تناجوا فيما بينهم بالاثم والعدوان • ومعصية الله ورسوله ومعصية مولاه السلطان • وتوامروا بالمنابذه والمناصبه • وتواصوا على مقابله العساكر السلطانيه بالمقاتله والمحاربه • وتعاقدوا على ذلك ما لم يعذروا عن المطالبه • [illegible] سرداق العسكر مقيم بجبل ذروه • بمن قبله من الجنود والجيوش ذات الباس والقوه • قد تمهدت له القواعد • وخضع له بسعد سلطان كل ماتصاب ومعاند • وقبض الاسلحه والرهاين • وبسط يد القهر على كل معاند خاين • وكملت امور الفتح كما تقدم وصف ذلك • وامنت الممالك عن خطر الخروج عن الطاعه وجملة المسالك • ولم يبق وقتيذ ما يوجب اقامة الجنود المنصوره هنالك • فعرض السردار عرضا الحضرة الوزرا الكامل المالك • رافعا اليه ما سبق بيانه من عموم الفتح وكماله • واذعان البريه لعز مولانا سلطان المسلمين وباهر جلاله • وثبات قدم الدوله القاهره في كافة بلاد مايفع وما اليها من القطر الشرقي بسهوله وجباله • وان سيوف المحاربه • وصوارم المنابذه والمناصبه • قد اعدمنا مسلولها • اذ قد ادبت محصولها • ولخص اذ ذاك على قدم الطاعه للاوامر العاليه • مصفون لواردها المطاع باذان واعيه • فاينما صرفتنا كنا حيث ارادتها السامية بهمم غير متناهيه • وسيوف قاضبه قاضيه • فلما بلغت تلك العروض الى حضرة الوزير انفذ اوامره الى ذلك السردار الامير • تشتمل على ما معناه • اذا انتهت الامور لديك الى ما وصفت • واستعذبت مشارب الطاعه هنالك • وصفت جسيما عرفت حين عرفت • فاقبل بمن قبلك من العساكر منقبا في قبالك عن خفيه كل خادع ومكار • ومن اجتث عن ظاهره في خلال مسيرك تجمه باطن غادر • فانقض عليه انقضاض العقاب الكاسر • ولا تبق من اوله بقيه لاعقاب الاواخر • اذ هو عن مقام الاعتبار قاصر • ومن لم يكفه الاعتبار بما كان فليس له من ولي ولا ناصر • والا بقا عليه عند ذاك كصفقة خاسر • فحين بلغت هذه الاوامر الى السردار بما شرحناه • وانهت اليه متضمنة لما حكيناه • فوض خيام الاقامه • ونشر ايانه ورفع اعلامه • وسار بالجنود المجنده • والجيوش المنصوره الموييده من جبل ذروه في ابيه [illegible] من شهر ربيع [illegible] سنه الف فحازال يطوي المراحل والمنازل • بنشر من قبله من العساكر والجحافل • وخرق متون الممالك • ويقطع اجواز المناهج والمسالك • الى ان حطت الرحال • وانبخت الجمال • ووضعت الاثقال بحنطل المعروف • وكان به يومييذ ذلك المعسكر المعلوم الموصوف فاقاموا به ثم اقاموا منه كملبس ذي اود من الاجوال ومشتبه • واقلعوا عن ذلك المخيم متوجهين الى زهرا • بجيش لن نطيق لعده حصرا • وسار واتحت لويه الفتح وبنودها • يقطعون بموصول مسيرهم ما هنالك من اغوار تلك البلاد ونجودها • حتى نصبوا بزهرا الخيام • واعتاموا بها المعسكر والمقام • ثم توجهوا عنها مدلجين • وارتحلوا منها على مهل غير منزعجين • وما برحوا سايرين بلا لغوب ولا كلال الى ان اناخت الجمال • ووضعت الاثقال • بموضع يسمى المغسال • وهو من اعمال مدينه رداع ولقايفه به اتصال • فلما اخذت العساكر في النزول • واقبل كل من الناس على اصلاح شانه • واقامه موضعه ومكانه • وقد تواطت قبايل قايفه على الخلاف وتواصوا على مخالفه العدل والانصاف • وخصوصا على ذلك اولاد الملك احمد بن حسين بتهور وعظيم اسراف • وقالوا يا معشر قايفه انا بكم في رياض من السعاده وارفه • ونحن لكم يد دافعه لما نابكم من الدهر صارفه • وقد كان لابينا بين ظهرانيكم عن شاهق ومجد موثل باذخ • يتدارونه الملوك قاطبه • ويبرعون بعين الجلاله مكارمه ومناقبه • ويتحامون عواسله وقواضبه • حتى استبان لكم بشانه سبيل العز ومنهجه • واضات مصابيح افتخاركم وسرجه • واعتزاليكم من قلل تصريع فاناه فرجه • بالانتصار وفرجه • واليوم قد دعيتم للدخول منا لبابا لعام • واخرجتم من باب الاختصاص بالمزيه على من عداكم من الانام • وستسلبون

الآلات والسلاح وتقبض منكم الرجال بقهر السيف لستأنف وتعاملون بما عودتم به مركنتم تفخرون عليه وتزدرونه بما نزل بسوحه من الصغار وحل لديه فاي بلا اشد عليكم من ذلك البلا وهلا هزكم الشوق دونه الى الحمام هلا فهززتم للوغا دنا ذابلا وعضبا صارما قاصلا فسيروا الى هذه العساكر الجرارة مسير الليوث الواثبة الكرارة حيث المعلوم لديكم من البسالة لتفوزوا بالمال والجلالة وتشهد الناس اثر فعلكم في يوم فذ وموطن واحد مالم يقدر به اهل بلاد بافع قاطبة في اربعة اعوام فحسبهم ذلك من دليل وشاهد ليقوم البرهان على عزكم واضحا ويضحي كل لسان لكم مدى الزمان مادحا فلما وعت ذلك قايفه استنت استنان الجياد منتشرة انتشار الجراد بالاغاره على الشرداز ومن قبله من الاجناد فوافوهم على احين اشتغالهم بخط الاثقال ورفع الخيام في المغسال وتبوأ كل امير لموضع اقامته بعد الراحة فانثنت العساكر عن تلك الاعمال وتوجهت الى الحرب والقتال وصال منهم كل اسد ريال واشتد الصياح وامتد القراع وانقلب قتوم قايفه على اعقابهم خاسرين في انقلابهم . ولما بانوا واخبروا بما نالوه من مصابهم وقتل منهم بالسيف طايفه وجرح يومئذ من انصار الدولة القاهرة الامير طرمش حين القتال والمسايفه وانصرف اوليك القوم الى اوطانهم وانصرفوا باموالهم وبناتهم وولدانهم الى رجبه بني مسلم وانتدبوا لقطع الطرق واخافه السالك واغاروا على قرية قناه وهي من قرى مدينه رداع فقتلوا من اهلها خلقا وعاثوا فيها عيث من لا خلاق وشقى وهتكوا المحارم هتكا وانتهبوا اموالها انتهابا ما ترك ولا ابقى وتلك البلاد المذكوره نازحة عن مخيم العساكر الموديه منصوره لذلك اقدموا على اهلها بما اقدموا واجتروا عليهم فاعتدوا بذلك وظلموا ومابرحوا يتطفون الناس في الطرقات ويقعدون للسالكين في كل مرصد في كافه الاوقات وتناهى [illegible] الى حضرة الوزير توجه بهمته النفسا وتدبيره لتأديب المتجهين الى جهة جنود واسعه وتعبيه جيوش جامعه لاستيصال شافه اوليك الجاحدين وانتقام تلك الفيه المتمرده بعدلهم من عادين وامر بعماره معسكر في ظاهر مدينه صنعا مما يلي باب اليمن ليجمع به الجنود جمعا . وكان ابتدا نصب خيامه هنالك ورفع عمدها رفعا في شهر [illegible] ومازال يحشد الجنود اليه حشدا حتى عظم ذلك المعسكر جدا واجتمع به من العساكر جمله وافره لا تكاد ان تحصر عددا وكان به من الامرا والاعيان والكبرا رجال قاده اهل كمال وشجاعه ورفعه وسياده كالمقر السامي الماجد الهمامي ذي المجد والفخار الامير حسين دفتدار ثم المقر الاكرم السامي المحترم الامير هدم والمقر العالي ذو المحامد والمعالي صاحب الرفعه والمكانه الامير برواته والامير احمد الاوحد الاصيد والمقر الاكبر الخطير الاشهر الامير حيدر والمقام الاخ الليث الباسل العصنفر علي اغا والجناب الاسما من له في الشجاعه اكرم منتما ليث الوغا وهزبر القا عثمان اغا وعين الاعيان وصدر الكماه الشجعان محمد اغا والجناب الرفيع الملاذ المنيع جعفر اغا والمقام المحترم السامي الاكرم ذو القلب الابي حسن جيلي والجناب المعتمد السامي الماجد عيسى اغا والجناب الاصيد الباسل الاخذ اغا احمد والجناب الصنديد ذو الباس الشديد حسين اغا والجناب الكامل التميم الباسل يوسف اغا والجناب البطل مروي الهاذم الاسل قلفه اغا والجناب الاعز الركن السامي الاحرز علي اغا وغيرهم من وجوه العساكر وارباب التيوف البواتر من لو اتينا بذكرهم لطال الخطاب واستغرقنا جمله مستكثره من اوراق الكتاب والقصد الاشاره اذ الجنود السلطانيه احصاها واحساب ولما اتسعت الخطه وتكاثرت وتواردت اليها العساكر وتواترت انقسمت بقسمين وكانا معسكرين اعظمين احدهما بفناء الزيل يشتمل على جيش عريض طويل والاخر بفناء الجباب كانه الجبل الطامي العباب ثم ان حضره الوزير وجه من هذا المعسكر الواسع الكبير المقر السامي الشهير الامير هدم بعسكر جرار وجيش عبابه زخار وجمله جامعه من الجرار العظيمه النافعه واليه جماعه من رؤسا العرب وصناديد القبايل ارباب المجد والاصاله والحسب كالشيخ الجليل الحسيب الاصيل شجاع المعادي وقره عين المشهد والنادي علي محمد الشرادي ومن قبله من بني شداد عماد قبايل خولان الامجاد اسود هاصره وليوث غابه خادره والشيخ الاجل محمد بن علي الوهيبي ومن اليه من بني وهب ليوث الطعن والضرب مقتنب اغلب ومنشر اشهب والشيخ الاجل الامجد الاكمل ذو الباس

والأيد . حميد بن محمد بن حميد . ومن معه من قبايل سنحان . الكرام الشجعان . ثم الشيخ البطل الكمي . احمد الفرهي . بمن قبله من قبايل أسناف أرباب الثبات لدى القتال والمصاف . والشيخ السري . الليث الخادر الجري . عبد العزيز بن سعيد بن فاضل الجبري بمن قبله من بني جبر . أسُاه الكسر . وأباه الضيم والقهر . وأمر الجميع بالمسير الى سردار العساكر الى المعسكر المذكور . بالمغسال ببلاد قايفه واعمال مدينه رداع ذات الممالك والاعمال . وكان مسيرهم في [illegible] من شهر رجب سنه

واودع امير ذلك الجيش العازم اوامر عليه من تلقاء الحضره الوزيريه الى سردار العساكر يشتمل على حضه على قصد اولاد الملك احمد حسين صاحب قايفه الى عقر ديارهم . والكر بالعساكر السلطانيه على ديارهم وموضع قرارهم بالجد واجراء عدوانهم في اسلات الرماح مجهضا . ولا يعصمهم من طبا السيوف ما اعدوه من سجر مفترا . ولينفوا من الارض قتلا واسرا . فلما بلغت الاوامر الى سردار الجيوش وقايد العساكر . وانتهت اليه تلك العساكر الوارده صحبه الامير هدم توجه الى قصد المذكورين واقدم . وجهز من قبله جندا واسعا . وفيلقا نافعا يشتمل على فرسان كماة . ورجال رماة . وفيهم الامير الاصيد حفيظ بن الملك ناصر احمد . والجناب الارفع . الباسل الشميدع . هزبر الوغا احمد اغا . والشيخ الاروع ذو السماح . مروي السمي والصفاح علي فرج صالح . والشيخ التابعي العالي صاحب المكارم والمعالي عبد الوهاب الكهالي . والشجعان الماجدان . ابنا بجمل بن حميد صاحب بلاد سنحان . ثم الشيخ البطل الكمي احمد الفرهي . كل من هولاء المذكورين تقدم بتوابعه من قبايله واقدم بمقانبه وقنابله . وتجردوا للعزم لنسوا الى احمد بن حسين ومن قبلهم من قبايل قايفه ارباب الحباب والشين في اول ليله عشر رجب من السنه المذكوره . فباتوا طول تلك الليله في طي البيد بتلك العساكر المنشوره . حتى انتهوا الى اخر الليل الى دراو لكن القوم برحل وخيل غير جبين نشاط وامان . وسكون واطمينان . واتوهم من ناحيتي الغرب والشرق بكل مشط وسنان . واقوم وهم بين ذي حرف وسنان . ومستبقض مستران . لا تخطر لهم البيات على خاطر . ولا تحسبون بعض مانزا [illegible] من شدة ما دهمهم من منكر عزم ابيهم من البين الشديد . واجتماع امرهم في كل شان قريب وبعيد . وانتباذهم [illegible] حتى طنوا انه لا يطرقهم اليه طارق بعيد . فلما فاجاهم الجيش [illegible] وتسنم جنود موبده . بكل خطار لدن وعضب هندي حسام . فشاصباح المنذرين بمثار النقع والقتام . شدو مصيحين . وخف ركب قافلين . واخذوا في القتال من يمين وشمال . واستعذبوا الموت وان كان مرا المذاق في العالمين وجاشت عليهم عساكر السلطانيه بالمنون . وادارت عليهم رحى الحرب الزبون . وقامت الوغا يومئذ بطي الجال . ونشر الافزاع والاوجال . وقعدت المكاره على جادة مبسوط الامال . وتقلصت الشفاه . وبست الافواه . وتفجرت ينابيع الاخطار من جاجات الصوارم . ولهذم كل عاسل خطار . فاذ وري ذاك الانفجار . غصونا الاعمار . وغيض بفضه مد الثبات والاصطبار واستوت اذ ذاك بطال الشجعان على صهوات الثبات حين مهيج الهياج واضطرام الحرب العوان . واعيا قوم قايفه ما شهدوه من اقدام ارباب سيوف السلطان . وعلموا انه قد نزل بهم ما قبل لهو به وجاق بهم البغي والطغيان . فاز التاجوب تختطف اذمارهم وتقتطف اعمارهم . وتفني ابطالهم . وتقطع حبالهم حتى اشرفوا على الفناء . والاستيصال بالمشرفيه وسمر القنا . فولى من بقي من فضالتهم مدبرا وانهزموا مواطرا . واعتورت السيوف كل امر منهم منجدا ومغورا . وقتل في ذلك اليوم من طواغيتهم وراس ابطالهم ومصاليتهم الشيخ علي بن عمر حكيمه . وسواه في خلال المصاف وحال الهزيمه . واسر منهم من اسر وجل بجارهم الهتك وبحيط كل هضيمه . واضحت اموالهم واسلحتهم وخيلهم للعساكر السلطانيه غنيمه واي غنيمه . ومن نجا من قايفه مع ابنا الملك احمد حسين منجا الفرقه الخايفه . اوى الى بلاد بلمل وفنحان . وانطرد الحبت موحه وبيحان . وتفرقوا هنالك فرقا . وقاموا في براريها ومفاوزها فزعا وفرقا . فتهوروا في براريها ومفاوزها واتصلت البشري بذلك النصر الى سردار العساكر الموبده . وقايد الجنود المجنده . فبادر برفعها الى حضرة الوزير . مشفوعه بلسان التعبير محلوه في حلة الاقبال والباسه الانيق . وفاض مستعذب ذلك البشري في المدن والاقطار اليمانيه نجدا وغورا . وسهلا ووعرا . فزان آل الملك احمد حسين ومن لديهم ممن اشارتهم الحرب الزبون . ونفتهم الافزاع وريب المنون اظلت عليهم الافاق غربا وشرقا . وشقت افيدتهم الاوجال شقاقا فانبت بها معرفه مبلغ قدرهم فيمن هو افضل واشفاه . فاجتنوا من ثمرات ذلك النبات اسفا وندما . واضوا من غيهم بين اظهر الجوع والخوف

والظما

والفلاه تخطفهم ايدى المكاره فى كل متناهيه بفلاه ولم يجدوا هم فى الفلاة سبيلا أمامه سوى الدخول من باب الطاعة الذى جوانى القرار من دخوله إلى أبعد من ثنا . وتذكروا من امرهم بذلكما ادركه الغرق بحر لا سبيل لهم فيه وشر ما كانوا فيه من منعات امنه على حكم السرداب وانثوه ثبات وقياما مستسلمين للأقدار وانتهى الى مقامه ابن مكى فى بقعه ومن يتلوهم من اكابر القبيله ومشايخ فرقه وطايفه . أما ابنا الملك محمد بن حسين الدين وصلوا الى السرداب وجاوزوا حاجبيه ان عذ ذلك وجاز فهم شيخ الاجد حسن بن احمد وأخوه الشيخ ناصر بن احمد وشيخ محمد بن محمد حمد وشيخ محمد بن حسين موشيخ شرجي بن احمد بن حسين وعامر ابو راضه واخوه مسند مشرع موصيد . واحمد بن قاسم ومحمد العريقه وقيرس سعيد فهو لاء صاديد قايفه ورؤسا كل فرقه ضاله جايفه . وهم العصابه الجابره عن سبل الطاعه التي بقيه وهم العصابه الذين اضرموا المناصبه والمخالفه وضرموا جبال الموافقه والموالفه . وقد فوا بالباصل عزكى فبعد من عصابه بالباطل قاذفه . ماجاوزوا على حكم السرداب وأودعهم جميع اغلال الاسر وسلاسل الاهانه والصغر وقيدت من جهل معهود لامور وتصدى عدوانا لفادح يحذور وجنح الى سبيل الافك والزور . واتخذ عوضه من الجهل والغرور وأبى الكرامه وسبل ورأظهروه نهد الاحسان غير مجتنم من الملامه تترجا به سوء عمله مضطرا . لرجذ من يدا لعقاب مهربا ولا مفرا الخليق بان جباه موقع سلامته ان من عليه بالسلامه وصرف عنه القدر جنفه وجرمه فيس من ارجاجه وبحرامه تخليص مثلهم من بين نيابا لهلاك ومواقع اصاخه والطامه . ثم امر هو بتسليم ما ابوا عن تسليمه من الرهائن . وتنكبوا سبيه عن نهج الطاعه الواضح البابين . فسلموا من الرهائن بخو ثمانين نفسا . وابوا ان يعطوا ذلك على الاستقامه فاعطوه عكسا وتكسا . وكذلك سلموا ما بايديهم وكافه قبايلهم من السلاح كالدروع والخوذ والسيوف والرماح والخناجر والمزاريق والتراس وكافه مالديهم من الجمال والبغال والافراس . وليث المذكورون فى الاصفاد والاغلال مرموسين فى زرك تصغار واهون واذلال . وسنورد من ذكر مصيرهم وتقبى اذل ما نعلم به ان الله يعز من يشاء بقوه حتى يعيز وامن يشاء . واذا اراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من والٍ . ومن سارت الركبان بنبا ما نزل بروسا وبقيه من الاذلال والهوان . ووقوعهم فى حبايل طغيانهم على عساكر مولانا السلطان . اصبحوا موعظه لمن اتعظ وعبره لمن اعتبر من اهل الارض . وزهد المتربص بالدوله القاهره الدوايرى تربصه . واخذ كل من المتربصين فى جاته وخلصه واستيقنت انفسهم ان يد الله تعالى مع انصار الدوله العثمانيه فطوبى لباذل نصحه وتخلصه . وفى خلال ذلك وصل بريد من اهل المشارق . وملك كافه بلاد العراق من صلاح ابو قب الى حضرة الوزير ذى الفخر الفايق . والسعد المنير الرايق . وكان دخوله مدينه صنعا المحروسه فى يوم الثامن من شهر رجب [illegible] فى ايمه جليله . وهيئه وسيمه جليله ولما وافا الحضره الوزيريه قوبل بالتعظيم والكرامه السنيه وألبس خلعه شريفه سنيه وسايرا صحابه ومن تابعه كل منهم وفى حقه بمقتضى ما يستحقه من الرفعه والمزيه وانه لف المذكور من الديوان بمن قبله كل منهم بجراد بال العز وسحب جلله الى الدار اعدت لاجله وهاكان محط رحله واجرى اليه من مستعذب الكفايه فرات سايغا . وانيل من الانعام والاكرام فوق ما طلب وابتغا وهنالك القى اليه البشرى بعقد السنجق الشريف عليه فضلا من حضرة الوزير ولحسنا وبرا وابتهج بذلك سرا وجهرا وأوبى سعادة سلطان الاسلام ووزيره حمدا وشكرا ومد رجت نوافل حضرة الوزير على المقام نشرا وفواضله توالى على الموالين شفعا ووترا كما انعم بعد ذلك على الامير احمد بن الملك محمد بن الشريف صلة حصن كوكبان بعقد سنجق منيف ولواء خاقاني كريم شريف على والده اسمعيل بن احمد لينمو بذلك فى مثابات التكريم والتشريف وليضحى للوالد والده فى رياض انعم مولانا السلطان المخصب مرتع مريف فلله مولانا الوزير حسن لقد اعرق فى الفضايل واحسن واودع الافيده من فواضله ما استعمرها مولاة الدوله القاهره العثمانيه مدى الزمن واعاد باكسير تدبيره مخاس الافيده ذهبا السبيل الى افساده وتغييره وانقلب به من كان معاديا لمولانا سلطان الاسلام مواليا لوليه ونصيره . لذلك اصبح قطر اليمن واهله اخلص الممالك السلطانيه واجمهم نجاة من نار العدوان وسعيره وفى تاريخه رجح حضره الوزير دخول اهل المعسكر المعدين للعزم الى بخوسردار الجنود المنصوره حين ظهور ما بدا من اهل بلاد قايفه وظهر وتلك

المحطه التي سلف وصفها ومرّ ذكرها واقيمت بباب اليمن في ظاهر مدينه صنعا بحلة واسعة من العسكر ولما كفى الله تعالى شرّ قتاله
بوقوعهم في اشراك الخطر واولى سرداء العساكر الموبيه ومزعته من الجنود النصر والظفر واستولوا على المعاندين ولم يبق
لهم بحمد الله عين ولا اثر مكان دخول تلك العساكر المدينه صنعا في اعز جاه وكمال بتلوفوله تعالى وكفى الله المومنين شر القتال
[illegible] السابع والعشرين من شهر رجب من سنه الف
امر حضرة الوزير باحيا الجوامع والمساجد والرباطات والمشاهد بمدينه صنعا المحميه بتلاوة القران وانواع الادعيه
الماثوره المرويه واجتماع الاخيار على ذلك من صالحي البريه وعند ختم هذه المجالس الكريمه وتمام الاذكار الشريفه العظيمه
يلظون بالدعا للسلطان الاسلام ومشيد اركان الملة الحنيفيه مخلود ملكه وسلطانه ودوام عزه وعلوشانه فاخذ الصلوة
في الارتحاله في الاوقات السحريه وانتشرت روايح نشرها وفواتح عنبرها باوج اجابه لدعي الداعين وكمال الاثابه ولقد
استدبي في هذه الليله حضرة الوزير الجضره اجابه الولي الكبير قلوب صالحي العباد وافيدة الفضلا العباد بانواع
البر والاحسان وفنون الافضال والطول والامتنان حتى وافق الجنان ها دعابه اللسان اكرم بها من ليله تارجت في
ساعاتها فوجات الجنان وبدت في اثنايها ايات اجابه الملك الحاكم الرحمن وبقيت اثار افضلها واضحه في الزمان
[illegible]
كان عقد اللوا السلطاني والتشجيق المنيف العالي الخافاني على المقر الارفع الهمام الامجد الاجد الاروع قايد اهل
الشرق بزمام الطاعه عزيد ذي المناقب المتلوه اياتها في كل محفل ومشهد نجي بن صلاح المعروف باي قب بجاز الما
وعده به من ذلك حضرة الوزير حسن جود واماتنانا وطولا وتماما على الذي احسن ورفعا لمراتبه بما وضعه تقريرا
لعوايده وبادا لمناقبه السامية القدر ولم تحط في ذلك موقع الصواب بل اصاب والحق اذ المذكور من استحق الكرا
السلطانيه وزخي جلالها بعين التعظيم سرا وعلانيه ولم يبد من اهمال رعايتها ونبذ حقها مما يوجب تقويض عرى وهدم
مبانيه ما اياده من وقع في حجيم العقاب وتلظى بانتقام وخلود العار فيه وفي الاعقاب فانظر الى اثر رحمة الله المنبعثه
من نعم الدوله العثمانيه كيف شملت موالها بافضل الجزا واكمل الثواب فرفعت الدرجات ووضعت اوزار الشقا وظهرت
كل نفس وعاب ولقد اقام حضرة الوزير لنبي المذكور شانا واعلاه في البريه محلا ومكانا ومنحه هذه الولايه السنجقيه
خالصه عن سوايب تجمل الاعباء صافيه نقيه فجازيا اوتيه من ذلك مغازا وجاز خير الدارين حقيقه ومجازا وانتظم في
عقد انصار الدوله القاهره وكفى بذلك اكراما له واعزازا فاستفاض في العالمين خبر ذلك الاحسان واتصل بناوه الى
كل قاص من البريه ودان فاشتاقت نفوس الكبرا الى مثل ما ناله وارتاحت قلوبهم للالتماس الكرامه والجلاله فشدوا الرحال
والاكوار وشقوا الفلوات والقفار وقطعوا الامصار المعدن الرياسه وكنز الفخاره وكان ممن وصل مرتادا وبلغ الى الحضره
الوزيريه لينال خيرا ورشادا [illegible] في اليوم [illegible] من شهر شعبان المبارك المبارك المسفر عن [illegible] السابع والعشرين من شهر رجب من سنه الف
مكرم الوفد والضيف مسلي بن ناصر شيخ بني سيف نور الشيخ المعدود في الاجواد كقره العين ومسره الفواد ناصر بن احمد شيخ
قبايل مراد وكانا قبل ذلك ممن تلكا عن تسليم الرهاين واستصعبا مواجهه سرداء العساكر لما هو عليه من الوقوع بكل عاند
مباين فدعتهم السعاده بلسانها ورغبتهم السلامه باعيانها وهديا الى سبيل النجاه وعظيم شانها باقبالهما الى الحضره
الوزيريه وفرع بابها طلبا للخيرات السنيه فلما مثلا بالساحات الوزيريه العليه - قابلهما بالكرامه والاعزاز وانعم
عليهما بما فازا به مع من فاز وخلع عليهما تشريفا وتانيسا لهما من الوحشه التي كانا معها من القرار عا اوفاز وجرى اليهما
من الكفايه ما خلع عنهما حلله الاعوار واقاما بمدينه صنعا في ظل من الامن ظليل يلاحظهما من الخير طرف غير حاسر ولا كليل
ولما انتهت ايات الفتح الى غاياتها - وانصرمت اسباب المعاندين بكلياتها وثبتت قواعد الملك الخافاني
على اوثق عمد وانتفت معالم المتمردين عن الطاعه فلا عين ولا اثر انفذ حضرة الوزير اوامره الى سرداء الجنود
وقايد العسكر وهو ذاك معسكر بالمغسال على ما سلف بيانه ومر متصمته لما معناه ان الله قد ايد الدوله
العثمانية بايد الفتح والظفر واباد معانديها من لبد والحضر وطهر البسيطه عن رجس من عصى واستكبر فاضحى

طهر

ظهر الارض ذلولا لذوي الاقامه والسفر وامنا لمن اشام وعرق واتهر واغور فتقدم اليها عن قبلك من الجنود واهل
هم يحونا على ايمن طاير وابرك طالع مسعود لينال كل منهم رضاه ومناه وتزيده من الخير والسعاده فوق ما يريده ويتمناه
فلما بلغت الاوامر الى السردار شد نطاق العزم وامر بشد الرحال والاكوار ورفع ما بذلك المعسكر من الاثقال والخزاين
والجخانات وما احاط به من المعالم الكبار وسار بالعساكر المعظمه شانا ما يكاد يحصى مثاله ورحكبانا
من غير المجهل التي هي كقوله قايفه الذين اذا قهر الله جزء التمردهم بوار اوجد لانا [illegible]
[illegible] وماز الوا في سيرهم ذلك يضاعون الجرعبابا والسيل العرم فيضا وانصبابا بالوية بالنصر هي سومه واعلام بالظفر
مشهوره معلومه الى ان وافوا بلاد عنس فاتخذ وابها معسكرا معظما واقاموا ببلد الشيخ نجي بن رب مخيما ٥
واقام السردار هنالك يومين مشروح الصدر قرير العين ثم ارتحل عن بلاد عنس بالجنود ومنشور الرايات ومرفوع
البنود وسار في الطالع المسعود والوقت الميمون المجدي يطوي المراحل ويقطع ذات المعالم والمجاهل حتى نزلوا بالفلكه
من اعمال ذمار وعسكر هنالك بهم السردار واقاموا بها حتى استوسق امرهم للارتحال فقوضوا عنها الخيام وشدوا
الاكوار والرحال وتاهبوا للدخول مدينه ذمار في عز باذخ وتاييد وافتخار فاجتابوا الطريق امما وقد نشروا
لافتخار رايه وعلما ووافوا [illegible] من السنه المذكوره
ودخلوها مدخلا مكرما اقر عيون الموالين واولى الحاسدين اجراما ونقما اقام بها السردار اياما ينظم لامورها هنالك
نظما محكما ويعين للمهمات والاسلحه التي صارت الى اليد السلطانيه والخزاين السعيده الخاقانيه من المعادين نقلا ومعنى
وقد كان ساق الى مدينه ذمار فيما سلف منها انواعا واسعه واختزن بها فنونا واجناسا جامعه في اوقات متكرره ٥
وازمان بتواليه متتابعه حتى اجتمع بها من السلاح والالات ما تضيق معه دايرة الحصر بالعدد ويصير خزانه
واسعه جامعه لمن ادخروا استعد [illegible] اقامة السردار بمدينه ذمار امر بضرب اعناق ابنا الملك احمد بن حسين
القايفي ومن معهم من مشايخ قايفه اهل الذنوب والاوزار وقد كانوا اذ ذاك اشر امة من بني الاصفاد طرا كما اشرنا الى
ذلك فيما تقدم من خبرهم المقصوص وخبرهم المنصوص وارتحلوا بارتحال السردار الى مدينه ذمار تحت الخمط وحكم
التضييق والقبض عليهم بيد العنف وادخالهم في المضيق لما سبق من جنايتهم التي ما ابقت لهم سبيلا الى العفو
والصفح عن خيانتهم واصبح بقاهم في الحيوه مددا للفساد وسببا لهيجان الاضداد وقذا في عين الفتح الذي
عم البلاد فكان ما امضاه السردار من قتلهم جميعا حكمه بالغه في صلاح العباد وقتلوا لضرب الاعناق جميعا ما
خلا عامر ابو فاطمه ومحمد العزيري فانها سلخت منهم الجلود وهم احيا ينظرون وبما نزل بهم من البلا كافه من حولهم
يعتبرون وطيف بتلك الجلود والروس في مدينه ذمار واستفاض نباء خطبهم وما حل بهم من المهالك والبوار
في جميع البلاد والامصار واشتد بذلك في الناس الاعتبار وطاطات القبايل روسها لما نزل بالمذكورين من الخزي
والعار فنعوذ بالله من سوء عاقبة اهل النار واليه من تبعات العصيان الهرب والفرار فلم نعلم باشقى شقي
كمن خلع ربقه طاعة مولانا سلطان الاسلام فيما سلف من الاعصار وناصب جيشه بسيف التمرد والاضرار ولما
استوسق امر عزم السردار واجتمع واكمل تعبيه ما لديه من الاسلحه والالات التي اعد وجمع وكان ذلك مما لكثره فيما لا مزيد
عليه عند من تامل شان الجمع وتتبع سار من مدينه ذمار في اليوم السابع [illegible] من سنه الف
وفاض من المدينه ذلك الجيش اللهام والعسكر الجرار وما معهم من الجمال ذات الاحمال الوقيرة الظهور تلك الخزاين
والاثقال ما امتلات بها صدور البراري ذات الهضاب والتلال وانطوى ذلك النهار في خلال طيهم البلاد والديار
واجتيابهم الانجاد والاغوار الى ان نزلوا منزله اكلا واقاموا حول نهرها محطا ومحلا وحطوا هنالك كورا ورحلا وقام
يومئذ بذلك الموضع معسكر مهولا قد جمع رجلا وخيلا وابان للناظرين عن شانه امرا جليلا ثم ارتحلوا عنه فخورعه
بلاد سفان وفاضوا عنه فيض الفرات وتيجان واستقر احول غيل ريمه وطنبوا هنالك كل خيمه واقيمت بذلك
المكان محطه محيطه جامعه لاهل مفترقات امصار البسيطه والى ذلك المعسكر قدم مولانا الامير الاعظم الشهير حسين

حسين بن مولانا الوزير من مدينه صنعا ملتقيا لسردار العساكر ومقر اعينه بما يراه من مزايات المفاخر والاستيلا على كل معاند مشاجر. ولما بلغ الى قاع الزيل وجد السردار هنالك مستعد للقياه مستبشرا باستقباله ورؤياه. فتشرفت بالتسليم عليه وتقبيل يسراه ويمناه ومضوا الى العسكر المنصوره في بهاج وجبوره وفرح وسروره. ومازال الناس يتلوا من مدينه صنعا الى لقيا السردار. ويهنونه بكمال الفتح والانتصار. ويدعون لمولانا السلطان الاعظم الخنكار. اذكل سعادة عمت البريه فعنه صدورها على كمال واعتبار. ثم ان ولد حضرة مولانا الوزير عاد الى مدينه صنعا في اخريات ذلك اليوم وقد قرت منه الاسماع والابصار. ثم ان حضرة الوزير أمر الامرا والرؤسا والكبرا وسايرالجنود المويدا طراء بلقيا سردار العساكر المنصوره ومن قبله من ارباب الولايه المرفوعه والرايات المنشوره. وفرق عليهم انواع الاسلحه الفايقه والالات الملوكيه البهيجه الرايقه. مايروق مرآه ويفوق نور الشمس نوره وسناه. فلما استعدوا للخروج عدتهم واجتمعوا جمعا يعجز العاد ان اراد حصر عدتهم سارو ابين يدي الامير حسين بن مولانا الوزير متوجهين الى لقيا ذلك السردار الكبير

جمعا [illegible] من شهر شعبان سنه [illegible] وفي ذلك النهار المرسوم والوقت الموصوف المعلوم. ارتحل سردار العساكر من رميه بمن قبله من الجنود والحشد المحشود. نحو مدينه صنعا بالرايات المنشوره وخافقات البنود. والتقا الجمعان في بعض قاع مدينه صنعا حتى ضاق بكثره الجيش ذلك القاع ذرعا وتوجهوا اجميعا نحو المدينه في هيئه بنيله. وابهة جليله. وامتد ذلك الجمع من قرب رميه بلاد سنحان الى ان دخل اول مدينه صنعا من اهل الطبول والطيسان. وقد فصل ذلك الجمع فصولا. ونوع فروعا واصولا. ثم تلى اهل الرمح في الدخول جمع عظيم العدد قد حملوا انواعا من الالات والعدد. والدروع والخوذ. واجناس الزرد. وما تشتمل عليه الجخانات ما لا يكاد يحصر ولا يعد. ومن بعدهم قطار الجمال الموقره بكل ثقال. من نحو الصريف انات وقطع الرصاص الاسود المغتنمه من بندر اجور. ويتلوا ذلك رجال بايديهم اعواد على رؤسها روس ممن جز راسه في مصاف القتال من اهل بلاد يافع واهل الشرق ممن حارب ونابذ وصال. وهي جمله مستكثره وعدد جامعه متوفره قد اجتمعت على مر الايام والليال. وصارت يوميذ اكثر عدا من الرمال. ويتلوا ذلك الجلود المسلوخه عن اجساد اهل الفساد والضلال المنسلخين عن لطاعه باخبث الاعمال وشر الاقوال. قد شحنت تلك البقا بدلا على الرجال واصبحه اتبصرة وذكرى للبريه على مر الايام والليال

ذ ذهبوا ضياعا في الهلاك وخلفوا ... في العالمين لهم حديثا ينشر ذ

ذ يتعوذ الانسان عند سماعه ... اذ خبر به في الناس باقي يذكر ذ

ويتلوهم الخيل المسومه. والجياد المذاكي المطهمه. الماخوذه من اهل تلك البلاد المستفتحه المغتنمه المستعده ليوم الوغا واللقا. والاغاره في اكناف البلاد غربا وشرقا. وهي عده وافره. وجمله جامعه متكاثره متكاثره. وفي اثر هذه الخيل الجمه العدد. رجال عليهم الدروع والزرد. وفي اعقابهم اخرون يحملون الرماح العساله المستقفه. الوف واسعه جامعه مولفه. ويتلوهم جمع من الرجال وافره. يحملون الخوذ والمغافر وهي ويقفوا اثرهم امه من الناس عليهم المغتنم من لبيب انواع الجان والاتراس الموضوعه من جلود بقر الجاموس باحكم صنعه. ذات ارتفاع يزيد على قامة الانسان علوا ورفعه. ومن بعدهم عده من الرجال حاملون لانواع السيوف على الاستقبال. ويتلوا من ذكرنا حاملوا المزاريق الوفا. وجمله لا تعد زرافات ووحدانا. اذ غالب سلاح اهل بلاد يافع. ومن اليهم من اهل بلاد الشرق الجامع الواسع. تلك المزاريق المعروفه لديهم بالخطيبيه. وهي اشد فلا من الرماح الخطيه. والمثقفه الرديميه. ويتلوا اولئك رجال. قد حملوا انواعا من القسي والطبر المصنوعه لمقارعه الابطال. ويقتفي اثرهم اقوام حاملون لما لا يكاد يحصر بحساب لاقلام من انواع البنادق واصنافها وهم جمله عظيمه بعظم عدتها وحصر الافيها. وعقيب هذه الصفوف المسرده. والعصب المجموه المعقوده. وجوه العرب وكبرائهم. ومشائخهم وساداتهم. وامرائهم قد نظموا في الماثب. وفصلت بهم عقود المقانب والكتايب

كمشاع

ووضع على راسه عمامة مخصوصة لاهل الرفعة ومنتهى الزعامة فدنيت برئيس يشير الى مضاعفة الاختصاص والكرامة واثبت
بها كالبسمة والعلامة ليكمل الدلالة على انه رفع محله واسما مقامه وامر خواصه واعيان دولته الاكابر خاصته وعامه بالمسير
بين يدي ذلك الستر دار ليرفع بذلك في العالمين شانه واجلاله واعظامه ومضى على ذلك التعظيم في زي بروق منظره ويظهر في
الاقطار حديثه وخبره ولا يزال مدى الايام ينضوع في البريه منتشره ثم ان حضرة الوزير التفت الى من قبل حضرة الامير سنجان
من الامرا والكبرا والاعيان الذين كان لهم في ذلك المستغرب وما اشتمل عليه زمانه من مواطن الحرب العوان ثبات واقدام ومصابرة
على المناجزه وامتداد مدى الغارات في تلك الايام باحسانه الشامل الكامل التام فوفى كل امرء ما يستحقه على ذلك من الجزاء والانعام
وزاده فضلا وامتنانا كه فلا بغابة السئول وقصارى المرام وبزل لهم العطايا الجسام وافاض عليهم من فرات نواله ما اشفى
لكل منه الغليل وجر الاذيال وخلع عليهم الخلع الحسان وزادهم ترقيات تشرح الصدور وتقر الاعيان ولم يغادر لهم صغيرا
ولا كبيرا الا ناله وبلغه من اخبرات سئوله وامله وكان ما اجباه في ذلك اليوم من الخلع السنية على اختلاف انواعها وتفاوت
اجناسها العلية بخو مايه خلعه في ديوان المملكة العثمانية ذات السنا والرفعه ثم لم يزل بعد ذلك اليوم اخذا في تفقد
العساكر لسلطانه على الكمال بالعطا الجم وعموم النوال على نحو ما تفقده اولئك الهوسا الكبرا ومن ينتظم في سلكهم
من وجوه البربر وصدور الوزرا وممن شملته الانعامات الوزيرية جماعة من جند الامير احمد بن محمد بن شمس الدين صاحب حصن كيفا
وطايفه من عسكر الامير عبد الرحيم بن ملك مطهر صاحب حصن مبين وهم اكثر تلك البلدان اذ كانت تلك الطايفتان من جملة عساكر
مولانا السلطان الثابت بسر الفتوح ليلا يدفع ويحاربه من ناصب ذلك من ولي التمرد والعصيان فاتيا من المواهب ورفع
المراتب بشرف الخلع الفايقة ما انتهوا به من يوم المرام الى اوفا المطالب واقصى المارب وانصرفوا الى اكابرهم راشدين وباجنان
حضرم الوزير شاكرين حامدين وما كان من مشايخ البلاد المستفتحة طرا وروسا اهل امصارها واقطارها سهلا ووعرا ٥
الواصلين بصحبة سردار العساكر فانهم اخروا عن مواجهة حضرة الوزير يوما بعد يوم لامر اقتضاه النظر الثاقب الزاهر فانزجر
انفسهم عن ذلك التاخير وارتابوا في العاقبة والمصير وخاضوا لاجل ذلك في كل تقدير واستشعرت قلوبهم الهلاك العبير
لما سلف من تعريضهم في جنب الله العلي الكبير بمناصبة الدوله القاهره وما اتوه من الجنايه الشايعه الظاهره فان مثل هذه
الاسباب تسلب الستر ابر ملابس الانس في الدنيا والاخره وتقبح في الافيده نار الاسا المسعره الموقده وما علموا ولهم الويل
مما يصفون بانهم الخاطره وتجاذروه من نتايج مساعيهم القاصره بان حضرة الوزير ذي المقدسه الطاهره لا يابتها الباطل
من بين يديها ولا من خلفها والمحيط الواصف بشي من جليل وصفها لذلك اذن لهم في مواجهته والمثول بمقامه وشريف عتبته
فلما مثلوا بين يديه واطمانت بهم المجلس لديه بعد التسليم عليه وتقبيل الكف بين يديه اشرى اليهم من سرة الانس المتضوع
من مكارم اخلاقه ما اسرى به عن قيدهم الوحشه واثاب اليهم من جلوهم ما اطاشته الدهشه وحقق لديهم ما لم يحسبوه
من العفو المقترن بالاحسان وحسن التجاوز عن الاساة واسراف الطغيان وارام من ايات كماله وعطفه ما اعتصموا
بمعجزه عن موجب المواخذه وشوصرفه وخلع عليهم جميعا الخلع السنية من التبجيل واقاض عليهم من مواهبه ما البسهم
جلال المسره الدايمه ومطارف الحبور والابتهاج ولم يغادر منهم احدا الا وصله بالايتاس وقطع عنه مواد الاستيحاش والشك
والالتباس وكانت عدتهم اذ ذاك خمسين رئيسا وهم الشيخ المجد الاميد شهاب الدين احمد القطيفي ثم الشيخ الماجد السري
شهاب الدين الجعفري والشيخ المعروف بخير المساعي شهاب الدين احمد الصباغي ثم الشيخ الاغا علي بن نبهر والشيخ العميد الماجد الحميد
شيخ اهل رشيد والشيخ الغضنفر الاجل الاكمل سكندر ثم الشيخ القابوس عمر رييس قبايل الاعيوس والشيخ الموضح
طريق الكمال لكل منهج ومنهى المبراء عن عاب كل من عنف ولجى شهاب الدين احمد المغلي والشيخ الباسل لدى الاغاره ابو بكر رييس اهل
عناره ثم الشيخ ذو المحامد المومله والمكارم المتصله سعيد بن عامر رييس اهل مشاله والشيخ الماهر بشجاع الدين جابر ٥
والشيخ العميد جمال الدين سعيد ثم الشيخ الاوحد الماجد المعتمد صدر الندي رييس الدراحي المهدي والشيخ الثابت
لدى الضراء والباسا شعيله رييس العباسا والشيخ الضبارم مسعود رييس الحضارم والشيخ الماجد رييس اهل
سفنه عواض بن احمد والشيخ الكمي عامر الحضرمي والشيخ الاغا معوضه رييس وادي بر والشيخ الافقه الابنه سريعا

الحمى

فليطالع تاريخ سيرته وكتاب حصر الجزء العريض الطويل - وهو هذا السفر على انوار فواضله وفضايله على مر كل باكر واصيل والمتاريخ نشر فوحاته الذكية ونفحاته العطرة المسكية في الاندية والمحافل مع كل قبيل وجيل، فانه اذا ذكر يبدو له من جلالة وفخامة كماله ما يهديه الى صراط الصواب في معرفة موجب مدحه بلسان الاسهاب والاطناب - والى هنا انتهى حديث فتح بلاد يافع وما اليها من الشرق من كلا دار نهاك وتاسع وقد تضمن من ايات النصر واللطف كل اية محكمة تنزل بالسنة المعربة والمجمة دالة على سعادة حضرة سلطان زماننا الخليفة في عصرنا واوانه الموجب طاعته شمول لجاتنا في الدارين واماننا العوم الشاذ خيه في آل عثمان بل الذروه الشامخة في علم ملكهم الساي الاركان اللهم ايده بالملك والروح وخلده ظافرا بازمة النصر والفتوح مشيدا لدينك الحنفي اركانا معليا له في الاديان باذا الاجابه شانا متحملا لما اذكته البدعه من نارها قاضيا عليها باحكام الزوال وذهاب شرارها لتحقق عمن باده السيوف العثمانيه من المشركين وملحدي البريه وكفارها ونفثه من طوايف النصارى في اكناف الارض وممدود اقطارها فيصفو مشرب اهل السنه ويستطاب وينبوارد الى مورده الاوايا والاقطاب فرانا ساغبا شاربه خاصا عن كل شائب وادم الله تمكينه وفي عقبه الى يوم الحساب وابقه تابعا لمراد الله في سبيل السعاده والصواب [illegible] وعشرين وتسعمائه فتح بلاد يافع وسايرتلك الاقطار من صدار وايراد وحي وشرواني

وما سنح من الامور التي ينبغي ذكرها، ويوضح شانها وامرها، ويليق سردها لعايه دينيه او فايده دنيويه سنيه على الكمال والوفا بمقتضى ما انتهى اليه ملحظه واستشهد دون ما استدرعنا واختفع جامعا لما تبدد ومقيدا لما شرد من الانبا وندا في التاريخ فرايغنا من هذا التاريخ المعتمد والسفر الذي كاضا مصنه زينت الفضايل ونوقد وذلك في اليوم [illegible] انه قد سلف في هذا الكتاب ما سلف من الفصول والابواب مرتبا على ترتيب الوقعات والحوادث والاسباب وافردنا هذا الباب عن اضافه الى فتح معين كما اضفنا ما سلف من الابواب الى امر واحد به عرف وتعين بل جعلناه بابا جامعا لما عرض وعن من مختلفات الابواب ومفترقات الشون ومتنوعات الاقوال والافعال سالكين فيه مسلك نظم الاخبار في سلك لؤلؤ المفيد بالتاريخ الحكم الاعتبار غير متجاوزين في ذلك سبيل ما سلف من الابواب من تعيين تلك الطايفه المسالمه من كل ميل واضراب في [illegible] يوم ثمن رمضان من عظم سنه الف وصل الى باب الوزيريه فيمن وصل من وجوه الناس ورؤسا البريه مهنيا بالفتوحات اليافعيه موذيا الى مسامعه الخدم موذنا بما حوته عليه من الثبات في الطاعه ورسوخ القدم مشايخ حصن ظفر حجه وابناءهم ممن خص وعم واتوا بما يقدرون عليه من الهديه يقدمون بين يدي حضرة الوزير وواسع مالديه من الكرم فضاعفهم الجزا واوسع من انوال ما لا يقدرون على وصفه ضعفا وعرفهم اموخلع عليهم ما لا يهتدون الى تعريف حاله الا بهم واضاض اليهم جميعا من الحظا ما اسهى والهناء وانقلبوا الى اهليهم مسرورين بما اتوه وبه امتعوا محبورين بما سموا به قدما في العشاير ورفعوا وفي حروم الدنا العاشقه من رمضان [illegible] ريح ذات اعصار مقتلع ما اتت عليه من الاشجار وبلغت الجوه من بلاد حجه وهنا لك تجوم من الدكب عظيمه الفروع والاصول سامية الارتفاع ذات عرض وطول يتضاءل في ظلها الفرجل لامتداد اغصانها واتساع مكانها فما مرت باهذه الريح الشديه اقتلعتها بارومتها ونبذتها الى مسافه بعيده فارتفاع من حولها من الناس وحسبوا انه قد نزل بهم حتى ادركهم مرسول ذكر ايات ان واغاذكر ايه من ايات الله يخوف بها العباد ويزجرهم عن التمادي في الغي والفساد وفي اليوم التاسع عشر من [illegible] الف وجهت كايه مدينه دثينه وما اليها من البلاد ويضاف اليها من اعوار المالك والبلاد وربيز اهلها وزعيم اكابرها الامجاد محرب بن الهيثم اذ هو اوفق من حاها وارفق بسياسه ساكنيها وعرها وسهلها واعرف الاكابر بوميد بموقع طاعه موكانا السلطان نصره الله وعظم فضلها الملكرح عند حضرة الوزير ورايته ووجب لديه ملاحظته ورعايته حيث اثبت الناس قدما فيما استرعاه واعرف اجابه في العظايم اذا استدعاه فتوارد محرب المذكور مسلم من قبله رهينه نفيا لما يتوهمه الحاسد الجاهل الغرور زيادة على ما قد كان سلمه من الراهنين في مبادي الامور وازداد تحريه في تقرير حاله وتاكيد صحة مقاله وثبات عماله بكفاله الملك مطهر بن الشويع وولده الامير علي بن مطهر ونبي بن صالح ابا قبيمك لغوالق وربيعهم ملاعن وزعيمهم ملاشهر وقررت تلك الكوايل عليه بكل مشهد ومحضر كما وقررت له من القواعد ما بقي رسمها مدى الزمان واستمر وخلع تلك الولايه عليه في الديوان السلطاني الاعظم الاكبر واوصاه حضرة الوزير فيما استرعاه من تبدو والحضر والهمه امورا كان مقصرا فيها مع مرتصر فاستفادها من حديثنا الفضايل ومستودع العلم الاظهر ومضى على ذلك الى بلاده جامدا لمكارم الوزير فيمن حمد وشكر [illegible] كان عزم المقر العالي مستقر المحامد ومستودع المعالي عين الاعيان محمد جليني مقابل حجا الابواب السلطانيه والعتبات السامية العاليه الخاقانيه موجها من تلقاء الحضره الوزيريه بعروض بسيطه جامعه شاملة محيطه متضمنة لبيان ما فتح من بلاد يافع باوضح بيان وما وقع مانع وما اليها من بلاد الشرق وما اشتملت عليه من معقل شايع رافع ومدينه واسعه وقدر جامع نافع كقلعه حصن الغراب ومدينه دثينه وبندر لحور والموانع المستعده بالمستظات وما الف كعص سايرالمالك المتباعده الاطراف الواسعة الارجاء والاكناف ثما لوتدن لملكه في الاعقاب والاسلاف وما امدت الى قبضها يد سلطان جايروذي عسف وانصاف وتحقيق مواطن الحرب الذي كان سبيلا الى فتحها ومهدا لقواعد الاستيلا عليها وقاطعا الاسباب التمرد والخلاف ومن استشهد في تلك الموابن من عساكر السلطانيه واعيان انصار الدوله العثمانيه وذهبت ظلال الارماح والاسياف وما صرف من الاموال السلطانيه مدة المنابره والمسابقه والمنازعه والمشاجره وغايه ذي باب العناد والمخالفه بخوا ربعة اعوام ماضيه سالفه وما الخرط في هذا السلك من التعريف الواجب رفعه الى المقام العالي السامي المنيف

واوحده

واسند ظلالها على البره غورا وجداء وجوزي كل بما قدمت يداه ونال من السعاده كل امرء بما بذله من الطاعه واشداه وكان ممن استقام على الطريقه وسلك سبيل رشاده وهداه ملك بندر الشحر عمر بن بدر بن عبد الله فانه طابق في الطاعه نشره وريّاه واونس منه رشدا لاح فيما اسره وابداه فعدّ من الشاكرين المستوجبين لمزيد النعماء ورفع الدرجات الى ما هو اجلّ واسماه وكان لو يُذخيره ملكه خاطر من عقد الايادي السلطانيه بجمان الجواهر سلكه فاراد حضرة الوزير رفعه وتكميله ونفعه فعقد عليه لواء سلطانيا ومنحه سنجقا شريفا خاقانيا وجباه خلع سنيه وحمله جليله سوتيه وقلده سيفا مشرفيا واخذه من شدا نصارا لدوله العثمانيه في الطاعه مضيا ووعده البدل مع الحباب العالي المنايه مصطفى اعاذي الفقاره فمضى بحضوه تلك التشريفات وبلّغها اليه على اجمل الصفات وسيّر [illegible] انعم حضرة الوزير على المقام الاتجد الشهير الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد بولايه مدينه رداع وما اليها من الممالك عند واسع بالسيره الحسنه في البريه والحكم بالعدل في كل قضيه وتوجه الى رداع حكم الاوامر العاليه لتسيير في اهلها بالسيره المرضيه [illegible] بلغ الى الحضره الوزيريه رسول من ملك الشحر والمالك لحضرميه بعروض تتضمن رفع اجبار تلك الممالك مما جب رفعها الحضره الوزير الماجد المالك مع الاذلان بالدعاء لحضرة الوزير مكافاه لنائله لواسع الكبير واصحب رسوله هديه سنيه من اليل البياد المنسوبه العربيه وقطع العنبر الفايق وعود ذلك من التحف الرايقه البهيه وكان هذا الرسول عقيب مسير مصطفى اغا من حضرة الوزير الى ملك الشحر بالسنجق الشريف السابق ذكره فلحقه الرسولان في الطريق وعاد كل الى الاخر اخذ سبيله وقد قبل رسول ملك الشحر خيرات حسان وشمله من عوارف حضرة الوزير فايض البر وعميم الاحسان

وصل الشريف المحترم الاجد الاكرم سيدي حفظ الدين بن سيدي المهدي مواجها لحضرة الوزير داخلا

في الطاعه المفروضه على كل صغير وكبير سلما للوجيه على قبايله بني جحام ملتمسا للتقرير في محل الرياسه عليهم دون من عداه من الانام اذ هو من بيت الرياسه على تلك القبيله وكان لجده سيدي المهدي مع من سلف من الملوك رياسه نبيله ثم ان حضرة الوزير خلع عليه واجزل عطيته من واجه معه من اصحابه ومن ينتسب اليه [illegible] في هذه السنه بعث حضرة الوزير من قبله رسولين الى ابواب السلطانيه والعتبات السامية الخاقانيه احدهما المقر المحترم خشو وقاضي والاخر الجناب احمد قاضي واصحبا عروضا كريمه وادعية مقاصد شريفه عظيمه [illegible] غرة شهر المحرم الحرام قرر حضرة الوزير ماطرأ في الاوقاف الثابته في مصالح الجامع الاعظم بمدينه صنعاء في سائر مدتها حاصلها وما جرى منها وما تقدر واثبته في النظاره على اثبت قلم وفي هذه الايام امر حضرة الوزير الاعظم المقر الاجد المحترم الاميرسان كتخداه السابق في حلبه المجد والكرم بالبحث عن حال كل وقف في مدينه صنعا والى اي وجه مصير كل وقف وكشف عنها حجاب اللبس ورفعه رفعا فانه اثباتا على اصله او وجده زايغا عن مقره ومحله سطره في دفتر واوضح امره وحققه وقرر لرفعه بعد الكمال الى الحضره الوزيريه ذات الفواضل والشرف العال والحضره الوزير بعد ذلك السطر اثاقب في هذه الاحوال ولقد كان امر الوقف في مدينه صنعا قبل السطر في شانه في نهايه الاختلال مما جرى عليه كثير من الناس من تبديل قواعده والبنا فيه على غير اساس وصرف ما حصل من امواله في غير ما وضع لاجله دالا لوقف على اختلاف احواله مع حاجه المساجد الى ما هو وقف عليها من الاوقاف وعدم الوقوف على مقتضى الوقف بالامر الذي لا يخالف فلما رفع ذلك الى حضرة الوزير تحرك له تعالى غير ملتفت عن طريق الحق ولا منحاف ووجه كتخداه الامير المذكور للبحث عما لاجله وقع ما وقع وما هو عليه في الورود والصدور والمعتمد على الحقيق منه التبس من الامور على رجال من ثقات اهل صنعا ممن له اطلاع على شان الوقف ضلالا وقوفيا ولا سيما اهل السنان القديمه منهم فان لهم السبق في هذا المسعى فدبت الامير العظيم الخطير الشهير لهذا الامر زجاجا اهل دروبي منهم عما خالف الصواب في متابعه الهوى وتحمل من هذا البحث لديه من اهم المراشيا وطوى دونه وما عداه من الامور طيا وتولى طيافه الاوقاف بنفسه ومعه من ذكرناه من اهل الخبره نفرع الوقف واسه في سكك المدينه ودورها وحافاتها سالكا لعوراتها ومداخلها في ملكها في غياتها وبداياتها ومن لديه من الثقات كل منهم بدي ما لديه من الصواب وكشف عن وجه ما التبس من سل الحجاب واستمر الامير سنان لقاه الله في تطوافه اياما مشمرا مطوي امر الوقف وما اختفى من احواله في البر سرا لويه واعلاما وتقرر ما احاط به علما تحت القواعد واوفاها احكاما ويودع ما استخلصه من ذلك دفترا ضخيما فتدعى من اسما الموقوفات وصفاتها ووجوه مصالحها حديثا بسيطا مع ما هي عليه من الكثره العدديه الاجناس والانواع من دور وساحات وحواصل وحوانيت وساتين ومزارع وضياع وما يلحق بذلك من معمور وغير معمور على اختلاف المواضع وتفاوت البقاع فوجد ما التبع والاستقرا اوقافا عظيمه الاتساع تداولت ايدي الناس بغير وجه وارخي دونها ستر الاطلاع

[illegible] لصدور ارباب النجده وحميه . ولما شاهدوا في تلك العليه خلع على سرداره الامير حسين خلعه سنيه . وتوبل كل من اولياء الاعيان بما يستحقه من خلعه او عطيه . وانصرفوا شاكرين بحضوره الوزيره كل بمكره وعشيه . واودعت تلك الاسلحه الجحانه بعد تقريرها في الدفاتر وضبط صفاتها الكريمه والكليه . وفي يوم [illegible] كان وصول ما اهداه امير الامراء على باشا الى حضوره الوزير بلغه الله من السعاده ما يشاء . وهي انواع فاخره . وفنون عاسنها ماهره . منها عدة من الخيل المنسوبه الكريمه كل منها كامل الاعضاء الجميله الوسيمه . وجمله محبوبه من كمال المختاره المنسوبه . وغير ذلك من الهدايا المستطرفه . والتحف المنوعه المختلفه . وكان لواصل بهذه الهديه المذكوره من بعض اعيان على باشا وهو فيهم الصدا لطوره . ومعه رساله الى حضوره الوزيره . تضمن الناعي على فواضل حضوره الوزيره وتكرر الدعاء له والاشتهار الى العلي الكبيره عقلنا مما والاه من الرياسه الشامخه . وقرره على قواعدها الباذخه . ونظمه في عقد صدور الدوله واسطه . وجعل يده في الانام ما بسطه مسطره ورشحه في اذهان الفهاد منطوقا . واطلق الالسن بذكره الفائق وان لم تكن من قبل شيئا مذكورا . وبخود ذلك من الاقوال المشيه على حضوره الوزير الاقبال السوحه المكارم اهلا معمورا . والاشاره الى ان هذه الهديه انما هي من ثمار وجهه ما اتاه حضوره الوزير ذات القطوف الدانيه الكثيره ثم ان حضوره الوزير جاء على وصوله وانا له موجوده فوق مرامه وسوله . وكانه من وصل بوصوله . وتعلله جواب بسقي العليل . وتكرم الجميل . وبعث الفاضل . ويرفع الخوض ويعليه الى اسنا المراتب والمنازل . ويرشد الغوي الجاهل . ويقيم المضرب المايل . [illegible] توجه من تلقا حضوره الوزيره الى الابواب السلطانيه العليه المقابل الثاني على انها السابق حديث وصوله من تلك العتبات الكافيه . والمحل عروضا شريفه . مستمل على مقاصد كريمه ولطيفه . وجوابات على ارباب الماله السلطانيه بمقتضى كتبهم الوارده الى الحضوره الوزيريه السامية المنيفه . [illegible] انهم حضرة الوزيره صاحب العز الجليل والفخر الشهير . على نجد الصديق سنجق شريف . ولواء عالي منيف . ويجب رفعه الى هذا المقام وتضمنه في عقد ارباب الالوية والاعلام . ما تبين من جدته الناصحه لدوله سلطان الاسلام . وهكذا شان الدوله العثمانيه يرفع ناصحها من حضيض الاغبا وصغار الاذلال والارغام . الى اعز مرتبه واسما محل ومقام . كما ذكر في اخبارها مراره الايام . وعلم التبار والنكال . وفي [illegible] وقعت اغارات من بعض قبايل خولان على بعض . اذ من شانهم الهاب الحروب الفتنه في الاوام والنقض . فاغار بنو شداد وبنو جبر على قبايل سحاره . واقدم بنو سحار على اهل جبل اللوز بالعساكر والحسام . فقتلوا منهم جماعة ولم يوقوفهم الا ولا عقد ذمام . فالتف حضرة الوزير الى اصلاحهم . اقبالا الى اصلاح ما اقدم عليه ان كان من اغار بلبلا لارواحهم . وابعد اوامره الى اهل مرخوم من الممالك شرقا وغربا . وبعد او قربا . بالاقدام على تلك القبايل . التي مدت يد عدوانها بسيف صايل . ويا قوت الى مواقع هلاكهم بالكاب والقنابل . فلما علموا بما اوعدهم به حضرة الوزير تيقنوا الاعاصم لهم من بطشه وليس لهم من دونه من ولي ولا نصير . فاسلب من وجوههم ودوسهم نحو ما يه انسان . واذعنوا المسير الى الباب الوزيري لفرع باب الصفح والغفران . وساروا حضرة الوزير في امرهم بعد بلوغهم الهابه فهو عين الصواب والاحسان . فازدلفوا الهابه . واعدوا اسلحته في قرابه . فحين اعترفوا بما اجرحوا واقترفوا عظم عليهم حضرة الوزير كرمه . واقال عثراتهم بما صرفوا عنهم من السطش وصروفه . لما يبقن منهم صدق الاوابه وفرط الندامه . وداوم اثباتهم في الاستمرار في كل مستقل فعادوا في الطاعه الى ما تولوه . ولم يعودوا بعد ذلك الى ما كانوا عليه من الخلاف الاول . [illegible] بلغ الى حضرة الوزير رسل بعوض من ملك الشحر بمضمن تحقيق اخباره . ورفع انباء ملك الممالك والامصاره . وما علق ولاته . وبناط رعايته . وانقطع رسله هديه تتاسب الحضوره الوزيريه السامية العليه . وفي اثناء عوضه الشفاعه لملك بلد احوه عمر بن علي بن حيش الذي سبق حدثه وخبره . اذ كان قبضه من ذلك المفره على يد سلطان الشحر المذكور . وجرى اليه ما جرى بسببه من ملكه وموره . واعتقل بدينه صنعا . وذلك في اعتقاله هذا الى ان سعى في اطلاقه ملك الشحر تماشيا مع شفاعه حضرة الوزير في اطلاق صاحب احوه . وامر بان يطلق من اعتقاله ويعفى عن جرائمه ويغتفره ويخلع عليه . واحسن اليه وقبضت منه رهينه . واودعت من جمله الرهاين في قصر المدينه . وفي مدينه صنعا في نعمه وافيه وعيشه راضيه .

فصل

ولما بلغ صلاح الدين اليماني الى اعظم شان وجاريه في اعلى معاد ومولانا السلطان . يسعى حضرة مولانا الوزير وحسن تدبيره واصابته في التقديم والتاخير . واستفاض حديث شانه وما اورد واصدر في اعلى من الاحسان الكبير . واشتهر فيه من الاثار الحسان . الذي لا سلغ سلغه فيها احد من عظما الزمان . حتى اضحى ملوك العصر كل منهم يقتفي اثاره . ويهيات ان يدرك شاوه او يشق غباره . واصبح الناس في الحلف عن مداه . في مراتب . فمنهم السابق ومنهم اللاحق ومنهم الطالع ومنهم الراسب وغايه السابق منهم الاعراف متصوره . والاغتراف من فيض بحوره . وسارت الركبان بمسيره الافاق . وتناقلت اوصافه الرفاق . وانصتت الاسماع لحديث مكارمه الذي طاب وراق . وبعث للنفوس الى مشاهدته عظيم الاشتياق . ولقد فاضت انباء محامده الى ارض الهند فاوراه . وفاح طيب حدثه ما انفذه في الاقاليم وما اسره واسواه . وكان اربع ورعسلطان الهند الاعظم . الحج الى بيت الله المحرم

وهذه بحمد الله على حضرة مولانا الوزير الاكرم وما اهدى اليه من صفات خلاله ومكارم شمايله وجميل جلاليه ما انجمه عن وطنه واغراه بمفارقة سكنه وبلاده ما نقاله وبخصوص احواله واموال على ما هو عليه عند جلال الدين الاكبر سلطان الهند وعظم اهله الاشهر من المكانة والاختصاص بسليل الاماثة والي مقام لدى الملوك العظماء ارفع من مقامه لوزيره العظيم والشهم الفاضل الاعظم وهو سلطان هذا معتقد وعليه معول في ذلك على ما صدقته اوزار الوزارة غير مرة حضرة الوزير ادام الله تمكينه وفخاره ولم تزل من لدن ولايته الى الان كاد يحط بحصر حاسب حاصره وشان ذلك الرجل في تلك الديار معلوم وقطاعه واسعة في كافة ممالك الهند سابع سايره يبقى لديه حر يركوكه وقد فاضا سلاطين ذلك القطر وضايع ماركه وما ثم مثل ما لديه من الاموال والذخاير وكثر ما حواه من لاليه وجواهره ثم انه ارخل بهذا الاموال والذخاير من غير اعداد جنود تحميه ولا اعباء تعوقه اذ مثل ما لديه يحرص على اقتنايه الملوك الاكابر فلا تنوتها اغتنامه ولو كان من دونها في الموت وحمامه وغايه ما يقدر عليه من يجاهده انهم وضعا عما سرخ اليه يحرج الغصص على ترك ما في ايدي التجار ارباب القناطير المقنطرة من الذهب النضار فاحدون بمزيد المقاد ولا عرضوه مع ذلك بدون لا زياد فكيف باحدهم لو وافاه عريركوكه بماله العتيد وما حواه من الجوهر النفيس الذي ليس على مثلها من مزيد مع كونه من اهل دولة الويس العبيد لا جرم انه سعد عليها له ريثما خطت من الطروس اثقاله بل ينتقص على امواز ما لديه كما سنقف لاحقا على التقاطه من غير اهماله ولا ابطاه ولا السفات على من صوب او خطاه لمثل ذلك لحظ عريركوكه ما قصرت الملاحظه ولا اخطاه واقبل ماله الى بندر المخا فاطرح مقتطرة من غير خفيره ولا استعداد جفيره مع ما اشرنا به في احواله المشتهره وبلغ الى البندر المذكور سابع عشر رجب سنه الف واحدى وتسعين وخمسمايه واستظهر باستنادها في صيانه ماله ونفسه وعرسه وولده وعرسه على ما بلغه من المعادل الوزيريه القاهره لاهل اليمن وشايع احسانه الغامر للبريه فيض المزن وحداه الشوق الى رويه طلعه الوزير وتسهيل استعداده من تجاهم سنيه وهو غير شاك في لاحق مزيد وما جاهه من العلي الكبير ولا خاف عليه احوالا من على اختلافهم وسايل احاسيهم وتصاليم وبلغ عدهم وانصافهم وهو وزير الملكه الهنديه وقريع سلطانها وداليها في الرياسه وعظم شانها وكانت له مع ذلك مشاركه في العلم وفنونه ويد طولى في تناول المعقول والمنقول واقطاف زهوره من غصونه وتقدمه على غيره في علوم الادب واجراه لعيونه واطلاعه على السير والاخبار وملاحم العرب والعجم وغرايب اكابر الزمان وفنونه لذلك استهواه الطرب واستمالته حسبي التي تحديث مكارم حضرة الوزير اشرف كل صفه وحاله ووجه اليه مسرى وارتحاله وبلغ رفع المحصوه الوزير وحرر وصول عريركوكه الى بندر المخا وما له على اختلاف حالتيه رعرعا وذخاه انفذ اوامره الى من بندر المخا وصاص امواله والقام بامر ذلك البندر ونظم احواله وكان يومئذ المقر السامي الشهم الرئيسي تاج الاعيان واطر وفذ الزمان علي جلبي سقى رعدا الوصل على افضل حاله وتحصيل ما استدعاه من الطرور لرفع ما لديه من لاثقاله وحط الموعنه وعن من يتعلق به من اسلافه اذ قد اوى الى بندر سلطان الاسلام منجرفا عن وسايل امكا لا على معاده له الى لها الركون وعليها الاعتصام فبادر ذلك السلطان العالي الهمام الى ما اقتضت به الاوامر من اكرامه ومهد له مسفر في بندر المخا والمقام وبقل من المراكب الى البندر اثقاله واجاله واموالا لا تعتد لاحتصره وعرض الحضره الوزيريه بما تحت التشرف بحضرته وحلا بندر عزته ورجعت الاوامر الوزيريه بالاذن له بالقدوم الى العتبات الكريمه السنيه فبجهز عريركوكه من بندر المخا بخوسوخ الوزير الذي هو مستودع الفضل ومحل الجود والسخاء في اسوم العشر من شهر شعبان من السنه المذكوره وسار بولاده واهليه واموله وذخاير وجميع ما يحويه ولما بلغ المدينه تحت ملقاه مولانا الامير الاكبر الخطير السهمي حسبي بن مولانا الوزير ساعده الله واشراق ذكره واخلاقه وطيب ثراه نضوعت نفحات مكارمه ايه ونمت نسيم شمايله على روض اخلاق والده فكذلك النسيم ما اصدق حدثنا الذي رويه وانزل الوزير دار رفعها لبناه واسعه الروح والفناء وقدم اليه فيها من انواع الضيافه ما هو اهل واسناه ومهما تحفه عزيز شاه بهديه اجاد اليه مثلي بما اهداه من اعظم التحف السنيه ولبث لديه بمدينه تعز نحو اربعه ايام كانت مشاهد عز وفخر لنجل حضرة الوزير وسليله الملحد الهمام ولما ازمع الخروج من المدينه صرف له مما لادات جمال دزينه ليجمل انتقاله الورينه وخلع عليه وعلى اولاده واضاف اليه من الجود فوق ما امل الطلاب ومراده وسار وهو شاكر لاحسان الامير في قربه واستعداده وما طوى المسافه نسيم وقرب ما بعد من الديار بعزيمه وتشمر وهمما ولما وجد به احسان حضرة الوزير مرحبا ومسهلا الى ان نزل بريمه سنحان وحط انقاله ورحاله في ذلك المكان اتاه كتاب حضرة الوزير يردي الفخر وعظم الشان الامير السامي محرز المكارم الراجح الطامي سنان بك من لدن حضرة الوزير مرسلا من يدي تقدمه للقاء ذلك العز الخطير بخلع سلطانيه وسرو سنيه خاقانيه من الدماج السفيس المخصوص بكل ملك همام وعظم رئيس ومن الخيل المقرونه بذلك كامله الحلى الملكي والعده فخلع على عريركوكه بتلك الخلع السريفه وشرح صدره بما شهده من تلك المواهب اللطيفه وخرج بعد ذلك لحضرة الوزير من قصره السعيد

الى لقاء عزيزخان بحيث ما عليه من مزيد . وتجاوز بدينه صنعا تلك الحدود . ذات الرايات والاعلام والبنود . قد نظمت بين تلك الكايب كنظم جواهر العقود . ونضد والي سرايل الجند المسرود . ورنت زرادقاتهم باجمل رنين . اضات انوارها كل تلك المدينه . وافنا النور المذكور في ظاهر مدينه صنعاء . فاقر بحضوع النور عينا وشفى به قلبا وسمعا . ووجد وبيذ ما كان له قديما جدّ وسعى . ودخل مع حضوره الوزير الى المدينه المحميه . في عز وبجد واعظم أبهه سنيه . في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان سنه الف واحدى وخمسين مشهودا . ظهر به جلال الدوله العثمانيه وادركت منه البرهه وبيدشا عظيما وملكا ماهرا محمودا . ولما استقر حضوه الوزير تحت سلطانه واستوى على عرش بجده وصدر دولته جلس على عرش كرسي الناج ملبسه رب التاج وكذلك جلس على اولاده وبنيه واتباعه واشياعه ومن يليه جلا مفننه الانواع ذات سناء وبهاء وعلو وارتفاع وانزل في داره قداعدت لنزوله وهيئت لسكونه وحلوله قد اودعت سرورا من فوقه وتحته وبسطا مفروشه وارايك مرحرفه مسقوفه وستايرستدسيه وتساقط عبقريه ونحو ذلك مما يزين به مجالس الملوك وتنادمها الرفيعه السنيه وافرد لاهله داراخرى تشتمل على آلات وفرش وسرر اعظم شانا وقدرا واجرى الهما من الدارين من انواع الكفايات ما هو اغزر دمنة واوسع نهرا ومهما جهز النور المذكور الى حضوه النور الماجد المستور هديه مسنونه تشتمل على جواهر ثمنه ودرر مكنونه اعاد اليه حضوه النور ما هو خير منها واجل واسنا وابهج وابهى حتى ضاع ما عند عزيز كوكه في جنب احسان الوزير الاعظم كما تضيع القطره في اليم او الغرفه من الماء في البحر الواسع الخضم وما قابله به من كرم الاخلاق والشيم اضعافها مايهديه في جنادس الظلم واستبان له من عظم سان حضوه الوزير الاكرم فوق ما يعلم وفاق انما لبنا وعظيم ما اوتيا لنزر يسير بالنسبه لما اوتي حضوه الوزير واسد لبانا حاله . شققت اليه الناس حتى وجدته . وكنت كمن شق الظلام الى الصبح

ولما ابيت الماجد الفد ماد حنا . اجاد وكافاني على المدح بالمدح

فتح دهر لم يكن حسن به . ونزه دفر كان به عن النشر

وما حج عزيزشاه المذكور مشرف الحضرة الوزيريه وبيعة البهايه كل يمن وعشيه وتخلى من تلك الفضايل كل منيره مضيه فيشهد له بالكمال كل معرج ماهره عليه وتستفيد من معارفها الافضليه كل سعاده سنيه وتستدل بما بدا له من الدلالات الملكيه على جلالة الحال الحضوه السلطانيه المولديه اذ كان حضوه الوزير مظهرا لذلك الحضوه الكريمه القدسيه وقد تقرر عنده ما اوجب زياده هذه الحضوه وكان ما بلغه عظيما لا يعدد احد قدره فلما شهد لخبر عيانا راى هنالك ما هو اجل خطرا واعظم شانا واقام على ذلك الحال اياما حتى قضى من الحضوه الوزيريه سولا ومرادا ولما دنت ايام الحج وقرب ميقات الحج والتمس من حضوه الوزير الاذن له بالارتحال والمسير فاذن له في ذلك ومهد له قواعد السفر وما يحتاج اليه السايرالسالك واماض عليه من سجال مواهبه ما يرى له المسالك وودع حضرة الوزير العظيم المالك شاكرا لما اولاه من يد المتوار المتدارك ثم شد اثقاله . ونقل من الاوكار الى الاكوار دخاره واموله . وسار ما هليه . واتباعه وخوله ومن يليه . وكلما مر ببلده اواتهم اواخذ في جدها لذلك من احسان حضوه الوزير ما لا يحصر ولا يعد ولا ينكر ولا يجحد . وبيشا نجي حضرة المتمم امور اسلام على باشا المتوج بتدبير صعدة وكافه مالكها القايم بحفظ ثغورها واكافها ومسالكها الناظر في احوالها الجامع لاموالها المتكلف بحمل اثقالها عذتي احسان الحضرة الوزيريه وشكورها وافضالها من حضرة النور عمد لواء شرف حطر لكتحداه الدراري فيه تحايل لاستحقاق طوله الزاهيه وشهده اهلا للرفعة العليه فاسعفه حضرة النور الى قضاء امربه وتفضل عليه بحج اهله وطلبه . وتعاليه تسنجق سلطانيه . ولواء منيف شريف عثماني صحيح الحاشيه لطيف الخفاقات والحواشي . ولما بلغ الى ترسس مدينه صعده . التقاه كيخيا باشا بالاجلال والتعظيم رافعا الكلف لدى حضرة النور ساكرا لانعم عمل بكرم وكد حمده . وشكر بويده ذلك لسنجق على المذكور فاعلا مدده . ودفع بجده . وفي ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان من هذه السنه وهي حضرة النور من لعايه عن الاعيان . سناطغا الياس ولا ناسلطان السلام ادام الله مدته على مر الشهور والاعوام بعوض كريمه . ذات مطالب عظيمه . واتاه شارحه عمه . وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنه الف واحدى وخمسين الحضرة النوريه . من ابوه لا باسلطان لا اسلام وخليفه البريه . الجناب السامي حسين اغا . ما دام مركبه . ورايات سايه على قبله وسيمه . وطلعه سنيه سريه عظيمه . وفي اليوم الثامن من شهر شوال من هذه السنه قضت رهان نلادحولان قاطبه . لحضوع كل فرقه معاند مناصبه . اذ فتسق من بني سمار وبني جبر وبني شداد ما سبق حديثه من الاغاره على بعضهم بعض وما جرى منهم من المنازعه والمواثبه . ولما استقرت بها بهم بقصر هدينه صنعا أمنوا من الفساد والعيث والمحاربه . وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال من هذه السنه

القضاء، والقضي به النظر في الدفتر الى ان انقضى [illegible] وصل الى مدينه صنعا
امير الامرا على ماشا صاحب ولايه مدينه صعده وما اليها من البلاد متشرفا بحضره الوزير والمؤدى اليه بالجليل الخطير اذ هو ولد نعمته ورافع
مقامه وسقم سناه ودفعته وكان ورود وصوله يوما مشهودا. وظل المعادل الوزيريه على البريه مبسوطا ممدودا والعالمين باحسانه روضا مجودا
وساسل بين يدي الوزير خلع عليه خلعه القدوم بشرها وتكريما وازدلف الى داره ازدلفت له منزلا كريما وكانت مده ولايته لصعده وتعاليفها نحو خمسه
عوام الى ان حاز الامر السلطانيه ولايته بلاد الحبشه حسما عرض به حضوه الوزير فيه ذلك فاقام مدينه صنعا اياما متشرفا بحضره الحضوه الوزيريه
ومقامه حسنت مستقرا ومقاما وسياتي حديث ارحاله الى ممالك الحبشه ان شا الله تعالى

فصل

اعلم ايها الموفق اللبيب المتامل لمصاريف الزمان سكر مصيب ان الله جعل الحلوه الدنيا مشوبه الصفو بشوب اوطيا مطبوعه على الاستحاله والانتقال من حاله الى
ان فتر نوعها الاقبال وبرت في غلاله السعاده تميس وتختال فمن اذ ذاك اعدى عدو خاتل المغتال وما اسرع خوطها عن ذاك الحال فلم تاذرها
الليث ولتلق سهم رزايا الحادثه المصيب لحنه الاعتبار الواقيه من مجال الغفله المعيب وما اضراها ما ضرام نار الهجنه واداره رحى كل زيه وفتنه
فلس لها تفال سوى الاجال المحرمه وتبديد عقود الاحوال المنتسقه المنظمه فما قسمت قسما لتركن احسام الاحيا عظاما ورميما بقدره رب العرش
ورب السما. فلم نج من شوكها ناجي ولا تخلص من شرها احد حين يفاجي ولقد اصح مغزمه بشر غارات البلا على كل ماجد من العضلا وهمام من الكرام
الكلا وطويل من النبلا فاسهم الامر هو اخذ نصيبه من حكمها الذي تمثل البريه بحالي تسرقه وتغريبه ولما استوسقت الاحوال الصالحه لحضره
الوزير وساعده القدر على ما يروم بقدره العلم القدير اراد الله ان توفيه اجر الصابرين على ما اصاب كما وفا اجر كل محتسب من الاوار بعد حساب
يعضر وح ولده اليه وصوره الحضره الوزاب بعد ان كمل فيه شروط النجابه وزين الاصابه على كل عصابه واستوى على عرش الكمال والجلال
في ميدان الاتقان وجال ليعظم بذلك الزلفا الموجب لعظيم الاجر سرى الكروبا والجلال. وناد حضره الوزير من نواحي الله ما نال. وكان بلغ خبر بقاه

1002 ولده المذكور واستقراره الى حوار الملك العفور [illegible] وكان اذ ذاك بمدينه تعز حرسها الله
وايما ولا نتها وما اليها من الممالك ايام قيام مصدر عن دي بجدوعن فجدث لبناء وفاته في قصر صعافل وسايل المدينه نبا راسي الوعه سلب الوقار عن كل ذي
وقار وسكينه وفجرت العيون مدمعها عيونا وابدت النفوس من احزانها عليه مصونا مكنونا وحاجب وفاته الحضره اليه وقد اودعه الامنا
والايمان الذين هما لك في شوف مكان ودفوف بالجوانح حي بايهم الاعلى من حضوه الوزير صاحب السعاده وعلو الشان ستر رضح ولده حيث يريد سايد
اله العرو الحميد فحين انتهى هذا النبا العظم الحضره الوزير الهمام ظهرت علامات العصمه وبدت منه ماهرات دلايل الثبات عند ورود النعمه فانه
قابل ما سبق به القضا بالقبول والرضا حي كتب في صحيفه الابرار الصابرين على ما حكم به ربهم وامضى ثم امر كتخداه دا بالاحكام والاتقان والاناه والحلم
والرجحان الامير سنان بالمسير من حينه وساعته الى المدينه تعز لنقل دات ولده الاميو المرحوم من حث اودع الى اشرف مكان واكرم موضع
على ما راه الامير المجد سنان بذلك وتحمل على ضريحه قبه عاليه الى ان طاهر الرفعه والسنا وتقر رهنالك من الامور التي بها حصول الثواب والانتفاع بها
دنيا ودينا فسار الامير من يومه ذلك وقدوعا اوامر حضوه الوزير المالك بجد في سيره الى ان بلغ الى مدينه تعز يوم الرابع والعشرين من شهر شعبان
ولم يزل يجتهد اسوق نقعة لضريح الامير المرحوم حتى تبوأ له موضعا بمدينه تعز حاله مشهور معلوم فهنيا به ضريحا ونقل الامير الحبر من الجواد
الى هذا الضريح بواه الله ساكنه من الجنه مرلا فسيحا. وذلك بعد وقاته بستعشر يوما وكان ابتدا ما سيس القبه في اليوم السابع من شهر رمضان
[illegible] وبارح الامير سنان قايما على رفع تلك القبه باحكام واتقان الى ان شيدت اركانها وكمل ارصانها وبلغ ارتفاعها الوسعه
وعشرين ذراعا وشد ذلك عرض سوحها ثم طوله وكمل ذلك اربعا واربعا واشتملت على كالات عديده وتحاسن لا يبوح على مر الزمان فشيبه
حديده واصفها بما يلحق المفيده ومنازل اهل الفضل من التقى وطلبه العلم وارباب الذكر والدعا وذوي الاحوال الصالحه الحميده ما اذا نقل
وبلوغ المامول. وعز الحق تعالى في خلال ما ذكرناه من مساعي الحضوه الوزيريه اسلا احسانا رعوناه ولده ذي المجد الرابح الاسنا ما لم يعرض وعه ولم يقل
منه حتى مضى شهر سعبان ورمضان ثم شفاه الله وعافاه ونفعه ومع ذلك العارض لم تخف عن الناس. ولم تفقد منه المعروف والاحسان
ولم يطهر منه ما يكدر مع المرضى من التبرم والجزع وسوا الاحساس. بل ظهر منه كمال ايمو من الكمال كبرى. مدل على انه افضل خلق الله دنيا واخرا.
وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان من السنه المذكوره وجه حضوه الوزير ولايه مدينه صنعا وما اليها من الممالك الشرقيه
والغربيه عوضا عن علي ماشا الذي صرف عن ولايه صعده الى ولايه ارض الحبشه. المقر السامي مصطفى بك فمضى حسب الامر اليه والمشير اليها طايعا.
بحوصعده بادر امتثاله. وفي اليوم السابع والعشرين من شعبان من السنه المذكوره امر حضوه الوزير المقر السامي علي باشا المسير الى مدينه

صعده لتقرير الامر بمصطفى بك ولايتها ثم لتقرير حساب اموالها وكمية ما اخذ وما اعطا من ابتدا ولايته الى منتهاها وغايتها ومتى تم ذلك وشاهد
سار من مدينة صعده الى البلاد الحبشه فلما قرر ذلك لاكمال وثبتها على احسن حال توجه الباشا على الحصار الحبشه من مدينة صعده في ٢٥ رمضان
وقد لقي الامير مصطفى بك قايد الوايه لصعده وما اليها من البلدان وجاء طريقه الى بندر جازان ومن هناك ركب البحر وقطعه حتى اتى ثغر الحبشه
واستقى بها من اوانيها كحوشيون ثم صعد على ظهر بوسه السلطان فخرج منها متوجها الى جده فلما بلغ اليها اقام بها اياما قلايل حتى آن وقت
الحج فسار الى مكه وقضى مناسك الحج ومضى الى مصر ودخلها في هيا جليلة وابهة عظيمه نسال الله ان يحفظه له الاولاد والسعود ويحفه العساكر
والجنود وجوب حاله غير سعاده حضرة الوزير اذ مركبه بلغ الى هذا المقام الخطير اذ من تملك ما ذاك له والله العالم حلاله بلغ نهاية وغاية اماله وانتهى من الجاه
والسنا الى ما بلغ اليه علي باشا مع ما كان عليه اولا من خموله وركاكة حاله فانه حين خروج حضرة الوزير من مصر الى ارض اليمن كان من جمله من صحب ركابه العالي واراد
مكارمه واطمان لامانه لديه ولاوطن ولا اهل له ولا سكن فلما اخلد الحضره الوزير بعد مرور وسعي مشكور ونصح معلوم مشهور نال من شرف
المراتب وكرم المفاخر والمناقب ما اربع به على الاتراك وتميز على وجوه من مضر حال دخوله اليها تميزا اطربوا العجاب لاجل ان ما تابعه السعادة شفع
سركاره وجاء من الجلالة والوداد ولاسيما حضرة الوزير فان سعادته له شان في البريه عظيم خطير واي شي اعظم من سعي الحوات وغنيم من الجدات
الضعه والصغار العظام الرفات راى في ذلك لايه باهره على فضل سلطان الاسلام وعلي مقامه في الدنيا والاخره الاكمل سعاده في العالمين فانها من
من فيض اخي الفضايل الخاقانيه الطايه الى اخره ثم ان علي باشا المذكور استقر بمدينه مصر الى اواخر المدى وقضايه هذه السطور في اوايل سهر صفر
سنه الفواتح وما ما بين اخبر منه وهل اقام او رحل من مضر وما اتصل به من الاوامر السلطانيه وما اتاه من رجانها الى امر الا رفعه والى الميز الساعي
[illegible] امر حضرة الوزير بعقد لوا شريف وسنجق منيف للامير حسين الذي كان فيما سلف قد زاد
واستقى مقامه سيف السطاره في الدفتر اوهم من تلي حاكم الشريعه بصنعا الذي سبق حديثه ومر [illegible]
الوزير العظم المشير الدستور ادراك الرجل اهلا للرياسة والرفعه لما هو عليه من الكمال في جميع الامور [illegible]
من السنه المذكوره وجه حضرة الوزير الى مولانا سلطان الاسلام ذي الشان الكبير عين الاعيان وفخر الزمان [illegible] اغا احد توابع الوزير العظم
سان باشا بوصي فوتيه الى الحضرة السلطانيه فمضى لسبيله ملاحظا بالعنايه الربانيه شاكرا لانعم حضرة الوزير شيا على جوده وفايلا لواسع الكرم
ولمد احسان الوزير مقصورا على المذكور دون غيره من سار الجمهور لجوده وانعامه عم البريه وانعامه على دفع كل مخافه وريبه اذ كان شاهد المده
شاين الاحوال الان ما الكليه من قبل زياده سعر الحب الى غايه تحزنه وتناهيه في ارتفاع الغلا سار مع ذلك في جانبه متلفه لو لا مكارم حضرة الوزير
تدارك الله بها الامة من الهلاك البئير وما اتاه الله تعالى من حسن التدبير الذي به ملاء الاسواق جودا وكشف عن العالمين غموما وكروبا مع ما افاضه
من الصدقات السارية على الناس مما لا يحتوها فكم اقال عثره بنواله واغنا معيلا وبلغه من الكفاية ما قصى امله لذلك صار له الاقطار اليمانيه على الوجه
وكفى اهلها سوا الضعه والاغراب. والعرى ان ذلك الخير هازقم في صحايف الثواب موافضل خبرا ودع خير كاسبه فجزا الله حضرة الوزير عن المسلمين
افضل جزا من رب الارباب. [illegible] سنه خرج حضرة الوزير الى ستان عظيم
للنزهه هناك ما يبهج ويسر وكان ذلك عقيب ما عرض معه من الالم الذي طار امره وتمادى ملابه وبوقه وعاقه عن الخروج من قصره والتلم
بعقه عن ذهبه وامر عصمة اذنت بعلوهمته وقدره فكان ذلك اليوم الذي ظهر به منزها عند الناس كرم عيد واستناموم للسعاده والجير
المزيد فيا له عيد الافطار الفاضل السعيد [illegible] ارسل حضرة الوزير الى السنه المذكوره
السلطانيه والسلطات العاليه الخاقانيه للجناب العالي عبدي اما بعرضه كريمه تشمل على ما راى الوزير وجواب رسوال وما اختاره ذو الكرم والجلال
في الامر حسين حضرة الوزير الاجل المفضال من الوفاء والاستقال الجواد الكريم المتعال واصحا لرسول المذكور عما جرت به العاده من الرسال
شي من المال وعرض الى الحضرة السلطانيه ما يكون سنجق الى الامير حسين رحمه الله لاخيه الامير محمد من حضرة الوزير وسيلة بفضيل حدث
ملوع الاوامر السلطانيه بعقد اللوى السلطاني على الامير محمد بن الوزير ادام الله ما العنايه الربانيه [illegible] الى العهده الخ امر من
[illegible] ملغ الى السلطات الوزيريه الشيخ الرئيس الامجد الصدر الوجيه المعتمد مسعود بن جعمان عظيم اهل وادي جوان وجماعه من اصحاب
المشايخ الاعيان حادثا للحضرة الوزيريه بالتسليم مودعا ما جبلته من المثوليه ذلك المقام الكريم ولما اطمان بما لحق حضرة الوزير عن اهله
وعال من خلفه من قبايله واله فقال انا الجميع في روض المعادل السلطانيه راتعون وفي جنات الاسلام من كل فرع ناعون هذا صحت يد
الصانع مفعوله واسباب الطاعه لسلطان الاسلام بحسن السعي الوزيريه فيما موصوله تدانى عاجله ما من الاسف والشا والخذ فضله من جامع الطيب

ماشاء . ونشا ما بين اظهرنا من لا نس بعاده له ما نشا . فلسنا نعرف شيا كاهل بنا من السعاده في هذا الزمان . ولا بلغ الينا من روح الامن كما بلغ الينا في هذا الاوان فما اولى حضوه الوزير بان يشا بكل لسان . وما اعظم شمول معاد السلطان الاسلام به في المعاد والمعاش عليهم اهل اليمن ما لديهم من فواضلكم للجسام وما ديكم للسان . ان حضوه الوزير خلع عليه وانسه . ورفع قدره بما جله واليسه . ولما كافه صحابه من النواذ اوسعه وانفسه . وفي هذه الايام رفع الى الحضره الوزيريه خبر تتدي بعض فايل صعده على حماعه من الحجاج السايرين الى مكه من طريق السراه السايرين لهذا ذلك المنهاج . وكان من قتلهم الحفير ومن معه من حماعه الحجاج وهم حم غفير . وذلك ان الحجاج لما بلغوا الى مدينه صعده اليمنوا فيها خفرا من مروس القبايل مامنون ممن افقته من عدوان الماهب والعاتل على ما جرت به العاده في كل مده . فاندب الخفار لهم شيخ من مشايخ الحطاب وزعم انه عريف الحار منيع الحناب وسايرهم وهو واقي حمانه فيقه لا يضيع وسبيله لا يصد ولا يمنع وما علم ما دا لا حما على يا سليمان قد صد عن سبيل الله حماعه من اولياء الشيطان واخذوا في قطع طريق الحج وقعدوا للسالك في مرصد الشر المهيع فلما انتهى ذلك الشر الخفير هم الى موضع يعرف بالجاده ثار عليهم من ذلك المرصد يا سليمان ومن معه من وادنه وبام الذر احابوا الشيطان واتبعوا بغيه وغيه وفساده فقتلوا من الحجاج نحو خمسه وثلاثين رجلا اختارا لله لهم الشهاده وسلب الباقون وكل منهم من كل وبار من تعدي عليهم بعضب عالم الغيب والشهاده . ووصل صعده وصل من المساوس والرحا الى مدينه صعده مستصرخا بنا الى المدينه من عدوان ذلك الطايفه الطاغيه المعتدي وبلغ ما قيهم الى الاسوار بالوزيريه مستصرخون بمعاد له المصرخه المجيده فوجه حضوه الوزير اذ ذاك الى توجيه العساكر وبعثها وتجهيزها وحثها لاخذ اولئك القوم المعتدين واحتثاث شجرتهم ونفي جثتها وامدهم بالحران والازواد وامرهم بالزحف الى اخذ طايفه الالحاد وجعل على تلك العساكر المنصوره بربك العباد عون الاعمان لامجاد على الغاغا فجي باشي وامره بالكون على راي الامير مصطفى والي مدينه صعده في الاصدار والايراد ولما بلغ ذلك الجيش المدينه صعده اخذ الامير مصطفى في تعبيه الاجناد ومضاعفه ما احتاج اليه من العدد والالات وقوم السعداد حتى اذا استوسق له في ذلك الشان ما اراد انذلق بهم من مدينه صعده انذلاق المعضب مرقا به تقطع بهم الاغوار والانجاد سايرا الى استيصال اولئك الطغام الاوغاد فلما انتهى اليهم خبر انبعاث العساكر السلطانيه عليهم بسيوف جداد لجوا في الهروب والتفرق في كل شعب وواد واختفوا في كل حاضر وباد وما وقف احد من الناس على خبر ولا اطلع الباحث عن اومهم على عين ولم ولا اثر مع التفتيش على مطان قرارهم وتتبع طرق قرارهم واستنشا اخبارهم حتى بلغوا في البحث والتنقيب والتقير الى الربع الخالي عن السكان فعلموا اذ ذاك استدارهم تحت جناح الشيطان والجاز بيضتهم المحضانه في اخبث المواضع وشر الاوطان . وسوف يخص عنهم ذلك الجناح في اقرب مده وزمان . وينقض عليهم عقاب العقاب بسيوف السلطان . ولما بلغ تلك العساكر السلطانيه من دراك يا سليمان . لا طراده ممن اليه من اهل العدوان . رجعت السيوف الموبده الى مدينه صعده . راجيين من الله تعالى التمكين من ذلك اللعين باسرع وقت واقرب مده . وفي يوم خامس من شهر [illegible] كان سير الموالي الى الامير حسن الدولامي سخفته . وهي بلاد الشرف وكافه مغربه ومشرقه . وما لك قلعه عفاره . وما سفل منها من الجاد واغواره . وعهد اليه الاعمال بطرق العدله ولا تحاف عنها بالعقد والحل . وفي يوم السابع من شهر [illegible] خرج حضوه الوزير ماجله الى الروضه الفايقه الرايقه بفواضله وفضله وتبعه اعمال لوا واسال الى مابه الصدور والوجوه شفعا ووترا ونصب حول وطاقه الكريم من الخيام حمله واسعه كبرا وعكف على مابه الوفود واخذ بجوده الشامل وسعده الكامل كل لجهود واستارت ارجا الروضه بانوار اخلاقه واسعفت حدايقها بحوذه عن الزمن وغيد افاقه ولعدما لا لضعفاء والمساكين من اصناف بني ما آدن مال الله قد اعطاه من خير المادين بمقتضى استحقاقه وصرف عنه التريث والاستدراج وارشده الى سبيل السعاده واقوم مهاج . وفي يوم [illegible] كانت ولاده مت كما المرحوم الامير حسن بن حضوه الوزير نور الله مضجعه وقدس روحه في قصبه من رياض الجنات وسعه . وكانت ولادتها في مدينه تعز حصل الله مولدها دليلا على دوام المجد والعز . وفي الدور السادس والعشرين ذي القعده سنه الف وماتين وصل المقر الاسما دوالرياسه المنيفه السامية العطما الامير سنان بك من مدينه تعز بعد الفراغ من عماره القبه المباركه التي بقصبه حي الامير حسن حعل الله مرامه اليه مواصله متداركه . وكان مسوغ من تعز بالاوامر الوزيريه في حال مرض عرض معه واشتد عليه حين اخذ سلة ومهيعه وهو مع شده ما يقاسيه من ذلك لم لا يفتر عن اوامر الكثيره المرتبه رعايه للاوامر الوزيريه واشيا الى رويه حضوه الوزير واجلا غرته البديه حتى اذا ما بلغ الى قرب ذمار ازداد ما به من تلك الشكاه وبح به المرض لواصله الاسفار وعجز عن الركوب وشق عليه الاضطجاع وآل امره الى ان حمل على الاعناق والجنوب ووصل الى صنعا وهو على تلك الحاله وبلغ الداره واطمان قراره اتاه حضوه الوزير بالطافه وعاده ما كرامه وانعامه واخافه فسري عن الامير ما يجده واتاه بركه زياره حضوه الوزير من الله اعاشه وسدده ولم يزل من تلك

السنة في مزيد العافية ببدنه وجسده والله المحمد على صحته وعافيته في اوبته ورجعته وفي [illegible] جعل حضرة الوزير في هذه السنة امر الحج الاكبر
يوم الثامن ذا القعدة الا والي مدينة زبيد وما كها وامره حضرة الوزير بمصاحبة المحمل الشريف والقيام بمن حج معه من اهل اليمن من قوي وضعيف وافقاد احوالهم
ورعايتهم في جميع ذلك من الثواب شان لا ينال الا السعداء اما الفريضة من حج البيت الحرام [illegible] سنة

وفيها وقع ما من شواب الخوف المنصور والمصاف قال لسان شارع وسيف مسلول شهود احدا الفريقين الاخر وادم فوق الماء
مطهر والتوابع والزوابع الحوده وهم فريق اولاد الملك الناصر احمد بن محمد بن الملك الناصر علي الرفع والعداوة فيما بينهما ذوي الفريقين عهدها قديم ولا يرجع
صدورهم من الاضغان تغلي كغلي الحميم ومن استقرارهم على الاخوة وغلب اذكى نار الفتنة وشب ومن حضر منهم وغلب وقتل وسلب فيما بلوك اليمن
وغلبهم على اقاده طرس اليمن وقعد عنها وقنط وسطا وقبل ما يصلح شانهم انهم قعدوا عنهم ولعل ذلك يدعوه صالح من اسلافهم اجبت منهم
دعوته فصاروا الى ما صاروا عليه من الفرقة والشارع والخلاف ولقد هلك منهم في هذه المصاف ما يسعلوكثير وقتل من قتل منهم وصدورهم رياض
لكل منها الذي فوقه مقام جليل خطير ولما رفعت اخبارهم واقعتهم الحضرة الوزيرية نظر في سد باب الفتنة فيما بينهم ما حكم تدبير وتصفح احوالهم فالفاهم
وما لدا فعالهم ما لتغير الحسن وعن من بيانهم ما اصح ما يدعيهم منهدا واخذا ما منهم وحكمهم على كاهل الانصاف وسل من صدورهم الضغائن وحز
السارع والاحلاف وعقد منهم لهم عقدا لا ينقض منه مبرم وسلك بهم طورا ما لوعه وباره ما لوهبه وعلم من سيف السلطان لا تطم
وما سقوا صدق القتال وعلموا ان المقام مقام جد لا تقبل فيه الهجال انقادوا وحضر الوزير نواصيهم وذان لما حكم به دانهم وقاصيهم وادعوا
الامر وان اسرعه نفسه خلاف دان متمردهم وعاصيهم فمن السيوف خافانه ما يغسل الحوب ويدهم الشايب من المشوب وفي اليوم الخ

[illegible] كانت وفاة الامير الحاجي بن الملك الناصر احمد ملك الحوبين وبعيد قومه عن بين وكان الامير المذكور ذا شجاعة
واقدام لشجاعة مشهور وهو من جملة الخواص الوزيرية بانعامها وغدته بسابغ وها وعظم اكرامها وعقد له لواء شريف وازلف مقام
المعظم في شريف وجرى في الانعام مجرى اقرانه ومن جملة الايادي الوزيرية من اهل زمانه كالامير مطهر بن الشوابع الذي هو من اعادية
وانا صين له الزوج والشقيق وشكر جميله الامير حيط بن الناصر احمد وغيرهم من شمائم جود الايادي عن يد والف قلوبهم حضرة الوزير حتى عادوا
الى الحال الاتم بعد التوحش والبعد وفي هذه السنة توفي المذكور بمدينة صنعاء وكان لا يبرح منها كفا للشر ودفاعه ودفن بمقبرة حوبمه
غربي مدينة صنعا حيث حوته مرقبها لك وتصدق عنه حضرة الوزير بما هو اجل قدرا واعظم نفعا [illegible] وفي اليوم الثاني عشر من [illegible]
من السنة المذكورة وصل الحضرة الوزيرة الحاج اسامي الشهير عثمان اغا مرسولا من الابواب السلطانية ومعه الامر الشريف وعلامات
كريمة وليمة وطلع منيه ورسايل من عظما الباب السلطاني مضمنه الرعاية الوفيه وفي اليوم [illegible] من شهر الحجة سنة [illegible]
الفوق توفي بمدينة زبيد الامير الكبير حسن بن الملك الناصر احمد وهو احد ولاة الملوك الدولة والمجانب الدولة العثمانية واسطوا في سلك نعمتها
اسطام الدرج السلوك وكان للمذكور في خدمة انصار السلطان شانا يرجى له بذلك من الله تعالى عفوا وغفرانا ثم انه دفن في الجنب احيه الهادي السابق
ذكره رحمة الله ووصله ومن خلفه من الصدقات الوزيرية ما اغنى فقيرا وامن خائفا ولما هلك هذا الامير ان المذكور من شوافل الجوف اصاف فارسها
من اسوده عظم الارعاج والخوف ونزل بهم من الشمائم ما نزل من العزاز وناهيك شمائمه المنابذ غطا وقهرا اذ كان المذكور ان في اسوده ركين
شاهين والاعتصام على ما يحبين لا تقوم مقام احدهما سوى اجيهما الامير الاجل وهاس بن الناصر احمد فانه شجاك المعاند وشجى حلق الحاسد
ولما وصل في اعقاب من عوته الحضرة الوزيرية وكانوا من قبل في الجوف ودياره الباردة القصية وقد عظم عليهم الحزن بمشاهده عن حضرة الوزير
وخلقه العالي الحسن وما اتاهم من فواضله المدارك الفرائض والسنن وقد وهاس المذكور سحق سوف ولولا سام علي بنيف حل ادعقد
عليه عقود الكرب وجعل به من الحزن اعلى الخاصر واسما الوتر فرج بفضل الله وحصا حضرة الوزير كسرهم بجبورا وصدورهم بعد الكمد مملوة
فرحا وسرورا [illegible] من السنة المذكورة حل حضرة الوزير الى صنعا من معبور الوضة مدخلا كريما
وحوله من الملوك واتباعهم والاكابر واشياعهم جمع اصبح شانه في الدهر عظما وهبت المدينة محوله على روح النسيم وعلت به على مواقع النجوم الى عنان
السماء واستقر بقصر صنعا كالبدر الاتم واثبت في الكمال كالعلم يقضي بالمعالي يمنا وشاما وشرقا وغربا حمدا وسماء وفي ثمن [illegible]
من السنة المذكورة امر حضرة الوزير بعقد لواء السلطاني للامير وهاس بن الناصر احمد إنجازا لوعده وكرما شاملا لمن عنده
واحرى به ذلك من العوايد وجميل الفوايد الواجبة لعقد اللواء ما لو كل بعشاره ذلك الامير المذكور لشمت به الحاسد وزل له المعاند الا ان في كلام حضرة
الوزير ما به تسير العسير وسلم المستعين عليه كل مرام خطير وتوسد طلاع الخناق الجوده الاشراف وامنوا سعاده حضرة الوزير من الاخلال والنكاء

والاستضعاف. واستمسكوا من الدوله الحاضيه بالعروه الوثقى. وانقلبوا ظاهرين على معاندهم حقاء وكان فيما ذكر من احكام
الدبيره الصادر من حضره الوزير احكام ليس لها نسير تقضى بالصلاح. ويفضي الى اليمن والفلاح. ويكون عنه من صلاح امر الجمهور ما هو
خير واقوى. وفي [illegible] بلغ الى السوح الوزيري من بلاد ملك المغرب
من يلتمس عند الله الكثير. لعوض نضن لحقن اخبار ما الكر طواه. واستقامه الملك المذكور ومن اليه على قدم طاعته الله ورسوله وسلطان
لبسيطه براوبحراه. وان الحادثات لديه منقطوعه الاسباب منصوبه القواه. وتتمل ذلك لغرض في التماس امور من حضره الوزير اقتضت الكارم
لوزيره قضاء ملك لمطالب من فضلها زادها الله مجدا وفخرا. وبيني التاريخ المذكور كان لاشتداد في عماره مناره الامام صلاح سن على الملوى
لوزيري بعد استكمال لنقضها ادكات مما مضى من الزمان وسلف معموره على اساس مشترك اضعف واربفع عليه سمكها حتى بايه رفاع
لم يقو قواعدها على تحمل ذلك السمو والارتفاع فانحنت لمناره من نحو نصف ارتفاعها انحناء فاحشا ولم يزد الناس من خوف وقوعها يقاسون فزعا
مدهشا ولبثت على اعوجاجها رمناطويلا ومهما مر عليها زمان تصدعت من اسفلها وزاد ذلك لتصدع قليلا قليلا فلما ثبقن انها ستقع
سريعا وتهدم على ما حولها من الدور انهدا ما شنيعا امر حضره الوزير بنقضها من علاها الى منتهى قرارها وستانف عمارتها على اثبت قاعده واكمل
عذير. ولما تم نقضها وجدت قواعدها القديمه لا تقوم على تثبيت ما علاها من ارتفاع تلك المناره العظيمه فاستؤنف لها اساس اكيد على مثاله
يرفع البنيان المشيد وكان ما لحق عماد هذه المناره على نظر المقر السامي الرئيسي العميد. الاسرسنان كتحد احضره الوزير لازال سعده في ارتفاع ومزيده
وسياسة سان كالدهر الجاري موضعه ان شاء الله الولي الحميد. [illegible] حات الاخبار بموت صاحب مدينه دثينه محرز بن الهيثم وبعقب
ذلك وصول اخيه مطهر بن الهيثم. الى السوح حضره الوزير وعتابه الكريم. وافاها ذلك من المكارم العظيمه. فانا اذهب اجر انعطافه والده
واندملت به كلوم نفسه. واسعفت بسر ذلك المقام الاشرف مسرته وعظم انسه. وانعم عليه حضره الوزير وكساه ووصله واشاه. وقرره
مقام اخيه في الولايه. وعهد اليه بحسن السيره وكمال الرعايه. وقبضت منه رهائن مستانفه. لثبت معها في الطاعه وعدم المخالفه. وفرح له
بلاده. بالغا ما استعاده حضره الوزير الى غايه مرامه ونهايه مراده. وفي [illegible] امر حضره الوزير باحياء المولد النبوي كما هو معهود من السرور بقراءه المرويه في وصف مولد الرسول صاحب اللوا والمقام المحمود منقوعا تلاوه
القرآن المجيد والصلوه على النبي الكريم الحميد والدعا لسلطان الاسلام ووزيره الى يوم العيد. فاستفاض ذلك في هذه الليله التي هي مثلها ولد سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم في جميع الجوامع والمساجد والربط بعد حضره الوزير وقبض بواله الزاخر الخضم. ولقد استنشق الناس في هذه الليله المباركه
روائح الجنه تحت اذيال الظلم. وعلى الصواب لذاكرين حتى اسمعت كل ذي صمم. ولم اخل كلس من ذلك المجالس المقدسه من استهلال الذي الجود والكرم. والدعا
الى العالي الحلي وماري النعم. بالخلود وله سلطان الاسلام على مدى الزمان ويعاقب الايام. وسن لازم ذلك لجابه الدعا وقبول الضرع الذي هو بعاده
ارداف وارداف. وفي اليوم الثاني عشر من رجعا [illegible] من حضره الوزير بعرض ما شا معاهد المولا الوزيري
ملزمه من الرعايه. اذ هو مولى نعمته ورق ايادية في البدايه والنهايه. ورفع ذلك لعرض ما وقف عليه من اخبار الجهات التي هو بها مقيم وما صار فيه
من الاحوال وما لديه. واهدى اليه هدايا وسيمه مما ساب جلال حضره الوزير وساحاته الكريمه. فصل اعلم اعلما انتشر
ذكره وصف حضره الوزير ذي المجد الحسن. وشاع جميل ذكره في الشام واليمن. اشاق السفون الحضرته اساق الاماق الى لديه الوسن. فما رحل داكر
الوفود الى بابه متزاد فه والا تنال له من كل ناحيه طايفه اثر طايفه. وكان ممن وصل الى مقابه وفود صل باكراميه وانعامه رحل من اهل القيروان
من بلاد المغرب يتجلى حليه العلما والى مجدهم يعتزى وينتسب اسمى محمد بن عبد الله القيرواني وهو رحل ذو صلاح وخير يعتزي الى احبث مذهب
واضل منصب ويبتصر لاحوالنا لرافضه ويويد قواعد مخالفه المعارضه وتتعصب لاقوالهم المناقضه ويصوب ارائهم الكاذبه ويصوب
وينوه بذكرهم ويعلي ما نهم خيرا لبريه قاطبه. ومع ذلك فهذا الرجل المذكور اوتي من الفهم وصلابه الوجه ما فرحظ موفور فتراه منتقل من الاقوال عالما
حقيقه له عند المحمود ويبرده على المسامع بلسان ذي اوجيز وذعما انه اناقض على علوم المخالطه واكب على درس الجديات لينصرها اقوال الواضحه
المحطيه المخالطه وجعل يصولها على من ليس له في المعارف يد قابضه باسطه. ومهما فهم جاهلا برده او اخاف عالما كالا يرده عن بلسه وعظم تحوره
حب الناس لما لعالم السابق وكل عالم مبرد فهوله لاحق. ولما استشعره الشر الجهال وعلم نفاق بضاعته في سوق الجدال وارتياع قدره عند الملوك والعمال
جان في ميدان التخليط اذ وجد المجال واخذ في تقرير المحال وايقاد الصدور الصافيه من الاشتعال ودس الدا في العضال في القلوب بما سديه من زخرف المقال
ليميل المستقيم ذا الاستواء والاعتدال الى الاود والاعوجاج وسوء الحال وسقى بغيه ما بعد الحق وما ذا بعد الحق الا الضلال. وللجا في مدينه صنعا

وهم ان مرعى اخلاف ابائهم وعقائد دياناتهم وطبقاتهم ليشهدوا تماسك المناط وسطوا ما سد من مرجع الظاهر وتميزهم الوارده من
صادره والطالمة من العاصم والناحيه العاره من العالم الباريه فشرد ذلك كثيرا من المسلمين وسري عنهم من اكر بكل حلي وكنين وعلموا ان الله
دفع كيد كل لعين واجرى من لدنه الى اهل السنه سلسال شونه الصانع المعين ثم وعدا الى اليوم معلوم وقيل لاشياع ذلك المبتدع
يقوم هل انتم تبعون لمقامكم الذي حملتموه سلما لرفع مقامكم فقد ازف امتحانه وان وقت ابلايه وابانه فعالوا لعمرك انه
على مقامه في العلم وارتفاع محله ومكانه انا لنرجو الغالبون غدا وظهرا لا ومدا وذهبوا اليه بالاهب والاستعداد فاراهم صفه
الاعانه والامداد ودفع اليهم عصي الاعتماد فجال الوصل الحرام والمراد وقال اذهبوا اعمي الى ذلك المشهد وذلك النادي
في ان اليوم المعلوم وفعد الامير لمناظره الخصوم بستان باب السبخه المعلوم بالسنا والبهجه وحسن المنظر والسعه والفسحه
تاه الناس فواجا وانتجوا اليه من ارجاء المدينه سلافجاجا وانتظم لهم المجلس انتظام العقد المفصل وغص ذلك النادي
بالفضول والافضل دعي عالم اهل السنه المقام الامير وقيل له قد انتظم المجلس على ما تروم من حسن التقدير فدخل الى ذلك النادي
حافل واحله حضره الامير في ارفع المنازل ثم دعي ذلك الرجل المغربي الى مقام الامير الشهم الابي وجلس في محل المناظر الماضل وقد ملا
في فج باب المسايل والتجري في رهايه حق المسود والسايل واجاد السني في الايراد وخبب طرف المراد والعناد بعد تحريره النيه في غرضي
من العباد وتصفيه القلب عن شايبات صدا الرشاد ما ستخف المغربي زهوه وعجبه الفادف به الى حضيض شومه وسوء حظه وقال
يا ايها الذي سايل او ساحلني ساجل واما الذي اعجزت وما عجزت واجوبت وما استجوبت فقال له الشيخ الله اكبر قد استباب المخبر ووضح
الخبر وعلمت انك لاعظم من قصر حيي ادعيت سهولة في المعرفه ووصفت نفسك بما لم يصفه وملت بما لم يحسن ولا يلتق وغفلت عن قول
من نطق بالتحقيق ان القول القبيح وان كان صدقا هو مدح الرجل نفسه بما فيه من مجد عريق فكيف بمن مدح نفسه بهتانا وزورا واراد بذلك
علوا على غيره وظهورا خنف عن مراتبك قليلا فوالله ما الحق لاقيك وسابك وهولك ويعاليك فقاطع سيف الحجه دعواك وقاذف بك الى السافل
وما حيت به من الباطل الذي دعاك واغواك فلا تعربك مداهنه الجهال ولا مدهنين بك انقيادهم لك في يمين وشمال وجنوب وشمال كلا انك مع ما
انت عليه في مضيق ولا عذلك مبسوط دون بسط التحقيق وليس لك مع اهل السنه مجال في غير الصواب ولو جيت بما جيت من معالطات الرافضه
الرادين فاين ما تدعيه من السلوك في الطريق فان لم فات بينه ما تدعيه فانك من الاسلام طليق فلما وعى المغربي قول الشيخ اخذ المبتدع في الزخرفه
والتزويق واظهار ما لا يحسن من التلفيق والاستظهار ما غاليط الرافضه الذين هم شوطايفه وشرفريق فلم يزل السني ينقض بما عقد ذلك
المبتدع الضليل ويوضح للحاضرين انقطاع المغربي عن البرهان والدليل حتى لجاه الجاد وضيق الجاد الى قوم الجاد فيستحي من كثب القروع والاصول
ما لعله يجد فيه نصيرا فاذا جي بما استدعاه شمر للحث وشمرا فلا حد عما شجيه ولا يقع طرفه الا على ما يسخنه ويبكيه لسوء حفظ ملعنا كتب
اهل السنه وقصوره في فهم معاصد كل عالم نبيه فجعل يقلب وجهه في الوجوه لعله يجد معينا ينجده الى ما يرجوه فلم يرده ذلك الا اتضاحا
وصار بعد العز مهانا مضاما واخذ نفاس الحاضرين حلفا وآثاما ولعدا تلقي اليه اعوانه ما الفاه اليهم من عصي جدعه وجال مكر لينصروه بما
مالديهم فلعف عصي موسى بحق ما فكون واستبان الحق وظهر امر الله وهم كارهون وحتم الله على قلوب المبتدعه تويدهم لا يستطيعون وقضت
وجوه اهل السنه بنور الحق اولئك هم المفلحون ووجم المغربي لضلاله وانقطاعه فلما تفصمت العرى التي تمسك بها في رفضه وانتداعه
وانسل من ذلك المجلس حاملا مذموما واضحى ضلاله في العالمين محوا محكوما ورفع الامير شانه الحضوي الوزير فامر بطرده من صنعا
ممنونا عليه بعدم الاشتهار والعزير واذهب الله عن القلوب صدا البدعه الكبير وراد اهل السنه تاييدا وامام لهم في مسهد الحق وكاشديد
وكان في اثناء ملجاء بها المغربي وثبات ما قرره عالم اهل السنه على مقتضى كتاب الله وما ورد عن النبي دليل على سعاده حضوي الوزير وارتقاء مقامه
المقدس عن قبول غير الحق وان الله لطف جبيره فهما ما كان من الحوادث والشؤن الهكانت في ارض اليمن وقطر الميمون الى ان بلغ الى
حضوي الوزير وانتهى الى مقامه الخطير الشهير البناء العظم والخطب الفادح الجسيم وفاه مولانا السلطان الاعظم خليفة الله في ارضه
الامام حامي حمى الست والحرم وحافظ عقد الاسلام فلا تنثر منه ما اتسق وانتظم راعي دين الله الاقوم بعزايم وجانب امتع عزيمه
الاسلام فلم يصام ولن يهتضم طبق معاد له الاقطار ودوخ بحنوده املاك الكفار واعاد في سبيل الله سرقا وغربا وافل
رقاب المكبرين من البر معظما وغربا فهو المجاهد في الله حق جهاده لا ما مه الاسلام الضارب من عاند الله ورسوله كل هام الصارب
من سهام الاجر بما بذله في حق الله ما دار النهار ما سد لواء العصر الانام وراع علم الحمد والاحسان في كل حاضر وباد. اه ومراده

ارضه الهادي به الى اسعاده وارشاده وهدى الدنيا في يوم المعاد وبيده المبسوطه بالعدل والاحسان فلي جميع العباد وعزوته
الوثقى المنوط بها جبل الولايه الحاميه والخلافه العثمانيه التي قضى الله بخلودها الى يوم التناد بدر الخلافه وشمس فلك المجد المنيف في برج
العزي السمو والاناقه مولانا السلطان ابن السلطان اعظم خاقان واسبقه من دار الدنيا الى دار
الدوام والبقا ومجاوره من آمات وجيا قدس الله روحه الكريم في روضات الجنان وتلقاه مالروح والريحان ونشر عليه
مطارف لطايف العفو والغفران وتوجه بتاج الكرامه والرضوان وخصه بما هو اهله من شرف المنزله لديه وعلو
المكان وجعل برهه من البرزه من كافه اهل السلام والامان في حماركاته وحياطه اسراره ومستجاب دعواته كلا من هم الفرع الاكبر
من نفاته ولا نفوتهم العوز الاعظم باستيلاكهم بعوده خلافته التي مراستمساك بها فقد استمسك بالعروه الوثقى التي لا انفصام لها دى
الدهر ريعان اوقاته ولما بلغ ذلك الباب العظيم الى حضوره مولانا الوزير الكريم اقعد الحزن واقامه وانزل لديه من الكرب والاسف
ما به يا امن الله تعالى جزيلا لاجر ومضاعفه الثواب في دار الكرامه ويومئذ فزع الى الله عز وجل بالترحم على ذلك الخليفه الاواه الاكرم
الافضل وامر بالدعا في كل مناره ذات شرف لطول بالروح عليه وللصلوه عما مدهما الامام الاجل محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعن
الصلوه على الميت الغايب بخروج الناس الى الجبانه لهذه الصلوه مالامر الواجب واصطفوا هنالك صفوفا وعمت الاصوات مالدعا له والترح
عليه ومدت الايدي للاستجابه كهوفا والفيض من الصدقات التي هي من فيض صدقاته الى اهلها ومستحقيها ما اصبح به برهان الاسف
معروفا وعقدت مجالس التهليل والذكر وتلاوه كتاب الله في كل جامع ومشهد وفي الاقطار الممالك وبدانها عن يد ولم يبق من اهل
الدين قاطبه ومن سكن مفارقه ومعاربه احد الا جد في الدعاء والترح والاستغفار لخليفه الاسلام الذي بطاعته تغنى الدنيا وتعنى
به سرب المعروف الى العز والعفاء ويتقبل منا انك سميع الدعا ومجيب من تضرع واتهل ودعاء وكانت وفاته وانتقاله
في ... من شهر جمادى الاخره سنه الف ومايتين وشهد سعادته الدايمه لدى ذى الجلال والاكرام بعدد
سنوات تاريخه ما انتظم من عقد هذا الكلام. جعله الله مجيبا دار كرامته ان في ذلك لايه لذى النهى فضله وعنايته
... يوم دالا يمانه واربعين سنه مئتا في الخلافه عشرون عاما وثمانيه شهور وايام واما من تفوح نشر شيمه
واضاء مصباح عرفانه وصلاحه دجوب الظلام من علماء الامه وهدايها الى دار السلام ممن نشا في دوله مولانا سلطان
الاسلام ويوقد مصباح قلبه بزيت معارف المشيده المعالم المرفوعه الاعلام فانهم جمله ظهر بها جمال وجه الفضل والاحوا خوما
زاهره في سماء الله الحسنى مهدى بها من ضل يضاهون دراري الغامد ذا نورا قد اصبح بهم جبل الحق موصولا وجبل الباطل مجتدا
مستورا وبلغوا سعاده سلطان الاسلام وما شاده لمراقيهم الى منال العلم بلغا اصحى به صدر الاسلام مسرورا فانهم غير متبع لمراد الله
مارح سعيه حمدا مشكورا ولم تجد منهم غير مشغول بعاده ربه او مشغوف بدرسه وتركيبه او مصنف مصنف او زاهد
في العالمين وهو نعت ووصف لا يستطيع العاد احصى من ذكرنا وحصر جمله من اله اشرنا وسنذكر افرادا منهم حصرا بالتنا
وتوليهم من قولي منصل للضايع الاستقامه والاحكام شرعا وطياه حي اشرنا بتقوام ارتج ذكرهم في افاق الدنيا وطاب جدثهم في
لاندنه بندا الثنا الادكى ارجا وديا فهم زاهقه الطيب وصاحبه السعاده هديا وجاها وعلت درجاته وظهرت اماته واصحت كلمته العليا
الصدر الماجد صاحب الفضايل والمحامد قدوه الافاضل وتاج الامجاد المولى حامد افندي سلطاني الاسلام ولاه منصب الفتوى
اذكا من الفضل والتقوى والتوسع من العلم وفنونه في الغايه القصوى لا يشق غباره سابق ولا يجارى في مضمار العلم والنفس كل في فراق له العلم
الراسخه في الوقار والسكينه والتجلي بمكارم اخلاق الفضلا التي هي اشرف كل صفه واجمل من كل زينه وشرف الاعراق المنيفه
في اجمل كل باديه ومدينه فاخذ من كل فريق فنون العلم نصبا وافرا وامدى من علومه روضا وارفا ومشرجا واسعا ناضرا وملا بعطنه
الوقاد ارمه الفتوى واردا وصادرا وفاق سراعته فيها اهل الزمان سالفا وحاضرا فهو الذي اليه غايه وقصد قاصدي حله وسكال
ومن له في ذلك سند الرجال وعنده مهدود الثنا مصور عما حواه من الفضايل وحازه ونال وعن نادبه نصد المشكلات بحلوله العقال
اصبح به منصب الفتيا معمورا لا رجا وساحات اهله مارباب الفضل واولى البصاير والحجى ومراد ق المجد منه مرفوع العهد ووجه اقبال
الطالبين قد اقبل اليه شعر مقصد وخد مورد والسنه في مشهده لا تبوح معلنه ما لدعا الحق اقامه بهذا المنصب الذي منه المدد وعليه المعتمد
حشجيا دام المنصب لارفع ذلك العالم الارحد الاوسع الذي لم تزل فيه بدا كاملا وجبرا واسعا فاضلا حتى توفاه الله رحمته ونقله الى

كرامته . وكانت وفاته في خلافة مولانا السلطان السلام الله تعالى خلافته . وتولى ذلك المنصب بعده من جمع الناس على شكره وحمده . ورفع همته في العالمين بورعه وزهده . واضحى ذكره اكليل الفضل وواسطة عقده . المشهور بقاضي زاده . معلوم بالعلم والعباده . اوحد زمانه نبلا وعلما . واجل اهل الفضل واربعهم قبلا واسلمهم لله بحثا واوسعهم في الفروع والاصول باعا يبحث في معقوله والمنقول . وما شانه في التصلب في دين الله على كل ظالم جبروته ومعتد اثيم . فهو في ذلك اعظم من كل متصب في هذا المنصب . وافضل قائم لا يضاهيه فيما ذكرناه من وصفه هذا فاضل ولا عالم . ولا محدث له لومة لايم . لا يعرف مذهب المداهنه في دين الله تعالى . ولا يحملي بغير الحق افعاله واقواله . وكم له من صولة بحث مرجع الى الباطل . وضلومات في دعواه من غير تحصيل . ولقد كانت له في ذلك حكايات لو اتينا عليها لخرجنا الحد الاسهاب والتطويل وله عباره مستطابه . ولسان سريعه الاجابه . ذات صدق واصابه . قد صنف في العلم كل رايق . والف في فنونه كل جامع فايق . وجرى في حلبه الكامل المنصف وانافس مرادا على كل سابق . ازدحم الطلبه على بابه . وتنافس المسافرون في اقتباس عبارته وتدبيج خطابه . واشير اليه في الدقق والتحقيق في ذهابه وايابه . وراق ببراعته منصب الفتوى وذهى بانتصابه . وشيدت اركانه على قواعد الثبات على سنه الله وكتابه . وعمي بديع ان يكون مثله قائما بمنصب الفتوى صادقا في سوالة وجوابه . وقد نصبته هنالك اليد العادله التي هي بالحق حقيقه وبالله واثقه لذلك قائمه في هذا المنصب ايما قيام . وعلامه واضحه واعلام . يدل على فضل سلطان الاسلام في الدنيا والاخره . وما احسن استمرار هذا الفاضل في عجيب حاله . من سداده ذلك الشان الى غايته ومآله . ولم يفقد من صفاته الحسنه شيء الا تزايد من كماله . الى ان مات رحمه الله في ايام الخلافه المرادية . واقيم مقامه في ذلك المحل الشريف . وولي من بعده ذلك المنصب المنيف . العالم النحرير . الصدر الماجد الشهير . مقبول زاده ذو المجد الكبير . نقيب الاشراف . المتفق على تبحره في العلوم من غير شقاق ولا خلاف . لا مداني في زهده وورعه . ولا يضاهى في احاطته بالفنون وجمعه . ولا سيما علم الحديث والتفسير . فانه فاق فيهما على كل صغير وكبير . وما ترى زمانا انفس من السير . وابدى من حفايا اسرارها لكونه اعتنى بنظم جواهرها الثمينه البديعه . فلايد المسايل المفيده . ودرها صدور المجالس . وما فرج في دررها المنافس . ولقد كان مع حقيقه في العلم ورع . والاحاطه بممتنعه وغريبه . صاحب بلوى في الشك في احواله . وما ماتيه وتدره من اقواله وافعاله . حتى خالف بذلك الشروع من الطهاره وقاده الى اختلال الواجب شكه واتباع النفس الاماره . وافضى به الافراط في ذلك الى العزل عن منصب الفتوى . واستبدال غيره كاول ما حل به من هذه البلوى . ومات في خلافة مولانا سلطان الاسلام . ومنصب الفتوى يومئذ علامه زمانه . وفاذه دهره واوانه . حموي زاده . وكان من اهل الورع والزهاده . والفضل والكمال والعباده . لا يجري في فضله احد . ولا يوصف ما هو عليه من الجد والسعي في سبيل الحق بالرشد . وهو ممن بني ايضا مالشك في طهارته وصلواته . وحصراته وخلواته . وحركاته وسكناته . واستولى عليه حاد الشك استيلاء حتى خالطه الشك في المباحث العلميه . وما تعرض من المسايل للفروعيه والاصوليه . فيشق لذلك مخرا في واضح معانيها النقيسه . وكم يمثل ذلك بليه وارى عليه . وفتنه دخل بها الشيطان على افاضل الامه ليشوش عليهم في الامور الدينيه . فيجب لذلك . وضيق عليه عند الاعتداد المانع والمسالك . وروي عنه من المسالك كل غريب . ونقل من حديثه وسياسته كل امر عجيب . واستمر في منصب الفتيا على ذلك الى ان توفي في زمن سلطان الاسلام فولي مكانه المولى الماجد الهمام . الفاضل العلام . المعروف بشيخي حلبي . وهو المشار اليه بالتدريس في علم الفقه على كل عجمي وعربي . وحفظ مسايله واتقان اواخره واوايله . مع ما لديه من علم العربيه . والحقايق الادبيه . والتحلي منها بكل حليه سنيه . وكان ذا خلق عظيم . وطبع سليم . وذوق مستقيم . مع اللسان الحسن اللسن . عظيم التوجه الى عالم السر والعلن . فاراد ما منصبه في احسن قيام . مشارا له بالاحسان في ذلك المقام . والمولى رحمه الله في خلافة سلطان الاسلام مشكورا لدى الخاص والعام . واقيم مقامه المولى الماجد العلامه الشهير بوستان زاده صاحب الفطنه الوقاده . والقريحه المطاوعه المنقاده . لبس لاحد كماله من الكمال . ووفور الحظ من المقال والفعال . فهو الصارب بالمعلا من لاحاطه بالعلوم عملا ونقلا . لابارية فيها سابق . ولا سبق عبارة سبقه هنالك لاحق . قد زين من علوم الادب بكل زين . وتوشح منها بما شرح الصدر وسر العين لاماثة الزمان مثله في محسن نظم ولايدها . وجمع فرايدها . ونضد شواردها . وشرح فوايدها . وله فيها المصنفات الرايقه . والمولفات الجامعه للفرايد الرايقه من القصايد المتدفقه . والرسايل المخرجه . كما ان له السبق في اللسان الفارسي على من سبق . وابراعه العايقه على من حاول ذلك اللسان وطبق . وهو الشهير بذلك الوصف والملي والحق . وقد طال به الزمن حتى جرى به جواد البراعه على عرسنن . وافضى به ذلك التوسع الى ما هو عنه لائق ولا مستحسن . وصدر منه ما اوجب عزله عن ذلك المنصب لاسعد الامن . وقرر مولانا سلطان الاسلام عوضه ذلك المنصب

الارفع والمحل الاعز الاسنع الصدر الاوحد الذي لا يجحد فضله ولا يحد الذي هو من افضل من تحلى بحلا علياء [illegible] اوحد علما عصره وفضا سيا، له السوا الشاهد على فضله والجواب الدال على قدره ونبله والماحث المدققه والفوائد المستخرجه من معادن الحقيقه لا يجهل شانه مصنفاته تميز ولا يجحد فضله فيما ساق في العلم مبرز قد اخذ من كل فن بنصيب اوفى ورزق من حاصل المعارف المورد اصفى وحج في اثناء ولايته الى [illegible] وحرس وجوه كما حرس ثناه بالاحترام وتوجه في تلك المواقف الكريمه بالاخلاص لدى الخلافه والاكرام وهو المروي عنه قولا مخالفا لراي العلماء الاعلام في بعض مسايل الفقه وما يتعلق به من الاحكام حتى استضعت يده في علم الفقه وقيل انه سماك سمه باصعف الاسباب مختلف في اكتنابه عن الاشال والاضراب واحدثه الالسنه ذلك باتواع من اللوم والعاب ومن ذلك انه قال لا تصح صلوه من يقدم امامه مطلقا على كل حال وان كان حول البيت العتيق وغير وجهه امامه تلك الصلوه عنده طاهره تقبل واصحه الاخلال وهذا قول شنه خرق به الاجماع وانفرد بالقول بفساد من العقد على صحته علما الامصار والبقاع الا ان الكل اجمعوا كون ولكل صارم نبوه كما قيل في سالف الامثال وانجب منه اذ اخطا في مثل هذه المساله وهو المترشح للافتاء والمتاصله اليه السنه والسايلون من جهات شتا وبيده زمام الفصل ما بين الخصوم في الربع والخريف والمصيف والشتا في مدينه سلطان الاسلام قاهره لسانا لمحق ناطقا وطرفا لمواد العلم ناظرا راقما كلا ان من تصدر من الصدور في هذا المقام ولاح به بدرا كامل التمام موفق في كل مرام سيد للصواب في اسرع جواب وابدع نظام وما اكثب ما قيل فيه من الخطا الا من باب الاوهام لا التحقيق الذي سقطع به الشجار والخصام ثم ان المذكور رجع من محله ذلك الى مدينه سلطان الانام فاز ام من قواب الله ما الفاز ومن السهام واداء منصبه معتصما الاسلام الى ان الحق ربه تعالى وانتقل الى دار السلام وتولى الفتا من بعده شيخ الاسلام ومعتمد الانام [illegible] ونادره لانام [illegible] السابق ذكره والمشار الى موجب عزله مما اشير واعيد الى هذا المنصب اذ لم يكن يومئذ احوج منه لاقامه فيه والتقرير لما هو عليه من التبحر في علوم الفقه وكونه محققا اصوله وفروعه لهي محل خطير وهو الان في ذلك المقام الذي يصرف الفتوى وبين يديه اهل الاجابه والتقوا وقال مع سلطان الاسلام وخليفه الزمان محمد خان من مراسم العلماء الفخام [illegible] والفضلا الكرام الذين ظهرت انوارهم البدريه وتضوعت نفحات علومهم البريه في ايام خلافه من لها سلطانا هذه ثله كسفيه مراد خان ادام الله الخلافه في عقبه مدى الزمان ممن فرد بعلمه عن المناصب وفرد به الى الله تعالى فجرد الحايف الجوانب المشهور باجتهاده وانجحان والقرب من الملياك الدمان حاز فضيلتي العلم والعمل وسلك سبيل الرشاد مدشبد كل لي ان شايب واكتهل وبدت انوار هدايته في الاخر والاول وهدي به الى الله عز وجل من هدي واخذ بركبه نواصي قوم الى سوا الصراط معيد المدي وهو في الزمان عين ماطره وفي العلوم حدقه اسقه وروضه غدقه ناضره لا تمل حديثه المجالس ولا تبرح نشر علمه مصوع الاذنه والمجالس اسئل الله جوار ربه في رمس مولانا سلطان الاسلام بواه الله برضوانه ورحمته دار السلام ومن العلما والفضلا الاخيار العاتق على الاوايل والاواخر ولاسيما ادهو معلم سلطان الاسلام ومفيده ومبديه في الكمال ومعيده وكفاه ذلك فخرا وحمدا وهدى ورشدا وعراه البريه لا تستطيع احد له دفعا ولا ردا ولقد ساعده القدر حتى نزل من اهل السعاده كمنزله نور البصر وهو تجديرما اوتي من السعاده والملي بان يكون من اهل الحسنى وزياده ادهو الجامع لما تفرق من المحامد والناظم من العلم والحكمه عقودا ذات حسن فرايده فان وصفته بانه العالم الزاهد والعامل المجتهد وبالغت في الوصف لما تجاوزت ما تستحقه من الوصف الزايد وافقك على ذلك كل المصادق والمعاند ولسن شله في الثروه وذات اليد من احد كما انه في الاسما على اطلاق الفذ الاوحد ومهما فاتني لقصاه ان ترى جميعا من الفضايل الدثره والخلال الجميله التي لا تحصى كثره والوجه الاتم الى تحصيل العلوم والاحاطه الجامعه بحقيقه المنطوق والمفهوم لا سقدمه سواه في المباحث النحويه والمقدرات الحكميه والفوايد الاصوليه والفروعيه ومهما الموى على جلي الشهيد متلى الباع في الاصول والفروع المتقدم في تحقيق المعقول والمسموع الصادر عن موارد العلم روياه من تاه الله العلم صباه ورفعه في المعد مكانا عليا وهو نصارع قاضي القضاه المذكور ويضاهيه في كثير من الامور ومهما قاضي القضاه خوش حب اوحد اهل زمانه فضلا وار كامل فيه فنا واصلا ولد من العلم اوفى نصيب ولده المطر الساكب والراي المصيب ثم قاضي القضاه الموفق عبد الغني المشهور علما وعملا المشار اليه بالزهد والورع من سار الفضلا اليه منتهى الاحكام الشرعيه وبيده ازمه القضا في الممالك الشرقيه والعربيه قد برز في العلوم الفروعيه والاصوليه واجرى في المباحث الوسيعه والمسايل الدقيقه ما لم منها ما عرض له ووزر من سلسالها ما صفى زلاله

[illegible] فارس الشعر [illegible] نادره الزمان وواسطه عقد اهل البيان ذو اليد الطولى في العلوم
والتبريز في حلبه المنثور والمنظوم واليه منتهى جوده التصنيف والصناعه الفائقه في حسن الترصيف والتاليف
وكمال افاده ماتم تفهيم وتعريف والاحاطه بالاصول والفروع وتدقيق ماجل من المعقول والمنموع وحل
ماشكل من المسايل وتقريب مابعد منها على الطالب والسايل بعباره رايقه واشاره فايقه وبيان هو السحر
حلال ولفظ اعذب من السلسال ولاسيما في مجاوره الادبا ومفاكهه النجبا فانه ابدع واظرف واخف واللطف
وارجح واشرف يريك من ظرفه مخجا ويشفيك ان قال مطولا اوموجزا واذا رفعت اليه قضيه فداشكل حلها وجيز
الاباب فرعها واصلها وارجح من دون البصاير بابها وفات الناظرين في احكام القضاء صوابها فح رتاجها وبين
سبيلها ومنهاجها بما لم يبلغه ادكا الناس ولم يهتد الى مثله فراسه اياس وتقصر عن ادراكه كل سباق من علماء اهل الافاق
ويظل من دونه في وثاق ورجع حاسيا حسيرا طرفه عرد لك المساق ولو كان هنالك ابن سرج عالم اهل العراق لعاد من
سعيه في مصماره مكبوبا والاخفاق ولقد كانت له مع امثاله واضرابه من العلما واشكاله طرف يجز الليع ان ماشه ممثلها
على منواله اويقتفي فيها اثر مثاله فانه طال ماصال على حاسده ومغتاله بما رام ان يرميه به كاشحه من سهام مريبه ونباله
فيعود صريعا مقاله جبينا في مجاله ويلزمه الحجه لزوما لا محالص له من عقاله الا ان نعطف عليه ماطلاقه من شده
ووثاقه فكون ذلك اثبت لكماله واشد سدا لباب حاسديه ومرديه اغيا له اذ قد اعاد فيه وابدا واوقعه في لا انقطاع
ثم استدركه فضلا وجودا اي فتى يضارعه في لطف عطفه اواحذه ومن ذا الذي يصاهيه في احسان وصله وجذه
لا جرم انه اوسى فراسه اياس واورث المعيه ابن عباس وقام شانه على ما وصفنا انما هو بنير الخلافه المراديه بغير شك ولا التباس
ان في تبصره وذكرى لمن كان له حظ في قبول الانوار الالهيه من الناس ثم ان المذكورات في خلافه مولانا سلطان الاسلام ومضى
ركه سبيله حيدا الى مجاوره ربه في دار السلام ماجاف نوتا فيما حكم به من القضايا الشرعيه ولا داهن فيما امضاه من احكام الله تعالى
في البريه حتى كثر حاسدوه وتعدد من الانام معانديه او القيام بالحق في القضا يشق على اهل الاهوا ويحلهم على كاهل الغضب
وعدم الرضا وسعيهم الى القدح في القيام به ابراما ونقضا كاد وا عن ماضي القضاء اواط النحل المعيب وايثارا لشح على الجود والكرم
اللذين هما من اجل صفات القاضي العالم اللبيب ومن تعدى في العلم الاعلام وانتظم في عقد قضاه الاسلام المولى بهاء الدين قاضي القضا
سري لواه منفذي الاحكام المعلوم بين الناس بالاتقان والاحكام لم يبلغه بالغ في اقتناص المطلوب وحسن التوصل الى الحل
المرموم المحبوب من مطالب الدنيا ولكن على اجمل حاد واعجب اسلوب وكانت وفاته رحمه الله تعالى في زمن سلطان الاسلام ثم قاضي القضا
تولى صنع الله احل اهل زمانه زهدا وورعا واشدهم خوفا لله ومراقبه في كل ما به يسعى اكرم العلما المفترا العلوم جمعا واجمعهم لحقايق
المعارف اصلا وفرعا لا ملفت على الدنيا ودستها ولا يرا على حظ من حظها وغيلتها طال ما احيى الليل تهجد وابات مطامعه في الحض
الدنيا بحاصله ادكاده وكثرة تعبده وخشوعه بين يدي مولاه مراقبا له في نومه وغمضه وبالقسط في احكامه والاسقط
في هوى هواه وقبح مرامه ولقد علم بذلك من الناس غير واحد واعترف بتقدمه في الفضايل الموافق والمعاند وتوه بوصفه
الكاشح والحايد وقد تولى القضا بمكه المشرفه فعدل في احكامه الصادره عن علم وحسن معرفه وتناقل الناس حديثه
في تلك الجهات وما هو عليه من حميد الصفات وكذلك في ديار الروم لم يرد اهلها على حمد ومدحه لسان منفقه غير مختلفه ثم قاضي
القضاه المولى علي [illegible] سنان جلبي العالم النحرير القايم باحكام القضا على صراط العليم الخبير ذو الزهد الصريح
والورع الشحيح والمتجر الربيح في اكتساب الفضايل واجتناب كل قبيح قد فاق في علوم العربيه وبرز في تحقيق مسايلها المرديه
واقام رحايل من كنوزها وحل كثيرا من مشكلها ومرموزها وارتحل للاستفاده منه عيون الامصار وصدور الاخيار فالنوع
في العلما قوه الابصار وبعدوه في عقدهم دره القصاره مع ما لديه من الفقه الفايض وكثرة محفوظاته في علم الشريعه
ما تقصر عن حفظه كل عالم حافظ ومرهم واضح القضاه المشهور رباعي المعلوم محله في العلم ومرتقاه للجامع من فنونه
ما اثبت ذكره الحسن على طول الزمن وابقاه لم يسق مجالا في لطايف لسان الترك وفارس الا بلغ غايته واقصاه وورد من مشارب
النقاوه اعذبه واصفاه ولم من النظم البديع بالسانين مما ابدعه وانشاه مما نبع به نظم من عداه وانساه ومما رق ذلك النظم

الرائق . وارقاه بالنفوس الى اعلى الحقائق . ان اخذ في وصف المدام . المسكر ود فض الختام . وجلى الغمام . او شبب بوصف غلام الجنان . ومن مدركهم جيوه النفوس والجنان . فهنالك تهب النسمات المسكيه . وتطلع عرف المعارف الذكيه الزكيه . وتبلج للبصائر اقمار البلاغه المشرقه المضيه . وتشرح للنفوس في روضاتها البهيه . وحدائقها السنديه . ولا التفات الى من تعرض للقدح في شعره . وطوى كشحه معرضا عن محاسن ذكره حيث جهل المعلوم المحقق . واظلم عليه الغسق . لما طلع عليه البدر الذي اضاء نوره . واشرق . فضل عن واضح الطريق . ولم تقبل طبعه العليل لطايف المعنى الرقيق . فصدف عن معنى القلب المشوق . وعمي عن نسيم لامعات البروق . وانكر ذكر الصبوح والغبوق . فهو اذا لا معذور غير مطالب مقبول ما لم يكن في طبعه اجمال الغير مما لا يطيق لمن اقتحم الامور وكف بضعف العنان . الوجه لعنان . بالتبع وعدم الاستحسان . ام كيف يقود المركوم ان المسك ليس بذكي في طبع الانسان سعر . وان كنت مركوما فليس بلايق . معاذ الله ان المسك ليس بفائح . ومع انقماعي ذلك فان له اليد البيضا في العربيه . وباين علومها الادبيه . وحفق المعارف الشرعيه . وحفظ المسايل الفقهيه . وما تبع ذلك من ايات الحفاظ . واثبات البلغا الوعاظ . الفقه اهل الزمان . واوسعهم مجالا في علوم الاديان . حتى قيل له ابو حنيفه الثاني في هذا الشان . وابنه هذا رأس في اهل عصره في علوم كثيره متنه . واصحى واسطه في عقد فضلا اهل السنه . واقضى قضاه الاسلام . واعدل حكام العربه في اليمن والشام . واعظم من تزشح لفصل الخصام . وتوشح بفصل العدل في الاحكام . وَإِمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ . وتضوع . وبدا نور الحق من جانب طوره وسطع . من علما الحقيقه . وشيوخ اهل الطريقه . الذين طلعت شمس اسرارهم في افاق سعادات خلاوه المراديه . ولمحت من قباهم النجات الجوديه . وشملت بركاتهم في المغارب والمشارق اصناف البريه . فمنهم صاحب الكرامات التي ملات الصدور والاسماع . ورب امات الفضل المحكمه الواجبه الاتباع . الى علوم اجارها لمن كشف عن وجه الحجاب والقناع . وكان طريقه في الكشف من باب تعبير الاحلام . وسلوكه فيها على اقفا اثر يوسف الصدق عليه السلام . فليس يخفى عليه خافيه من هذا الباب . ويبدي من قبله من حقيقات الاسرار ما يجير الالباب . وما زال مستانسا لحضرة سلطان الاسلام . وخليفه الملك العلام . وانفاس اسراره الطيبه تتردد في تلك المقامات . وايات فضله هنالك تعظم كما تعظم الايات . ولولا ان السلطان عليه اعتماد في البدايات والنهايات . ولكافه وورايه وار كان دولة استمساك بعروته الوثقى . واستمداد لدعواته المستجابه ولا يصل احد منهم ببركاته ولا يشقى . وكثر متبعوه ومقتفوا اماره . من العقلا الصادقين والمريدين الصالحين والسالكين في اوضح سبيل مستبين والذين هداهم الله بطالع انواره . وانوار مصابيح اسراره . وحاضه من ارباب باب سلطان الاسلام ادام الله عز جلاله . فانهم كانوا اشد تعلقا باذياله . واعظم اسفانا على وصاله . واصدق اتباعا لافعاله . ولقد كان هذا الشيخ الكريم . والولي المتمكن في ارفع مراتب تقرب العلم الحكيم . عظيم المنزله والمحل عند الدوله المويده والدوله لهم منزله الانسان في سواد المقل . وطهرهم بمظاهر النفع الاتم الاكمل . وحبب اليهم كتب الايمان . وكره اليهم خلافه كما كره اليهم الفسوق والعصيان . ثم تراه مع هذه الاحوال الرفيعه عند الله وعباده اولى الفضل والكماله متواضعا في امره حالفا لرداء انفته وكبره . نابذا لزينه الدنيا وزخرفها وباطلها . وملقا لنفسه حيث تزدريه الاعين . وتسلقه بالسنه المجون . بجداد اللسن لشانه العظيم في المجاهده . ثابت القدم في الحضور والمشاهده . كما ان له في الغيبه عن العالم المحسوس شان اعظم في حضرة الملك القدوس . فله في حال الغيبه وفي حال الحضوره امر لا تقدر قدره الا العزيز العضوره ولعداوه بعضهم في بعض ملوك مدينه القسطنطينيه ما شيا بعده في حياه . يستضعف فقيره . وصفه مسكين صارع حقيره . لا يوبه بقوله ولا يعول عليه صغير ولا كبيره . وهو مع ذلك عند من رفع عنه الحجاب اجل وفي عند الله شهر خطير . ولقد تمسته من الاستهتار عند الناس ما تمسه من عذاب السعير . فصح الى ما بهم قلبه عند الناس من الصفات الموجب للزراية الاكياس . وهو بفي لبيب عن لا وصاف الاداني والاداني . هو الظاهر على الحقيقه بعرفك ولا التباس . ولقد حدث عنه رجال ثقات . وانا اثبات . من الملازمين لحضرته المشرفين بخدمته في كثير من الاوقات .

ويحرص عليه في كثير من الخلوات من نحو خمسة عشر سنة أو ما فوق ذلك من السنوات . بما يبهر العقول من المحافظة على الصلوات ودوام الذكر وتلاوة الآيات . والتضرع الى العالم الجهر والخفيات . والقيام بالمشروع من العبادات . على اربع قدم من ثبات . ولم يلتفت الى ما اراه الناس من الاقبال والالتفات . الى المرد اهل الوجوه المستحسنات . بل دأب في لحظ من اللحظات . وهذا هو الحق الذي لا يعتريه اللبس ولا يشوب صفوه الشبهات فاليقظ الجازم من اتهم نفسه . وجانب شكه ولبسه . وعلم انما اشهده ركنان الاثبات سوى ترك الاعتراض الاثبات . فراى المعتدل مايلا . والمستقيم في سيره جايرا عادلا . فان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه . فذاك شيء مما يخالف الشرع وسائر احكامه . او راه ناقصا في ذاته . او مستحيلا عن كرم صفاته . فليفرغ لذلك الى اصلاح نفسه . وليرجع حبيبه الى تلافي امره قبل حلوله في رمسه . وليعلم ان دينه قد اختل . واعتقاده قد مرض واعتل . فليبادر في مرضه حتى يعتدل المزاج . ويقوم سالما عن الميل والاعوجاج . وتعذب في فمه الزلال . ويذهب ما كان بجدة من مستطابه من المرض والاعتلال . والله القايل حيث قال شعرا

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

ومنهم الشيخ الحقيقة والمام اهل الطريقة المشهور بقوره حليفه . قد جمع ما بين علوم الصوفيه . وتحقيق اسرارها الخفيه . واحاط بعلوم الشريعه الطاهره السنيه . وتفنن في كثير من المعارف . ودنت له قطوف روضها الناضر الوارف . فهو امام متبع في الحديث المرفوع وعالم محقق في الاصول والفروع . ومرشد في التفسير مقتفى في تحقيقه متبوع . ومربي من العلوم الادبيه من اعذب ينبوع . فاذا افاد مريدا في البدايه والشروع . ارضعه من ثدي العلم المشروع . وربا به في حجر الشريعة حتى يقوم بالمعقول والمسموع . ثم يشرفه على رياض الحقيقه . وحدايق علومها الزاهره الانيقه وقد صار من ثباته في الدين على يقين من ربه واوضح طريقه . وكان هذا حاله في تربيه السالك ولعمري انها تربيه منجيه من المهالك . مفضيه بالمسترشد الى يمن الطرق واقوم المسالك . وهو من خلفاء المشايخ واما مهم وسلكهم الحافظ ونظامهم . المشهور في ارض الروم بكل وصف حسن معلوم . الشيخ ياني الصوفي الكبير المسمى قوت الزمان . وقطب الدوران . ومن ايات فضله ودلايل جلاله وتبله هذا الشيخ الكبير انه احيا قلوبا ماتت . وافاد علوما شتى . وتوفي في خلافه مولانا سلطان الاسلام . وصار الى ربه في دار السلام . ومن جملة رجال الدين هم ارباب الكمال . وعيون الاقطاب والابدال الشيخ رحيم الماناري القرمي الاواه الزاهد المتبتل العابد العارف بالله حق المعرفه . المعروف بكل فضل واكرم صفه . له اليد العليا في تحقيق العلوم . وهو المشهور بها . والمتقدم بجمعها على ساير علماء ارض الروم وقد قرئ عليه قبل توطنه مدينه القسطنطينيه تفسير البيضاوي مع حواشيه . فوجده اعذب الناس لسانا . واوضحهم في الافاده بيانا . واوسعهم علما وارفعهم قدرا وشانا . له عباره رايقه . وبراعه فايقه . يقرب بها المستبعد . ويبرز بنورها منهج الرشد . ويحل من المشكلات ما انعقد . ويكشف بها التبس ببيان اظهر نورا من البدر في الغلس والصبح اذا تنفس وكانت وفاته في خلافه مولانا السلطان مراد خان . تغمده الله برحمته واسكنه غرفات الجنان . ومنهم الشيخ محمد البخاري المشهور بنقش بندي ذو الفضل الظاهر والقدم الثابت الطاهر والشان العظيم الباهر . قدم مدينه القسطنطينيه من بلاده للحج الواجب لله على عباده . فاكرم مولانا سلطان الاسلام مثواه ونزله . وقرب لديه مكانه ومنزله . وطلب منه الاقامه لديه حين انس منه ما انس من فضل الذي هو عليه . فاجابه الى ذلك . واستوطن مدينه القسطنطينيه بعد رجوعه من الحج وقضى مناسكه وانتفع الناس باقامته هنالك . واقام بها الى ان توفاه الله اليه ونقله الى دار كرامته لديه . وقبره هنالك مزور . وفضله في حيوته وبعد مماته معلوم مشهور . واقام مولانا سلطان الاسلام من بعده ولده . بيده المحسنه المرشده . فهو على ذلك الاحسان مقيم الى الان في ظل نعمه الدوله المويده ومنهم الشيخ عبد المجيد الزاهد في الدنيا وزخرفها الزايل الجافيا . زهد ارفعه الى الاعلام انتب استعداده . وسنى له من سني الكرامه فصار الامل والاراده . قد علم كل من الناس اجمع ذكاء تبريره في العلوم . وحسن ارشاده السالك الحي القيوم . لا يمترى في فضله احد . ولا يبرح عبير الثناء عليه متضوعا في كل ناد وكل مشهد . وساجه بما جونه يداه لا ينكر ولا يحده ولا سيما بما جاد به من بحر علمه الذي لا يغيض ولا ينفد من الفوايد الفايقه على نفيس الدر وخالص العسجد . فان الغني بما جاد بها عليه هو الغني الاسعد . ومنهم الشيخ سليمان الواضح البرهان . الناصح بمواعظ الانسان . المزيح للنفوس بزواجر وعظه البهج للصدور بجواهر لفظه قد هذبه على يديه خلق ورغب بي كانه رجال الحق فلن يحظى احد بما حظي من ايراد الحض والدعا الى الله عز وجل بابلغ الوعظ بلغ اليه ذلك النفس الانفس من تلقاء شيخه ذي السر المقدس شيخ الزمان . وافضل من سلك بالسالك الى الرحمن ابن نور

الدين جلا الصدور وضيا الاعيان وانتقل الشيخ سليمان الى دار الكرامه . وبستطابل الاقامه بدار المقامه . في ايام خلافة سلطان
الاسلام خلد الله ملكه وادامه . ومنه [illegible] الجليل المشهور بيوسف . ممن اوتي الحكمه الجسنه . وله اليد الطولى في علوم
مفتنه وقدم ثابت الرسوخ في اهل السنه اذا جال في مجلس الوعظ . وجد في الزجر والحض . ولاسيما بلسان اهل فارس فانه ابدع
ناظر به والطف جوال في مشرقه ومغربه . وابلغ غواص في بحره . ومستخرج لكل كبيره من درره . اداك ايه الاعجاز من نظمه ونثره
وعلمك انه شيخ البيان وجلال البحور ولله الذكر من فضايل الاداب . وفرايد الحكمه المستخرجه من بحار العلم الزاخر العباب ما يشفي الاوصا
ويهدي الى الصواب . وتوفي في الخلافة المرادية اعلى الله شانها . وادام بالعدل سلطانها ومن مشايخ العلم المشهور بهم الى
ممن فجر الله ينابيع الحكمه من صدره واجراها على لسانه بالوعظ وهادي زجره [illegible] يبارزي في حلبة الانتصاب الوعظ اذا وعظ
والجاري في مضمار التحريض والحض ذو عارضة لا تعارض حين استدلال في الاحكام والنقض بالايات القرانية والاحاديث النبويه ه
التي هدى الله بها اهل الارض وله اخبار لطيفه وايرادات شريفه واجوبة خارقه وتصرفات في البلاغه رايقه فايقه وامور مشكله
والفاظ محتمله وغير محتمله تدل على انه ممن الوعيد غير مومن بايات التخويف والتهديد وقد اتهم في الاعتقاد وانه ممن يقول
بالايجاد والله اعلم بحقيقة حاله . وما هو عليه من ثبوت دينه او زواله وهو ممن مات من اعيان الزمان في ايام خلافة مولانا السلط
رحمه الله وتولاه بالصفح والغفران ومن [illegible] اهل العصر وفضلا الدهر المشهور [illegible] شيخ جليل ازهد اهل وقته
واجلهم في فضله ووقاره وحسن سمته عالم بالفروع والاصول متضلع من المعقول والمسموع مقتصد في امر ماكله وملبسه اخذ
في مجاهدة نفسه سايرا في ذلك على ما سلك عليه السلف الصالح وانتهج من المسالك لا تجد مجالسه غير مشحونه بالفضلا وصدور العلما
وعبوق النبلا وكثير من طالبي العلم ومقتبسي انواره والمهتدين الى الحق بمرفوع مناره وله مع ذلك لسان واعظ يصدع بالحق
واصدق المواعظ ويشفي النفوس عن داء الهوى ويصرفها عن اجابة دواعي الاهوا فتنفع الله به الانام ورفع بتوجهه الى الله مقام
الاسلام [illegible] شيخ اهل الطريقه وعلم الحقيقة الظاهر البرهان معلوم الفضل في تربية
المريد وارشاد السالك الى سبيل الديان فقد هدى الله بحسن تربيته طايفه من اهل الزمان وسقاهم من رحيق المحبه المختوم بنفحات
عرف العرفان وكان اميا من العلوم المتداوله بين الامه معلوما بذلك الشان لذلك كانت مجالسه مخصوصه بعامة الناس وله بهم عنايه
واستيناس حتى زهد كثير منا لبريه في صفاته واعرض من اعرض عن ايانه والله اعلم حيث يجعل رسالته وامّا وزير مولانا
[illegible] الذين هم اركان دولته وبدره القادر من الانام فقد خصهم الله بكمال الخصوص . واصطفاهم من اصفى
جوهر الجد الاخلص وبوامهم افضل المراتب العليه ورقاهم في درجات المفاخر السنيه حتى بلغوا مقام الوزاره . وانتهوا الى خدمة
من جعل الله مليكته اعوانه وانصاره فناط بهم امر المسلمين ورفعهم الى محل يقصر عن وصفهم العباره فمنهم الوزير
صاحب الايات الباهرات في مقام الوزارة السنية الفاخره عقد عليه لواها سلطان الاسلام وخليفه الله
في الانام مولانا السلطان سليمان خان قدس الله روحه في رياض الجنان فقام باعبايها وتبلج بدرا
كاملا في افاق سمايها واقام في الوزاره حتى بلغت ايام خلافه مولانا سلطان الاسلام سليمان خان الى غايتها وانتهايها وما قصر
شاوه عن الوزاره في خلافه مولانا سلطان الاسلام سليم خان وما قعد به الجد عن الاستحقاق ببلوغها من كان والده كان
معلوما بعلو الشان موسوما بالحلم والرجحان مخصوصا بمزيد العنايه موفق الحال في البدايه والغايه مشهورا باصابة
الراي وثقابة بنته وحسن التدبير في عامته وزارته وولايته كم خفق لواه في مصاف الجهاد وكم دبر امر الجيوش
والاجناد وفتح مغلقا من الممالك والبلاد وبلغ في الغايه القصوى في رضى سلطانه وخليفه ربه على العباد ليس لاحد مثلما
له من المآثر الصالحه في كل صرح حاضر وباد فقد شهد بذلك كل ذي خلق وعناد ومع هذه الاحوال الكريمه والفضايل العميمه
فهو اكثر الناس انقطاعا لعبادة ربه واعظمهم توجها اليه باركانه ولسانه وقلبه يحيي الليل تهجدا وتبتلا ولحز له شاجا اذا سمع اياته
تقرا وسالي سجودا اذا تلاه الى المحل الاعلى وقربه من السعاده في الاخرى والاولى الى ما هو احق به واولى ومازال شانه هذا في
مدة وزارته منذ ولاه مولانا سلطان الاسلام سليمان خان منصب الوزاره الى ان نقله الله الى دار كرامته بما ارتضاه له والحا
في ايام خلافه مولانا سلطان الاسلام مراد خان ادام الله ملكه في عقبه واعز اعوانه وانصاره وهو اذ ذاك وزيره الاعظم ومشير

الاخم

الاقحم وهلك شهيدا. وذهب الى ربه سعيدا حميدا. ثم دخل من الباب شقيا فكان يدخل عليه في كل من الاوقات معرضا بحذائه ينسله من فراشه ما رضيه. ويوتيه مما اتاه الله حتى ما تبه وستر عورته وتمام ما نه اللئيم المتمرد. والعدو الكامن المتوصل. فلما دخل عليه في بعض الايام. وهو بصدد الاستقبال لاحوال الانام. فاد خل الوزير في جيبه. ليعطيه ما عوده من حذواه. فايقن بنيته وذلك الرجل الخبيث منطو على مكر وخدله وغيبه. فبتقدم نحو الوزير منتضيا السكينه. قد سلها من غمدها يمينه. فما كدت ان طعن تلك المذبوحه وذبح الخليفه. وصار صريعا كالدوله العاهره المبيقه. فبادر من بالديوان. وسارعوا الى قتل ذلك العربيد السيطان. فقال لهم الوزير لا تقتلوه. ودعوه يبقى باقي وخلوا عن سبيله واهملوه. فرحمات ذلك الوزير في يومه شهيدا من تلك الطعنه وصار الى ربه فائزا بالشهاده والجنه. ودفن بمدينه القسطنطينيه بقبر كان اعده لذاته. ولم يجبه عن اوان معاده حرف الدنيا وما تمتع به من لذاته. واقام سلطان الاسلام بمقامه في الوزاره **الوزير احمد باشا** وهو عظيم في حاله. شهير بجاه وكماله. نصيب في افعاله صادق في مقاله. ففاق باقي الوزاره وما قصره واحكم فما نهى عنه هنالك وامر. وان كان دود الوزير بحر باشا في كثير من الامور الا انه ما ينسبه الى غيره معدود من العيون والصدور. ولم تطل مده وزاره احمد باشا المذكور. ومات في مده الخلافه المراديه وهو حميد مسكور. واستوزر من بعده **الوزير مصطفى باشا** ولم يدفع اليه خاتم الحل والعقد. كما يدفع الى من يلي الوزاره من قبل ومن بعده. لما كان في باطن الوزير سنان باشا له من شدة الحسد. وكان دفع ذلك مولعا معارضه من ظهر له شان في رعايه حرم السلطنه. مغرما بارغام من له منزله عاليه ويد متمكنه. وعقد على مصطفى باشا المذكور لواء السراج على العساكر المويده بالعنايه الربانيه. وزحف بهم نحو بلاد فارس لطرد ملك الرافضه وجنوده المعانده المعاديه. فاحسن القيام بتدبير الحرب. ومواطن الطعن والضرب. ثم بدى لحضره السلطان استدعاوه من بلاد فارس لقوم لديه بمنصب الوزاره. واقيم بمقامه في حرب اهل فارس الوزير سنان باشا وولي السراداره على العساكر الجراره. ولم يزل مصطفى باشا في تخت الوزاره معظما الى ان مات وصار الى ربه مكرما. **ثم الوزير الوزير سالار باشا** ذو السكينه والوقار. وصاحب التدبير المقرون بالعز والفخار. لا يضاهى في كماله. ولا يضارع في مجده وكرم صفاته وخلاله. قام بامرها الوزاره ونهض وتجلى في دستها ماحل لا عليط القلب ولا فظ. **ثم الوزير رستم باشا** السامي ماشا من مراتب العليا. الحائز لفضل الرياسه وشرفها دينا ودنيا. وهو المشار اليه بهذه الدرجه السامية العليا. واليه انتهت صفات الصلاح وعرف بعرفها النفاح نشرا وطيا. واخذ باطراف المحاسن واوساطها. وقاد المحامد بزمتها وغلاطها. وان لم يكن له من الصفات الكريمه الا زوال اللسان اذا جدت الالسن في تفريطها وافراطها. لكفاه ذلك فضلا. وافاف به على من سواه جلالا ونبلا. ولعمري ان هذه فضيله. وصفه شريفه جليله. مناسبه لارباب المجد وعلو الرتب. وهي بالوزرا اليق وانسب. **ثم الوزير مصطفى** صاحب ولاية ارض بدون بحلتها واسرها. واليه حكمها وبيده مقاليد نهيها وامرها. جا تم زمانه كرما وجودا. وفضلا مسعودا وسماحا معلوما مشهودا. احنف عصره حلما راسخا. واسما اهل زمانه بحرا مسفاشا مخا. وفضيل وقته متلا وتالدا. واوس اوانه تهدا وبعدا. بسوحه مقام الصالحين. وبخوه توجه الاخيار في كل حين. قد تضوع نشر فضله بحب المومنين. وصار ارعى البريه لينا على المسلمين من البنات والبنين. واكفلهم للضعفاء والمساكين. واقومهم سبيلا في القيام بما صلاحهم لله رب العالمين. وقد روي بطرق المواتره انه زوج من نساء المسلمين بخواريعه الاف بنت من الابكار. وجهز كل واحده منهن الى زوجها باكمل ما يجهز اهل الثروه واليسار. وتقصر عنه كثير من اهل المصار. مما يجهز به الناس من اللباس والحلي والعبيد والجواري. والاثاث والفراش وما يتبع ذلك من الاشيا اللازمه لمن يراد كمال الجهاز وتمام الافتخار. ولا تقوم ما اشرنا اليه من ذلك الا بمال جزيل لو تحمل غني تلك الدور لصار موسوما بالافلاس والاقتار. ولعل كان ممن رحمه الله به ضعفا الامه وصانهم عن المسكنه والصغار. ولم يزل يختار لهن اصابه اليتم من بنات الاحرار. اذ واجار تضيرهم طرا على مقتضى حسن الاختيار. كما يختار لبنانه اللواتة من صلبه احسن من يحاذيه. ويقول لمن يحضر لديه ممن يراه صالحا لازواج احد البنات الاتي هلك في واحده من نسائه اذ وجدها على الوفا لحقها في الرعايه والاحترام. واتحذك لي صهرا على ما لا يرام. وكان يسمي من لديه من البنات الباقي بناته. مرغبا للخاطب. ومقربها للراغب. وكان يقول لمن يتزوج منهن بنت فله عندي ويد الرفعه والحظوه

وارتفاع الدرجه من مراتب الخواص فيطمع الناس في زواج من اشار اليها. ويقومون برعايتها على احسن حاله لا يرجون عليها. وقاتيه من بعد لما شاع في رفاف فاق وزي عجب راق. وكذلك حظان الساعي والاتفاق على الارامل والايامى لا يبلغ مبلغه في ذلك احد من ملوك الزمان واكابر اهل الامصار مما وشاما. فانظر الى ما ازلف الله به هذا الشخص من ايات الاختصاص وما البسه من حلل الكرامات اهل الاخلاص الى غاظ بها كثيرا من الاركان والخواص. وحسدوه على ما لم يبلغوه من خصاله. وحسدوا دور خصله في مواضله وافضاله. فاسعوا له الرد اله في مجاله. وتعرضوا لدثره وزواله. وتظاهروا على هلاكه وزواله. وشهد بعضهم لبعض بما رفعوه الى حضره سلطان الاسلام افتى اغليه وزورا فحبسهم في ذلك اتباع الهوى واضلاله. وما قرروه في نفس السلطان من موجب هلاكه واستيصاله. حتى امر بقتله في مقر ولايته ومحل رفعته وجلاله. **ومنهم الوزير ساوجي باشا** ذو الكمال الوافر. والوصف الاشرف الاكرم. قد علم الاخص من الدنيه والاعم. بما هو عليه من الحال الموقور. وسلوكه في نهج الوقار. واجتنابه لمواقع الاخطار. وعرفه لنفسه وصرفها عما يوجب احتقاره والبوار. وبدنه من الشين والعار. وقد بلي مع هذه الصفات الجميله بالعزل من الوزاره مرارا ذلك لسوء الامتحان لا لاختبار. وهو الان مع عزله معزز بين الناس. وفي ذلك الطاف لله سارية اليه بالتقرب وفضل الله يؤتيه من يشاء. **ثم الوزير بحشي زاده باشا** صاحب الهمه العلياء. ومن له السبق المبوز في سابق الحلبه التي لا يسام حديث قدمها ولا يبتدى فانه كان ذا لديه بحضره مولانا السلطان سليمان خان. رواه الله في دار كرامته ارفع مراتب الرحمه والرضوان. وممن شمله برد واصلته عرف بابا بسر حديثه. ورفعته الى دست الوزاره العظمى. واقعدته على سرير العز الاسنى. فقام بذلك المنصب وما قعد واصاب شاكله الصواب فيما حل وعقد. وما برح وهو مقربا. وعظيما في اركان السلطنه مختارا يجتبى حتى انتقل الى رحمه الله في مدة خلافه السلطان مراد خان اهدى الله الى روحه من الرحمه كثيرا طيبا. **ثم الوزير مستي باشا** الخادم العظم الدستور الفخم. ذو الاقدام المهول على سفك الدماء. والناهي في اهراقها الى الحد المرئي. فكان لهذا المرام الفلاني مصروفا اليه صرفا من اقدامه. ومفوضا اليه في كثير من احكامه. لا يتحرى موقع حسامه. ولا يبالي الحصل على صوابه او وقع في خطابه وامامه. وكان مع ذلك قليل التفقه في دينه. مخلدا الى الهوينا من بعد منصبه وتمكنه. ومات على ذلك في الخلافه المرادية. **ثم الوزير سنان** الشهير بالحراج. وكان خفيف الروح دافكاهه ومزاحه. ضيفا في المجاوره والمجالسه. يروق المجالس متى اخذ الطرفا مقاعد الادب ومجالسه. ذا تفنن في العلوم. وبصر فيها مشهود معلوم. وحاز من الكمال نصابا كاملا. وارتضع من مكارم الاخلاق ثديا طافلا. وابدى من الهي شعر ابا سماء. ومن جواهر الحكمه عقدا لناظما. كانه اتعقا ثلاث الفرايد. ومنظوم السموط والعلايد. التي هازيت صدورا لاندية والمساجد. من دراري النسمات ذات الجرم والفرائد. **ثم الوزير محمد باشا** الشهير سوكللي مولى مريم الطعري السلطاني. له البراعه الفايقه. والبلاغه الرايقه في انشا الوسايل المحترعه. وتفويف ما يصدر منها بالطف المعاني المبتدعه. وايرادها الى محال المملوك والعطا ودوي المناوات من تلقا العتبات السلطانيه محكمه الاواخي حسنه الموارد والمصادر. دالله على انفاقه من البراعه من سعه. ومضاء عامه وساليه في السعاده غرا محجله. وامانيه له منقاده مذلله. وفي دست الوزاره لم يزل معظما. وعلى تختها في البويه مكرما الى ان مات في زمن السلطان مراد خان. نور الله ضريحه. واسكنه حنه العاليه الفسيحه. **ومنهم الوزير ابرهيم باشا** ذو المجد المنيف. والعز الغني بالشرف عن الوصف والتعريف. وتوشح بالعلياء. وترشح للمرتبه السنيه العلياء. فاضحى في اركان الدوله القاهره. ذا مقامات فاخره. وايات باهره. لم ار في الزمان مثله في الميل الى الصالح. فكل من عداه فهو مثل به في الفلاح. وسبق ارح بحده النفاح. وانا مكون له مطرا وشبيه. وقد نادى في نادي بحره ما علان وتنويه. مناد تزوره في حلبه الفضايل وسبقه لكل خامل ونبيه. اذ لم يزل مشهده حافلا لكل عالم فقيه. ومقامه جامعا لكل فضله معروف ولا تموه. له اللسان الاقوم في تلاوة التنزيل. وعليه من سمات التقوى اوضح برهان ودليل. وقد عزل عن الوزاره ثم اعيد اليها مكرما. وهو احد اخيار حصره السلطان ومن اصحى بالمصاهر معظما معظما. **ثم الوزير سنان باشا** المعروف بارنجه زاده. وهو ذو مأثر شديده. وبطولات وغاى سديده. قد مارس حروبا كثيره شديده. وشهد مواطن قتال

مهوله كبيره عديده بيفه مضاف قال الرافضه العنيده . وهذا شرما فعله سلف من الحدث الى طرف من اخباره . وطرف من عجيب احواله واثاره . وبلغنا في زمن رقمها لهذا الكتاب . ان سلطان الاسلام اعرض عن المذكور بوجه اقباله . وساءه بسبائم واعماله ونزعوا الله ان يلقي في قلب السلطان له الخير الشامل والعطف الكامل . ثم الوزير الاعظم حسن كان شا صاحب ولايه قطر اليمن وفاظم امورها بالتدبير الحسن . من به ابتسم ثغر المعالي واشرقت انوار اقباله الايام والليالي وعمرت بمعادله اقطار اليمن فاطيبه . وامن بسيوفه اهلها من كل جائحة ونائبه . وخص بتنصيره ولي وطهر ذي ارعين واسعد بلاده واطار ثاقبه . فتح له الثغور واحكم في تدبير الامور حضر مولانا سنان باشا . لازح الزمان بهما سعدا . وثوب الحسن بتقايهما فشيا جديدا . ثم الوزير علي باشا صاحب ولايه ارض بدون وهو ممن جال في مجال الوزاره . وبدر في مطالع جمالها بدرا اجل شموس الراقي واقمارها . وحرول ممالك ارض بدون حاكما . ولامور اهلها سيد العدل ناظما . الى ان مات في ملك الممالك . واستقل الى رحمه ربه في مدة خلافه السلطان مراد الكامل المالك . ومنهم الوزير جعفر باشا صاحب ولايه باب الحديد . القايم بحفظ ما هنالك من اقاليم المالك بايد وباس شديد . وقد سبق ذكره والاساره الى مناقبه فيما سلف من هذا الكتاب المفيد . عند ذكر عثمان باشا ووصف ما جرى بينه وبين ملك فارس من الحرب الذي طهر حدثها بين الناس وفشا . وهو احد الوزرا الاعيان . وممن يشار اليه بالبنان والبنان . ثم الوزير خضر باشا الخادم متولي ارض تبريز المشهور بالسبق والتبريز . ومن لاشق غباره في مضمار البسالة والتقدم على كل ذي مقدار عزيز . قد ملا ما بين ارض فارس واقطارها . وارعب قلوب ملوكها واطارها . وزلزل قواعد المعاندين واخاف طوايف المعتدين بعزم السلطنه وعظم اقتدارها . ثم الوزير حسن باشا الخادم جم المحامد والمكارم . اليه صرفت ولايه ارض مصر واسوارها . فحسن سيرته الى اهل بلدها وغورها . وحمدت معادله في كافه اهل قطرها . ثم عزل عن ولايته المصريه . وولي بما فاقت به حساب تلك الولايه فاذيق باكل محنه وبليه . ومني بالحبس والاعتقال . واضطرب به الزمان شدته ونكال . وعطف عليه سلطان الاسلام فولاه منصب الوزاره ذات الكمال والجلال . واقيم والي بابات الحديد بعد موت جعفر باشا الخادم المذكور انفا فثبت في ولايه ملك الممالك بعزه وتاييده . ثم الوزير محمد باشا اميرا والي ارض روم . وصاحب الحل والعقد في ذلك القطر المشهور المعلوم . ومع ما ناله من منصب الوزاره ذات الجلال . وما بلغ احد مبلغه في الكمال . وتقدم بكماله على ساير الورى . وفاق بهما وبغيرهما الورى . وما اليه السلطان ورفع له في العالمين ذكرا . واذل الى قوله سراو جهرا . ما هو عليه من الاصابه . والمقتضي بما لديه من الاجابه والنجابه . التي جلى بهما على اقرانه . وفاق عليهم بهمته وعلو شانه . ولما ملك المجد زمامه . وطرفها سعيه من مرامه . نصب له ابليس مراما خياليا . واراه فيها عكس صوره الصواب ضلالا وجهلا فتاه بظنه بالعيون والصدور . وكره اليه كل ذي مجد مشهور . فطفق يلقي الى السلطان زخرفا من القول مزورا . ويطعن في اغراض صلحا لمه وقتلا لمجهود . ومسعى في مضاره الورى والكبرى وسايرا لعشاير المنصور . ولما استمر على هذا الحال . وقال الناس من اضواره ما قال . واجتذا السلطان اذ ذاك . ان لاراحه لهم من عوده ولا نجاه لهم من مكره دون قتله . واجتثاث فرعه واصله . فاشار العساكر السلطانيه تحوسلطان الاسلام وابوابه العاليه المحميه بالعنايه الربانيه في برجه عظمه . وعجه مهوله حسيمه . وامر واقاصي قضاه الروم . وقاضي قضاه اماطولي المشهور المعلوم . ان يرفعا الى حضره السلطان العظيم . ما يعرفونه من جبر قبل ذلك الوزير الفخيم لسائر صوره العميم . وما قال الناس من اذاه المولم المليم فبلغا ذلك الوزير الى حضره السلطان وعرضاه على رايه الكريم . فتردد سلطان الاسلام من احاتهم الى هذا المطلب . وبين منعهم عن ذلك الى مرام وطلب . وجعل يدارهم عن قبل ذلك الوزير وهما فرهم بكل سبب . وسحاصه من ايدي المنيه بسط المواهب . وبذل الرغايب . فابوا الا قتل المذكور وقتل صاحبه دفتردار الجهول الفخور . ومراداد واهلاكه ممن عاونهم في كثير من الامور . وقالوا ان اسعفنا سلطان الاسلام وسمح لنا من قضاء بقضي هذا المرام . اذ هو عرق ملوننا الغيظ وجر الاوام . وان صدنا عنه سلبت منا الحلوم والالباب . وسقط عنا تكليف العتاب . واقتحمنا من الاخطار موجب الوبال والذهاب . فلما سلطان الاسلام ما ظهر من اقدام العسكر الذي ذهب اليها وزال الاحتشام . علم ان ذلك لامر قد جرى به القلم . وتقرر في لوح الازل والقدم . وان الله قد قضى بقتل ذلك الوزير الاعظم . فسلط كثيرا من الهموس والهم . فامر اذ ذاك السلطان بخنق راس محمد باشا وراس صاحبه دفتردار . ثم رمي بهما الى ذلك العسكر الجرار . فلما راوا راسيهما تحت الاقدام . انقلبت

سورة شرهد وطابت نفوسهم بذالك المرام. وخدمت ما لقته واد الجميع والاضطرام. ووفى الله سلطان المسلمين وناير وزرايه الكرام. ولما هدأت تلك الثايره العظيمه. عزل حضرة السلطان من الوزرا من علقت بها التهمه في شاركه العسكر في تلك القضيه الجسيمه. وما كانت هذه القضه سوره عند الناس طرا. ولا سيما عند بعض الوزرا ومواليه من الورا. فانهم ابتهوه ناعمه المراس المستجاده نظما ونثرا. وهدرت في مدحه شقاشق الشعرا. وناح لفواته حمامه من الكرا. فاطرابها المعتبر الى ميل الدنيا من ذويها. وازوراره عن اهلها وبنيها. وانها في خدمتها المحبتها. وخيانتها لمن اراد ان يشيد مبانيها. ويفتخر بما سمح له امامها وللدنيا كما قال المتنبي فيها. سعر فتى الدار اخون من موس. واخدع من كفة بحبال تفاني الرجال في اجها. وما الحصلون على طايل فيها فكلف برغبة فيها مع مكرها وتعذيبها. من هو دايب في تحصيلها. ومحاول للاستمتاع من بعولتها وتعديلها. وقد نادت بغورها. واعلنت بنوايها وشرورها. فاليقظ الحازم من نظر اليها بعين الاز درا. وتحقق انها دار غرور وافتوى. وفتنه عليه مدبره او مقبله. ومجنه قد احاطت ماهيا معجله او موجله. سعر الا انما الدنيا على المرء فتنه. سوا عليه اقبلت او تولت اللهم هدايه عاصمه. وسلامه ملتحمه دايمه ومعافاه موصوف من حال الدنيا. وقبح احوالها نشوا وطيا فانها قد بالغت في التحذير من شرها. وكررت لمن يعي مواقف وعظا وزجرها. كما قال لحظه البرمكي في معنى ذلك سعر وقد نادت الدنيا على بعضها. لو كان في العالم من سمع فكم واعٍ من العمر اترته وجامع بدد جامعه

ثم الوزير يوسف باشا احد الوزرا الامجاد. المرفوع ركن بجده المشاد. الا انه كان موصوفا بالمواظبه والاستقامه. وعدم الميل الى الذنوب والاثام. واداعاة على حنايه. لم يقنع من العقوبه بما دون الغايه. حتى يزيد ذلك خوله وحشمه. واضحى هو بما عنده من الموجدة عليه. واصطرهم الى قتله. فاستراحوا من لوامه وجله. وهلك مايدهم شهيدا. ودهى الى ربه موحدا حميدا.

ثم الوزير الكرام عثمان باشا رحمه الله. وهو الكمال اللايق. والفخر الذي ساعدته في المغارب والمشارق. الشهير بالسداله والثبات عند الشدايد والمضايق والمصادق. مع تقدمه في حسن التدبير واصابه الحقايق. ودسبق مرحدته ما آذن بانه المدبر السابق. وما نال كماله وافعاله. لدى سلطان الاسلام من المحبه اللايقه بعزه وجلاله. وما زال في ترقي الزياده سايما. وفي مناصب السيادة مقاما عاليا الى ان توفاه الله ورفعه اليه ودفن بديار بكر رحمه الله عليه.

ومنهم الوزير خليل باشا صاحب الصفات الحميده. والمكارم الواسعه العديده. وصباحه لوجهه الى عنوان السعاده. وسمة الخير والقبول والافاده. اقر الله به لعين الوزاره عينا. وفتح به لها فتحا مبينا. وهو احد حضره سلطان الاسلام وكفى له بذلك عزا ومجدا. وشرفا يفوح في اذيه الفضل عنبرا ونندا.

ثم حضر باشا احد دونة الحصم السلطاني وداوية من لدن السلطان علما من ايج الفضايل العاقبه. ما برجت به الوزاره في وصوه وغدره. وحنه وجوره. لاهيه بحمل العرق. وراهن رياض فرحها بانوار كماله الفائق اللايق اللاسق.

ثم الوزير اوسيرد باشا ولي مصر واعمالها مايد طالمه. وسط فيها قاسط الاحكام اجاير الاثمه. وتولى عن لاي بالمعروف. وعمل بالطف الشديد والعنف المخوف. حتى احجن بذلك امواله وافوه. وساقها الى الخزاير متدادكة متواره. وفاق مما جمع جميع من ولي مصر من الولاه في الازمنه الماضيه العاوه. وارتقى مما جمع الى الخزاين السلطانيه الى الوزاره السامه الفاخره ومات في مهده خلافه لما اديه.

وحر الوزرا احمد باشا ابن الوزير سنان باشا السابق ذكره فما مضى وسنزيده فيما سياتي عرفه ذكرا يقتضي

ثم الوزير حسن باشا ابن الوزير احمد باشا السابق ذكره ونعته مولده المذكور معلوم وفاره وسمته لا يضارعه في المجد عامل ولا نبيه. وليس له في شرف المناقب نظير ولا شبيه. فلكم من القضايا راياسديدا. وفاز بتدبير امر السلطنه ونشا في حجرتها كما يتمجد كما حاز من الشجاعه العطر الاوفر. ونال منها ما لم ينله عمر وعنتر. له الذالطولى في رعايه ناموس السلطنه وذلك بدى كماله في فايق المجد وطرفا فيها بصوره جميله حسنه. وفاضت مناقبه في اهل البدو والحضره. واورق غصن الوزاره تعبق عادته واثمره. وتقدم الجهاد ما شاء قدم واشتهر اوه في الجهاد كابر على نام. وهو الان وزير اكبر. قام بولايه ارض بدون ورعايه من هما الى من لام. سارت اليها كان يهيمون المطاعه من الاقاليم.

ثم الوزير احمد باشا عقد له لوا الوزاره. وهو متولي المدينه مصر واعمالها. مهتم على والها وتمالها. وهو وزير كريم وهمام شهم عظيم. لبيب الفضايل له شعار. والمكارم له رداء وازار. يعوق النظير احمدا وفخارا. ويروق اعيان الزمان جمالا وابهارا وقارا

وحر الوزرا الكرام الدين هم اهل الحل والعقد والنقض والابرام الوزير العظيم

وهو كعبة الوزرا ومحط رحال الصدر. دستورها المشهور. صاحب الصفات المحمودة. والمفاخر المعلومة المشهورة المشهودة

تقصر وصف الواصفون اطنبوا في وصف مناقبه التي هي غير محصوره ولا معدوده. فاز بوزاره السلطان العظيم مرتين

ومحمد ماردخان واحسن لوزاده. واضحى به الملك ذا انضاده وشاره. ما توجه الى ابي من الامور الا احكم ابرامه. وتنبت احكامه
اتقن بعقد الدبر عقده ونظامه. واوقف من نداه اذا احاول كمال الرام وتمامه. في موقف الخبر والقصور عن بلوغ مبلغه من الرياسه
والزعامه. لذلك نظرت ولي حساده حسدا. وطولوا انفاسهم في محاولة كل عقده باسته وتبديد حوامر هايد الهلاك والردا. وكان
شد هو حسدا وبغيا. واعظمهم افتراء عليه ظلما وغياء الوزير سنان باشا السابق ذكره والاتي وصفه وخبره. فانه تبوح بعدا وقته
وشنآنه. وحاول ازالته من محله ومكانه. ليقوم مقامه. ويتمكن من الامور بمرامه. فعز عليه البلوغ الى محله. واغراه القصور والسعي في
نيله. وايغار صدر سلطان الاسلام بمحمد خان عليه. وقر في قلبه الكريم من الوجد والبهتان الذي نسبه اليه حتى كان من امره ما كان. وبدت
شهيدا بما نسب اليه من الوجد والبهتان. وحاشاه فما نسب اليه ثم حاشاه. وعز جنابه من قول حاسده الذي مقته ووشاه. محسد الوزير
سنان باشا ما اتاه. في حقه من الاثم والعدوان. وما اتفقه من انواع المكايد عليه من كل مكان. ولقد كان حق الجوهر فرحاد ماشا. في غفلة عن
كيد ذلك الطلوم وما اخترعه من رموده الذي انشا. واغرب عما فعل شانيه وحاسده الذي لا يخاف الله ولا يخشى. اذ كان متوجها الى
تشييد اركان المعالي. مستغرقا في طلب الفخر وبقاء الغالي. لا يبرح متفكرا في تدبير امور السلطنه مدى الايام والليالي. حريصا على اجتلاب
ما سفعها. وصرف ما ضرها بذل النفس واعمال المشرفيه والعوالي. حتى نال سعيه المشكور ما لم ينله سواه من متقدم وتالي. ولا
ان الوزير سنان ماشا كيف حمل اولي الامر بجهله صغيره ولا كبيره. واقدم بالبهتان والافك والتزوير على رجل نصره الله به الاسلام وكان سفا
للسلطنه. نضر بالعدا الله ميسمه وميمنه. فان كان ذلك منه جهلا بالحقايق. واغرابا عن صفه المنافي والموافي. فهو اذا اعيى الاحمق
المايق. وان كان ما اجترى عليه. وسعى اليه. موجبه التهاون بالدين. والاذدراء بالمسلمين. فقد دخل بذلك في زمر الملحدين. وخرج
به عن وفد المهتدين. ولو قال قايل بان الحسد دلقى صلاحه في المهالك. ويقذفه الى الدرك الاسفل من النار دات العذاب المتدارك لقلنا
له لسان حاسد يبلغ هذا الباغي يا وزير فرهاد. الا ان يكون ممن يكذب بيوم المعاد. والغالب على الوزير سنان بما صنعه من هذه
المكيده بسوء الاغتيال. وما اتاه من مكر الذي تزول منه الجبال. ضعف العقل واستيلاء هوى النفس على بقيه عقله في جميع الاحوال.
وسوف ناتي بطرف من وصف احواله ويديه ما ذهبنا اليه من القول على انه معدود من الحقا شهادة اقواله ومواقع افعاله. فنقول

ومر الوزير سنان باشا وكان قد تمايشار اليه بالمناصحه. والسلوك في المناهج الواضحه حتى صدر منه ما ذكرناه
من السعي وسوء الاغتيال الى ان انهد سعيه ركن من اركان انصار ذي الكبر والجلال. فتحكم في عقله الاختلال. ولذعته
عقارب الاثم بما يستحقه من الاقوال. مع حمله على ظهرهم الاوزار الثقال. وكيف يوصف القصور عن الكمال. وقد صدرت
منه امور واحوال. ترجمت عن اوزار. واعلمت بمبلغ قدره. وكشفت عن خبيئة سره. سوف ناتي بالتيسير منها اذ لا سبيل الى استيفا
ما صدر منه من ذلك وحصره. فمن ذلك النافي والناقض. والاخلاف والتعارض بالصادر في افعاله الناقصه. وموارده التي
من الشوايب غرضا فيه وخالصه. انكاره على ارباب الارتشا. انكارا بجاوز الحد واوعد اهله بما خاف منه وخشي. وبلغ به التحرج
على ذلك الى ان رسم في حجر على باب داره. وعلى حطان ديوانه واسواره. وعلى سقوف بيوته ومنازله. ومواضع مشاهده ومحافله.
لعن الله كل مرتش في الاحكام. لعنة بالغه ما لبوا الى حمل الرشوة من الحكام. فلما مضت مده على ذلك الرسم الصادر عن الهوى.
لاعن الوعد والسقوى. بدى له خلاف ما قرره اولا. ورأى بعد ذلك ان الارتشا هو الاولى. واي بطش مارسم على ما به. وماك على حطان
ديوانه وسقفه واحتسابه. واباح الارتشا لجميع اتباعه واصحابه. وعماله وحجابه. وقال لهم اليوم طاب الارتشا فعليكم بقبوله وفتح

ابوابه فالارتشا من ارشيه المكاسب. وبها البلوغ الى المقاصد والمارب. وفيها نفع المطلوب واسفاع الطالب. واني اراها خيرا من اكتساب الكاسب. فلا تتوانى في قبضها من الاماعد والاقارب. ولما صدر منه في ذلك ما صدر. وتقرر من فعله هذا عند الناس ما تقرر. سارت الركبان باخباره. وتداولت الالسن حديث ما اتاه. واول الامر انكاره. وما ابدى له بعد ذلك مما ابداه من اباحه ما حضره الشرع وحذر من اوزاره. فانظر في هذه المناقضه الفاضحه. والآراء المزريه القادحه. وهل يصدر مثلها من اهل العقول الراجحه. او سب الى ذوي الاعمال الصالحه. كلا لن يصدر الا عن ذي عقل ركيك. وفعل مهمل تريك. وصاحب اهواء تريك من فيحها من البريه ما تريك. وهذا اما ملئت ما ابداه من فعله. وما اظهره من الدلاله على جهله وصغر عقله. وجدته قد اعاد في امر نفسه وابدى. واسوجب بعدا من ربه وردى. واطلق اذى ذكر الالسن بمكروه الانباء. والله اعلم بما هم في لاحره والحق. فحسبنا الله وكفى. من سوء القلب مع الاموى ضلالا ووصفا. ... ما ذكر عن بعض محققي الرواه لاخباره. انه تعنت بعض العلما في سوال. واخذ في سبيل غير المحسنين بالمعارضه والجدال. وهو كما علمت عرى عن المعرفه بما يراد المسايل. وكيف يرد على المسول سوال السايل. مع تقلبه في الهوى المتنوع. وتخبطه لاوا العقا الذي هو لديه صديق مقطوع. واذا كان السايل موصوفا بهذه الصفات. فكيف ما من الوقوع في المحظورات. مع انتشار السمعة بافتضح المفلات. فلما علم دا العالم الفاضل. ان الوزير سنان المذكور سلك في سواله غير سبيل المسترشد السايل. فاراد ايها الوزير ان كنت متعنتا في هذا السوال. غير مسترشد تماما ابتديته من المقال. فقد كفرت كفر من ارتد عن الهدايه الى الضلال. ولزمك ما الزم من زل القول والعمل. وان كان سوالك سوال المسترشدين. فكيف حيث سوال غير المهتدين. فتب توبة نصوحا والرجوع الى الدين الله حتى التوابين وحب المتطهرين. قال الراوي فوجم دا الوزير حين قرع سمعه قول العالم الصادع بالحق المبين. وجي ما ابدى للحاضرين وجه من اصبح من النادمين. فهذه قضيه. قاضية بحط الرتب العليه والفضيله بين البريه ومخالفة الامور الدينيه. نعوذ بالله من العرض لما لا ينبغي. والانقياد لهوى النفس ومطاوعتها فيما تزوره وتزينه. ... الشريف ابراهيم بن احمد بن صالح بن طاهر من شرفا مدينة ذمار. وهو ممن شار اليه بالصلاح في الاعلان والاسرار. قال دخلت الى ديوان الوزير سنان باشا حين وصوله من مصر الى العسكر الجرار. لموجب ارتحى امره. وتم اقلق شره. فدنوت اليه. وقبلت الارض بين يديه. ورفعت اليه حر وضيتي بلسان مستكين. وضراعه مستضعف مسكين. فلم يكد يصغي الى شكوى. ولا التفت الى دعوى. ولا زال يدفع ما نزل به من البلوى. ولو لا كثره الشفعا لجوله لنزل سوجي منه ما حاذر من السوى. ولما اردت الانصراف من بين يديه مكروبا الى من يعلم السر والنجوى. حارت نصوت ضارع الى رب الورى متوسلا اليه بفضل فاتحه الكتاب. وذلك بها الحاضرون الفاتحه لمولانا الوزير السامي الجناب. فبادر الى منع الحاضرين من التلاوه وارغا صوته بقوله لا تزيد فانحنك فاذهب الى شر مصير ومآب. فاسللت خاسيا من ديوانه. مستعيذا بالله مما لا يجبه من الجهر بالسوء تعالى ربنا في عزه وعظم شانه. ... ما سامع هذه الروايه. وعلى اي وجه يحمل قول هذا الرجل الذي لا يفوه به من له ادنى هدايه ودرايه. وما هذا تجاه الحج لفاعله من زمره اهل الدين. والقول المدخل لقايله في جمله الملحدين. ومع ذلك فانه في مدبر الحرب. وتقفيه صفوف الطعن والضرب. لاجبن من طاف. واطيش من طاف. يستخفه ادنى خيال. حسن القال والنزال. ويرمله عرك الثبات قول مرقال ولا شوه هيف دابه. ودهم رايه. الا حين لا ينفع التعذير. ولا يطيق سعي النالي فيما اضاعه من الحزم وفاته من الصواب في مدافعه المخاوف والنوائب عري واجتاب مما يفعل ويقول. وان كان مخالفا لقضايا العقول. منافيا للمنقول والمعقول فصار جديرا بقول مرقال ... حجب واجتاب وفرط صلافه. ومذيد بخوالعلى تكلفه. ولو كان هذا من مرداكفايه. عذرناه ولكن من وراء تخلف في اي مسيره الى ارض اليمن بعساكر السلطان. مستفتحا لما انغلق من الممالك اليمانيه دانت الامصار والبلدان. بخنوع لاقبل لمرقابلها لو كان سوى دارها سواه من الوزرا والاركان. تخليط واي تخليط. وتفريط من دونه كل تفريط. فاول ما بدى من تخليطه. وانتضم من خطايه وتفريطه. مخالفته لعثمان باشا فيما هو اعرف به منه في الراي والتدبير. اذ عثمان باشا توسد احكام الوزارات قدما وانوى عقدا واوفى عهدا فكل قيل ودير حتى كانت المخالفه سببا لانسلاخ عثمان باشا عن مناصرته وصار فاله من اليمن الى ما الى السلطان العظم الخطر. ولقد كان له نعم المعين ونعم النصير لكن جهل قدره العالي الشهير. مع لحاظه الماسه الى الاستعانه بمرءود من تخلفه بكثير. ... ولقد كان عثمان باشا في صدور ملوك اليمن محل اجلال وهيب. يحامون قاله واقلامه ويشيمون بارقه الموت فيما تتواه من نقع

فلما اتى الوزير المذكور عظم معاضدته . واظهر شأنه وعدم حسن معاونته وعظم مطاوعته . استبشر المخالفون ملك المخالفة
وذهب عن نفوسهم الخايفه . ماكانوا يحاذرونه لدى المحاربه والمسايفه . وقالوا هذا الوزير سنان الملك الاعظم . لعلم حسن الناس
لا يعلم . اذ خص بفطانته رئيس خلجه الذي كان به ينهض لدفع كل خطب طرق وصدم . ولعمري لقد كان الامر كما وصفه المخالفون
بل اجل واعظم . فتامل ما صنع هذا الوزير المذكور في فاتحة اعماله . ومبادي سيره . ما الوحف الى محاربه حصنه وقاله . ثم انه نهض وقت
ذلك لعمال الملوك بحاح مهيض . وراى سقيم مريض . وهو يتم بالامان الموكد . والافناء المكرره المردده . لتقود الملك مطرا
وتنيه اسرا في السلاسل والاغلال . ولا يبقي منهم من يرد بهم ومن حلدهم يقال تمود له رواي الجبال . ولم يقض ثلاثة عهد بامرها سيوف
وعوال . وحير اسفر معسكره بظاهر مدينه صنعاء . اضحى لا يثني عنانه عن محالفه من يهدي اليه نصحا او يبدي له نفعا . حيث اشار عليه
نصحا السلطنه . ورجحوا له الاقامه بمدينه صنعاء يدبر منها امر الحرب ميسره وميمنه . وان يجعل اهتمامه وقصده . وبذل عنايته وبصر
جده وجهده . في محاصره الامير مطهر بن شرف الدين في قلعه ثلا ان امكن حصاره بقوه وشده . ولا يلتفت على غير ذلك من ملوك
وقلاع . وممالك واملاك موصوفون بالغرم والامتناع . فما التفت الى قول من اول له . بل ادبر عنه وتولى . وعمل بما بدى له
من بادي الراى عقدا وحله . وعسكر بقاع حوشان معسكرا ملاء الفلاء . وراء بذلك الحصار كوكبان واهلها مطرا ومحاصرة ثلاثة . فلما حاصر
كوكبان بجيوش رخاره . وعساكر واسعه جراره . اخذ ذلك الامير مطهر في الاغاره . وقاتل الوحف بعوالي شقنه وصوارم شاره .
فتعجل بلاده من وراء ظهره للامداد . وهو شاغل الحرب والجلاد بالمدافع الحياد . والمواضي الحداد . والنادق ذات الاوراق والازعاد . وفي
هذا الحال لم تزل شدايد الحرب والقتال . في التهاب واصطرام واشتعال . مده سبعه شهور محصوره الايام والليال . استنفد في عدتها
جمله وافره من المال . وهلك في اثنايها طايفه من الشجعان الابطال . ومع ذلك لم ينل من حصن كوكبان مراما . ولا شفى بما صنع غله ولا اراى
غله ولا اواما . بل جنح الى المصالحه والمسالمه . والمتاركه والمصافحه . وافرج عن حصن كوكبان . ودفع عن محاصرته جنود السلطان .
ورجع الى الابواب السلطانيه عن ارض اليمن . ولما يصلها اوامر الامور التي يكفل اصلاحها في السر والعلن . وانما ارتحل عن هذه الارض
وقد القى حبلها على غاربها . واعرض عن اصلاح مشاربها ومغاربها . واستخلف فيها امير الامراء براه باشا . فرقع ما اوهاه الخرق . ورتا
الصدع ودق الفتق . ثم ان هذا الوزير المذكور له غير ذلك في هذه وزارته . من الاراء الواهيه . والمذاهب الخاطيه . في حرب ملك فارس
وغيره من ملوك كل ناحيه . وقد مضى في هذا السفر حديثها واخبارها محققه وافيه . اذا تتبعتها في مواضعها من هذا الكتاب تقرر
عندك ان هذا الرجل خارج عن دايره اولي الالباب . واعلم انا لم نذكر ما ذكرناه في هذا الباب . من وصف ما سلف هذا الوزير من الوصم
والعاب . وان كان للايق ستر ما شين ويعاب . الا ليعلم ان سفيه في دم الوزير الاعظم وهاد باشا عين الخطا وخلاف الصواب .
وان الله قد احبط عمله ان كان له صالح عمل فيما مضى من الاحقاب . وهل يقبل الله منه موجب لاجر والثواب . وقد اسخط ربه العزيز
التواب كما اسخط سلطانه الاواه الوهاب . سلفنا الكاذيب على وزيره وما افلح ملفق كذاب . اما ترى ما نزل بسلطان الاناه
من الاساءة والاسف على وزير فرهاد ذي الفخر والعز والشرف . ولعمري لقد باء الوزير سنان بحمل خطيات ثلاث تعدل خطايا من
تقدم من الامم وسلف . اولها السعي بالهلاك واللف . وثانيها هدم ركن من اركان الدين وثلم سيفه المرهف . وثالثها ايقاع الاسف
في قلب سلطان كرمه الله وشرف . فهذا ذنب بعدل ذنوب من اجترح واقترف . هذا وقد علمت ما اسلفناه في هذا التاريخ الكريم . من ذكر حضرة الوزير
العظيم . فرهاد ما شا لقي الله روحه بالتحيه والتسليم . وماله من المساعي الحميده والاثار السعيده في كل قطر وفي كل اقليم . وانا عيد في هذا المكان
طرفا من فضله . وان كان وسبق في بابه وفضله بمذكر المطالع نما هنا ما سبق من حديث حلاله ونبله . فاقول
ولما انقضت الاوطار بما سفر اليه السلطانيه على ارض كحر وغيرها من بلاد فارس ذات الممالك وواسعات الامصار واصبح
ما اسفحه حضره الوزير فرهاد باشا هنالك ميدانا شاحات العلاج . وساحات المعاقل المشحونه بالذخاير من سايوا الاجناس والانواع . معوزه
بعوز وثبات . من العساكر الى البساله والثبات . ومن يتولى اوهو من الصدود والعيون الفادات الاثبات . ارباب الالوية واصحاب
الرايات . من لا ينقض عقد عزمهم ما جم من الخطوب الواقعات كل منهم قام مما قلد به من حفظ الممالك في تلك الجهات . ثابت حيثما ارصد شها با
قايا . ترمي باسه العدو انا رامس مما بحد السلطنه فيعود بالرجع خاسيا خابيا . واتصلت الاخطار المسفحه سدد لك الوزير
العظيم العميد اتصالا لا تقطعه يد المناصب الباغي العنيد . ولا تحد سبيلا الى مفرق مسطور ذلك الفتح رجيم وبد . واتسق ما لك

انصار السلطنه لموثا فادره . وايديا مناصره متطافره . من رص سروان الى مرعالى كنجه وسد وحوسه در صو .
وما بين ذلك من المدن العامره . والقرى الباديه والظاهره . ومهما تسلق ملك الرافضه الى تسوير سور حمايه احدها الا مال
الخاسره . كرت عليهم حماه سارا الاقطار المتفرقه المتاره . ودمرتهم بالحطوب النافذه من قوس واحده . فاضلته عن مواصله مداواة
طعم حمامه وانقلب على عقبه في صفقه خاسره وخطا متناصره . ولم تزل رواه هذه الثغور المذكوره . وحافظوا ملك الملاك لاهله
المعموره . فاتبين بدفعه من رام جانبا منها على مثل هذه الصوره . فاستباس ملك فارس لذلك عن حصول الظفر . وقد قنط لما
فاته من دوال السول ونيل الوطر . واصلى من الحسره ما زادات الحسره وشوزه . وعزت ملك الممالك المسيحيه بهمته ملك الوزير
الاعظم الاكبر . فرهاد باشا تماشاده من القلاع التي تلم شانها وطهر واشتهى . ومن قوده هنالك الصوحب نظره الثاقب الانور .
وتدبيره المقتضب للنصر والظفر الذي به اصحت منا في السلطنه شانحه . وقواعدها على طول الزمان ثابته راسخه . بحروسه الارجا
والاكناف مانوسه السوح الذي عم بالعدل والانصاف . فصل يزيد ما تقدم من وصف الوزير وهاد باشا ايا شا
وايضاحا . ويعلن بذكر مناقبه اعلانا وافصاحا . ويطلع في اوصافه الكريمه لسانا مداحا . فنقول قد علمت مما اسلفناه من القول في
ذكر طرف من حديث حضرة الوزير الخطير الشهير . المولف بالشهاده . المخصوص في الدارين بالكرامه والسعاده . وما اشرنا به الى علو
يحده واستناره سعده . ونوقنا بفخره الذي لا سبيل الى دفعه وروده . ونفوذ عزمه . وشده حذره وحزمه . ومضي امره وحكمه . وما
على الصواب في حربه وسلمه . فهو الوزير الذي تساعيه المسكوره . ايد الله الدوله العثمانيه واضحت به جنودها طافره منصوره مدارع
باسه كل معاند رام مناصبه بخود يحذوله وجيوش مهابه ومهمه مكسوره . لاسيما ملوك فارس عاد الدين هو اشد ماسا واوماسا من كل محارب
مماره . قال الله تعالى شقاهم بقاله . والقاهم الى الدرك الاسفل من الجذبان بحربه ونواله . واراهم خطبا مهولا وحتفا حتيما وامرا
تبابهم بما اشربهم يوم روع القمطرير تسطيبه وتعبيسه . من بديد باسه الذي دارباسهم . وضيق بحالهم واحرج صدورهم وانفاسهم .
وقد كانوا قبل ذلك اشد عتوا وطغيانا . واكثر بغيا وعدوانا . ما نارهم في ديارهم دوقوه وسلطان . الا اشتى نارهم صفر الدين من حاصل الظفر
من غوب لبنان . وسل عنهم مواطن الوزير الهمام عثمان باشا وما ادار علهم فيها من دايرات الحمام . وما حصدت من اكمة من هذا المنيه من ارواح
واجسام . واسبطرت ايام القتال من الفرس بكل طلعم وحسام . وصرع كل فريق على الكره والاقدام . وما كادت مع ذلك الحطب تقوض جبام
اعمارهم فيما يعوض من الخيار . ولا اندمل ما حرحوه . ولا ذهب ما افقوه واحتوحوه . ولا اخت نار حربهم المتوقده . ولا انفكت ايام عالزنه
ومواطن كرهم متكرره متعده . ولا لانت قناتهم لعاص . ولا اخشعت اصواتهم لبأس المحارب المناجز . بل كانوا اشد قلما اذا استشروا
للقتال واجتمعطمة اذا استهزموا للابطال . فيا عجبا دام العضال . واستهزاء الفتى وندى الجزع وامتداد الحطب وطال .
اعتمد سلطان الاسلام في كشف هذه المازفه . وازاله هذه الفرقه الضاله المخالفه . على وزيره الاعظم . وركن سلطانه الاقوم . وطود
دولته القاهره وعلم حرمه الرابح الشائع الاشم . فاطلقه من قوس ارادته سهما ماضيا . وحساما فاضبا فاضيا . وسنانا
شارعا فاريا . وقال له لسان حاله الصادق في مقاله . ان الله يحوده وافضاله . ذخرا لك عثمان . في كل زمان . ومع كل سلطان قام منا لقوة
والاحسان . وزرا ومشورا . وويا معاضدا نصيرا . البسه من لدنه لباس الجلاله . وعقد عليه تاج الرياسه والنباله . وشد اقواله وافعاله
وايد بالنصر والظفر ساحه ونضاله . وحصه بكمال الحصر به نظراه واشاله . بمشيه منه تعالى وارادته . بها قامت السلطنه العثمانيه
دالة العز والسعاده . وانت ايها الوزير المخصوص بما جرت به العاده . من سوق ان لسر عالم الغيب والشهاده . في دولتنا وادركان
دولتنا الذين هم سادات الصدور وصدور اربات الرياسه والسياده . فانهض لحرب الرافضه الدين مردوا على حرب جناب الله الغالب فخالفوا
مراده . فقد اصطناك من حصن غرناحسانا فاضيا . يذب مشفرته عن ناظر حصن ملكنا معاندا مناصبا . وشرق سناصحيته اقاصي الممالك
مشارقا ومغاربا . وحسن لاذ قان لعظم باسه المعاندون سجدا . وتقولوا بنا ما حلفت هذا باطلا سبحانك عادحلنا في طاعته من اضله
في طلعة ربقه حاما منذلا . فيا ايها الوزير الذي لم يزل ملكه والمطاعه المشتمله على البشاره باحصاصه مما اوجب مهوه وارتفاعه . احاب لطاعة
بالسمع والطاعه . وانذل ذاوى مولاه . مستهجنا ماندبه اليه واولاه . وزحف بجنود بلاد فارس لقتال ملاكها . وفتح بلادها واملاكها . بعزم
يفلق الصخر . وحيث كانه عباب البحر . وبنيه الله تعالى لصالحه . وعزة توجهه الى ندبه راهره واضحه . وتدبير مقرون بالنصر والظفر وراي
يستمد منه البدا لا تو الا نوره . وعنه تنفض الصبح اذا اسفره . فكان منه ومن ملك فارس ما ذكرناه فيما سلف ومن مواطن القتال

الذي توقد وتسعّر . ما ظهر شانه بين العالمين واشتهر . وفي كل موطن منها نمخه الله النصر الاكبر . ويدق جنود الرافضه
بباسه ما هو ادهى وامر . ولم يزل يقتلهم لوف ويفرق سيفه الصفوف وتقود في اغلال الاسر دوا في اوزه . وكلما عضت ملك فارس
انياب نوايب باسه . وكاع عن حرمه وشد بدواسه . اخذ الغيظ بانفاسه . وغادره عاديا في لبسه وابلاسه . وكر الى الحرب كرة اخرى
وزعم انه سيقيم سلك الكره عاثر حبه ويذهبها ما مسه من البأسا والضراء فعود في حافره مونه . وشرف ممتكر كره على حفير هلاكه
وجدث منونه . فاصبح بتلك كفه حيرة واسا . وسعكره او خلصه من المكاره صباحا ومسا . فايدك في وجه بفكره ماشر دور ماساه
وعلم ان لا خلاص له من باس الوزير ولا ملجا . ولا عاصم له منه فقصده في لاجيا والارجا . واضطر الحال الذي ضيق الله عليه واسعه .
واقتضاه به عن حرم الامن وحرمه موارده . ومشارعه . الى التماس الهدنه من حضره الوزير فرحاده . وسكن ثائره الحرب ومثار نقع الحلاده .
ودخوله مع الداخلين في باب طاعه سلطان الانام وخليفه الله على العباد . وانقياده لاوامره ونواهيه في الاصدار والايراد . وانتظامه
في سلك عبيده وحشمه . وتشريفه بان يكون من جمله خوله وخدمه . فغابت حضره الوزير وماضي عزمه . وانف سامي حزمه ومنيف عزمه
وسيع جزمه . من اجابه ملك فارس الى الهدنه . وما التمسه من اغماد سيوف المصاف واخماد الفته . بل لو قدت جنده عزمه على معاوده
حرب معاندا هل الجماعه والسنه حيث علم ان الله وله الحمد والمنه . وبه فيما يحاول الحول والقوه والمنه . قد فتا سوره ملك فارس وهدم
بنيانه وهدر كنه . وفتا ما كان سالفا في كمته وستره . وبدى ما كان مكنونا من حنيفه حاله وحقيقه اموره . ودعا حضره الوزير
الى انتهاز الفرصه باقدامه وكره . واستقبل وجوه الاراء مستخيره ربه في علانيته وسره . والقى الله في قلبه الاستناد على ملك فارس مما
التمسه من الهدنه واعماد سيف القتال وماضي غضبه . وشرط على ذلك الملك ان له من الممالك ما فضل بعد كمال الفتح في شرق ذلك القطر
وغربه . وان ما يتعذر اولاده ممن يعز عليه في بعده وقربه . ليكون رهنا في يد السلطنه القاهره . ليرده عن جماح مخالفه عن الوفي ويردعه عن
الكره الخاسره . فاد ملك فارس الى سليم راحيه رهنا . وسيق به الى حضره الوزير فرهاد باشا ومقامه الاسنا . واستمر ان الملك شاه حسين
في ارتهانه . وافاته بين يدي خليفه عصره وزمانه . واستقامته في الطاعه لمراعز الله المسلمين والاسلام بعز سلطانه . وخضد شوكه
ملك فارس وخفض بتحانه . للدوله العثمانيه وجلال حضره سلطان الزمان ادام الله عز شانه . وفاءت عن الفته التي كانت من قبل يقتضه
الاحقاف . واغمدت سيوفها التي ما وجدت فيما مضى مسلوله من اغماد والاجفان . وهدات جلبة المعارك . وانطوت الى روضه الهدو
كل فره ماجد وباسل معارك . جبله على غاربه امتاس المعاطب والمهالك . فانظر اكرمك الله بعين الانصاف . الناظره بنور
الله من الحقائق التي حجب عن ادراكها اهل الشقاق والخلاف . الى ما ابرزه حضره الوزير العظيم الخطير فرهاد باشا حين وجه الى حرم ملوك فارس
وفوض في ابرام عقود المصاف . فانه سلك في بدو حرب اوليك القوم الذين اعيا حرهم كل منتعل وحاف . مسلكا متوعرا على غيره .
لا يهتدي اليه سابر في سيوه . لا يحوره الا من رافقه التوفيق . وهدى الى سواء الطريق . واسمك بحبل من الوفي بعهد السلطنه
متين وثيق . وعامل ربه سرا وجهرا معامله المراقب الصديق . فكانت لصولته غلب الرقاب . وانفتحت بعنانته موصدات الابواب .
وتذلل الملك فارس بعد العتو والاستصعاب . وادعنت عونته بجلال سلطانه الجليلة الاوتاد حتى رضي برهن اولاده ومن له بقبول
ذلك الرهان الذي به نال السلامة من حد المهند القرضاب . كل ذلك بعنايه المالك الوزير الذي هرست له في دوي العرصات القباب . هذا
وكم قد صال قبله على ملك فارس من وزير واركان . وصدور واعيان . بجنود وعساكر . واموال وذخاير . فما نالوا منه بعض
منال الطائف . ولا وضعوه عن عرش ملكه الباهر . بل احجموا عن قتاله . وكاعوا عن مصافه ونزاله . وتركوه تتالق شواه . وتشم بانفه
تيها وكبرا . ويسحب اذيال زهوه وخيلاءه على الساكين والشعرا . فاين اوليك الوزرا الذين عجزوا عنه حربا وكرا . ممن قاده سبيا
الصغار جرا . واذناه خاشعا خاضعا وقد كان من قبل يعلو على المجره فخرا وكبرا . مع صون الحرم السلطانيه من الانفاق وغير واجب
وحمايه الجنود المنصوره عن الحصاد بحد القواضب . بل جعل من المال والرجال وبين المعاند المناصب . شورا ما نعا من الجور والدنيا الصاد
والنظر الثاقب . فهل الجهل شان من هذا شانه . ام كيف يحكى امره في تشييد فخر السلطنه ومنزلته ومكانه . كلا والله لن يجهل عظيم
قدره الا حاسد . او متجاهل معاند . قد اعماه الحسد وصامه الكمد . واعراه ما ظهر من نور ذلك الكوكب الذي لا يخبو ولا يجده بالكاذب
المخلقه . والاحاديث المزوره الملفقه . حتى كان من لم يستشاهده ما كان . واصبح المجد لفقده لا يبالي الجدا المأتم مستغشيا ثياب
الاحزان . تبكيه السيوف بالجفان في الاحقاف . وتشق المكارم لفراقه الجيوب والاردان . ويقول الجهاد باظهار

وانشهار واعلان . واحسن قلباء من فواق مركان به الاسلام منصورا على من اشرك بعباده الرحمن . وسيفا قاطعا لمناط تمايز من زاحم بمنكب عناده سلطان العثمان . ويدا قادرة للاسلام يطوى بها ما نشره اهل الغى والعدوان . وتقبض بعونها ارواح حزبه الفساد وفي يدي الامة الحاجة عن ذوى اهل الايمان . كما تبسط على اهل الله جزيل الفواضل وجليل الاحسان . تولاه الله برحمته واحسن اليه بالجزى وزياده الاجزاء والعفران .

وانصار الاقرار بالمزيد وانشر انهما واما اهل السلطنة واعيانها

جمله واسعه . وطايفه عظيمه نافعه . قد شمل الاسلام نفعهم . ومحى بمزيد سعاده الدوله العثمانيه اصلهم وفرعهم . ولا سبيل الى عدهم وحصرهم . وبتفصيل ذكرهم بحملتهم واسرهم . وهل يحد الانسان الى حصر البحور سبيلا . او يحيط بتحقيق مواقعها احمالا وتفصيلا . الا انا نشير الى بعضهم ليكون على الباقى دليلا .

وبالله الشهير يقلع على قسوه ان البحر حافظ ارجا البحر ومجاري سفنه . ومن مسالكه لسالكه مركل معوض بعوقه عن اجره وسننه . وقد سلف من حديثه ما سلف . ونقدم جبر اخاده للدور عثمان باشا وهو مدينه كفه وداشرف الحصار على التلف . وكان هذا الباشا المذكور ميالا الى العلما والصلحا معطاء لاحاطهم دون سائر الجمهور . وله من كمال الرياسه . وحسن التدبير واحكام السياسه . ما رقاه على معارج المجد حتى انتهى الى هذه الغايه وحظه وصار صدرا من صدور اهل هذه الولايه . وان كان مقصرا في دينه بالنظر الى احكامه لامور دنياه . وشيده لمجد هذه العاجله وبلا فيها لشان عليا . وما اقل من جمع بين فصل الاخره والاولى . وفاز بخير الدارين وارتفع واستعلى . ومات في الخلافه المرادية واقام السلطان بمقامه . ودفع اليه عنان فلك الامر ومكنه من زمامه

حسن باشا

وكان من قبل مملوكا لعلي فلي فوك فيه من مملوك . بلغ همته وكماله مبلغ الملوك . فثبت قنبوذا حاظا لارجا البحر وفواحيه . مصيا في تدبير مايديه ويأتيه . قد ملا اصداف البحر امنا حتى جاش صدره بالمدح وحسن الثنا . واناف المذكور درجه في كماله واحكامه . وفاق في هذه الولايه على مالكه الذي اقام مقامه . وماذاك ببديع من ذي الفضل الذي اعطى الخلافه العظمى

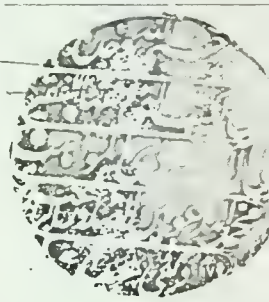

والقضا في جميع الامور بموجب الصواب . فان مرابوذته يذعا القادره . واخاذته مارايها الصايبه وانظارها المنيره الزاهره . من الوزرا الكراه والكفاه في النقض والابراه . وصلدته في صلدوره دلايات الاحكام . لدليل على ان هذه الدوله الخاقانيه ملحوظه بالعنايه الربانيه . مخصوصه بمزيد الفضل على سايرملوك الارض في جميع الحالات . مرفوعه على سرر الاختصاص لدى رب الارض والسموات . اوليات الذين نوه الله بذكرهم في محكم الايات . حيث قال وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات .

واما اولاد حضره مولانا سلطان الاسلام الذين هم سادات الانام

فاعلم ان الله رزق من الذريه المباركه ما لم يرزقه سواه من سلفه الخلفا الكراه . فانه خلف عشرين ولدا هلكوا جميعهم في دلك اليوم المذكور في اثنايه ابوهم سلطان الاسلام وخليفه الهدى . ولم يبق منهم الا درته تقصارهم . وقره ابصارهم . وجامع مافرق من تحاضرهم وتحادرهم . الذي عهد اليه ابوه بالخلافه العظمى . وقلده اعنه المسلمين وخصه بالسلطنه ومقامها الاسمى . فاضحى على تخت السلطنه خليفه لا يغضى . وعلى سرير الملك متوجا لا يحصر قضايله ولا يحصى . ادام الله السلطنه فيه وفي اعقابه . ولا زال الملك وقفا عليهم بمعاليه وشامخات قبابه .

والاسلام معادهم مشامخا على الفلك وكواكبه . ورايا ته منصوره بسيوفهم على معاديه ومناديه ومناصبه . والمسلمون بهم في غضه خيرون . وبعزهم في غرفات الامن والسعاده على الارايك ينظرون . والحمد لله على ما انعم علينا من

ذلك

باجزل النعم واوفر القسم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كان الفراغ من تاليف هذا التاريخ في الثور الرابع والعشرين من شهر المحرم الحرام سنه عشر من بعد الالف تاليف العبد الحقير الفقير المعترف بالتقصير عبد الله بن صلاح رداود بن على عارف عن اقال الله عثاره وقيل توبته واماته واستغفاره هذا وقد حصل ترجمتي الى الله ووسيلتي اليه ما حدثت به حضرات الخلفا من ابناء عثمان وما نوهت به من ذكرهم العظيم الشان باللسان العربي الذي هو الفصاحه والبلاغه والبيان وتوسعت في مدحهم بما يستحقونه من التعظيم وتوصلت بذكرهم الى صلاح امري وانشراح صدري وارتفاع ذكري وان كان وصفهم فوق وصف كل واصف وانا بقوله واصف كالذاب لتلك الحلايف الذين جعلهم الله امانا لكل خايف ومعتصما لاهل الفضايل والمعارف وصيرهم للدين اساطين وللمسلمين ملوكا وسلاطين ولواوية البلاغه باسرها وانقادت له الفصاحه بجوامع سرها الا ان المتبرك بذكرهم والمتحلي بحلي مدحهم لا يخطو بمعشار ما اتاهم الله من لطايف الفضايل وفضايل اللطايف غير انه ورد لا يدفع ولا يقطع ولا يمنع ما جبلت عليه الطباع

24th Muharram, [illegible] Jan[illegible]

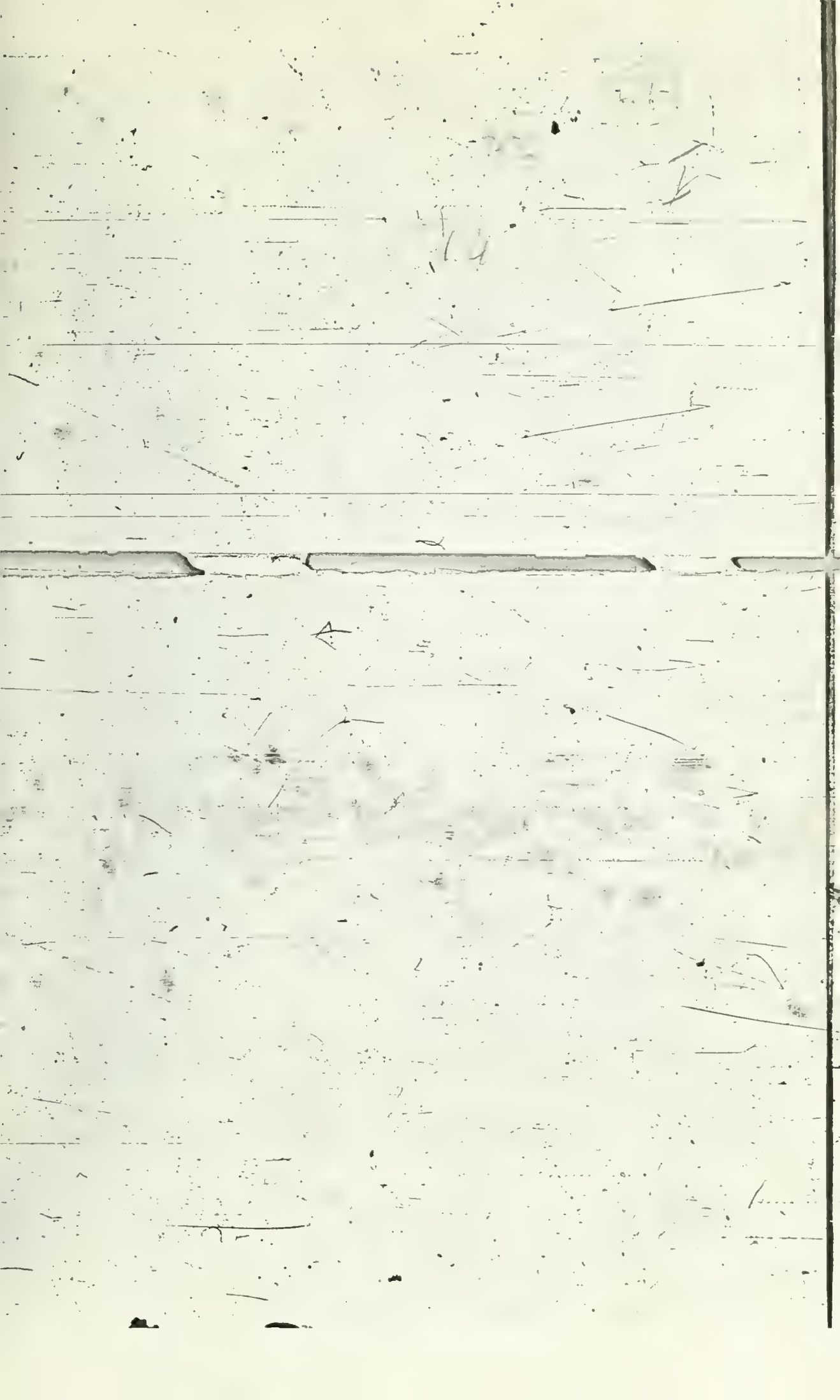

UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317273 1